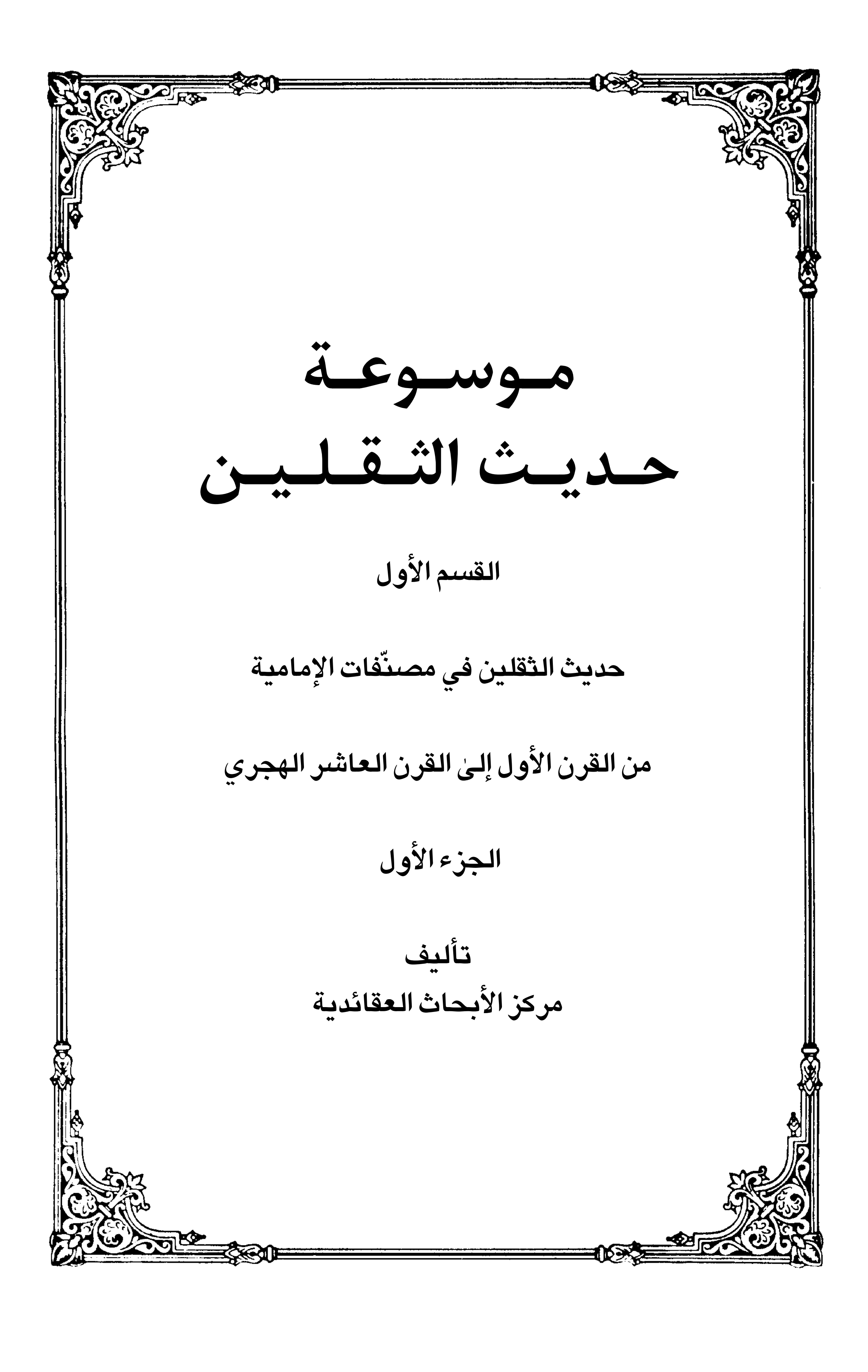


موسوعة حديث الثقلين

القسم الأول

حديث الثقلين في مصنّفات الإمامية

من القرن الأول إلىٰ القرن العاشر الهجري

الجزء الأول

تأليف
مركز الأبحاث العقائدية

مركز الأبحاث العقائدية:

● إيران ـ قم المقدسة ـ صفائية ـ ممتاز ـ رقم ٣٤

ص . ب: ٣٣٣١ / ٣٧١٨٥

الهاتف: ٧٧٤٢٠٨٨ (٢٥١) (٠٠٩٨)

الفاكس: ٧٧٤٢٠٥٦ (٢٥١) (٠٠٩٨)

● العراق ـ النجف الأشرف ـ شارع الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم

جنب مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله

ص . ب: ٧٢٩

الهاتف: ٣٣٢٦٧٩ (٣٣) (٠٠٩٦٤)

● الموقع على الانترنت: www.aqaed.com

● البريد الالكتروني: info@aqaed.com

شابِك (ردمك): ١ـ٦٢ـ٥٢١٣ـ٦٠٠ـ٩٧٨/ دورة ١٠ أجزاء

شابِك (ردمك): ٨ـ٦٣ـ٥٢١٣ـ٦٠٠ـ٩٧٨/ ج ١

موسوعة حديث الثقلين/ج ١

تأليف:

مركز الأبحاث العقائدية

الطبعة الأُولىٰ ـ ٢٠٠٠ نسخة

سنة الطبع: ١٤٣١ هـ

المطبعة: ستارة


بسم الله الرحمن الرحيم

دليل الكتاب

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مقدّمة المركز

بقلم: الشيخ محمّد الحسّون

الحمدُ للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق اللّه أجمعين، أبي القاسم محمّد، وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين الذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، واللعن الدائم على أعدائهم ومبغضيهم ومنكري فضائلهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

الحمد للّه على إكمال الدين وإتمام النعمة، والحمد للّه الذي جعلنا من المتمسّكين بولاية أهل البيت عليهم السلام.

كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن الوحدة الإسلامية، والطُرق والوسائل التي تؤدّي إلى وحدة المسلمين وتماسكهم، وعدم تباغضهم وتناحرهم الذي يؤدي إلى إضعافهم جميعاً.

وتعدّدت الأطروحات والنظريّات والآراء التي تُحقّق ذلك، وكثرت المؤتمرات التي عُقدت من أجل تحقيق الوحدة الواقعية، والتي شاركنا في بعضها بتقديم مجموعة من البحوث.

وكذلك أجرت بعض الفضائيات حلقات خاصّة وندوات علميّة، استُضيف فيها عدد من الفضلاء والباحثين من مختلف المذاهب الإسلامية، من أجل التوصّل لصيغة معيّنة تؤدّي إلى وحدة المسلمين، وقد كان لنا حضور في بعضها.

إلّا أنّنا ـ وعلى الرغم من كثرة المؤتمرات والندوات والنداءات المخلصة التي وجهها زعماء المسلمين ـ لم نشاهد تقدّماً ملحوظاً في هذا المجال، ولازالت الفاصلة كبيرة بين المسلمين، بل نشاهد أكثر من ذلك،

فقد كادت الفتنة الطائفية أن تقع بين بعض المسلمين في البلاد الإسلامية.

ففي العراق الجريح: هُدّمت مساجد، وخُرّبت حسينيات، واعتدي على مراقد طاهرة لأهل البيت عليهم السلام، وقُتل عدد ليس قليلاً من العلماء والفضلاء، بل أصبح القتل على الهوية.

وكلّ هذا يحصل، ولم تتحرّك ضمائر الكثير من أصحاب الرأي والقرار في البلدان الإسلامية، بل ـ ومع الأسف الشديد ـ حصل خلاف ذلك، إذ أخذ البعض يُثير الطائفية، ويُحرّض على اقتتال المسلمين فيما بينهم، بواسطة خطب ناريّة أو بيانات طائفية.

ونحن نعتقد أنّ أفضل سبيل لوحدة المسلمين الواقعيّة ـ لا الوحدة الصوريّة التي تُحتّمها المصالح السياسيّة ـ هو التمسّك بالقرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام، استناداً إلى حديث الثقلين الذي أجمع عموم المسلمين ـ على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم ـ على صحّته وتواتره وصدوره من نبيّ الرحمة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي».

وإن كان هذا الحديث له صورة أُخرى وهي «**كتاب اللّه وسنّتي**»، إلّا أنّ هذه الصورة انفرد بها بعض المحدّثين، وتمّت المناقشة في سنده في كتب خُصّصت لهذا البحث.

ومن هذا المنطلق، رأىٰ مركز الأبحاث العقائدية، ضرورة تسليط الضوء على هذا الحديث النبوي الشريف، وبيان تواتره في مصادر المسلمين عموماً، فجاءت هذه الموسوعة المباركة، الحاوية لمصادر هذا الحديث عند أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام: الإمامية، والزيدية، والإسماعيلية. ثمّ مصادره عند أتباع مدرسة الخلفاء.

والهدف من هذه الموسوعة هو إثبات تواتر هذا الحديث ـ المحصّل والمنقول ـ وإثبات كونه مجمعاً عليه ومشهوراً وصحيحاً، وبيان قيمته

ومركزيّته في مدرسة أهل البيت عليهم السلام من خلال كثرة نقله والاعتماد عليه والاحتجاج به. وكذلك موقعه عند المخالفين.

وكان منهجنا فيه كما يلي:

أولاً: ذكرنا مصادر الحديث المعتمدة عند أتباع أهل البيت عليهم السلام فكانت مائة وعشرين مصدراً عند الإمامية، ابتداءً بكتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت حدود ٧٦ ـ ٨٠ هـ)، وانتهاءً بكتاب مجمع الفائدة والبرهان للمقدّس الأردبيلي (ت ٩٩٣ هـ).

وكانت مصادر الزيدية مائة وثلاثة وعشرين مصدراً، ومصادر الإسماعيلية عشرين مصدراً.

أمّا مصادر أتباع مدرسة الخلفاء فلم يتمّ العمل بها لحدّ الآن حتى نذكر عددها، وإن شاء اللّه نستوفي البحث عنها في مقدّمة خاصّة بها عند إكمالها وطبعها.

ثانياً: نبدأ أولاً بذكر نصّ الحديث من المصدر.

ثمّ نذكر ترجمة مؤلّفه، وتوثيقه ونزاهته ومكانته العالية عند أصحاب التراجم والسير.

ثمّ نثبت نسبة هذا الكتاب لمؤلّفه وقيمته العلمية ومقبوليته عند العلماء.

كلّ ذلك من أجل أن لا يردّ علينا أحدٌ ويقول بأنّ ذلك الكتاب لم تثبت نسبته لمؤلّفه، أو أنّ مؤلّفه ضعيف وغير معتمد عليه.

وإذا كان للمؤلّف عدّة كتب ذكرَ فيها هذا الحديث، نذكرها جميعاً مرتّبة حسب عدد الأحاديث الواردة فيها، فنقدّم الكتاب الذي ينقل أربعة أحاديث على الذي ينقل ثلاثة مثلاً.

ثالثاً: ذكرنا مصادر الإماميّة ابتداءً من القرن الأوّل الهجري وحتى آخر

القرن العاشر فقط، ولم ننقل من المصادر التي بعده؛ وذلك لكثرة تلك المصادر وصعوبة حصرها، وأنّ أغلبها ينقل من المصادر الرئيسية في القرون السابقة، أي لا جديد فيها.

وإنّما نقلنا من المصادر في القرن السابع حتىٰ العاشر، مع أنّ بعضها أيضاً ينقل من المصادر المتقدّمة عليها، وذلك لأهمية تلك المصادر العلمية، ككتب السيد ابن طاووس والعلّامة الحلّي، وأنّ كثيراً منها نقلت هذا الحديث من مصادر متقدّمة لم تصل إلينا.

رابعاً: ذكرنا المصادر مرتبةً ترتيباً زمانياً حسب القرون، الأقدم فالأقدم.

خامساً: المصادر المفقودة، نقلنا عنها بواسطة مصادر معتمدة أُخرى متوفّرة لدينا.

ملاحظات ثلاث:

الأولى: إنّ للشيعة الإماميّة أدلّتهم الخاصّة في موضوع الإمامة، ومَن هو القائم بالأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، منها الأدلّة العقليّة المذكورة في مضانّها من كتبهم الكلاميّة.

فهم يستدلّون عقلاً على أصل وجوب نصب الإمام وشروطه بأدلّة عديدة، منها الأدلّة النقليّة التي تكون منزلتها بعد العقليّة كداعمة ومؤيّدة لها في إثبات أصل الإمامة، ومعينة لمن له هذا المقام وهذا المنصب الإلهي، وهي كثيرة مذكورة في كتبهم وفي كتب العامّة، والتي منها حديث الثقلين موضوع البحث.

فموقع البحث فيه؛ هو من حيث كونه صادراً من النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله كإرشاد لدليل العقل، ومعيّن وحاصر به الأشخاص القائمين بالأمر بعده.

وأمّا نقله عن مصادر الشيعة؛ فهو من جهة إظهار حجّتهم أمام مخالفيهم، وأنّ ما ورد في مصادرهم وأسانيدهم حجّة لهم وعليهم وإن لم يقبل به غيرهم.

ثمّ إنّ تسالمهم على الأخذ بالأدلّة اليقينيّة في باب العقائد عامّة والإمامة خاصّة، ومن ثمّ تمسّكهم بحديث الثقلين نابع من تواتره عندهم.

وإذا ثبت تواتره عندهم، لا حاجة لهم للبحث في أسناد رواياته واحداً بعد واحد.

فما نلحقه بهذا القسم إن شاء الله من البحث في الأسانيد بإفرادها، ما هو إلّا من باب التنزّل مع الخصم، وردّ مدّعاه في أسانيد الإماميّة بالضعف، كما ناقشها بعضهم.

فمن باب البحث العلمي والتدرّج خطوة فخطوة، رأينا أن نورد البحث عن أسانيد الروايات في ملاحق خاصة إن شاء الله.

الثانية: استدلّت الزيدية بحديث الثقلين على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكونه هو الخليفة الواقعي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ رووا هذا الحديث وأخرجوه في أُمّهات مصادرهم المعتمدة عندهم بصيغته الصحيحة «كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي»، والتي نقلنا قسماً منها، ابتداءً بكتاب المسند المنسوب لزيد بن علي (ت ١٢١ هـ)، وانتهاءً بكتاب الأزهار في ما جاء في إمام الأبرار، لسليم بن أبي الهذّام (ت القرن العاشر).

وتتّفق الزيدية مع الإمامية في إمامة الأئمة الثلاثة الأوائل من الأئمّة الاثني عشر الذين يعتقد بهم الإمامية، وهم: علي، والحسن، والحسين عليهم السلام.

لكنّهم يختلفون معهم ابتداءً من الإمام الرابع، فالإمامية تعتقد أنّه علي ابن الحسين زين العابدين عليه السلام، والزيدية تعتقد أن الإمامة لمن قام بالسيف من ولد فاطمة. فبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام انقسم الشيعة إلى

قسمين :

الأوّل : قال بإمامة علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، ومن بعده أولاده المعصومين عليهم السلام أي أنّ الإمامة منحصرة في وُلد الحسين عليه السلام دون إخوانه أبناء علي بن أبي طالب عليه السلام .

الثاني : قال بأنّ الإمامة بعد الحسين عليه السلام هي في وُلد الحسن والحسين عليهما السلام ، دون باقي إخوتهم من أبناء علي عليه السلام ، فمن قام منهم من وُلد الحسنين عليهما السلام ودعا إلى نفسه وجرّد سيفه فهو الإمام المفروض الطاعة بمنزلة علي بن أبي طالب عليه السلام ، وإمامته موجبة من اللّه على أهل بيته وسائر الناس .

وهذا القسم سُميّ بالسرحوبيّة ـ على قول ـ أو بالجاروديّة نسبة إلى أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني الكوفي .

وسمّي قسم آخر منهم بالصباحيّة ، نسبةً إلى صباح بن يحيىٰ المزني الكوفي .

وقسم آخر منهم سُمّي باليعقوبيّة ، نسبةً إلى يعقوب بن عدي .

فاجتمعت هذه الأقسام الثلاثة ـ السرحوبيّة أو الجاروديّة ، والصباحيّة ، واليعقوبيّة ـ وخرجت مع زيد بن علي بن الحسين في ثورته ضدّ الأمويين أيام حكم هشام بن عبد الملك سنة ١٢٢هـ، وسمّوا جميعاً بالزيديّة ؛ لأتباعهم زيد بن علي .

وهذا لا يعني بأنّ هذه الأقسام الثلاثة متّحدة في كافّة آرائها وأفكارها ، بل هي تختلف في السُنن والشرائع والفرائض والأحكام والسير ، فالكلّ يتّفقون على تقديم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على غيره من الصحابة ، ويختلفون في مسألة التبرّي من مخالفيه .

وبعد استشهاد زيد بن علي انقسم الزيديّة إلى قسمين:

الأوّل: البتريّة، نسبة إلى كثير بن إسماعيل النواء، المعروف بكثير النوا.

الثاني: الجاروديّة نسبة إلى أبي الجارود الهمداني.

وكانت البتريّة فرقة كوفيّة قريبة في آرائها من جماعة أهل الحديث وفقهاء مذاهب السنّة في مابعد.

أمّا الجاروديّة فكانت أفكارها قريبة من الإماميّة، من حيث إنكارها خلافة الخلفاء الأُول، والقول بإمامة علي والحسن والحسين عليهم السلام بالنصّ من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد تغلّبت آراء الجاروديّة في الزيديّة عموماً، وأصبح مبدأ الثورة على الحاكم الظالم هو الميّزة الأساسية لهم؛ لذلك ثار كثير من دعاة الزيديّة على الحكّام الظلمة في أيام الأمويين والعباسيين، مثل:

يحيىٰ بن زيد بن علي، الذي ثار في خراسان سنة ١٢٥هـ.

ومحمد بن عبد اللّه بن الحسن، الذي ثار في المدينة المنورة وأخوه إبراهيم بن عبد اللّه الذي ثار في البصرة سنة ١٤٥هـ.

والحسين بن علي، الذي ثار في فخٍّ بين مكّة والمدينة سنة ١٦٩هـ.

ومحمد بن إبراهيم ومحمّد بن زيد، ثارا في البصرة سنة ١٩٩هـ.

واستمرّت معارضة الزيديّة للحكّام الظلمة وأخذت أشكالاً مختلفة، إلى أن تأسّست أوّل إمامة زيديّة في اليمن سنة ٢٨٤هـ على يد الإمام الهادي يحيىٰ بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ومن بعده تعاقب الأئمّة على دول تمتدّ فتسيطر على كلّ اليمن

أحياناً، وتنكمش إلى دويلة صغيرة في الشمال أحياناً أُخرى، بل وقد تختفي نهائياً لبعض الوقت بحسب الظروف السياسية في البلاد، حتى أُعلن إلغاء الإمامة رسمياً عند قيام الثورة في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢م وأُعلن عن تشكيل الجمهورية العربيّة اليمنيّة.

وعلى كلّ حال، فإنّ الزيديّة وإن كانت تتّفق مع الإماميّة في بعض المعتقدات الأساسية، كالقول بإمامة علي والحسن والحسين عليهم‌السلام، إلّا أنّها تختلف معها في أُمور جوهريّة، أوّلها عدم القول بإمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم‌السلام الذي يعتبره الشيعة الإمامية الركيزة الأساسية لمذهب أهل البيت عليهم‌السلام، إضافة إلى اختلافهم في بعض الأحكام والشرائع والسنن وغيرها.

الثالثة: بعد وفاة الإمام السادس من أئمّة أهل البيت عليهم‌السلام، الإمام جعفر الصادق عليه‌السلام سنة ١٤٨ هـ، انقسم الشيعة إلى قسمين:

الأول: قالوا بإمامة ولده الإمام موسى الكاظم عليه‌السلام.

الثاني: قالوا بإمامة ولده إسماعيل، وإليه تنسب الإسماعيلية.

والإمامية يعتقدون بأنّه مات في حياة أبيه سنة ١٣٣ هـ والإسماعيلية يعتقدون بأنّه لم يمت في حياة والده بل غاب، وبقي بعد وفاة أبيه حتى توفّي سنة ١٥٨ هـ.

وعلى هذا فإنّ الإسماعيلية يتّفقون مع الإمامية في إمامة الأئمّة الستّة الأُول، لكنّهم يختلفون معهم ابتداءً بالإمام السابع.

والإسماعيليون جعلوا الإمامة «إحدى دعائم الدين، وسمّوها الولاية».

وقالوا: «إنّها أفضل دعائم الدين وأهمّها بعد النبوّة، وإنّه لا يستقيم الدين إلّا بها».

فالإمامة عندهم هي «المركز الذي تدور عليه دائرة الفرائض، فلا يصحّ وجودها إلّا بإقامتها».

وقالوا بنظرية النصّ أيضاً، أي أنّ الأئمة منصوص عليهم من قبل النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقالوا: «إنّ الإمامة تستمرّ مدى الدهر، وأنّها بدأت بالتسلسل من عهد آدم، وأنّ الكون لا يستطيع البقاء لحظة واحدة دون إمام، وأنّه لو فقد ساعة لمات الكون وتبدد.

فهي تعادل درجة الإيمان، أو القلب في الجسم، أو العقل بالنسبة للإنسان.

بالإضافة إلى ذلك، فالإمام هو الذي يحرّم الحرام ويحلّ الحلال، ويقيم حدود اللّه، ويذبّ عن دين اللّه بموجب نصوص القرآن، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة»[1].

فهم يعتقدون بأنّ الإمام والخليفة بعد النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم هو علي بن أبي طالب عليه السلام، ويستدلّون على ذلك بأدلّة كثيرة، منها حديث الثقلين بصيغته الصحيحة «كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي».

ونحن قد سعينا قدر الإمكان إلى تتبّع مصادرهم الرئيسية التي نقلت هذا الحديث، أو التي حكت عنها.

لكنّ المشكلة التي واجهناها هي عدم توفّر الكثير من المصادر، إذ لازال الكثير منها مخطوطاً ومحفوظاً في خزاناتهم الخاصّة.

ومع ذلك كلّه فقد استطعنا الوقوف على بعض هذه الكتب وأثبتنا ما ورد فيها من الأحاديث، فكان ما عثرنا عليه هو عشرون مصدراً، ابتداءً

---

(١) انظر: تاريخ الإسماعيلية، لعارف ثامر ١: ٧٥ ـ ٧٦.

بكتاب شرح الأخبار، للقاضي النعمان بن محمّد بن حيون المغربي (ت ٣٦٣ هـ)، وانتهاء بكتاب الأزهار، لحسن بن نوح بن يوسف (ت ٩٣٩هـ).

شكر وتقدير

ختاماً نتقدّم بجزيل الشكر والتقدير لكافّة الإخوة الأعزاء في مركز الأبحاث العقائدية الذين ساهموا في إخراج هذه الموسوعة، ونخصّ بالذكر الأخ العزيز سماحة الشيخ محمّد رضا السلامي، الذي أخذ على عاتقه تأليف ما يتعلّق بقسم الإمامية من هذه الموسوعة، وكذلك الأخ العزيز سماحة الشيخ رافد التميمي الذي قام بتأليف ما يتعلّق بالزيدية والإسماعيلية من هذه الموسوعة.

والحمد للّه ربّ العالمين

محمّد الحسّون

مركز الأبحاث العقائدية

الخامس من شوال سنة ١٤٢٨ هـ

الصفحة على الانترنت: www.aqaed.com/Muhammad

البريد الالكتروني : muhammad@aqaed.com

المطلب الأول:

نقل الحديث

حديث الثقلين عند الإماميّة (الاثني عشريّة)
القرن الأوّل الهجري

(١) كتاب : سُليم بن قيس الهلالي الكوفي
(ت حدود ٧٦ ـ ٨٠هـ)

الحديث :

الأوّل : وعن أبان بن أبي عيّاش، عن سُليم بن قيس، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام ـ وسأله رجل عن الإيمان ـ، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن الإيمان، لا أسأل عنه أحداً غيرك ولا بعدك؟

فقال علي عليه السلام : ....

فقال له: يا أمير المؤمنين، ما أدنىٰ ما يكون به الرجل مؤمناً، وأدنىٰ ما يكون به كافراً، وأدنىٰ ما يكون به ضالاًّ؟

قال: «قد سألت فاسمع الجواب: أدنىٰ ما يكون به مؤمناً، أن يعرّفه الله نفسه، فيقرّ له بالربوبيّة والوحدانيّة، وأن يعرّفه نبيّه، فيقرّ له بالنبوّة وبالبلاغة، وأن يعرّفه حجّته في أرضه وشاهده على خلقه، فيقرّ له بالطاعة....

وأدنىٰ ما يكون به ضالاًّ، أن لا يعرف حجّة الله في أرضه وشاهده على خلقه، الذي أمر الله بطاعته وفرض ولايته».

فقال: يا أمير المؤمنين، سمّهم لي.

قال: «الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه فقال: ﴿**أَطِيعُوا ٱللّٰهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾».

قال: أوضحهم لي.

قال: «الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها ثمّ قبض من يومه: «إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، كهاتين ـ وأشار بأصبعيه المسبحتين ـ ولا أقول كهاتين ـ وأشار بالمسبحة والوسطىٰ ـ لأنّ إحديهما قدّام الأُخرىٰ، فتمسّكوا بهما لا تضلّوا، ولا تقدموهم فتهلكوا، ولا تخلّفوا عنهم فتفرّقوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم».

قال: يا أمير المؤمنين، سمّه لي.

قال: «الذي نصّبه رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خمّ، فأخبرهم «أنّه أولى بهم من أنفسهم»، ثمّ أمرهم أن يُعلم الشاهد الغائب منهم».

فقلت: أنت هو يا أمير المؤمنين؟

قال: أنا أوّلهم وأفضلهم، ثمّ ابني الحسن من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى يردوا عليه حوضه، واحداً بعد واحد[١]».

الراوون عنه:

رواه الكليني (ت ٣٢٩ هـ) عن سُليم بهذا السند: علي بن إبراهيم،

(١) كتاب سُليم ٢: ٦١٣ ح٨، وهو حديث طويل أخذنا منه مورد الحاجة وما بعده، لما فيه من الفائدة، ولبيان كيفيّة استدلال الإمام بالآية وبالحديثين الثقلين والغدير، وترابط هذه الأحاديث الجليّ مع بعضها، وما فيه من النصّ على الأوصياء بعده.. فإنّ قراءة هذا النصّ وحده تكفي في الدلالة على المراد من الحديثين ولا يُحتاج بعده إلى شرح وتوضيح. عنه البحار ٦٩: ١٦ ح٣، باب: أدنىٰ ما يكون به العبد مؤمناً وأدنىٰ ما يخرجه عنه، وغاية المرام ٢: ٣٤١ ح٢٧، الباب: ٢٩.

عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن ابن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سُليم بن قيس، قال: سمعت عليّاً (صلوات الله عليه) يقول ـ وأتاه رجل فقال له: ما أدنىٰ ما يكون به العبد مؤمناً ... ـ إلىٰ قوله: «فتمسّكوا بهما لا تزلّوا، ولا تضلّوا، ولا تقدموهم فتضلّوا»[1]، مع بعض الاختلاف.

الثاني: أبان، عن سُليم، قال: رأيت عليّاً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون الفقه والعلم.

فذكروا قريشاً وفضلها...، وذكروا الأنصار وفضلها...، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل منهم مسانيد إلىٰ القبلة ومنهم في الحلقة، فكان ممّن حفظت من قريش: علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، وسعد بن أبي وقّاص، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير، وطلحة، وعمّار، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وعبدالله بن عمر، والحسن والحسين عليهما السلام، وابن عبّاس، ومحمّد بن أبي بكر، وعبدالله بن جعفر، وعبيدالله بن العبّاس. ومن الأنصار: أُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيّوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان، ومحمّد بن مسلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبدالله، وأبو مريم، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبدالله بن أبي أوفىٰ، وأبو ليلى، ومعه ابنه عبد الرحمن...، وجاء أبو

---

(١) أُصول الكافي ٢: ٤١٤ ح١، باب: «أدنىٰ ما يكون به العبد مؤمناً أو كافراً أو ضالاًّ»، وفيه: «وعترتي أهل بيتي»، وأورده عن الكافي الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ) في إثبات الهداة ١: ٤٦٢ ح٩١، النصوص العامّة على إمامة الأئمّة عليهم السلام، ما رواه الكليني.

ورواه أيضاً عن سُليم الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في معاني الأخبار: ٣٩٤ ح٤٥، مختصراً من دون ذكر حديث الثقلين، وأورده عنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٣: ٨٢ ح٢١، مختصراً كما في المعاني.

الحسن البصري، ومعه ابنه الحسن...، فأكثر القوم...، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته.

فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن، ما يمنعك أن تتكلّم؟

قال عليه السلام: «ما من الحيين أحد إلّا وقد ذكر فضلاً وقال حقّاً».

ثمّ قال: «يا معاشر قريش، يا معاشر الأنصار...

[أ] قال: أنشدكم بالله، أفتقرّون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبكم: أيّها الناس، إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي»؟

قالوا: اللّهم نعم...

[ب] فقال: «أنشدكم الله، أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً ثمّ لم يخطب بعد ذلك، فقال: يا أيّها الناس، إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا، فإنّ اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.

فقام عمر بن الخطّاب ـ وهو شبه المغضب ـ فقال: يا رسول الله أكلّ أهل بيتك؟

قال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أوّلهم أخي علي ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي، هو أوّلهم، ثمّ ابني الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض، شهداء الله في أرضه، وحججه على خلقه، وخزّان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله»؟

فقالوا كلّهم: نشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك.

ثمّ نقل سُليم كلاماً بين أمير المؤمنين عليه السلام وطلحة، فقام عند ذلك علي عليه السلام ...

[جـ] فقال: «يا طلحة ...، وقوله صلى الله عليه وآله: إنّي تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله وعترتي، لا تتقدّموهم، ولا تتخلّفوا عنهم، ولا تعلّموهم، فإنّهم أعلم منكم، فينبغي أن لا يكون الخليفة على الأُمّة إلّا أعلمهم بكتاب الله وسنّة نبيّه...».

[د] فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: «إنّ الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ، ويوم عرفة في حجّة الوداع، ويوم قُبض، فانظر في آخر خطبة خطبها حين قال: إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض كهاتين الإصبعين ـ وأشار بمسبحته والوسطىٰ ـ فإنّ إحداهما قُدّام الأُخرى، فتمسّكوا بهما لا تضلّوا ولا تزلّوا، ولا تقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم...»[1].

الراوون عنه:

روى الصدوق (ت ٣٨١ هـ) عن سُليم المورد الثاني [ب] من حديث الثقلين، وقول عمر: يا رسول الله، أكلّ أهل بيتك؟ وجواب النبي صلى الله عليه وآله له،

---

(١) كتاب سُليم بن قيس الهلالي ٢ : ٦٣٦ ح ١١.

وهو حديث طويل أوردنا منه نصوص حديث الثقلين فقط، وقد ذكره عليه السلام أربع مرّات، يستدلّ به في كلّ مرّة غير ما استدلّ به في الأُخرى، وقراءة الحديث وحدها تكفي لبيان المراد منه دون الكلام في الدلالة. وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦٥٧ ح ٨٤٠، فصل (٧١)، و٢ : ١٨٤ ح ٨٩٩، فصل (٦٦)، والبحار ٣١ : ٤١٤ ح ١، قال بعد أن أورد الحديث من الاحتجاج للطبرسي ووجدت في أصل كتاب سليم مثله، وغاية المرام ٢ : ٩٨ ح ٤١، باب (٢١)، و١٠٤ ح ٤٢، باب (٢١)، و٣٤٣ ح ٢٩، ٣٠، ٣١، الباب (٢٩)، وأورد ثلاثة موارد منه، و٦ : ١٠١ ح ١ باب (٧٤).

وهذه المناشدة تحوي على نفائس من عقائد الشيعة، وما يؤمنون به في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وأحقيّته وبنيه عليهم السلام بالخلافة.

بهذا السند: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن رحمهما الله، قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سُليم بن قيس الهلالي، قال: رأيت علياً...، الحديث[1].

ورواه عن كتاب سُليم؛ الطبرسي (من أعلام القرن السادس) في الاحتجاج[2]، والحسن بن أبي طاهر الجاوابي (من أعلام القرن السادس) في نور الهدى والمنجي من الردى، أورده عنه ابن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤ هـ) في التحصين[3].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٠٦ ح٢٥، باب: (٢٤)، ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله في النصّ على القائم عجّل الله فرجه، وأنّه الثاني عشر من الأئمّة عليهم السلام، ورواه عن الصدوق؛ الجويني (ت ٧٣٠ هـ) في فرائد السمطين ١: ٣١٢، السمط الأوّل، ح ٢٥٠ الباب الثامن والخمسون، وسيأتي، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ٢: ٣٨٧، ح٢٢٨، الفصل (٦)، ما رواه الصدوق في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٣١: ٤١٤ ح١، وقال ـ بعد أن أورد الحديث من الاحتجاج ـ: روى الصدوق رحمه الله في إكمال الدين مختصراً من هذا الاحتجاج عن أبيه وابن الوليد معاً عن سعد. إلى آخره.

(٢) الاحتجاج ١: ٣٣٧ [٥٦]، احتجاجه عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار لمّا تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من النصّ عليه وغيره من القول الجميل، وأورده عن الاحتجاج مترجماً إلى الفارسيّة محمّد بن الحسين الرازي (القرن السابع) في نزهة الكرام ٢: ٥٣٩، الباب (٣٩)، وباختصار الحرّ العاملي في إثبات الهداة ٣: ٧ ح٥٩٦، فصل: (٢٨)، ما رواه الطبرسي في كتاب الاحتجاج، والمجلسي في البحار ٣١: ٤٠٧، الباب: (٢٨)، احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على جماعة من المهاجرين والأنصار.

(٣) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين (مطبوع مع كتاب اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين): ٦٣٠، القسم الثاني، باب: (٢٥).

قال السيّد رضيّ الدين علي بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) في التحصين: ٥٣٥، القسم الأوّل: الباب (١):...كتاب نور الهدى والمنجي من الردى، تأليف الحسن ←

والجويني (ت ٧٣٠ هـ) في فرائد السمطين، قال: أنبأني السيّد النسّابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي رحمه الله، إجازة بروايته عن شاذان بن جبرئيل القمّي، عن جعفر بن محمّد الدوريستي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمّي، قال: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أُذينة، عن أبان ابن أبي عيّاش، عن سُليم بن قيس الهلالي، قال: رأيت علياً عليه السلام ... الحديث[1].

ابن أبي طاهر أحمد بن محمّد بن الحسين الجاوابي، وعليه خطّ الشيخ السعيد الحافظ محمّد بن محمّد المعروف بابن الكمال [الكآل] بن هارون، وأنّهما قد اتّفقا على تحقيق ما فيه، وتصديق معانيه.

وفي الصفحة ٥٩٥، القسم الثاني، الباب (١): ...، وعليه كما ذكرنا خطّ المقري الصالح محمّد بن هارون بن الكمال [الكآل] بأنّه قد اتّفق مع مصنّفه على تحقيق ما تضمّنه كتابه من تحقيق الأخبار والأحوال.

أقول: وابن الكآل هذا هو أحد رواة نسخة الشيخ الحرّ لكتاب سُليم عن الشيخ الطوسي، فقد جاء في أوّل كتاب سُليم (٢: ٥٥٥، مفتتح كتاب سُليم) هكذا: وأخبرني الشيخ المقري أبو عبدالله محمّد بن الكآل، عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي، عن ابن شهريار الخازن، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي... إلى آخر السند كما سيأتي، فلا أقلّ إنّ حديث الثقلين هذا وصل إلينا في التحصين نقلاً عن كتاب نور الهدى، الذي بدوره نقله عن كتاب سُليم، وكتاب نور الهدى قد صدّق وحقّق ما فيه، ومن ضمنه ـ بالطبع ـ هذا النقل عن كتاب سُليم.

(١) فرائد السمطين ١: ٣١٢، ح ٢٥٠، السمط الأوّل، الباب الثامن والخمسون، وأورده عن الجويني، الأميني (ت ١٣٩٠) في الغدير ١: ٦٣، في رواة حديث الغدير من الصحابة: [٢٦] أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري، وأورد الحديث في أبي ذر؛ لأنّه في الرواية يشهد بحديث الغدير، و١: ٨٢، وفي رواة حديث الغدير من الصحابة: [٤٢] زيد بن أرقم الأنصاري، كذلك؛ لأنّه شهد بحديث الغدير في

ورواه عن سُليم ؛ محمّد بن إسحاق الحموي الأبهري في منهج الفاضلين (تمّ تأليفه في ٩٣٧ هـ)، قال : روىٰ الحسين بن أبي يعقوب، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن عبد الرزّاق بن همام، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سُليم بن قيس الهلالي ...، عن سلمان الفارسي، وعمّار بن ياسر، وأبي ذر الغفاري، وغيرهم ...، ثمّ نقل المورد الثاني[1] ، وسيأتي .

الثالث : أبان عن سُليم، وزعم أبو هارون العبدي أنَّه سمعه من عمر ابن أبي سلمة : أنّ معاوية دعا أبا الدرداء، ونحن مع أمير المؤمنين، ودعا أبا هريرة، فقال لهما : ...، فلمّا قرأ علي عليه السلام كتاب معاوية ...، ثمّ صعد عليه السلام[2] المنبر في عسكره وجمع الناس ...

قال علي عليه السلام : «أنشدكم الله، أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً ولم يخطب بعدها، وقال : يا أيّها الناس، إنّي تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما : كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد عهد إليّ اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض؟

⇐ الرواية (وقد جاء في متن الغدير، الباب الثالث والخمسون، وهو خطأ مطبعي كما في نسخة أخرىٰ، الباب الثامن والخمسون)، و١ : ١٠٧ [٥٢]، أبو عبد الله سلمان الفارسي، كذلك ؛ لأنّه شهد بالحديث، و١ : ١٣٣ [٨٧]، أبو اليقظان عمّار ابن ياسر العنسي كذلك، و١ : ٢٦٦، القرن الثامن [٢٥٧]، شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين الجويني الخراساني .

وعنه أيضاً الشيخ سُليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ) في ينابيع المودّة ١ : ٣٤٢، ح٣، الباب الثامن والثلاثون .

وعنه أيضاً إسماعيل الطبرسي النوري (ت ١٣٢١ هـ) في كفاية الموحّدين (فارسي) ٢ : ٣٤٣، ٣٥٩ و٣ : ٢٠٢ .

(١) منهج الفاضلين (فارسي)، الورقة ٢٢٨ من مصوّرة في المكتبة المرعشيّة بقم، برقم (٧٧١١) .

(٢) من هنا يوجد في بعض النسخ من كتاب سُليم، راجع كتاب سُليم تحقيق الأنصاري ٢ : ٧٥٧ ح٢٥، هامش ٩٢ .

فقالوا: اللهم نعم، قد شهدنا ذلك كلّه من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال عليه السلام: «حسبي الله».

فقام الاثنا عشر من الجماعة البدريّين [منهم: أبو الهيثم بن التيهان، وأبو أيّوب الأنصاري، وعمّار بن ياسر، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين[١]، وأقرّهم على ذلك سبعون من البدريين جلّهم من الأنصار، منهم: خالد بن زيد[٢]، ومثلهم من الآخرين[٣]]، فقالوا: نشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه، قام عمر بن الخطاب ـ شبه المغضب ـ، فقال: يا رسول الله، أكلّ أهل بيتك؟

فقال: «لا، ولكن أوصيائي، أخي منهم ووزيري ووارثي وخليفتي في أمّتي، ووليّ كلّ مؤمن بعدي، وأحد عشر من ولده، هذا أوّلهم وخيرهم، ثمّ ابناي هذان ـ وأشار بيده إلىٰ الحسن والحسين عليهما السلام ـ ثمّ وصي ابني يسمّىٰ باسم أخي علي وهو ابن الحسين، ثمّ وصي علي وهو وَلَده واسمه محمّد، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ علي بن محمّد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ محمّد بن الحسن مهدي الأمّة، اسمه كاسمي وطينته كطينتي، يأمر بأمري وينهى بنهيي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يتلو بعضهم بعضاً واحداً بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض، شهداء الله في أرضه، وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله».

فقام باقي السبعون البدريّون ومثلهم من الآخرين، فقالوا: ذكّرتنا ما كنّا نسينا، نشهد إنّا قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

---

(١) كتاب سُليم ٢: ٧٦٠ ح٢٥.
(٢) كتاب سُليم ٢: ٧٥٧ ح٢٥.
(٣) كتاب سُليم ٢: ٧٦٤ ح٢٥.
(٤) كتاب سُليم ٢: ٧٦٣ ح٢٥، أوردنا موضع الحاجة وما بعده لما فيه من الفائدة.

الراوون عنه :

روىٰ عنه النعماني (كان حياً سنة ٣٤٢ هـ) في كتاب الغيبة ، قال : ومن كتاب سُليم بن قيس الهلالي ، ما رواه أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، ومحمّد بن همام بن سهيل ، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبدالله بن يونس الموصلي ، عن رجالهم ، عن عبد الرزّاق بن همام ، عن معمّر بن راشد ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سُليم بن قيس .

وأخبرنا به من غير هذه الطرق ، هارون بن محمّد ، قال : حدّثني أحمد بن عبيدالله بن جعفر بن المعلى الهمداني ، قال : حدّثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي ، قال : حدّثنا عبدالله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة ، قال : حدّثنا عبد الرزّاق بن همام شيخنا ، عن معمّر ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سُليم بن قيس الهلالي ، وذكر أبان أنّه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة ، قال معمّر : وذكر أبو هارون العبدي أنّه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة ، عن سُليم أنّ معاوية دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ، ونحن مع أمير المؤمنين علي عليه‌السلام بصفّين . . .

فقال علي عليه‌السلام : «أُنشدكم بالله أتعلمون أنَّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قام خطيباً ثمّ لم يخطب بعد ذلك ، فقال : أيّها الناس ، إنّي قد تركت فيكم أمرين . . .» إلى آخر الحديث[1] .

الرابع : أبان عن سُليم وعمر بن أبي سلمة ـ حديثهما واحد هذا وذاك ـ قالا : قدم معاوية حاجّاً في خلافته المدينة بعدما قتل أمير المؤمنين

=وعنه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٦٦١ ح٨٥٣ ، الباب (٩) ، الفصل (٧١) ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٣٣ : ١٤١ ح٤٢١ .

(١) كتاب الغيبة للنعماني : ٦٨ ، ح٨ الباب الرابع (ما روي في أنّ الائمّة اثنا عشر إماماً وأنّهم من الله وباختياره) ، من كتاب سُليم بن قيس الهلالي .

(صلوات الله عليه)...، فلمّا كان قبل موت معاوية بسنة، حجّ الحسين بن علي (صلوات الله عليه)، وعبدالله بن عبّاس، وعبدالله بن جعفر معه...، فقام فيهم الحسين عليه السلام خطيباً...، قال سُليم: فكان فيما ناشدهم الحسين عليه السلام وذكّرهم...، قال: «أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبها: أيّها الناس، إنّي تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا»؟.

قالوا: اللّهم نعم[1].

الخامس: سُليم بن قيس قال: سمعت سلمان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: ...

قال أبان: فحدّثت الحسن بن أبي الحسن ـ وهو في بيت أبي خليفة ـ بهذا الحديث عن سُليم عن سلمان:...

قال أبان: فلمّا حدّثنا بهذين الحديثين خلوت به...، فقال: يا أحمق، لا تقولن «إن كان»، هو والله لعلي دونهم، وكيف لا يكون له دونهم بعد الخصال الأربع؟ ولقد حدّثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله الثقات ما لا أُحصي.

قلت: وما هذه الخصال الأربع؟

قال: قول رسول الله صلى الله عليه وآله، ونصبه إيّاه يوم غدير خمّ، وقوله في غزوة تبوك: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير النبوّة»، ولو كان غير النبوّة لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد علمنا يقيناً أنّ الخلافة غير النبوّة،

---

(١) كتاب سُليم ٢ : ٧٩٢ ح٢٦، والحديث طويل نقلنا منه موضع الحاجة، وعنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٣٣ : ١٧٣ ح٤٥٦، والشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ) في الدرر النجفيّة : ٢٧٨، ٢٨١، وأيضاً عنه باختصار الطبرسي (القرن السادس) في الاحتجاج ٢ : ٨٠ [١٦٢]، ولم يورد فيه حديث الثقلين، ونقله عن الاحتجاج مترجماً إلى الفارسية محمّد بن الحسين الرازي (القرن السابع) في نزهة الكرام ٢ : ٦٦١، ولم يورد فيه حديث الثقلين أيضاً.

وخطب رسول الله ﷺ آخر خطبة خطبها للناس، ثمّ دخل بيته فلم يخرج حتى قبضه الله إليه: «أيّها الناس، إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين ـ وجمع بين سبابتيه ـ لا كهاتين ـ وجمع بين سبابته والوسطى ـ لأنّ إحديهما قدّام الأُخرى، فتمسّكوا بهما لا تضلّوا ولا تولّوا، لا تقدموهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم»، ولقد أمر رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر ـ وهما سابعا سبعة ـ أن يسلّموا علىٰ علي عليه السلام بإمرة المؤمنين[1].

السادس: قال سُليم بن قيس[2]: بينما أنا وحنش بن

(١) كتاب سُليم ٢: ٨٩١ ح٥٨، وهذا الحديث يوجد في بعض نسخ كتاب سُليم دون بعضها الآخر، كما ذكر ذلك محقّق الكتاب الشيخ الأنصاري (٢: ٨٧٥، ما وجد من كتاب سُليم في نسخة أُخرى)، وقد ذكرنا الأحاديث الأربعة التي ذكرها الحسن البصري للفائدة، وإلّا فالحديث طويل.
وعنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٤٠: ٩٣ ح١١٥، وأوله أقول: وجدتُ في كتاب سُليم . . .، وقال الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١: ٦٥٨ ح٨٤٣، فصل (٧١): وعن سلمان عن النبي ﷺ في حديث، قال: «إنّي تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي»، ولم نجده في كتاب سليم عن سلمان، والظاهر أنّه عنى هذا المورد، خاصّة وأنّ بداية الحديث عن سلمان فاشتبه عليه الحال، فلاحظ.

(٢) هذا الحديث لا يوجد في نسخ كتاب سُليم الموجودة، وإنّما نقله الطبرسي (القرن السادس) في الاحتجاج عنه، وأورده محقّق كتاب سُليم الشيخ محمّد باقر الأنصاري في القسم الثالث من الكتاب، وهو (المستدرك من أحاديث سُليم)، وقال في أوّله: نذكر في هذا الفصل (٢١) حديثاً رويت في الموسوعات الحديثيّة نقلاً عن سُليم بن قيس، وهي لم توجد في النسخ الموجودة في كتابه، وقد بيّنا في الفصل الخامس من مقدّمتنا (١١٨ ـ ١٢٢) أنّ القرائن تعطي أنّها كانت جزءاً من كتابه وتفرّقت عنه، وأنّ ما ينقله القدماء عن سُليم إنّما نقلوه عن كتابه، وعلىٰ هذا يكون ذكر هذه الأحاديث تكميلاً لكتاب سُليم وعرض لنسخة كاملة تضمّ جميع ما وصل إلينا من ←

المعتمر[١] بمكّة، إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة الباب، ثمّ نادىٰ بأعلىٰ صوته في الموسم: أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن جهلني فأنا جندب بن جنادة، أنا أبو ذر[٢]. أيّها الناس، إنّي سمعت نبيّكم يقول: «مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تركها غرق، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل».

أيّها الناس، إنّي سمعت نبيّكم يقول: «إنّي تركت فيكم أمرين، لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي ...» إلىٰ آخر الحديث.

فلمّا قدم المدينة بعث إليه عثمان فقال: ما حملك علىٰ ما قمت به في الموسم؟

قال: عهد عهده إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمرني به.

فقال: من يشهد بذلك؟

فقام علي عليه السلام والمقداد فشهدا، ثمّ انصرفوا يمشون ثلاثتهم، فقال عثمان: إنّ هذا وصاحبيه يحسبون أنّهم في شيء[٣].

روايات المؤلّف الجليل رضي الله عنه، وقد ذكر البحث في ذلك مفصّلاً في مقدّمة الكتاب (١ : ١١٨ ـ ١٢٢)، وكذا (١ : ٥٣٧).

(١) في الصفحة السابقة ذكر محقّق كتاب سُليم في تخريج هذا الحديث: يوجد هذا الحديث في مفتتح كتاب سُليم، رواه أبان بن أبي عيّاش، عن الحنش بن المعتمر، عن أبي ذر (٣ : ١٠١٧، تخريج الحديث الخامس والسبعين).

(٢) أبو ذر الغفاري هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أقلّت الغبراء ولا أضلّت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر».

(٣) كتاب سُليم ٢ : ٩٣٧ ح ٧٥، القسم الثالث من الكتاب، المستدركات. أورده المحقّق عن الاحتجاج للطبرسي (القرن السادس) (١ : ٣٦١ [٥٨] خطبة أبي ذر).

وقد ذكره الطبرسي بعد الحديث الذي ذكرناه من كتاب سُليم في احتجاج علي عليه السلام على المهاجرين والأنصار في مسجد النبي صلى الله عليه وآله [رقم ٢] بحديث واحد. (انظر الاحتجاج ١ : ٣٣٧ [٥٦])، والذي هو موجود في نسخ كتاب سُليم الموجودة الآن (١ : ٦٣ ح ١١).

وقال أبان في مفتتح كتاب سُليم ـ بعد أن سأله الإمام زين العابدين عليه‌السلام عن حديث السفينة ـ: سمعته من أكثر من مئة من الفقهاء، منهم حنش بن المعتمر، وذكر أنّه سمعه من أبي ذر، وهو آخذ بحلقة باب الكعبة ينادي به نداءً ويرويه عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال عليه‌السلام: «وممّن»؟

فقلت: ومن الحسن بن الحسن البصري أنّه سمعه من أبي ذر، ومن المقداد بن الأسود الكندي، ومن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، فقال عليه‌السلام: «وممّن»؟

فقلت: ومن سعيد بن المسيّب، وعلقمة بن قيس، ومن ابن ظبيان الجنبي، ومن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ ـ كل هؤلاء حاجّين ـ، أخبروا أنّهم سمعوا من أبي ذر.

وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة: ونحن والله سمعنا من أبي ذر، وسمعناه من علي بن أبي طالب عليه‌السلام والمقداد وسلمان، ثمّ أقبل عمر بن أبي سلمة، فقال: والله، لقد سمعته ممّن هو خير من هؤلاء كلّهم، سمعته من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، سمعته أُذناي ووعاه قلبي[1].

قال الطبرسي في أوّل حديث احتجاج علي عليه‌السلام: روي عن سُليم بن قيس الهلالي أنّه قال: ....، وأورد الحديث إلىٰ نهايته، ثمّ قال: وفي رواية أبي ذر الغفاري، وأورد روايته، ثمّ قال: وقال سُليم بن قيس: بينما أنا وحنش ....، الحديث، فانظر إلىٰ قوله روي عن سُليم في الأوّل، وإلىٰ حرف العطف (الواو) وكلمة (قال) في الثاني، فهو يدلّ علىٰ أنّ الحديث المعنيّ (رقم ٧٥ في كتاب سُليم) أي حديث حنش عن أبي ذر كان موجوداً في نسخة كتاب سُليم التي كانت عند الطبرسي ونقل منها، وسقط من النسخ الموجودة الآن.

وقد أوردنا الحديث كلّه لما فيه من فائدة. وعنه في البحار ٢٣: ١١٩ ح ٣٨.

أقول: ألا تعجب من عثمان يعاتب ويحاسب علىٰ رواية أحاديث رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله! ويطلب الشهادة من أبي ذر عليها!! كأنّما فعل منكراً، يا سبحان الله.

(١) كتاب سُليم ٢: ٥٦٠ مفتتح كتاب سُليم، وعنه البحراني في غاية المرام ٢: ٣٤٥

أقول: من الواضح أنّ حديث السفينة الذي رواه أبو ذر والذي كان الإمام زين العابدين عليه السلام يسأل أبان عمّن سمعه عن أبي ذر هو نفس حديث الثقلين الذي نحن بصدده، وحديث السفينة جزء منه.

فعلىٰ ما قدّمنا يكون أبان روىٰ هذا الحديث عن سُليم في كتابه، وعن الحنش، والحسن البصري، وسعيد بن المسيّب، وعلقمة بن قيس، وأبي الضبيان، وابن أبي ليلىٰ كلّهم عن أبي ذر، وأقرّه علىٰ ذلك الإمام زين العابدين عليه السلام، وأبو الطفيل، وعمر بن أبي سلمة، وقال الأخيران: إنّهما سمعاه من أبي ذر[1].

الراوون عنه:

رواه عن سُليم؛ الطبرسي (القرن السادس) في الاحتجاج[2].

سُليم بن قيس الهلالي:

نقل الكشّي (القرن الرابع) حديثين في مدح سُليم موجودين في أصل كتاب سُليم، الأوّل في مفتتح الكتاب، وهو عن ابن أُذينة، عن أبان في قوله أنّه قرأ كتاب سُليم على الإمام زين العابدين عليه السلام، وقول الإمام عليه السلام: «صدق سُليم رحمه الله هذا حديث نعرفه».

ح٦، الباب: ٢٩، وأوّله: سُليم بن قيس الهلالي، قال: بينا أنا وحبيش بن المعتمر . . . ، مع بعض الاختلاف، و٣: ٢٤ ح٧ باب: ٣٣، وحديث أبي ذر حديث مشهور ستأتي بقيّة طرقه.

(١) وروىٰ هذا الحديث الشيخ الصدوق عن أبي إسحاق، عن الحنش في كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧٠ ح ٥٩ وسيأتي.

وعلىٰ هذا فقد تابع أبان عن حنش، أبو إسحاق عن حنش.

(٢) الاحتجاج ١: ٣٦١ (٥٨)، خطبة أبي ذر، وعن الاحتجاج محمّد بن الحسن الرازي (القرن السابع) في نزهة الكرام (فارسي) ٢: ٥٣٩، باب: سي ونهم (أي: ٣٩) وسيأتي.

والآخر في الحديث العاشر منه وعن أبان أيضاً، عندما حدّث الإمام الباقر عليه‌السلام بعد موت علي بن الحسين عليه‌السلام بحديث أمير المؤمنين عليه‌السلام في سبب اختلاف حديث رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، والموجود في كتاب سُليم، فقال الباقر عليه‌السلام: «صدق سُليم...» (الحديث)[1].

وهذان السندان من أسانيد كتاب سُليم نفسه، والظاهر من الكشّي بنقله الروايتين من دون التعليق عليهما، وكذا فعل الشيخ الطوسي، قبول المدح في سُليم، والقطع بنسبة الكتاب إليه.

وروي في كتاب الاختصاص المنسوب للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) والصحيح هو لأحد قدماء أصحابنا[2] عن محمّد بن الحسين، عن محمّد ابن جعفر، عن أحمد بن أبي عبدالله، قال: قال علي بن الحكم: أصحاب أمير المؤمنين عليه‌السلام الذين قال لهم: «تشرّطوا فأنا أُشارطكم على الجنّة، ولست أُشارطكم علىٰ ذهب ولا فضّة، إنّ نبيّنا صلى‌الله‌عليه‌وآله فيما مضىٰ، قال لأصحابه: تشرّطوا فإنّي لست أُشارطكم إلّا على الجنّة، هم: سلمان الفارسي ...، وكان من شرطة الخميس أبو الرضي عبدالله بن يحيىٰ الحضرمي، سُليم بن قيس الهلالي،...[3].

وذكره النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في الطبقة الأُولىٰ من سلفنا الصالح، وذكر سندَه إلىٰ كتابه[4]، والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في من روىٰ عن أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلي بن الحسين والباقر عليهم‌السلام، وقال ـ عند ذكره في الرواة عن علي بن الحسين عليهما‌السلام ـ: سُليم بن قيس الهلالي، ثمّ

(١) رجال الكشّي: ١٠٤ (١٦٧).

(٢) انظر المقالات والرسالات (المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرىٰ الألفيّة لوفاة الشيخ المفيد)، (٩)، المقالة الرابعة.

(٣) الاختصاص: ٢.

(٤) رجال النجاشي: ٨ [٤]، الطبقة الأُولىٰ.

العامري الكوفي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام[١] .

وذكر في الفهرست سنده إلىٰ كتابه[٢] .

وعدّه البرقي (ت ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ) من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام[٣] .

وذكره العلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ) فيمن يعتمد عليه، وقال ـ بعد أن ذكر ما قاله النجاشي، والعقيقي، والغضائري ـ: والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه، والتوقّف في الفاسد من كتابه[٤] .

ونقل العلّامة قول ابن الغضائري (ت ٤١١ هـ)، قال: سُليم بن قيس الهلالي العامري، روىٰ عن أبي عبدالله[٥] والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام، وينسب إليه هذا الكتاب المشهور، وكان أصحابنا يقولون: إنّ سُليماً لا يعرف ولا ذكر في خبر، وقد وجدت ذكره في مواضع من غير جهة كتابه، ولا من رواية أبان بن أبي عيّاش عنه، وقد ذكر له ابن عقدة في رجال أمير المؤمنين عليه السلام أحاديث عنه، والكتاب موضوع لامرية فيه، وعلىٰ ذلك علامات تدلّ علىٰ ما ذكرنا[٦] : منها: ما ذكر أنّ محمّد بن أبي بكر وعظ أباه عند الموت[٧] ، ومنها: إنّ الأئمّة ثلاثة عشر، وغير ذلك،

---

(١) رجال الطوسي: ٦٦ [٥٩٠]، و٩٤ [٩٣٤]، و١٠١ [٩٨٤]، و١١٤ [١١٣٦]، و١٣٦ [١٤٢٨].

(٢) فهرست الطوسي: ٢٣٠ [٣٤٦].

(٣) رجال البرقي: ٣٥ [٥٣].

(٤) خلاصة الأقوال: ١٦١ [٤٧٣]، القسم الأوّل.

والظاهر أنّ قول العلّامة (الفاسد من كتابه) مأخوذ ممّا قاله ابن الغضائري، وقد عرفت أنّه قد ردّ عليه مدّعاه ـ وسنشير إليه في المتن ـ وانظر: تنقيح المقال للمامقاني، ومعجم رجال الحديث للخوئي، وكتاب سُليم تحقيق الأنصاري.

(٥) قال السيّد محمّد رضا الجلالي محقّق كتاب الرجال لابن الغضائري: الصواب ظاهراً (عن أمير المؤمنين)، انظر الرجال لابن الغضائري: ٦٣ [٥٥]، هامش (١).

(٦) في الأصل (علامات فيه تدلّ على ما ذكرناه).

(٧) في الأصل (عند موته).

وأسانيد هذا الكتاب تختلف تارة برواية عمر بن أُذينة، عن إبراهيم بن عمر الصنعاني، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سُليم، وتارة يروي[١] عن عمر، عن أبان بلا واسطة[٢].

وتبع ابن الغضائري ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) علىٰ رأيه[٣].

وقد رُدّ كلام ابن الغضائري:

أوّلاً: بأنّ كتابه لم يثبت انتسابه إليه، وأنّ تضعيفاته لا عبرة بها.

وثانياً: إنّ ما أورده من وعظ محمّد بن أبي بكر أباه غير بعيد، وأنّ هناك روايات من طريق آخر تدلّ علىٰ أنّ محمّداً كان يدرك عند وفاة أبيه، وأنّ عام ولادته في حجّة الوداع لم يقطع به.

وثالثاً: إنّ ما ذكره من أنَّ الأئمّة ثلاثة عشر غير موجود في كتاب سُليم، وإن وجد في عبارة موهمة، فهناك نصوص عديدة فيه علىٰ أنّهم اثنا عشر، مع أنّ ما وقع فيه موجود مثله في غيره.

ورابعاً: اختلاف أسانيد الكتاب، فهو أيضاً غير موجود ولا وجه له[٤].

فقبول الروايات التي تذكر صدقه، وعدّه في كتب الرجال من أصحاب وأولياء أمير المؤمنين عليه السلام وشرطة الخميس، وتعديله من قبل العلّامة تدلّ علىٰ توثيقه، فحتّىٰ ابن الغضائري تكلّم في كتابه لا فيه.

كتاب سُليم:

يعتبر كتاب سُليم من أوائل الكتب التي وصلت إلينا من القرن الأوّل

---

(١) في الأصل يُروىٰ.

(٢) خلاصة الأقوال: ١٦٢.

(٣) رجال ابن داود: ٢٤٩ [٢٢٦]، القسم الثاني، و١٠٦ [٧٣٢]، القسم الأوّل.

(٤) انظر: تنقيح المقال ٢: ٥٢، باب سُليم، ومعجم رجال الحديث ٩: ٢٢٦، وكتاب سُليم تحقيق الأنصاري، الجزء الأوّل، الفصل السابع: دراسة في المناقشات التي وجّهت إلىٰ الكتاب.

الهجري ، إذ إنّ وفاة مؤلّفه سُليم بن قيس الهلالي كانت بحدود سنة (٧٦ـ٨٠هـ)[1] .

---

(١) رجّحنا هذا التقريب لتاريخ وفاته علىٰ ما قاله محقّق كتاب سُليم الشيخ محمّد باقر الأنصاري من أنّها كانت سنة ٧٦ هـ ، مستظهراً ذلك من كلام أبان : لمّا قدم الحجّاج العراق سأل عن سُليم بن قيس فهرب منه ، فوقع إلينا بالنوبندجان متوارياً ، فنزل معنا في الدار . . . وأنا يومئذ ابن أربع عشرة سنة ، وقد قرأت القرآن ، وكنت أسأله فيحدّثني عن أهل بدر ، فسمعت منه أحاديث كثيرة عن عمر بن أبي سلمة ابن أمّ سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ، وعن معاذ بن جبل ، وعن سلمان الفارسي ، وعن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأبي ذر ، والمقداد ، وعمّار ، والبراء بن عازب ، ثمّ استكتمنيها ولم يأخذ عليّ فيها يميناً ، فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني وخلا بي ، وقال : . . . فإن جعلت لي عهد الله عزّ وجلّ وميثاقه أن لا تخبر بها أحداً مادمت حيّاً ولا تحدّث بشيء . . . فضمنت ذلك له ، فدفعها إلي ، وقرأها كلّها عليّ ، فلم يلبث سُليم أن هلك رحمه الله ، كتاب سُليم ٢ : ٥٥٧ مفتتح الكتاب .

وكان قدوم الحجّاج العراق سنة ٧٥ هـ ، فهرب منه سُليم ، وفهم المحقّق الشيخ الأنصاري من كلمة (فلم ألبث) في كلام أبان بمعنىٰ : فلم ألبث بعد قدوم سُليم ، ثمّ قدّر هذا اللبث بسنة (كتاب سُليم ١ : ٣٠٢) .

ولكن الأظهر غير ذلك ، فإنّ أبان قال بعد أن ذكر قدوم سُليم : وكنت أسأله فيحدّثني . . . ، ثمّ استكتمنيها ولم يأخذ عليّ فيها يميناً ، فلم ألبث . . . ، فإنّ معنىٰ (فلم ألبث) : فلم ألبث بعدما سمعت منه أحاديث . . . الخ ، أما مدّة السماع فغير مذكورة ، بل الأظهر : فلم ألبث بعدما استكتمنيها ، وجاء بكلمة (فلم ألبث) كمقدّمة ورابط لكلامه السابق بعدم أخذ اليمين عليه ، وبين حضور الوفاة سُليم وأخذه العهد من أبان . . . .

وعلىٰ هذا فإنّ المدّة بين قدوم سُليم ووفاته لم يشر إليها ، ولا يمكن تحديدها من كلمة (فلم ألبث) إذ ربّما تكون أكثر من سنة ، فأبان يقول : سمعت منه أحاديث كثيرة عن عدد من الصحابة ، ولم يقل : إنّها كانت بطريق الإملاء حتىٰ تكون الفترة قصيرة ، وإنّما كانت بالسؤال من أبان فيجيبه علىٰ ما يسأل .

وذكر المحقّق أيضاً أنّ أبان التقىٰ بالحسن البصري في أوّل عمره بالبصرة ، وهو متوارٍ عن الحجّاج في أوّل عمله كمؤيّد لما استظهره من تاريخ وفاة سُليم (١ : ٣٠٢) ، ولكن إذا عرفنا أنّ الحجّاج حكم ٢٠ سنة ، فيصدق على الخمس سنوات الأُولىٰ من حكمه (٧٥ ـ ٨٠ هـ) أنّه أوّل عمله ، وكذا الكلام في أوّل عمر الحسن ⇐

ونقل سُليم كتابه قراءة ومناولة إلىٰ أبان بن أبي عيّاش، ومنه قراءة ومناولة إلىٰ أحد كبار الشيعة في البصرة عمر بن أُذينة.

ثمّ تعدّدت طرقه عن أبان أو ابن أُذينة، على الخلاف من أنّ أبان نقل كتاب سُليم بتمامه إلىٰ غير ابن أُذينة أو روى للآخرين أحاديث منه فقط.

ثمّ وصل بعد هذين إلىٰ عدّة أشخاص متعاصرين تقريباً، هم: ابن أبي عمير، وحمّاد بن عيسىٰ، وعثمان بن عيسىٰ، ومعمّر بن راشد البصري، وإبراهيم بن عمر اليماني، وهمام بن نافع الصنعاني، وعبد الرزّاق بن همام الصنعاني، أخذوه من ابن أُذينة، أو منه ومن أبان على الخلاف السابق.

طرق الكتاب ونسخه:

وصل الكتاب أو رواياته إلينا بطرق كثيرة، سواء ما موجود في أوّل نسخه الخطيّة[1]، أو ما ذكره البعض من طرقه إلىٰ كلّ الكتاب[2]، أو طرقه إلىٰ روايات سُليم بتوسّط أبان أو غيره التي توحي بأنّها مأخوذة من أصل

البصري فإنّه غير محدد.

ثمّ ذكر المحقّق أنّ أبان حجّ في السنة التي التقىٰ فيها الحسن البصري، والتقىٰ هناك بالإمام زين العابدين عليه السلام، وعمر بن أبي سلمة، وأنّ وفاة ابن أبي سلمة كانت في ٨٣ هـ (١ : ٣٠٣)، ولكن هذا لا ينافي ما ذكرناه من تقريب سنة وفاة سُليم.

وعلىٰ ما قرّبنا سيكون عمر أبان عند تناوله لكتاب سُليم منه أكثر من أربع عشرة سنة.

(١) ستأتي الإشارة إليها.

(٢) راجع طرق الشيخ النعماني حديث رقم ٣، وطريق الشيخ النجاشي ـ وستأتي الإشارة إليه عند الحديث عن إجازات الحرّ العاملي قريباً ـ وطريق الشيخ الطوسي في الفهرست، وغيرها.

الكتاب[١] ، هذا إضافة إلىٰ الإشارة إلى الكتاب أو الرواية عنه من قبل علماء الخاصّة وبعض العامّة وأنّه كان معروفاً مشهوراً لديهم[٢] .

وأمّا ما وصل إلينا من نسخه الخطيّة فتنتهي إلىٰ ثلاثة أشخاص هم : ابن أبي عمير ، وحمّاد بن عيسىٰ بطريق الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، ومعمّر بن راشد البصري بطريق محمّد بن صبيح ، أحدها صحيح على الأقلّ من الشيخ الطوسي إلىٰ سُليم بهذا السند : وأخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبدالله الغضائري ، قال : أخبرنا أبو محمّد هارون بن موسىٰ بن أحمد التلعكبري رحمه الله ، قال : أخبرنا أبو علي بن همام بن سهيل ، قال : أخبرنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن يعقوب بن يزيد ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمّد بن عيسىٰ ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سُليم بن قيس الهلالي .

وطريق الشيخ الثاني إلىٰ سُليم : حدّثنا ابن أبي جيّد ، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمّد بن أبي القاسم الملقّب بماجلويه ، عن محمّد بن علي الصيرفي ، عن حمّاد بن عيسىٰ ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سُليم بن قيس الهلالي[٣] .

وفيه محمّد بن علي الصيرفي اتّهم بالغلو والكذب ، ولكن لا يخلو من المناقشة ، خاصّة بالنسبة لتعريف الغلو ومصداقه[٤] .

---

(١) راجع في ذلك الجزء الأوّل من كتاب سُليم (دراسة مستوعبة وتحقيق شامل حول الكتاب والمؤلّف) ، الفصل الثامن والخامس ، وكذا الجزء الثالث من الكتاب ، (قسم التخريجات) .

(٢) راجع كتاب سُليم ، الجزء الأوّل ، الفصل الرابع والخامس والسادس .

(٣) كتاب سُليم ٢ : ٥٥٥ ، مفتتح كتاب سُليم ، إسناد الكتاب .

(٤) وقد ذكر الشيخ الطوسي طريقه الثاني في الفهرست أيضاً (٢٣٠ [٣٤٦] ، سُليم بن ←

وأمّا الطريق الثالث، فهو: حدّثني أبو طالب محمّد بن صبيح بن رجاء بدمشق سنة ٣٣٤ هـ، قال: أخبرني أبو عمرو عصمة بن أبي عصمة البخاري، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن المنذر بن أحمد الصنعاني بصنعاء ـ شيخ صالح مأمون جار إسحاق بن إبراهيم الدبري ـ قال: حدّثنا أبو بكر عبد الرزّاق بن همام بن نافع الصنعاني الحميري، قال: حدَّثنا أبو عروة معمّر بن راشد البصري، قال: دعاني أبان...[1].

وهذا الطريق بعضه عامّي إلّا أنّهم موثّقون عندهم، وبعضه لم يترجم له في الرجال.

وقد وصلت النسخة المرويّة بطريق الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) (وهي النسخة المعتمدة بتحقيق الكتاب)، وكذا المطبوعة عليها الطبعة الأُولىٰ في النجف الأشرف، وتوجد في مكتبة آية الله الحكيم العامّة بالنجف الأشرف، المجموعة رقم (٣١٦) إلى الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ) وتملّكها سنة ١٠٨٧ هـ[2]، ونقل منها في كتابه إثبات الهداة، كما عرفت سابقاً في الحديث الثاني، والثالث، ومواضع أُخرىٰ كثيرة في كتابه المذكور[3].

قيس) مع طريق آخر من دون توسّط أبان.

وضعّف السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث (٩: ٢٢٦، رقم ٥٤٠١) طريقي الشيخ في الفهرست مرّة بأبان ومرّة بالصيرفي.

ويلاحظ: بأنّه يوجد خلاف علىٰ وجود طريق لكتاب سُليم ليس فيه أبان، ثمّ إنّ الكلام علىٰ أبان سيأتي في المتن، وأمّا الصيرفي (أبا سمينة) فقد ناقش في اتّهامه محقّق كتاب سُليم الشيخ محمّد باقر الأنصاري (كتاب سُليم ١: ٢٤٠ الفصل الثامن، رقم ١٣، محمّد بن علي الصيرفي).

(١) كتاب سُليم ١: ٣١٨، الفئة الثانية من النسخ، النوع (ب).

(٢) كتاب سُليم ١: ٣١٦ الفئة الأُولىٰ: النوع (الف) و١: ٣٢٩، توصيف مخطوطات النوع (الف)، رقم (١)، والذريعة ٢: ١٥٦، و٢٠: ٢٠١.

(٣) انظر إثبات الهداة ١: ٢٠٤، ٤٠٨، ٦٥٧ و٢: ١٨٤ و٣: ٥٧٥.

وذكر في مقدّمة إثبات الهداة في الفائدة التاسعة، ما نصّه: إعلم أنّ لنا طرقاً إلىٰ رواية الكتب التي نقلنا عنها، والأحاديث التي جمعناها، قد ذكرنا بعضها في كتاب تفصيل وسائل الشيعة إلىٰ تحقيق مسائل الشريعة وغيره، ولا حاجة إلىٰ ذكرها هنا؛ لأنّ هذه الكتب[(١)] متواترة، وقد ابتدأنا باسم من نقلنا من كتابه، ومن أراد الطرق فقد دللناه عليها فليرجع إليها[(٢)].

وقد رجعنا إلىٰ خاتمة الوسائل في الفائدة الرابعة منه، فقال هناك: في ذكر الكتب المعتمدة التي نقلت منها أحاديث هذا الكتاب، وشهد بصحّتها مؤلّفوها وغيرهم، وقامت القرائن علىٰ ثبوتها وتواترت عن مؤلّفيها، أو علمت صحّة نسبتها إليهم، بحيث لم يبق فيها شكّ ولا ريب، كوجودها بخطوط أكابر العلماء، وتكرّر ذكرها في مصنّفاتهم، وشهادتهم بنسبتها، وموافقة مضامينها لروايات الكتب المتواترة، أو نقلها بخبر واحد محفوف بالقرينة وغير ذلك، وهي :...، ثمّ عدّ منها في رقم (٤١) كتاب سُليم بن قيس الهلالي.

ثمّ قال في آخر نهاية القائمة: ويوجد الآن ـ أيضاً ـ كتب كثيرة من كتب الحديث غير ذلك، لكن بعضها لم يصل إليّ منه نسخة صحيحة، وبعضها ليس فيه أحكام شرعيّة يعتدّ بها، وبعضها ثبت ضعفه، وضعف مؤلّفه، وبعضها لم يثبت عندي كونه معتمداً، فلذلك اقتصرت علىٰ ما ذكرت...[(٣)].

ومنه يفهم أنّ هذه الكتب المعتمدة لديه والتي نقل عنها وصلت إليه منها نسخة صحيحة، ولم يثبت ضعفها أو ضعف مؤلّفها، بل ثبت عنده عكسه، وأنّها معتمدة.

---

(١) ومنها كتاب سُليم طبعاً.
(٢) إثبات الهداة ١: ٥٣، المقدّمة، الفائدة التاسعة.
(٣) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٥٤، وما بعدها.

ثمّ ذكر في الفائدة الخامسة طرقه إلىٰ هذه الكتب، وقال: في بيان بعض الطرق التي نروي بها الكتب المذكورة[١] عن مؤلّفيها، وإنّما ذكرنا ذلك تيمّناً وتبرّكاً باتّصال السلسلة بأصحاب العصمة عليهم السلام، لا لتوقّف العمل عليه؛ لتواتر تلك الكتب، وقيام القرائن علىٰ صحّتها وثبوتها، كما يأتي إن شاء الله[٢].

فنقول: إنّا نروي الكتب المذكورة وغيرها عن جماعة منهم:...

ثمّ أورد بحدود ١٨ طريقاً إلىٰ الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي (ت ٩٦٦ هـ)[٣]، ومنه بطريقه إلىٰ العلّامة (ت ٧٢٦ هـ)[٤] بطريقه إلىٰ النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)، قال: أخبرنا علي بن أحمد القمّي، قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد، قال: حدَّثنا محمّد بن أبي القاسم ما جيلويه، عن محمّد بن علي الصيرفي، عن حمّاد بن عيسىٰ وعثمان بن عيسىٰ، قال حمّاد بن عيسىٰ: وحدّثناه إبراهيم بن عمر اليماني، عن سُليم بن قيس بالكتاب[٥].

وأيضاً من الشهيد الثاني إلىٰ العلّامة[٦]، وأربع طرق أُخرى إلىٰ الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي العاملي (ت ٧٨٦ هـ)[٧] بطريقيهما إلىٰ الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)[٨]: عن أبي جيد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد

---

(١) ومنها كتاب سُليم.

(٢) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٩١، ذكر القرائن في الفائدة السادسة، و٣٠: ٢٤١، الفائدة الثامنة، و٣٠: ٢٤٩، الفائدة التاسعة.

(٣) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٧٠، وما بعدها.

(٤) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٧٦ و١٨٥.

(٥) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٨٨.

(٦) خاتمة الوسائل: ٣٠: ١٧٦.

(٧) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٧٤، وما بعدها.

(٨) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٧٦، ١٧٧.

إلىٰ آخر السند كما في مفتتح النسخة ، إلىٰ سُليم[١] .

وذكر الشيخ الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) طريقاً آخراً فـي إجـازته للـفاضل المشهدي ، بطريقه إلىٰ الكليني ، عن محمّد بن يحيىٰ ، عن أحمد بن محمّد ابن عيسىٰ ، وعن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن حمّاد بن عيسىٰ ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سُليم بن قيس[٢] .

ووصلت هذه النسخة أيضاً للعلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ)، وذكر مفتتحها في أوّل البحار ، وفرّق الباقي في كتابه[٣] .

فإن قيل : إنّ نسخة كتاب سُليم لم تصل إلينا بطريق القراءة والمناولة يداً بيد ، أو بنسخة ذات تواريخ متّصلة ، فإنّ نسخة محمّد بن صبيح كان تاريخها ٣٣٤ هـ، وآخر تاريخ في نسخة الشيخ الطوسي هو ما نقله راويها من تاريخ التحديث بطرقه الأربع عـن شـيوخه إلىٰ الشـيخ الطـوسي ، هـو ٥٦٥هـ، ٥٦٠ هـ، ٥٦٧ هـ[٤]، وإجازات الشيخ الحرّ إجازات عامّة .

---

(١) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٨٨ .

(٢) البحار ١١٠ : ١٢٠ ، إجازة الشيخ الحرّ العاملي للفاضل المشهدي .

(٣) البحار ١ : ٧٧ .

(٤) كتاب سُليم ٢ : ٥٥٥ ، مفتتح كتاب سُليم .

وهـي هكـذا : أخـبرني الرئـيس العـفيف أبـو البـقاء هـبة الله بـن نـما بـن عـلي بـن حمدون رضي الله عنه ، قراءة عـليه بـداره بـحلّة الجـامعيين فـي جـمادي الأُولى سـنة خـمس وستّين وخمسمائة ، قال : حدّثني الشيخ الأمين العالم أبو عبدالله الحسين بـن أحـمد ابن طحال المقدادي المجاور ، قراءةً عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين ـ صـلوات الله عليه ـ سنة عشرين وخمسمائة ، قال : حـدّثنا الشـيخ المـفيد أبـو عـلي الحسـن بـن محمّد الطوسي رضي الله عنه ، في رجب سنة تسعين وأربعمائة .

وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبدالله الحسن بن هبة الله بن رطبة، عن الشيخ المفيد أبي علي ، عن والده ، في ما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشـهيد أبـي عـبدالله الحسين بن علي ـ صلوات الله عليه ـ في المحرّم من سنة ستّين وخمسمائة .

وأخبرني الشيخ المقرىء أبو عبدالله محمّد بـن الكـال ، عـن الشـريف الجـليل نـظام ⇐

قلنا: لا أقلّ من أنّ إجازات الشيخ الحرّ تفيد تداول الكتاب علىٰ مرّ القرون بأيدي العلماء، وأنّ الروايات الموجودة في النسخة الحاليّة (المطبوعة) مبثوثة في كتب القدماء قبل هذه التواريخ ـ خاصّة تاريخ نسخة الشيخ الطوسي ـ كما عرف من تخريجات حديث الثقلين، وما ذكره مفصّلاً محقّق الكتاب الشيخ الأنصاري في قسم التخريجات[1].

فممّن أورد رواياته:

الفضل بن شاذان (ت ٢٦٠ هـ) في إثبات الرجعة، كما عن مختصر إثبات الرجعة، والثقفي (ت ٢٨٣ هـ) في الغارات، وأبو جعفر محمّد بن الحسن الصفّار (ت ٢٩٠ هـ) في بصائر الدرجات، والعيّاشي (ت حدود ٣٢٠هـ) في تفسيره، وفرات الكوفي (أواخر القرن الثالث إلىٰ أوائل القرن الرابع) في تفسيره، والكشّي (القرن الرابع) في اختيار معرفة الرجال، والكليني (ت ٣٢٩ هـ) في الكافي، وابن جرير الطبري الإمامي (القرن الرابع) في المسترشد، والنعماني (كان حيّاً سنة ٣٤٢هـ) في الغيبة، والحرّاني (النصف الثاني من القرن الرابع) في تحف العقول، وابن الجُحام (القرن الرابع) في ما نزل من القرآن، والصدوق (ت ٣٨١ هـ) في معاني الأخبار وإكمال الدين والخصال والاعتقادات وعلل الشرايع وعيون أخبار الرضا عليه‌السلام ومن لا يحضره الفقيه، والشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) في تصحيح

ﻪالشرف أبي الحسن العريضي، عن ابن شهريار الخازن، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبدالله محمّد بن علي بن شهرآشوب، قراءة عليه بحلّة الجامعيين في شهور سنة سبع وستّين وخمسمائة، عن جدّه شهرآشوب، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رضي‌الله‌عنه، قال: حدّثنا ابن أبي حيدر، عن ....

(١) انظر كتاب سُليم، الجزء الثالث، قسم التخريجات.

الاعـتقاد والاختـصاص المـنسوب إليـه[١] ، والمـرتضىٰ (ت ٤٣٦ هـ) فـي الشافي ، والكراجكي (ت ٤٤٩ هـ) في الاستنصار ، والطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في التهذيب والغيبة ، والحسكاني (أواخـر القـرن الخـامس) فـي شـواهـد التنزيل ، وابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المناقب ، وغـيره فـي القـرن السادس ، ثمّ اتّصل النقل للروايـات فـي القـرن السـابع والثـامن والتـاسع والعاشر إلىٰ عصر المجلسي (ت ١١١١ هـ) والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) والبحراني (ت ١١٨٦ هـ) ، ثمّ إلينا ، وهي روايـات مـوجودة فـي النسـخة المطبوعة الآن[٢] .

فمع ما انضمّ إلىٰ هذا من كثرة من ذكر وجـود الكـتاب أو اطّـلاعه عليه ، يصبح لدينا اطمئنان بأنّ الكتاب ـ أصل سُليم ـ إلىٰ عمر بن أُذيـنة مقطوع به ، وينفرد الطريق منه عن أبان ، عن سُليم ـ لو سـلّمنا ذلك وأنّ الكتاب لم يروه عن سُليم غير أبان ، مقابل من قال بوجود طرق أُخَر كما في بعض الأسانيد ـ فتأتي شهادتا الإمامين الباقر عليه‌السلام والصادق عليه‌السلام لترفع درجة الاطمئنان وتضيف وثاقة إلىٰ وثاقة ، إذ هما ـ على الأقلّ ـ مقدّمتان علىٰ نقل ابن أُذينة عن أبان عن سُليم بالنسبة للحديثين الواردين بشأنهما ، ومؤيّدتان وكاشفتان عن صدق محتواه بالنسبة إلىٰ كُلّ الكتاب .

فشهادة الإمام الباقر عليه‌السلام أوردها الشـيخ الطـوسي (ت ٤٦٠ هـ) فـي الغيبة : وأخبرنا أحمد بن عبدون ، عن أبي الزبير القرشي ، عن عـلي بـن الحسن بن فضّال ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عمّن رواه ، عن عمر ابن شـمر ، عـن جـابر ، عـن أبـي جـعفر عليه‌السلام ، قـال : «هـذه وصـيّة أمـير

(١) كتاب الاختصاص ليس للشيخ المفيد ، وإنّما هو لأحد قـدماء الشـيعة ، وسـتأتي الإشـارة إليه .

(٢) راجع للاطّلاع أكثر على الناقلين الجزء الثالث من كتاب سُليم ، قسم التخريجات .

المؤمنين عليه السلام إلىٰ الحسن عليه السلام »، وهي نسخة كتاب سُليم بن قيس الهلالي دفعها إلىٰ أبان وقرأها عليه، قال أبان: وقرأتها علىٰ علي بن الحسين عليه السلام ، فقال: «صدق سُليم رحمه الله ».

قال سُليم: فشهدت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصىٰ إلىٰ ابنه الحسن عليه السلام ، وأشهد علىٰ وصيّته الحسين عليه السلام ومحمّداً وجميع ولده ورؤساء شيعته...[١] .

وأورد في التهذيب: عنه (أبي الحسين بن سعيد)، عن حمّاد بن عيسىٰ ـ وهو أحد رواة كتاب سُليم ـ عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ، وإبراهيم بن عمر، عن أبان، رفعه إلىٰ سُليم بن قيس الهلالي رضي الله عنه ، قال سُليم: شهدت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام ...، وزاد فيه إبراهيم بن عمر، قال: قال أبان: قرأتها علىٰ علي بن الحسين عليه السلام ، فقال علي بن الحسين: «صدق سُليم»[٢] .

وأوردها الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي (ت ٦٧٦ هـ) في الدرّ النظيم: حدّث عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام ، وعمّن رواه، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: «هذه وصيّة علي بن أبي طالب عليه السلام إلىٰ ابنه الحسن عليه السلام »، وهي نسخة كتاب سُليم بن قيس الهلالي، دفعه إلىٰ أبان وقرأها عليه، وقال أبان: قرأتها علىٰ علي بن الحسين عليه السلام ، قال سُليم: شهدت وصيّة علي بن أبي طالب عليه السلام ...[٣] .

---

(١) الغيبة: ١٩٤ ح ١٥٧، في إبطال قول السبئيّة: في أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام حيّ باق، وعنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٤٢: ٢١٢ ح ١٢.

(٢) التهذيب ٩: ١٧٦ ح ٧١٤، وعنه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ٢: ٢٦٧ ح ٢٦، ما رواه الكليني في التهذيب.

(٣) الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم: ٣٧٨، الباب الثاني، في ذكر أمير

وهذه الأسانيد يدعم بعضها بعضاً، والوصيّة موجودة بعينها في بعض نسخ كتاب سُليم[١] التي قال عنها محقّق الكتاب الشيخ محمّد باقر الأنصاري: إنّها أكمل وأتمّ النسخ[٢].

أمّا شهادة الإمام الصادق عليه‌السلام فقد أوردها الفضل بن شاذان (ت ٢٦٠ هـ) في إثبات الرجعة، قال: حدَّثنا محمّد بن إسماعيل بن بزيع رضي‌الله‌عنه، قال: حدَّثنا حمّاد بن عيسىٰ، قال: حدَّثنا إبراهيم بن عمر اليماني، قال: حدَّثنا أبان بن أبي عيّاش، قال: حدَّثنا سُليم بن قيس الهلالي، قال: قلت لأمير المؤمنين:...، وأعرف قبائلهم[٣].

قال أحمد بن إسماعيل: ثمّ قال حمّاد بن عيسىٰ: قد ذكرت هذا الحديث عند مولاي أبي عبدالله عليه‌السلام فبكىٰ، وقال: «صدق سُليم، فقد روىٰ لي هذا الحديث أبي، عن أبيه علي بن الحسين عليهما‌السلام، عن أبيه الحسين بن علي عليهما‌السلام، قال: سمعت هذا الحديث من أمير المؤمنين عليه‌السلام، حين سأله سُليم بن قيس»[٤].

فالفضل بن شاذان من أجلّاء الطائفة[٥]، ومحمّد بن إسماعيل بن

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام، فصل: في ذكر بعض حكم أمير المؤمنين عليه‌السلام وخطبه ووصاياه ومواعظه، وصيّة أُخرىٰ ذكرها بعد ذكر وصيّته عليه‌السلام للإمام الحسن عليه‌السلام.

(١) كتاب سُليم ٢: ٩٢٤ ح ٦٩، القسم الثاني: ما وجد من كتاب سُليم في نسخة أُخرىٰ.

(٢) كتاب سُليم ١: ٣٢٢، الفئة الثالثة، النوع (ج)، نقاط هامّة.

(٣) كتاب سُليم ٢: ٦٢ ح ١٠.

(٤) مختصر إثبات الرجعة للفضل بن شاذان: ١٨ ح ١، ومجلّة تراثنا العدد (١٥) ـ مختصر إثبات الرجعة: ٢٠١ ح ١.

(٥) انظر: رجال النجاشي: ٣٠٦ [٨٣٨]، وفهرست الطوسي: ٣٦١ [٥٦٤]، وخلاصة الأقوال: ٢٢٩ [٧٦٩].

بزيع من صالحي الطائفة وثقاتهم[١] ، وحمّاد بن عيسىٰ غريق الجحفة ثقة من أصحاب الإجماع[٢] .

وقد ذكرنا الشهادة الأُخرىٰ للإمام الصادق عليه‌السلام قبل قليل عن الدرّ النظيم .

ولا يشكل بحمّاد هذا بأنّه كان واقعاً في سند كتاب سُليم ؛ لأنّا ذكرنا أنّه لم ينفرد برواية الكتاب ، وإنّما تابعه سبعة غيره رووه عن ابن أُذينة أو عن أبان أو عن سُليم علىٰ الخلاف السابق ، فلم ينحصر طريقه بحمّاد .

فحمّاد عرض هذه الرواية الموجودة في كتاب سُليم على الإمام الصادق عليه‌السلام ليُحكم توثيقها وتوثيق كلّ كتاب سُليم أيضاً ، إذ قد ورد اسمه في سند عرض الرواية الأُخرىٰ على الإمام الباقر عليه‌السلام ، كما عرفتَ ، فإنّ مثله الذي يوثّق رواياته بعدّة طرق ، منها العرض على الإمام ، من البعيد جدّاً أن لا يعرض كلّ روايات الكتاب على الإمامين أو أحدهما عليهما‌السلام ليوثّقه .

هذا أولاً .

وثانياً : لا يخفىٰ ما في كلام الإمام عليه‌السلام لحمّاد من تقرير لأبان وسُليم الواردين في السند بصحّة رواية سُليم ، وتوثيق نقل أبان .

إضافة إلىٰ أنّه لم تصل إلينا ولا رواية واحدة تنكر علىٰ أبان أو سُليم إحدىٰ روايات الكتاب ، بل على العكس هناك متابعين رووا عن الأئمّة نصوص أو مضامين ما يحتويه الكتاب ، امتلأت بهم وبها كتب الشيعة .

وهناك شهادات أُخر من قبل الأئمّة عليهم‌السلام بحقّ الكتاب وردت في

---

(١) انظر : رجال النجاشي : ٣٣٠ [٨٩٣] ، وخلاصة الأقوال : ٢٣٨ [٨١٤] .

(٢) انظر : رجال النجاشي : ١٤٢ [٣٧٠] ، والكشّي : ٣٧٥ ح ٧٠٥ ، تسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله عليه‌السلام ، و٣١٦ ح ٥٧٢ ، ماروي في حمّاد بن عيسىٰ البصري ، ودعوة أبي الحسن عليه‌السلام له ، وكم عاش .

مفتتح الكتاب، وفي الحديث العاشر منه، درجة اعتبارها درجة اعتبار الكتاب[١] .

ثمّ أضف إلىٰ ذلك من تابع سُليم علىٰ رواياته[٢] ، فهي شهادات أُخرىٰ بحقّ الكتاب وداعمة له، ومنها حديث الثقلين موضوع البحث وما سنورده من طرقه الكثيرة.

أمّا ما أُثير حول الكتاب من نسبته إلىٰ الوضع نقلاً عن ابن الغضائري (ت ٤١١ هـ)، فقد أُجيب بإجابات شافية ليس هنا موضع إيرادها[٣] وقد أشرنا إليها بإيجاز عند الكلام عن سُليم بن قيس.

ومن أنّه غير موثوق به، ولا يجوز العمل علىٰ أكثره، وقد حصل فيه تخليط وتدليس، نقلاً عن الشيخ المفيد في أثناء ردّه على الصدوق في تصحيح الاعتقاد[٤] .

فإنّها دعوىٰ من دون دليل؛ فإنّه لم يبيّن مواضع التدليس والتخليط، وهذا الكتاب أمامنا لا يوجد فيه ما ذكر، فرواياته توافق أُصول الشيعة الإماميّة، وبالتالي فلا يلتفت إلىٰ هذه الدعوىٰ، خاصّة بعد اعتماد الصدوق عليه، وقول مثل النعماني (حيّاً ٣٤٢ هـ) تلميذ الكليني رحمه الله : ليس بين جميع الشيعة ممّن حمل العلم ورواه عن الأئمّة عليهم السلام خلاف في أنّ كتاب سُليم

---

(١) لخصّنا هذا العنوان من مقدّمة المحقّق الشيخ محمّد باقر الأنصاري لكتاب سُليم مع بعض الإضافات المهمّة، انظر كتاب سُليم، الجزء الأوّل، (دراسة مستوعبة وتحقيق شامل حول الكتاب والمؤلّف)، وانظر كذلك كتاب سُليم بمجلّد واحد لنفس المحقّق، ومجلّة تراثنا العدد ٦٣ ـ ٦٤ .

(٢) راجع قسم التخريجات من كتاب سُليم، الجزء الثالث.

(٣) انظر كتاب سُليم تحقيق الأنصاري، الجزء الأوّل، القسم السابع؛ دراسة في المناقشات التي وجّهت إلىٰ الكتاب، ومعجم رجال الحديث ٩ : ٢٢٦ رقم ٥٤٠١ .

(٤) تصحيح الاعتقاد : ١٤٩ (المجلّد الخامس من مصنّفات الشيخ المفيد (رحمه الله)، نشر المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرىٰ ألفيّة الشيخ المفيد ١٤١٣ هـ).

ابن قيس الهلالي أصل من أكبر الأُصول التي رواها أهل العلم...[١] .

فمع تضافر الأعلام الذين ذكرناهم سابقاً على النقل عنه، ونصّ بعضهم علىٰ أنّه أصل من أكبر أُصول الشيعة؛ لا يبقىٰ مجال للشكّ في الكتاب ووجوده وعدم وضعه ووثوقه.

أمّا ما موجود فيه من موارد باطلة يسيرة ـ لو سلّمنا بوجودها، أو لم نقبل الردود عليها ـ فإنّها لا توجب كونه موضوعاً؛ إذ أكثر ما في الأمر أنّها قد تسقط النسخة الموجودة فيها[٢] ، مع أنَّ ذلك موجود في كتب أُخرىٰ معتبرة.

وقد قال العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) في الخلاصة: والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه ـ أي سُليم ـ والتوقّف في الفاسد من كتابه[٣] .

أبان بن أبي عيّاش (ت ١٣٨ هـ):

ذكره البرقي (ت ٢٧٤ أو ٢٨٠هـ) في أصحاب الإمامين السجاد عليه السلام والباقر عليه السلام[٤] .

وذكره الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) من الذين رووا عن السجاد عليه السلام والباقر عليه السلام ، قال: تابعي ضعيف، وذكره في أصحاب الصادق عليه السلام وقال: البصري التابعي[٥] .

وعدّه العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) في قسم الضعفاء ومن يُردّ قوله أو يتوقّف فيه، وقال: أبان بن أبي عيّاش، تابعي ضعيف جدّاً، روىٰ عن أنس بن

---

(١) الغيبة للنعماني: ١٠١ .

(٢) تهذيب المقال ١ : ١٨٤ .

(٣) خلاصة الأقوال: ١٦١ ، الباب (٨) .

(٤) رجال البرقي: ٤٧ [١٦٩] ، ٤٩ [١٨٢] .

(٥) رجال الطوسي: ١٠٩ [١٠٦٨] ، ١٢٦ [١٢٦٤] ، ١٦٤ [١٨٨٥] .

مالك، وروىٰ عن علي بن الحسين عليه السلام، لا يلتفت إليه، وينسب أصحابنا وضع كتاب سُليم بن قيس إليه، هكذا قاله ابن الغضائري.

ثمّ نقل كلام العقيقي، وهو عين ما موجود في مفتتح كتاب سُليم.

ثمّ قال: والأقوىٰ عندي التوقّف في ما يرويه لشهادة ابن الغضائري عليه بالضعف، وكذا قال شيخنا الطوسي رحمه الله في كتاب الرجال، قال: إنّه ضعيف[١].

وقال ابن داوُد (ت ٧٠٧ هـ): ضعيف، قيل: إنّه وضع كتاب سُليم بن قيس (قاله عن الشيخ وابن الغضائري)[٢]، ثمّ عدّه في من يضع الحديث نقلاً عن ابن الغضائري[٣].

هذه كلمات المتقدّمين من رجاليي الشيعة، وسيأتي كلام المتأخّرين في مناقشتها.

أمّا أهل السنّة ـ وإن كان كلامهم لا وجه له هنا؛ لأنّ الكلام في رجال الشيعة، والحجّة واقعة عليهم بكلام رجالييهم، ولكن لا بأس بذكره لما فيه ـ فقد لخّص كلامهم الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في ميزانه، وأورد كلام عدد ممّن يضعّفه، وأبرزهم شعبة، الذي قال في أبان كلمات بعضها لا حياء فيها: من أنّه يشرب بول الحمار أو يزني أحبّ إليه من أن يروي عن أبان، أو أنّ أبان يكذب، أو أنّه يقدح فيه بالظنّ، وكذا أورد الذهبي تضعيفه ببعض المنامات، وأنّ ابن عدي نقل عنه عدّة روايات مناكير[٤].

ولكنّه نقل أيضاً في نفس الموضع ما يردّ ذلك، من أنّ أبان كان

---

(١) خلاصة الأقول: ٣٢٥: القسم الثاني، الباب (٦)، في الآحاد.

(٢) رجال ابن داود: ٢٢٥، الجزء المختصّ بالمجروحين والمجهولين، باب الهمزة، رقم (٢).

(٣) رجال ابن داوُد: ٣٠٢، فصل ١٣، في من قيل: إنّه يضع الحديث، رقم (١).

(٤) ميزان الاعتدال ١: ١٢٤، حرف الألف، رقم [١٥].

معروفاً بالخير، وأنّ ابن عدي، قال: أرجو أنّه لا يتعمّد الكذب، وعامّة ما أُوتي به من جهة الرواة عنه، فلاحظ.

أمّا ما ذكره ابن عدي من المناكير، فهي مناكير حسب اعتقاده، منها رواية أنّ الأُمّة ستقتل الحسين عليه‌السلام، وأنّ جبرائيل أرى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله التربة التي يقتل بها الحسين عليه‌السلام.

ونقل أيضاً أنّ الآخرين ـ غير شعبة ـ كانوا يسعون في أن يكفّ عن أبان، وهو يصرّ علىٰ ذلك، ممّا يوحي بوجود غاية خاصّة شخصيّة لشعبة في قدحه لأبان، ولكنّه مع زعمه أنّه يكذب، روىٰ عنه، أو حسب تعبيره شرب بول الحمار أو زنىٰ، كما أنّ ظنّه لا يغني عن الحقّ شيئاً، وحال المنامات كما ترىٰ.

وسفيان لم يقدح في شخصه كما فعل شعبة، وإنّما قال: كان نسيّاً للحديث، وهذا يرد علىٰ ما قاله شعبة فيه[١].

ونقل ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في التهذيب عن الفلاس أنّه متروك الحديث، وهو رجل صالح، وأنّ شعبة سيّء الرأي فيه، وأنّ أحمد، قال: كان له هوىٰ، ومنكر الحديث، وأنّ أبا حاتم، قال: كان رجلاً صالحاً، ولكن بلي بسوء الحفظ، وأنّ أبا زرعة، قال: لا يتعمّد الكذب.

وقال ابن حبّان: كان من العبّاد، ونقل بعض ما مرّ من كلام الذهبي أيضاً[٢].

وقد أجبنا علىٰ بعضها، ولكن في قولهم رجل صالح، ومن العبّاد، وأنّه لا يتعمّد الكذب، ما يردّ قول القادحين والمضعّفين له بالأخصّ شعبة.

---

(١) انظر أعيان الشيعة ٢: ١٠٢، وتهذيب المقال ١: ١٨٨، وكتاب سُليم تحقيق الأنصاري ١: ٢٢٢.

(٢) تهذيب التهذيب ١: ٨٥، أبان بن أبي عيّاش.

أمّا قول أحمد: كان له هوىٰ ، فيدلّ علىٰ أنّهم ضعّفوه لتشيّعه ـ كما سيأتي في كلام رجاليي الشيعة المتأخّرين ـ وأنّهم اتّهموه بسوء الحفظ ليردّوا روايته[1] .

وأمّا كلمات المتأخّرين من أعلامنا ، فقد قال الاسترابادي (ت١٠٢٨ هـ) : إنّي رأيت أصل تضعيفه من المخالفين ، من حيث التشيّع[2] .

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) : الجزم بتضعيفه مشكل بعد تسليم مثل سُليم بن قيس كتابه إليه ، وخطابه بابن أخي ، ومن لاحظ حال سُليم بن قيس مال إلىٰ كون الرجل متشيّعاً ممدوحاً ، وأنّ نسبة وضع الكتاب إليه لا أصل لها ، وإذا انضمّ إلىٰ ذلك قول الشيخ أبي علي (ت١٢١٦ هـ) في المنتهىٰ : إنّي رأيت أصل تضعيفه من المخالفين من حيث التشيّع ، تقوّىٰ ذلك ، والعلم عند الله تعالىٰ ، بل بعد إثبات وثاقة سُليم ـ كما يأتي إن شاء الله ـ تثبت وثاقة أبان هذا بتسليمه الكتاب المذكور إليه[3] .

وقال العلّامة السيّد الأمين (ت ١٣٧١ هـ) : يدلّ علىٰ تشيّعه قول أحمد بن حنبل ، كما سمعت ، قيل : إنّه كان له هوىٰ ، أيّ من أهل الأهواء ، والمراد به التشيّع ، والظاهر أنّ منشأ تضعيف الشيخ له قول ابن الغضائري ، وصرّح العلّامة بأنّ ذلك منشأ توقّفه فيه كما سمعت ، وابن الغضائري حاله معلوم في أنّه يضعّف بكلّ شيء ، ولم يسلم منه أحد ، فلا يُعتمد علىٰ تضعيفه .

---

(١) انظر منهج المقال : ١٥(الطبعة الحجريّة) ، وأعيان الشيعة ٢ : ١٠٢ .

(٢) منهج المقال : ١٥ (الطبعة الحجريّة) ، ونقله عنه الشيخ أبو علي محمّد بن إسماعيل المازندراني في منتهىٰ المقال ١ : ١٣٢ .

(٣) تنقيح المقال : ١ : ٣ (الطبعة الحجريّة) .

وأمّا شعبة فتحامله عليه ظاهر وليس ذلك إلّا لتشيّعه، كما هي العادة، مع أنّه صرّح بأنّ قدحه فيه بالظنّ، وان الظنّ لا يغني من الحقّ شيئاً، ولا يسوغ كلّ هذا التحامل بمجرّد الظنّ.

وقد سمعت تصريح غير واحد بصلاحه وعبادته وكثرة روايته وأنّه لا يتعمّد الكذب، مع قول شعبة: إنّه يكذب علىٰ رسول الله ﷺ، وكثير ممّا ذكروه لا يوجب قدحه، كما لا يخفىٰ، وجعلهم له منكر الحديث لروايته ما ليس معروفاً عندهم، أو مخالفاً لما يروونه، مثل حديث القنوت في الوتر قبل الركوع كما مرّ، ومثل ما رواه حمّاد بن سلمة، عن أبان، عن شهر بن حوشب، عن أُمّ سلمة، قالت: كان جبرائيل عند النبيّ ﷺ والحسين معي، فبكي فتركته، فدنا من النبي ﷺ، فقال جبرائيل: أتحبّه يا محمّد، قال: «نعم»، إلىٰ آخر ما جاء في الحديث ممّا قد يرون فيه شيئاً من الغلو.

وأمّا الاعتماد على المنامات في تضعيف الرجال فغريب طريف، مع أنّ بعض المنامات السابقة دلّ علىٰ حسن حاله[1].

وقال العلّامة الشيخ موسى الزنجاني (ت ١٣٩٩ هـ): الأقرب عندي قبول رواياته، تبعاً لجماعة من متأخّري أصحابنا، اعتماداً بثقات المحدّثين، كالصفّار، وابن بابويه، وابن الوليد، وغيرهم، والرواة الذين يروون عنه، ولاستقامة أخبار الرجل، وجودة المتن فيها[2].

وقال السيّد الأبطحي (معاصر): لا يبعد كون قوله (أي الشيخ الطوسي) في أصحاب الباقر عليه السلام: تابعي ضعيف، مصحّف تابعي صغير، كما يظهر من العامّة، مدّعياً انّه ليس من كبار التابعين، ويظهر ممّن ضعّفه

(١) أعيان الشيعة ٢: ١٠٢.
(٢) الجامع في الرجال: ١١.

من العامّة أنّ أبان بن أبي عيّاش كان من العبّاد، فلعلّ التضعيف كان من جهة المذهب...

ثمّ قال: أمّا تضعيف العامّة لأبان، فلا يوجب وهناً فيه، بعد ما كان أبان عاميّاً ثمّ استبصر، فقد يضعّف مثله بما لا يضعّف به سائر الشيعة، وسيّما إنّ أبان هو الذي لجأ إليه سُليم، وهو الراوي لكتابه والناشر لحديثه، وكأنّ أكثر تضعيفات العامّة لأبان عولاً علىٰ شعبة، فقد أكثر الوقيعة في أبان وتبعه غيره...، ثمّ ذكر بعض ما قاله شعبة، وقال: وملخّص ما قالوا عن شعبة وغيره في تضعيفه أُمور:

أحدها: منامات ذكروها...

وثانيها: رواية أبان عن أنس بن مالك.

وثالثها: رواية المناكير، وعُدّ منها روايات في فضل أهل البيت عليهم السلام، وإن شئت فلاحظ ميزان الاعتدال وغيره، والأمر في ذلك كلّه واضح، وهل إلّا العناد؟[1].

ونقل السيّد الخوئي قدس سره (ت ١٤١٣ هـ) أقوال المتقدّمين بعينها ولم يزد عليها[2].

وهذا جلّ ما ذكر في أبان، وقد عرفت أنّ المضعّف له ابن الغضائري، وعرفت حاله في التضعيف وحال كتابه.

ويظهر من الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) والعلّامة (ت ٧٢٦ هـ) وابن داود (ت ٧٠٧ هـ) أنّهم اعتمدوا في تضعيفه علىٰ ابن الغضائري، أو ـ علىٰ بعد ـ أنّ الشيخ أخذه من العامّة.

---

(١) تهذيب المقال ١: ١٨٩، ١٩٠.

(٢) معجم رجال الحديث ١: ١٢٩ [٢٢].

وتضعيفات العامّة قد مرّ الجواب عليها، مع أنّها لا مورد لها هنا كما أشرنا سابقاً.

ثمّ وإن قبلنا قول ابن الغضائري والشيخ في تضعيفه، ولكن قبول أعلام الطائفة لكتاب سُليم المنقول بطريق أبان ـ كما أشرنا إلىٰ ذلك سابقاً ـ يكشف عن أنّه مقبول وغير مضعّف في نقله للكتاب، وإن سلّمنا ضعفه في الرواية، وقد عرفت سابقاً أنّه لم يكن ضعيفاً في الاعتقاد أيضاً.

ثمّ أيضاً لا تغفل أنّ الكلام هنا حول الروايات التي في كتاب سُليم الذي رواه عنه أبان، فإنّه لا كثير فائدة في توثيق أبان بعد أن حصّلنا القول في الكتاب نفسه، كما عرفت سابقاً، فما جاء من الروايات عن الأئمّة بتصديق سُليم الذي ناول كتابه إلىٰ أبان وقرأه عليه فهو ـ مع أنّه يفيد توثيق أبان أيضاً ـ كافٍ في اعتماد وتوثيق الكتاب الذي نقلنا روايات حديث الثقلين منه.

حديث الثقلين عند الإماميّة (الاثني عشريّة)

القرن الثاني الهجري

(٢) ما وجد من كتاب درست بن أبي منصور[١]
(النصف الثاني من القرن الثاني)

الحديث :

وعنه[٢] ، عن ابن أُذينة ، عن زرارة ، قال : قال أبو جعفر : «أتاني المقبّض الوجه عمر بن قيس الماصر ، هو وأصحاب له ، فقال : أصلحك الله إنّا نقول : إنّ الناس كلّهم مؤمنون .

قال : فقلت : أما والله لو ابتليتم في أنفسكم وأموالكم وأولادكم ، لعلمتم أنّ الحاكم بغير ما أنزل الله بمنزلة سوء (شرّ محتمل) ، ولكنّكم عوفيتم ، ولقد قال رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، إذا فعل شيئاً من ذلك خرج منه روح الإيمان .

أمّا أنا فأشهد أنّ رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ قد قال هذا ، فاذهبوا الآن حيث شئتم ، ولقد قال رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ : إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما : كتاب الله ، وأهل بيتي ، فإنّهما لن يتفرّقا حتىٰ يردا على الحوض .

قال : وقرن أصبعيه السبّابتين .

---

(١) طبع مع أُصول أُخرىٰ في كتاب واحد بعنوان (كتاب الأُصول الستّة عشر) .

(٢) أي درست ، كما ذكر صريحاً في الروايات التي سبقت هذه الرواية .

قال: ولا أقول كهاتين السبّاحة (سبابة) والوسطىٰ؛ لأنّ أحدهما أطول من الأُخرىٰ، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا ولن تزلّوا، أمّا أنا فأشهد أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قد قال هذا، فاذهب أنت الآن وأصحابك حيث شئتم»[١].

درست بن أبي منصور:

قال الكشّي (القرن الرابع) في ما روي في أصحاب موسىٰ بن جعفر وعلي بن موسىٰ عليهما‌السلام:....، ثمّ درست بن أبي منصور: حمدويه[٢]، قال: حدّثني بعض أشياخي، قال: درست بن أبي منصور واسطي، واقفي[٣].

وقال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): درست بن أبي منصور، محمّد الواسطي، روىٰ عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما‌السلام ـ ومعنىٰ درست أي صحيح ـ له كتاب يرويه جماعة[٤].

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست: درست الواسطي، له كتاب، وهو ابن أبي منصور[٥].

وذكره في رجال الصادق عليه‌السلام[٦]، والكاظم عليه‌السلام، وقال في الأخير: درست بن أبي منصور، الواسطي، واقفي، روىٰ عن أبي عبدالله عليه‌السلام[٧].

وذكره العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) في القسم الثاني من الخلاصة، وقال: قال الكشّي: ابن أبي منصور، واسطي، كان واقفياً[٨].

---

(١) الأُصول الستّة عشر: ١٦٦.

(٢) قال في أوّل من ذكره من أصحابهما: سمعت حمدويه...

(٣) رجال الكشّي: ٥٥٥ ح ١٠٤٩، وانظر التحرير الطاووسي: ١٩٧ [١٥٤].

(٤) رجال النجاشي: ١٦٢ [٤٣٠]، وانظر: معالم العلماء: ٤٩ [٣٢٦].

(٥) فهرست الطوسي: ١٨٦ [٢٨٨].

(٦) رجال الطوسي: ٢٠٣ [٢٥٩٤].

(٧) رجال الطوسي: ٣٣٦ [٥٠٠٥]، وانظر: عدّة الرجال ١: ٢٦٨، الفائدة الأُولىٰ.

(٨) خلاصة الأقوال: ٣٤٥ [١٣٦٨]، القسم الثاني، وانظر: إيضاح الاشتباه: ١٨١

ومثله ابن داود (ت٧٠٧ هـ)[١] ، وعدّه في حاوي الأقوال في الضعاف[٢] .

وناقش البهبهاني (ت١٢٠٥ هـ) في التعليقة علىٰ وقفه، وقال: الحكم بوقفه لا يخلو من شيء؛ لما مرّ في الفوائد، وأنّ الظاهر أنّ حكم الخلاصة به ممّا ذكر في رجال الكاظم عليه السلام والكشّي، وفي الظنّ أنّ ما في رجال الكاظم عليه السلام ممّا في رجال الكشّي.

وبالجملة: لا يبقى وثوق في عدم كونه منه، وبعض أشياخ حمدويه غير معلوم الحال، فليتأمّل، ورواية ابن أبي عمير عنه تشير إلىٰ وثاقته، وكذا رواية علي بن الحسين[٣] ، ورواية الجماعة كتابه تشير إلى الاعتماد عليه، وكذا كونه كثير الرواية، وكون أكثرها سديدة مضمونها مفتىً به، معمول عليه، إلىٰ غير ذلك ممّا مرّ في الفوائد[٤] .

وأجاب الشيخ أبو علي (ت١٢١٦ هـ) عليه: فالتوقّف في وقفه بعد شهادة عدلين مرضيين، بل وعدول مرضيين، لعلّه ليس بمكانه، وقوله سلّمه الله: بعض أشياخ...، إلىٰ آخره، عجيب! إذ لا شكّ في كونه من فقهائنا رضي الله عنهم ، مع أنّه سلّمه الله كثيراً ما يقول في أمثال المقام: إنّ المراد ليس مجرّد نقل القول، بل الظاهر أنّه للاعتماد عليه والاستناد إليه، فتأمّل جدّاً.

وما ذكره سلّمه الله من المؤيّدات لا ينافي الوقف أصلاً.

نعم، لا يبعد إدخال حديثه في القوي، وخروجه بذلك من قسم

[⇦ ٢٧٤] .

(١) رجال ابن داود: ٢٤٥ [١٨٠]، القسم الثاني، وانظر: نقد الرجال ٢: ٢٢٤ [١٩٠٩] .

(٢) حاوي الأقوال ٣: ٤٦٠ [١٥٥٣] .

(٣) الظاهر أنّ (الحسين) تصحيف (الحسن) .

(٤) منهج المقال: ١٣٨، الهامش .

الضعيف[١]، ومثله المامقاني في تنقيحه[٢].

وفي خاتمة المستدرك ـ بعد أن عدّ جماعة من الثقات رووا عنه ـ قال: وهؤلاء جماعة وجدنا روايتهم عن درست في الكتب الأربعة، وفيهم: ابن أبي عمير، والبزنطي، اللذان لا يرويان إلّا عن ثقة، وفيهم من الذين أجمعت العصابة علىٰ تصحيح أخبارهم، أربعة: هما، والحسن بن محبوب، وعبدالله بن بكير، ويأتي في شرح أصل النرسي أنّ الإجماع المذكور من أمارات الوثاقة.

وفيهم من الثقات الأجلّاء غيرهم، جماعة: كالوشّاء، وابن سويد، وابن نهيك، وابن مهران، وابن معبد الذي يروي عنه صفوان بن يحيىٰ، والحسين بن زيد، وأبو شعيب المحاملي، وابن أسباط، وإبراهيم بن محمّد ابن إسماعيل، وسعد بن محمّد، الذين يروي عنهم علي الطاطري، وقد قال الشيخ قدس سره: إنّ الطائفة عملت بما رواه الطاطريون.

وبعد رواية هؤلاء عنه لا يبقىٰ ريب في أنّه في أعلىٰ درجة الوثاقة، ورواياته مقبولة وكتابه معتمد، وقد تأمّل في التعليقة في وقفيّته، ولعلّه في محلّه، ولا حاجه لنا إلىٰ شرحه[٣].

ثمّ إنّه قد يستظهر من قول الكشّي (القرن الرابع) أنّه كان من أصحاب الرضا عليه السلام، ولكنّي لم أجد له رواية عن الرضا عليه السلام، وظاهر الكشّي لا يلائم قوله بالوقف كما صرّح به الكلّ.

نعم، روى الكليني (ت ٣٢٩ هـ) رواية عن محمّد بن يحيى، عن

---

(١) منتهىٰ المقال ٣: ٢١٦ [١١٢٥].

(٢) تنقيح المقال ١: ٤١٧ [٣٨٨٠]، وانظر: أعيان الشيعة ٦: ٣٩٥، قاموس الرجال ٤: ٢٧٤ [٢٧٦٢]، معجم رجال الحديث ٨: ١٤٤ [٤٤٦٤].

(٣) خاتمة المستدرك ١: ٤٣، وانظر ٤: ٢٨٨ [١١٣]، و٧: ٣٦١ [٨٨٥].

محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن عبيدالله الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام[١]، في باب (ما لا يؤكل من الشاة وغيرها).

ولكن هذه الرواية رواها البرقي (ت ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ) في المحاسن، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد[٢].

والطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في التهذيب عن محمّد بن أحمد بنفس سند الكليني[٣].

والراوندي (ت ٥٧٣ هـ) في فقه القرآن[٤]، عن أبي الحسن عليه السلام مجرّداً بدون (الرضا)، وهو ينصرف إلىٰ موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، بل إنّ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) ذكرها في الوسائل عن الكليني بدون (الرضا)[٥]، فتأمّل.

كما لم أجد رواية أُخرى لإبراهيم بن عبد الحميد عن الرضا عليه السلام غير ما في الكافي، وإذا كان هو المُصرّح بوقفه فالمطلوب أوضح.

وبالتالي فإنّ المتيقّن أنّ درست بن أبي منصور كان من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، ولا يعلم أنّه بقي إلىٰ عصر الرضا عليه السلام أو لا، أو بالأحرى لا يعلم هل بقي إلىٰ القرن الثالث أو لا، فلاحظ.

أصل (كتاب) درست:

ذكر النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) طريقه إليه، وقال: له كتاب يرويه

---

(١) الكافي ٦: ٢٥٣، ح١، باب: ما لا يؤكل من الشاة وغيرها.
(٢) المحاسن ٢: ٢٦٣ [١٨٣٦].
(٣) التهذيب ٩: ٨٤ [٣١٣].
(٤) فقه القرآن ٢: ٢٥٨.
(٥) الوسائل ٢٤: ١٧١ ح١، باب ما يحرم من الذبيحة، وما يكره منها.

جماعة، منهم سعد بن محمّد الطاطري، عمّ علي بن الحسن الطاطري، ومنهم محمّد بن أبي عمير، أخبرنا الحسين بن عبيدالله، قال: حدَّثنا أحمد ابن جعفر، قال: حدَّثنا حُميد بن زياد، قال: حدَّثنا محمّد بن غالب الصيرفي، قال: حدَّثنا علي بن الحسن الطاطري، قال: حدَّثنا عمّي سعد بن محمّد أبو القاسم، قال: حدَّثنا دُرست بكتابه، وأخبرنا محمّد بن عثمان، قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدَّثنا عبيدالله بن أحمد بن نهيك، قال: حدَّثنا محمّد بن أبي عمير عن درست بكتابه[١].

وطريق الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست: أخبرنا بكتابه أحمد بن عبدون، عن علي بن محمّد بن الزبير القرشي، عن أحمد بن عمر بن كيسبة، عن علي بن الحسن الطاطري، عن درست، ورواه حميد عن ابن نهيك، عن درست[٢].

وقال الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في مشيخته: وما كان فيه عن درست بن أبي منصور، فقد رويته عن أبي رحمه الله، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن علي الوشّا، عن درست بن أبي منصور الواسطي[٣].

وطريق الصدوق إليه صحيح، قاله في الخلاصة[٤]، وقال النوري (ت ١٣٢٠ هـ): رجال السند من الأجلّاء الثقات[٥]، وقال: وأمّا طريق الشيخ فهو مجهول في الفهرست بأحمد بن عمر بن كيسبة[٦].

---

(١) رجال النجاشي: ١٦٢ [٤٣٠].

(٢) فهرست الطوسي: ١٨٦ [٢٨٨].

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٧٨ شرح مشيخة الفقيه.

(٤) خلاصة الأقوال: ٤٤١، الفائدة الثامنة، وانظر: عدّة الرجال ٢: ١٢٩، الفائدة السادسة.

(٥) خاتمة المستدرك ٤: ٢٨٨ [١١٣].

(٦) خاتمة المستدرك ٦: ١٣٩ [٢٧٤]، وانظر: معجم رجال الحديث ٨: ١٤٦

والنسخة التي اعتمد عليها صاحب البحار نسخة قديمة تحتوي علىٰ أُصول لرواة آخرين، قال في أوّل البحار: مع أنّا أخذناهما (يريد أصل النرسي والزرّاد) من نسخة قديمة مصحّحة بخطّ الشيخ منصور بن الحسن الآبي (النصف الأوّل من القرن الخامس)، وهو نقله من خطّ الشيخ الجليل محمّد بن الحسن القمّي (النصف الثاني من القرن الرابع)، وكان تاريخ كتابتها سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وذكر أنّه أخذها وسائر الأُصول المذكورة[١] بعد ذلك من خطّ الشيخ الأجلّ هارون بن موسىٰ التلعكبري رحمه الله (ت ٣٨٥ هـ)[٢].

ولكنّه لم يذكر أصل درست ضمن هذه الأُصول في النسخة، وسببه أنّ أوّل أصل درست كان ساقطاً.

قال النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في خاتمة مستدركه في الفائدة الثانية: وكتاب درست وأخواته[٣]، إلىٰ جزء من نوادر علي بن أسباط، وجدناها مجموعة منقولة كلّها من نسخة عتيقة صحيحة بخطّ الشيخ منصور بن الحسن الآبي، وهو نقلها من خطّ الشيخ الجليل محمّد بن الحسن القمّي، وكان تاريخ كتابتها سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وذكر أنّه أخذ الأُصول المذكورة من خطّ الشيخ الأجلّ هارون بن موسى التلعكبري، وهذه النسخة كانت عند العلّامة المجلسي قدس سره (ت ١١١١ هـ)، كما صرّح به في أوّل البحار، ومنها انتشرت النسخ، وفي أوّل جملة منها وآخرها يذكر صورة النقل.

[٤٤٦٤] .

(١) يذكر ثلاثة عشر أصلاً، ولم يذكر أصل درست، وسيأتي توضيحه في المتن.

(٢) البحار ١ : ٤٣، توثيق المصادر.

(٣) الأُصول المذكورة في كتاب الأُصول الستّة عشر، ما عدا كتاب ديّات ظريف : ١٣٤، ومختصر علاء : ١٤٩.

أمّا كتاب درست: فهو ساقط من أوّله[١] ، وفي آخره: تمّ كتاب درست، وفرغت من نسخه من أصل أبي الحسن محمّد بن الحسن بن الحسين بن أيوّب القمّي (النصف الثاني من القرن الرابع) أيّده الله، سماعاً له عن الشيخ أبي محمّد هارون بن موسىٰ بن أحمد التلعكبري أيّده الله، بالموصل، في يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي القعدة سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، والحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله علىٰ محمّد وآله وسلّم تسليماً[٢] .

ولكن في المطبوعة لم ترد صورة النقل في أوّلها، ولم يذكر اسم الشيخ منصور بن الحسن الآبي وإن جاء اسمه في ضمن الكتاب، وفي آخرها لا توجد جملة (تمّ كتاب درست)، وإنّما يوجد ما بعدها، والظاهر أنّه سقط من النساخ؛ لأنّ الأحاديث الموجودة عن أصل درست مصدّرة باسمه[٣] .

وعلىٰ هذه النسخة خطّ الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، هكذا: إعلم أنّي تتبّعت أحاديث هذه الكتب الأربعة عشر ـ أي عدا ديّات ظريف ومختصر علاء ـ فرأيت أكثر أحاديثها موجوداً في الكافي، أو غيره من الكتب المعتمدة، والباقي له مؤيّدات فيها، ولم أجد فيها شيئاً منكراً سوىٰ حديثين محتملين للتقيّة وغيرها، حرّره محمّد العاملي[٤] .

وقال الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة: وهذا الكتاب أيضاً من الكتب الموجودة الباقية على الهيئة الأوّليّة، وترتيبها أوّله الحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله علىٰ محمّد وآله وسلّم تسليماً، رأيت نسخة منه في

(١) الأُصول الستّة عشر: ١٥٨.
(٢) خاتمة المستدرك ١: ٣٨، الفائدة الثانية.
(٣) انظر الأُصول الستّة عشر من أوّله، وصفحة ١٥٨، وصفحة ١٦٩ (الأخيرة).
(٤) كتاب الأُصول الستّة عشر: ١٧٠.

كربلاء عند السيّد إبراهيم بن السيّد هاشم القزويني المتوفّى (٧ ـ ٢ ـ ١٣٦٠)، وهي بخطّ السيّد علي أكبر بن السيّد حسين الحسيني، فرغ من الكتابة في النجف (١٢٨٦) وذكر أنّه استنسخها عن نسخة قوبلت من أصل أبي الحسن محمّد بن الحسن بن الحسين القمّي[1].

ولكن الجملة المذكورة علىٰ أنّها في أوّله غير موجودة في المطبوع، والظاهر أنّه كذلك في النسخة الخطيّة، لما عرفت من نصّ النوري علىٰ أنّها ساقطة الأوّل، فقد تكون من زيادات الناسخ؛ لأنّ هذه النسخة في كربلاء مأخوذة من تلك النسخة ـ الأصل ـ علىٰ أنّ آخر أصل درست فيه هذه الجملة (والحمد لله رب العالمين...) كما عرفت فيما نقلنا من المطبوع، فلعلّه كان سبق قلمٍ من العلّامة الطهراني عندما قال أوّلها ويريد آخرها.

---

(١) الذريعة ٦: ٣٣٠ (١٨٨٩)، وانظر: طبقات أعلام الشيعة ١ (القرن الرابع): ٢٦١، ٣٢١، ٣٢٩، ٢ (القرن الخامس): ١٩٦.

(٣) كتاب : الوصيّة

لعيسىٰ بن المستفاد (النصف الثاني من القرن الثاني)

الحديث :

قال السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) في الطرف[1] :

عن عيسىٰ بن المستفاد، قال: حدَّثني موسىٰ بن جعفر، قال: سألت أبي جعفر بن محمّد عليه‌السلام ...[2] .

وعنه، عن أبيه، قال: لمّا حضرت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الوفاة دعا الأنصار، وقال: «يا معشر الأنصار، قد حان الفراق، وقد دُعيت وأنا مجيب الداعي، وقد جاورتم فأحسنتم الجوار، ونصرتم فأحسنتم النصرة، وواسيتم في الأموال، ووسعتم في السكنىٰ، وبذلتم لله مهج النفوس، والله مجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفىٰ.

وقد بقيت واحدة، وهي تمام الأمر وخاتمة العمل، العمل معها مقرون به جميعاً، إنّي أرىٰ أن لا يفرّق بينهما جميعاً، لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست، من أتىٰ بواحدة وترك الأُخرىٰ كان جاحداً للأُولىٰ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً».

قالوا: يا رسول الله، فأَبِن لنا نعرفها، ولا نمسك عنها فنضلّ ونرتدّ

---

(١) كتاب الوصيّة لعيسىٰ بن المستفاد مفقود، ولا نعرف منه إلّا ما نقله ابن طاووس في طرفه، وما أوردناه منه.

(٢) طرف من الأنباء والمناقب: ١١٥، الطرفة الأُولىٰ.

عن الإسلام، والنعمة من الله ومن رسوله علينا، فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله، [وقد بلّغت ونصحت وأدّيت، وكنت بنا رؤوفاً رحيماً، شفيقاً مشفقاً، فما هي يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟][١].

قال لهم: «كتاب الله وأهل بيتي، فإنّ الكتاب هو القرآن، وفيه الحجّة والنور والبرهان، وكلام الله جديد غضّ طريّ، شاهد ومحكم عادل، دولة قائد بحلاله وحرامه وأحكامه، بصير به، قاض به، مضموم فيه، يقوم غداً فيحاجّ به أقواماً، فتزلّ أقدامهم عن الصراط، فاحفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

ألا وأنّ الإسلام سقف تحته دعّامة، ولا يقوم السقف إلّا بها، فلو أنّ أحدكم أتىٰ بذلك السقف ممدوداً لا دعّامة تحته، فأوشك أن يخرّ عليه سقفه فهوىٰ في النار.

أيّها الناس، الدعّامة دعّامة الإسلام، وذلك قوله تبارك وتعالىٰ ﴿**إليه يصْعَدُ الكَلِمُ الطيّبُ والعَمَلُ الصّالِحُ يرفَعُه**﴾، فالعمل الصالح طاعة الإمام وليّ الأمر والتمسّك بحبل الله.

أيّها الناس، ألا فهمتم، الله الله في أهل بيتي، مصابيح الهدىٰ، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ومستقرّ الملائكة، منهم وصيّي وأميني ووارثي، ومن هو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، علي عليه السلام، ألا هل بلّغت؟

والله يا معاشر الأنصار، [لتقرُّن لله ولرسوله بما عهد إليكم، أو لَيُضرَبن بعدي بالذلّ.

يا معشر الأنصار][٢] ألا اسمعوا ومن حضر، ألا إنّ باب فاطمة بابي،

(١) بين القوسين ساقط في بعض النسخ.
(٢) بين القوسين ساقط من بعض النسخ.

وبيتها بيتي ، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله» .

قال عيسىٰ بن المستفاد : فبكىٰ أبو الحسن عليه‌السلام طويلاً ، وقطع عنه بقيّة الحديث ، وأكثر البكاء ، وقال : «هُتك ـ والله ـ حجاب الله ، هُتك ـ والله ـ حجاب الله ، هُتك ـ والله ـ حجاب الله ، وحجاب الله حجاب فاطمة ، يا أُمّه يا أُمّه ، صلوات الله عليها»[١] .

عيسىٰ بن المستفاد :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : عيسىٰ بن المستفاد أبو موسى البجلي الضرير ، روىٰ عن أبي جعفر الثاني عليه‌السلام ، ولم يكن بذاك[٢] .

وذكره الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست ، وسكت عنه[٣] ، ومثله ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم[٤] .

وقال ابن الغضائري (ت ٤١١ هـ) : ذكر له رواياته عن موسىٰ بن جعفر عليهما‌السلام ، وله كتاب الوصيّة لا يثبت سنده ، وهو في نفسه ضعيف[٥] .

ونقل في الخلاصة كلام النجاشي وابن الغضائري ، أورده في القسم الثاني المخصّص للضعاف أو من يردّ قوله أو يتوقّف فيه[٦] ، ولكن ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) أورده في القسمين ، ورمز له في أصحاب الباقر عليه‌السلام ، ونقل في الأوّل عن رجال الشيخ والفهرست والنجاشي أنّه لم يكن بذاك ، مع أنّه غير مذكور في رجال الشيخ[٧] ، وفي الثاني أعاد ما ذكره أوّلاً ، ولكنّه

---

(١) طرف من الأنباء والمناقب : ١٤٣ ، الطرفة العاشرة .
(٢) رجال النجاشي : ٢٩٧ [٨٠٩] .
(٣) فهرست الطوسي : ٣٣٢ [٥٢١] .
(٤) معالم العلماء : ٨٦ [٥٩٤] .
(٥) رجال ابن الغضائري : ٨١ [١٠٠] ، وانظر : مجمع الرجال ٤ : ٣٠٦ .
(٦) خلاصة الأقوال : ٣٧٨ [١٥٢٠] ، القسم الثاني .
(٧) رجال ابن داود : ١٤٩ [١١٧٦] .

نسبه إلىٰ النجاشي فقط[١] .

ثمَّ ترجم في جامع الرواة : (عيسى الضرير) و(عيسى الضعيف) يرويان عن أبي عبدالله عليه‌السلام ، واستظهر أنّهما واحد لاتّحاد الطريق[٢] ، ووافقه التستري (ت ١٤١٥ هـ) في القاموس[٣] ، والسيّد الخوئي (ت ١٤١٣هـ) في المعجم[٤] ، وأمّا المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) فأستظهر اتّحادهما مع عيسىٰ بن المستفاد أيضاً[٥] ، مع أنّ صاحب القاموس استبعد ذلك[٦] .

أقول : إنّ (عيسى الضرير) أو (عيسى الضعيف) لم يرد ذكره في رجال الطوسي ولا البرقي في أصحاب الإمام الصادق عليه‌السلام ، بل لم يرد ذكره أصلاً ، لا في هذين الكتابين ولا في بقيّة كتب الرجال ، وإنّما جاء في سند الروايات عن الإمام الصادق عليه‌السلام .

نعم ، ذكر الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في رجاله في أصحاب الإمام الصادق عليه‌السلام عيسىٰ بن عبد الرحمن السلميّ البجليّ ، كوفي[٧] ، ولم يذكر

---

(١) رجال ابن داود : ٢٦٥ [٣٨٤] .

وانظر : نقد الرجال ٣ : ٣٩٦ [٤٠٦٢] ، إيضاح الاشتباه : ٢٣٤ [٤٥٣] ، هداية المحدّثين : ١٢٦ ، منتهىٰ المقال ٥ : ١٦٩ [٢٢٥٦] ، حاوي الأقوال ٤ : ١٥٠ ، عدّة الرجال ١ : ٢٤٦ ، جامع الرواة ١ : ٦٥٤ ، تنقيح المقال ٢ : ٣٦٣ ، مع بعض الاشتباه نبّه عليه التستري في قاموس الرجال ٨ : ٣٣١ [٥٨٢٤] ، معجم رجال الحديث ١٤ : ٢٢٤ [٩٢٤١] ، الوجيزة : ٢٧٦ [١٣٨٧] ، مجمع الرجال ٤ : ٣٠٦ ، بهجة الآمال ٥ : ٦٤٥ .

(٢) جامع الرواة ١ : ٦٥١ .

(٣) قاموس الرجال ٨ : ٣١٩ [٥٨٠٢] و[٥٨٠٣] .

(٤) معجم رجال الحديث ١٤ : ٢٢٩ [٩٢٥٣] و[٩٢٥٤] .

(٥) تنقيح المقال ٢ : ٣٦١ .

(٦) قاموس الرجال ٨ : ٣١٩ [٥٨٠٣] .

(٧) رجال الطوسي : ٢٥٨ [٣٦٦٥] .

عيسىٰ بن المستفاد في أصحاب أيّ إمام من الأئمّة عليهم السلام ، مع أنّه ذكره في الفهرست[١] .

فإذا أخذنا بعين الاعتبار اتّحاد الاسم واللقب ، وأنّ المستفاد يمكن أن يكون لقب لعبد الرحمن ، أمكن القول باتّحادهما ، بل باتّحاد الجميع الضرير أو الضعيف وابن المستفاد وابن عبد الرحمن السلميّ البجليّ ، فإنّ الضعيف ـ كما هو الأصحّ علىٰ ما أشار إليه التستري (ت ١٤١٥ هـ)[٢] ويحتمل العكس ـ قد روىٰ عن الصادق عليه السلام في الكافي والفقيه والتهذيب[٣] ، مع أنّ الشيخ لم يذكره في رجاله .

وقد يكون من القرينة علىٰ ذلك ما رواه الرضي (ت ٤٠٦ هـ) في الخصائص بسند ، هو : حدّثني هارون بن موسىٰ ، قال : حدّثني أحمد بن محمّد بن عمّار العجليّ الكوفي ، قال : حدَّثني عيسى الضرير ، عن أبي الحسن عليه السلام ، عن أبيه قال : ... ، وهي الطرفة الخامسة عشر من طرف السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)[٤] ، كما وأورد رواية أُخرىٰ بنفس السند ، ولكنّه ذكر الاسم هكذا : أبو موسىٰ عيسىٰ الضرير البجلي ، وهو في الطرفة السادسة عشر من الطرف[٥] .

فاكتفائه في الأوّل بـ (عيسى الضرير) ، وأضاف إليه في الثاني (أبو موسىٰ) و(البجلي) يقرّبنا إلىٰ المراد كما هو واضح ؛ لأنّ المراد بعيسى الضرير في السند هو ابن المستفاد ، بقرينة ذكر روايته في ضمن الطرف

---

(١) فهرست الطوسي : ٣٣٢ [٥٢١] .
(٢) قاموس الرجال ٨ : ٣١٩ [٥٨٠٣] .
(٣) الكافي ٧ : ٢٩٥ ح ١ و٢٧٦ ح ٤ ، من لا يحضره الفقيه ٤ : ٦٩ ح ١٢ ، التهذيب ١٠ : ١٨٧ ح ٣٢ ، كتاب الديّات ، باب : القضايا في الديّات والقصاص .
(٤) طرف من الأنباء والمناقب : ١٥٧ ، الطرفة الخامسة عشر .
(٥) طرف من الأنباء والمناقب : ١٦١ ، الطرفة السادسة عشر .

التي أكثرها عن ابن المستفاد عن الكاظم عليه السلام .

ويبقىٰ ما انفرد به النجاشي من أنّه من أصحاب أبي جعفر الثاني عليه السلام ، فالظاهر أن لا رواية له عن الجواد عليه السلام ، فهل يمكن حمل (الثاني) على الاشتباه وأنّه أبو جعفر الباقر عليه السلام ، كما عن ابن داود؟ الله أعلم!

كتاب الوصيّة :

لم يصلنا من كتاب عيسىٰ بن المستفاد إلّا ما نقله ابن طاووس في طرفه، ولكنّه لم يصرّح بأنّه من كتاب الوصيّة لعيسىٰ، وإن استظهر الكلّ أنّه منه؛ لأنّهم لم يذكروا لابن المستفاد كتاباً غيره، ولأنّ ما نقله ابن طاووس ينطبق تماماً علىٰ اسم الكتاب، ألا وهو (الوصيّة).

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): له كتاب الوصيّة، رواه شيوخنا، عن أبي القاسم جعفر ابن محمّد، قال: حدَّثنا أبو عيسىٰ عبيدالله بن الفضل بن هلال بن الفضل بن محمّد بن أحمد بن سليمان الصابوني، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمّد، قال: حدَّثنا أبو يوسف الوُحاظي والأزهر بن بسطام بن رستم والحسن بن يعقوب، قالوا: حدَّثنا عيسىٰ بن المستفاد، وهذا الطريق طريق مصريّ فيه اضطراب، وقد أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عمران، قال: حدَّثنا يحيىٰ بن محمّد القصباني، عن عبيدالله بن الفضل[١] .

وقال الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست: له كتاب، رواه عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عنه[٢] ، وهو ضعيف بعبيدالله بن عبدالله الدهقان[٣] .

---

(١) رجال النجاشي : ٢٩٧ [٨٠٩] .

(٢) فهرست الطوسي : ٣٣٢ [٥٢١] .

(٣) انظر : خاتمة المستدرك ٩ : ٢٤٦ [٥٣٢] ، معجم رجال الحديث ١٤ : ٢٢٤ [٩٢٤١] .

وقال ابن الغضائري (ت ٤١١ هـ): وله كتاب الوصيّة لا يثبت سنده[١].

ولكن المجلسي (ت ١١١١ هـ) قال ـ بعد أن أخرج عدّة روايات من الطرف ـ: انتهىٰ ما أخرجناه من كتاب الطرف ممّا أخرجه من كتاب الوصيّة لعيسىٰ بن المستفاد، وكتاب خصائص الأئمّة للسيّد الرضي رضي الله عنه، وأكثرها مرويّ في كتاب الصراط المستقيم للشيخ زين الدين البياضي (ت ٨٧٧ هـ)، وعيسىٰ وكتابه مذكوران في كتب الرجال، ولي إليه أسانيد جمّة، وبعد اعتبار الكليني رحمه الله الكتاب واعتماد السيّدين عليه لا عبرة بتضعيف بعضهم، مع أنّ ألفاظ الروايات ومضامينها شاهدة علىٰ صحّتها[٢].

ولا يخلو كلامه قدس سره من المناقشة.

وذكر الكتاب العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة أيضاً، واستظهر وجود نسخة منه عند السيّد ابن طاووس من خلال كثرة نقله عنه في الطرف[٣].

---

(١) رجال ابن الغضائري: ٨١ [١٠٠]، مجمع الرجال ٤: ٣٠٦.

(٢) البحار ٢٢: ٤٩٥.

(٣) الذريعة ٢٥: ١٠٣ [٥٦٥]، و١٥: ١٦١ [١٠٥٣].

حديث الثقلين عند الإماميّة (الاثني عشريّة)
القرن الثالث الهجري

(٤) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام بسند الطبرسي
للإمام علي بن موسىٰ بن جعفر الرضا عليه السلام (ت ٢٠٣هـ)

الحديث :

حدّثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة، قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: . . .

وبإسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كأنّي دعيت فأجبت، وإنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفونني فيهما»[١] .

الراوون عنها :

وعنها الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في عيون أخبار الرضا عليه السلام[٢] .

---

(١) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ٥٩ ح ٨٣ . وعنها في إثبات الهداة ١ : ١١٢ ح٦٢٢ ، فصل (٣١) ، والبحار ٢٣ : ١٤٥ ح١٠١ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٣٤ ح ٤٠ ، الباب (٣١) : في ما جاء عن الرضا عليه السلام من أخبار مجموعة ، وفيه : «كأنّي قد دعيت» ، وفيه : «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» .

والقاسم بن محمّد بن علي (ت ١٠٢٩ هـ) في الاعتصام بـحبل الله المتين[١] .

صحيفة الإمام الرضا عليه السلام :

ذكرها الشيخ الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) في الكتب المعتمدة لديه وقـال: رواية أبي علي الطبرسي[٢] ، وذكر طريقه إليها[٣] .

وذكرها المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مـصادره وقـال: المسـندة إلىٰ شيخنا أبي علي الطبرسي رحمه الله بإسناده إلىٰ الرضا عليه السلام[٤] ، وقال في توثيقها: وكتاب الرضا عليه السلام من الكتب المشهورة بين الخاصّة والعامّة، وروى السيّد الجليل علي بن طاووس منها بسنده إلىٰ الشـيخ الطـبرسي رحمه الله ، ووجـدت أسانيد في النسخ القديمة منه إلىٰ الشيخ المذكور ومنه إلىٰ الإمام عليه السلام ، وقال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: كان يقول يحيىٰ بن الحسين الحسيني في إسناد صحيفة الرضا: لو قرئ هذا الإسناد علىٰ أُذن مجنون لأفاق، وأشار النجاشي في ترجمة عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، وترجمة والده راوي هذه الرسالة إليها، ومدحها، وذكر سنده إليها، وبالجملة هي من الأُصول المشهورة ويصحّ التعويل عليها[٥] .

---

(١) الاعتصام ١ : ١٣٣ ، فصل : فيما ورد من احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه تـرك فـي المسلمين كتاب الله تعالىٰ وسنّته وعترته أهل بيته . . .

وفيه : وفي صحيفة علي بن موسىٰ الرضىٰ عن آبائه ، أباً فأباً ، إسناداً متّصلاً عن علي عليه وعليهم السلام ، قـال: «وقـال رسـول الله صلى الله عليه وآله : كأنّـي قـد دعـيت وأُجـبت» ، وفيه : «كتاب الله عزّ وجلّ حبل . . .» ، وفيه : «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» .

(٢) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٦ [٣٥] الفائدة الرابعة .

(٣) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٨٦ ، الطريق الثاني والأربعون .

(٤) البحار ١ : ١١ .

(٥) البحار ١ : ٣٠ .

وقال الميرزا عبدالله الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) ـ بعد أن نقل قول المجلسي ـ: وأقول: فعلىٰ قول النجاشي، فالطبرسي من رواة هذه الرسالة لا أنّه جامعها، فتأمّل.

ثمّ ذكر ما في أوّل نسخة الطبرسي، ثمّ قال: ثمّ ليعلم أنّ لكتاب صحيفة الرضا عليه السلام طرقاً عديدة سوىٰ طريق الشيخ الطبرسي من طرق الخاصّة والعامّة، ولنذكر في هذا المقام طائفة من طرقها التي وصلت إلينا ممّا يتمّ به في المرام، ثمّ ذكر أربع طرق أُخرىٰ للصحيفة، وقال: والظاهر أنّ هؤلاء الرجال كلّهم من طرق العامّة اللهم إلّا نادراً فليلاحظ. بعدها ذكر طريقين آخرين[١].

وهذه الأسانيد تنتهي كلّها إلىٰ أبي القاسم عبدالله بن أحمد الطائي، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام[٢].

وقال الميرزا النوري (ت ١٣٢٠ هـ): ويعبّر عنه أيضاً بمسند الرضا عليه السلام كما في مجمع البيان، وبالرضويّات كما في كشف الغمّة، وهو من الكتب المعروفة المعتمدة الذي لا يدانيه في الاعتبار والاعتماد كتاب صنّف قبله أو بعده، وهو داخل في فهرست كتاب الوسائل، إلّا أنّ له نسخاً متعدّدة وأسانيد مختلفة، ويزيد متن بعضها علىٰ بعض، واقتصر صاحب الوسائل علىٰ نسخة الشيخ الطبرسي قدس سره وروايته، وكأنّه لم يلتفت إلىٰ اختلافها أو لم يعثر علىٰ باقيها، وقد عثرنا علىٰ بعضها وأخرجنا منها ما ليس في نسخة الطبرسي، فرأيت أن أُشير إلىٰ الاختلاف وأذكر الطرق، فلربّما وقف الناظر علىٰ خبر نقلته أو نقل منها ولا يوجد في النسخة المعروفة، فلا يبادر إلىٰ التخطئة، وقد جمعها الفاضل الميرزا عبدالله في

---

(١) رياض العلماء ٤: ٣٤٦، ٣٥٠.

(٢) الذريعة ١٥: ١٧ [٩٢].

رياض العلماء، ونحن نسوقها بألفاظه، ثمّ أورد ما ذكره صاحب الرياض.

ثمّ ذكر أنّه عثر علىٰ نسخة السند الأخير الذي ذكره صاحب الرياض، وأنّ فيها ما ليس في مسند الشيخ الطبرسي قدس سره، ثمّ قال: ويأتي في الفائدة الثالثة في ذكر مشايخ عماد الدين الطبري سند آخر إليها ذكره في كتابه بشارة المصطفىٰ[1].

ثمّ ذكر طريق الطبرسي قدس سره، وقال بعده: ولا يخفىٰ أنّ من راجع كتب الصدوق سيّما عيون أخبار الرضا عليه السلام، وأمالي المفيد، وترجمة عبدالله وأبيه أحمد الطائي، وغيرها، علم أنّ هذه الصحيفة المباركة من الأُصول المشهورة المتداولة بين الأصحاب، ثمّ أورد ما قاله النجاشي[2].

وقال الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة: صحيفة الرضا، المعبّر عنها بمسند الرضا، وبالرضويّات أيضاً، وصحيفة أهل البيت كما يظهر من بعض أسانيده، وقد أحصىٰ بعض الأصحاب أحاديثها فوجدها ٢٤٠ حديثاً، وهي منسوبة إلىٰ الإمام علىٰ بن موسى الرضا عليه السلام، مرويّة عنه بأسانيد متعدّدة[3].

وقال الميرحامد حسين (ت ١٣٠٦ هـ) صاحب عبقات الأنوار: ولا يخفى أنّ كتاب صحيفة الرضا عليه السلام من الكتب المعروفة المعتمدة، والأُصول المشهورة المستندة، وصحّة انتسابها إلى الإمام الرضا ـ عليه أزكى السلام والتحيّة والثناء ـ من خلال أقوال أكابر أعلام وأجلّة عظماء أهل السنّة ظاهر وواضح، ثمّ أورد بعض أقوال أهل السنّة فيها[4].

---

(١) بشارة المصطفىٰ: ٢١٥، وذكره في خاتمة المستدرك ٣: ١٧.

(٢) خاتمة المستدرك ١: ٢١٧.

(٣) الذريعة ١٥: ١٧ [٩٢].

(٤) عبقات الأنوار (حديث مدينة العلم، قسم السند) ٥: ٢٠ مترجم من الفارسية.

والنسخة المطبوعة المحقّقة من قبل الشيخ محمّد مهدي نجف، هي النسخة المعروفة المشهورة في الأوساط العلميّة بنسخة الطبرسي رحمه الله، وسندها: أخبرنا الشيخ الإمام الأجلّ العالم الزاهد الراشد، أمين الدين، ثقة الإسلام، أمين الرؤساء، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي أطال الله بقاءه، في يوم الخميس غرّة شهر الله الأصمّ رجب سنة تسع وعشرين وخمسمائة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام السعيد الزاهد أبو الفتح عبيدالله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري أدام الله عِزّه، قراءة عليه داخل القبّة التي فيها قبر الرضا عليه السلام غرّة شهر الله المبارك رمضان سنة إحدىٰ وخمسمائة، قال: حدّثني الشيخ الجليل العالم أبو الحسن علي بن محمّد بن علي الحاتمي الزوزني، قراءة عليه سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن هارون الزوزني بها، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبدالله بن محمّد، حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدَّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة، قال: حدَّثني أبي سنة ستّين ومائتين، قال: حدَّثني علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة، قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر...[1].

وهذه النسخة محفوظة في خزانة مخطوطات مكتبة المسجد الأعظم العامرة بقم المشرّفة ضمن المجموعة المرقّمة [٢٧٤٥][2].

وقال المحقّق: امتازت هذه النسخة، إضافة إلىٰ كونها أقدم نسخة وصلت إلينا من الصحيفة، برواية الشيخ الطبرسي قدس سره، بسنده عن أبي القاسم عبدالله بن أحمد الطائي، وبقراءة المولىٰ عبد الخالق بن المولىٰ عبد

---

(١) صحيفة الرضا: ٣٩.

(٢) صحيفة الرضا: ٢٧، وصف الأُصول المعتمدة.

العلي البيهقي علىٰ العالم الفاضل المولىٰ حسين بن علي البيهقي السبزواري المشتهر بالكاشفي ، في أواخر شعبان سنة (٨٧٢ هـ) ، وبيان طريقه لرواية هذه الصحيفة ، نصّه :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي نوّر شجرة النبوّة بأنوار الهداة ، وزيّن حدائق الولاية بأزهار أسرار الكُمَّل الثقات ، والصلاة علىٰ مظهر جوامع الكلم المسلسلات محمّد وآله وعترته عيون المعارف العينيّة المخصّصات .

أما بعد ، فقد قرأ الصحيفة الرضويّة بتمامها المولى المعظّم ، افتخار الصلحاء ، زين الأتقياء ، جامع الصفات الرضويّة ، ومجمع الخلال المرضيّة ، مولانا نظام الملّة والدين عبد الخالق بن المولى الرفيع ، والعارف المنيع ، أُسوة العرفاء ، قدوة الطرفاء ، مولانا تاج الملّة والدين عبد العلي البيهقي أدام الله ظلّهما ، على الفقير الكسير الكثير التقصير حسين بن علي الواعظ المشتهر بالكاشفي ، غفر الله ذنوبه ، وستر عيوبه ، وأنا أرويها عن والدي روّح الله روحه ، وهو يرويه عن الفاضل العلّامة محمّد بن عبدالله ، وهو عن شيخه الكامل تاج الدين إبراهيم بن القصاع الطبسي ، وهو عن شيخه الكامل مولانا تاج الدين علي تركة الكرماني ، وهو عن شيخه شيخ الإسلام غياث الدين هبة الله بن يوسف ، عن جدّه صدر الدين إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد الحموي ، عن ابن عساكر ، عن أبي روح الصوفي الهروي ، عن زاهر بن طاهر ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد السكّاكي ، قال : أخبرنا أبوالقاسم بن حبيب ، قال : أخبرنا محمّد بن عبدالله ابن محمّد النيسابوري ، قال : أخبرنا ، أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة ، قال : حدَّثني أبي ، قال : حدَّثني الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه إلىٰ حضرة الرسالة صلى الله عليه وآله ، وأنا أجزته أن يرويها

عنّي بالشرائط المعتبرة، وكان ذلك في أواخر شعبان سنة اثني وسبعين وثمانمائة»[١] .

وقد ذكر المحقّق في مقدّمته أحد عشر طريقاً آخر غير هذين الطريقين، منها طريق الشيخ الصدوق رضي الله عنه في عيون أخبار الرضا عليه السلام ، وهو: حدَّثنا أبو الحسن محمّد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرود في داره، قال: حدَّثنا أبو بكر بن محمّد بن عبدالله النيسابوري، قال: حدَّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سُليمان الطائي بالبصرة، قال: حدَّثنا أبي في سنة ستّين ومائتين، قال: حدَّثني علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة[٢] .

ولكنّه لم يذكر الطريقين الآخرين للصدوق، وهي: وحدَّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمّد الخوري، قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالله الهروي الشيباني، عن الرضا علي بن موسىٰ عليهما السلام .

وحدَّثني أبو عبدالله الحسين بن محمّد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدَّثنا علي بن محمّد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سُليمان الفرّاء، عن علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام ، قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر...[٣] .

وقال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في ترجمة أحمد بن عامر بن سُليمان

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام : ٢٧ ، وصف الأُصول المعتمدة .

(٢) عيون أخبار الرضا ٢ : ٢٨ ح ٤ ، وصحيفة الرضا عليه السلام : ١٤ ، نحن وأسانيد الصحيفة .

(٣) عيون أخبار الرضا ٢ : ٢٨ ح ٤ .

الطائي : قال عبدالله ابنه ـ في ما أجازنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم ـ حدَّثنا أبي ، قال : حدَّثنا عبدالله ، قال : ولد أبي سنة سبع وخمسين ومائة ، ولقي الرضا عليه‌السلام سنة أربع وتسعين ومائة ... ، رفع[1] إليّ هذه النسخة (نسخة عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي) أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى الجندي ، شيخنا رحمه‌الله ، قرأتها عليه ، حدّثكم أبو الفضل عبدالله بن أحمد بن عامر ، قال : حدَّثنا أبي ، قال : حدَّثنا الرضا علي بن موسىٰ عليه‌السلام ، والنسخة حسنة[2] .

وكذا قال في ترجمة عبدالله بن أحمد بن عامر : روىٰ عن أبيه ، عن الرضا عليه‌السلام نسخة ، قرأت هذه النسخة علىٰ أبي الحسن أحمد بن محمّد بن موسىٰ ، أخبركم أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر عن أبيه ، عن الرضا عليه‌السلام [3] .

وهذا أبو القاسم عبدالله بن عامر هو الذي تنتهي إليه طرق معظم النسخ .

وقد عرّف المحقّق في مقدّمته عدّة نسخ خطيّة للصحيفة :

منها : ما في خزانة مخطوطات مكتبة البحّاثة المحقّق الأُستاذ فخر الدين نصيري أميني ، وهي بتاريخ (٧٦١ هـ) .

ومنها : ما في مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي بقم وتاريخها (٨٥١ هـ) .

ومنها : في المكتبة الرضويّة وهي بتاريخ (٨٨١ هـ) .

ومنها : النسخة المار ذكرها سابقاً في مكتبة المسجد الأعظم بقم[4] .

---

(١) في طبعة أُخرىٰ دفع .

(٢) رجال النجاشي : ١٠٠ [٢٥٠] .

(٣) رجال النجاشي : ٢٢٩ [٦٠٦] .

(٤) صحيفة الرضا عليه‌السلام : ٢٦ ، وصف الأُصول المعتمدة .

وقد طبعت الصحيفة مرّة أُخرىٰ بتحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام علىٰ نسخ خطيّة أُخرىٰ إضافة إلىٰ ما اعتمده الشيخ محمّد مهدي نجف، وزادوا في أسانيد الصحيفة، وأوصلوها إلىٰ (٨٠) سنداً[١].

ولصحيفة الإمام الرضا عليه السلام أسانيد أُخرىٰ تنتهي إلىٰ داود بن سُليمان الغازي، عن الإمام الرضا عليه السلام، أفردناها تحت عنوان مسند الإمام الرضا عليه السلام، تمييزاً لها عمّا جاء برواية أحمد بن عامر الطائي.

---

(١) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام (بتحقيق مدرسة الإمام المهدي (عج))، مقدّمة التحقيق.

(٥) مسند الإمام الرضا عليه السلام (ت ٢٠٣ هـ)
برواية داود بن سليمان الغازي

الحديث :

يقول الشيخ المجلسي (ت ١١١١ هـ) في سند هذا المسند[١] :
وجدتُ بخطّ الشيخ محمّد بن علي الجبائي ، نقلاً من خطّ الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي ـ قدس الله روحهما ـ ما هذه صورته : يروي السيّد الفقيه الأديب النسّابة شمس الدين أبو علي فخّار بن معد جزءاً فيه أحاديث مسندة عن علي بن موسى الرضا الإمام المعصوم ـ عليه الصلاة والسلام ـ قراءة على الشيخ أبي طالب عبد الرحمٰن بن محمّد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي ، وأنّهاه في ذي الحجّة سنة أربع عشرة وستمائة في منزل الشيخ بقرىٰ واسط ، ورأيتُ خطّه له بالإجازة ، وإسناد الشيخ عن أبي الحسن علي بن أبي سعد محمّد بن إبراهيم الخبّاز الأزجي ، بقراءته عليه عاشر صفر سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، عن الشيخ أبي عبدالله الحسين ابن عبد الملك بن الحسين الخلّال ، بقراءة غيره عليه ، وهو يسمع ، في يوم الجمعة رابع صفر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، عن الشيخ أبي أحمد حمزة بن فضالة بن محمّد الهروي بهراة ، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم

(١) هذا الحديث منقول من جزء فيه أحاديث وصل إلى العلّامة المجلسي بخطّ الشيخ محمّد بن علي الجبائي (الجباعي) .

ابن محمّد بن عبدالله بن يزداد بن علي بن عبدالله الرازي ثمّ البخاري ببخارىٰ، قرئ عليه في داره في صفر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، قال: حدَّثنا أبو الحسن علي بن محمّد بن مهرويه القزويني بقزوين، قال: حدّثنا داود بن سليمان بن يوسف بن أحمد الغازي، قال: حدَّثني علي بن موسى الرضا عليه‌السلام، عن أبيه عن آبائه بأسمائهم في كلّ سند إلىٰ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ...

وبهذا الإسناد، قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: «كأنّي قد دعيت فأجبت، وإنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[١].

داود بن سليمان الغازي:

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): داود بن سليمان بن جعفر أبو أحمد القزويني، ذكره ابن نوح في رجاله، له كتاب عن الرضا عليه‌السلام ...[٢].

وذكره الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في أصحاب الرضا عليه‌السلام، وقال: داود ابن سليمان بن يونس بن أحمد الغازي، أسند عنه عليه‌السلام، روىٰ عنه ابن مهرويه[٣].

وذكره ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) في قسم الثقات من كتابه، ونقل قول النجاشي[٤].

وقال الكاظمي (القرن الحادي عشر): ابن جعفر القزويني

---

(١) البحار ١٠: ٣٦٦ ح١٨، كتاب الاحتجاج.

(٢) رجال النجاشي: ١٦١ [٤٢٦]، وانظر: جامع الرواة ١: ٣٠٤، مجمع الرجال ٢: ٢٨٤، معجم رجال الحديث، ٨: ١١٣ [٤٤٠٧]، منهج المقال: ١٣٥.

(٣) رجال الطوسي: ٣٥٧ [٥٢٩٢]، في أصحاب الرضا عليه‌السلام.

(٤) رجال ابن داود: ٩٠ [٥٨٨]، القسم الأوّل.

الممدوح[١] ، وعدّه في الحاوي في الضعفاء[٢] .

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) ـ بعد أن نقل عبارة النجاشي ـ: وظاهره كونه إماميّاً ، واستظهر الوحيد من عبارة الجنابذي[٣] كونه عاميّاً ، واستشهد لذلك بكون عادته وصل سنده إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ، يعني أنّه يروي عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن علي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله[٤] وأنت خبير بأنّ مجرّد نقل الجنابذي كونه ممّن يروي عن الرضا عليه السلام لا يدلّ علىٰ كونه عاميّاً ، مع أنّ الموجود في عبارة الجنابذي كما تسمعها في ترجمة عبدالله بن العبّاس القزويني[٥] إنّما هو سليمان بن داود لا داود بن سليمان ، فسهىٰ قلم الوحيد رحمه الله في النسبة[٦] ، وأمّا وصله السند إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يدلّ علىٰ كونه عاميّاً ، إذ لعلّه لإلقاء الحجّة على الخصم ، وإلّا فالعامّي

---

(١) هداية المحدّثين : ١٩٩ .

(٢) حاوي الأقوال ٣ : ٤٥٥ [١٥٤٨] .

(٣) انظر عبارة الجنابذي في كشف الغمّة ٣ : ٥٨ ، قال بعد أن ترجم للرضا عليه السلام روى عنه عبد السلام بن صالح الهروي ، وداود بن سليمان ، وعبدالله بن العبّاس القزويني وطبقتهم .

(٤) منهج المقال (مع تعليقة البهبهاني) :١٣٥ ، ولكنّه قال بعده : مع احتمال كون حاله مثل حال عبد السلام بن صالح .
وقال في ترجمة عبد السلام بن صالح الهروي أبو الصلت (ص١٩٣) ـ بعد أن نقل قول الجنابذي أيضاً ـ: ربّما يتوهّم كونه عاميّاً من أمثال هذا ، وذكرنا مراراً أنّ أمثال هؤلاء ظهر من الخارج تشيّعهم ، نعم ، يشعر بأنّه مخالط للعامّة وراوٍ لأحاديثهم كما ذكره رحمه الله ، أي الاسترابادي .

(٥) تنقيح المقال ٢ : ١٩٥ ، منهج المقال (التعليقة) : ٢٠٤ .

(٦) الموجود في كشف الغمّة داود بن سليمان ، وكذا في ترجمة عبد السلام بن صالح أبو الصلت في تعليقة الوحيد (ص١٩٣) ، فالظاهر أنّه رحمه الله سهى قلمه في ترجمة عبدالله بن العبّاس القزويني (ص٢٠٤) وقلب الاسم ، ولم يكن السهو منه في أنّ من ترجم له هو ما ذكره الجنابذي ، فتأمّل .

الذي لا يقول بإمامتهم لا يعتمد غالباً علىٰ روايتهم عليهم السلام أيضاً. وبالجملة: فلا يرفع اليد عن ظاهر كلام النجاشي الذي أصّلنا في الفائدة التاسعة عشرة دلالة عنوانه للرجل من دون غمز في مذهبه علىٰ كونه إماميّاً، بمثل هـذه الأوهام نعم، لم يرد في الرجل ما يلحقه بالحسان نعم، في المشتركات أنّه ممدوح، انتهىٰ[١].

ولكن المفيد (ت٤١٣ هـ) قال في الإرشاد: فصل: فممّن روىٰ النصّ على الرضا علي بن موسىٰ عليهما السلام بالإمامة من أبيه، والإشارة إليه منه بذلك، من خاصّته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته:... وداود ابن سليمان[٢].

ثمّ روىٰ عنه وقال: بهذا الإسناد، عن محمّد بن علي، عن أبي علي الخزّاز، عن داود بن سيلمان، قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إنّي أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك، فأخبرني من الإمام بعدك؟ فقال: «ابني فلان»، يعني أبا الحسن عليه السلام[٣].

والظاهر أنّه نقلها من الكافي[٤].

فقال التفرشي (القرن الحادي عشر) في ترجمة داود بن سليمان بن جعفر أبي أحمد القزويني: ويحتمل أن يكون هذا هو الذي ذكره المفيد رحمه الله في إرشاده، حيث قال :...، ونقل ما في كلام المفيد[٥].

---

(١) تنقيح المقال ١: ٤١٠، وانظر: أعيان الشيعة ٦: ٣٧٢.

(٢) إرشاد المفيد (ضمن مصنّفات الشيخ المفيد المجلّد ١١) ٢: ٢٤٨.

(٣) إرشاد المفيد (ضمن مصنّفات الشيخ المفيد المجلّد ١١) ٢: ٢٥١.

(٤) الكافي ١: ٣١٣ ح ٨، كتاب الحجّة، باب: الإشارة والنص علىٰ أبي الحسن الرضا عليه السلام. وعن الكليني، الطوسي في الغيبة: ٣٨، وأيضاً أعلام الهدىٰ ٢: ٤٦.

(٥) نقد الرجال ٢: ٢١٣ [١٨٨٢].

وعلّق عليه البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ) بقوله: واحتمل في نقد الرجال كونه هو الذي وثّقه المفيد، ولعلّه لا يخلو عن بعد، فتأمّل[١].

ونقل الشيخ أبو علي (ت ١٢١٦ هـ) عن تعليقة البهبهاني، قوله: إلّا أنّ اتّحاد الذي وثّقه المفيد مع المذكور عن النجاشي محلّ نظر، وإن احتمله فى النقد أيضاً[٢]. وهذه العبارة غير موجودة في التعليقة، فلعلّها من كلام أبي علي نفسه.

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) في ترجمة القزويني في نهاية كلامه الذي أوردناه آنفاً: وأمّا احتمال كون الرجل هو الآتي الذي وثّقه المفيدرحمه الله، فهو كما ترى، فتدبّر.

ثمّ ترجم مباشرة لداود بن سليمان الذي ذكره المفيد، وساق كلام المفيد وما رواه عنه في النصّ على الإمام الرضاعليه السلام، والرواية التي بعدها عن نصر بن قابوس، ثمّ قال: فإنّ خبر داود نصّ في كونه إماميّاً، وقال أيضاً: وعلىٰ كل حال فوثاقة داود بن سليمان ينبغي الإذعان بها بشهادة المفيدرحمه الله، واتّحاده مع سابقه غير بعيد، والله العالم[٣].

وعلّق في القاموس، أقول: الأصل في روايته، الكافي في النصّ عليهعليه السلام، وقد نقل الجامع[٤] خبر الكافي في داود بن سليمان الحمّار الكوفي لا القزويني.

فإن قيل: إنّ الحمّار لم ينقل روايته عن غير الصادقعليه السلام.

قلت: القزويني أيضاً لم ينقل روايته عن غير الرضاعليه السلام أيضاً، وهذا

(١) تعليقة البهبهاني: ١٣٥.
(٢) منتهى المقال ٣: ٢٠١، وانظر: خاتمة المستدرك ٧: ٣٥٨ [٨٧٢].
(٣) تنقيح المقال ١: ٤١٠.
(٤) جامع الرواة ١: ٣٠٤.

رویٰ عن الكاظم عليه السلام[١] .

وقال أيضاً في ترجمة داود بن سليمان الحمّار: بل يتّحد معه أيضاً داود ابن سليمان الآتي عن الإرشاد[٢] .

أقول: هذه الرواية التي رواها الكليني والمفيد، رواها الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام، عن أبي علي الخزاز، عن داود الرقي، لا داود بن سليمان، قال: نصّ آخر: حدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار، قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن عيسیٰ، عن عبدالله بن محمّد الحجال وأحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي علي الخزّاز، عن داود الرقي، قال:

قلت لأبي إبراهيم ـ يعني موسیٰ الكاظم عليه السلام ـ: فداك أبي، إنّي كبرت وخفت أن يحدث بي حدث ولا ألقاك فأخبرني من الإمام من بعدك؟ فقال: «ابني علي عليه السلام»[٣] .

ولا يخفیٰ أتمّية عبارة هذه الرواية ممّا موجود في الكافي، ولكن الكافي مقدّم عند الكلّ، فتأمّل.

وعلیٰ كلّ، قد دار الاحتمال بين ثلاثة:

فإمّا علیٰ كونه داود الرقي، فلا يكون له علاقة بالمترجم له.

وإمّا علیٰ كونه الحمّار، فإنّ في الرواية: «إنّي أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك»، ويوضّح ذلك في الرواية الثانية ـ علیٰ فرض أنّهما رواية واحدة ـ فإنّ فيها: «إنّي كبرت وخفت أن يحدث بي حدث ولا ألقاك»

---

(١) قاموس الرجال ٤ : ٢٤٤ [٢٧٢٩] .

(٢) قاموس الرجال ٤ : ٢٤٣ [٢٧٢٧] .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٣٣ ح ٨، الباب : (٤) .

فيظهر منه أنّه كان كبير السن، وخاف الحدث في وقت سؤاله للإمام الكاظم عليه السلام ، وكبر سنّه يرجّح كونه قد صحب الإمام الصادق عليه السلام قبل ذلك، ثمّ صحب الإمام الكاظم عليه السلام وسأله عن الإمام بعده.

ومن خلال هذا يتّضح الأمر في الاحتمال الثالث وبُعد كونه الغازي القزويني، خاصّة وقد عدّه صاحب الجامع الحمّار، وهو خرّيت الصناعة.

وقد ترجم للغازي الرافعي (ت٦٢٣ هـ) في التدوين، قال: داود بن سليمان بن يوسف الغازي أبو أحمد القزويني، شيخ اشتهر بالرواية عن علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام ، ويقال: إنّ علياً كان مستخفياً في داره مدّة مكثه بقزوين، وله نسخة عنه يرويها أهل قزوين عن داود، كإسحاق بن محمّد، وعلي بن محمّد بن مهروية، وغيرهما...[1].

وقال أيضا في ترجمة الرضا عليه السلام : قد اشتهر اجتياز علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام بقزوين، ويقال: إنّه كان مستخفياً في دار داود بن سليمان الغازي، روىٰ عنه النسخة المعروفة، روىٰ عنه إسحاق بن محمّد، وعلي ابن محمّد بن مهرويه، وغيرهما[2].

وقد ضعّفه العامّة وكذّبه الذهبي، كما ذكر ذلك صاحب الأعيان، وأجاب عليه: ويظهر ممّا مرّ أنّ تكذيب الذهبي له المعلوم حاله، إنّما هو لروايته من الفضائل ما لا تقبله عقولهم، مع أنّه ليس فيما نقلوه من الروايات عنه نكارة، ولا ما يوجب الجزم بكذبه. وقول ابن حجر عن بعضها: إنّه ركيك اللفظ، لعلّه من هذا القبيل، والأحاديث لم تنقل لبيان الفصاحة والبلاغة، ولو جاءت هذه الأحاديث لبيان ما يوافق الهوىٰ لم

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٣ : ٣

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٣ : ٤٢٨.

يلتفت إلىٰ أنّها ركيكة أو قويّة[١] .

وعلىٰ كلّ حال فالرجل مسكوت عنه في كتبنا لم يذكر بمدح أو قدح ، سوىٰ أنّه من أصحاب الرضا عليه السلام .

مسند الإمام الرضا عليه السلام برواية داود بن سليمان الغازي :

ذكر النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) أنّ له كتاباً ، قال : له كتاب عن الرضا عليه السلام ، أخبرني محمّد بن جعفر النحوي ، قال : حدَّثنا الحسين بن محمّد الفرزدق القطعي ، قال : حدَّثنا أبو حمزة بن سليمان ، قال : نزل أخي داود بن سليمان ، وذكر النسخة[٢] .

وقد مرّ عن رجال الطوسي أنّه أسند عن الرضا عليه السلام ، ورویٰ عنه ابن مهرويه[٣] .

وهناك نسخة مطبوعة برواية ابن مهرويه ، حققّها السيّد محمّد جواد الجلالي ، وقدّم لها السيّد محمّد حسين الجلّالي مقدّمة ضافية ترجم فيها للغازي القزويني ، وذكر عدّة طرق للنسخة ، وطريقه إليها أيضاً ، ومواصفات وسند النسخة المعتمدة الموجودة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي بقم برقم (٥٣٥٨)[٤] .

---

(١) أعيان الشيعة ٦ : ٣٧٣ .

(٢) رجال النجاشي : ١٦١ [٤٢٦] .

(٣) رجال الطوسي : ٣٥٧ [٥٢٩٢] .

(٤) انظر مسند الإمام الرضا عليه السلام برواية داود بن سليمان الغازي ، تحقيق السيّد محمّد جواد الحسيني الجلالي ، المقدّمة التي كتبها السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالي للكتاب .

أمّا النسخة التي أوردنا منها حديث الثقلين، فهي جزء فيه أحاديث بخطّ الشيخ محمّد بن علي الجبائي (الجباعي) وصلت إلى العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ)، وأوردها في البحار، قال: وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن علي الجبائي نقلاً عن خطّ الشيخ الشهيد محمّد بن مكي قدّس سرّهما ما هذه صورته:

يروي السيّد الفقيه الأديب النسّابة شمس الدين أبو علي فخار بن معد، جزءاً فيه أحاديث مسندة، عن علي بن موسى الرضا الإمام المعصوم عليه الصلاة والسلام، قراءة على الشيخ أبي طالب عبد الرحمن بن محمّد ابن عبد السميع الهاشمي الواسطي، وأنهاه في ذي الحجّة سنة أربع عشرة وستمائة في منزل الشيخ بقرىٰ واسط، ورأيت خطّه له بالإجازة، وإسناد الشيخ عن أبي الحسن علي بن أبي سعد محمّد بن إبراهيم الخبّاز الأزجي، بقراءته عليه عاشر صفر سنة سبع وخمسين وخمسمائة، عن الشيخ أبي عبدالله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلّال، بقراءة غيره عليه، وهو يسمع، في يوم الجمعة رابع صفر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، عن الشيخ أبي أحمد حمزة بن فضالة بن محمّد الهروي بهراة، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن يزداد بن علي بن عبدالله الرازي ثمّ البخاري ببخارىٰ، قرئ عليه في داره في صفر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، قال: حدَّثنا أبو الحسن علي بن محمّد بن مهرويه القزويني بقزوين، قال: حدَّثنا داود بن سليمان بن يوسف بن أحمد الغازي، قال: حدَّثني علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام بأسمائهم في كلّ سند إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله «الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان».

قال علي بن مهرويه: قال أبو حاتم محمّد بن إدريس الرازي: قال أبوالصلت عبد السلام بن صالح الهروي: لو قرئ هذا الإسناد علىٰ مجنون لأفاق، قال الشيخ أبو إسحاق: سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، يقول: كنت مع أبي بالشام، فرأيت رجلاً مصروعاً، فذكرت هذا الإسناد، فقلت: أُجرب هذا، فقرأت عليه هذا الإسناد، فقام الرجل ينفض ثيابه، ومرّ...[(١)] .

---

(١) البحار ١٠ : ٣٦٦.

(٦) أصل (كتاب) محمّد بن المثنىٰ بن القاسم الحضرمي (القرن الثالث)

الحديث :

حدَّثنا الشيخ أبو محمّد هارون بن موسىٰ بن أحمد التلعكبري ـ أيّده الله ـ قال : حدَّثنا محمّد بن همام، قال : حدَّثنا حميد بن زياد الدهقان، قال : حدَّثنا أبو جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزّاز[١] :

قال : حدَّثنا محمّد بن المثنىٰ بن القاسم الحضرمي ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي ...، ثمّ أورد عدّة روايات[٢] ، ثمّ بعده :

جعفر بن محمّد ، عن ذريح ، قال : حدَّثني عمر بن حنظلة ، عن أبي جعفر عليه السلام «إنّ رسول الله مرّ علىٰ قبر قيس بن فهد الأنصاري ...

قال : وقال : «نحن ورثة الأنبياء» .

قال : «وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي ، فنحن أهل بيته»[٣] .

---

(١) إلىٰ هنا سند رواية أصل الحضرمي ، بطريق هارون بن موسىٰ التلعكبري .

(٢) الأُصول الستّة عشر : ٨٣ ، أصل محمّد بن المثنىٰ الحضرمي .

(٣) الأُصول الستّة عشر : ٨٧ ـ ٨٨ ، أصل محمّد بن المثنى الحضرمي .

محمّد بن المثنىٰ بن القاسم الحضرمي :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : محمّد بن مثنىٰ بن القاسم، كوفي، ثقة له كتاب[١] .

وقال العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) : محمّد بن مثنىٰ بن القاسم، كوفي ثقة[٢] .

ومثله ابن داود (ت ٧٠٧ هـ)، ورمز له: لم (جش)[٣] ، أيّ رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام ، والنجاشي .

ولكن الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست عنونه: محمّد بن القاسم بن المثنىٰ، له كتاب[٤] ، ولم يذكره في رجاله بأيّ من العنوانين .

وعلّق علىٰ ذلك التفرشي (القرن الحادي عشر) في النقد بقوله: ويحتمل أن يكون هذا والذي سيجيء بعنوان: محمّد بن المثنىٰ بن القاسم واحد[٥] ، ونقله البهبهاني في التعليقة، وأضاف: وهو الظاهر بقرينة الرواة[٦] .

فإنّ طريق النجاشي للكتاب نفس طريق الطوسي، كما سيأتي .

وأضاف أبو علي الحائري (ت ١٢١٦ هـ) : ويؤيّده عدم وجود ابن القاسم بن المثنىٰ في غير الفهرست، ويعضده وجود مثنىٰ بن القاسم دون القاسم بن المثنىٰ، فتدبّر[٧] .

---

(١) رجال النجاشي : ٣٧١ [١٠١٢] .
(٢) خلاصة الأقوال : ٢٦٤ [٩٤١] ، القسم الأوّل ، وانظر : حاوي الأقوال ٢ : ٢٧٦ [٦٤٠] ، منتهى المقال ٦ : ١٧٥ [٢٨٤٨] .
(٣) رجال ابن داود : ١٨٢ [١٤٩١] ، القسم الأوّل ، وانظر : معالم العلماء : ١٠٩ [٧٣٤] ، وعنونه : محمّد بن القاسم المثنىٰ ، والبلغة : ٤١٤ .
(٤) فهرست الطوسي : ٤٣١ [٦٧٥] .
(٥) نقد الرجال ٤ : ٣٠١ [٥٠١٣] ، وانظر : تنقيح المقال ٣ : ١٧٥ [١١٢٦٩] .
(٦) منهج المقال (مع تعليقة البهبهاني) : ٣١٦ .
(٧) منتهىٰ المقال ٦ : ١٦٣ [٢٨٢٩] .

أقول: إنّ المثنىٰ بن القاسم الحضرمي يوجد عند النجاشي والطوسي، وعدّه الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام[١]، بينما القاسم بن المثنىٰ لم يرد ذكره في أيّ من كتب الرجال.

وقد تأمّل المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) في اتّحادهما[٢].

وعلّق عليه التستري (ت ١٤١٥ هـ) في القاموس: أقول: يقرّب اتّحادهما أنّ فهرست الشيخ والنجاشي موضوعهما واحد، واقتصر الفهرست علىٰ هذا والنجاشي علىٰ ذاك، ورویٰ كتاب ذاك ككتاب هذا (حميد، عن أحمد، عنه)، والتقديم والتأخير في أسماء النسب يقع كثيراً، ويأتي أَصَحّيّة ذاك[٣].

وقال أيضاً تحت عنوان محمّد بن المثنىٰ بن القاسم: أقول: وبدّله الشيخ في الفهرست بما مرّ من (محمّد بن القاسم بن المثنىٰ)، فطريق كلّ منهما إلىٰ كتابه (حميد، عن أحمد بن ميثم، عنه)، والصواب ما هنا، فمن الأُصول الأربعمائة ـ ولقد وقفت علىٰ أربعة عشر منها في مكتبة المحدّث الجزائري ـ أصل (محمّد بن المثنىٰ بن القاسم الحضرمي)، وأكثر أخباره: عن جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي، عن ذريح المحاربي، عن الصادق عليه السلام[٤]، وكذلك أصل جعفر بن محمّد بن شريح، فيه: محمّد بن المثنىٰ بن القاسم، قال: حدَّثنا جعفر[٥][٦].

---

(١) رجال النجاشي: ٤١٤ [١١٠٤]، فهرست الطوسي: ٤٦٨ [٧٤٨]، رجال الطوسي: ٣٠٥ [٤٤٩٦].
(٢) تنقيح المقال ٣: ١٧٥.
(٣) قاموس الرجال ٩: ٥٢٥ [٧١٨٤].
(٤) انظر الأُصول الستّة عشر: ٨٣، فما بعده.
(٥) انظر الأُصول الستّة عشر: ٦٠.
(٦) قاموس الرجال ٩: ٥٤٣ [٧٢١٩].

أقول : وهذا هو الأقرب ، لما مرّ من انفراد الفهرست بذكره ، ولروايته عن أبيه (المثنىٰ بن القاسم) كما في الكافي[١] ، مع عدم ذكر القاسم بن المثنىٰ في كتب الرجال ، وإنّما الموجود مثنىٰ بن القاسم ، كما مرّ ، ولوحدة الطريق في النجاشي والفهرست .

وبقي هناك شيء وهو : إنّ التفرشي بعد أن ذكر محمّد بن المثنىٰ بن القاسم بأنّه كوفي ثقة ، عنون بعده : محمّد بن المثنى الأزدي الكوفي ، من أصحاب الصادق عليه‌السلام ، نقله عن رجال الشيخ[٢] ، ثمّ قال : وكأنّهما واحد[٣] .

وأضاف التستري (ت ١٤١٥ هـ) : أنّه لا مانع من اتّحادهما إلّا اختلاف اللقب بينهما ، فأحدهما حضرمي والآخر أزدي[٤] .

أقول : ويمنع من ذلك أيضاً أنّ الشيخ نصّ على أنّ الأزدي من رجال الصادق عليه‌السلام[٥] ، بينما الحضرمي ينقل عن الصادق عليه‌السلام بواسطتين[٦] ، وأنّ أباه كان من أصحاب الصادق عليه‌السلام[٧] .

وقال الأردبيلي (ت ١١٠١ هـ) في جامع الرواة تحت عنوان محمّد ابن مثنى الأزدي : الحسين بن سيف ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن محمّد بن المثنى ، عن رجل من بني نوفل بن عبد المطّلب ، عن أبي جعفر محمّد بن

---

(١) الكافي ٢ : ٧٢ ح ٢ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب : الاعتراف بالتقصير ، وانظر : معجم رجال‌الحديث ١٨ : ١٩٣ [١١٦٩١] ، و١٩٤ [١١٦٩٤] .

(٢) رجال الطوسي : ٢٩٥ [٤٣٣] ، أصحاب الصادق عليه‌السلام .

(٣) نقد الرجال ٤ : ٣١١ [٥٠٣٩] ، ويظهر من المحقّق أنّه لم يفرد الأزدي برقم خاص .

(٤) قاموس الرجال ٩ : ٥٤٣ [٧٢١٩] .

(٥) رجال الطوسي : ٢٩٥ [٤٣٣] .

(٦) الأُصول الستّة عشر : ٨٣ ح ١ ، أصل محمّد بن المثنىٰ الحضرمي .

(٧) رجال الطوسي : ٣٠٥ [٤٤٩٦] .

علي عليهما السلام ، في كتاب الروضة أي من الكافي[١][٢] .

ولكن قال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) في التنقيح : ولم أفهم من أين تعيّن عنده أنّ محمّد بن المثنىٰ فيه هو الأزدي ، فلعلّه الآتي (يقصد محمّد ابن المثنىٰ الحضرمي) ، لكنّه لمهارته في الفنّ وخبرته يعتمد علىٰ قوله[٣] .

أقول: تعيّن ذلك؛ لأنّه يروي عن الإمام الباقر عليه السلام بواسطة واحدة، فيكون هو الأزدي الذي هو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، بينما الحضرمي يروي عن الإمام الباقر عليه السلام بثلاثة وسائط[٤] ، وأنّ أباه كان من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام .

ومن هذا يظهر خطأ العلّامة النوري (ت ١٣٢٠ هـ) عندما ذكر أنَّ سيف بن عميرة يروي عن محمّد بن المثنىٰ بن القاسم الحضرمي ، كما في روضة الكافي[٥] .

أصل (كتاب) محمّد بن المثنى الحضرمي :

ذكر النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) طريقه إليه ، فقال: له كتاب، أخبرنا الحسين ، قال: حدَّثنا أحمد بن جعفر، قال: حدَّثنا حُميد، قال: حدَّثنا أحمد، عن محمّد بن المثنىٰ بكتابه[٦] .

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) عند ذكر طريقه إليه:... له كتاب،

---

(١) الكافي ٨ : ٣٠٣ ، الروضة ، بعد حديث أبي ذر .
(٢) جامع الرواة ٢ : ١٧٨ .
(٣) تنقيح المقال ٣ : ١٧٨ [١١٣١١] .
(٤) الأُصول الستّة عشر : ٨٧ ، أصل محمّد بن المثنى الحضرمي ، وهو الحديث الذي أوردناه في المتن .
(٥) خاتمة المستدرك ١ : ٧٧ ، الفائدة الثانية .
(٦) رجال النجاشي : ٣٧١ [١٠١٢] ، وانظر : معالم العلماء : ١٠٩ [٧٣٤] .

رويناه بهذا الإسناد، عن حُميد، عن أحمد بن ميثم، عنه[١]، ومراده بهذا الإسناد: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، عن حُميد...[٢].

والظاهر من طريقيهما أنّه واحد: عن حُميد، عن أحمد، عنه[٣].

وقال النوري (ت ١٣٢٠ هـ): فيه أبو المفضّل، عن حميد، في الفهرست[٤].

وقال السيّد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ): فطريق الشيخ إليه ضعيف بأبي المفضّل[٥].

ووصلت نسخة من هذا الأصل إلىٰ العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ)، قال في أوّل البحار: مع أنّا أخذناهما (أصل النرسي وزيد الزرّاد) من نسخة قديمة مصحّحة بخطّ الشيخ منصور بن الحسن الآبي، وهو نقله من خطّ الشيخ الجليل محمّد بن الحسن القمّي، وكان تاريخ كتابتها سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وذكر أنّه أخذهما وسائر الأُصول المذكورة بعد ذلك (الاثنا عشر أصل الباقية، ومنها أصل محمّد بن المثنى الحضرمي، كما سيصرّح به بعد ذلك) من خطّ الشيخ الأجلّ هارون بن موسى التلعكبري رحمه‌الله[٦].

ثمّ قال: وكتاب محمّد بن المثنىٰ بن القاسم الحضرمي وثّق النجاشي مؤلّفه، وذكر طريقه إليه.

---

(١) فهرست الطوسي: ٤٣١ [٦٧٥].

(٢) فهرست الطوسي: ٤٢٧ [٦٦٥].

(٣) انظر: قاموس الرجال ٩: ٥٤٣ [٧٢١٩]، معجم رجال الحديث ١٨: ١٦٩ [١١٦٢٨]، منهج المقال (مع تعليقة البهبهاني): ٣١٦، الهامش.

(٤) خاتمة المستدرك ٦: ٢٩٩ [٦٥٩].

(٥) معجم رجال الحديث ١٨: ١٦٩ [١١٦٢٨].

(٦) البحار ١: ٤٣، توثيق المصادر.

وفي النسخة القديمة المتقدّمة أُورد سنده، هكذا: حدَّثنا الشيخ هارون بن موسى التلعكبري، عن محمّد بن همام، عن حُميد بن زياد، عن أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزّاز، عن محمّد بن المثنىٰ...[١].

وصرّح الشيخ النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في خاتمته بأنّه وقف علىٰ نفس نسخة المجلسي، وذكر ما ذكره المجلسي عنها[٢].

ثمّ قال بخصوص أصل محمّد بن المثنى الحضرمي ـ بعد أن ذكر طريق النجاشي إليه ـ: وبملاحظة ما ذكرنا لا ريب في اعتبار الكتاب والاعتماد عليه، وذكر في آخر الكتاب حديثين من غير توسّط محمّد، ووصف فيه أحمد، هكذا: بالإسناد إلىٰ حُميد بن زياد، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزّاز، ينزل في طاق [زهير]، ولقيه بزيع، قال: حدَّثني علي بن عبيد الله... إلىٰ آخره[٣].

وفي المطبوع قبل هذين الحديثين، هكذا:(صورة ما كان في المستنسخة) هذا آخر حديث محمّد بن المثنى الحضرمي، ويتلوه حديث محمّد بن جعفر القرشي، بلغ النسخة مقابلة مع النسخة المكتوب منها، وفيها بلغ مقابلة مع نسخة الأصل، ثمّ كان سطراً خالياً من السواد والكتاب بياضاً، ثمّ بعده الحديثين السابقين، ثمّ حديث جعفر بن محمّد القرشي[٤].

وذكر الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة بأنّه من الأُصول الباقية علىٰ هيئتها الأوّليّة[٥].

---

(١) البحار ١ : ٤٤، توثيق المصادر، وقد مرّ هذا السند في المتن.
(٢) خاتمة المستدرك ١ : ٣٨.
(٣) خاتمة المستدرك ١ : ٧٧، وذكر هنا أنّ سيف بن عميرة يروي عنه، وهو غير صحيح، وقد نبّهنا علىٰ ذلك سابقاً في المتن، فراجع.
(٤) الأُصول الستّة عشر : ٩٣.
(٥) الذريعة ٦ : ٣٦٤ [٢٢٤٧].

مؤلّفات الفضل بن شاذان الأزدي (ت ٢٦٠ هـ)
(٧) كتاب : الإيضاح

الحديث :

في ردّه علىٰ ادّعاء العامّة أنّ زيد بن ثابت، قال في امرأة تركت زوجها وأمّها وأختها لأبيها وأمّها: للزوج النصف ثلاثة أسهم...، قلنا: ... فيامن لا يعرف ثلثاً من نصف، ولا يعرف سدساً من سبع، ولا ثمناً من تسع، ثمّ صار يدّعي الفقه والحكومة فيه، ألا يدع الفقه والعلم لأهله؟ ومن يقول فيالحكم بقول الله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وأنتم تروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «قد خلّفتُ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تظلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير أنبأني أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض».

وقد أخبركم أنّ العترة مع الكتاب والكتاب معهم لا يفترقان إلىٰ يوم القيامة، فتركتم حكم العترة والكتاب واقتديتم بسواهما، فلا يبعد الله إلّا من ظلم[1].

الفضل بن شاذان النيسابوري (ت ٢٦٠ هـ):

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): الفضل بن شاذان بن الخليل، أبو محمّد

---

(١) الإيضاح : ٣٣٤.

الأزدي النيشابوري، كان أبوه من أصحاب يونس، وروىٰ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، وقيل عن الرضا عليه السلام، وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلّمين، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه[1].

وقال الشيخ (ت ٤٦٠ هـ): الفضل بن شاذان النيشابوري، متكلّم فقيه جليل القدر[2].

وذكره في رجاله في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام[3]، والإمام العسكري عليه السلام[4].

وذكره العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) في القسم الأوّل من الخلاصة، وقال: كان أبوه من أصحاب يونس، وروىٰ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، وقيل عن الرضا عليه السلام أيضاً، وكان ثقة جليلاً فقيهاً متكلّماً، له عظم شأن في هذه الطائفة.

قيل: إنّه صنّف مائة وثمانين كتاباً، وترحّم عليه أبو محمّد عليه السلام مرّتين، وروي ثلاثاً ولاءً.

ونقل الكشّي عن الأئمّة عليهم السلام مدحه، ثمّ ذكر ما ينافيه، وقد أجبنا عنه في كتابنا الكبير، وهذا الشيخ أجلّ من أن يغمز عليه، فإنّه رئيس طائفتنا رضي الله عنه[5].

وقريب منه ما ذكره ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) في رجاله[6].

---

(١) رجال النجاشي: ٣٠٦ [٨٤٠].

(٢) فهرست الطوسي: ٣٦١ [٥٦٤].

(٣) رجال الطوسي: ٣٩٠ [٥٧٤٠]، أصحاب علي بن محمّد الهادي عليه السلام.

(٤) رجال الطوسي: ٤٠١ [٥٨٨١]، أصحاب الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

(٥) خلاصة الأقوال: ٢٢٩ [٧٦٩]، القسم الأوّل.

(٦) رجال ابن داود: ١٥١ [١٢٠٠]، القسم الأوّل. وانظر: معالم العلماء: ٩٠

وأشار العلّامة بكلامه الأخير إلىٰ ما رواه الكشّي في مدحه، ومنها الرواية في ترحّم الإمام عليه السلام عليه، وما أورده أيضاً من روايتين يفهم منها قدحه[١]، ولكن أجاب عليهما كلّ من ترجم له كما رأيت ذلك من العلّامة نفسه، ولم نر حاجة إلىٰ نقلهما والإجابة عليهما، وإنّما نحيل ذلك إلىٰ كتب الرجال[٢].

كتاب الإيضاح:

لم يذكر النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) والطوسي (ت ٤٦٠ هـ) وابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) هذا الكتاب ضمن كتب ابن شاذان.

وقال المحدّث الأرموي في مقدّمته التحقيقيّة على الكتاب: ليس في الكتاب إيماء وإشارة إلىٰ أنّ اسمه (الإيضاح) فضلاً عن التصريح به[٣].

ولكن ذكره ابن الفوطي (٧٢٣ هـ) في التلخيص، قال: علم الدين الفضل بن شاذان بن الخليل النيشابوري الفقيه، كان من الفقهاء العلماء، وله كتاب الإيضاح في الإمامة[٤]، وعلّق عليه الأرموي أقول: يؤخذ من عبارة ابن الفوطي ....، وأنّ الإيضاح قد كان من أشهر مؤلّفاته[٥].

[٦٢٧/٤]، منتهى المقال ٥ : ١٦٧ [٢٢٨٢]، نقد الرجال ٤ : ٢١ [٤١١٤]، بلغة المحدّثين : ٣٩٣.

(١) رجال الكشّي: ٥٣٧ ح ١٠٢٣ ـ ١٠٢٩.

(٢) انظر: حاوي الأقوال ٢ : ١٦١ [٥١٤]، تنقيح المقال ٢ : ٩، من أبواب الفاء، قاموس الرجال ٨ :٤٠٦ [٥٩١٠]، معجم رجال الحديث ١٤ : ٣٠٩ [٩٣٧٤]، مقدّمة المحدّث الأرموي علىٰ كتاب الإيضاح.

(٣) الإيضاح: پنجاه وچهار (أي أربع وخمسون)، مقدّمة المصحّح، مطالب مهمّة، رقم (٣).

(٤) مجمع الآداب في معجم الألقاب ١ : ٥٤٣ [٨٨٨].

(٥) الإيضاح: الصفحة الأخيرة المستدركة /استدراك.

نعم، ذكر الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست أنّ له كتاباً جمع فيه مسائل متفرّقة للشافعي وأبي ثور والإصفهاني وغيرهم، سمّاه تلميذه علي ابن محمّد بن قتيبة كتاب الديباج[١]، ونسبه إليه ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) أيضاً[٢].

وقال الأرموي: ويحتمل أن يكون (الديباج) المذكور في فهرست الشيخ ضمن كتب الفضل مصحّف كلمة الإيضاح، كما أشرنا إلىٰ ذلك تفصيلاً فيما سبق من المقدّمة (انظر ص ١١ ـ ١٣)[٣].

وقد ذكر هناك ما تعريبه: أنّ عبارة الشيخ في الفهرست تنطبق على الإيضاح، وأنّ كلمة (الديباج) قريبة من (الإيضاح) بعدد الحروف والشكل، فمن المحتمل أن تكون مصحّفة عن كلمة (الإيضاح) في فهرست الشيخ، حيث أنّ عنوان الإيضاح مناسب لمضمون الكتاب بعكس (الديباج)[٤].

وقد قال الأرموي في تتمّة كلامه الأوّل: وما وجد من النسخ، ففي كلّها عرف الكتاب بذلك الاسم، ومن ثُمّ صرّح كلّ من نقل عن الكتاب شيئاً، أو أشار إلىٰ تعريفه وذكر اسمه عرّفه باسم (الإيضاح)، فحينئذٍ لا يبقىٰ شكّ في كونه موسوماً بذلك ومعروفاً به، وإنّما يبقى الإبهام في أنّ هذا الاسم هل هو اسم تعييني بمعنىٰ أنّ مصنّفه رحمه الله سمّاه به؟ أو اسم تعيّني بمعنىٰ أنّ المصنّف رحمه الله لم يسمّه بهذا الاسم، لكن المستفيدين منه لمّا رأوا أنّ مصنّفه أوضح فيه سبيل الحقّ فسمّوه بذلك وعرّفوه به؟ وعلى الاحتمال الأوّل يكون عدم ذكر علماء الرجال اسم الكتاب في كتبهم ضمن ذكرهم

(١) فهرست الطوسي: ٣٦١ [٥٦٤].
(٢) معالم العلماء: ٩٠ [٦٢٧].
(٣) الإيضاح: پنجاه وپنج (أي: خمس وخمسون)، مقدّمة المصحّح.
(٤) الإيضاح: دوازده (أي: اثنى عشر)، مقدّمة المصحّح، هنا ملّخص ما ذكره بالفارسيّة.

أسامي كتب الفضل لعدم وصول الكتاب إليهم وعدم اطّلاعهم عليه، كما صرّح الشيخ والنجاشي رحمهما الله بأنّ للفضل كتباً أُخر غير ما ذكراها[١].

أقول: إنّ ما ذكره الأرموي من انطباق محتوىٰ كتاب (الديباج) علىٰ (الإيضاح) فيه كلام، فإنّ المسائل التي ذكرها الطوسي والتي جمعها الفضل في الديباج لا تشكّل إلّا جزءاً صغيراً من الإيضاح، بل إنّها مطمورة في ثناياه، مع أنّ ظاهر كلام الشيخ أنّ كلّ الكتاب هو في هذه المسائل، ومن البعيد أن يصف الكلّ بالجزء، فإنّه علاوة علىٰ كونه جزءاً غير مميّز في الكتاب، هو غير متعارف في مثل هكذا موضع، وموضوع الإيضاح الكلّي هو في الردّ علىٰ العامّة وذكر شناعاتهم، فكان من المناسب للشيخ ـ لو كان يقصد الإيضاح ـ أن يذكر محتواه وموضوعه الرئيسي الكلّي.

ويُبعد هذا أكثر ذكر ابن الفوطي للكتاب باسمه المعروف الآن.

وأمّا ما ذكره من تصريح العلماء الناقلين منه، فإنّ الذين نقلوا منه من المتأخّرين، كما أشار الأرموي إليهم في هوامشه.

وقد ذكر المحقّق الأرموي أنّه حصل علىٰ سبع نسخ، إحداها كانت خاصّة به، ذكر أنّه جعلها نسخة الأصل؛ لأنّه استظهر أنّ الأُخريات استنسخن منها، مع ما بها من الاختلاف عن بقيّة النسخ، ولم يذكر لها تاريخ فهي ناقصة الآخر، ورمز لها بـ(م)[٢]، وثلاث منها استنسخن علىٰ نسخة كتبت بتاريخ (صفر ٩٩٠ هـ)، ويشتركن مع اثنتين أخرَيَين في العبارة والسقوطات، إحداهما متأخّرة التاريخ (١١١٨)، فكأنّهن نسخن من نسخة واحدة[٣].

---

(١) الإيضاح: پنجاه وچهار (أي: أربع وخمسون)، مقدّمة المصحّح.
(٢) الإيضاح: شصت وهشت (أي: ثمان وستّون)، مقدّمة المصحّح.
(٣) الإيضاح: شصت وسه (أي: ثلاث وستّون)، مقدّمة المصحّح، و٥٠٣، خاتمة

وأمّا النسخة الأخيرة الأقدم، فقد كتبت في (سنة ١٠٧٢ هـ) علىٰ نسخة كتبت بتاريخ (٦٠٥ هـ) كما هو مسطور في آخرها، ولكن هذه النسخة الموجودة في المكتبة الرضويّة ساقطة الأوّل، أي لا يعلم اسم الكتاب واسم مؤلّفه منها[1]، هذا أوّلاً.

وثانياً: الظاهر أنّه لم ينقل أحد عن كتاب الإيضاح للفضل بن شاذان قبل تاريخ النسخة المؤرّخة بـ(٩٩٠ هـ) التي ذكرنا أنّ النسخ السّت الباقية تعود إليها[2].

ففي الحقيقة وصل إلينا نسختان. إحداها بتاريخ (٩٩٠ هـ)، وقد ذُكر فيها اسم الكتاب واسم المؤلّف، كما ذكره الأرموي، وقال: إنّه مذكور في أوّل جميع النسخ السّت، والأُخرى النسخة المؤرّخة سنة (٦٠٥ هـ) وهي ساقطة الأوّل، فليس فيها العنوان ولا اسم المؤلّف.

وثالثاً: ذكر الأرموي التقارب في الطرح والمضمون بين كتاب الإيضاح وكتاب المسترشد للطبري الكبير (القرن الرابع)، وأبرزه واضحاً في هوامشه التحقيقيّة علىٰ كتاب الإيضاح، ولكنّه توقّف في تفسير هذا التشابه والتقارب[3]، ولنا أنّ نذكر أن للطبري كتاباً يسمّى الإيضاح ذكره أصحاب التراجم[4].

فمن ملاحظة ما مضىٰ، واستبعاد غفلة النجاشي والطوسي وابن

⇐ الكتاب، وعبارات أواخر النسخ. وانظر: الذريعة ٢: ٤٩٠ [١٩٢٦]، وما ذكره من وجود مخطوطات أُخرىٰ للكتاب في مكتبات تركيا غير صحيح، نبّه عليه الأرموي في مقدّمته صفحة: جهل وسه (أي: ثلاث وأربعين).

(١) الإيضاح: شصت ودو (أي: اثنين وستّين)، مقدّمة المصحّح، و٥٠٣، خاتمة الكتاب.

(٢) انظر ما نقله المحدّث الأرموي في مقدّمته عمّن نقل عن الكتاب.

(٣) الإيضاح: پنجاه وسه (أي: ثلاث وخمسين)، مطالب مهمّة، رقم (١).

(٤) انظر الذريعة ٢: ٤٨٩ [١٩٢٤]، مجالس المؤمنين ١: ٩٨، ٩٩.

شهرآشوب ومن بعدهم عن ذكر مثل هذا الكتاب المهمّ (الإيضاح) ضمن كتب الفضل بن شاذان، يحقّ لنا أن لا نوافق علىٰ ما قطع به المحقّق الأرموي من اسم الكتاب واسم مؤلّفه (الفضل بن شاذان)[1] .

أو الأقرب أنّا قد نوافقه علىٰ اسم الكتاب وهو (الإيضاح)، ولكن تبقىٰ نسبته إلى الفضل بن شاذان فيها بعد، فهل يكفي ما ذكره ابن الفوطي وحده في نسبة الكتاب إليه؟ وهل الواصل إلينا هو نفس الكتاب المنسوب للفضل؟ خاصّة إذا عرفنا أنّ الفضل كان معاصراً لإمامين عليهما السلام على الأقلّ، ولأربعة أئمّة عليهم السلام علىٰ قول، مع أنّ (الإيضاح) خالٍ ولو من إشارة إلىٰ أنّ مؤلّفه كان معاصراً لأحد الأئمّة عليهم السلام ، ولو من خلال ثنايا التعبير ومفهوم الكلام.

فلعلّ الكتاب هو كتاب الإيضاح للطبري الكبير صاحب المسترشد، نظراً إلىٰ وجود التقارب في المحتوىٰ بنسبة كبيرة بين الكتابين.

والموضوع برمّته يحتاج إلىٰ تحقيق وتتبّع لمن نقل عن الطبري أو ابن شاذان، فلعلّنا نعثر علىٰ موردٍ نقل من الكتاب منسوب لأحدهما قبل تاريخ (٩٩٠هـ)، ولم يكن لي متّسع من الوقت لكي أُطابق ما نقله التستري في مجالس المؤمنين عن إيضاح الطبري مع الإيضاح المنسوب للفضل بن شاذان.

ولكن بعد مدّة، وأنا أحقّق حول كتاب المائة منقبة لمحمّد بن أحمد ابن علي القمّي المعروف بابن شاذان، وهل أنّ كتابه المائة منقبة متّحد مع كتابه الآخر إيضاح دفائن النواصب؟ كما قاله الكراجكي أو لا؟ كما قاله المتأخّرون من المحقّقين، عثرت على حاشية الميرزا يحيى بن محمّد شفيع على خاتمة مستدرك الوسائل بخصوص هذا الموضوع، وقال فيها:

---

(١) الإيضاح : پنجاه وچهار (أي أربع وخمسون)، مطالب مهمّة رقم (٣).

إنّه طلب نسخة من كتاب إيضاح دفائن النواصب لابن شاذان القمّي من بعض العلماء، ونقل أوّل الكتاب وآخره، وهما ينطبقان تماماً على أوّل وآخر كتاب الإيضاح المنسوب لابن شاذان النيشابوري[1]، فانقدح في ذهني هل أنّ الإيضاح هو للنيسابوري؟ كما حقّقه الأرموي، أو للقمّي؟ كما ذكره الميرزا يحيى بن محمّد شفيع، مع العلم أنّ أصحاب التراجم ذكروا أنّ للقمّي كتاب الإيضاح ولم يدرجوه في كتب النيشابوري، فلعلّ الاشتباه جاء من اتّحادهما في الكنية (ابن شاذان)، والله أعلم، والأمر كلّه يحتاج إلى تحقيق أدقّ.

---

(١) خاتمة المستدرك ٣: ١٤٠، هامش (٢). وانظر: في ما ذكرناه حول كتاب المائة منقبة لابن شاذان القمّي، وسيأتي.

(٨) كتاب : إثبات الرجعة[١]

الحديث :

الأوّل : قال المير لوحي في كفاية المهتدي : قال أبو محمّد بن شاذان ـ أسكنه الله في أعلى درجات الجنان ـ : حدّثنا محمّد بن أبي عمير رضي الله عنه ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي» ، من العترة؟

فقال : «أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديّهم ، لا يفارقون كتاب الله عزّ وجلّ ، ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه»[٢] .

تنبيه : ورد هذا الحديث أيضاً في (مختصر إثبات الرجعة)[٣] ،

---

(١) كتاب إثبات الرجعة للفضل بن شاذان مفقود ، ولكن وقعت منه نسخة بيد مؤلّف كتاب (كفاية المهتدي في أخبار المهدي) للسيّد مير لوحي الإصفهاني المعاصر للمجلسي صاحب البحار ، وقد نقل في كتابه هذا الكثير من روايات الفضل بن شاذان في إثبات الرجعة ، وما ذكرناه هنا من موارد حديث الثقلين عنه إنّما هو منقول عن (كفاية المهتدي) هذا .

(٢) گزيده (أي : خلاصة) كفاية المهتدي : ٩١ ، الحديث السادس عشر .

(٣) مختصر إثبات الرجعة : ٣٣ ح٦ ، وانظر : مجلّة تراثنا (١٥) : ٤٤٨ ح٦ ، وهذا ⇐

ـ وسيأتي الكلام عنه ـ ورواه الصدوق في كمال الدين، وسيأتي[١].

الثاني: قال المير لوحي في كفاية المهتدي: قال الشيخ السعيد أبو محمّد بن شاذان ـ عليه الرحمة والغفران ـ: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران رضي الله عنه، قال: حدّثنا عاصم بن حميد، قال: حدّثنا أبو حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن العبّاس، قال: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة، وأقبل بوجهه علينا، فقال: «معاشر الناس، ألا أُخبركم بأشراط الساعة»؟

قالوا: بلى يا رسول الله!

قال: «من أشراط الساعة: إضاعة الصلوات، واتّباع الشهوات... إلى أن قال: ثمّ تطلع الشمس من مغربها.

معاشر الناس، إنّي راحل عن قريب ومنطلق إلى المغيب، فأودّعكم وأوصيكم بوصيّة فاحفظوها: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً.

معاشر الناس، إنّي منذر، وعلي هاد، والعاقبة للمتّقين، والحمد لله ربّ العالمين»[٢].

<- المختصر كتبه بعض العلماء لمّا وجده من روايات إثبات الرجعة، وقد كانت نسخة منه عند الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) بثّ روايته في كتبه، ولكن سيأتي عند الكلام عن كتاب (إثبات الرجعة) أنّ هذا المختصر أُخذ من روايات الفضل بن شاذان في إثبات الرجعة المبثوثة في كتاب كفاية المهتدي للمير لوحي، وعن المختصر في إثبات الهداة ١ : ٦٥١ ح٨١٢، فصل (٦٠).

(١) انظر: ما سنذكره عن كمال الدين للصدوق، الحديث الرابع والعشرون.

(٢) گزيده (أي خلاصة) كفاية المهتدي: ٣١٩. وعنه العلّامة النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في مستدرك الوسائل ١١ : ٣٧٢ ح١١، ولكنّه قال: إنّه نقله من كتاب الغيبة للفضل ابن شاذان وقد ذكر أنّ كلّ ما يذكره من كتاب الغيبة مأخوذ من كتاب (كفاية المهتدي) للمير لوحي، وسيأتي الكلام مفصّلاً عن ذلك.

كتاب إثبات الرجعة :

ذكره النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)[١] والطوسي (ت ٤٦٠ هـ)[٢] ضمن كتب الفضل بن شاذان، وذكرا طريقيهما إلى كلّ كتبه، وذكره أيضاً ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) ضمن كتبه[٣] .

وهذا الكتاب لا توجد منه اليوم نسخة معروفة، وإن ذكر له مختصراً سيأتي الكلام عنه، ولكن وصلت نسخة منه إلى السيّد محمّد بن محمّد المير لوحي، الذي كان في إصفهان ومعاصراً للعلّامة المجلسي، وأورد منه أحاديث في كتابه الأربعين المسمّىٰ (كفاية المهتدي في معرفة المهدي «عج»)، فما أوردنا من روايات حديث الثقلين فقد أخذناها منه.

السيّد المير لوحى وكتابه كفاية المهتدي :

نسب نفسه في أوّل كتابه، هكذا: محمّد بن محمّد لوحي الحسيني الموسوي السبزواري، الملقّب بالمطهّر، والمتخلّص بالنقيبي[٤] .

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): السيّد محمّد بن محمّد ابن أبي محمّد بن محمّد المصحفي الحسيني السبزواري، الملقّب بالمطهّر، والمتخلّص بـ(النقيبي) (ذ٩: ١٢٢٠) ولد بإصفهان قبل سنة ١٠٠٠، وتوفّي بها بعد ١٠٨٣ التي فرغ فيها من الأربعين له الموسوم بـ (كفاية المهتدي)

---

(١) رجال النجاشي : ٣٠٦ [٨٤٠] .
(٢) فهرست الطوسي : ٣٦١ [٥٦٤] .
(٣) معالم العلماء : ٩٠ [٦٢٧]، وانظر : تنقيح المقال ٢ : ٩، مجمع الرجال ٥ : ٢١، معجم رجال الحديث ١٤ : ٣٠٩ [٩٣٧٤] .
(٤) گزيده (أي خلاصة) كفاية المهتدي : ١ .

(ذ١٨: ١٠١) في أحوال المهدي عليه السلام، والموجود نسخة منه بقلم الملّا محمّد مؤمن بن عبد الجواد، فرغ من الكتابة تاسع صفر ١٠٨٥، عنه الحسن المصطفوي العالم الكتبي بطهران، ونسخة أُخرى في المجلس كما في فهرسها ٣: ٦١[1].

ترجمه معاصره المير محمّد زمان بن محمّد جعفر بن محمّد سعيد الرضوي المشهدي (ت ١٠٤١ هـ) في أوّل كتابه (صحيفة الرشاد) (ذ ١٥ قم ٩١، ١٩قم ٤٠٦) الذي ألّفه في قدح أبي مسلم الخراساني، وهو صاحب الدعوة، المقتول سنة ١٣٧ بيد العبّاسيّين الذين أوجدهم، كتبه انتصاراً للمير لوحي هذا، وذكر أنّ جدّه الأعلى محمّد المصحفي كان من أعاظم علماء سبزوار، وقد قرأ عليه جدّي المير محمّد سعيد بن مسعود الرضوي، وأنّ أجداده سادات ينهون نسبهم إلى إبراهيم الأصغر ابن الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام ....، إلى آخر ما ذكره من كلام المير محمّد زمان في صحيفة الإرشاد[2].

وقد عرفت من كلامه الآنف أنّه ذكر وجود نسخة بقلم الملّا محمّد مؤمن بن عبد الجواد، فرغ من الكتابة تاسع صفر ١٠٨٥.

وقال في الذريعة: ورأيت نسخة منه بخطّ محمّد مؤمن ابن الشيخ عبد الجواد، كتبها في عصر المصنّف، وفرغ منها في سابع ربيع الثاني ١٠٨٥[3].

ولكن في آخر النسخة الموجودة في المكتبة المركزيّة بطهران، ضمن

---

(١) انظر: الذريعة ١٨: ١٠١ [٨٦٧].

(٢) طبقات أعلام الشيعة (القرن الحادي عشر): ٤٧٩، وانظر: الذريعة ٩: ١٢٢٠ [٦٩٢٦]، و ١: ٤٢٧ [٢١٨٣].

(٣) الذريعة ١٨: ١٠٢ [٨٦٧].

المجموعة المهداة من قبل المرحوم الأُستاذ السيّد محمّد مشكوة، تحت رقم (٦١٩) والتي طبع عليها الكتاب[١]، والمحتمل أنّها هي التي رآها العلّامة الطهراني عند الحسن المصطفوي العالم الكتبي بطهران، هكذا: تمّ هذا المختصر الموسوم بكفاية المهتدي في معرفة المهدي، والحمد لله على إتمامه، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً، والسلام على من اتّبع الهدى.

ثمّ جاء بعده: تمّ الكتاب بعون الملك الوهّاب على يد الفقير الحقير المحتاج إلى رحمة ربّه الغني ابن الشيخ عبد الجواد الكاظمي، محمّد مؤمن في سنة ثلث وثمانين وألف من الهجرة النبويّة، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين.

وبجانب التاريخ المذكور، كتب التاريخ رقماً، هكذا: (١٠٨٣)[٢].

وفي آخر النسخة الموجودة في مكتبة المجلس والمرقّمة في الفهرست (٣/٦٠ ـ ٦٢)، والتي ذكرها العلّامة الطهراني أيضاً تحت رقم (٣: ٦١)، هكذا: تمّ هذا المختصر الموسوم بكفاية المهتدي، والحمد لله على إتمامه، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً، والسلام على من اتّبع الهدىٰ.

ثمّ جاء بعده: قد فرغ كتابته في يوم السبت من عشر الثالث من شهر الحادي عشر من سنة الإحدى من عشر الثاني منماية الثالثة بعد الألف الأوّل من الهجرة النبويّة المصطفويّة، صلوات الله عليه وعلى آله، مطابق أودئ مل التركي.

---

(١) گزيدة (أي خلاصة) كفاية المهتدي: هجده (أي ثمانية عشر)، مقدّمة التصحيح.

(٢) انظر صورة الصفحة الأخيرة من النسخة المعتمدة في الطبع، الصفحة: (بيست ودو، (أي: اثنين وعشرين) من گزيده (أي خلاصة) كفاية المهتدي.

أرجو أن أكون شريكاً في ثواب قاريها وسامعها ومن اعتقد بها[(١)] .

فظهر من الجملة المشتركة في نهاية النسختين أنّ المؤلّف المير لوحي أنهى كتابه بهذه الجملة، وقد نعته بالمختصر، فهو في أربعين حديثاً ـ كما وصفه بأنّه رسالة قبل الحديث الأخير ـ[(٢)] ولم يذكر تاريخ انتهائه من الكتاب.

وأمّا الكلام الذي بعد هذه الجملة فهو للناسخَين، أحدهما محمّد مؤمن ابن الشيخ عبد الجواد الكاظمي، والذي أرّخ نسخه في (١٠٨٣)، فلا أعرف من أين جاء العلاّمة الطهراني بتاريخ (التاسع من صفر) أو (السابع من ربيع الثاني) سنة ١٠٨٥، وأنّ المؤلّف أنهى كتابه بتاريخ ١٠٨٣.

وعلى كلٍّ فكتاب (كفاية المهتدي في معرفة المهدي «عج») باللغة الفارسيّة، ذكر فيه مؤلّفه أحاديث عن الفضل بن شاذان وغيره، ثمّ ترجمها للفارسيّة، قال في آخر مقدّمته: وعملت بقدر الوسع والإمكان على نقل كلّ حديث انفرد بروايته الفضل بن شاذان ـ عليه الرحمة والغفران ـ ولا أنقل ما لا يوجد له مؤيّدات.

وسمّيت هذا الأربعين بـ(كفاية المهتدي في معرفة المهدي «عج»)، والتوكّل على الله الملك المجيد[(٣)] .

---

(١) انظر صورة للصفحة الأخيرة من النسخة الموجودة في مكتبة المجلس، الصفحة (بيست وشش ـ بيست وهفت أي السادسة والعشرين والسابعة والعشرين) من گزيده (أي خلاصة) كفاية المهتدي.

(٢) گزيده (أي خلاصة) كفاية المهتدي: ٣١٩، وكذا لم يذكر مصحّح الكتاب، في أيّ نسخة توجد العبارة الأخيرة من الكتاب (صفحة ٣٢٢)، وهي: تمّ هذا المختصر الموسوم بـ«كفاية المهتدي في معرفة المهدي» على يد أحقر العباد محمّد مؤمن ابن الشيخ عبدالجواد يوم السابع [من] شهر ربيع الثاني من شهور سنة خمس وثمانين وألف من الهجرة النبويّة.

الحمد لله على إتمامه، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين.

(٣) گزيده (أي خلاصة) كفاية المهتدي: ١١، مقدّمة المؤلّف، (معرّب من الفارسيّة).

ثمّ قال في الحديث الأوّل:

قال الشيخ الكامل العادل العابد الزاهد المتكلّم الخبير الفقيه النحرير النبيل الجليل أبو محمّد الفضل بن شاذان بن الخليل ـ برّد الله مضجعه، وجعل في الفردوس إلى الأئمّة الطاهرين مرجعه ـ في كتابه الموسوم بإثبات الرجعة:...[١].

ثمّ أرجع إلى الفضل بن شاذان إلى آخر كتابه، وصرّح في بعض الموارد باسم كتاب إثبات الرجعة.

وقال في الحديث الثاني: وابن شاذان ـ عليه الرحمة والغفران ـ في كتاب إثبات الرجعة عنون باباً مشتملاً على مثل هذه الأحاديث، سمّاه (شدّة النهي عن التوقيت)[٢]، ثمّ ذكر حديثاً من هذا الباب.

أقول: ومن هذا يعلم أنّه قد رأى كتاب إثبات الرجعة وكان عنده، فإنّ نفس هذا الحديث موجود في منتخب إثبات الرجعة[٣] الذي كان عند الحرّ العاملي من دون ذكر عنوان للباب قبله، بل إنّ كلّ المنتخب ليس فيه أبواب.

ثمّ قال: قال الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة: أمّا وقت خروجه فليس بمعلوم لنا على التفصيل، بل هو مغيّب عنّا إلى أن يأذن الله بالفرج، ثمّ نقل عدّة أحاديث في هذا الباب، ذكر ابن شاذان ـ رحمة الله عليه ـ في سندها، وهذه الأحاديث مع أحاديث أُخرى في هذا المعنىٰ رأيتها في كتاب إثبات الرجعة، منها ما قاله الشيخ أبو جعفر:... ـ وروىٰ حديثين عن الغيبة للطوسي ـ، ثمّ قال ـ بعد الحديث الثاني ـ: وهذا الحديث رواه ابن شاذان بعدّة أسانيد صحيحة[٤].

---

(١) گزيده (أي خلاصة) كفاية المهتدي: ١٣، الحديث الأوّل.

(٢) كزيدة (أي خلاصة) كفاية المهتدي: ٢٧، الحديث الثاني.

(٣) الحديث رقم (٢) في مختصر إثبات الرجعة.

(٤) گزيده (أي خلاصة) كفاية المهتدي: ٢٩ ـ ٣٠، و٢٦٥.

ومن قوله هذا يظهر أنّ ما رواه الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الغيبة عن طريق ابن شاذان هو من كتابه إثبات الرجعة، ولا أقلّ أغلبها، وقد ذكر الطوسي في الفهرست طريقه إلى الفضل، هكذا:

أخبرنا (برواياته وكتبه) أبو عبدالله، عن محمّد بن علي بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل.

ورواها محمّد بن علي بن الحسين، عن حمزة بن محمّد العلوي، عن أبي نصر قنبر بن علي بن شاذان، عن أبيه، عن الفضل[١].

وذكر طريقه في التهذيب، هكذا: ومن جملة ما ذكرته عن الفضل بن شاذان، ما رويته بهذه الأسانيد، عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان[٢].

وقال العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) في الخلاصة: إنّ طريق الشيخ إلى الفضل ابن شاذان صحيح[٣].

وقال النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في خاتمة المستدرك: وإلى الفضل بن شاذان، صحيح في المشيخة، وإليه طريقان: أحدهما حسن، والآخر مجهول، في الفهرست[٤].

وقال السيّد الخوئي (ت١٤١٣ هـ) ﭬ: كما أنّ كلا طريقي الشيخ ضعيف، الأوّل: بعلي بن محمّد، والثاني: بحمزة بن محمّد ومن بعده.

نعم، إنّ طريق الشيخ إليه في المشيخة صحيح[٥].

---

(١) فهرست الطوسي: ٣٦٣ [٥٦٤].
(٢) تهذيب الأحكام ١٠: ٣٨٥، المشيخة.
(٣) خلاصة الأقوال: ٤٣٦، الفائدة الثامنة.
(٤) خاتمة المستدرك ٦: ٢٥٠ [٥٤٢].
(٥) معجم رجال الحديث ١٤: ٣١٨.

وقد ذكر المير لوحي عبارات كثيرة في كتابه غير ما ذكرنا، يعلم منها بأنّه قد رأى كتاب إثبات الرجعة للفضل بن شاذان[١] .

ثمّ إنّ العلّامة النوري قال في مقدّمة النجم الثاقب: إنّ الكتب المرتبطة ببيان أحواله (صلوات الله عليه)، والتي تعرف بكتب الغيبة كثيرة، والذي يحضرني حالياً من أسمائها:...، ثمّ عدّ منها: كتاب إثبات الرجعة المعروف بالغيبة لأبي محمّد الفضل بن شاذان النيسابوري[٢] .

ثمّ قال: كتاب كفاية المهتدي في أحوال المهدي للسيّد محمّد بن محمّد لوحي الحسيني الموسوي السبزواري الملقّب بالمطهّر، المتلخّص بالنقيبي تلميذ المحقّق الداماد، وأكثر ما في هذا الكتاب نقله من كتاب الفضل بن شاذان، فهو ينقل الخبر سنداً ومتناً أوّلاً، ومن ثمّ يترجمه.

وكان عنده (غيبة) الشيخ الطرابلسي، و(غيبة) الحسن بن حمزة المرعشي أيضاً، ما ننقله عن هذه الكتب الثلاثة، فإنّما ننقله عن هذا الكتاب[٣] .

ثمّ روىٰ عنه في سائر كتابه بعنوان الغيبة إلّا في موضع واحد، قال:

الخامس: روى الشيخ الثقة الجليل القدر العظيم الشأن أبو محمّد الفضل بن شاذان النيشابوري، وقد ألّف مائة وثمانين كتاباً، وروىٰ عن الإمام الرضا عليه السلام والإمام الجواد عليه السلام، وقد توفّي في آخر حياة الإمام العسكري، وقد ترحّم عليه عليه السلام، في كتاب غيبته المسمّىٰ بـ(إثبات الرجعة)[٤] .

---

(١) منها: ما صرّح فيه باسم كتاب إثبات الرجعة في الصفحات ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٦ من گزيده (أي خلاصة) كفاية المهتدي.

(٢) النجم الثاقب (المعرّب) ١: ١١٨، المقدّمة.

(٣) النجم الثاقب (المعرّب) ١: ١٢٠، المقدّمة.

(٤) النجم الثاقب (المعرّب) ١: ٤٩٦، الباب الخامس.

وسمّاه في كشف الأستار: (الغيبة) أيضاً[١] ، وروىٰ عنه بهذا العنوان فيه[٢] ، وفي مستدرك الوسائل[٣] .

وقال في ما استدركه على المجلسي من كتب لم يذكرها في بحاره:

كا: الأربعين لمير محمّد لوحي الملقّب بالمطهّر، المعاصر للعلّامة المجلسي، يتضمّن أخباراً كثيرة من كتاب الغيبة للفضل بن شاذان النيسابوري صاحب الرضا عليه السلام ، وكان عنده[٤] .

ومن كلامه يظهر أنّ كتاب ابن شاذان اسمه (إثبات الرجعة) ويصنَّف في الكتب المعروفة بالغيبة، وأنّ ما نقله في كتبه كثيراً عن غيبة ابن شاذان هو هذا الكتاب نفسه، وأنّه نقل ما فيه عن كتاب كفاية المهتدي للمير لوحي، وقد عرفت أنّ المير لوحي قد صرّح بأنّ اسم كتاب الفضل بن شاذان هو (إثبات الرجعة)، ولم يذكر اسم الغيبة أصلاً، والنوري (ت ١٣٢٠هـ) يصرّح بأنّ اسمه هو هذا في موضعين، وما ذكره من أنّه معروف بالغيبة، لم أجد له ذكراً من أحدٍ قبله، بل لم ينقل أحد عن كتاب للفضل اسمه الغيبة، إلّا ما احتمله ضعيفاً جدّاً من وروده بهذا الاسم في كتاب الغيبة لبهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي، الذي ذكره المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار[٥] ، والنوري نفسه في مقدّمة النجم الثاقب[٦] ، والخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) في الروضات[٧] ،

---

(١) كشف الأستار: ٢١٢ .

(٢) كشف الأستار: ٢٢١ .

(٣) مستدرك الوسائل ١١ : ٣٧٢ ح١١ ، و١٢ : ٢٧٩ ـ ٢٨١ ح١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

(٤) البحار ١٠٥ : ٦٨ ، الفيض القدسي في ترجمة العلّامة المجلسي ، وانظر الذريعة ١ : ٤٢٧[٢١٨٣] .

(٥) البحار ٢ : ٣٨٥ ـ ٣٩١ .

(٦) النجم الثاقب (المعرّب) ١ : ١١٩ .

(٧) روضات الجنّات ٤ : ٣٤٨ [٤١٠] .

وهو يروي فيه عن الفضل بن شاذان، ولكن لا أعرف للكتاب نسخة معروفة حتّى أُراجعها.

ويبعد ذلك ما ذكره العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة، قال: (مختصر الغيبة) لفضل بن شاذان، للسيّد بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي، قال في آخره: [هذا آخر ما اخترناه من كتاب الفضل بن شاذان]، وقال كاتبه السيّد عبد المطّلب بن محمّد العلواني الحسيني الموسوي: إنّه نقل عن خطّ من نقل عن خطّ السيّد السعيد السيّد علي بن عبد الحميد، والفراغ من كتابة السيّد عبد المطّلب ١٢٢٢[1].

فإنّ السيّد علي بن عبد الحميد لم يذكر اسم الكتاب، وإنّما قال: من كتاب الفضل بن شاذان.

وتسميته بـ(مختصر الغيبة) ـ وسيأتي الكلام عن هذا المختصر قريباً ـ جاء من العلّامة الطهراني نفسه، لمّا اشتبه عليه الحال حسبما فهمه من عبارات العلّامة النوري، فقد عنون في الذريعة لـ(كتاب الغيبة) للفضل بن شاذان، وقال: كتاب الغيبة للحجّة، للشيخ المتقدّم أبي محمّد، فضل بن شاذان الأزدي النيسابوري، الراوي عن الجواد عليه السلام، وقيل عن الرضا عليه السلام، والمتوفّى ٢٦٠، وهو غير كتاب (إثبات الرجعة) له، كما صرّح بتعدّدهما النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)، بل هذا الذي عبّر عنه النجاشي بعد ذكره (إثبات الرجعة) بكتاب (الرجعة) حديث[2]، فهذا مقصور على أحاديث الرجعة وظهور الحجّة وأحواله، ولذا اشتهر بكتاب الغيبة، وكان موجوداً عند السيّد محمّد بن محمّد مير لوحي الحسيني الموسوي السبزواري، المعاصر

---

(١) الذريعة ٢: ٢٠١ [٢٥٧٤].

(٢) رجال النجاشي: ٣٠٦ [٨٤٠].

للمولى محمّد باقر المجلسي على ما يظهر من نقله عنه في كتابه الموسوم (كفاية المهتدي في أحوال المهدي)، وينقل شيخنا النوري في (النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب) عن كتاب (الغيبة) هذا بتوسّط المير لوحي المذكور، وقال الحاج ميرزا إبراهيم أمين الواعظين الإصفهاني: [إنّ نسخة منه موجودة عندي بإصفهان]، ولعلّه مختصر غيبته الآتي في الميم فراجعه[1] .

وقال أيضاً: الرجعة وأحاديثها، للفضل بن شاذان بن الخليل، أبي محمّد الأزدي النيشابوري المتوفّى (٢٦٠)، وهو غير (إثبات الرجعة) له أيضاً، وهذا هو الذي يعبّر عنه بكتاب الغيبة كما يأتي بتصريح النجاشي، وكان عند المير لوحي الإصفهاني على ما ينقل عنه في كتابه الأربعين الموسوم (كفاية المهتدي)، وقد ظنّ في إعطائه للعلّامة المجلسي، على ما ذكره شيخنا في (خاتمة المستدرك) و(النجم الثاقب) وغيرهما[2] .

فقد عرفت أنّ ما كان موجوداً عند المير لوحى وصرّح به في كتابه (كفاية المهتدي) هو (إثبات الرجعة) لا غير، وإن عبّر عنه الشيخ النوري بـ(الغيبة) في أغلب المواضع، فكأنّ الطهراني لم يدقّق في تصفّحه لكفاية المهتدي، ولا في كتب أُستاذه النوري، والله أعلم.

كما أنّ النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) لم يذكر أنّ للفضل بن شاذان كتاب اسمه الغيبة، وإن ذكرله كتاب باسم (الرجعة) حديث، فأين التصريح منه بأنّه الغيبة، كما هو قولالطهراني!

ثمّ إنّه نقل في موضع آخر من الذريعة عن الشيخ النوري (ت ١٣٢٠ هـ)، أنّه قال في أوّل (جنّة المأوىٰ): إنّي كلّما أنقل في هذا

---

(١) الذريعة ١٦ : ٧٨ [٣٩٥] .

(٢) الذريعة ١٠ : ١٦٢ [٢٩٤] ، وانظر : ١ : ٩٣ [٤٥٠] ، و١ : ٤٢٧ [٢١٨٣] .

الكتاب عن غيبة فضل بن شاذان، وعن غيبة الحسن بن حمزة المرعشي، وعن كتاب (الفرج الكبير) لمحمّد بن هبة الله بن جعفر الطرابلسي، فإنّما أنقلها عن كتاب المير لوحي هذا ـ يعني به كفاية المهتدي ـ، لأنّها كانت موجودة عنده، وينقل عنها في كتابه هذا[1].

ولكنّي لم أجد هذه العبارة في جنّة المأوىٰ المطبوع مع البحار في الجزء ٥٣، ومثل هذه العبارة نقلناها عن أوّل (النجم الثاقب) للشيخ النوري آنفاً، عند ذكره لكتاب (كفاية المهتدي) للمير لوحي، ولكن جاء فيها: (كتاب الفضل بن شاذان) إشارة إلى ما ذكره عند عدّه كتب الغيبة، بقوله: كتاب إثبات الرجعة المعروف (بالغيبة) لأبي محمّد الفضل بن شاذان النيسابوري[2]، وأيضاً ليس فيها (الفرج الكبير)، بل (غيبة الشيخ الطرابلسي)، فراجع.

مختصر إثبات الرجعة:

كانت نسخة من هذا المختصر عند الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) ذكر أغلب أحاديثها (١٤ حديثا) في كتابه إثبات الهداة، وإن كان قد ذكر في أوّل إثبات الهداة في الفائدة العاشرة، ـ عند ذكره لكتب الشيعة التي نقل منها ـ كتاب إثبات الرجعة للفضل بن شاذان[3]، والذي يوحي بأنّه نقل من أصل الكتاب لا مختصره، وذلك ما قاله العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة تحت عنوان إثبات الرجعة: للشيخ أبي محمّد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيشابوري، المتوفّى سنة ٢٦٠،

---

(١) الذريعة ١٨ : ١٠٢.

(٢) النجم الثاقب (المعرّب) : ١١٨، ١٢٠.

(٣) إثبات الهداة ١ : ٢٨، الفائدة العاشرة.

صرّح به النجاشي ، وحكى عن الكنجي أنّه ذكر أنّ الفضل بن شاذان صنّف مئة وثمانين كتاباً ، أقول : الموجود منه مختصره الآتي بعنوان منتخب إثبات الرجعة(١) .

وقال تحت عنوان منتخب إثبات الرجعة : للفضل بن شاذان ، انتخبه بعض فضلاء المحدّثين ، كما كتب عليه الشيخ الحرّ بخطّه ، صورة الخطّ في آخر النسخة الموجودة عند الشيخ محمّد السماوي : [هذا ما وجدناه منقولاً من رسالة (إثبات الرجعة) للفضل بن شاذان بخطّ بعض فضلاء المحدّثين](٢) .

وهذه النسخة محفوظة في مكتبة آية الله الحكيم في النجف الأشرف ، ذكرت في فهرست المكتبة (٥٦/١ ، رقم ٣١٦)(٣) ، وقد نسخت عليها نسخة بخطّ ابن زين العابدين محمّد حسين الأرموي ، في ٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٠هـ ،موجودة في المكتبة الرضويّة بمشهد ، ضمن مجموعة برقم ٧٤٤٢، تحتوي أيضاً على كتابي الأمالي والإفصاح للشيخ المفيد ، وتحتوي على (٢٠) حديثاً(٤) ، وهي التي طبع عليها الكتاب بعنوان (مختصر إثبات الرجعة)، تحقيق السيّد باسم الموسوي ، وقد تبع في مقدّمته العلّامة الطهراني في توهّمه بأنّ (إثبات الرجعة) غير ما ذكره العلّامة النوري بـ(الغيبة) للفضل .

وعلى كلّ فقد طابقنا أحاديث (المختصر) العشرين على ما منقول

---

(١) الذريعة : ٩٣ [٤٥٠] .

(٢) الذريعة ٢٢ : ٣٦٧ [٧٤٧٢] ، و٢٠ : ٢٠١ [٢٥٧٤] .

(٣) انظر : مختصر إثبات الرجعة المطبوع : ١١ ، فهرست التراث ١ : ٢٨١ ، بعنوان (إثبات الرجعة) ذكر الحديث الأوّل منها ، والعبارة في آخرها ، وهو عين ما موجود في المطبوع ، وما ذكره العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) .

(٤) مختصر إثبات الرجعة (المطبوع) : ٩ .

عن كتاب (إثبات الرجعة) للفضل في كتاب (كفاية المهتدي) للمير لوحي ، فوجدنا كلّ الأحاديث العشرين موجودة فيه وبنفس تعاقبها هناك ، فحصل لنا ظنّ ، وظنّ الألمعي يقين ، أنّ المختصر منقول من كفاية المهتدي ، وأنّ ما ذكره الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) بقوله [هذا ما وجدناه منقولاً من رسالة (إثبات الرجعة) للفضل بن شاذان بخطّ بعض فضلاء المحدّثين] ، هو ما نقله المير لوحي عن إثبات الرجعة في كفاية المهتدي ، قد تحاشى الحرّ العاملي التصريح باسمه لمّا كان معروفاً في ذلك الزمان من منافرة ومشاحنة بين المير لوحي والعلّامة المجلسي المتعاصرين في إصفهان .

أمّا ما مذكور في كفاية المهتدي من أحاديث عن (إثبات الرجعة) فهي بحدود (٦٠) حديثاً أو أكثر ، أيّ حوالي ضعفي ما مذكور في المختصر .

ولعلّ الله يوفّقنا أو أحداً غيرنا لإفرادها ، وضمّ ما موجود من روايات الفضل في غيبة الطوسي ، وما رواه الصدوق عنه ، وغيرهما ، وطبعها في كتاب واحد .

ثمّ إنّه يبقى ما ذكره العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) تحت عنوان (مختصر الغيبة) لفضل بن شاذان ، للسيّد بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي ، قال في آخره [هذا ما اخترناه من كتاب الفضل بن شاذان] ، وقال كاتبه السيّد عبد المطّلب بن محمّد العلواني الحسيني الموسوي : إنّه نقل عن خطّ من نقل عن خطّ السيّد السعيد السيّد علي بن عبدالحميد ، والفراغ من كتابة السيّد عبد المطّلب ١٢٢٢ ، ونسخة أُخرى كانت عند الشيخ محمّد السماوي كتابتها ١٠٨٥ ، ملكها الشيخ الحرّ ، ثمّ ابنه الشيخ محمّد رضا ، ثمّ جمع آخر من العلماء ، أوّل رواياته عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن حمّاد بن عيسىٰ ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سُليم بن قيس

الهلالي ، وكتب الشيخ الحرّ في آخره [هذا ما وجدناه منقولاً من رسالة (إثبات الرجعة) للفضل بن شاذان بخطّ بعض فضلاء المحدّثين] ، وذكرت هذه النسخة بعنوان (منتخب إثبات الرجعة) لاحتمال تعدّدهما ، فراجع[١] .

أقول : إنّ ما ذكره من مختصر الغيبة للسيّد بهاء الدين علي بن عبدالحميد النيلي ، قد يكون هو غير مختصر إثبات الرجعة الذي كان موجوداً عند الحرّ العاملي ، وملك نسخته الشيخ محمّد السماوي ، خاصّة وقد أشرنا إلى احتمال أخذ هذا المختصر من كتاب كفاية المهتدي للمير لوحي ، وهو معاصر للعلّامة المجلسي والحرّ العاملي ، بينما النيلي من شيوخ ابن فهد الحلّي ، وكان حيّاً سنة ٨٠٣ هـ ، وقد ذكرنا أنّه أورد روايات عن الفضل بن شاذان في كتابه الغيبة ، كما نقلها عنه المجلسي[٢] ، وبعضها لم ينقلها المير لوحي في كفاية المهتدي ، فلعلّ ما اختصره علي بن عبدالحميد النيلي كان من أصل كتاب الفضل ، كما هو ظاهر العبارة في آخره والتي نقلها الطهراني .

وقد أشار الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) إلى هذا الاحتمال في كلامه الأخير ، فلاحظ .

---

(١) الذريعة ٢٠ : ٢٠١ [٢٥٧٤] .

(٢) البحار ٥٣ : ٣٨٥ .

(٩) كتاب : بصائر الدرجات الكبرى
لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار (ت ٢٩٠ هـ)

الحديث :

الأوّل : حدَّثنا علي بن محمّد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن يحيىٰ بن أديم[١] ، عن شريك ، عن جابر ، قال : قال أبو جعفر عليه‌السلام : «دعا رسول الله أصحابه بمنىٰ ، فقال : يا أيّها الناس ، إنّي تارك فيكم الثقلين ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا علي الحوض ، ثمّ قال : يا أيّها الناس ، إنّي تارك فيكم حرمات الله : كتاب الله ، وعترتي ، والكعبة البيت الحرام» ، ثمّ قال أبو جعفر عليه‌السلام : «أمّا كتاب الله فحرّفوا ، وأمّا الكعبة فهدّموا ، وأمّا العترة فقتلوا ، وكلّ ودايع الله قد تبرّوا»[٢] .

الثاني : حدَّثنا محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن ذريح بن

---

(١) الظاهر أنّه يحيىٰ بن آدم ، فهو الذي يروي ، عن شريك ، عن جابر ، كما في الكافي ٢ : ٩٣ ح٢٢ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب : الصبر ، وما في مختصر البصائر عن سعد بن عبد الله ، الحديث الأوّل ، وسيأتي .

(٢) بصائر الدرجات : ٤١٣ ح ٣ ، باب (١٧) ، في قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : «إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي» وعنه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٥٦٤ ح٤٣٠ ، ما رواه الصفّار في بصائر الدرجات ، والمجلسي (ت ١١١١هـ) في البحار ٢٣ : ١٤٠ ح٩١ ، وهو موجود في مختصر البصائر عن سعد القمّي ، كما سيأتي .

يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، فنحن أهل بيته»[١].

الثالث: حدَّثنا محمّد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد ابن ماد القلانسي، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين، الثقل الأكبر والثقل الأصغر، إن تمسّكتم بهما لا تضلّوا ولا تبدّلوا، وإنّي سألت اللطيف الخبير أن لا يتفرّقا حتىٰ يردا علي الحوض، فأعطيت ذلك»، قالوا: وما الثقل الأكبر وما الثقل الأصغر؟

قال: «الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيدكم، والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي»[٢].

الرابع: حدَّثنا إبراهيم بن هاشم، عن يحيىٰ بن أبي عمران، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن سعد الإسكاف، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين، فتمسّكوا بهما فإنّهما لن يفترقا حتىٰ يردا على الحوض»، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: «لا يزال كتاب الله، والدليل منّا يدلّ عليه، حتىٰ يردا على الحوض»[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ٤١٤ ح ٤، باب (١٧)، في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي...» وعنه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١: ٥٦٨ ح٤٥٢، ما رواه الصفّار في البصائر، والمجلسي (ت ١١١١هـ) في البحار ٢٣: ١٤٠ ح٨٨.

(٢) بصائر الدرجات: ٤١٤ ح ٥، باب (١٧). عنه الحرّ العاملي في إثبات الهداة ١: ٥٦٨ ح٤٥٣، وفيه: عن رجل عن جابر بن عبدالله الأنصاري، بدون ذكر أبي جعفر عليه السلام في السند، والمجلسي في البحار ٢٣: ١٤٠ ح٩٠.

(٣) بصائر الدرجات: ٤١٤ ح٦، باب (١٧). وعنه الحرّ العاملي في إثبات الهداة ١: ٥٦٩ ح٤٥٤، وفيه: يحيىٰ بن عمران، والمجلسي في البحار ٢٣: ١٣٨ ح٨٣، و١٤٠ ح٩٠.

تنبيه: قد روىٰ هذه الروايات الأربع سعد بن عبدالله القمّي (ت ٢٩٩ أو ٣٠٠ هـ) في مختصر بصائره، كما عن مختصر البصائر للشيخ عزّالدين الحسن بن سليمان الحلّي (من أعلام القرن التاسع)، وسيأتي[١] .

محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار (ت ٢٩٠ هـ):

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): كان وجها في أصحابنا القمّيين، ثقة، عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية[٢] . وأورده عنه العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) في الخلاصة[٣] ، وابن داود في رجاله[٤] .

وعدّه الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في رجاله في أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام[٥] ، وقال في الفهرست: له مسائل كتب بها إلىٰ أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام[٦] .

وذكر النجاشي أنّه توفّي بقم سنة تسعين ومائتين[٧] .

---

(١) انظر: مختصر بصائر سعد بن عبدالله القمّي، الآتي.

(٢) رجال النجاشي : ٣٥٤ [٩٤٨].

(٣) خلاصة الأقوال: ٢٦٠ [٩١٠].

(٤) رجال ابن داود: ١٧٠ [١٣٥٩]، القسم الأوّل.

(٥) رجال الطوسي: ٤٠٢ [٥٨٩٨]، من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام .

(٦) فهرست الطوسي: ٤٠٨ [٦٢٢].

وانظر: منهج المقال: ٢٩١، ٢٩٣ (الطبعة الحجريّة)، تنقيح المقال ٣: ١٠٣، باب الميم (الطبعة الحجريّة)، جامع الرواة ٢: ٩٣، نقد الرجال ٤: ١٨١ [٤٦٠٣]، قاموس الرجال ٩: ٢٠٢ [٦٥٨٨]، بلغة المحدّثين: ٤٠٦ (مطبوع مع معراج أهل الكمال)، مجمع الرجال ٥: ١٨٩، ١٩٤، منتهىٰ المقال ٦: ١٧، ٢٣، حاوي الأقوال ٢: ٢١١ [٥٦٢]، عدّة الرجال ١: ٤٦٨، الكنىٰ والألقاب ٢: ٤١٨، الذريعة ٣: ١٢٤، هديّة العارفين ٦: ٢٤، معجم المؤلّفين ٣: ٢٢٩، معجم رجال الحديث ١٦: ٢٦٣ [١٠٥٣٢]، و٢٧٢ [١٠٥٥٥].

(٧) رجال النجاشي: ٣٥٤ [٩٤٨].

كتاب بصائر الدرجات:

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) ـ بعد أن ذكر كتبه ـ: أخبرنا بكتبه كلّها ما خلا بصائر الدرجات: أبو الحسين علي بن أحمد بن محمّد بن طاهر الأشعري القمّي، قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد، عنه بها.

وأخبرنا: أبو عبدالله بن شاذان، قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن يحيىٰ، عن أبيه، عنه بجميع كتبه، وببصائر الدرجات[١].

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ): أخبرنا بجميع كتبه ورواياته ابن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، وأخبرنا جماعة، عن محمّد بن علي بن الحسين، عن محمّد بن الحسن [بن الوليد]، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن رجاله، إلّا كتاب بصائر الدرجات، فإنّه لم يروه عنه [محمّد بن الحسن] ابن الوليد.

وأخبرنا به الحسين بن عبيدالله، عن أحمد بن محمّد بن يحيىٰ، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار[٢].

وطريقَي النجاشي والشيخ صحيحين[٣]، وإن كان فيهما أحمد بن محمّد بن يحيى العطار، فهو ثقة، إمّا لكونه من شيوخ الإجازة، أو لرواية الثقات عنه كالتلعكبري، أو لتصحيح العلّامة لبعض طرق الشيخ التي يقع فيها ولا طريق سواه، إضافة إلىٰ توثيق الشهيد الثاني وغيره له، فيخرج بذلك عن الجهالة، مع ما قالوا: من أنّ الأصحاب لم يذكروا شيوخ الإجازة

---

(١) رجال النجاشي: ٣٥٤ [٩٤٨].

(٢) فهرست الطوسي: ٤٠٨ [٦٢٢].

(٣) فمحمّد بن يحيىٰ، نصّ النجاشي علىٰ توثيقه، والحسين بن عبيدالله الغضائري وأبو عبدالله بن شاذان من شيوخ النجاشي، وشيوخ النجاشي كلّهم ثقات.

لعدم وجود مصنّفات وكتب لديهم، إذ إنَّ أكثر التوثيقات جاءت بالنظر إلىٰ ذلك[١]، وهو قد وقع في إجازات كتب مشتهرة معروفة النسبة إلىٰ أصحابها كما هاهنا[٢]، أمّا قول السيّد الخوئي (ت١٤١٣ هـ) قدس سره، بأنّه مجهول، فهو قائم علىٰ مبناه من أنّ شيخوخة الإجازة لا تفيد التوثيق، وأنّ تصحيح العلّامة لا يثبت العدالة[٣]، ولكنّه عاد، وقال في طريق الطوسي إلى الصفّار: إنّه صحيح على الأظهر[٤].

ثمّ إنّ المولىٰ محمّد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠ هـ)، قد استظهر أنّ عدم رواية ابن الوليد لكتاب بصائر الدرجات لتوهّمه أنّه يقرب من الغلو فيهم عليهم السلام، وأجاب عنه: بأنّ ما ذكره فيه، دون رتبتهم عليهم السلام، ويمكن أن يكون لعدم الاتّفاق، فالطريق صحيح[٥].

وهذا الاستظهار، وإن كان لا يستحقّ الجواب، فهو احتمال ليس إلّا منبعه عدم رواية ابن الوليد للكتاب لا غير، لكن لابأس بالقول: إنّه لم ينسب توهّم الغلو إلى الصفّار نفسه، فإنّ ابن الوليد روىٰ كتبه الأُخرىٰ،

---

(١) انظر: رجال النجاشي والفهرست للطوسي.

(٢) انظر: الوجيزة: ١٥٤ [١٣٣]، بهجة المقال ٢٥: ١٥٦، خلاصة الأقوال: ٤٣٦ و٤٣٩، الفائدة الثامنة، رجال الطوسي: ٦١٠ [٥٩٥٥]، معجم الثقات: ٢٤٨ [٧٢]، حاوي الأقوال ٣: ١٥ [٧٦٥]، منهج المقال: ٤٧ و٤٨، في الحاشية و٤١٢، رجال ابن داود ٤٥ [١٣٦] القسم الأوّل، بلغة المحدّثين: ٣٢٠، الجامع في الرجال ١: ١٨٦، مجمع الرجال ١: ١٦٧، قاموس الرجال ١: ٦٥٥ [٥٩٦] و٥٨٤ [٥٢٤]، تنقيح المقال ١: ٩٥، نقد الرجال ١: ١٧٢، منتهىٰ المقال ١: ٣٤٨، رجال السيّد بحر العلوم (الفوائد الرجاليّة) ٢: ٢٠، منتقى الجمان ١: ٤١، خاتمة المستدرك ٤: ٣٨٩، خاتمة الوسائل ٣٠: ٣١٣.

(٣) معجم رجال الحديث ٣: ١٢٠ [٩٣٢].

(٤) معجم رجال الحديث ١٦: ٢٦٥.

(٥) روضة المتّقين ١٤: ٢٦٠.

وأمّا توهّم وجود غلو في كتابه، فهذا البصائر أمامنا، أغلب رواياته مبثوثة بمعانيها ومضامينها في كتبنا المعتمدة التي لم يقل أحد: بأنّ فيها غلوّاً، كما أشار إلىٰ ذلك المولى المجلسي ﷺ نفسه، فلا يبقى إلّا احتمال عدم الرواية لعدم الاتفاق، ليس إلّا، كما ذكره آخراً.

ومع ذلك فقد أغنانا طريقا النجاشي والشيخ عن رواية ابن الوليد، وهما صحيحان كما قد عرفت، ولذا قد اعتمد على الكتاب المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في الوسائل[١].

وقد ذكر الشيخ الحرّ العاملي والعلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، أنّ لكتاب بصائر الدرجات عدّة نسخ كبرىٰ وصغرىٰ[٢]، وقد ذكر الشيخ الحرّ طرقه إليه في خاتمة الوسائل[٣]، وفي إجازته إلى الفاضل المشهدي[٤].

ثمّ إنّ المطبوع هو النسخة الكبرىٰ منه، وتوجد لها نسخة مخطوطة قديمة، كتبها أبو النصر علي بن محمّد، في غرّة صفر سنة ٥٩١ هـ، فيها أحاديث غير موجودة في المطبوع، وهذه النسخة محفوظة في المكتبة العامّة لآية الله المرعشي النجفي ﷺ في قم المقدّسة، تحت رقم ١٥٧٤، وذكرت في فهرست المكتبة برقم (٣٨٢/٤)، قد حقّقها الشيخ فارس الحسّون وهي ماثلة للطبع.

وسيأتي تفصيل أكثر عند الكلام علىٰ مختصر البصائر لسعد بن عبدالله الأشعري، فراجع.

---

(١) البحار ١ : ٧، ٢٧، خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٥ [٢١].

(٢) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٥ [٢١]، الذريعة ٣ : ١٢٤.

(٣) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٧٩، الفائدة الخامسة، الطريق العشرون.

(٤) البحار ١١٠ : ١١٩، إجازة الشيخ الحرّ العاملي للفاضل المشهدي.

(١٠) كتاب : تاريخ اليعقوبي
لأحمد بن أبي يعقوب المعروف (بابن واضح) (ت بعد ٢٩٢هـ)

الحديث :

الأوّل: ووقف[١] عند زمزم وامر ربيعة بن أمية بن خلف فوقف تحت صدر راحلته وكان صبياً فقال: يا ربيعة، قل يا أيها الناس أن رسول‌الله يقول:... ثمّ قال: «لا ترجعوا بعدي كفّاراً مضلّين يملك بعضكم رقاب بعض، إنّي قد خلّفت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا هل بلّغت»؟

قالوا: نعم، قال: «اللّهم اشهد»، ثمّ قال: «إنّكم مسؤولون، فليبلّغ الشاهد منكم الغائب»[٢].

الثاني: فصار إلىٰ موضع بالقرب من الجحُفة، يقال له: غدير خمّ، لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجّة، وقام خطيباً، وأخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: «ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم»؟

قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: «فمن كنت مولاه، فعليّ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه».

ثمّ قال: «أيّها الناس، إنّي فرطكم وأنتم واردي عليّ الحوض، وإنّي

---

(١) أي رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٧٤، حجّة الوداع.

سائلكمحين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»، وقالوا: وماالثقلان يا رسول الله»؟

قال: «الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تظلّوا، ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي»[١].

الثالث: وقضىٰ ـ أي علي عليه السلام ـ علىٰ رجل بقضيّة، فقال: يا أمير المؤمنين، قضيت علي بقضيّة هلك فيها مالي، وضاع فيها عيالي، فغضب حتىٰ استبان الغضب في وجهه، ثمّ قال: «يا قنبر، ناد في الناس الصلاة الجامعة»، فاجتمع الناس ورقي المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال:.. فأين يتاه بكم؟ بل أين تذهبون عن أهل بيت نبيّكم؟ إنّا من سنخ أصلاب أصحاب السفينة، وكما نجا في هاتيك من نجا، ينجو في هذه من ينجو، ويل رهين لمن تخلّف عنهم، إنّي فيكم كالكهف لأهل الكهف، وإنّي فيكم باب حطّة من دخل منه نجا، ومن تخلّف عنه هلك، حجّة من ذي الحجّة في حجّة الوداع، إنّي قد تركت بين أظهركم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[٢].

وسيأتي عن إرشاد المفيد (ت٤١٣ هـ) أيضاً[٣].

أحمد بن أبي يعقوب:

قال الشيخ عبّاس القمّي (ت١٣٥٩ هـ) في الكنىٰ والألقاب: أحمد ابن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، الكاتب العباسي الشيعي، كان جدّه من موالي المنصور، وكان رحّالة يحب الأسفار، ساح في بلاد

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢: ٧٦، حجّة الوداع.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢: ١٤٧، خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) راجع ما سنذكره في إرشاد المفيد، الحديث الثالث.

الإسلام شرقاً وغرباً، ودخل أرمينية سنة ٢٦٠، ثمّ رحل إلىٰ الهند، وعاد إلىٰ مصر وبلاد المغرب[١].

قال السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ) في أعيان الشيعة: أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، الكاتب الإصفهاني الأخباري، مولى بني العبّاس المعروف باليعقوبي، وبابن اليعقوبي، وبابن واضح.

كان حيّاً سنة ٢٩٢، ثمّ قال السيّد الأمين: كان من المؤرّخين والجغرافيين المشهورين، وكان شاعراً، وهو معاصر لأبي حنيفة الدينوري.

ثمّ قال: ويظهر تشيّعه من كتابه في التاريخ، وقد ذكر فيه حديث الغدير، بل ومن كتاب البلدان أيضاً، ثمّ قال: وفي تاريخ آداب اللغة العربيّة: ومن مزايا تاريخه فضلاً عن قدمه أنّ مؤلّفه شيعي، فيأتي بأشياء عن العبّاسيين يتحاشا سواه ذكرها[٢].

وقال الطهراني في الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة: المؤرّخ الرحّالة أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العبّاسي، المكنّى بابن واضح، والمعروف باليعقوبي[٣].

وكذا نصّ على تشيّعه يوسف إليان سركيس في معجم المطبوعات العربيّة[٤].

والشيخ السبحاني في كتابه أضواء على عقائد الشيعة الإماميّة[٥].

---

(١) الكنى والألقاب ٣: ٢٩٦.
(٢) أعيان الشيعة ٣: ٢٠١.
(٣) الذريعة ٣: ٢٩٦.
(٤) معجم المطبوعات العربيّة ٢: ١٩٤٨.
(٥) أضواء على عقائد الشيعة الإماميّة: ٣١٠.

والسيّد حسن الصدر في كتابه الشيعة وفنون الإسلام[١] .

وقد ذكر غير واحد من المستشرقين وغيرهم أنّ المؤلّف شيعي[٢] .

تاريخ اليعقوبي :

نسبه إليه كلّ من ترجم له ، قال الشيخ القمّي في الكنىٰ والألقاب : وله التاريخ المعروف بالتاريخ اليعقوبي[٣] .

وقال إليان سركيس في معجم المطبوعات العربية : وله التاريخ المعروف بتاريخ اليعقوبي[٤] .

قال السيّد الأمين في الأعيان : قال ياقوت : له تصانيف كثيرة (١) كتاب التاريخ .

أقول : وهو كتاب في التاريخ العامّ ، مطبوع بليدن ، ثمّ قال : وهو جزءان : الأوّل : في التاريخ العامّ قبل الإسلام وفيه ستّة أبواب (١) التاريخ القديم حسب الكتب الموسويّة (٢) تاريخ أهل الهند (٣) تاريخ اليونان والرومان مع ذكر كتب بقراط وجالينوس وارسطاطاليس ونيقوماخس وبطليموس مع بعض المعلومات عن المؤلّفات الشهيرة (٤) تاريخ الساسانيين من ملوك الفرس (٥) تاريخ الصينيين والمصريين وقبائل النوبة والبجة ، (٦) تاريخ قدماء العرب وأديانهم ولعب الميسر .

الجزء الثاني : في تاريخ الإسلام إلىٰ خلافة المعتمد العبّاسي الذي تولّى الخلافة من ٢٥٦ إلىٰ ٢٧٩ ، طبع في ليدن[٥] .

---

(١) الشيعة وفنون الإسلام : ٩٩ .

(٢) انظر مقدّمة الترجمة الفارسيّة لتاريخ اليعقوبي (ترجمة : محمّد إبراهيم آيتي) .

(٣) الكنىٰ والألقاب ٣ : ٢٩٦ .

(٤) معجم المطبوعات العربيّة ٢ : ١٩٤٨ .

(٥) أعيان الشيعة ٣ : ٢٠٢ .

قال الطهراني في الذريعة : وتاريخه كبير في جزءين : أوّلهما : تاريخ ما قبل الإسلام ، والثاني : فيما بعد الإسلام إلىٰ خلافة المعتمد العبّاسي ، ثمّ قال : طبع الجزءان في ليدن سنة ١٨٨٣ م[١] .

(١) الذريعة ٣ : ٢٩٦ .

(١١) كتاب : مختصر بصائر الدرجات
لسعد بن عبدالله بن أبي خلف القمّي (ت ٢٩٩ أو ٣٠١ هـ)

الحديث :

ذكر سعد بن عبدالله القمّي في كتابه مختصر البصائر[١] الروايات الأربع التي ذكرها الصفّار في بصائر درجاته وقد مرّت، مع بعض الاختلاف، وهي :

الأُولىٰ : القاسم بن محمّد الإصفهاني[٢] ، عن سليمان بن داود المنقري المعروف بالشاذكوني ، عن يحيىٰ بن آدم[٣] ، عن شريك بن عبدالله ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه‌السلام ، قال : . . . ، وأورد الرواية كما في بصائرالصفّار[٤] ، ولكن قال في نهايتها : «وكلّ ودائع الله قد

---

(١) نقلنا هذه الروايات من كتاب (مختصر البصائر) للشيخ عزّ الدين الحسن بن سليمان الحلّي (من أعلام القرن التاسع الهجري) ، الذي قال في أوّله : نقلت من كتاب مختصر البصائر ، تأليف سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمّي رحمه‌الله ، وكتاب سعد مفقود لا توجد له نسخة معروفة ، ولا يعرف عنه غير ما نقله الشيخ حسن من رواياته .

(٢) جاء في رواية الصفّار في أوّل السند ، هكذا : حدَّثنا علي بن محمّد ، عن القاسم ابن محمّد ، فراجع .

(٣) جاء في بصائر الصفّار (يحيىٰ بن أديم) ، والظاهر أنّ فيه تصحيف ، كما نبّهنا هناك .

(٤) راجع ما ذكرناه في بصائر الصفّار ، الحديث الأوّل ، ولكن فيه : قال : دعا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الناس بمنىٰ . . . ، وفيه : «ما إن تمسّكتم» ، وفيه : «حرمات الله» .

نبذوا، ومنها قد تبرّأوا»[١] .

الثانية: محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير البجلي، عن ذريح بن يزيد المحاربي، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال:...، وأورد ما أورده الصفّار في بصائره[٢] .

الثالثة: وعنه[٣] ، عن النضر بن سويد[٤] ، عن خالد بن زياد القلانسي[٥] ، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبدالله[٦] ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «يا أيّها الناس، إنّي تارك...»، إلىٰ آخر ما ذكره الصفّار في بصائره[٧] .

الرابعة: إبراهيم بن هاشم، عن يحيىٰ بن أبي عمران الهمداني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحكم، عن سعد بن طريف الاسكاف، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ...، إلىٰ آخر ما ذكره الصفّار في

(١) مختصر البصائر: ٢٥٩ ح ٢٥١، باب: في صفاتهم عليهم السلام وما فضّلهم الله عزّ وجلّ به. وعنه البحراني (ت١١٠٧ هـ) في البرهان ١: ٩ ح١، باب [٣]: في الثقلين، وغاية المرام ٢: ٣٣٨ ح١٧، باب [٢٩].

(٢) مختصر البصائر: ٢٦١ ح٢٥٢، راجع ما ذكرناه في بصائر الصفّار، الحديث الثاني، وعنه البحراني في البرهان ١: ١٠ ح٥، وغاية المرام ٢: ٣٣٨ ح١٨، باب [٢٩].

(٣) أي عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، المذكور في السند السابق، وقد ذكره الصفّار صريحاً، فراجع.

(٤) في بصائر الصفّار: النضر بن شعيب.

(٥) في بصائر الصفّار: خالد بن ماد القلانسي.

(٦) في بصائر الصفار: جابر بن عبدالله الأنصاري.

(٧) مختصر البصائر: ٢٦٢ ح ٢٥٣، إلّا أنّ فيه: «... إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، ولن تزلّوا ولن تبدّلوا، فإنّي سألت...»، وفيه: فقيل له: فما الثقل...، وفيه: «سبب طرفه بيد الله عزّ وجلّ، وطرفبأيديكم ...»، راجع ما ذكرناه في بصائر الصفّار، الحديث الثالث، وعنه البحراني في البرهان ١: ١٠ ح٦، وغاية المرام ٢: ٣٩٩ ح١٩، باب [٢٩].

بصائره[١] .

سعد بن عبدالله القمّي :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمّي أبو القاسم ،شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها ، كان سمع من حديث العامّة شيئاً كثيراً ، وسافر في طلب الحديث ... ، ورأيت بعض أصحابنا يضعّفون لقاءه لأبي محمّد عليه السلام ، ويقولون هذه حكاية موضوعة عليه ، والله أعلم .

ثمّ قال ـ بعد ذكر كتبه ـ: توفّي سعد رحمه الله سنة إحدىٰ وثلاثمائة ، وقيل : سنة تسع وتسعين ومائتين[٢] .

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) : سعد بن عبدالله القمّي ، يكنّىٰ أبا القاسم ، جليل القدر ، واسع الأخبار ، كثير التصانيف ، ثقة[٣] .

وقال في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام : سعد بن عبدالله القمّي ، عاصره عليه السلام ، ولم أعلم أنّه روىٰ عنه[٤] ، وقال في من لم يرو عنهم عليهم السلام : جليل القدر صاحب تصانيف[٥] .

وقال العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) : سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمّي ، يكنّىٰ أبا القاسم ، جليل القدر ، واسع الأخبار ، كثير التصانيف ،

---

(١) مختصر البصائر : ٢٦٢ ح ٢٥٤ ، وفيه : «... حتّى يردا عليَّ الحوض» ، فقال أبو جعفر عليه السلام : «لا يزال كتاب الله والدليل منّا عليه حتّى نرد على الحوض» ، وعنه البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ١ : ١٠ ح ٧ ، وغاية المرام ٢ : ٣٢٩ ح ٢٠ ، باب [٢٩] ، راجع بصائر الصفّار ، الحديث الرابع .

(٢) رجال النجاشي : ١٧٧ [٤٦٧] ، باب السين .

(٣) فهرست الطوسي : ٢١٥ [٣١٦] .

(٤) رجال الطوسي : ٣٩٩ [٥٨٥٢] .

(٥) رجال الطوسي : ٤٢٧ [٦١٤١] ، في من لم يرو عن واحد من الأئمّة عليهم السلام .

ثقة، شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها، ولقي مولانا أبا محمّد العسكري عليه السلام(١).

ونقل ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) كلام النجاشي في القسم الأوّل من رجاله، ثمّ قال: وبعض أصحابنا يضعّف لقاءه له (الإمام العسكري عليه السلام)، ويقال: حكايته موضوعة، ثمّ نقل كلام الطوسي في رجاله(٢)، ولكنّه ذكره في القسم الثاني من رجاله المخصّص للمجروحين والمجهولين، وقال: سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمّي، أبو القاسم، كر [جش] رأيت بعضُ أصحابنا يضعّف لقاءه أبا محمّد عليه السلام، ويقول: حكايته موضوعة عليه(٣).

وقد استغرب كلّ من ذكر كلام ابن داود إيراده في القسم الثاني، إذ إنّ قول البعض: بأنّ حكايته موضوعة لا يستدعي تضعيفه أو حتّىٰ توهّم وجود قول بتضعيفه.

وقد قال التفرشي (ت القرن الحادي عشر): وذكره في باب الضعفاء عجيباً؛ لأنّه لا ارتياب في توثيقه(٤).

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ): يا سبحان الله، ما دعاه إلىٰ عدّ الرجل في الضعفاء؟ مع أنّه لا خلاف ولا ريب بين أثبات هذا الفنّ في وثاقة الرجل وعدالته وجلالته وغزارة علمه، وإن كان الحامل له علىٰ ذلك تضعيف بعض الأصحاب لقاءه العسكري عليه السلام، كما حكاه عن النجاشي،

---

(١) خلاصة الأقوال: ١٥٦ [٤٥٢]، وانظر: معالم العلماء: ٥٤ [٣٥٨]، تنقيح المقال ٢: ١٦، طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) ١: ١٣٤.

(٢) رجال ابن داود: ١٠٢ [٦٨١]، القسم الأوّل.

(٣) رجال ابن داود: ٢٤٧ [٢٠٨]، القسم الثاني.

(٤) نقد الرجال ٢: ٣١٠ [٢٢١٥].

فهو أعجب، ضرورة...، ثمّ نقل تعليق الشهيد الثاني علىٰ كلام ابن داود بمثل ذلك[١].

ووقع كلام كثير في صحّة روايته عن الإمام العسكري عليه السلام، ناتج عن الكلام في رواية رواها الصدوق رحمه الله عنه في كمال الدين، بين مضعّف لها وآخر يقبلها، صرفنا البحث عنها لعدم تعلّق غرض هذه الترجمة بها[٢].

الشيخ حسن بن سليمان الحلّي (القرن التاسع):

قال الشيخ الحرّ (ت ١١٠٤ هـ): الحسن بن سليمان بن خالد الحلبي[٣]، فاضل عالم فقيه، له مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله، يروي عنه[٤] الشهيد[٥].

وقال الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في رياض العلماء: الشيخ عزّ الدين الحسن بن سليمان بن محمّد بن خالد الحلّي، من أجلّة تلامذة شيخنا الشهيد رحمه الله، ويروي عنه، وعن السيّد بهاء الدين علي بن السيّد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني وأمثالهما، وهو محدّث جليل، وفقيه نبيل.

وقد وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن علي بن الحسن الجباعي تلميذ ابن فهد، أنّه قال الحسن بن راشد في وصف هذا الشيخ، هكذا: الشيخ الصالح العابد الزاهد عزّ الدين...[٦].

---

(١) تنقيح المقال ٢ : ١٧، وانظر : معجم الرجال ٩ : ٨٠.
(٢) انظر : حاوي الأقوال ١ : ٤٠٩ [٢٩٨]، منتهىٰ المقال ٣ : ٣٢٤ [١٢٨٠]، تنقيح المقال ٢ : ١٨، معجم رجال الحديث ٩ : ٨٠، وغيرها.
(٣) تصحيف الحلّي.
(٤) الظاهر أنّها تصحيف (عن)؛ لأنّ الشهيد أستاذه.
(٥) أمل الآمل ٢ : ٦٦ [١٨٠].
(٦) رياض العلماء ١ : ١٩٣، وانظر أيضاً ٥ : ١٨٩.

وقال الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الضياء اللامع: هو الشيخ عزّ الدين أبو محمّد الحسن بن سليمان بن محمّد بن خالد، الحلّي المولد، العاملي المحتد، من تلاميذ الشهيد، المجاز منه مع جمع من العلماء في ١٢ شعبان ٧٥٧ (ذ ١: ٢٤٧ [١٣٠٢])، وصفه الشهيد في الإجازة بـ (الشيخ الصالح الورع الديّن البدل، عزّ الدين أبو...)، لكن ليس فيها ذكر جدّه خالد، وكذا هو نفسه أنهىٰ نسبه إلىٰ جدّه محمّد في إجازته التي كتبها للحسين بن محمّد بن الحسن الحمورياني عام ٨٠٢ (ذ ١: ١٧٢ [٨٦٦])[١]، وإنّما ذكر جدّه خالد صاحب الرياض، ولكن الحرّ العاملي في القسم الثاني من (أمل الآمل) ترجمه بعنوان الحسن بن سليمان بن خالد، فيظهر أنّ خالداً من أجداده، وإنّما نسب إليه علىٰ ما هو المتعارف في النسبة[٢].

كتاب مختصر بصائر الدرجات:

قال الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في الكتب التي اعتمد عليها في الوسائل: كتاب الحلل مختصر البصائر، للشيخ الثقة الجليل، سعد بن عبدالله، انتخبه الشيخ الفاضل، الحسن بن سليمان بن خالد، تلميذ الشهيد[٣].

وقد مرّت عبارته في أمل الآمل.

وعدّه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصادر البحار، وقال: وكتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان، تلميذ الشهيد رحمه الله. انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبدالله بن أبي خلف، وذكر فيه من الكتب

---

(١) روضات الجنّات ٢: ٢٩٣ [٢٠٢].

(٢) طبقات أعلام الشيعة (القرن التاسع) ٤: ٣٣، وانظر: طبقات أعلام الشيعة (القرن الثامن) ٣: ٤٠، الذريعة ٢٠: ١٨٢ [٢٤٩٦]، أعيان الشيعة ٥: ١٠٦.

(٣) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٥٥، الفائدة الرابعة، وانظر: أمل الآمل ٢: ٦٦ [١٨٠].

الأُخرىٰ مع تصريحه بأساميها لئلّا يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره، وكتاب المحتضر وكتاب الرجعة له أيضاً[١].

وقال في توثيقه: وكتب البيّاضي وابن سليمان كلّها صالحة للاعتماد، ومؤلّفاها من العلماء الأنجاد، وتظهر منها غاية المتانة والسداد[٢].

وذكره كلّ من ترجم له، وذكروا له أيضاً كتاب الرجعة أو إثبات الرجعة أو رسالة في الرجعة[٣]، ولكن محقّق كتاب مختصر البصائر ذكر ـ مفصّلاً ـ في مقدّمة التحقيق، أنّ كتاب الرجعة هو كتاب مختصر البصائر، ونقل عن المحقّق العلّامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله ذلك أيضاً[٤]، فما فعله الطهراني من التفريق بينهما في الذريعة[٥]، وما قاله الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في الرياض من أنّه قد يتوهّم اتّحاد رسالة الرجعة له مع كتاب مختصر البصائر[٦]، غير صحيح، خاصّة أنّ ما ذكراه من العبارة في أوّل رسالة الرجعة: «إنّي قد رويت في معنى الرجعة أحاديث من غير طريق سعد بن عبدالله، فأنا مثبتها في هذه الأوراق، ثمّ أرجع إلىٰ ما رواه سعد بن عبدالله في كتاب مختصر البصائر»[٧]، موجود في النسخ المخطوطة، والمطبوعتين: المحقّقة وغير المحقّقة لكتاب مختصر البصائر[٨].

---

(١) البحار ١ : ١٦، مصادر الكتاب.

(٢) البحار ١ : ٣٣، توثيق المصادر.

(٣) انظر: الذريعة ٢٠ : ١٨٢ [٢٤٩٦]، رياض العلماء ١ : ١٩٣، أعيان الشيعة ٥ : ١٠٦، روضات الجنّات ٢ : ٢٩٣ [٢٠٢]، طبقات أعلام الشيعة (القرن التاسع) ٤ : ٣٣.

(٤) مختصر البصائر: ٢٤ و٣٢، مقدّمة التحقيق.

(٥) الذريعة ١ : ٩١ [٤٣٩] و١٠ : ١٦٢ [٢٩٣].

(٦) رياض العلماء ١ : ١٩٥.

(٧) مختصر البصائر: ١٢٥.

(٨) انظر: مختصر البصائر: ٣٢، ٣٣، مقدّمة المحقّق.

إضافة إلىٰ أنّ محقّق كتاب المختصر، حصل علىٰ نسخة للمختصر تحمل عنوان (الرجعة والردّ علىٰ أهل البدعة) تاريخ نسخها في سنة ١٠٨٥هـ، بيد بهاء الدين محمّد بن علي نقي الطغائي محفوظة في المكتبة الرضويّة[١]، وهي ظاهراً نفس النسخة التي ذكرها الطهراني تحت عنوان (إثبات الرجعة)، وقال: إنّها بخطّ الشيخ بهاء الدين محمّد ابن المولىٰ علي نقي الكمرئي الطغائي، تاريخ كتابتها سنة ١٠٨٥ في كتب مدرسة فاضل خان بالمشهد الرضوي[٢]، كما أنّه ذكر تحت عنوان (الرجعة) وجود نسخة في موقوفة الطهراني بكربلاء، نقل الكاتب في أوّلها عدّة أوراق من كتاب مختصر البصائر إلىٰ آخر حديث تكلّم البعير مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ بعدها باب الكرّات إلىٰ تمام أحاديثه، ثمّ العبارة الآنفة الذكر وما بعدها[٣]، وهذا هو ما موجود في كتاب مختصر البصائر المخطوط والمطبوع عيناً.

وقال الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) أيضاً تحت عنوان (مختصر بصائر الدرجات): ونسخة من المختصر بخطّ العلّامة المولىٰ محمّد قاسم بن شجاع الدين النجفي، كتبه ١٠٧٩، عند الميرزا محمّد علي الأُردبادي النجفي، رأيته عنده[٤]، وهي نفس النسخة التي طبعت عليها الطبعة غير المحقّقة، كما ذكر الناشر في أوّلها، وفيها أيضاً باب الكرّات، ثمّ هذه العبارة التي مرّت والأحاديث بعدها، بنفس الترتيب في النسخ المخطوطة، والمطبوع المحقّق.

فبعض ما رآه الطهراني من المخطوطات بعنوان (الرجعة) أو (إثبات الرجعة) متّحد مع (مختصر البصائر) وبالعكس، أمّا ما قاله صاحب الرياض

---

(١) مختصر البصائر: ٢٤، مقدّمة التحقيق، و٣٤، النسخ المعتمدة/ ١.

(٢) الذريعة ١: ٩١ [٤٣٩]، وانظر: ٢٠: ١٨٢ [٢٤٩٦].

(٣) الذريعة ١٠: ١٦٢ [٢٩٣].

(٤) الذريعة ٢٠: ١٨٢ [٢٤٩٦].

من وجود نسخة من (رسالة في الرجعة) عنده[١] ، فلعلّها مستلّة من (كتاب المختصر)، أو أنّ المؤلّف ألّف هذه الرسالة بعد المختصر مستقّلاً، ثمّ ألحقها بالمختصر، أو الأرجح أنّه رأى العنوان في أوّلها بـ(رسالة في الرجعة) كما وقع للطهراني، وعلىٰ كلّ حال فمن المؤكّد، أنّ هذه الرسالة المسمّاة بـ(الرجعة) أو (إثبات الرجعة)، موجودة في نسخ (مختصر البصائر).

ثمّ إنّ الشيخ حسن بن سليمان الحلّي قال في أوّل كتابه ـ كما في المخطوطات والمطبوع ـ: نقلت من كتاب مختصر البصائر تأليف سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمّي رحمه الله[٢] .

وكذا قال بعد باب الكرّات: يقول العبد الضعيف الفقير إلىٰ ربّه الغني حسن بن سليمان: إنّي قد رويت في معنى الرجعة أحاديث من غير طريق سعد بن عبدالله فأنا مثبتها في هذه الأوراق، ثمّ أرجع إلىٰ ما رواه سعد بن عبدالله في كتاب مختصر البصائر[٣] .

فهو قد صرّح بأنّه ينقل من مختصر بصائر سعد لا من نفس بصائر سعد، المذكور في ضمن كتبه عند النجاشي والطوسي[٤] ، وغيرهما.

فما حاول تأويله صاحب الذريعة، في معرض ردّه علىٰ صاحب الرياض، الذي قرأ (أرجع) في العبارة ـ بعد باب الكرّات ـ بصيغة المتكلّم، ومقتضاه الوعد بأن يذكر روايات سعد بعد روايات غيره فيهذا الكتاب، مع أنّه لم يذكر فيه شيئاً من روايات سعد أبداً، فيظهر منه أنّ قوله (إرجع)

---

(١) رياض العلماء ١ : ١٩٤ .

(٢) مختصر البصائر : ٤٦ ، وانظر : تصوير الصفحات الأُولىٰ من المخطوطات في أوّل الكتاب .

(٣) مختصر البصائر : ١٢٥ .

(٤) رجال النجاشي : ١٧٧ [٤٦٧] ، فهرست الطوسي : ٢١٥ [٣١٦] .

أمر لمن أراد الاطّلاع علىٰ أحاديث سعد أيضاً برجوعه إلىٰ كتابه الآخر الذي ألّفه وأورد فيه أحاديث سعد، وهو مختصر كتاب البصائر[١]، غير صحيح، فإنّ العبارة في أوّل الكتاب صريحة في أنّه نقل من مختصر بصائر سعد، كما أنّ هذه العبارة الثانية بعد باب الكرّات من ضمن المختصر، وتأتي بعد ذكر عدّة روايات عن مختصر سعد، فلا وجه للاعتقاد بالأمر بالرجوع إلىٰ الكتاب الثاني، فلا كتاب ثاني هناك، كما أنّ كلمة (ثمّ) قبلها لا تناسب الأمر، بل يفهم منها أنّه سوف يرجع بعد حين إلىٰ روايات سعد، فتأمّل!

فما استفاده صاحب الرياض، ومحقّق كتاب مختصر البصائر (مشتاق المظفّر) صحيح في بعضه، وهو أنّ الشيخ حسن انتخب من مختصر البصائر لسعد لا من نفس البصائر.

قال الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في الرياض: لكن قال نفسه في أثناء كتاب منتخب البصائر: إنّ كتاب منتخب البصائر لسعد بن عبدالله، فلعلّ أصل كتاب البصائر لمحمّد بن حسن الصفّار، والاختصار لسعد بن عبدالله، والانتخاب لهذا الشيخ ـ فلاحظ ـ، ويؤيّده ما سيجيء من عبارته[٢]، ويقصد العبارة الثانية بعد باب الكرّات التي مرّت.

وقال بعد نقلها: لكن الحقّ ما حقّقناه، نعم، في هذه العبارة دلالة علىٰ ما قلناه من أنّ أصل البصائر لغير سعد بن عبدالله، ولكن المختصر له، والانتخاب منه لهذا الشيخ، فتدبّر[٣].

---

(١) الذريعة ٣: ١٢٤ [٤١٥]، وانظر: الذريعة ١: ٩١ [٤٣٩].
(٢) رياض العلماء ١: ١٩٤، ويقصد بما سيجيء من عبارته العبارة التي في أوّل رسالة إثبات الرجعة التي نقلناها.
(٣) نفس المصدر ١: ١٩٥.

وأيّده محقّق كتاب مختصر البصائر (مشتاق المظفّر)، وأورد أدلّته عليه من قول الشيخ حسن الذي نقلناه من أوّل الكتاب، وقول الحرّ العاملي الذي أوردناه من خاتمة الوسائل، وهو قوله: كتاب الحلل مختصر البصائر...، وما قاله في الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة مكرّراً، ما نصّه: ما رواه الحسن بن سليمان بن خالد القمّي في رسالته نقلاً من كتاب مختصر البصائر لسعد بن عبدالله، ونقل المحقّق موارد عديدة منها[١].

فهي تدلّ علىٰ أنّ النقل كان من مختصر البصائر لا البصائر.

ولكن البعض الآخر من كلام الأفندي، وهو أنّ كتاب سعد مختصر من كتاب الصفّار، وموافقة محقّق الكتاب عليه، غير صحيح، وذلك:

إنّ النجاشي والطوسي، وغيرهما، نصّوا علىٰ أنّ لسعد بن عبدالله كتاب البصائر، وأضاف الطوسي (ت ٤٥٠ هـ) أنّه أربعة أجزاء[٢]، كما أشار إلىٰ ذلك العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)[٣] والسيّد الأمين(ت ١٣٧١ هـ)[٤]، ولم يذكر أحد أنّ له مختصر البصائر، فهذا المختصر الذي انتخب منه الشيخ حسن قد يكون لسعد نفسه اختصره منكتابه البصائر، أو لغيره اختصره من كتاب سعد (بصائر الدرجات).

وأمّا أنّ مختصر بصائر سعد ليس مختصر لبصائر الصفّار، فقد طابقت روايات المختصر على روايات بصائر الصفّار المطبوع (والمسمّىٰ بالكبرىٰ)[٥]، ووجدت من مجموع (٢٦٤) رواية نقلها الشيخ حسن

(١) مختصر البصائر: ٢٩، مقدّمة التحقيق.
(٢) رجال النجاشي: ١٧٧ [٤٦٧]، وفهرست الطوسي: ٢١٥ [٣١٦].
(٣) الذريعة ٣: ١٢٤ [٤١٥].
(٤) أعيان الشيعة ٥: ١٠٧.
(٥) هناك نسخ عديدة لبصائر الصفّار على قسمين: كبرى وصغرى، وقد أشار إلىٰ

من المختصر (١١٠) رواية لا توجد في بصائر الصفّار، منها: (٤٥) رواية في الرجعة لا يوجد منها أثر في بصائر الصفّار، إضافة إلىٰ أكثر من (١٥) رواية تختلف عمّا موجود في بصائر الصفّار من إضافة في السند أو المتن، أي حوالي نصف الروايات المنقولة عن مختصر بصائر سعد غير موجودة، أو مختلفة عمّا موجود في بصائر الصفّار، فكيف يصحّ أنّ مختصر سعد هو مختصر من بصائر الصفّار!

وهناك شيء آخر، فإنّ الشيخ حسن بن سليمان الحلّي، نقل في القسم الثاني من مختصر البصائر عدّة روايات عن غير مختصر بصائر سعد، منها: عدّة روايات صرّح أنّها من بصائر الصفّار، وقد طابقت هذه الروايات للصفّار علىٰ مصوّرة نسخة صغرىٰ من بصائر الدرجات للصفّار بخطّ الحرّ العاملي، نسخها بتاريخ (١٠٤٦ هـ) علىٰ نسخة الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين العاملي (الشهيد الثاني)، حفيد ابن الشهيد الثاني مؤرّخة سنة (١٠٣٣ هـ)، كتبت في أربعة أجزاء، موجودة في مكتبة جامعة طهران تحت رقم (١٠٦١)، فوجدت ما نقله مطابقاً بالحرف والترتيب لما مذكور في هذه البصائر الصغرىٰ، والتي ظاهرها أنّها مختصرة من البصائر الكبرىٰ، حيث إنّ رواياتها مطابقة لما يقابلها في الكبرىٰ بالترتيب والأبواب، إلىٰ منتصف الجزء التاسع من الكبرىٰ، وبالتالي فإنّ الشيخ حسن لم ينقل ولا رواية من النصف الثاني للجزء التاسع إلىٰ تمام الجزء العاشر من بصائر الصفّار الكبرىٰ، وما أورده من روايات موجودة في هذا الجزء والنصف الباقي نقله من مختصر بصائر سعد لا بصائر الصفّار ،فالظاهر أنّه لم يطّلع على الجزء والنصف الأخيرين من بصائر الصفّار، وذلك لوجود النسخة الصغرىٰ عنده لا الكبرىٰ، (مع

---

(١) ذلك الحرّ العاملي في خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٥ ، الفائدة الرابعة .

ملاحظة جديرة بالتأمّل، أنّ الشيخ حسن من تلامذة الشهيد الأوّل، ووقوع الشهيد الأوّل في طرق إجازات الشهيد الثاني، ثمّ ولده وحفيد ولده والحرّ العاملي واضح)[١] .

ولا مجال للاحتمال بأنّ ما كان موجوداً عند الشيخ حسن من مختصر بصائر سعد، هو في الحقيقة نصف الجزء التاسع والجزء العاشر من بصائر الصفّار الكبرىٰ، وأنّ هناك خطأً، إمّا من الشيخ حسن أو من الناسخ بنسبتها إلىٰ سعد بن عبدالله القمّي؛ لأنّا ذكرنا وجود حوالي ١٢٥ رواية فيه لا توجد في بصائر الصفّار.

وأمّا روايات النصف الآخر (حوالي ١٣٩) التي ذكرها الشيخ حسن من مختصر سعد وتوجد في بصائر الصفّار، فقد وجدناها مطابقة بترتيبها لما موجود في بصائر الصفّار، ومنها روايات حديث الثقلين التي أوردناها، إلّا في عدّة حالات شاذّة، وتختلف في ترتيب الأبواب، فهو ما لم أجد له تفسيراً مقنعاً، سوىٰ ما ذكر من الجميع من أنّ سعد بن عبدالله القمّي ومحمّد بن الحسن الصفّار متعاصران وشيوخهما متّحدان، ولكن هذا لا يفسّر سبب توافقهما في ترتيب الروايات، وعلىٰ كلّ، فقد ظهر أنّ بصائر سعد هي غير بصائر الصفّار، وهما غير مختصر بصائر سعد الذي نقل منه الشيخ حسن، والمجهول المختصِر، وهي غير مختصر بصائر الشيخ حسن ابن سليمان الحلّي، والذي يسمىٰ أيضاً (إثبات الرجعة) أو (الرجعة).

---

(١) راجع خاتمة الوسائل، الفائدة الخامسة.

حديث الثقلين عند الإماميّة (الاثني عشريّة)
القرن الرابع الهجري

(١٢) كتاب : تفسير فرات
لأبي القاسم فرات بن إبراهيم الكوفي
(أواخر القرن الثالث ـ أوائل القرن الرابع)

الحديث :

فرات ، قال : حدَّثني علي بن محمّد بن عمر الزهري معنعناً ، عن أبي جعفر عليه‌السلام ، في قول الله تعالىٰ ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُم**﴾ ، قال : «نزلت في علي بن أبي طالب عليه‌السلام» .

قلت : إنّ الناس يقولون فما منعه أن يسمّي عليّاً وأهل بيته في كتابه؟

قال أبو جعفر عليه‌السلام : «فتقولون لهم إنّ الله أنزل علىٰ رسوله الصلاة ، ولم يسمّ ثلاثاً وأربعاً ، حتّىٰ كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله هو الذي فسّر ذلك لهم ، وأنزل الحجّ ، فلم ينزل طوفوا أُسبوعاً ، ففسّر لهم ذلك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وأنزل الله ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُم**﴾ ، نزلت في علي ابن أبي طالب والحسن والحسين عليهم‌السلام ، فقال فيه : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي ، إنّي سألت الله أن لا يفرّق بينهما حتّىٰ يوردهما علي الحوض ، فأعطاني ذلك ، فلا تعلّموهم فهم أعلم منكم ، إنّهم لم يخرجوكم من باب هدىٰ ، ولن يدخلوكم من باب ضلالة ، ولو سكت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ولم يبيّن أهلها ، لادّعاها آل عبّاس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان ، ولكنّ الله أنزل في كتابه :

﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ ، فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآية ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فأدخلهم تحت الكساء في بيتِ أمّ سلمة ، فقال : اللّهم إنّ لكلّ نبيّ ثقلاً وأهلاً فهؤلاء ثقلي وأهلي ، فقالت أمّ سلمة : ألست من أهلك؟

فقال : إنّك إلىٰ خير ، ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي ، فلمّا قُبض رسوالله صلى الله عليه وآله ، كان علي أولى الناس بها لكبره[١] ، ولِما بلّغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وأقامه وأخذه بيده»[٢] .

وستأتي هذه الرواية في تفسير العيّاشي مرسلة ، ولكن رواها الحاكم الحسكاني (توفي أواخر القرن الخامس) في شواهد التنزيل عنه مسندة[٣] .

فرات بن إبراهيم الكوفي :

لم تنقل لنا ترجمة له في الكتب الرجاليّة المعروفة ، إلّا في بعض الكتب المتأخّرة ، ولكنّه ورد في أسانيد الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في كتبه[٤] ، وفي تفسير القمّي (ت بعد ٣٠٧ هـ)[٥] ، وفضل زيارة الحسين عليه السلام لابن الشجري (ت ٤٤٥ هـ)[٦] ، ونقل عنه الحاكم الحسكاني في شواهد

---

(١) المقصود من (كبره) ، أي أكبر وأفضل أهل البيت عليهم السلام ، الذين عيّنهم رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) تفسير فرات : ١١٠ ح ١١٢ ، سورة النساء : ٥٩ ﴿**يا أيّها الّذيْنَ آمنوا أطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرّسول وأُولي الأمرِ مِنْكم**﴾ .

(٣) انظر ما ذكرناه في تفسير العيّاشي ، الحديث الرابع .

(٤) انظر الأمالي للصدوق ، وغيره من كتبه الأُخرى .

(٥) تفسير القمّي ٢ : ٣٣١ ، آية (٢٤) ، سورة (ق) : ﴿**أَلْقيا فِي جَهنّم كُلّ كَفّار عَنِيد**﴾ و٤٣٧ ، سورة المطفّفين(٧) : ﴿**كُلّا إنّ كِتَابَ الفُجّارِ لَفِي سِجّين**﴾ .

(٦) انظر فضل زيارة الحسين عليه السلام لابن الشجري : ٤٦ [٢٢] ، ٤٩ [٢٦] ، ٥٠ [٢٧] ،

التنزيل[١].

والظاهر من كتابه ومن الروايات التي نقلت عنه، أنّه كان كثير الحديث، ومن طبيعة ومضمون هذه الروايات وأنّ أغلبها مسندة إلى الإماميين الباقر والصادق عليهما السلام، يظهر أنّه كان إماميّ المذهب.

فقد قال عنه العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ): وتفسير فرات وإن لم يتعرّض الأصحاب لمؤلّفه بمدح ولا قدح، لكن كون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة، وحسن الضبط في نقلها، ممّا يعطي الوثوق بمؤلّفه وحسن الظنّ به، وقد روىٰ الصدوق رحمه الله عنه أخباراً بتوسّط الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي، وروىٰ عنه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل، وغيره[٢].

وقال الميرزا محمّد باقر الخوانساري الإصبهاني (ت ١٣١٣ هـ): صاحب كتاب التفسير الكبير الذي هو بلسان الأخبار، وأكثر أخباره في شأن الأئمّة الأطهار عليهم سلام الملك الغفّار، وهو مذكور في عداد تفسيري العيّاشي وعلي بن إبراهيم القمّي، ويروي عنه في الوسائل والبحار علىٰ سبيل الاعتبار والاعتماد، ذكره المحدّث النيسابوري في رجاله بعد ما تركه سائر أصحاب الكتب في الرجال، فقال: له كتاب تفسيره المعروف عن محمّد بن أحمد بن علي الهمداني ...، ثمّ نقل كلام العلّامة المجلسي السابق.

⇦ ٦٤ [٤٦]، ٦٨ [٥٢]، ٧٥ [٦١]، ٧٧ [٦٥]، ٧٨ [٦٧]، ٨٣ [٧٣]، ٩١ [٨٤]، ٩٣ [٨٧].

(١) انظر: شواهد التنزيل ١: ٥٦ [٥٧]، ٧٨ [٩٢]، ١٥١ [١٦٤]، ١٨٣ [١٩٥]، ٢٠٨ [٢١٥] و٢٦٧ [٢٦٢]و ٣٣٦ [٣٤٥]، وغيرها، راجع فهرست شواهد التنزيل.

(٢) البحار: ١: ٣٧، ونقل كلامه الميرزا عبدالله الأفندي (ت ١١٣٠ هـ) في رياض العلماء ٤: ٣٣٧.

ثمّ قال: وقال بعض أفاضل محقّقينا في حواشيه علىٰ كتاب (منهج المقال) ـ بعد الترجمة له في الحاشية بما قدّمناه لك في العنوان ـ: له كتاب تفسير القرآن، وهو يروي عن الحسين بن سعيد من مشايخ الشيخ أبي الحسن علي بن بابويه، وقد روىٰ عنه الصدوق بواسطة، ونقل من تفسيره أحاديث كثيرة في كتبه، وهذا التفسير يتضمّن ما يدلّ علىٰ حسن اعتقاده، وجودة انتقاده، ووفور علمه، وحسن حاله، ومضمونه موافق للكتب المعتمدة...[1].

وذكره المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) بمضمون ما سبق، ثمّ قال: أقول: إنّ أقلّ ما يفيده كونه من مشايخ علي بن بابويه، وإكثار الصدوق رحمه‌الله الرواية عنه، وكذا رواية الشيخ الحرّ رحمه‌الله والفاضل المجلسي رحمه‌الله عنه، هو كون الرجل فيأعلىٰ درجات الحسن، بعد استفادة كونه إماميّاً من الأخبار التي رواها، والعلم عند الله تعالىٰ[2].

وقال التستري (ت ١٤١٥ هـ) ـ بعد ما ذكر ملخّصاً ممّا سبق ـ: أقول: وقد طبع تفسيره في هذه الأعصار، إلّا أنّ الغريب عدم ذكر الكشّي والشيخ في الرجال والفهرست والنجاشي له أصلاً[3].

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) ـ بعد أن ذكر أنّه أكثر الرواية عن الحسين بن سعيد الكوفي ـ: وكذلك أكثر فيه من الرواية عن جعفر بن محمّد بن مالك البزّاز الفزّاري الكوفي (المتوفّى حدود ٣٠٠)، وكان هو المربّي والمعلّم لأبي غالب الزرّاري (المولود ٢٨٥)، بعد إخراجه عن الكتب وجعله في البزّازين...، وكذلك أكثر من الرواية عن عبيد بن كثير

---

(١) روضات الجنّات ٥: ٣٥٣ [٥٤٢].
(٢) تنقيح المقال ٢: ٣.
(٣) قاموس الرجال ٨: ٣٧٦ [٥٨٧٥].

العامري الكوفي (المتوفّى ٢٩٤) مؤلّف كتاب (التخريج)...، وكذلك يروي فيه عن سائر مشايخه البالغين إلىٰ نيّف وماية، كلّهم من رواة أحاديثنا بطرقهم المسندة إلى الأئمّة الأطهار عليهم السلام، وليس لأكثرهم ذكر ولا ترجمة في أُصولنا الرجاليّة، ولكن مع الأسف، أنّه عمد بعض إلىٰ إسقاط أكثر تلك الأسانيد، واكتفىٰ بقوله مثلاً (فرات عن حسين بن سعيد معنعناً عن فلان)، وهكذا في غالب الأسانيد، فأشار بقوله معنعناً إلىٰ أنّ الرواية التي ذكرها كانت مسندة معنعنة، وإنّما تركها للاختصار.

ويروي التفسير عن فرات والد الشيخ الصدوق، وهو أبو الحسن علي ابن الحسين بن بابويه (ت ٣٢٩ هـ)، كما أنّه يروي والد الصدوق أيضاً عن علي بن إبراهيم المفسّر القمّي (الذي توفّي بعد ٣٠٧ هـ)، ولعلّ فرات أيضاً بقي إلىٰ حدود تلك السنة...، ثمّ قال: ونسخه كثيرة في تبريز والكاظميّة والنجف الأشرف.

ثمّ ذكر قريباً ممّا ذكرناه آنفاً من اعتماد الصدوقين والحسكاني وعلي ابن إبراهيم، ونقل كلام العلّامة المجلسي[1].

كما ذكره السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ هـ) في تأسيس الشيعة، وقال: وهو من علماء عصر الجواد عليه السلام[2].

ويظهر من كلّ ما نقلناه من كلمات الأعلام، ترجيح كونه إماميّ العقيدة، وأمّا ما ذكره محقّق الكتاب الأخ محمّد كاظم في مقدّمته، وتبعه آخرون، من أنّه ربّما كان من الناحية الفكريّة والعقائديّة زيديّاً[3]، فإنّه

---

(١) الذريعة ٤ : ٢٩٨ [١٣٠٩]، كما ذكره أيضاً في طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) : ٢١٦.

(٢) تأسيس الشيعة : ٣٣٢.

(٣) تفسير فرات الكوفي : ١١، مقدّمة المحقّق.

مجرّد فرض واحتمال لا أكثر، فإنّ مجرّد نقل أكثر من رواية في كتابه عن زيد بن علي رضي الله عنه تنفي العصمة عن غير الخمسةِ ـ أصحاب الكساء ـ[1]، لا يدلّ علىٰ زيديّته، بعد ما عرفت أنّه ينقل في كتابه الروايات الواصلة إليه عن طريق شيوخه بخصوص الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام من مختلف الرواة، سواء كانوا إماميّة أو زيديّة أو واقفيّة، وحتّىٰ من العامّة، مع كثرة رواياته المسندة إلى الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، والتي في كثير منها دلالة علىٰ إمامتهما.

وأمّا القول في أسانيده ومشايخه، وأنّ فيهم كثيراً من الزيديّة، فقد عرفت أنّ كثيراً منهم لم يترجم لهم، والآخرين صرّح أعلامنا بأنّهم من رواة أحاديثنا، كما مرّ.

وأمّا رواياته في كتابه، فهي أدلّ علىٰ ما نقول من إماميّته لا زيديّته، كما عرفت ذلك سابقاً، خاصّة بعد ضمّ ما رواه عنه الصدوق رحمه الله ووالده.

وعلىٰ كلّ حال، فرواية حديث الثقلين هنا معنعنة، ولكنّها ذكرت في كتب أُخرىٰ مسندة، كما سيأتي.

تفسير فرات:

هو واحد من التفاسير الروائيّة القديمة، إذ إنَّ مؤلّفه كان من أعلام أواخر القرن الثالث وأوائل الرابع، جمع فيه الروايات الخاصّة بالآيات النازلة بحقّ أهل البيت عليهم السلام غالباً، مع بعض الروايات الخارجة عن هذا الموضوع، ومعظم الروايات مسندة إلى الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وهناك روايات أُخرىٰ عن الصحابة والتابعين أو غيرهم من رواة أهل السنّة أو الزيديّة، بعضها عن زيد بن علي رضي الله عنه.

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٣٣٩ ح٤٦٤، و٤٠٢ ح٥٣٦.

وقد أورد عنه الحاكم أبو القاسم الحسكاني (توفّي أواخر القرن الخامس) في كتابه شواهد التنزيل[1] ، ومن الشيعة العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) فيالبحار[2] ، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة[3] .

وقال الحرّ في مقدّمة كتابه المذكور، الفائدة التاسعة: إعلم أنّ لنا طرقاً إلىٰ رواية الكتب التي نقلنا منها والأحاديث التي جمعناها...، إلىٰ آخر ما نقلناه سابقاً عند الكلام عن كتاب سُليم[4] ممّا قاله في الفائدة الرابعة من خاتمة الوسائل عند ذكره للكتب المعتمدة عنده، وقد عدّ منها في رقم [٨٠] تفسير فرات بن إبراهيم، وكذا ما ذكره من طرقه هناك[5] .

وتوجد منه الآن عدّة نسخ، إحداها نسخة يقع تاريخها بين أوائل القرن التاسع إلىٰ أوائل القرن الحادي عشر، ولكنّها نسخة ملخّصة غير كاملة، قد تكون هي نسخة العلّامة المجلسي رحمه‌الله ، وهناك نسخة هي نسخة المحدّث الشيخ حسين النوري رحمه‌الله ، استنسخت علىٰ نسخة تاريخها ١٠٨٣هـ.

أمّا هذه النسخة المطبوعة، فأصلها نسخة في مكتبة أمير المؤمنين عليه‌السلام في النجف الأشرف، كتبت بداية القرن الرابع عشر، وقد سقط عامّة أسانيدها ـ كما لاحظت ذلك في رواية حديث الثقلين ـ إلّا بعضها، ولا يعرف من أسقطها، إلّا أنّ نسخة الحاكم الحسكاني كانت

(١) انظر شواهد التنزيل ١ : ٥٦ [٥٧]، و٧٨ [٩٢]، و١٥١ [١٦٤]، و١٨٣ [١٩٥]، وغيرها، راجع فهرست شواهد التنزيل .
(٢) انظر : البحار ١ : ١٩ ، ٣٧ ، ورمز له بـ(فر) .
(٣) انظر : إثبات الهداة ٣ : ٨٩ ، فصل (٥٥) .
(٤) راجع ما كتبناه عن كتاب سُليم بن قيس .
(٥) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٩ ، الفائدة الرابعة .

مسندة، كما يلاحظ من الروايات التي نقلها عن تفسير فرات في شواهد التنزيل.

وراوي هذه النسخة المطبوعة، هو أبو الخير مقداد بن علي الحجازي المدني، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن العلوي الحسني أو الحسيني، عن فرات، كما موجود في بداية الكتاب[١].

وأمّا حديث الثقلين الوارد فيه، فقد حذف إسناده كما رأيت، فأصبح معنعناً، ولكنّا حاولنا تخريج نفس الحديث بأسانيد أُخرىٰ من كتب أُخرىٰ، فقد أخرجه العيّاشي في تفسيره كما مرّ آنفاً، وسيأتي.

(١) لخّصنا هذا العنوان من مقدّمة تفسير فرات، تحقيق: محمّد كاظم.

(١٣) كتاب : تفسير القمّي
لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمّي رحمه الله (كان حيّاً سنة ٣٠٧هـ)

الحديث :

الأوّل : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع في مسجد الخيف : «إنّي فرطكم وإنّكم واردون عليّ الحوض ، حوض عرضه ما بين بصرىٰ وصنعاء ، فيه قدحان من فضّة عدد النجوم ، ألا وإنّي سائلكم عن الثقلين» ، قالوا : يا رسول الله ، وما الثقلان؟

قال : «كتاب الله الثقل الأكبر ، طرف بيد الله وطرف بأيديكم ، فتمسّكوا به لن تضلّوا ولن تزلّوا ، والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي ، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير ، أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا علي الحوض ، كإصبعيّ هاتين ـ وجمع بين سبّابتيه ـ، ولا أقول كهاتين ـ وجمع بين سبّابته والوسطىٰ ـ فتفضل هذه علىٰ هذه»[١] .

تنبيه : قد يكون هذا الحديث الموجود في المقدّمة ، ليس من رواية علي بن إبراهيم ، وإنّما هو والمقدّمة كلّها من كلام راوي التفسير عن علي ابن إبراهيم ، وهو أبو الفضل العبّاس بن محمّد بن القاسم ، أو الراوي عنه ، الذي يقول حدّثني أبو الفضل في أوّل تفسير (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وسيأتي مفصّلاً .

---

(١) تفسير القمّي ١ : ١٦ ، المقدّمة ، وعنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٣ : ١٢٩ ح ٦١ ، باب فضائل أهل البيت عليهم السلام .

الثاني: وقوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾، قال[1]: نزلت هذه الآية في علي، ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾، قال: نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع، وحجّ رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة، فكان من قوله بمنىٰ، أن حمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: «أيّها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه عنّي، فإنّي لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا»، ثمّ قال:...

ثمّ قال: «أيّها الناس، إحفظوا قولي تنتفعوا به بعدي، وافهموه تنعشوا، ألا لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا، فإنفعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين جبرائيل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسيف»، ثمّ التفت عن يمينه، فسكت ساعة، ثمّ قال: «إن شاء الله أو علي بن أبي طالب».

ثمّ قال: «ألا وإنّي قد تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير، أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا علي الحوض، ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا، ومن خالفهما فقد هلك، ألا هل بلّغت»؟ قالوا: نعم، قال: «اللهم اشهد».

ثمّ قال: «ألا وإنّه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عنّي، فأقول ربّ أصحابي، فقال[2]: يا محمّد، إنّهم أحدثوا بعدك، وغيّروا سنّتك، فأقول: سحقاً سحقاً».

---

(١) القول: لعلي بن إبراهيم القمّي، وهذا القول إمّا موقوف عليه وهو من تفسيره، أو أخذه من شيوخه رواية عن الأئمّة عليهم السلام فهو مرسل، أو مسند بأحد الطرق التي ذكرها علي بن إبراهيم عنشيوخه في هذا التفسير، وهي كثيرة.

(٢) الظاهر أنّها (فيقال).

فلمّا كان آخر يوم من أيّام التشريق، أنزل الله: ﴿**إِذَا جَاء نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ**﴾، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نُعيت إليّ نفسي».

ثمّ نادى الصلاة جامعة في مسجد الخيف، فاجتمع الناس، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: «نصر الله امرءاً، سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم يسمعها، فربّ حامل فقه غير فقيه، وربّ حامل فقه إلىٰ من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن: قلب امرء مسلم أخلص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين ،ولزم جماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون أخوة تتكافأ دماؤهم، يسعىٰ بذّمتهم أدناهم وهم يد علىٰ من سواهم.

أيّها الناس، إنّي تارك فيكم الثقلين»، قالوا: يا رسول الله، وما الثقلان؟

قال: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير، أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا علي الحوض، كأصبعيّ هاتين ـ وجمع بين سبّابتيه ـ، ولا أقول كهاتين ـ وجمع سبّابته والوسطىٰ ـ، فتفضل هذه علي هذه».

فاجتمع قوم من أصحابه، وقالوا: يريد محمّد أن يجعل الإمامة في أهل بيته، فخرج أربعة نفر منهم إلىٰ مكّة، ودخلوا الكعبة، وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا في ما بينهم كتاباً، إن مات محمّد أو قتل، أن لا يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً ...[١].

---

(١) تفسير القمّي ١: ١٧٩ ـ ١٨١، تفسير سورة المائدة، الآية ﴿**يا أَيّها الرّسولُ بَلّغْ مَا أُنزِلَ إليْكَ ...**﴾، وعنه الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في تفسير الصافي ٢: ٦٧، سورة المائدة (٦٧) إثبات الهداة ١: ٦٣١ ح٧٢٧، فصل (٤٠)، و١: ٦٣٤ ح٧٣٩، الفصل (٤٠)، المورد الثاني، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٣٧: ١١٣ ح٦، والحويزي (ت ١١١٢) في نور الثقلين ١: ٦٥٥ ح٢٩٩.

الثالث: جاء في تفسير سورة الرحمن، في قوله تعالى:

﴿**عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الإنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾، قال[١]: حدَّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في قوله: ﴿**الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ**﴾، قال عليه السلام: «الله علّم محمّداً القرآن...» قوله: ﴿**سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ**﴾، قال[٢]: «نحن وكتاب الله، والدليل علىٰ ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي»[٣].

الرابع: جاء في تفسير سورة النصر، في قوله تعالى:

﴿**إِذَا جَاء نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ**﴾، قال[٤]: نزلت بمنىٰ في حجّة الوداع[٥] ﴿**إِذَا جَاء نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ**﴾، فلمّا نزلت، قال رسول الله صلى الله عليه وآله[٦]: «نُعيت إليّ نفسي، فجاء إلىٰ مسجد الخيف فجمع الناس[٧]، ثمّ قال: نصر الله امرءاً

وقد جاءت بعض مقاطع هذا الحديث مسندة، كما في الخصال: ١٤٩ ح ١٨٢، باب الثلاثة، هكذا: حدَّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بمنىٰ في حجّة الوداع في مسجد الخيف، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: «نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها...» إلىٰ قوله: «وهم يد علىٰ من سواهم».

(١) القائل علي بن إبراهيم القمّي.

(٢) الظاهر أنّ القائل هو الإمام الرضا عليه السلام، بدليل ما تقدّم من السؤال له في أوّل الرواية، وقوله هنا: نحن وكتاب الله.

(٣) تفسير القمّي ٢: ٣٢٣، تفسير سورة الرحمن، آية: ﴿**سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّها الثَّقَلانِ**﴾، وعنه الكاشاني في الصافي ٥: ١١٠، الرحمن: ٣١، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ٤: ٢٦٧ ح٤، والحويزي في نور الثقلين ٥: ١٩٣ ح٣٢.

(٤) القائل: علي بن إبراهيم القمّي.

(٥) في الرواية السابقة (الحديث الثاني)، فلمّا كان آخر يوم من أيّام التشريق، أنزل الله: ﴿**إذا...**﴾.

(٦) في الرواية السابقة: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ...

(٧) في الرواية السابقة: ثمّ نادى الصلاة جامعة في مسجد الخيف، فاجتمع الناس، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: «نصر الله...».

سمع مقالتي فوعاها، وبلّغها من لم يسمعها، فربّ حامل فقه غير فقيه، وربّ حامل فقه إلىٰ من هو أفقه منه.

ثلاث لا يغل عليه[١] : قلب امرىء مسلم أخلص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللزوم لجماعتهم[٢] ، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم[٣] .

أيّها الناس، إنّي تارك فيكم ثقلين[٤] ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ولن تزلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير، أنّهما لن يتفرّقا[٥] حتّىٰ يردا عليّ الحوض، كإصبعيّ هاتين ـ وجمع بين سبّابتيه ـ ولا أقول كهاتين ـ وجمع بين سبّابته والوسطىٰ ـ، فيفضل[٦] هذه علىٰ هذه»[٧] .

علي بن إبراهيم القمّي:

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح

---

(١) في الرواية السابقة: عليهن.

(٢) في الرواية السابقة: ولزم جماعتهم.

(٣) في الرواية السابقة، زيادة بعدها: المؤمنون أخوة تتكافأ دماؤهم، يسعىٰ بذمّتهم أدناهم، وهم يد علىٰ من سواهم.

(٤) في الرواية السابقة: «إنّي تارك فيكم الثقلين»، قالوا: يا رسول الله، وما الثقلان؟ قال: «كتاب الله . . .».

(٥) في الرواية السابقة: يفترقا.

(٦) في الرواية السابقة: فتفضل.

(٧) تفسير القمّي ٢: ٤٤٩، تفسير سورة النصر، وعنه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١: ٦٢٤ ح٧٢٩، فصل (٤٠)، البرهان ٤: ٥١٧ ح٤، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٧: ٦٨ ح٥، والحويزي (ت ١١١٢ هـ) في نور الثقلين ٥: ٦٩٠ ح١٠.

المذهب، سمع فأكثر، وصنّف كتباً، وأضرّ في وسط عمره[١] .

وبنفس العبارة ذكره العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) في الخلاصة[٢] ، وببعضها ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) في رجاله[٣] .

وقال العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) في الوجيزة: ثقة[٤] .

وقال الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): كان في عصر أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام ، وبقي إلىٰ (٣٠٧)، فإنّه روى الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في (عيون أخبار الرضا عليه السلام) عن حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم (سنة ٣٠٧)...، وفي بعض أسانيد (الأمالي) و(الإكمال)، هكذا: حدَّثنا حمزة بن محمّد...، بقم (في رجب ٣٣٩)، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم، في ما كتبه إليّ في سنة سبع وثلاثمائة[٥] .

تفسير القمّي :

ذكر النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في ضمن كتبه كتاب التفسير، وقال: وله كتاب التفسير.

ثمّ قال: أخبرنا: محمّد بن محمّد، وغيره، عن الحسن بن حمزة بن علي بن عبيدالله، قال: كتب إليّ علي بن إبراهيم بإجازة سائر حديثه وكتبه[٦] .

---

(١) رجال النجاشي : ٢٦٠ [٦٨٠] .

(٢) خلاصة الأقوال : ١٨٧ [٥٥٦] .

(٣) رجال ابن داود ١٣٥ [١٠١٨] .

(٤) الوجيزة (رجال المجلسي) : ٢٥٥ [١١٩٣] ، انظر : منهج المقال : ٢٢٣ ، تنقيح المقال ٢ : ٢٦٠ ، قاموس الرجال ٧ : ٢٦٤ [٤٩٧٧] ، مجمع الرجال ٤ : ١٥٢ ، بلغة المحدّثين : ٣٧٩ [٣٢] ، جامع الرواة ١ : ٥٤٥ ، بهجة الآمال ٥ : ٣٥٤ .

(٥) الذريعة ٤ : ٣٠٢ [١٣١٦] ، وانظر : عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٢٦ ح١٣ ، والأمالي : ١١٦ ح١٠١ ، و٣٢٧ ح٣٨٤ ، و٧٠٨ ح٩٧٦ ، ولم أجده في الإكمال .

(٦) رجال النجاشي : ٢٦٠ [٦٨٠] .

وقال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست: له كتب منها: كتاب التفسير...، أخبرنا بجميعها جماعة، عن أبي محمّد الحسن بن حمزة العلوي الطبري، عن علي بن إبراهيم.

وأخبرنا محمّد بن محمّد بن النعمان، عن محمّد بن علي بن الحسين ،عن أبيه، ومحمّد بن الحسن وحمزة بن محمّد العلوي ومحمّد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، إلّا حديثاً واحداً، استثناه من كتاب الشرايع في تحريم لحم البعير، وقال: لا أرويه...[1].

وكذا نسبه إليه كلّ من تعرّض له.

وذكره الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في الكتب التي اعتمد عليها في الوسائل[2]، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) ضمن مصادر البحار[3]، وذكر الحرّ طرقه إليه[4].

والتفسير المتداول الآن والمطبوع باسم تفسير القمّي، يتكوّن من قسمين:

أحدهما: ما رواه علي بن إبراهيم القمّي، والذي يمثّل تفسير القمّي في الواقع.

ثانيهما: روايات في التفسير عن أبي الجارود، أدخلها في ضمن تفسير القمّي، راوي التفسير أبو الفضل العبّاس بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام، أو الراوي عنه، حيث قال في أوّل التفسير، في تفسير ﴿**بِسمِ الله الرّحْمٰنِ الرَحيمِ**﴾: حدَّثني أبو الفضل العبّاس ابن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام، قال: حدَّثنا أبو

---

(١) فهرست الطوسي: ٢٦٦ [٣٨٠].
(٢) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٥٧ [٤٦].
(٣) البحار ١: ٨ و٢٧.
(٤) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٧٩.

الحسن علي بن إبراهيم...[١] ، فقوله: (حدَّثني) يدلّ علىٰ شخص آخر غير أبي الفضل العبّاس، ولكن الروايات المسندة إلىٰ أبي الجارود، رويت عن شيوخ معاصرين لعلي بن إبراهيم أو بعده بقليل، كما ذكر ذلك الطهراني في الذريعة (ت ١٣٨٩ هـ)[٢] ، ورجّح بسببه هو وغيره[٣] ، أنّ الجامع للتفسيرين هو أبو الفضل العبّاس بن القاسم.

وقد جاء في مقدّمة التفسير: ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا، ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم، وأوجب ولايتهم، ولا يقبل عمل إلّا بهم، وهم الذين وصفهم الله تبارك وتعالىٰ، وفرض سؤالهم والأخذ منهم، فقال ﴿**فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[٤] ، حيث اعتمد هذه العبارة بعض أكابر الأعلام في توثيق كلّ رجال تفسير القمّي[٥] ، ولكن بعد أن حقّق آخرون أنّه يتضمّن تفسيرين لعلي بن إبراهيم وأبي الجارود، قسّموا الرجال الواردين فيه، إلىٰ قسمين: الأوّل: رجال علي بن إبراهيم، وهم المشمولون بالتوثيق، والثاني: رجال أبي الجارود، غير المشمولين بالتوثيق[٦] .

ولكن من أين يمكن إثبات أنّ المقدّمة هي لعلي بن إبراهيم، بل بعد أن ثبت أنّ التفسير مجموع من تفسيرين بتوسّط شخص ثالث؛ يترجّح أنّها ليست لعلي بن إبراهيم.

---

(١) تفسير القمّي ١ : ٣٩.
(٢) الذريعة ٤ : ٣٠٤، في المتن والهامش.
(٣) أُصول علم الرجال: ١٦٤، كليّات في علم الرجال: ٣١٣.
(٤) تفسير القمّي ١ : ١٦، المقدّمة.
(٥) الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، في خاتمة الوسائل ٣٠ : ٢٠٢، الفائدة السادسة، ووافقه علىٰ ذلك السيّد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ)، في معجم رجال الحديث ١ : ٤٩.
(٦) أُصول علم الرجال: ١٦٥، كليّات في علم الرجال: ٣١٣.

فالمقدّمة تتكوّن من قسمين: القسم الأوّل صيغ بالأسلوب المعهود للمقدّمات، من الحمد وذكر صفات الخالق جلّ وعلا، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، وذكر معجزته القرآن الكريم، ووصف أمير المؤمنين له، وأنّ الأئمّة عليهم السلام هم العدل الثاني للقرآن، ومن ضمنها العبارة التي نقلناها سابقاً في توثيق رواة التفسير، وجاء في نهايته في بعض النسخ المطبوعة (قال أبو الحسن علي بن إبراهيم الهاشمي القمّي)، كبداية للقسم الثاني.

والقسم الثاني: هو بعض الروايات في علوم القرآن، مختصرة من روايات مبسوطة عن الإمام الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أوردها النعماني بطولها في أوّل تفسيره، وأخرجها منه المرتضىٰ، وجعل لها خطبة، وتسمّىٰ برسالة المحكم والمتشابه، وأُدرجت بعينها في البحار[1]، وذكر في بدايتها سندها، وليس فيه علي بن إبراهيم، وذكر في آخرها أنّه وجد رسالة قديمة مفتتحها، هكذا: حدَّثنا جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي رحمه الله، قال: حدَّثني سعد الأشعري القمّي أبو القاسم رحمه الله، وهو مصنّفه: الحمد لله...، روىٰ مشايخنا، عن أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف...، وساق الحديث إلىٰ آخره، لكنّه غيّر الترتيب، وفرّقه على الأبواب، وزاد في ما بين ذلك بعض الأخبار[2].

أقول: وقد راجعت ما نقله من هذه الرسالة[3] فوجدت فيه بعض روايات مقدّمة تفسير القمّي.

وقد أدخل كاتب هذه المقدّمة المختصرة بعض الروايات عن علي بن

---

(١) الذريعة ٤: ٣٠٢، والبحار ٩٣: ١، باب [١٢٨].
(٢) البحار ٩٣: ٩٧.
(٣) البحار ٩٢: ٦٠.

إبراهيم فيها بصيغة: قال أبو الحسن علي بن إبراهيم، وهي لا توجد في ما أورده المجلسي في البحار.

ثمّ جاء بعد المقدّمة سند التفسير، بعد أن قال: أقول: تفسير ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ اَلْرَحِيم**﴾ حدّثني أبو الفضل العبّاس بن محمّد....

فبملاحظة تأخّر السند عن المقدّمة، وقوله فيه: حدّثني أبو الفضل العبّاس، ووجود بعض روايات علي بن إبراهيم الواردة في المقدّمة بصيغة (قال)، في ضمن الروايات المختصرة من روايات الإمام الصادق عليه‌السلام التي أوردها النعماني، يصبح هناك شبه اطمئنان، أنّ المقدّمة ليست لعلي بن إبراهيم، أو على الأقلّ أنّ القسم الأوّل منها ليس لعلي بن إبراهيم، إذا أخذنا بالحسبان ما ذكره بعض المحقّقين[1]، رواها الشيخ حسن بن سليمان (القرن التاسع) في مختصر البصائر من مقدّمة التفسير، وقال: حدَّثني أبو عبدالله محمّد بن مكّي بإسناده عن علي بن إبراهيم بن هاشم من تفسير القرآن العزيز، قال: وأمّا الردّ علىٰ من أنكر الرجعة، فقوله عزّ وجلّ ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً**﴾، قال علي بن إبراهيم:...، ثمّ روىٰ ثلاث روايات من المقدّمة[2] كلّها مرويّة عن علي بن إبراهيم.

مع ما موجود في بعض النسخ المطبوعة في بداية القسم الثاني من المقدّمة، قال: أبو الحسن علي بن إبراهيم الهاشمي القمّي.

(١) أشار إلىٰ ذلك الشيخ الداوري في أُصول علم الرجال: ١٦٣ هامش (١)، بقوله: والصحيح أنّها ـ أيّ المقدّمة ـ له، وذلك لوجود أجزاء من المقدّمة في كلمات القدماء منسوبة إلى علي بن إبراهيم، فلا وجه للإشكال، أقول: لم يصرّح هنا بأنّ مراده من القدماء هو الشيخ حسين بن سليمان، ولكنّي سألته شخصيّاً عنه، فأجاب: هو الشيخ حسن بن سليمان في مختصر البصائر. ثمّ أنّ جواب الإشكال يأتي في المتن.

(٢) مختصر البصائر: ١٤٩.

ولكن الشيخ حسن بن سليمان من رجال القرن التاسع ، وكذا أستاذه الشهيد الأوّل ، مع أنّ سند الشهيد إلىٰ كتاب التفسير هو من الإجازات العامّة ، وقد روى التفسير كاملاً ، ووصله بشكله الذي وصلنا ، ونحن ندّعي أنّ كاتب المقدّمة متقدّم عليه ، بحدود ثلاثة قرون على الأقلّ ، إذا لم يكن أكثر ، فكيف يثبُت ما قاله هذا المحقّق ؟ ومن الواضح أنّ الشيخ حسن قد فهم أنّ المقدّمة لعلي بن إبراهيم ، مثل ما فهم الحرّ العاملي والسيّد الخوئي ، وغيرهم ، وليس هناك دلالة علىٰ أنّ الشهيد الأوّل فهم مثل فهمهم ، وإنّما ذكر سنده إلى التفسير الذي وصله مع المقدّمة .

هذا كلّه إضافة إلىٰ أنّ قوله في القسم الثاني من المقدّمة : (قال : علي ابن إبراهيم) ، يدلّ علىٰ شخص آخر ، وإلّا لو كان الراوي هو علي بن إبراهيم لقال : حدَّثني أبي ، كما هو سائد في سائر التفسير .

والشخص الكاتب للمقدّمة ، إمّا أن يكون راوي التفسير أبو الفضل العبّاس ، أو شخص ثالث ، فأمّا أبو الفضل العبّاس ، فلم يذكر في كتب الرجال ، وإن ذكر في كتب الأنساب ، كما نقل صاحب الذريعة[1] ، وأمّا إذا كان الكاتب غيره فهو غير معروف ، وبالتالي فلا يمكن الاعتماد علىٰ ما في المقدّمة ، علىٰ كلا الاحتمالين ، إلّا إذا استطعنا اعتبار شهادة كاتب المقدّمة بتوثيق شيوخه أيضاً ، ويكون توثيقاً لكلّ الشيوخ الواردين في أسانيد روايات التفسير ، سواء كانوا شيوخ القمّي أو أبي الجارود ، ولكن هذا يحتاج إلىٰ تحقيق في وثاقة أبي الفضل العبّاس ، أو معرفة الراوي عنه ووثاقته .

ثمّ نجد في هذا التفسير بعض الروايات مسندة ، كما في الرواية الثالثة

(١) الذريعة ٤ : ٣٠٧ .

من حديث الثقلين، وبعضها مصدّر بـ (قال: علي بن إبراهيم)، الظاهر منه أنّه نظر وقول لعلي بن إبراهيم نفسه، كما في الرواية الثانية، إلّا أن نقول: إنّ كلّ ما قاله في هذا التفسير مأخوذ من الأئمّة عليهم السلام.

وروايات حديث الثقلين في التفسير كلّها عن علي بن إبراهيم، فتكون بسند موثّق، علىٰ مبنىٰ من يقول بتوثيق رجال علي بن إبراهيم.

وعلىٰ كلّ، فروايات حديث الثقلين هنا متوافقة مع الروايات المرويّة في المصادر الأُخرىٰ، ولم تخرج في مضمونها عمّا هو مشتهر من حديث الثقلين.

(١٤) كتاب : تفسير العيّاشي
للمحدّث الجليل أبي النضر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي (ت حدود ٣٢٠ هـ)

الحديث :

الأوّل : عن أبي جميلة المفضّل بن صالح ، عن بعض أصحابه ، قال : [لمّا] خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجُحفة بعد صلاة الظهر ، انصرف على الناس ، فقال : «يا أيّها الناس ، إنّي قد نبّأني اللطيف الخبير ، أنّه لن يعمّر من نبيّ إلّا نصف عمر الذي يليه من قبله ، وإنّي لأظنّني أُوشك أن أُدعىٰ فأُجيب ، وإنّي مسؤول ، وإنّكم مسؤولون ، فهل بلّغتكم ، فماذا أنتم قائلون؟»

قالوا : نشهد بأنّك قد بلّغت ونصحت وجاهدت ، فجزاك الله عنّا خيراً ، قال : «اللّهم اشهد» .

ثمّ قال : «يا أيّها الناس ، ألم تشهدوا أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ الجنّة حقّ ، وأنّ النار حقّ ، وأنّ البعث حقّ من بعد الموت؟»

قالوا : نعم ، قال : «اللّهم اشهد» .

ثمّ قال : «يا أيّها الناس ، إنّ الله مولاي ، وأنا أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ، ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

ثمّ قال: «أيّها الناس، إنّي فرطكم، وأنتم واردون علىّ الحوض، وحوضي أعرض ما بين بصرىٰ وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضّة، ألا وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتّىٰ تلقوني»

قالوا: وما الثقلان، يا رسول الله؟

قال: «الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيدي الله وطرف في أيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلّوا ولا تذلّوا، ألا وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتّىٰ يلقياني، وسألت الله لهما ذلك، فأعطانيه، فلا تسبقوهم فتضلّوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فهم أعلم منكم»[1].

الثاني: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه‌السلام، قال: «خطب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بالمدينة، فكان فيها: قال لهم: ...» الحديث[2]. أي الحديث السابق.

الثالث: عن مسعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبدالله عليه‌السلام: «إنّ الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن، وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، وبها نوّهت الكتب، ويستبين الإيمان، وقد أمر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، أن يقتدىٰ بالقرآن وآل محمّد، وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها: إنّي تارك فيكم الثقلين: الثقل الأكبر والثقل الأصغر، فأمّا الأكبر فكتاب ربّي، وأمّا الأصغر فعترتي أهل بيتي، فاحفظوني فيهما، فلن تضلّوا

(١) تفسير العيّاشي ١: ٧٦ ح ٣، في فضل القرآن، وعنه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١: ٦٢٥ ح٦٨٣، فصل [٣٨]، والسيّد هاشم البحراني (ت ١١٠٧هـ) في البرهان ١: ١٠ ح٩، وغاية المرام ٢: ٣٤١ ح٢٥، باب [٢٩]، والعلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٣: ١٤١ ح٩٢.

(٢) تفسير العيّاشي ١: ٧٧ ح ٥، في فضل القرآن، وعنه المجلسي في البحار ٢٣: ١٤٢ ح٩٣.

ما تمسّكتم بهما»[١] .

الرابع: وفي رواية أبي بصير عنه ـ أي أبي جعفر عليه السلام[٢] ـ قال: «نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام»، قلت له: إنّ الناس، يقولون لنا فما منعه....، إلىٰ آخر ما في تفسير فرات[٣]، ثمّ قال بعده: «فلمّا حُضر علي لم يستطع، ولم يكن ليفعل، أن يدخل محمّد بن علي ولا العبّاس بن علي ولا أحداً من ولده، إذاً لقال الحسن والحسين عليهما السلام: أنزل الله فينا كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلّغ رسول الله صلى الله عليه وآله فينا كما بلّغ فيك، وأذهب عنّا الرجس كما أذهبه عنك، فلمّا مضىٰ عليّ، كان الحسن أولىٰ بها لكبره، فلمّا حُضر الحسن بن عليّ عليهما السلام لم يستطع، ولم يكن ليفعل، أن يقول: ﴿**وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ**﴾، فيجعلها لولده، إذاً لقال الحسين عليه السلام: أنزل الله فيّ كما أنزل فيك وفي أبيك، وأمر بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وأذهب الرجس عنّي كما أذهب عنك وعن أبيك، فلمّا أن صارت إلى الحسين عليه السلام، لم يبق أحد يستطيع

---

(١) تفسير العيّاشي ١: ٧٨ ح ٨، في فضل القرآن، وعنه الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) في تفسير الصافي ١: ٢١، المقدّمة الثانية، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١: ٦٢٥ ح ٦٨٤، فصل (٣٨)، ما رواه العيّاشي في تفسيره، والسيّد هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في تفسير البرهان ١: ١٠ ح٨، الباب الثالث: في معنى الثقلين، وغاية المرام ٢: ٣٤١ ح٢٦، باب ٢٩، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٩٢: ٢٧ ح٢٩، كتاب القرآن، باب (١): فضل القرآن وإعجازه.

(٢) ذكر قبل هذه الرواية رواية عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية ﴿**أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾، قال: «الأوصياء»، ثمّ قال: وفي رواية أبي بصير عنه، قال: «نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ...»، الحديث (تفسير العيّاشي ١: ٤٠٧ ح ١٠١١).

(٣) تفسير فرات: ١١٠ ح ١١٢، مع اختلاف يسير في الألفاظ، انظر الحديث الذي أوردناه عن تفسير فرات.

أن يدّعي كما يدّعي هو علىٰ أبيه وعلىٰ أخيه، جرىٰ، [تأويل قوله تعالى]: ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ﴾، ثمّ صارت من بعد الحسين إلىٰ علي بن الحسين، ثمّ من بعد علي بن الحسين إلىٰ محمّد ابن علي (عليهم الصلاة والسلام)»، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: «الرجس هو الشكّ، والله لا نشكّ في ديننا أبداً»[1].

الراوون عنه:

روى عنه الحافظ الحاكم الحسكاني (توفّي أواخر القرن الخامس) في شواهد التنزيل، وذكر سند العيّاشي إلىٰ أبي جعفر عليه السلام، هكذا: أبو النضر العيّاشي، قال: حدَّثنا حمدان بن أحمد القلانسي، قال: حدَّثنا محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: إنه سأله عن قول الله تعالىٰ ﴿أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾، قال: «نزلت في علي بن أبي طالب»، قلت: ....، إلىٰ قوله: فأعطاني ذلك[2].

الخامس: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن قول الله تعالى أي ﴿أَطِيعُواْ اللهَ ...﴾ الآية[3]، فذكر نحو هذا الحديث ـ أي السابق ـ، وقال فيه زيادة:

---

(١) تفسير العيّاشي ١: ٤٠٨ ح ١٠١٢، وعنه الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في الصافي ١: ٤٩٢، تحت آية (٥٩) من سورة النساء، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١: ٦٢٧ ح ٧٠٠، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ١: ٣٨٥ ح ٢٠، تحت آية [٥٩] من سورة النساء، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٣٥: ٢١٠ ح ١٢، الباب الخامس: آية التطهير.

(٢) شواهد التنزيل ١: ١٩١ ح ٢٠٣.

أقول: من الواضح، أنّ تفسير العيّاشي كان مسنداً عند الحسكاني، كما تلاحظ في ذكره لسند العيّاشي إلىٰ أبي جعفر عليه السلام، ثمّ حدث حذف أسانيده بعد عصره.

(٣) سورة النساء: ٥٩.

«فنزلت عليه الزكاة، فلم يسمّ الله من كلّ أربعين درهما درهما، حتّىٰ كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم»، وذكر في آخره، «فلمّا أن صارت إلى الحسين، لم يكن أحد من أهله يستطيع أن يدّعي عليه، كما كان هو يدّعي علىٰ أخيه وعلىٰ أبيه عليهما السلام، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، ولم يكونا ليفعلا، ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسين بن عليّ، فجرىٰ تأويل هذه الآية ﴿**وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ**﴾، ثمّ صارت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين، ثمّ صارت من بعد علي بن الحسين إلىٰ محمّد بن علي عليه السلام»[1].

وسيأتي هذا الحديث عن الكليني (ت ٣٢٩ هـ) في الكافي، بسندين آخرين[2]، فراجع.

السادس: عن عمران الحلبي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام، يقول: «إنّكم أخذتم هذا الأمر من جذوه ـ يعني من أصله ـ، عن قول الله تعالى: ﴿**أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾، ومن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا»، لا من قول فلان، ولا من قول فلان»[3].

---

(١) تفسير العيّاشي ١: ٤١٠ ح ١٠١٣، سورة النساء (٥٩)، وعنه البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ١: ٣٨٥ ح ٢١، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٣٥: ٢١٢ ح ١٣.

(٢) الكافي ١: ٢٨٦ ح[١]، باب: ما نصّ الله عزّ وجلّ ورسوله على الأئمّة عليهم السلام واحداً فواحداً، وانظر: ما سنورده عن الكافي، الحديث الأوّل والثاني.

(٣) تفسير العيّاشي ١: ٤١٠ ح ١٠١٥، وعنه البحراني في البرهان ١: ٣٨٥ ح ٢٣، والمجلسي في البحار ٢٣: ٢٩٣ ح ٢٧، كتاب الإمامة، باب: وجوب طاعتهم عليهم السلام، والحويزي (ت ١١١٢ هـ) في تفسير نور الثقلين ١: ٥٠٠، سورة النساء: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ . . . .**﴾ الآية، والميرزا محمّد المشهدي (ت ١١٢٥ هـ) في كنز الدقائق ٢: ٤٩٤.

تنبيه: ومن الواضح، أنّ الشطر الثاني من الرواية، هو إشارة إلىٰ حديث الثقلين.

محمّد بن مسعود العيّاشي (ت حدود ٣٢٠ هـ):

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): محمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش السلمي السمرقندي أبو النضر، المعروف بـ(العيّاشي)، ثقة، صدوق، عين من عيون هذه الطائفة، وكان يروي عن الضعفاء كثيراً، وكان في أوّل عمره عامّي المذهب، وسمع حديث العامّة فأكثر منه، ثمّ تبصّر وعاد إلينا، وكان حديث السن[١].

وذكره الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في من لم يرو عن واحد من الأئمّة عليهم السلام، في رجاله، وقال: أكثر أهل المشرق علماً وفضلاً وأدباً وفهماً ونبلاً في زمانه، صنّف أكثر من مائتي مصنّف، ذكرناها في الفهرست، وكان له مجلس للخاصّ ومجلس للعامّ رحمه الله[٢].

وذكر في الفهرست كتبه وطريقه إليه[٣].

ومثلهما العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) في خلاصة الأقوال[٤]، وابن داود (ت ٧٠٧ هـ) في رجاله[٥]، كما ونقل المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) في التنقيح أقوال السابقين[٦].

---

(١) رجال النجاشي: ٣٥٠ [٩٤٤].
(٢) رجال الطوسي: ٤٤٠ [٦٢٨٢].
(٣) فهرست الطوسي: ٣٩٦ [٦٠٥]، وانظر: فهرست ابن النديم: ٢٤٤، المقالة الخامسة، الفنّ الخامس، وهديّة العارفين (المطبوع مع كشف الظنون) ٦: ٣٢، ومجمع الرجال ٦: ٤٢.
(٤) خلاصة الأقوال: ٢٤٦ [٨٣٦].
(٥) رجال ابن داود: ١٨٤ [١٥٠٢]، القسم الأوّل.
(٦) تنقيح المقال ٣: ١٨٣، محمّد بن مسعود العيّاشي.

تفسير العيّاشي :

ذكره ضمن كتب العيّاشي ، النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)[١] والطوسي (ت ٤٦٠ هـ)[٢] ، وذكرا طريقيهما إلىٰ كتبه ، وكذا ذكره ابن النديم (ت ٣٨٥هـ)[٣] .

وقال المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار : وكتاب العيّاشي ، روىٰ عنه الطبرسي وغيره ، ورأينا منه نسختين قديمتين ، وعدّ في كتب الرجال من كتبه ، لكن بعض الناسخين حذف أسانيده للاختصار ، وذكر في أوّله عذراً هو أشنع من جرمه[٤] .

وذكره الشيخ الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) في الكتب المعتمدة عنده ، وقال : كتاب تفسير القرآن ، لمحمّد بن مسعود العيّاشي ، وقد وصل إلينا نصفه الأوّل منه ، غير أنّ بعض النسّاخ حذف الأسانيد واقتصر علىٰ راوٍ واحد[٥] .

وانظر ترجمة العيّاشي في : طبقات أعلام الشيعة ١ : ٣٠٥ ، الذريعة ٤ : ٢٩٥ [١٢٩٩] ، روضات الجنّات ٦ : ١٢٩ [٥٧٣] ، جامع الرواة ٢ : ١٩٢ ، الكنىٰ والألقاب ٢ : ٤٩٠ ، حاوي الأقوال ٢ : ٢٧٢ [٦٣٤] ، منتهى المقال ٦ : ١٩٥ [٢٨٧٢] ، خاتمة المستدرك ٥ : ٢٠١ [٢٩٧] ، قاموس الرجال ٩ : ٥٦٩ [٧٢٧٢] ، معجم رجال الحديث ١٨ : ٢٣٧ [١١٧٩٥] ، معجم المؤلّفين ٣ : ٧١٤ [١٦٠٠٥] ، معالم العلماء : ٩٩ [٦٦٨] ، مجالس المؤمنين ١ : ٤٣٧ ، الفوائد الرضويّة : ٦٤٢ ، تحفة الأحباب : ٤٨٧ [٦٤٥] ، ريحانة الأدب ٤ : ٢٢٠ ، منهج المقال : ٣١٩ ، محمّد ابن مسعود ، فرج المهموم : ١٢٤ .

(١) رجال النجاشي : ٣٥١ [٩٤٤] .

(٢) فهرست الطوسي : ٣٩٦ [٦٠٥] .

(٣) فهرست ابن النديم : ٢٤٤ .

(٤) البحار ١ : ٢٨ ، الفصل الثاني : في بيان الوثوق علىٰ الكتب المذكورة واختلافها في ذلك .

(٥) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٧ ، الفائدة الرابعة .

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): ويروي كتبه عنه، ولده جعفر ابن محمّد بن مسعود[١] ، ومنها هذا التفسير الموجود نصفه الأوّل إلىٰ آخر سورة الكهف في الخزانة الرضويّة، وفي تبريز عند الخياباني، وفي زنجان بمكتبة شيخ الإسلام، وفي الكاظميّة بمكتبة سيّدنا الحسن صدر الدين، واستنسخ عن نسخته الشيخ شير محمّد الهمداني، وغيره، في النجف، لكنّه ـ مع الأسف ـ محذوف الأسانيد...، ثمّ ذكر الطهراني قول العلّامة المجلسي السابق[٢] .

وقال العلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ)، ـ صاحب الميزان ـ: فهو لعمري أحسن كتاب أُلّف قديماً في بابه، وأوثق ما ورثناه من قدماء مشايخنا من كتب التفسير بالمأثور.

أمّا الكتاب، فقد تلقّاه علماء هذا الشأن منذ أُلّف إلىٰ يومنا هذا ـ ويقرب من أحد عشر قرناً ـ بالقبول، من غير أن يذكر بقدح أو يغمض فيه بطرف[٣] .

أمّا المطبوع منه، فقد طبع أوّلاً علىٰ نسخة مخطوطة عتيقة في مكتبة جامعة طهران، مهداة من قبل الأُستاذ العلّامة الحاج السيّد محمّد المشتهر بـ(مشكوة)، وعلىٰ نسخة أُخرىٰ مصحّحة، استنسخت من نسخة العلّامة المحدّث النوري رحمه الله (ت ١٣٢٠ هـ)، ومقابلة علىٰ نسخة المكتبة الرضويّة، وهي الجزء الأوّل من التفسير من سورة الفاتحة إلىٰ سورة الكهف[٤] .

---

(١) انظر: مشيخة الفقيه ٤: ٩٢، رجال الطوسي: ٤١٨ [٦٠٤٣]، و٤٤٢ [٦٣٠٨]، فهرست الطوسي: ٣٩٦ [٦٠٥]، أمالي الطوسي: ٩٤ [١٤٤]، رجال النجاشي: ٢١٩ [٥٧٢] وأمالي المفيد (مصنّفات الشيخ المفيد): ٢٩، ٧٢، ٣٢٧.

(٢) الذريعة ٤: ٢٩٥ [١٢٩٩].

(٣) مقدّمة تفسير العيّاشي (الطبعة الأُولى ١٣٨٠، تحقيق السيّد هاشم المحلّاتي)، بقلم العلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي.

(٤) تفسير العيّاشي (الطبعة الأُولى ١٣٨٠): الجزء الأوّل، مصادر التصحيح.

وطبع ثانياً على أربع نسخ مخطوطة، أقدمها في مكتبة دستغيب بشيراز، مكتوبة سنة ١٠٩١ هـ، إضافة إلى الطبعة الأُولى، بتحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة لمؤسّسة البعثة في قم[١]، وأضافوا إليه مستدرك بروايات تفسير العيّاشي الموجودة في المصادر الأُخرى[٢]، وملحق بأسانيد العيّاشي[٣].

وقال الناسخ للكتاب، في أوّله: الحمد لله علىٰ أفضاله والصلاة علىٰ محمّد وآله، قال العبد الفقير إلىٰ رحمة الله: إنّي أمعنت النظر في التفسير الذي صنّفه أبو النضر محمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش السلمي بإسناده، ورغبت بانتساخه، وطلبت من عنده سماع من المصنّف أو غيره، فلم أجد في ديارنا من كان عنده سماع أو إجازة منه، فحينئذ حذفت منه الإسناد، وكتبت الباقي علىٰ وجهه، ليكون أسهل على الكاتب والناظر فيه، فإن وجدت بعد ذلك من عنده سماع أو إجازة من المصنّف، اتبعت الأسانيد، وكتبتها علىٰ ما ذكره المصنّف[٤].

ويظهر من قول الناسخ: وطلبت من عنده سماع من المصنف...، أنّه كان قريباً من عهد المصنّف، أو بعده بقليل.

ولكن هذا التفسير، كان مسنداً عند الحافظ الحسكاني[٥] (توفّي أواخر القرن الخامس)، كما عرفت من سند العيّاشي، الذي ذكره الحسكاني، وأوردناه آنفاً في الرواية الرابعة لحديث الثقلين عند العيّاشي،

---

(١) تفسير العيّاشي ١: ٥٠، النسخة المعتمدة.

(٢) تفسير العيّاشي ٣: ١٢٩.

(٣) تفسير العيّاشي ٣: ١٧٧.

(٤) تفسير العيّاشي ١: ٧٣.

(٥) انظر: شواهد التنزيل ١: ٣٠ [١٣]، و٣٨ [٢٧]، و٤٧ [٤١]، و٧٩ [٩٣]، و١٣٤ [١٤٤]، وغيرها، راجع فهرست شواهد التنزيل.

والتي رواها فرات الكوفي (أوائل القرن الرابع) أيضاً[١] ، وكذا وردت أحاديثه مسندة في (مجمع البيان) للطبرسي (ت٥٤٨ هـ)[٢] ، أمّا بقيّة الروايات ، فأصبحت مقطوعة بعد حذف الأسانيد من قِبل الناسخ ، إلّا في بعض الموارد[٣] . ولكن للعيّاشي أسانيد كثيرة مبثوثة في كتبنا الحديثيّة ، لا يبعد أن تكون نفسها أسانيد التفسير فلاحظ[٤] .

كما أنّه كان كاملاً عند ابن شهرآشوب (ت٥٨٨ هـ) والسيّد ابن طاووس (ت٦٦٤ هـ) حيث ينقلان من الجزء المفقود منه . وربّما كانت عندهما نسخة كاملة ؛ لأنّهما ينقلان من الجزء المفقود في كتابيهما (مناقب آل أبي طالب) و(سعد السعود)[٥] .

---

(١) راجع ما أوردناه عن تفسير فرات الكوفي .

(٢) انظر : مجمع البيان ، فهو يذكر كثيراً : ذكره العيّاشي بإسناده . . . (عن فلان وإلى فلان أو . . .) وذكر في بعض الموارد بعض السند ، أو كلّه ؛ كما في ٥ ـ ٦ ، ٢١٢ ، سورة هود .

(٣) تفسير العيّاشي ١ : ٢١٨ ح٤١٥ ، ٤١٦ ، و٢٦٣ ح٥٧٢ ، و٣ : ٦٤ ح٢٥٦١ .

(٤) انظر : تفسير العيّاشي ٣ : ١٧٧ ، الملحق الخاصّ بأسانيد العيّاشي ، وكذا تخريج الروايات من المصادر ، في الهوامش .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٩٩ ، و٣ : ٣١٤ ، سعد السعود : ١٦٠ ، فصل [١١] .

(١٥) كتاب : العلل
لمحمّد بن علي بن إبراهيم القمّي (القرن الرابع)

الحديث :

العلّة في قوله صلى الله عليه وآله : «لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض» ، أنّ القرآن معهم في قلوبهم في الدنيا ، فإذا صاروا إلىٰ عند الله عزّ وجلّ ، كان معهم ، ويوم القيامة يردون الحوض وهو معهم[١] .

كتاب العلل لمحمّد بن علي بن إبراهيم :

وصلت نسخة من الكتاب إلى العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) ، وفرّقه علىٰ أبواب البحار ، أو ذكر أجزاءً كبيرة منه فيه ، يبدأ أوّلها بـ: كتاب العلل لمحمّد بن علي بن إبراهيم .

وقد نسبه أوّلاً لمحمّد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي ، قال ـ عند ذكره لمصادر بحاره ـ: وكتاب التفسير للشيخ الجليل الثقة علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي ، وكتاب العلل لولده الجليل محمّد[٢] .

---

(١) البحار ٩٢ : ١٠٦ ح ٨٤ .

ملاحظة : كتاب العلل لمحمّد بن علي القمّي ، لا توجد له الآن نسخة معروفة ، ولكن وصلت منه نسخة إلى العلّامة المجلسي «رحمه الله» أورد منها روايات في البحار .

(٢) البحار ١ : ٨ ، مصادر الكتاب .

ثمّ تردّد في ذلك، وقال في فصل توثيق مصادره: وكتاب العلل وإن لم يكن مؤلّفه مذكوراً في كتب الرجال، لكن أخباره مضبوطة موافقة لما رواه والده والصدوق وغيرهما، ومؤلّفه مذكور في أسانيد بعض الروايات، وروى الكليني في باب من رأىٰ القائم (عجّل الله فرجه)، عن محمّد والحسن ابني علي بن إبراهيم بتوسّط علي بن محمّد[١]، وكذا في موضع آخر من الباب المذكور، عنه فقط، بتوسّطه[٢].

وهذا ممّا يؤيّد الاعتماد، وإن كان لا يخلو من غرابة، لروايته عن علي بن إبراهيم كثيراً بلا واسطة، بل الأظهر، ـ كما سنح لي أخيراً ـ أنّه محمّد بن علي بن إبراهيم بن محمّد الهمداني، وكان وكيل الناحية، كما أوضحته في تعليقاتي على الكافي[٣][٤].

وقد رجّح صاحب الذريعة ـ علىٰ ما فهمه من كلام المجلسي ـ هذا الاستظهار الأخير، وقال ـ بعد أن نقل كلامي المجلسي ـ: أقول: إنّ الهمداني هو المتعيّن، وكان والده علي وجدّه إبراهيم بن محمّد أيضاً وكلاء، ويروي إبراهيم بن هاشم القمّي عن إبراهيم بن محمّد الهمداني وكيل الناحية، جدّ محمّد صاحب كتاب (العلل) هذا، ولم يذكر ولد لعلي ابن إبراهيم القمّي، إلّا إبراهيم بن علي بن إبراهيم، الذي يروي عنه كثيراً في (مقصد الراغب) الآتي ذكره[٥]، وأحمد بن علي بن إبراهيم، نعم، روىٰ الصدوق في المجلس [٧٠] من (الأمالي) عن محمّد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه علي، عن جدّه إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير[٦]،

---

(١) الكافي ١: ٣٣٢ ح ١٤، باب: في تسمية من رآه عليه السلام.
(٢) الكافي ١: ٣٣١ ح ٧، باب: في تسمية من رآه عليه السلام.
(٣) لم نجد هذه التعليقات حتّىٰ نرىٰ ما قال فيها.
(٤) البحار ١: ٢٨، توثيق المصادر.
(٥) الذريعة ٢٢: ١١١ [٦٣٠٧].
(٦) أمالي الصدوق: ٥٤١ ح ٧٢٥، المجلس السبعون.

لكنّه يمكن أن يخدش ذلك باحتمال كون محمّد تصحيف أحمد، فلم يثبت لعلي بن إبراهيم القمّي، ولد موسوم بمحمّد[١].

وما فهمه الطهراني من أنّ المجلسي استظهره الهمداني لا القمّي، جاء من ظنّه أنّ المجلسي اعتبر اتّحاد مؤلّف الكتاب، مع ما ورد في أسانيد الكليني الآنفة الذكر، ومحمّد بن علي بن إبراهيم مؤلّف الكتاب هو محمّد ابن علي بن إبراهيم الذي روىٰ عنه الكليني بتوسّط علي بن محمّد، لاتّحاد الاسم واسم الأب واسم الجدّ، وأنّ ما في أسانيد الكافي هو الهمداني لا القمّي، لأنّ الكليني يروي عن أبيه علي بن إبراهيم القمّي من دون واسطة كثيراً، وهنا روىٰ عن محمّد بن علي بن إبراهيم بواسطة علي بن محمّد، أي أنّه يروي عن علي بن إبراهيم لو كان هو القمّي بواسطتين: ابنه محمّد، وعلي بن محمّد، وهذا غريب بعيد، مع ما هو معروف عن الكليني بتقديمه ذكر السند العالي في كتابه.

ولكن أقول: في الأوّل: أنّ الاختلاف، هو في اسم الجدّ الأعلىٰ، هل هو هاشم القمّي؟ فيكون المؤلّف هو محمّد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي، أو هو محمّد الهمداني؟ فيكون المؤلّف هو محمّد بن علي بن إبراهيم بن محمّد الهمداني، واسم الجدّ الأعلىٰ، غير مذكور في أسانيد الكافي، ولا في اسم مؤلّف الكتاب، علىٰ ظاهر كلام المجلسي (ت ١١١١هـ) الآنف، وسيأتي خلاف ذلك من المجلسي.

وأمّا الثاني: لو قلنا: إنّ الوارد في أسانيد الكافي هو محمّد بن علي ابن إبراهيم بن محمّد الهمداني، لا محمّد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي، وهو الأقرب؛ لِما ذكره المجلسي وفصّلناه نحن، ولِما جاء في الرواية عن محمّد والحسن ابني علي بن إبراهيم التي أشار إليها المجلسي،

---

(١) الذريعة ١٥ : ٣١٢ [١٩٩٧].

من أنَّهما حدّثا علي بن محمّد سنة تسع وسبعين ومائتين، فيكون تاريخ تحديثهما قبل وفاة والدهما ـ لو كان هو علي بن إبراهيم القمّي ـ بحوالي ثلاثين سنة؛ لأنّه كان حيّاً سنة ٣٠٧ هـ، حيث أخبر حمزة بن محمّد في هذه السنة، كما في بعض أسانيد (عيون أخبار الرضا عليه‌السلام) و(الأمالي) للصدوق (ت ٣٨١ هـ)[1]، وهذا غريب.

وإنّما الأقرب كونهما ابني علي بن إبراهيم بن محمّد الهمداني؛ لأنّ إبراهيم بن محمّد الهمداني الذي كان وكيل الناحية[2]، عدّه الشيخ (ت ٤٦٠هـ) في أصحاب الرضا عليه‌السلام والجواد عليه‌السلام والهادي عليه‌السلام[3]، فهو أنسب من ناحية الفترة الزمانيّة بين الجدّ وحفيديه.

ولكن لا دلالة لذلك علىٰ أنّ مؤلّف الكتاب هو الهمداني لا القمّي، إلّا ما جاء في الدليل الأوّل، وهو كما ترى.

وعليه فقد تتبّعنا ما أورده المجلسي في كتابه عن كتاب العلل، للتعرّف علىٰ شيوخ المؤلّف، وبالتالي تعيين طبقته وتحديد شخصه، بالاحتمال الأكبر.

فوجدناه في كلّ الموارد التي وردت في البحار، يروي عن أبيه، عن جدّه، وبما أنّ الكلام في الأب والجدّ هو الكلام في المؤلّف، فلذا انتقلنا لتحديد طبقة الجدّ (إبراهيم) ومحاولة تحديد شخصه بالاحتمال الأرجح، هل هو إبراهيم بن محمّد الهمداني وكيل الناحية؟ أو هو إبراهيم بن هاشم القمّي والد صاحب التفسير المعروف؟.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ٢: ٢٢٦ ح١٣، الأمالي: ١١٦ ح١٠١، و٣٢٧ ح٣٨٤، و٧٠٨ ح٩٧٦. وانظر: الذريعة ٤: ٣٠٢ [١٣١٦].

(٢) رجال النجاشي: ٣٤٤ [٩٢٨].

(٣) فهرست الطوسي: ٣٥٢ [٥٢١٠]، ٣٧٤ [٥٥١٥]، ٣٨٣ [٥٦٣٧].

فوجدنا الجدّ يروي عن خمسة أشخاص، هم:

١ ـ محمّد بن عيسىٰ بن عبيد[١].

٢ ـ عبدالله بن المغيرة[٢].

٣ ـ علي بن معبد[٣].

٤ ـ حمّاد (في موردين)، وحمّاد بن عيسىٰ (في مورد)، والظاهر الاتّحاد[٤].

٥ ـ عمر بن إبراهيم[٥].

وهؤلاء كلّهم من شيوخ إبراهيم بن هاشم القمّي، وبعضهم من شيوخ ابنه علي بن إبراهيم أيضاً، وإليك التفصيل:

١ـ محمّد بن عيسىٰ بن عبيد:

يروي عنه إبراهيم بن هاشم في التهذيب (ج ٧، باب: تفصيل أحكام النكاح، ح ٦٤)، هكذا: محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن عيسىٰ ...[٦].

ولكن رواها الكليني (ت ٣٢٩ هـ) في الكافي، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ[٧].

---

(١) البحار ٦٥: ١٦٥.
(٢) البحار ٨٠: ٣٢٠.
(٣) البحار ٨١: ١٢٩.
(٤) البحار ٨٣: ١٦٣، و٨٤: ١٨٦، و٨٥: ٥١.
(٥) البحار ٨٥: ٥١.
(٦) التهذيب ٧: ٢٦٣ ح ٦٤.
(٧) الكافي ٥: ٤٥٧ ح ٥، باب: في أنّه يحتاج أن يعيد عليها الشرط بعد عقدة النكاح.

وأيضاً في (ج ٣، باب: أحكام الجماعة، ص ٥٤، ح ٩٩)، هكذا: روىٰ محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن عيسىٰ[1].

ولكن في الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ، من دون توسّط أبيه[2].

وأيضاً في (ج ٦، باب البيّنات)، مرّتين[3]، ولكن في الكافي من دون توسّط أبيه[4].

وأيضاً في (ج ٤، باب: مستحقّ الفطرة)[5]، ولكن في الكافي[6] والاستبصار[7] من دون أبيه.

وأيضاً في الكافي (ج ٧، كتاب الديّات، باب: من لا ديّة له)[8]، ولكن في التهذيب[9] والاستبصار[10] من دون أبيه.

وغيرها كثير[11].

والمراد منه علي بن إبراهيم القمّي، عن أبيه، كما هو واضح، ولكن

---

(١) التهذيب ٣: ٥٤ ح ٩٩، أحكام الجماعة.

(٢) الكافي ٣: ٣٥٨ ح ٥، باب: من شكّ في صلاته كلّها.

(٣) التهذيب ٦: ٢٤٢ ح ٦، ٧، باب: البيّنات.

(٤) الكافي ٧: ٣٩٥ ح ١، ٢، باب: ما يردّ من الشهود.

(٥) التهذيب ٤: ٨٨ ح ٧، باب: مستحقّ الفطرة.

(٦) الكافي ٤: ١٧٤ ح ١٩، باب: الفطرة.

(٧) الاستبصار ٢: ٦٥ ح ١٧١، باب: مستحقّ الفطرة.

(٨) الكافي ٧: ٢٩١ ح ٣، ٤، ٥، باب: من لا ديّة له.

(٩) التهذيب ١٠: ٢٠٧ ح ٢٠، ٢٢، ٢٣، باب: القضاء في قتيل الزحام.

(١٠) الاستبصار ٤: ٣٤٧ ح ٢، باب: من قتله الحدّ.

(١١) انظر: جامع الرواة ٢: ١٦٩، والموارد الأُخرىٰ في معجم رجال الحديث ١٨: ١٠٣ وما بعدها، و١١٧، و١١٨.

السيّد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) رجّح في كلّها (علي بن إبراهيم عن محمّد ابن عيسىٰ) من دون توسّط (أبيه)، وقال: والظاهر هو الصحيح بقرينة سائر الروايات[١] ، فالأمر دائر بين احتمالين: أمّا أن يروي عن محمّد بن عيسىٰ بتوسّط أبيه أو لا.

فإذا أخذنا باستظهار السيّد الخوئي بأنّه لا يروي عن محمّد بن عيسىٰ بتوسّط أبيه، فما جاء في كتاب العلل علىٰ ما نقله في البحار، من رواية ابنه محمّد (أي محمّد بن علي بن إبراهيم)، عنه، عن أبيه إبراهيم عن محمّد بن عيسىٰ، ليس هو علي بن إبراهيم القمّي، ولا أنّ أباه هو إبراهيم بن هاشم القمّي؛ لأنّه هنا يروي عن محمّد بن عيسىٰ بتوسّط أبيه إبراهيم، وقد قلنا: بأنّه لا يروي بتوسّط أبيه عن محمّد بن عيسىٰ حسب الفرض، فهو إذن علي بن إبراهيم بن محمّد الهمداني، لدوران الأمر بينهما لا غير هنا، فيكون محمّد بن عيسىٰ شيخ إبراهيم بن محمّد الهمداني.

ولكن نجد أنّ محمّد بن عيسىٰ يروي عن إبراهيم بن محمّد الهمداني مرّة بواسطة، كما في التهذيب (ج ٧، باب المزارعة، ح ٥٦) بتوسّط الحسين[٢] ، ومرّة من دون واسطة، كما في التهذيب أيضاً (ج ٧، باب المزارعة، ح ٥٨)[٣] والاستبصار (ج ٢، باب: ذكر جمل من الأخبار يتعلّق بها أصحاب العدد، ح ١)، وفيه: إبراهيم بن محمّد المدني، واستُظهر أنّه الهمداني[٤] ، ومثله في التهذيب (ج ٤، باب: علامة أوّل شهر رمضان، ح ٦٨)، إلّا أنّ فيه المزني[٥] .

---

(١) معجم رجال الحديث ١٨ : ٩٨ ، وكذا في : ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ .
(٢) التهذيب ٧ : ٢٠٧ ح ٥٦ .
(٣) التهذيب ٧ : ٢٠٧ ح ٥٨ .
(٤) الاستبصار ٢ : ٩٨ ح ١ باب : ذكر جمل من الأخبار يتعلّق بها أصحاب العدد .
(٥) التهذيب ٤ : ١٧٩ ح ٦٨ ، باب : علامة أوّل شهر رمضان .

وأيضاً التهذيب (ج ٩، باب: ميراث الأعمام، ح ١٧)[١]، و(ج ٩، باب: الزيادات، ح ٨)[٢].

وأيضاً الكافي (ج ٥، باب: من يؤجّر أرضاً ثمّ يبيعها، ح ٢)[٣].

فيكون إبراهيم بن محمّد الهمداني شيخ محمّد بن عيسىٰ، ولم يذكر أحد ممّن ترجم لهما أنّ أحدهما شيخ الآخر، ومن هنا يترجّح الاحتمال الثاني، وهو: إن كان ما استظهره السيّد الخوئي قدس سره، غير صحيح، وأنّ علي ابن إبراهيم القمّي يروي عن محمّد بن عيسىٰ بتوسّط أبيه إبراهيم، فيثبت أنّ محمّد بن عيسىٰ من مشايخ إبراهيم بن هاشم القمّي.

٢ ـ عبدالله بن المغيرة:

روىٰ عنه إبراهيم بن هاشم القمّي، كما في مشيخة الفقيه، في طريقه إلىٰ عبدالله بن المغيرة، قال:

ورويته عن أبي رضي الله عنه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، ورويته، عن محمّد بن الحسن رضي الله عنه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم وأيّوب بن نوح، عن عبدالله بن المغيرة[٤].

وأيضاً في الكافي (ج ٢، باب: الرفق، ح ٧): علي، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة[٥]، و(ج ٣، باب: وضع الجبهة على الأرض، ح ٢)[٦]،

---

(١) التهذيب ٩: ٣٢٧ ح ١٧ باب: ميراث الأعمام.
(٢) التهذيب ٩: ٣٩٢ ح ٨ باب: الزيادات.
(٣) الكافي ٥: ٢٧٠ ح٢، باب: من يؤجّر أرضاً ثمّ يبيعها، وانظر: جامع الرواة ١: ٣٣.
(٤) من لا يحضره الفقيه (شرح مشيخة الفقيه) ٤: ٥٦.
(٥) الكافي ٢: ١١٩، باب: الرفق.

و(ج٣، باب: صدقه أهل الجزية، ح ٣)[٧] ، و(ج ٤، باب: فضل شهر رمضان، ح ١)[٨] ، وغيرها.

فعبدالله بن المغيرة شيخ إبراهيم بن هاشم القمّي.

٣ ـ علي بن معبد:

وقع إبراهيم بن هاشم في طريق الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) إلىٰ علي بن معبد، كما في الفهرست، قال: أخبرنا به عدّة من أصحابنا، عن محمّد بن علي بن الحسين، عن محمّد بن الحسين بن الوليد، عن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد[٩] .

وروىٰ عنه في الكافي (ج ٦، باب: العقيق، ح ٦): علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد[١٠] ، و(ج ٦، باب: نقش الخواتيم، ح ٦)[١١] ، والتهذيب (ج ٦ باب: الديون، ح ٤٣) وفيه: أبي إسحاق، وهو إبراهيم بن هاشم[١٢] ، وغيرها[١٣] .

فعلي بن معبد من شيوخ إبراهيم بن هاشم القمّي.

٤ ـ حمّاد بن عيسىٰ:

روىٰ عنه إبراهيم بن هاشم[١٤] ، كما في التهذيب (ج ٣، باب: صلاة

---

(٦) الكافي ٣ : ٣٣٣ ، باب : وضع الجبهة على الأرض .
(٧) الكافي ٣ : ٥٦٧ ، باب : صدقة أهل الجزية .
(٨) الكافي ٤ : ٦٥ ، باب : فضل شهر رمضان ، وانظر : جامع الرواة ١ : ٥١١ ، معجم رجال الحديث ١ : ٢٩٣ ، ٤٣٩ ، ٤٥٩ .
(٩) فهرست الطوسي : ٢٦٥ [٣٧٨] .
(١٠) الكافي ٦ : ٤٧١ ، باب : العقيق .
(١١) الكافي ٦ : ٤٧٣ ح ٦ ، باب : نقش الخواتيم .
(١٢) التهذيب ٦ : ١٩٢ ح ٤٣ ، باب : الديون ، وانظر : جامع الرواة ١ : ٦٠٢ .
(١٣) معجم رجال الحديث ١ : ٢٩٣ ، ٤٦٣ .
(١٤) نقد الرجال ٢ : ١٥٦ [١٦٦٨] .

السفينة، ح ١)[١] ، والكافي (ج ٣، باب: من شكّ في صلاته كلّها، ح ٢)[٢] و(ج ٣، باب: ما يقبل من صلاة الساهي، ح ٤)[٣] ، و(ج ٣، باب: الرجل يخطو إلى الصف، ح ٤)[٤] ، والتهذيب أيضاً (ج ٥، باب: الخروج إلى الصفا، ح ٧١)[٥] ، والاستبصار (ج ١، باب: مقدار الماء الذي لا ينجّسه شيء، ح ٣)[٦] ، وغيرها[٧] .

فحمّاد بن عيسىٰ من شيوخ إبراهيم بن هاشم القمّي .

٥ ـ عمر بن إبراهيم (أو عمرو بن إبراهيم) الراشدي :

روىٰ عنه إبراهيم بن هاشم القمّي ، كما في تفسير القمّي في تفسير سورة الفاتحة ، قوله تعالىٰ ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الْرَّحِيمِ**﴾[٨] .

فعمر (أو عمرو) بن إبراهيم من شيوخ إبراهيم بن هاشم.

فظهر من هذا أنّ الأرجح ، بل المطمأنّ به أنّ صاحب الكتاب هو محمّد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي ، لا ابن إبراهيم بن محمّد الهمداني .

وعند الرجوع إلىٰ الموارد التي نقلها المجلسي (ت ١١١١ هـ) في

---

(١) التهذيب ٣ : ١٧٠ ح ١ ، باب : صلاة السفينة .
(٢) الكافي ٣ : ٣٥٨ ح ٢ ، باب : من شكّ في صلاته كلّها .
(٣) الكافي ٣ : ٣٦٢ ح ٤ ، باب : ما يقبل من صلاة الساهي .
(٤) الكافي ٣ : ٣٨٥ ح ٤ ، باب : الرجل يخطو إلى الصف .
(٥) التهذيب ٥ : ١٦٣ ح ٧١ ، باب : الخروج إلى الصفا .
(٦) الاستبصار ١ : ٥ ح ٣ ، باب : (مقدار الماء الذي لا ينجّسه شيء) ، وانظر : جامع الرجال ١ : ٢٧٤ .
(٧) انظر : معجم رجال الحديث ١ : ٢٩٣ ، ٢٤٨ ـ ٤٥٤ .
(٨) تفسير القمّي ١ :٣٩ ، وفيه : عمرو بن إبراهيم الراشدي ، انظر : معجم رجال الحديث ١ : ١٤ [٨٦٩٨] ، و٧٩ [٨٨٥٧] .

البحار، نجد فيها خمسة موارد نقلها بعنوان العلل أو كتاب العلل لمحمّد بن علي بن إبراهيم بن هاشم.

وموردين فيه: لمحمّد بن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه إبراهيم بن هاشم.

فهو في ضمن كتابه ينسبه إلى القمّي لا الهمداني، ممّا دعانا ذلك إلى الرجوع إلىٰ عبارته في أوّل الكتاب، للتأمّل فيها، وفي ما فهمه العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) منها.

فظهر لنا أنّ الضمير في (أنّه) في العبارة (بل الأظهر كما سنح لي أخيراً، أنّه محمّد بن علي بن إبراهيم بن محمّد الهمداني)، راجع إلىٰ من وقع في أسانيد الكليني، في باب من رأى القائم (عجل الله فرجه)، لا إلىٰ مؤلّف الكتاب، فهو ـ بعد أن قال: إنّ مؤلّف الكتاب مذكور في أسانيد بعض الروايات، كما في الكافي للكليني، واستغرب رواية الكليني عن ابن علي بن إبراهيم القمّي بواسطة علي بن محمّد، مع أنّه يروي عن نفس الأب ـ أي علي بن إبراهيم القمّي ـ بدون واسطة، ـ استظهر أنّ من في أسانيد الكليني هو محمّد بن علي بن إبراهيم بن محمّد الهمداني، لا محمّد ابن علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي مؤلّف الكتاب، الذي لم يرد ذكره في كتب الرجال، فإنّ محمّد بن علي بن إبراهيم الهمداني، ورد في رجال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)، وقال: إنّه وأباه وجدّه، كانوا وكلاء الناحية المقدّسة[1].

فإن اعترض: بأنّ المجلسي كثيراً ما يختصر الأسانيد، ويبدّل حدّثنا وأنبأنا بـ(عن)، ويضيف أو يحذف اسم الأب أو الجدّ أو اللقب أو الكنية، عمّا هي عليه في المصدر الأصلي، وهو واضح لمن تصفّح البحار، وقد

---

(١) رجال النجاشي: ٣٤٤ [٩٢٨].

يكون هذا من ذاك، فإنّه أضاف (ابن هاشم القمّي) لاعتقاده أنّ كتاب (العلل) له أوّلاً، ثمّ غيّر رأيه بعد ذلك.

أقول: نعم، هذا هو دأب المجلسي في البحار، ولكن لانستطيع الجزم بذلك هنا، خاصّة مع تكراره كما عرفت، ثمّ إنّ عدوله عنه، واستظهاره أنّه الهمداني من دون قرينة واضحة، سوىٰ ما استظهرناه من كلامه، بدواً، وما أجبنا عليه من اتّحاد شيوخ الجدّ مع شيوخ إبراهيم بن هاشم القمّي، وما فسّرناه من عبارة المجلسي أخيراً، كافٍ في ردّ هذا الاعتراض، ومرجّح قويّ لما اخترناه في تعيين مؤلّف الكتاب.

وبالتالي من خلال كلّ هذا، ظهر ما في كلام صاحب الذريعة من عدم ثبوت ولد لعلي بن إبراهيم موسوم بمحمّد، وتعلّقه بتصحيف محمّد عن أحمد، لردّ ما ورد في أسانيد أمالي الصدوق (ت ٣٨١ هـ) عن محمّد بن علي بن إبراهيم، وأضعف من ذلك ظنّه انحصار ذكر محمّد بن علي بن إبراهيم في الأمالي فقط، حتّىٰ يُحتمل التصحيف لردّه، مع أنّه أورده في الذريعة في كلامه حول كتاب (قضايا أمير المؤمنين) لأبي إسحاق إبراهيم بن هاشم القمّي الكوفي والد علي بن إبراهيم، بأنّه برواية محمّد بن علي بن إبراهيم، عن أبيه علي، عن أبيه إبراهيم بن هاشم[1].

ولكنّه نسب الكتاب في موضع آخر إلىٰ علي بن إبراهيم القمّي، برواية ولده محمّد بن علي بن إبراهيم القمّي[2]، ولعلّه من سبق القلم.

وقد نسب الكتاب إلىٰ إبراهيم بن هاشم، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) في الفهرست[3]، وذكر السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ) في معادن الجواهر، أنّه وجد مخطوطاً قديماً في مدينة بعلبك، كُتب في

---

(١) الذريعة ١٧ : ١٥٢ [٧٩٤].

(٢) الذريعة ٥ : ٧٨ [٣٠٨].

(٣) فهرست الطوسي : ١٢ [٦].

أوّله ما صورته (عجائب أحكام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه)، رواية محمّد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جدّه علي بن إبراهيم، عن أبيه[١]، عن محمّد بن الوليد، عن محمّد بن الفرات، عن الأصبغ بن نباتة.

وكُتب عليه ـ أيضاً ـ ما صورته: نسخه أبو النجيب عبدالرحمن بن محمّد بن عبدالكريم الكرخي، في شهور سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، بلغ مناه في آخرته ودنياه...،[٢] وذكر ذلك أيضاً في الأعيان[٣]، وفصّله في أوّل كتابه (عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام)، الذي ضمّنه هذا المخطوط المذكور، وأضاف إليه قضايا لأمير المؤمنين من كتب أُخرىٰ[٤]، وورد محمّد بن علي بن إبراهيم القمّي في أسانيد (كتاب الغايات) لأبي محمّد جعفر بن أحمد القمّي (القرن الرابع)[٥]، وعنه المجلسي (ت ١١١١هـ) في البحار[٦]، والنوري (ت ١٣٢٠ هـ) في المستدرك[٧].

وورد ـ أيضاً ـ في أسانيد الغيبة للنعماني (حيّاً ٣٤٢هـ)[٨]، وعنه المجلسي في البحار[٩].

ثمّ إنّه قد نسب كتاب العلل إلىٰ محمّد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي، كلّ من الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة، وسمّاه (كتاب

---

(١) لا يخفىٰ عليك التصحيف هنا.
(٢) معادن الجواهر ٢ : ٤٣.
(٣) أعيان الشيعة ٢ : ٢٣٤.
(٤) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٢٩.
(٥) الغايات (ضمن كتاب جامع الأحاديث) : ٢٢٤.
(٦) البحار ١٠٤ : ٣٥٦ ح ١٢.
(٧) مستدرك الوسائل ١٧ : ٢١٧ ح ٢.
(٨) الغيبة : ٤٣ ح ٢، باب : ٢.
(٩) البحار ٩٢: ١٠٢ ح ٨٠.

علل الأشياء)[١] والفاضل الهندي (١١٣٧ هـ) في كشف اللثام[٢] ، والشيخ يوسف البحراني (١١٨٦ هـ) في الحدائق[٣] ، والسيّد علي بن محمّد علي الطباطبائي (١٢٣١ هـ) في رياض المسائل[٤] ، والنراقي (١٢٤٥ هـ) في مستند الشيعة[٥] ، والشيخ محمّد حسن النجفي (١٢٦٦ هـ) في جواهر الكلام[٦] .

هذا، ولكن السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، قال في فرج المهموم: (فصل): وقد وقفت بعد جميع ما ذكرته من مسألة سلّار للسيّد المرتضىٰ (قدّس الله روحيهما)، وما أجبت واعتذرت له علىٰ تعليقة بخطّ الصفيّ محمّد بن معد الموسوي رضي الله عنه ، في مجلّد عندنا الآن، فيه عدّة مصنّفات، أكثرها بخطّه، وأوّل المجلّد (كتاب العلل)، تأليف أبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي رحمه الله[٧] .

أقول: فلعلّ ما وجده ابن طاووس، هو هذا الكتاب المنسوب لمحمّد بن علي بن إبراهيم القمّي، ولكن نسبه إلى أبيه (علي)؛ لأنّه مرويّ بأجمعه عن أبيه، عن جدّه، على الظاهر، فلاحظ.

---

(١) إثبات الهداة ٣ : ٥٧٦ ، الباب الثاني والثلاثون ، فصل (٥١) .
(٢) كشف اللثام ٣ : ٢٩٨ .
(٣) الحدائق ٤ : ١٢٧ ، و٧ : ٢٠٤ ، ٤٣٩ ، و٨ : ٢٥٢ .
(٤) رياض المسائل ١ : ١١١ .
(٥) مستند الشيعة ٣ : ٣١٠ .
(٦) جواهر الكلام ٢ : ٦٦ ، و ٤ : ٣٢٠ ، و٨ : ٣٤٧ ، و١٠ : ٩٤ .
(٧) فرج المهموم : ٥٥ ، وعنه كتابخانه ابن طاووس : ٣٠٤ .

(١٦) كتاب : الكافي
لأبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ)

الحديث :

الأوّل والثاني : علي بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسىٰ ، عن يونس ، وعلي بن محمّد ، عن سهل بن زياد أبي سعيد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿**أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ ، فقال : «نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم‌السلام » ، فقلت له : إنّ الناس يقولون : فما له لم يسمّ عليّاً وأهل بيته عليهم‌السلام في كتاب الله عزّ وجلّ؟

قال : «قولوا لهم : إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله نزلت عليه الصلاة ، ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً ، حتّىٰ كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله هو الذي فسّر ذلك لهم ، ونزلت عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً درهم ، حتّىٰ كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله هو الذي فسّر ذلك لهم ، ونزل الحجّ فلم يقل لهم : طوفوا أسبوعاً ، حتّىٰ كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله هو الذي فسّر ذلك لهم ، ونزلت ﴿**أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ ، ونزلت في علي والحسن والحسين عليهم‌السلام ، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في علي : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : أُوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي ، فإنّي سألت الله

عزّ وجلّ ، أن لا يفرّق بينهما حتّىٰ يوردهما علي الحوض ، فأعطاني ذلك ، وقال : لا تعلّموهم فهم أعلم منكم ، وقال : إنّهم لن يخرجوكم من باب هدىٰ ، ولن يدخلوكم في باب ضلالة ، فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبيّن من أهل بيته ، لادّعاها آل فلان وآل فلان ، لكن الله عزّ وجلّ أنزله في كتابه تصديقاً لنبيّه صلى الله عليه وآله ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ ، فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أمّ سلمة ، ثمّ قال : اللّهم ، إنّ لكلّ نبيّ أهلاً وثقلاً ، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي ، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان عليّ أولى الناس بالناس ، لكثرة ما بلّغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإقامته للناس وأخذ بيده ، فلمّا مضىٰ علي لم يكن يستطيع علي ، ولم يكن ليفعل ، أن يدخل محمّد بن علي ولا العبّاس بن علي ولا واحداً من ولده ، إذن لقال الحسن والحسين : إنّ الله تبارك وتعالىٰ ، أنزل فينا كما أنزل فيك ، فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك ، وبلّغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلّغ فيك ، وأذهب عنّا الرجس كما أذهبه عنك ، فلمّا مضىٰ علي عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولىٰ بها لكبره ، فلمّا توفّي لم يستطع أن يدخل ولده ، ولم يكن ليفعل ذلك ، والله عزّ وجلّ يقول ﴿**وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ**﴾ فيجعلها في ولده ، إذن لقال الحسين : أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك ، وبلّغ فيّ رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلّغ فيك وفي أبيك ، وأذهب الله عنّي الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلمّا صارت إلى الحسين عليه السلام ، لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه ، كما كان هو يدّعي علىٰ أخيه وعلىٰ أبيه ، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه ، ولم يكونا ليفعلا ، ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام ، فجرى تأويل هذه الآية ﴿**وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ**﴾ ، ثمّ صارت من بعد الحسين لعلي بن

الحسين، ثمّ صارت من بعد علي بن الحسين إلىٰ محمّد بن علي عليهما السلام»، وقال: «الرجس هو الشكّ، والله لا نشكّ في ربّنا أبداً»[١].

وقد مضىٰ هذا الحديث في تفسير فرات وتفسير العيّاشي عن أبي جعفر عليه السلام فراجع[٢].

الثالث: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد ابن خالد والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيىٰ بن عمران الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، مثل ذلك[٣].

الرابع والخامس: محمّد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمّد ابن عيسىٰ ومحمّد بن يحيىٰ ومحمّد بن الحسين[٤] جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو، عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:...، في حديث طويل، فيه ذكر أوصياء الأنبياء، وبعض ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في فضائل علي عليه السلام، وفيه: وقال: «إنّي تارك فيكم أمرين، إن أخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله

---

(١) الكافي ١: ٢٨٦ ح ١، باب: ما نصّ الله عزّ وجلّ ورسوله علىٰ الأئمّة عليهم السلام واحداً فواحداً.

(٢) انظر: ما أوردناه في تفسير فرات، وتفسير العيّاشي، الحديث الرابع.

(٣) الكافي ١: ٢٨٦ ح١، وعنه الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في الوافي ٢: ٢٦٩ ح ٧٤٥، باب (٣٠): ما نصّ الله ورسوله صلى الله عليه وآله عليهم عليهم السلام، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١: ٤٤٢ ح٢٠، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في غاية المرام ٢: ٣٥١ ح٤٢، ٤٣، الباب التاسع والعشرون، و٣: ١٠٩ ح٣، الباب التاسع والخمسون، و٣: ١٩٣ ح١، ٢، الباب الثاني، والبرهان ١: ٣٨١ ح٦.

(٤) قال السيّد البروجردي: كأنّ صوابه هكذا: ومحمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين جميعاً عن محمّد بن سنان (ترتيب أسانيد كتاب الكافي: الرابع والثلاثون: في محمّد بن الحسين، والتاسع والثلاثون: في محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، والموردان في الهامش).

عزّ وجلّ، وأهل بيتي عترتي، أيّها الناس إسمعوا وقد بلّغت، إنّكم ستردون عليّ الحوض فأسألكم عمّا فعلتم في الثقلين، والثقلان: كتاب الله جلّ ذكره، وأهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم...»، إلىٰ آخر الحديث[١].

السادس: ورویٰ حديث الثقلين من كتاب سُليم، بسنده إلىٰ سُليم، وقد أوردناه هناك، فراجع[٢].

السابع: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في خطبة يوم الجمعة، الخطبة الأُولىٰ ـ وهو حديث طويل ـ قال في وسطه: «وقد بلّغ رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أُرسل به، فالزموا وصيّته، وما ترك فيكم من بعده من الثقلين، كتاب الله وأهل بيته، اللذين لا يضلّ من تمسّك بهما ولا يهتدي من تركهما...»، إلىٰ آخر الحديث[٣].

(١) الكافي ١: ٢٩٣ ح ٣، باب: الإشارة والنصّ علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، وعنه الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في الوافي ٢: ٣١٤ ح ٧٧٧، (٣٢) باب: الإشارة والنصّ علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١: ٤٤٤ ح ٢٥، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في غاية المرام ٢: ٣٣٣ ح ١٢، الباب (٢٩)، و ٤: ٢٦٨ ح ١، باب (١٦٨)، والحويزي (ت ١١١٢ هـ) في نور الثقلين ٥: ٦٠٥ ح١٦.

(٢) الكافي ٢: ٤١٤ ح ١، باب: أدنىٰ ما يكون به العبد مؤمناً أو كافراً أو ضالّاً، وفيه: (وعترتي أهل بيتي)، وعنه الحرّ العاملي في إثبات الهداة ١: ٤٦٢ ح ٩١، النصوص العامّة علىٰ إمامة الأئمّة عليهم السلام، ما رواه الكليني، والبحراني في غاية المرام ٢: ٣٥٤ ح ٥٠، الباب (٢٩)، و٣: ١١١ ح٤، باب: ٥٩، والبرهان ١: ٣٨٢ ح٧، وانظر ما ذكرناه عن كتاب سُليم، الحديث الأوّل.

(٣) الكافي ٣: ٤٢٢ ح ٦، كتاب الصلاة، باب: تهيئة الإمام للجمعة وخطبته ←

محمّد بن يعقوب الكُليني :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : محمّد بن يعقوب بن إسحاق ، أبو جعفر الكُليني ـ وكان خاله عَلّان الكلينيّ الرازي ـ ، شيخ أصحابنا في وقته بالريّ ووجههم ، وكان أوثق الناس في الحديث ، وأثبتهم .

... ، ومات أبو جعفر الكليني رحمه الله ببغداد ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، سنة تناثر النجوم ، وصلّى عليه ...[١] .

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) : محمّد بن يعقوب الكليني ، يكنّى أبا جعفر الأعور ، جليل القدر ، عالم بالأخبار ، ... ، مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، في شعبان ببغداد ، ودفن بباب الكوفة ...[٢] .

وقال في الفهرست : محمّد بن يعقوب الكليني ، يكنّى أبا جعفر ، ثقة ، عارف بالأخبار ، له كتب منها : ... ، وتوفّي محمّد بن يعقوب ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد ... ، قال ابن عبدون : رأيت قبره في صراة الطائي ، وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم أبيه[٣] .

وقد أجمع علماء ورجاليّو الإماميّة على وثاقة وعلوّ شأن ومكانة

والإنصات ، وعنه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني (١٠١١ هـ) في منتقى الجمان ٢ : ٩٧ ، وفيه : «ولقد بلّغ رسول الله صلى الله عليه وآله . . .» ، وفيه : «الذي لا يضلّ من تمسّك بهما» ، والفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في الوافي ٨ : ١١٤٨ ح ٧٩٣٢ ، أبواب صفة الصلاة وأذكارها ، باب (١٦٠) ، خطبة صلاة الجمعة وآدابها ، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في غاية المرام ٢ : ٣٦٦ ح ٨١ ، الباب التاسع والعشرون ، والفاضل الهندي (١١٣٧ هـ) في كشف اللثام ٤ : ٢٥٣ ، والشيخ محمّد حسن النجفي (١٢٦٦ هـ) في جواهر الكلام ١١ : ٢١٩ .

(١) رجال النجاشي : ٣٧٧ [١٠٢٦] .

(٢) رجال الطوسي : ٤٣٩ [٦٢٧٧] .

(٣) فهرست الطوسي : ٣٩٣ [٦٠٣] .

الشيخ الكليني قدس سره[١] .

كتاب الكافي:

وهو أوّل الكتب الأربعة الحديثيّة المعروفة لدى الإماميّة، يذكر مقروناً مع مؤلّفه في أغلب الأحيان، بحيث أصبح أحدهما علماً على الآخر.

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): محمّد بن يعقوب بن اسحاق أبو جعفر الكليني ...، صنّف الكتاب الكبير المعروف بالكُليني يسمّى الكافي، في عشرين سنة، شرح كتبه: كتاب العقل، كتاب فضل العلم...، كتاب ما قيل في الأئمّة عليهم السلام من الشعر، كنت أتردّد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي، وهو مسجد نفطويه النحوي، أقرأ القرآن على صاحب المسجد، وجماعة من أصحابنا يقرأون كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب، حدّثكم محمّد بن يعقوب الكليني.

ورأيت أبا الحسن (الحسين) العَقراني، يرويه عنه، وروينا كتبه كلّها عن جماعة شيوخنا. محمّد بن محمّد والحسين بن عبيدالله وأحمد بن علي بن نوح، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عنه.

...، وقال أبو جعفر الكليني: كلّ ما كان في كتابي عدّة من

---

(١) انظر: معالم العلماء: ٩٩ [٦٦٦]، خلاصة الأقوال: ٢٤٥ [٨٢٥]، فصل (٣٣)، رجال ابن داوود: ١٨٧ [١٥٣٨]، القسم الأوّل، نقد الرجال ٤: ٣٥٢ [٥١٩٠]، مجمع الرجال ٦: ٧٣، حاوي الأقوال ٢: ٢٨٩ [٦٦٠]، رياض العلماء ٥: ١٩٩، جامع الرواة ٢: ٢١٨، الوجيزة (رجال المجلسي): ٣١٨ [١٨٢٨]، منتهى المقال ٦: ٢٣٥ [٢٩٤٧] بهجة الآمال ٦: ٦٩٠، معجم رجال الحديث ١٩: ٥٤ [١٢٠٦٧]، قاموس الرجال ٩: ٦٥٩ [٧٤١٣]، رسالة أبي غالب الزراري: ١٧٦ [٩٠]، لؤلؤة البحرين: ٣٨٦ [١٢٣]، طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) ١: ٣١٤، الكنى والألقاب ٣: ١٢٠، تنقيح المقال ٣: ٢٠١، من أبواب الميم، المقدّمة الضافية التي كتبها الأُستاذ حسين علي محفوظ، والمطبوعة في أوّل الكافي.

أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، فهم محمّد بن يحيىٰ وعلي بن موسى الكُميذانّي وداوود بن كُورة وأحمد بن إدريس وعلي بن إبراهيم بن هاشم[١].

وقال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الرجال: وله مصنّفات، يشتمل عليها الكتاب المعروف بالكافي[٢].

وقال في الفهرست: محمّد بن يعقوب الكليني ...، له كتب منها: كتاب الكافي، يشتمل على ثلاثين كتاباً، أوّله: كتاب العقل وفضل العلم...، وله كتاب الرسائل، وكتاب الردّ على القرامطة، وكتاب تعبير الرؤيا.

أخبرنا بجميع رواياته الشيخ أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي، عن محمّد بن يعقوب، بجميع كتبه.

وأخبرنا الحسين بن عبيدالله قراءة عليه، أكثر الكتاب (كذا)[٣] الكافي، عن جماعة منهم: أبو غالب أحمد بن محمّد الزرّاري، وأبو القاسم جعفر ابن محمّد بن قولويه، وأبو عبدالله أحمد بن إبراهيم الضميري المعروف بابن أبي رافع، وأبو محمّد هارون بن موسى التلعكبري، وأبو المفضّل محمّد بن عبدالله بن المطّلب الشيباني، كلّهم عن محمّد بن يعقوب.

وأخبرنا الأجلّ المرتضى رضي الله عنه، عن أبي الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي، عن محمّد بن يعقوب، وأخبرنا أبو عبدالله أحمد بن

---

(١) رجال النجاشي: ٣٧٧ [١٠٢٦].

(٢) رجال الطوسي: ٤٢٩ [٦٢٧٧].

(٣) في نسخة (كتاب).

عبدون، عن أحمد بن إبراهيم الضيمري وأبي الحسين عبد الكريم بن عبدالله بن نصر البزّار، بنبس وبغداد، عن أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني، بجميع مصنّفاته ورواياته...[١].

وذكر هذه الطرق أيضاً في آخر التهذيب والاستبصار[٢]، وقال العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) في الخلاصة: فطريق الشيخ الطوسي رحمه الله في التهذيب إلى محمّد بن يعقوب الكليني صحيح[٣]، وقال: وطريق الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب الاستبصار إلى محمّد بن يعقوب، صحيح[٤]، وقال النوري: صحيح في المشيخة والفهرست[٥].

وعلى كلّ فالكتاب من كتب الشيعة المشهورة المعتمدة، ومدار اهتمام فقهائهم العظام، له شروح عديدة، وعليه تعليقات وحواشي للعلماء كثيرة، وله نسخ لا تعدّ، بعضها قديمة، وطبع عدّة طبعات، ذكر بعض نسخه وطبعاته العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة[٦]، والأُستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في مقدّمة الكافي[٧].

---

(١) فهرست الطوسي: ٣٩٣ [٦٠٣].
(٢) التهذيب (المشيخة) ١٠: ٣٨٢، الاستبصار ٤: ٣٧٧.
(٣) خلاصة الأقوال: ٤٣٥، الفائدة الثامنة.
(٤) خلاصة الأقوال: ٤٣٦، الفائدة الثامنة.
(٥) خاتمة المستدرك ٦: ٣٠٨ [٦٧٦].
(٦) الذريعة ١٧: ٢٤٥ [٩٦]، وانظر: فهرست التراث ١: ٢٧١.
(٧) انظر مقدّمة الأُستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، المطبوعة في أوّل الكافي.

(١٧) كتاب : المسترشد
لمحمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي
(أوائل القرن الرابع ، ومعاصر للكليني)

الحديث :

الأوّل : حدَّثنا أحمد بن مهدي ، قال : حدَّثنا شهاب بن عباد البصري ، قال : حدَّثنا عبدالله بن بكر النخعي ، عن حكيم بن جبير ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم ، قال : لمّا كان يوم غدير خمّ ، أمر رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ بشجر يدعى الدوح ، فقمّ ما تحتهن ، ثمّ قال : «إنّي لم أجد لنبيّ إلّا نصف عمر النبيّ الذي كان قبله ، وإنّي أُوشك أن أُدعىٰ فأُجيب ، فما أنتم قائلون؟»

فقال كلّ رجل منّا كما شاء الله أن يقول : نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت ، فقال رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ : «أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله؟ وأنّ الجنّة حقّ ، وأنّ النار حقّ ، وأنّ البعث حقّ؟»

قالوا : يا رسول الله ، بلىٰ ، فأومأ رسول الله إلىٰ صدره ، وقال : «وأنا معكم» ، ثمّ قال رسول الله : «أنا لكم فرط ، وأنتم واردون علي الحوض ، وسعته ما بين صنعاء إلىٰ بصرى ، فيه عدد الكواكب قدحان ، ماؤه أشدّ بياضاً من الفضّة ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟» .

فقام رجل ، فقال : يا رسول الله ، ما الثقلان ؟

قال: «الأكبر كتاب الله، طرفه بيد الله، [والثاني] سبب طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به، ولا تزلّوا ولا تضلّوا، والأصغر عترتي أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا علي الحوض، سألت ربّي ذلك لهما، فلا تقدموهم فتهلكوا، ولا تتخلّفوا عنهم فتضلّوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم» ثمّ أخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»[١].

الثاني: قال ابن جرير: ثمّ نرجع الآن إلىٰ ماكنّا ابتدأنا فيه، من تثبيت الإمامة والوصاية، ونحتجّ بما لا يدفع من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، [ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبدا]، ولن يفترقا حتّىٰ يردا علي الحوض»[٢].

محمّد بن جرير بن رُستم الطبري الكبير:

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): محمّد بن جرير بن رُستم الطبري الآملي، أبو جعفر، جليل، من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث[٣].

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست: محمّد بن جرير بن رستم الطبري الكبير، يكنّىٰ أبا جعفر، ديّن فاضل، وليس هو صاحب التاريخ، فإنّه عامّي المذهب[٤]، وذكره في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام[٥].

---

(١) المسترشد: ٤٦٦ ح ١٥٧، ١٥٨.
(٢) المسترشد: ٥٥٩ ح ٢٣٧.
(٣) رجال النجاشي: ٣٧٦ [١٠٢٤].
(٤) فهرست الطوسي: ٤٢٤ [٦٥٥].

وقد وقع خلط بينه وبين صاحب كتاب (دلائل الإمامة)، المتأخّر عن المترجم له، بمائة سنة تقريباً.

وسبب الخلط أنّ ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) ذكر في عدة مواضع من كتابه فرج المهموم أنّ صاحب كتاب دلائل الإمامة اسمه محمّد بن جرير الطبري[٦]، وتبعه علىٰ ذلك المجلسي والبحراني، وجاء المامقاني صاحب التنقيح، وسمّاه بالصغير، تمييزاً له عن المترجم له، بعد أنّ وجد أنّ الشيخ الطوسي كنّاه بالكبير، وتبع المامقاني من جاء بعده في التمييز بين الكبير والصغير، علىٰ أنّ الصغير هو صاحب دلائل الإمامة، مع أنّ نسخ كتاب الدلائل وصلت إلينا ناقصة الأوّل، فلم يعرف اسم الكتاب ولا اسم مؤلّفه، إلّا عمّا نقله ابن طاووس[٧].

وقد أشار المحقّق التستري (ت ١٤١٥ هـ) إلىٰ سبب توهّم ابن طاووس في نسبة الكتاب إلىٰ محمّد بن جرير الطبري؛ وذلك لوجود عدّة روايات في الكتاب يبدأ سندها بـ: (قال أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري)، فظنّه مؤلّف الكتاب[٨].

---

(٥) رجال الطوسي: ٤٤٩ [٦٣٧٦].

وانظر: خلاصة الأقوال: ٢٦٥ [٩٤٦]، رجال ابن داود: ١٦٧ [١٣٣٠]، القسم الأوّل، الوجيزة (رجال المجلسي): ٢٩٥ [١٥٩١]، معجم الثقات: ١٠٣ [٦٩٥]، إيضاح الاشتباه: ٢٨٦ [٦٦١]، بهجة الآمال ٦: ٣٢٩، بلغة المحدّثين: ٤٠٥، منهج المقال: ٢٨٨، نقد الرجال ٤: ١٥٧ [٤٥٣٧]، جامع الرواة ٢: ٨٢، تنقيح المقال ٢: ٩١، من أبواب الميم، حاوي الأقوال ٢: ٢٠٩ [٥٦٠]، منتهىٰ المقال ٥: ٣٩٠ [٢٥٢٦]، وغيرها.

(٦) فرج المهموم: ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣.

(٧) انظر: مقدّمة دلائل الإمامة، تحقيق مؤسّسة البعثة، الأخبار الدخيلة ١: ٤٣، قاموس الرجال ٩: ١٥٥ [٦٥١٨]، و١٥٦ [٦٥١٩]، تنقيح المقال ٢: ٩١، من أبواب الميم، وأيضاً ما كتبناه حول كتاب دلائل الإمامة ومؤلّفه، وسيأتي.

(٨) الأخبار الدخيلة ١: ٤٣.

وعلىٰ كلّ ، فمحمّد بن جرير بن رستم الطبري (الكبير)، معاصر للكليني (ت ٣٢٩ هـ)، حيث يروي النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) المسترشد عنه بواسطتين ، ثانيهما الشريف أبي محمّد الحسن بن حمزة الطبري المتوفّى سنة ٣٥٨ هـ، وهو يروي عن مؤلّفه ، فيكون المؤلّف معاصراً للكليني المتوفّىٰ (٣٢٩هـ)، كما يروي النجاشي عن الكليني ـ أيضاً ـ بواسطتين ، وأمّا صاحب دلائل الإمامة ، فهو معاصر للنجاشي ، ويروي عن جماعة من مشايخه ، منها ما نقله عن خطّ الحسين بن عبيدالله الغضائري المتوفّى (٤١١ هـ) فيكون تأليفه بعد هذا التاريخ[١] .

كتاب المسترشد :

نسب الكتاب إليه النجاشي ، وقال : له كتاب المسترشد في الإمامة ، أخبرناه : أحمد بن علي بن نوح ، عن الحسن بن حمزة الطبري ، قال : حدَّثنا محمّد بن جرير بن رستم ، بهذا الكتاب ، وبسائر كتبه[٢] .

ونسبه إليه الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) أيضاً[٣] .

ولكن الشيخ المجلسي (ت ١١١١ هـ)، حيث تبع ابن طاووس في الظنّ ، أنّ كتاب دلائل الإمامة لمحمّد بن جرير الطبري ، اعتقد أنّ (المسترشد) عنوان آخر لكتاب دلائل الإمامة ، وقال ـ بعد أن ذكر أنّ من مداركه دلائل الإمامة للشيخ محمّد بن جرير الطبري الإمامي ـ: ويسمّىٰ بالمسترشد[٤] ، ولم يفرّق بين الكتابين ولا المؤلِّفَين .

---

(١) الذريعة ٢١ : ٩ (٣٦٩٠) ، وانظر ـ أيضاً ـ ٨ : ٢٤١ (١٠١٨) .

(٢) رجال النجاشي : ٣٧٦ [١٠٢٤] .

(٣) فهرست الطوسي : ٤٢٤ [٦٥٥].

(٤) البحار ١ : ٢٠ ، مصادر الكتاب ، وانظر : الأخبار الدخيلة ١ : ٤٦ .

وللكتاب عدّة نسخ، منها: نسخة الشيخ المجلسي، الموقوفة، والوقفيّة بخطّه في ١٠٩٥ هـ من نماء الحمّام في أراضي الشاه جهان بإصفهان، وأُخرىٰ في المكتبة الشوشتريّة في النجف[1].

---

(١) الذريعة ٢١: ٩ [٣٦٩٠].

(١٨) كتاب : رجال الكشّي
لمحمّد بن عمر الكشّي (النصف الأوّل من القرن الرابع)
أو (اختيار معرفة الرجال) للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)[١]

الحديث :

حدَّثني محمّد بن قولويه القمّي ، قال : حدَّثني محمّد بن بندار القمّي ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن أبيه محمّد بن خالد ، عن أحمد ابن النضر الجعفي ، عن عبّاد بن بشير ، عن ثوير بن أبي فاختة ، قال : خرجت حاجّاً ، فصحبني عمر بن ذر القاضي ، وابن قيس الماصر ، والصلت بن بهرام ، وكانوا إذا نزلوا منزلاً ، قالوا : أُنظر الآن ، فقد حرّرنا أربعة آلاف مسألة ، نسأل أبا جعفر عليه السلام منها عن ثلاثين كلّ يوم ، وقد قلدناك ذلك . . .

فلمّا كان من غد ، دخل مولى لأبي جعفر عليه السلام ، فقال : جعلت فداك ، بالباب ابن ذر ومعه قوم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : «يا ثوير ، قم فأذن لهم» ، فقمت فأدخلتهم ، فلمّا دخلوا ، سلّموا وقعدوا ولم يتكلّموا ، . . .

فلمّا رأىٰ ذلك أبو جعفر عليه السلام ، قال : «يا ابن ذر ، ألا تحدّثنا ببعض ما سقط إليكم من حديثنا ؟»

---

(١) يعرف كتاب الكشّي في الرجال بـ (معرفة الناقلين) ، وقد اختصره شيخ الطائفة الطوسي ، وهذّبه ، وسمّاه (إختيار معرفة الرجال) ، وهو الموجود اليوم ، والمعروف بـ(رجال الكشّي) .

قال : بلىٰ يا ابن رسول الله ، قال : «إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وأهل بيتي ، إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا» ، فقال أبو جعفر عليه‌السلام : «يا ابن ذر ، إذا لقيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فقال : ما خلّفتني في الثقلين ، فماذا تقول له؟»

قال : فبكىٰ ابن ذر حتّىٰ رأيت دموعه تسيل علىٰ لحيته ، ثمّ قال : أمّا الأكبر فمزّقناه ، وأمّا الأصغر فقتلناه ، فقال أبو جعفر عليه‌السلام : «إذن تصدقه يا ابن ذر ، لا والله لا تزول قدم يوم القيامة حتّىٰ يسأله عن ثلاث ، عن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت . . .»[١] .

محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشّي :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشّي ، أبو عمرو ، كان ثقةً ، عيناً ، وروى عن الضعفاء كثيراً ، وصحب العيّاشي ، وأخذ عنه ، وتخرّج عليه وفي داره التي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم[٢] .

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في رجاله : محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشّي ، يكنّىٰ أبا عمرو ، صاحب كتاب الرجال ، من غلمان العيّاشي ، ثقة بصير بالرجال والأخبار ، مستقيم المذهب[٣] .

وقال في الفهرست : محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشّي ، يكنّىٰ أبا عمرو ، ثقة ، بصير بالأخبار وبالرجال ، حسن الاعتقاد[٤] .

---

(١) إختيار معرفة الرجال : ٢١٩ ح ٣٩٤ ، في ثوير بن أبي فاختة ، وعنه في إثبات الهداة ١: ٦٤ ح٧٦٦ ، فصل (٤٦) ، مختصراً ، والبحار ١٠ : ١٥٩ ح١٢ .

(٢) رجال النجاشي : ٣٧٢ [١٠١٨] .

(٣) رجال الطوسي : ٤٤٠ [٦٢٨٨] .

(٤) فهرست الطوسي ٤٠٣ [٦١٥] ، وانظر : معالم العلماء : ١٠١ [٦٧٩] ، خلاصة

ومن خلال رواية هارون بن موسى (ت ٣٨٥ هـ) وجعفر بن محمّد (ت ٣٦٩ هـ) عنه، يعلم أنّه من أعلام النصف الأوّل من القرن الرابع[١].

كتاب الرجال أو معرفة الناقلين عن الأئمّة الصادقين عليهم السلام:

وهو أوّل الأُصول الأربعة الرجاليّة عند الشيعة الإماميّة.

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): وله كتاب الرجال، كثير العلم، وفيه أغلاط كثيرة، أخبرنا أحمد بن علي بن نوح وغيره، عن جعفر بن محمّد، عنه بكتابه[٢].

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في رجاله:...، صاحب كتاب الرجال[٣].

وفي الفهرست: له كتاب الرجال، أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن محمّد بن عمر بن عبد العزيز أبي عمرو الكشّي[٤].

وقال ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم: له كتاب معرفة الناقلين عن الأئمّة الصادقين عليهم السلام[٥].

↲ الأقوال: ٢٤٧ [٨٣٨]، رجال ابن داود: ١٨٠ [١٤٧١]، الكنى والألقاب ٣: ١١٥، لؤلؤة البحرين: ٤٠١ [١٢٦]، تنقيح المقال ٣: ١٦٥، قاموس الرجال ٩: ٤٨٦ [٧١٢٠]، طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) ١: ٢٩٥، معجم رجال الحديث ١٨: ٦٧ [١١٤٥٩]، نقد الرجال ٤: ٢٨٧ [٤٩٦٤]، منتهى المقال ٦: ١٤٤ [٢٨٠٥]، بهجة الآمال ٦: ٥٣٤، مجمع الرجال ٦: ١٠، حاوي الأقوال ٢: ٢٥٠ [٦١٠]، جامع الرواة ٢: ١٦٤، الوجيزة: ٣١٠ [١٧٤٢].

(١) الذريعة ١٠: ١٤١ [٢٦٢]، معجم رجال الحديث ١٨: ٦٨ [١١٤٥٩]، اختيار معرفة الرجال: ١٣، مقدّمة المصحّح حسن المصطفوي.

(٢) رجال النجاشي: ٣٧٢ [١٠١٨].

(٣) رجال الطوسي: ٤٤٠ [٦٢٨٨].

(٤) فهرست الطوسي: ٤٠٣ [٦١٥].

(٥) معالم العلماء: ١٠١ [٦٧٩].

والموجود الآن من رجال الكشّي هو ما اختاره الشيخ الطوسي منه، وسمّاه بـ (اختيار معرفة الرجال).

وقد استدلّ العلّامة التستري (ت ١٤١٥ هـ) على ذلك بالمقارنة بين ما نقله النجاشي والشيخ، عن الكشّي، وبين ما موجود الآن، ثمّ قال: فكل هذا دليل واضح على أنّ الواصل ليس أصل الكشّي، بل اختيار الشيخ منه، ولكن ناقش أدلّة القهبائي على ذلك[١].

وقال صاحب منتهى المقال: ذكر جملة من مشايخنا أنّ كتاب رجاله المذكور، كان جامعاً لرواة العامّة والخاصّة، خالطاً بعضهم ببعض، فعمد إليه شيخ الطائفة (طاب مضجعه) فلخّصه وأسقط منه الفضلات، سمّاه باختيار الرجال، والموجود في هذه الأزمان، بل وزمان العلّامة وما قاربه، إنّما هو اختيار الشيخ، لا الكشّي الأصل[٢].

والظاهر أنّ أصل هذا الكلام من القهبائي، فقد نقل العلّامة التستري كلام القبهائي الذي رتّب اختيار معرفة الرجال على حروف التهجّي من أنّ أصل الكتاب للكشّي كان يحتوي على رجال الخاصّة والعامّة، وأنّ الشيخ اختار منه الخاصّة، وذكر أدلّته على ذلك، وناقشها[٣].

كما رجّح أنّ الأغلاط الموجودة فيه، والتي نبّه عليها النجاشي، بقوله: (وفيه أغلاط كثيرة)[٤] هي تحريفات من النسّاخ لا غلطاً من المصنّف.

ثمّ قال: إنّ الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) اختار مقداراً منه، مع ما فيه من الخلط والتصحيف، وأسقط منه أبواباً، وإن أبقى ترتيبه، لأنّ غرضه كان

---

(١) قاموس الرجال ١: ٢٦، الفصل: التاسع عشر.

(٢) منتهى المقال ٦: ١٤٤ [٢٨٠٥].

(٣) قاموس الرجال ١: ٢٥، الفصل: التاسع عشر.

(٤) رجال النجاشي: ٣٧٢ [١٠١٨].

مجرّد معرفة حالهم المذكورة فيه، دون من كانوا من أصحابهم عليهم السلام[١].

وقريب منه ما ذكره مصحّح الكتاب المصطفوي[٢]، كما ذكر أنّه صحّح الكتاب على عدّة نسخ، منها: نسخة قديمة تاريخ كتابتها ٥٧٧ هـ، كتبها منصور بن علي بن منصور الخازن، وجاء في خمسة مواضع من حواشي الكتاب، هكذا: (بلغ مقابلة، بقراءة السيّد نجم الدين محمّد بن أبي هاشم العلوي، كتبه يحيىٰ بن الحسن بن البطريق)، وابن البطريق توفّي سنة ٦٠٠ هـ، وأُخرىٰ قديمة ـ أيضاً ـ، قوبلت بنسخة مقروءة على السيّد أحمد بن طاووس الحسني قدس سره (ت ٦٧٣ هـ)، وتاريخها ٦٠٢ هـ[٣].

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) ـ بعد أن ذكر تاريخ بدأ إملاء الشيخ الطوسي للاختيار على طلّابه، في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من صفر سنة ٤٥٦ هـ، في المشهد الغروي المقدّس، وذكر بعض من رتّبه ـ: وأصحّ ما رأيت، النسخة التي اشتراها سيّدنا العلّامة الحسن صدر الدين من ورثة العلّامة ميرزا يحيى بن ميرزا شفيع الإصفهاني، وهي بخطّ الشيخ نجيب الدين تلميذ صاحب المعالم، وشاركه أستاذه في كتابة بعض صفحاته، وقد كتبها على نسخة بخطّ الشهيد الأوّل المنقولة عن نسخة كان عليها تملّك السيّد أبي الفضائل أحمد بن طاووس، وهي كانت بخطّ علي ابن حمزة بن شهريار الخازن، وفرغ من كتابتها بالحلّة سنة ٥٦٢[٤].

---

(١) قاموس الرجال ١ : ٥٩ ، الفصل : الواحد والعشرون .
(٢) اختيار معرفة الرجال : ١٨ ، مقدّمة المصحّح .
(٣) انظر مقدّمة المصحّح لاختيار معرفة الرجال : ٢٠ .
(٤) الذريعة ١ : ٣٦٥ [١٩١٢] .

(١٩) كتاب : تأويل ما نزل من القرآن الكريم
في النبيّ وآله صلّى الله عليهم
لمحمّد بن العبّاس بن الماهيار (المعروف بابن الجُحام)
(من أعلام القرن الرابع)

الحديث :

قال السيّد شرف الدين علي الحسيني (القرن العاشر) في كتابه تأويل الآيات الظاهرة، تحت آية : ﴿**سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ**﴾ :

الأوّل : وأمّا تأويله، قال محمّد بن العبّاس رحمه الله[١] : حدَّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس، عن هارون بن خارجة، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ : ﴿**سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ**﴾، قال : «الثقلان نحن والقرآن»[٢] .

---

(١) كتاب محمّد بن العبّاس (ابن الجُحام) مفقود في العصر الحاضر، وقد نقلنا هذه الموارد عن كتاب تأويل الآيات الظاهرة للسيّد شرف الدين الاسترابادي، والذي ذكر تحت الآية (٧٣) من سورة الإسراء، في الجزء الأوّل من كتابه أنّه اطلع على الجزء الثاني من كتاب ابن الجُحام، والذي يبدأ من هذه الآية، ولم ير الجزء الأوّل .

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٢ : ٦٣٧ ح ١٧، وعنه البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ٤ : ٢٦٨ ح ١، ويظهر منه أنّه نقل عن الكتاب مباشرة، ولكنّه صرّح في مقدّمة كتابه أنّه ينقل عنه بالواسطة، وقال في مقدّمة البرهان (١ : ٤) : وقد كنت أوّلاً قد ←

الثاني: ويؤيّده ما رواه ـ أيضاً ـ عن محمّد بن همام، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن السندي بن محمّد، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ**﴾، قال: «كتاب الله، ونحن»[(١)].

الثالث: ويؤيّده ما رواه ـ أيضاً ـ عن عبدالله بن محمّد بن ناجية، عن مجاهد بن موسىٰ، عن ابن مالك، عن حجام، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، حبل [الله] ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض»[(٢)].

جمعت في كتاب الهادي كثيراً من تفسير أهل البيت عليهم السلام، قبل عثوري على...، وتفسير الشيخ الثقة محمّد بن العبّاس بن ماهيار المعروف بابن الجُحام، ما ذكره عنه الشيخ الفاضل شرف الدين النجفي، وقال في مقدّمة البرهان (باب ١٦) في ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب (١: ٣٠) ـ بعد أن ذكر اسم الشيخ ابن الجُحام واسم كتابه ـ: وهذا الكتاب لم أقف عليه، لكن أنقل عنه ما نقله الشيخ شرف الدين النجفي...، وغاية المرام ٢: ٣٤٤ ح٣٢، الباب ٢٩، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٤: ٣٢٤ ح٣٧، وقد رمز المجلسي لكتاب (تأويل الآيات الظاهرة) ولمختصره (كنز جامع الفوائد) برمز واحد، وهو (كنز)، لأنّ أحدهما مأخوذ من الآخر.

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٦٣٧ ح ١٨، وعنه البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ٤: ٢٦٧ ح٢، وغاية المرام ٢: ٣٤٤ ح٣٢، الباب ٢٩، والمجلسي في البحار ٢٤: ٣٢٤ ح٣٨.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٦٣٨ ح ١٩، وعنه البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ٤: ٢٦٧ ح٣، وغاية المرام ٢: ٣٤٤ ح٣٣، الباب ٢٩، وأضاف العبارة التي ذكرها شرف الدين في ذيل الحديث، وهي: إنّما سمّاهما الثقلين لعظم خطرهما وجلالة قدرهما، انظر: ما سنذكره في تأويل الآيات الظاهرة، الحديث الخامس، وانظر هذه الموارد الثلاثة في (تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبيّ وآله صلّى الله عليهم) المجموع من المصادر المختلفة، من قبل الشيخ فارس تبريزيان الحسّون: ٣٥٣ ح ٣٩٠، و٣٩١، و٣٩٢، سورة الرحمن: ٣١.

محمّد بن العبّاس بن الماهيار (المعروف بابن الجُحام):

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): محمّد بن العبّاس بن علي بن مروان بن الماهيار، أبو عبدالله، البزّاز، المعروف بابن الجُحام، ثقة ثقة، من أصحابنا، عين، سديد، كثير الحديث[١].

وقال الشيخ (ت ٤٦٠ هـ): سمع منه التلعكبري سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وله منه إجازة[٢].

ونقل العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) عين كلام النجاشي[٣].

وقال ابن داود (ت ٧٠٢ هـ): ثقة ثقة، من أصحابنا، عين من أعيانهم، كثير الحديث، سديده[٤].

كتاب تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبيّ وآله صلّى الله عليهم:

ذكره ضمن كتبه النجاشي، وقال: له كتاب المقنع في الفقه،...، كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام، وقال جماعة من أصحابنا: إنّه كتاب لم يصنّف في معناه مثله، وقيل: إنّه ألْف ورقة[٥]، وذكره الطوسي،

---

(١) رجال النجاشي: ٣٧٩ [١٠٣٠].

(٢) رجال الطوسي: ٤٤٣ [٦٣٢١]، وانظر: فهرست الطوسي: ٤٢٣ [٦٥٣]، إيضاح الاشتباه: ٢٨٨ [٦٦٥]، تنقيح المقال ٣: ١٣٥، طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع): ٢٧٥، أعيان الشيعة ٩: ٣٧٩.

(٣) خلاصة الأقوال: ٢٦٦ [٩٤٩].

(٤) رجال ابن داود: ١٧٥ [١٤١٥]، القسم الأوّل.

(٥) رجال النجاشي: ٣٧٩ [١٠٣٠]، وانظر: خلاصة الأقوال: ٢٦٦ [٩٤٩]، طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع): ٢٧٥.

وقال: له كتب منها: كتاب تأويل ما نزل في النبي وآله عليهم السلام[١] ، وابن شهرآشوب (ت٥٨٨ هـ)، وقال: له كتاب تأويل ما نزل في النبيّ وآله عليهم السلام[٢] ، وهو نفس العنوان الذي ذكره الطوسي.

وكانت توجد نسخة من الكتاب عند السيّد ابن طاووس، (ت٦٦٤ هـ) نقل عنها موارد كثيرة في كتبه، منها اليقين[٣] ، وقال في الباب (٩٨) منه: في ما نذكره من كتاب (تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبيّ وآله صلى الله عليه وآله)، من المجلّد الأوّل منه، تأليف الشيخ العالم محمّد بن العبّاس ابن علي بن مروان، في تسمية النبي صلى الله عليه وآله مولانا علياً عليه السلام أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين.

إعلم أنّ هذا محمّد بن العبّاس قد تقدّم[٤] ممّا ذكرناه عن أبي العبّاس أحمد بن علي النجاشي أنّه ذكر عنه رضي الله عنه أنّه ثقة ثقة عين، وذكر ـ أيضاً ـ أنّ جماعة من أصحابه ذكروا أنّ هذا الكتاب الذي ننقل ونروي عنه لم يصنّف في معناه مثله، وقيل: إنّه أَلْف ورقة.

وقد روىٰ أحاديثه عن رجال العامّة، لتكون أبلغ في الحجّة، وأوضح في المحجّة، وهو عشرة أجزاء، والنسخة التي عندنا الآن قالب ونصف الورقة، مجلّدان ضخمان، قد نسخت من أصل عليه خطّ أحمد بن الحاجب الخرساني، فيه إجازة تاريخها في صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وإجازة بخطّ الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي،

---

(١) فهرست الطوسي: ٤٢٣ [٦٥٣].

(٢) معالم العلماء: ١٤٣ [١٠٠٤]، وانظر: الذريعة ٣: ٣٠٦ [١١٣٢].

(٣) انظر: طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع): ٢٧٥.

(٤) جاء في الهامش: لم يتقدّم في هذا الكتاب شيء في ذلك.

وتاريخها في جمادي الآخرة، سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

وهذا الكتاب أرويه بعدّة طرق، منها: عن الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر المعروف جدّه بسفرويه الإصفهاني، حدَّثني بذلك لمّا ورد إلىٰ بغداد في صفر سنة خمس وثلاثين وستّمائة، بداري بالجانب الشرقي من بغداد التي أنعم بها علينا الخليفة المستنصر ـ جزاه الله خير الجزاء ـ، عند المأمونيّة، في الدرب المعروف بدرب الحوبة، عن الشيخ العالم أبي الفرج علي ابن العبد أبي الحسين الراوندي، [عن أبيه]، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن المحسن الحلبي، عن السعيد أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه.

وأخبرني بذلك الشيخ الصالح حسين بن أحمد السوراوي إجازة في جمادي الآخرة سنة سبع وستّمائة، عن الشيخ السعيد محمّد بن القاسم الطبري، عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمّد الطوسي، عن والده السعيد محمّد بن الحسن الطوسي.

وأخبرني بذلك ـ أيضاً ـ: الشيخ علي بن يحيى الحافظ إجازة تاريخها شهر ربيع الأوّل سنة تسع وستّمائة، عن الشيخ السعيد عربي بن مسافر العبادي، عن الشيخ محمّد بن القاسم الطبري، عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمّد الطوسي، وغير هؤلاء ـ يطول ذكرهم ـ، عن السعيد الفاضل في علوم كثيرة من علوم الإسلام والده أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، قال: أخبرنا بكتب هذا الشيخ العالم أبي عبدالله بن محمّد بن العبّاس بن مروان ورواياته جماعة من أصحابنا، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي عبدالله محمّد بن العبّاس بن مروان، المذكور[1].

---

(١) اليقين: ٢٧٩، الباب (٩٨).

وقد ذكر الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) هذا الطريق في الفهرست[١] .

وقال النوري (ت ١٣٢٠ هـ) ـ عند ذكره لطرق الشيخ ـ: وإلىٰ محمّد ابن العبّاس بن علي بن مروان، صحيح في الفهرست[٢] .

وكان عند ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) نسخة أُخرىٰ، ذكرها في سعد السعود[٣] .

والظاهر أنّ إحدىٰ نسختي ابن طاووس أو قسماً منها، وقع للشيخ حسن بن سليمان الحلّي (القرن التاسع) صاحب مختصر البصائر المارّ الذكر[٤] ، قال في مختصر البصائر: يقول عبدالله حسن بن سليمان: وقفت علىٰ كتاب فيه تفسير الآيات التي نزلت في محمّد وآله صلوات الله عليه وعليهم، تأليف محمّد بن العبّاس بن مروان يعرف بابن الجُحام، وعليه خطّ السيّد رضيّ الدين علي بن طاووس: أنّ النجاشي ذكر عنه أنّه ثقة ثقة، روى السيّد رضيّ الدين علي هذا الكتاب عن فخار بن معد بطريقه إليه[٥] .

وقال أيضاً: ومن كتاب تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم، تأليف أبي عبدالله محمّد بن العبّاس بن مروان، وعلىٰ هذا الكتاب خطّ السيّد رضيّ الدين علي بن موسىٰ بن طاووس، ما صورته: ـ ونقل كلام النجاشي عن خطّ ابن طاووس ـ، ثمّ قال: رواية علي ابن موسىٰ بن طاووس، عن فخار بن معد العلوي وغيره، عن شاذان بن جبرائيل، عن رجاله[٦] .

---

(١) فهرست الطوسي: ٤٢٣ [٦٥٣].

(٢) خاتمة المستدرك ٦: ٢٨٧ [٦٢٤].

(٣) سعد السعود: ١٨٠، فصل [١٨].

(٤) راجع ما ذكرناه عن مختصر بصائر سعد بن عبدالله الأشعري القمّي.

(٥) مختصر البصائر: ٤٢١.

(٦) مختصر البصائر: ٤٨١.

ورأى السيّد شرف الدين (القرن العاشر) صاحب تأويل الآيات الطاهرة الذي نقلنا منه روايات حديث الثقلين، قسماً من الكتاب، وهو نصفه الثاني، قال ـ بعد أن نقل كلام النجاشي، وكلام ابن داود ـ: وهذا كتابه المذكور، لم أقف عليه كلّه، بل نصفه من هذه الآية (أي الآية «٧٣» من سورة الإسراء) إلىٰ آخر القرآن[١].

وقد روىٰ عنه الأربلي (٦٩٣ هـ) في كشف الغمّة، رواية واحدة[٢].

(١) تأويل الآيات الظاهرة ١ : ٢٨٤ ح ٢٠، سورة الإسراء : ٧٣.

(٢) كشف الغمّة ١ : ٩٢، وراجع للتفصيل في ترجمة ابن الجُحام وكتابه، المقدّمة التي ذكرها جامع روايات كتاب (تأويل ما نزل من القرآن...) من المصادر، الشيخ فارس الحسّون.

(٢٠) كتاب : مقدّمات علم القرآن
لمحمّد بن بحر الرهني (القرن الرابع)

الحديث :

الأوّل : قال ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) في سعد السعود :

فصل : في ما نذكره من الجزء الأوّل من مقدّمات علم القرآن[١] ، تصنيف محمّد بن بحر الرهني ، ذكر في أوّل كرّاس منه ما وجده من اختلاف القراءات ، وما معناه : . . .

قال محمّد بن بحر الرهني : حدَّثني القرباني ، قال : حدَّثنا إسحاق بن راهويه ، عن عيسىٰ بن يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عطيّة بن أبي سعيد[٢] الكوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله عزّ وجلّ ، حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنّهما لم يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[٣] .

الثاني : قال محمّد بن بحر الرهني : وما حدّثنا به المطهّر ، قال : حدَّثنا

---

(١) هذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر ، وينقل عنه ابن طاووس في سعد السعود ، ونحن أوردنا ما ذكره ابن طاووس .

(٢) عطيّة بن سعد العوفي ، وما في المتن تصحيف .

(٣) سعد السعود : ٤٤٣ ، فصل [١٣٨] .

ابن عبدالله بن نمير، عن عبيدالله بن موسىٰ ،عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسّان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا علي الحوض».

قال الرهني في الوجهة الأوّلة من القائمة الخامسة ـ ما معناه ـ: كيف يقبل العقل والنقل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يجعل القرآن وأهل بيته عوضه، وخليفتين من بعده في أُمّته، ولا يكون فيهما كفاية وعوض من غيرها، ممّا حدث في الأُمّة، وفي القرآن من الاختلاف؟![١]

محمّد بن بحر الرهني:

قال النجاشي: (ت ٤٥٠ هـ) محمّد بن بحر الرُهني أبو الحسين الشيباني، ساكن نرماشير من أرض كرمان، قال بعض أصحابنا: إنّه كان في مذهبه ارتفاع، وحديثه قريب من السلامة، ولا أدري من أين قيل ذلك[٢].

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست: محمّد بن بحر الرهني، من أهل سجستان، وكان من المتكلّمين، وكان عالماً بالأخبار وفقيهاً، إلّا أنّه متّهم بالغلوّ، وله نحو من خمسمائة مصنّف ورسالة...[٣].

وقال في الرجال: محمّد بن بحر الرهني، يرمى بالتفويض[٤].

وقال في رجال الكشّي (القرن الرابع): حدَّثني أبو الحسن[٥] محمّد ابن بحر الكرماني الدهني[٦] النرماشيري، قال: وكان من الغلاة الحنقين،

---

(١) سعد السعود: ٤٤٤، فصل [١٣٨].
(٢) رجال النجاشي: ٣٨٤ [١٠٤٤].
(٣) فهرست الطوسي: ٣٩٠ [٥٩٩].
(٤) رجال الطوسي: ٤٤٧ [٦٣٥٦]، من لم يرو عن واحد من الأئمّة عليهم السلام.
(٥) في غيره أبو الحسين.
(٦) في نسخة أُخرىٰ الرهني.

قال: حدَّثني أبو العبّاس المحاربي الجزري ...، ـ ثمّ بعد أن أورد بقيّة الرواية ـ قال: قال الكشّي: محمّد بن بحر هذا، غال...[١] .

وقال العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) ـ بعد أن نقل كلام الطوسي والنجاشي ـ: وقال ابن الغضائري (ت ٤١١ هـ): إنّه ضعيف، في مذهبه ارتفاع، والذي أراه التوقّف في حديثه[٢] .

وقال أيضاً: محمّد بن يحيى الرهني ـ بالراء ـ يرمىٰ بالتفويض[٣] .

وقال في إيضاح الاشتباه: له كتب، منها كتاب (القلائد)، فيه كلام علىٰ مسائل الخلاف بيننا وبين المخالفين، وجدت بخطّ السيّد السعيد صفيّ الدين محمّد بن معد، هذا الكتاب عندي وقع إليّ من خراسان، وهو كتاب جيّد مفيد، وفيه غرائب، ورأيت مجلّداً فيه كتاب النكاح، حسن بالغ في معناه، ورأيت أجزاء مقطعة، وعليها خطّه إجازة لبعض من قرأ الكتاب عليه، يتضمّن الفقه والخلاف والوفاق، وظاهر الحال أنّ المجلّد الذي يتضمّن النكاح يكون أحد كتب هذا الكتاب الذي الأجزاء المذكورة منه، ورأيت خطّ المذكور، وهو خطّ جيّد مليح، وكتب محمّد بن معد الموسوي[٤] .

وأورد ابن داود نفس كلام من تقدّم عنه، في موضعين[٥] .

وقال أبو علي الحائري ـ بعد أن نقل الأقوال السابقة ـ: وفي التعليقة:

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ١٤٧ ح ٢٣٥ .

(٢) خلاصة الأقوال: ٣٩٦ [١٦٠٠]، القسم الثاني، وانظر: الرجال لابن الغضائري: ٩٨ [١٤٧] .

(٣) خلاصة الأقوال: ٤٠٠ [١٦٠٩]، القسم الثاني، وهي نفس عبارة الشيخ في رجاله، ولعلّه كان هناك تصحيف في اسمه عند العلّامة .

(٤) إيضاح الاشتباه: ٢٩٠ [٦٧١] .

(٥) رجال ابن داود: ٢٧٠ [٤٣٢]، القسم الثاني، و ٢٧٧ [٤٩١]، القسم الثاني، ولم أر وجهاً للتعدّد .

في عبارة بعض الفضلاء أنّ محمّد بن بحر الرهني من أعاظم علماء العامّة، ولعلّه سهو، أو هو غيره، ومرّ عن النجاشي في فارس بن سليمان أنّه أخذ عن محمّد بن بحر مع مدحه فارساً[١]، والظاهر منه هنا أنّ نسبة الارتفاع لا أصل لها، وظاهر الفهرست ـ أيضاً ـ التأمّل، ولعلّ من نسبه إليه ابن الغضائري، وفيه ما فيه، أقول: وكذا نسبة الكشّي أيضاً الغلوّ إليه، ممّا لا يوثق به لما عرفته مراراً.

ثمّ نقل قول العلّامة في إيضاح الاشتباه، وقال: وليت شعري، إذا كان الرجل بنفسه متكلّماً عالماً فقيهاً، وحديثه قريباً من السلامة، وكتبه جيّدة مفيدة حسنة، فما معنى الغلوّ الذي يرمىٰ به! وليس العجب من ابن الغضائري والكشّي؛ لأنّ كافّة علمائنا (رضي الله عنهم) عدا الصدوق وأضرابه عند أضرابهما غلاة، لكن العجب ممّن يتبعهما في الطعن والرمي بالغلوّ، فما في الوجيزة من أنّه ضعيف[٢]، ضعيف[٣].

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) ـ بعد أن ذكر الأقوال فيه ـ: وضعّفه في الوجيزة أيضاً، وعدّه في الحاوي في قسم الضعفاء[٤]، وأقول: لا شبهة في كون الرجل إماميّاً...، وإذ قد كان إماميّاً، نقول: إنّ صريح الشيخ رحمه الله، أنّ القول بالتفويض والغلوّ بالنسبة إليه ليس محقّقاً، بل هي تهمة، والظاهر أنّ منشأ التهمة قول ابن الغضائري، وقد نبّهنا غير مرّة أنّه لا وثوق بتضعيفات ابن الغضائري، سيّما إذا كان منشؤها الرمي بالغلوّ، سيّما والنجاشي أنكر ذلك عليه هنا، بقوله: وحديثه قريب من السلامة، ولا أدري من أين قيل، وإذا لم يثبت غلوّه، بل كان المظنون حدوثه من روايته

---

(١) انظر: رجال النجاشي: ٣١٠ [٨٤٩].
(٢) الوجيزة (رجال المجلسي): ٢٩٤ [١٥٨٠].
(٣) منتهى المقال ٥: ٣٧٧ [٢٥٠٤].
(٤) حاوي الأقوال ٤: ٢٣٠ [٢٠٣٣].

في الأئمّة عليهم السلام بعض ما هو اليوم من ضروريات مذهب الشيعة، كان ما سمعته من الشيخ، من كونه عالماً بالأخبار فقيهاً، وما سمعته من النجاشي من كون حديثه قريباً من السلامة، مدحاً مدرجاً له في الحسان، فالأظهر كون الرجل من الحسان، دون الضعفاء، والله العالم.

ولقد أجاد الحائري، حيث قال: ـ ثمّ أورد كلام الحائري المتقدّم ـ، ثمّ قال: وأقول: ممّا يكذّب نسبة الغلوّ إليه أنّ الصدوق رحمه الله نقل في إكمال الدين عن كتاب للرجل في تفضيل الأنبياء والأئمّة (صلوات الله عليهم) على الملائكة، فصلاً طويلاً ختامه أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أفضل المخلوقات من الجنّ والإنس والملائكة، وفيه تصريح بأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله مخلوق من المخلوقات، كغيره بنحو لا يشتبه علىٰ من طالعه وتصفّحه، وفيه شهادة علىٰ عدم غلوّه نحو ما يقوله الغلاة من القدم والحلول، فلم يبق إلّا بمعنى المبالغة في تفضيل الحجج عليهم السلام علىٰ غيرهم، وعلوّ رتبتهم، وذلك اليوم من ضروريات المذهب، فنسبة الغلوّ القادح في الراوي إلى الرجل غلط بحسب الظاهر، والعلم عند الله تعالى[1].

وعلىٰ كلّ حال فهو متّهم بالغلوّ، وتحقيق الحال في تحقيق مرادهم من الغلوّ.

وقال الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): وهو من مشايخ أبي العبّاس ابن نوح السيرافي، المتوفّى بعد ٤٠٨، وهو أحمد بن علي بن العبّاس بن نوح، من مشايخ النجاشي، ويروي عنه أبو المفضل الشيباني (حديث بشر النخّاس)، علىٰ ما في (الغيبة) للطوسي[2]، وفي (كمال الدين) أنّه ورد

---

(١) تنقيح المقال ٢: ٨٥، من أبواب الميم، وانظر: معجم رجال الحديث ١٦: ١٣١ [١٠٣٢٤].

(٢) الغيبة للطوسي: ٢٠٨ ح١٨٧.

كربلاء لزيارة غريب رسول الله صلى الله عليه وآله سنة ٢٨٦، ثمّ زار الكاظمين...، يرويه عنه أحمد بن طاهر القمّي[1] .

وكان معمّراً، كما ذكره ياقوت (ت٦٢٦ هـ) في (معجم الأُدباء، ج٦ص٤١٧) وذكر كتابه (نحل العرب)، وقال: إنّه يروي فيه عن سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري، المتوفّىٰ ٣٠١، وقد قرأ كتاب سيبويه علىٰ محمّد بن أحمد بن كيسان المتوفّىٰ ٢٩٩ أو ٣٢٢[2] .

وقال في الذريعة: وذكر (أي ياقوت في معجم الأُدباء) أنّه كان معمّراً، وغالياً في التشيّع، ويروي في كتابه عن سعد بن عبدالله الذي توفّي (٣٠١)، أقول: إنّه أدرك بشر النخّاس، الذي أوصل أمّ الحجّة عليه السلام إلىٰ سامرّاء، فحدّث عنه القصّة لأبي المفضّل الشيباني الذي توفّي (٣٨٥)، كما رواه الشيباني عنه في غيبة الشيخ الطوسي، وذكر الصدوق في (إكمال الدين)، أنّه ورد لزيارة الحائر والكاظميّة في (٢٨٦)، أقول: وقد بقىٰ إلىٰ أن أدركه الكشّي، ورونٰ عنه، كما في ترجمة زرارة، وبقي ـ أيضاً ـ إلىٰ أن أدركه ابن نوح من مشايخ النجاشي، كما صرّح به النجاشي في ترجمة الرهني، وتوفّي ابن نوح بعد ورود الشيخ الطوسي في (٤٠٨) إلىٰ العراق بسنين، وكان يروي عن بعض مشايخه في (٣٤٢)، ولعلّ روايته عن الرهني كان في حدود هذا التاريخ، فيكون وفاة الرهني بعد وفاة سميّه المفسّر الإصفهاني المذكور في (٥: ٤٤)[3] .

وقال أيضاً: المتوفّى حدود ٣٤٠...، وقال في (معجم الأُدباء ٦: ٤١٧): إنّه كان معمّراً غالياً في التشيّع، وفي كتابه هذا ذكر العرب في بلاد

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٤٤٥ ح١، باب: ٩.

(٢) طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع): ٢٤٨.

(٣) الذريعة ٨: ٢٣٨ (١٠٠٨).

الإسلام، وأنّه كان شيعيّاً أو خارجيّاً أو سنيّاً، فيحسن القول في الشيعة منهم، ويقع في من عداهم، ثمّ ذكر بعده قريباً من الكلام السابق[١].

مقدّمات علم القرآن:

ولم يذكر من ترجمه كتابه هذا، وإن ذكر الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) أنّ له نحو من خمسمائة مصنّف ورسالة، أكثرها ببلاد خراسان[٢]، ولكن ذكره ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) كما عرفت، وفي كلامه حجّة، وهو صاحب المكتبة المعروفة الحاوية على المخطوطات، بعضها بخطّ مصنّفيها، حيث إنّ دأبه، أن يذكر أوصاف النسخ التي نقل منها في كتبه.

وقد قال في سعد السعود: فصل: في ما نذكره من الجزء الأوّل من مقدّمات علم القرآن، تصنيف محمّد بن بحر الرهني، في معنىٰ اختلاف القراءات[٣].

وقال أيضاً: في ما نذكره عن محمّد بن بحر الرهني، من الجزء الثاني من مقدّمات علم القرآن، من التفاوت في المصاحف التي بعث بها عثمان إلىٰ الأمصار[٤].

وفي كلام ابن طاووس كفاية.

---

(١) الذريعة ٢٤: ٨٣ (٤٢٥).

(٢) فهرست الطوسي: ٣٩٠ [٥٩٩].

(٣) سعد السعود: ٣٧ [١٣٨]، فصول الكتاب، و٤٤٣ [١٣٨].

(٤) سعد السعود: ٤٧ [٢٠٦]، فصول الكتاب، و٥٤٤ [٢٠٦].

(٢١) كتاب : الغيبة
لمحمّد بن إبراهيم النعماني
(القرن الرابع ، كان حيّاً سنة ٣٤٢هـ)

الحديث :

الأوّل :... ، بعد وجوب الحجّة عليهم من الله بقوله عزّ وجلّ ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا**﴾[1] ، ومن الرسول صلى الله عليه وآله ، بقوله في عترته إنّهم الهداة وسفينة النجاة ، وأنّهم أحد الثقلين ، اللذين أعلمنا تخليفه إيّاهما علينا ، والتمسّك بهما ، بقوله «إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، حبل ممدود بينكم وبين الله ، طرف بيد الله وطرف بأيديكم ، ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا»[2] .

الثاني والثالث والرابع : ولو لم يدلّنا رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ حبل الله ، الذي أمرنا الله عزّ وجلّ في كتابه بالاعتصام به وألّا نتفرّق عنه ، لاتسع للأعداء المعاندين ، التأوّل فيه ، والعدول بتأويله ، وصرفه إلىٰ غير من عنى الله به ، ودلّ عليه رسول الله عليه السلام ، عناداً وحسداً ، لكنّه قال صلى الله عليه وآله ، في خطبته المشهورة التي خطبها في مسجد الخيف في حجّة الوداع : «إنّي فرطكم ، وأنّكم واردون عليّ الحوض ، حوضاً عرضه ما بين بصرىٰ إلىٰ

---

(١) آل عمران : ١٠٣ .

(٢) الغيبة للنعماني : ٢٩ ، مقدّمة المؤلّف .

صنعاء، فيه قدحان عدد نجوم السماء، ألا وإنّي مخلّف فيكم الثقلين، الثقل الأكبر القرآن، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي، هما حبل الله ممدود بينكم وبين الله عزّ وجلّ، ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، سبب منه بيد الله، وسبب بأيديكم[١]، أنّ اللطيف الخبير قد نبّأني، أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، كأصبعيَّ هاتين ـ وجمع بين سبّابتيه ـ، ولا أقول كهاتين ـ وجمع بين سبّابته والوسطىٰ ـ، فتفضل هذه علىٰ هذه».

أخبرنا بذلك عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي، قال: أخبرنا محمّد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه[٢]، عن جدّه، عن محمّد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن حريز، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن علي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم‌السلام، قال: «خطب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله»، وذكر الخطبة بطولها، وفيها هذا الكلام.

وأخبرنا عبدالواحد بن عبدالله، عن محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن بن محبوب والحسن بن علي بن فضّال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبدالله عليه‌السلام، بمثله.

وأخبرنا عبدالواحد، عن محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه‌السلام، بمثله[٣].

---

(١) قال المحقّق في الهامش: وزاد في نسخة (وفي رواية أُخرىٰ: طرف بيد الله وطرف بأيديكم).

(٢) هو علي بن إبراهيم القمّي، صاحب التفسير، وقد أوردنا الحديث عن مقدّمة تفسيره، راجع الحديث الأوّل.

(٣) الغيبة للنعماني: ٤٢، باب (٢)، في ما جاء في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا**﴾، وعنه في إثبات الهداة ١: ٦١٨ ح٦٥٥، فصل ٣٧، وغاية المرام ٢: ٣٤٠ ح٢٢ و٢٣ و٢٤، باب (٢٩)، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٩٢: ١٠٢ ح ٨٠.

الخامس: فندب الرسول صلى الله عليه وآله الخلق إلى الأئمّة من ذرّيّته، الذين أمرهم الله تعالىٰ بطاعتهم ودلّهم عليهم، وأرشدهم إليهم، بقوله صلى الله عليه وآله: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، حبل ممدود بينكم وبين الله، ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا»[١].

السادس: ومن كتاب سُليم بن قيس الهلالي، ما رواه أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة...، إلىٰ آخر ما أوردناه بسنده عن سُليم، في حديث خطبة أمير المؤمنين في صفّين، فراجع[٢].

محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني:

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): محمّد بن إبراهيم بن جعفر «أبو عبدالله الكاتب النعماني»، المعروف بـ(ابن زينب)، شيخ من أصحابنا، عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث، قدم بغداد، وخرج إلى الشام ومات بها[٣].

وأورد كلامه العلّامة (ت٧٢٦ هـ) في الخلاصة[٤]، وابن داود (ت٧٠٧ هـ) في رجاله[٥].

---

(١) الغيبة للنعماني: ٥٥، بعد الحديث (٧)، باب (٣)، ما جاء في الإمامة والوصيّة، وأنّهما من الله عزّ وجلّ وباختياره، وأمانة يؤدّيها الإمام إلى الإمام بعده.
وعنه في إثبات الهداة ١: ٦١٩ ح٦٥٨، وقد ذكره مسنداً، ولكن السند للحديث الذي سبق هذا الكلام من النعماني، لا لحديث الثقلين، فلاحظ.

(٢) الغيبة للنعماني: ٦٨، الباب (٤)، راجع ما أوردناه في كتاب سُليم الحديث الثالث، وعن الغيبة، البحراني (ت١١٠٧ هـ) في غاية المرام ٢: ٢٤٤ ح١١٠، باب (٢٣) و٢: ٣٢٣ ح٤، باب (٢٩) و٢: ٣٥٧ ح٥٣، الباب (٢٩)، مع بعض الاختلاف عما أوردناه عن كتاب سُليم.

(٣) رجال النجاشي: ٣٨٣ [١٠٤٣].

(٤) خلاصة الأقوال: ٢٦٧ [٩٥٨]، القسم الأوّل.

(٥) رجال ابن داود: ١٦٠ [١٢٧٨]، القسم الأوّل.

وفي بداية بعض نسخ الغيبة: حدَّثني محمّد بن علي أبو الحسن الشجاعي الكتاب ـ حفظه الله ـ، قال: حدَّثني محمّد بن إبراهيم أبو عبدالله النعماني رحمه الله، في ذي الحجّة سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة[1].

كتاب الغيبة:

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): له كتب، منها: كتاب الغيبة، كتاب الفرائض، كتاب الردّ على الإسماعيليّة، رأيت أبا الحسين محمّد بن علي الشجاعي الكاتب، يُقرأ عليه كتابُ الغيبة، تصنيف محمّد بن إبراهيم النعماني بمشهد العتيقة، لأنّه كان قرأه عليه، ووصّىٰ لي ابنه أبو عبدالله الحسين بن محمّد الشجاعي، بهذا الكتاب، وبسائر كتبه، والنسخة المقروءة عندي[2].

وقال المفيد رحمه الله (ت ٤١٣ هـ) ـ بعد أن ذكر الروايات في النصّ علىٰ إمامة صاحب الزمان (عجل الله فرجه) ـ: والروايات في ذلك كثيرة، قد دوّنها أصحاب الحديث من هذه العصابة، وأثبتوها في كتبهم المصنّفة، فممّن أثبتها على الشرح والتفصيل محمّد بن إبراهيم المكنّى أبا عبدالله النعماني، في كتابه الذي صنّفه في الغيبة[3].

↩ انظر ترجمته في: معجم الثقات: ٩٩ [٦٦٣]، الموثقون بالخصوص، بهجة الآمال ٦: ٢١٦، الوجيزة (رجال المجلسي): ٢٨٧ [١٥٢٨]، إيضاح الاشتباه: ٢٨٩ [٦٧٠]، منهج المقال: ٢٧٣، منتهىٰ المقال ٥: ٢٨٦ [٢٣٩٧]، مجمع الرجال ٥: ٩٧، نقد الرجال ٤: ٩٣ [٤٣٦٤]، معجم رجال الحديث ١٥: ٢٣١ [٩٩٦٣]، حاوي الأقوال ٣: ١٣٣ [١٠٩٦]، في الحسان، تنقيح المقال ٢: ٥٥، من أبواب الميم، قاموس الرجال ٩: ١٠ [٦٢٧٧]، بلغة المحدّثين: ٤٠٠، باب الميم.

(١) الغيبة للنعماني: ١٨، مقدّمة المؤلّف، هامش (٢)، وما موجود على النسخة المخطوطة في المكتبة الرضويّة.

(٢) النجاشي: ٣٨٣ [١٠٤٣].

(٣) الإرشاد (المطبوع ضمن سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد) ٢: ٣٥٠، باب: ما جاء

وذكره الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في الكتب المعتمدة لديه في الوسائل[١] ، وذكر طريقه إليه في الفائدة الخامسة من خاتمة الوسائل[٢] ، وفي إجازته للفاضل المشهدي[٣] .

وذكره المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصادر كتابه البحار[٤] ، وقال في توثيقه : وكتاب النعماني من أجلّ الكتب ، ثمّ أورد قول المفيد في الإرشاد[٥] .

وذكره الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة ، وذكر نسخة له في المكتبة الرضويّة[٦] .

ويوجد منه عدّة نسخ : اثنان منها في (كتابخانه ملك) في طهران ، تحت رقم (٣٦١٧، ٢٦٧١) ، وأُخرىٰ في المكتبة الرضويّة ، برقم (١٨٧) ، عليها خطوط ، بعضها بتاريخ ١٣ ذي القعده ٧٢٠ هـ[٧] ، وفيها بخطّ عتيق جدّاً والظاهر أنّه من خطّ ناسخ الكتاب ، كما نقله ، وقاله السيّد موسى الزنجاني : كتاب الغيبة تصنيف أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم النعماني رحمه الله ، صنّفه في ذي الحجّة سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة[٨] .

وفي نهايتها في الهامش ، كما نقله الزنجاني أيضاً : تمّ الكتاب ، والحمد لله وصلواته على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين وسلّم

عليه السلام من النصّ علىٰ إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمّة صلوات الله عليهم .

(١) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٧ [٤٣] .

(٢) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٨٥ ، الطريق : الثامن والثلاثون .

(٣) البحار ١١٠ : ١١٦ .

(٤) البحار ١ : ١٤ .

(٥) البحار ١ : ٣١ .

(٦) الذريعة ١٦ : ٧٩ [٣٩٨] .

(٧) الغيبة للنعماني : ٢ ، ما ذكره المحقّق من النسخ .

(٨) الغيبة للنعماني : ٢ .

تسليماً...، سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وفي هامشه بـخطّ آخـر سـنة ٥٧٧ تاريخ كتابته[1].

(١) الغيبة للنعماني: ٣٣٢.

مؤلّفات علي بن الحسين بن علي الهذلي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)

(٢٢) كتاب : إثبات الوصيّة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

الحديث :

في حديثه عن الحوادث التي أعقبت وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال :

فروي أنّ العبّاس رضي الله عنه صار إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له : أمدد يدك أُبايعك ، فقال : «ومن يطلب هذا الأمر ، ومن يصلح له غيرنا ؟» وصار إليه ناس من المسلمين فيهم...

ثمّ اعتزلهم ودخل بيته ، فأقام فيه...

ثمّ ألّف عليه السلام القرآن ، وخرج إلى الناس ، وقد حمله في إزار معه ، وهو ينطّ من تحته ، فقال لهم : «هذا كتاب الله ، قد ألّفته كما أمرني وأوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله كما أُنزل» ، فقال له بعضهم : اتركه وامض .

فقال لهم : «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال لكم : إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض ، فإن قبلتموه فاقبلوني معه ، أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله» .

فقالوا : لا حاجة لنا فيه ، ولا فيك ، فانصرف به معك ، لا تفارقه ولا يفارقك .

فانصرف عنهم...[١].

وسيأتي مثله عن مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب (ت ٥٨٨هـ)[٢].

أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي:

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): علي بن الحسين بن علي المسعودي أبو الحسن ـ ثمّ ذكر كتبه ـ إلى أن قال: هذا الرجل زعم أبو المفضّل الشيباني رحمه الله أنّه لقيه واستجازه، وقال: لقيته، وبقي هذا الرجل إلى سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة[٣].

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست: المسعودي له كتاب رواه موسى بن حسّان[٤].

وذكره العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) في من اعتمد على روايته في الخلاصة، وقال: علي بن الحسين بن علي المسعودي أبو الحسن الهذلي، له كتب في الإمامة وغيرها، منها: كتاب إثبات الوصيّة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وهو صاحب كتاب مروج الذهب[٥]، ومثله قاله ابن داود[٦].

وقال السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) في فرج المهموم: فصل: ومن الموصوفين بعلم النجوم، الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين بن علي المسعودي، مصنّف كتاب مروج الذهب...[٧].

---

(١) إثبات الوصية: ١٤٦، وعنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٨: ٣٠٧ح٥٠.
(٢) انظر: ما سنذكره عن مناقب آل أبي طالب، الحديث الخامس.
(٣) رجال النجاشي: ٢٥٤ [٦٦٥]، وانظر: نقد الرجال ٣: ٢٥٢ [٢٥٥٠].
(٤) فهرست الطوسي: ٥٤٦ [٩٠٤].
(٥) خلاصة الأقوال: ١٨٦ [٥٥١]، وانظر: أمل الآمل: ١٨٠ [٥٤٧]، الكنى والألقاب ٣: ١٨٤ مجمع الرجال ٤: ١٨٥.
(٦) رجال ابن داود: [١٠٣٨] القسم الأوّل.
(٧) فرج المهموم: ١٢٦.

وعدّه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في الوجيزة[١] ، والماحوزي (ت ١١٢١ هـ) في البلغة، من الممدوحين، وأضاف الماحوزي في الهامش: كذا مدحه جماعة، ولم يتعرّضوا لفساد عقيدته، بل ظاهرهم أنّه من الإماميّة، ومن ثمّ أورده العلّامة في القسم الأوّل من (الخلاصة)، على أنّه لا يسلم من نظر ـ أيضاً ـ منّا على مذهبه المقرّر في أُصوله، وصرّح أبو عبدالله محمّد بن إدريس رحمه الله في سرائره بأنّه من العاميّة[٢] ، والمفهوم من ملاحظة تاريخه، خلاف ذلك[٣] .

ولكن ابن إدريس (ت ٥٩٨ هـ)، قال في السرائر: قال أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي في كتابه المترجم بمروج الذهب ومعادن الجواهر في التاريخ وغيره، وهو كتاب حسن كثير الفوائد، وهذا الرجل من مصنّفي أصحابنا، معتقد للحقّ، له كتاب المقالات...[٤].

وقال الشيخ أبو علي الحائري (ت ١٢١٦ هـ) ـ بعد أن نقل من رجال الإسترابادي ما في الخلاصة، وتعليقة الشهيد الثاني عليها، ورجال النجاشي، وقول الإسترابادي نفسه ـ: المسعودي هذا من أجلّة العلماء الإماميّة، ومن قدماء الفضلاء الاثنى عشريّة، ويدلّ عليه ملاحظة أسامي كتبه ومصنّفاته، وهو ظاهر النجاشي والعلّامة رحمه الله وابن داود أيضاً، لذكرهما إيّاه في القسم الأوّل، وكذا الشهيد الثاني، لعدم تعرّضه في الحاشية[٥] لردّهما ومؤاخذتهما بسبب ذكره فيه، كما في غيره من المواضع.

---

(١) الوجيزة (رجال المجلسي) : ٢٦٠ [١٢٣٣] .

(٢) الظاهر أنّها تصحيف (الإماميّة) ، كما يظهر لك من الجملة التي بعدها ، ومن كلام ابن إدريس نفسه الآتي في المتن .

(٣) بلغة المحدّثين : ٣٨٢ .

(٤) السرائر ١ : ٦١٥ .

(٥) حاشية الشهيد الثاني على الخلاصة (مخطوط) : الورقة (١٦) .

ثمّ نقل كلام السيّد ابن طاووس، ثمّ قال: وصرّح بذلك أيضاً الشيخ الحرّ في أمل الآمل[١]، والميرزا كما يأتي في الكنىٰ[٢]، ورأيت ترحّمه عليه هنا[٣].

وقد عدّه العلّامة المجلسي ـ طاب ثراه ـ في الوجيزة من الممدوحين[٤]، وذكر في جملة الكتب التي أخذ عنها في البحار كتاب الوصيّة، وكتاب مروج الذهب، وقال: كلاهما للشيخ علي بن الحسين بن علي المسعودي[٥].

وقال في الفصل الذي بعده في بيان الوثوق على الكتب التي أخذ منها: والمسعودي عدّه النجاشي في فهرسته من رواة الشيعة، وقال: له كتب، منها: كتاب إثبات الوصيّة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وكتاب مروج الذهب، مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة[٦].

وذكره في موضع آخر من البحار، وقال: هو من علمائنا الإماميّة[٧]، إنتهى.

ولم أقف إلى الآن على من توقّف في تشيّع هذا الشيخ، سوى ولد الأُستاذ العلّامة ـ أعلا الله في الدارين مقامه ومقامه ـ فإنّه أصرّ على الخلاف، وادعى كونه من أهل الخلاف، ولعلّ الداعي له من ذلك ما رأى في كتابه مروج الذهب من ذكره أيّام خلافة الأوّل والثاني والثالث، ثمّ

---

(١) أمل الآمل ٢: ١٨٠ [٥٤٧].

(٢) منهج المقال: ٣٩٩، ولم يذكره في الكنى من المنتهى ٧: ٤٤٠ [٤٤١٨]، كما قال.

(٣) منتهىٰ المقال ٤: ٣٩٠ [٢٠٠٠].

(٤) الوجيزة (رجال المجلسي): ٢٦٠ [١٢٣٣].

(٥) البحار ١: ١٨.

(٦) البحار ١: ٣٦.

(٧) البحار ٥٧: ٣١٢.

خلافة علي عليه السلام، ثمّ خلفاء بني أميّة، ثمّ بني العبّاس، وذكر سيرهم وآثارهم وقصصهم وأخبارهم على طريق العامّة ونحو تواريخهم، من دون تعرّض لذكر مساوئهم وقبائحهم من غصبهم الخلافة، وظلمهم أهل البيت عليهم السلام، وغير ذلك، وهذا ليس بشيء، كما هو غير خفيّ على الفطن الخبير.

أو يكون اشتبه عليه الأمر؛ لاشتراكه في اللقب مع عتبة بن عبيدالله المسعودي قاضي القضاة، أو مع عبدالرحمن المسعودي المشهور، أو غيرهما من العامّة، فإنّ غير واحد من فضلائهم كان يعرف بهذا اللقب، فتتبّع.

وربّما يتأوّل (سلّمه الله) تصريحهم بتشيّعه إلى سائر فرق الشيعة، ويقول: الشيعي ليس حقيقة في الاثني عشري، بل يطلق على جميع فرق الشيعة.

وفيه ـ بعد فرض تسليم ذلك ـ: أنّه رحمه الله صرّح في مروج الذهب بما هو نصّ في كونه إماميّاً اثنىٰ عشريّاً، حيث قال ـ على ما نقله بعض السادة الأجلّاء ـ ما لفظه: نعت الإمام، أن يكون معصوماً من الذنوب؛ لأنّه إن لم يكن معصوماً لم يؤمن من أن يدخل في ما يدخل فيه غيره من الذنوب، فيحتاج أن يقام عليه الحدّ، كما يقيمه على غيره، فيحتاج الإمام إلى إمام، إلى غير نهاية، وأن يكون أعلم الخليقة؛ لأنّه إن لم يكن عالماً لم يؤمن عليه أن يقلب شرائع الله تعالى وأحكامه، فيقطع من يجب عليه الحدّ، ويحدّ من يجب عليه القطع، ويضع الأحكام في غير المواضع التي وضعها الله تعالى، وأن يكون أشجع الخلق؛ لأنّهم يرجعون إليه في الحرب، فإن جبن وهرب، يكون قد باء بغضب من الله تعالى، وأن يكون أسخى الخلق؛ لأنّه خازن المسلمين وأمينهم، وإن لم يكن سخيّاً، تاقت نفسه إلى

أموالهم، وشرهت إلى ما في أيديهم، وفي ذلك الوعيد بالنار، انتهى[1] .

وفي حاشية السيّد الداماد على الكشّي : الشيخ الجليل، الثقة، الثبت المأمون الحديث عند العامّة والخاصّة، علي بن الحسين المسعودي أبو الحسن الهذلي[2] رحمه الله، فتدبّر، انتهى[3] .

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) ـ بعد أن نقل قول النجاشي والعلاّمة وابن داود ـ: وتنقيح المقال في هذا المجال أنّ المتحصّل منهم في الرجل أقوال :

إحداها : أنّه إمامي ثقة، وهو الحقّ الحقيق بالاتباع، وذلك ينحلّ إلى دعويين، الأُولى : كونه إماميّاً واستدلّ على ذلك بظاهر النجاشي، والطوسي، والعلاّمة، وابن داود، والشهيد الثاني، والمجلسي، والماحوزي، وابن طاووس، والحرّ العاملي، التي نقلناها سابقاً .

والثانية : كونه ثقة، ضابطاً، واستدلّ عليه من قول المحقّق الداماد، كما نقلناه من منتهى المقال، وعدّ النجاشي إيّاه من شيوخ الإجازة .

ثانيها : أنّه إمامي ممدوح، وهو الذي سمعت الحكم به من الوجيزة والبلغة، أمّا كونه إماميّاً، فلما مرّ، وأمّا كونه ممدوحاً، فلكونه صاحب الكتب المزبورة، وشيخ إجازة، ولكن قد سمعت التوثيق من المحقّق الداماد رحمه الله، وكونه شيخ إجازة يغني عن التوثيق، وليس مدحاً فقط .

---

(١) قال محقّقوا كتاب منتهى المقال : لم نعثر على نصّ هذا الكلام، وإنّما ورد بعض ما يتعلّق بعصمة أهل البيت عليهم السلام، وأنّهم حجج الله على الأرض، راجع المروج ١ : ٣٥، و٣ : ١٦، ولكنّه موجود في الطبعة الفرنسيّة، وفي طبعة الجامعة اللبنانيّة على الطبعة الفرنسيّة في ١٩٧٣، وبتصحيح شارل پلّا، الجزء ٤، الصفحة ٦١ ـ ٦٢، الباب الثاني بعد المائة .

(٢) وقريب منه ما في رياض العلماء ٣ : ٤٢٨ .

(٣) منتهى المقال ٤ : ٣٩٠ [٢٠٠٠] .

ثالثها: أنّه ضعيف، وهو الذي اختاره الفاضل الجزائري، حيث عدّه في الحاوي في قسم الضعفاء[١]، ولعلّه مبنيّ على مسلكه في تضعيف كلّ من لم ينصّ السابقون علىٰ توثيقه، كما هو الغالب، وعدم اكتفائه في المدح الملحق للإمامي بالحسان إلّا بمدحٍ قريبٍ من التوثيق، وليس تضعيفه للتأمّل في تشيّعه، وإلّا لنبّه عليه، مع أنّه لم يعهد من أحد التوقّف في تشيّعه، سوى ما نقله الفاضل الحائري في منتهى المقال عن ولد المولى الوحيد (قدّس الله سرّهما) من الإصرار على الخلاف، وادعى كونه عامّيّاً، وهو من غرائب الكلام وسخايف الأوهام، ولم نقف له على شاهد ولا مساعد، ثمّ احتمل أنّه اشتبه عليه الأمر من لقبه المسعودي، ونقل كلام الشيخ أبي علي الحائري السابق مع بعض الإضافة[٢].

وعلّق التستري (ت ١٤١٥ هـ) على بعض ما قاله المامقاني، وقال: ومن الغريب أنّ المصنّف، قال: (ظاهر النجاشي والفهرست إماميّته)، وليس منه في الفهرست أثر.

وأمّا ردّه على صاحب الرياض، في قوله «التعجّب من عدم عنوان الشيخ له في كتابيه! مع أنّه جدّه من طرف أمّه، كما يقال»، بأنّ الفهرست قال في ألقابه: «المسعودي، له كتاب رواه موسى بن حسان» فغلط، فإنّ المراد بالمسعودي فيه «القاسم بن معن المسعودي» الآتي، الذي عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام، يشهد لذلك رواية موسى بن حسّان الذي قال في الفهرست: إنّه راوي كتابه، في باب (من يجب مصاحبته) من عِشرة الكافي، عنه.

ثمّ قال: لكنّ المستفاد من ظاهر مروجه: أنّه كان عامّياً، كقوله: «باب

---

(١) حاوي الأقوال ٤ : ٤١ [١٦٩٥].

(٢) تنقيح المقال ٢ : ٢٨٢.

ذكر خلافة أبي بكر الصديق»، وقوله: «ولقبه عتيق، بشارة النبي صلى الله عليه وآله، أنّه عتيق من النار، فسمّي يومئذ عتيقاً، وقيل: إنّما سمّي عتيقاً، لعتق أُمّهاته»، وقوله: «وكان أبو بكر أزهد الناس، وأكثرهم تواضعاً»، إلى غير ذلك من كلماته.

وأمّا قوله فيه: «نعت الإمام أن يكون معصوماً من الذنوب...، الخ» فلم يقل ذلك من قبل نفسه، بل قال: إنّ الإماميّة، قالوا هكذا، وإنّما كتاب يستفاد منه إماميّته، كتابه «إثبات الوصيّة»، ومنه عنوان النجاشي، أو لنعت أبي المفضّل الذي لقيه[1].

وأجاب السيّد الخوئي (ت١٤١٣ هـ) على ما قاله في القاموس: أقول: توهّم بعضهم أنّ المسعودي الذي ترجمه الشيخ هو القاسم بن معن الذي عدّه في رجال الصادق عليه السلام، ولكنّه لا يتمّ؛ فإنّ القاسم بن معن، غير معروف، وإنّما المعروف هو علي بن الحسين، ومن الغريب أنّ المتوهّم قد استشهد على ما ذكره برواية الكافي: الجزء١، في باب: من يجب مصادقته ومصاحبته، من كتاب العشرة، بإسناده عن موسى بن حسّان عن المسعودي، وقد ذكر الشيخ أنّ راوي كتاب المسعودي موسى بن حسّان.

وجه الغرابة أنّ المذكور في الكافي: الجزء ٢، الحديث ٢، من الباب المذكور، هو موسىٰ بن يسار القطّان، لا موسى بن حسّان[2].

وقال صاحب الروضات: الشيخ المتقدّم، الإمام الكامل باعتراف العدوّ والوليّ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي، صاحب كتاب (مروج الذهب)، والمشتهر بين العامّة بشيعيّ المذهب، ذكره

---

(١) قاموس الرجال ٧: ٤٣٢ [٥١٠٩].

(٢) معجم رجال الحديث ١٢: ٣٩٦ [٨٠٧١]، وانظر: الكافي ٤: ٦٣٨، كتاب العشرة، باب: من يجب مصادقته ومصاحبته، ح٣.

صاحب كتاب (الوافي بالوفيّات) بعنوان أبي الحسن المسعودي المؤرّخ من ذريّة عبدالله بن مسعود الصحابي ، ثمّ قال : قال الشيخ شمس الدين عداده في البغداديين ، وأقام بمصر مدّة ، وكان إخباريّاً ، علّامة ، صاحب غرايب وملح ونوادر ، مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة[١] .

ثمّ ذكر أكثر ما مرّ سابقاً .

وقال الميرزا النوري (ت ١٣٢٠ هـ) : العالم الجليل ، شيخ المؤرّخين وعمادهم ، علي بن الحسين بن علي المسعودي أبو الحسن الهذلي .

ثمّ نقل كلام النجاشي والعلّامة والشهيد الثاني وابن طاووس ، وما في الرياض والسرائر ، وقال : إلى غير ذلك من العبارات الصريحة في كونه من علماء الإماميّة ، ولم يتأمّل أحد فيه...

ثمّ أورد كلام آغا محمّد علي صاحب المقامع ، والذي أشار إليه أبو علي الحائري بولد الأُستاذ بطوله ، ثمّ أجاب عنه بالتفصيل ، وممّا قال : وكتاب مروج الذهب من الكتب المعروفة المشهورة ، وهو بمرأى منهم ومسمع ، وهو كما ذكره على منوال العامّة وطريقتهم ، إلّا أنّ المتأمّل في خبايا كلماته ـ خصوصاً في ما ذكره من خلافة عثمان وسيرته ، وخلافة أمير المؤمنين عليه السلام ـ لعلّه يستخرج ما كان مكتوماً في سريرته .

ثمّ أورد عدداً من النصوص من مروج الذهب لإثبات مدّعاه ، ثمّ دعم ذلك بإيراد ما في «إثبات الوصيّة» من النصوص الدالّة على إماميّته ، وما رواه عنه النعماني في الغيبة كذلك[٢] .

ومن كلّ هذا يظهر أنّه لا خلاف في إماميّته ، ويكفيك في ذلك كتابه إثبات الوصيّة ، ولكنّهم لم يصرّحوا بتوثيقه ، إلّا السيّد الداماد ، وهو من

---

(١) روضات الجنّات ٤ : ٢٨١ [٣٩٨] .

(٢) خاتمة المستدرك ١ : ١١٥ [٢٤] .

المتأخّرين، ولكن ورد فيه المدح من قبل السيّد ابن طاووس وابن إدريس، ونصّ الماحوزي على مدحه من جماعة، ولا يأبى كلام النجاشي والعلّامة والشهيد الثاني عن ذلك، وهو المترجّح كما اختار ذلك المجلسي والماحوزي، ولا مساعدة لما اختاره المامقاني من توثيقه.

أمّا تضعيف صاحب الحاوي له، فهو بعيد، مع أنّه مبنيّ على مبناه.

كتاب إثبات الوصيّة:

ذكره النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)[١]، والعلّامة (ت ٧٢٦ هـ)[٢] في ضمن كتبه.

وجعله المجلسي (ت ١١١١ هـ) من مصادر بحاره[٣]، وذكره الميرزا النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في خاتمة المستدرك[٤].

قال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة: إثبات الوصيّة لعلي ابن أبي طالب عليه السلام للشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي.

ثمّ قال: فيه إثبات أنّ الأرض لا تخلوا من حجّة...، وكذا الأوصياء إلى قائمهم عليه السلام، وفي آخره يقول: إنّ للحجّة عليه السلام إلى هذا الوقت خمسة وسبعين سنة وثمانية أشهر، وهو شهر ربيع الأوّل سنة ٣٣٢، أوّله: (الحمد لله ربّ العالمين... الخ)، وأوّل رواياته في تعداد جنود العقل والجهل.

ثمّ قال: طبع سنة ١٣٢٠، بمباشرة أمير الشعراء ميرزا محمّد صادق ابن محمّد حسين بن محمّد صادق ابن ميرزا معصوم ابن ميرزا عيسى

---

(١) رجال النجاشي: ٢٥٤ [٦٦٥].

(٢) خلاصة الأقوال: ١٨٦ [٥٥١].

(٣) البحار ١: ١٨، ٣٦، وانظر: رياض العلماء ٣: ٤٣١.

(٤) خاتمة المستدرك ١: ١١٥ [٢٤].

المدعوّ بميرزا بزرک (الذي كان وزير السلطان فتح علي شاه القاجاري) الحسيني الفراهاني الطهراني، واستنسخه وصحّحه على نسخة شيخ العراقين الشيخ عبدالحسين الطهراني بكربلاء[١] .

وذكره من ضمن كتب السعودي بروكلمان (ت ١٣٧٦ هـ) في تاريخ الأدب العربي[٢] ، والسيّد الصفائي (ت ١٣٦٠ هـ) في كشف الأستار[٣] .

---

(١) الذريعة ١ : ١١٠ [٥٣٦] .

(٢) تاريخ الأدب العربي / القسم الثاني (٣ ـ ٤) : ٦١، الباب الخامس : التاريخ .

(٣) كشف الأستار ٢ : ٤٤٣ [١١١٣] .

(٢٣) كتاب : مروج الذهب ومعادن الجواهر

الحديث :

قال : ومن خطب الحسن عليه السلام في أيّامه في بعض مقاماته ، أنّه قال : «نحن حزب الله المفلحون ، وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأقربون ، وأهل بيته الطاهرون الطيّبون ، وأحد الثقلين اللذين خلّفهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والثاني كتاب الله ، فيه تفصيل كلّ شيء ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه . . .»[١] .

كتاب مروج الذهب :

نسبه إلى المسعودي كلّ من ترجم له ، واشتهر ذلك ، حتّىٰ أصبح أحدهما علماً على الآخر ، فسمّي بـ (تاريخ المسعودي)[٢] .

---

(١) مروج الذهب ٢ : ٤٣١ ، ذكر خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذكر لمع من أخباره .

(٢) انظر : رجال النجاشي : ٢٥٤ [٦٦٥] ، خلاصة الأقوال : ١٨٦ [٥٥١] ، رجال ابن داود : ١٣٧ [١٠٣٨] ، الوجيزة (رجال المجلسي) : ٢٦٠ [١٢٣٣] ، نقد الرجال ٣ : ٢٥٢ [٣٥٥٠] ، أمل الآمل ٢ : ١٨٠ [٥٤٧] ، بلغة المحدّثين : ٣٨٢ ، الكنى والألقاب ٣ : ١٨٥ ، البحار ١ : ١٨ ، ٣٦ ، منتهى المقال ٤ : ٣٩٠ [٢٠٠] ، رياض العلماء ٣ : ٤٢٨ ، حاوي الأقوال ٤ : ٤١ [١٦٩٥] ، تنقيح المقال ٢ : ٢٨٢ ، قاموس الرجال ٧ : ٤٣٢ ، روضات الجنّات ٤ : ٢٨١ [٣٩٨] ، فهرست ابن النديم : ١٧١ ،

وقال المسعودي في أوّل كتابه مروج الذهب: أمّا بعد، فإنّا صنّفنا كتاباً في أخبار الزمان، وقدّمنا القول فيه في هيئة الأرض...، ثمّ أتبعناه بكتابنا الأوسط في الأخبار على التاريخ، وما اندرج في السنين الماضية من لدن البدء إلى الوقت الذي عنده انتهى كتابنا الأعظم، وما تلاه من الكتاب الأوسط.

ورأينا إيجاز ما بسطناه، واختصار ما وسطناه في كتاب لطيف، نودعه لُمع ما في ذينك الكتابين ممّا ضمّنّاهما...، إلى أن قال: وقد وسمت كتابي هذا بكتاب (مروج الذهب ومعادن الجواهر)[١] .

وقال في أوّل كتابه التنبيه والإشراف: قال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي: أمّا بعد، فإنّا لمّا صنّفنا كتابنا الأكبر في (أخبار الزمان ومن أباده الحدثان) من الأُمم الماضية والأجيال الخالية والممالك الداثرة، وشفعناه بالكتاب الأوسط في معناه، ثمّ قفوناه بكتاب (مروج الذهب ومعادن الجواهر) في تحف الأشراف من الملوك وأهل الدرايات...[٢] .

ولهذا الكتاب، نسخ عديدة كثيرة في مكتبات الشرق والغرب، ذكر عدداً منها بروكلمان (ت١٣٧٦ هـ) في تاريخ الأدب العربي[٣] ، والمستشرق باربيه دي مينار في مقدّمته على مروج الذهب، والتي تمّ نشر الكتاب على

الذريعة ١ : ١١٠ ، ٣٣٠ ، تاريخ الأدب العربي / القسم الثاني (٣ ـ ٤) : ٦٠ ، طبقات الشافعيّة الكبرىٰ ٢ : ٣٢٣ [٢٢٦] ، وفيات الأعيان ٢ : ٢٠ ، ٣٢٥ ، و٣ : ١٨ ، ٣٢٢ . سير أعلام النبلاء ١٥ : ٥٦٩ [٣٤٣] ، تاريخ الإسلام في سنة ٣٤٥ هـ ، وغيرها .

(١) مروج الذهب ١ : ١٧ ـ ٢٦ ، مقدّمة المؤلّف .

(٢) التنبيه والإشراف : ١ ، مقدّمة المؤلّف .

(٣) تاريخ الأدب العربي القسم الثاني (٣ ـ ٤) : ٦٠ .

أساسها لحساب الجمعيّة الآسويّة الفرنسيّة، في باريس من سنة ١٨٦١م إلىٰ سنة ١٨٧١م[1] ، ثمّ توالت الطبعات الأُخَر له.

(١) مروج الذهب ١ : ٤ ، مقدّمة الطبعة الفرنسيّة.

(٢٤) كتاب : الاستغاثة
لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي (ت ٣٥٢ هـ)

الحديث :

قال : وقد أجمعوا جميعاً[١] ، على الرواية في تزكية أهل البيت عليهم السلام ،

---

(١) قال المصنّف ـ بعد أن روىٰ مجموعة من روايات العامّة في فضائل أبي بكر وعمر ـ : فأوّل ما نبدأ به من القول في ذلك : أنّه قد علم ذو الفهم أنّ الآثار المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وآله في أيّامه وأيّام من كان بعده من وجهين في الإمامة لا ثالث لهما ، أحدهما : طرق أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ، الثاني : طرق الحشوية من أصحاب الحديث ، فمن ادعىٰ من جميع الأمّة ممّن تقدّم في الأعصار السالفة غير هذين الوجهين ، فهو متخرّص كذّاب ضالّ مضلّ فاسد المعرفة داحض الحجّة ، وإذا كان ذلك كذلك ، فليعلم ذو الفهم أنّ ما كان يرويه الحشوية من طريق أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ، ولم يرو ذلك أهل البيت وشيعتهم ، فلا حجّة للحشوية ومن تابعهم في ذلك علىٰ مخالفيهم ، وكذلك إذا رووا (كذا) أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم آثاراً من طرقهم ، وعن رجالهم المتّصلين عن رجل من الحشوية ، ولم يروا (كذا) ذلك الحشويّة ، فلا حجّة لشيعة أهل البيت في ذلك على الحشويّة ، وإن كانت الرواية في نفسها كثيرة صحيحة محقّة ، وهذا هو وجه النصفة والنصيحة ، فإذا أجمعوا علىٰ رواية من طريقيهم المتضادّين المختلفين ، فتكون تلك الرواية ممّا لا يشكّ في صحّتها ، وعليها الفقهاء من الفريقين ، المعوّل في الاحتجاج والنظر عليهم ، وإذا اختلفوا في رواية ، فروىٰ كلّ فريق منهم من طريقه ضدّ ما رواه الفريق الآخر ، كان المعوّل في ذلك عند أهل النظر على الفحص عن الأسباب المتضادّة بشواهد الكتاب ودلالات الأخبار المجمع عليها ، فأيّهما ثبت وجوبه من المتضادّين ، لزمت حجّته ، وأيّهما وجدت شواهده باطلة بطلت حجّته ، ومهما (كذا) لم توجد شواهد تحقّقه ⇐

وإشارة الرسول صلى الله عليه وآله إليهم بالهدىٰ، والبعد من الضلالة، والأمر منه باتباعهم والكينونة معهم، فقال عليه السلام : «إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، أهل بيتي لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما، فإنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[1] .

أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): علي بن أحمد أبو القاسم، رجل من أهل الكوفة، كان يقول: إنّه من آل أبي طالب، وغلا في آخر عمره، وفسد مذهبه، وصنّف كتباً كثيرة، أكثرها على الفساد.

ثمّ قال ـ بعد أن ذكر كتبه ـ: توفّي أبو القاسم بموضع يقال له كرمي من ناحية فسا، وبين هذه الناحية وبين فسا خمسة فراسخ، وبينها وبين شيراز نيّف وعشرون فرسخاً، توفّي في جمادى الأُولىٰ سنة اثنين وخمسين وثلاث مائة، وقبره بكرمي بقرب الخان والحمّام، أوّل ما يدخل كرمي من ناحية شيراز...، وهذا الرجل تدّعي له الغلاة منازل عظيمة[2] .

وقال الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست: علي بن أحمد الكوفي، يكنّىٰ أبا القاسم، كان إماميّاً مستقيم الطريقة، وصنّف كتباً كثيرة سديدة،

ولا علامات تبطله، كان سبيله الوقوف فيها، فلا يلزم الخصم فيها حجّة يطالب فيها بواجب، ثمّ يجب النظر بعد ذلك في معرفة الفريقين من نقلة الأخبار من أهل البيت عليهم السلام والحشويّة، أيّهما أولىٰ بالاتباع عند وقوع التنازع والاختلافات، فأيّهما ثبت صدقه وصحّة تزكيته من الرسول صلى الله عليه وآله والأمر منه باتباعه منهما، وجب قبول آثاره، واطراح ما خالفها أو ضادّها، وقد أجمعوا جميعاً...، إلى آخر ما في المتن.

(١) الاستغاثة: ١٤٤، وقد أوردنا الرواية هنا عنه بكونه راوياً، أمّا قوله بالإجماع عليها، فسيأتي.

(٢) رجال النجاشي: ٢٦٥ [٦٩١].

منها كتاب الأوصياء، وكتاب في الفقه علىٰ ترتيب كتاب المزني، ثمّ خلط وأظهر مذهب المخمّسة[١]، وصنّف كتباً في الغلوّ والتخليط، وله مقالة تنسب إليه[٢].

وقال في رجاله: علي بن أحمد الكوفي أبو القاسم، مخمّس[٣].

وذكر العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) ما قاله النجاشي والشيخ، ثمّ ذكر كلام ابن الغضائري: هو مدّع العلويّة، كذّاب غال، صاحب بدعة، رأيت له كتباً كثيرة، لا يلتفت إليه[٤].

ومثله فعل ابن داود الحلّي (ت ٧٠٧ هـ)[٥].

وقال ابن النديم (ت ٣٨٥ هـ): من الإماميّة من أفاضلهم، وله من الكتب كتاب الأوصياء[٦].

وقد اختلف في نسب هذا الرجل وادّعائه العلويّة، فقد نسبه صاحب الرياض إلى الإمام الجواد عليه السلام، اعتماداً علىٰ ما ذكره الشيخ حسين بن عبدالوهّاب (القرن الخامس) في عيون المعجزات، وقال: هو علي بن أحمد بن موسىٰ بن محمّد الجواد عليه السلام[٧]، ولم نجده في العيون

---

(١) المخمّسة: هم الذين يقولون: إنّ سلمان والمقداد وأباذر وعمّار وعمر بن أُميّة الضمري، موكّلون بمصالح العالم من قبل الله.

(٢) فهرست الطوسي: ٢٧١ [٣٩٠].

(٣) رجال الطوسي: ٤٣٤ [٦٢١١].

(٤) خلاصة الأقوال: ٣٦٥ [١٤٣٥]، وانظر: رجال ابن الغضائري: ٨٢ [١٠٤].

(٥) رجال ابن داود: ٢٥٩ [٣٣٠]، القسم الثاني.

وانظر: نقد الرجال ٣: ٢٢٦ [٣٤٩٦]، بهجة الآمال ٥: ٣٦٥، مجمع الرجال ٤: ١٦٢، منتهى المقال ٤: ٣٣٦ [١٩٤٣] معجم رجال الحديث ١٢: ٢٦٩ [٧٨٩٠]، رياض العلماء ٣: ٣٥٥.

(٦) فهرست ابن النديم: ٢٤٣، الفنّ الخامس من المقالة الخامسة.

(٧) رياض العلماء ٣: ٣٥٧ و ٢: ١٢٥.

المطبوع[١] ، ونسبه العلّامة (ت٧٢٦ هـ) إلى الإمام موسى الكاظم عليه‌السلام ، وقال : علي بن أحمد بن هارون بن موسىٰ الكاظم عليه‌السلام[٢] وذكر الآخرون ادّعاء العلويّة ، كما عرفت من النجاشي[٣] ، وأنكر ابن الغضائري علويّته[٤] .

ونقل التستري (ت١٤١٥ هـ) في القاموس عن عمدة الطالب : قال أبو الحسن العمري : فكتبت من الموصل إلىٰ أبي عبدالله الحسين بن محمّد ابن قاسم بن طباطبا النسّابة المقيم ببغداد ، أسأله عن أشياء في النسب ، من جملتها نسب (علي بن أحمد الكوفي) ، فجاء الجواب بخطّه الذي لا أشكّ فيه : أنّ هذا الرجل كذّاب مبطل ، وأنّه ادّعى إلىٰ بيوت عدّة ، لم يثبت له نسب في جميعها ، وأنّ قبره بالريّ يزار علىٰ غير أصل[٥] .

ومن هذا يظهر أنّ هذا الرجل كان إماميّاً مستقيم الطريقة ، ثمّ غلا في آخر عمره ، حيث يمكن حمل كلام ابن الغضائري المتقدّم علىٰ آخر عمره ، جمعاً بينه وبين كلام النجاشي والطوسي ، ولكن ادّعاؤه العلويّة ، يشكّك في حال الرجل حتّىٰ في بداية عمره ، وإن أوصل نسبه العلّامة والشيخ حسين بن عبدالوهّاب ، فهو لا يخلو من نظر ، مع اختلافهما في النسبة وتأخّرهما عن عصره ، فقد أوصله العلّامة إلى الإمام الكاظم عليه‌السلام بأبوين ، وأوصله الحسين بن عبدالوهّاب إلى الإمام الجواد عليه‌السلام بأبوين وبالتالي إلى الإمام الكاظم عليه‌السلام بإربعة آباء ، والمفروض الأقرب للإحتمال أنّه لو كان هناك خطأ في اسم أحد الآباء ، أن يوصله العلّامة إلى

---

(١) انظر عيون المعجزات (نشر مؤسّسة الأعلمي ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤٠٣ هـ) ، وقد ذكر البعض أنّه موجود في المخطوط .

(٢) خلاصة الأقوال : ٣٦٥ [١٤٣٥] .

(٣) رجال النجاشي : ٢٦٥ [٦٩١] .

(٤) خلاصة الأقوال : ٣٦٥ [١٤٣٥] ، ورجال ابن الغضائري : ٨٢ [١٠٤] .

(٥) قاموس الرجال ٧ : ٣٥٢ [٥٠٠٨] .

الكاظم عليه السلام بأربعة آباء حتّىٰ يوصله ابن عبدالوهّاب إلى الجواد عليه السلام بأبوين.

وما ذكره العلّامة غير صحيح، حيث ذكر مؤلّف كتاب الاستغاثة؛ أنّ أكثر ما بينه وبين علي الأكبر أو الأصغر ابن الإمام الحسين عليه السلام، ستّة أو سبعة آباء[1] وهو ينسجم مع ما ذكره ابن عبد الوهّاب، من أنّه يصل إلى الإمام الجواد عليه السلام بأبوين، إذ إنّ الآباء من السجاد عليه السلام إلى الجواد عليه السلام خمسة.

وهذا الاختلاف يفسّره ما قاله ابن طباطبا من أنّه ادّعى إلىٰ بيوت عدّة، لم يثبت له نسب في جميعها، ويتّفق بذلك مع النجاشي وابن الغضائري، أمّا ما ذكره ابن طباطبا من أنّ قبره بالريّ، فهو مخالف لما نقله النجاشي من أنّه قرب شيراز، ويحتاج الأمر إلىٰ تحقيق.

ثمّ إنّ ما ذكره صاحب الرياض من اعتماد الشيخ حسين بن عبدالوهّاب، الذي هو أبصر بحاله عليه وعلىٰ كتابه، وتأليف كتاب تتميماً له[2] لا يخلو من شيء.

فإنّ كلام الشيخ ابن عبدالوهّاب في عيون المعجزات، والذي نقله صاحب الرياض، ولم نجده نحن في المطبوع: ليس فيه إلّا أنّه اكتفىٰ بكتاب علي بن محمّد الكوفي، المسمّىٰ (تثبيت المعجزات)، والذي ذكر به الدلائل علىٰ معجزات الأنبياء والمشهور من معجزات الرسول صلى الله عليه وآله، عن أن يورد معجزات سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله في كتابه (عيون المعجزات)، وأنّه اكتفىٰ بذكر معجزات الأئمّة عليهم السلام؛ لأنّه لم يجد لها ذكراً في كتاب أبي القاسم الكوفي[3].

---

(١) الاستغاثة: ١١٧.

(٢) رياض العلماء ٣: ٣٥٧.

(٣) رياض العلماء ٣: ٣٥٧.

فأين هذا من الاعتماد على كتابه، بل أين هو من توثيق الرجل الذي رامه صاحب الرياض.

وأمّا ما ذكره من اعتماد علمائنا المتقدّمين علىٰ كتبه، فسيأتي في الكلام علىٰ كتابه الاستغاثة.

وقد ذكر الشيخ مسلم الداوري أنّه يمكن استظهار وثاقة المصنّف بناء علىٰ كون الترضّي الذي نقله النوري[1]، عن صاحب الرياض[2]، عن الشيخ حسين بن عبدالوهّاب (القرن الخامس) في كتابه عيون المعجزات[3] دالّ على الحسن أو الوثاقة.

ولكنّا لم نجد كلام صاحب الرياض في المطبوع، ولا كلام ابن عبد الوهّاب في عيون المعجزات المطبوع، مع أنّ صاحب الرياض نفسه ذكر كثرة وقوع الخرم والسقط في نسخ كتاب عيون المعجزات، إضافة إلىٰ أنّ الأمر كلّه مبنيّ علىٰ أنّ الترضّي يفيد الحسن أو الوثاقة، مع أنّ هذا الترضّي، وإيصال نسبه إلى الإمام الجواد عليه‌السلام، وادّعاء الاعتماد علىٰ كتابه، صدر من الشيخ حسين بن عبدالوهّاب، وهو معارض بكلام النجاشي والطوسي وابن الغضائري.

كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة:

ذكره النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في ضمن كتبه، وسمّاه كتاب البدع المحدثة[4]، وابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم، وقال: من كتبه:

---

(١) أُصول علم الرجال: ٣٥٤، وانظر: خاتمة المستدرك ١٠: ١٦٨.
(٢) لم نجده في الرياض المطبوع.
(٣) لم نجده في عيون المعجزات المطبوع.
(٤) رجال النجاشي: ٢٦٥ [٦٩١].

أصل الأوصياء، كتاب في الفقه علىٰ ترتيب كتاب المزني، ثمّ خلّط وأظهر مذهب المخمّسة، وصنّف في الغلوّ والتخليط، وله مقالة تنسب إليه، ومن كتبه: كتاب البدع المحدثة في الإسلام بعد النبيّ عليه السلام ...[١]، والشيخ علي ابن يونس البيّاضي (ت ٨٧٧ هـ) في فهرست كتابه الصراط المستقيم، وسمّاه البدع[٢].

ولكن العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ)[٣]، والشيخ سليمان البحراني (ت ١١٢١ هـ)[٤]، والشيخ عبدالنبي الكاظمي (ت ١٢٥٦ هـ)[٥]، نسبوا (الاستغاثة في بدع الثلاثة) إلى المحقّق الشيخ ميثم البحراني، وهو خطأ واضح، بعد ملاحظة شيوخ صاحب الكتاب، وما ذكره في تحقيق أنّ المقتول في يوم الطفّ علي بن الحسين الأكبر، والأصغر من أنّ أكثر ما بين عصره وبينهم من آلاباء ستّة أو سبعة[٦]، وما صرّح به العلماء من نسبة الكتاب إليه[٧].

وقد ادّعى الميرزا الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ) أنّ هذا الكتاب قد صنّفه مؤلّفه حال استقامته[٨]، واستوحينا من مجمل كلامه أنّ دليله: اعتماد

---

(١) معالم العلماء: ٦٤ [٤٣٦].

(٢) الصراط المستقيم: ٩، المقدّمة، في ذكر الكتب التي لم يتصفّحها ولا عثر عليها...

(٣) البحار ١: ١٩، و١: ٣٧.

(٤) لؤلؤة البحرين: ٢٥٩، في ترجمة الشيخ ميثم البحراني، عن (السلافة البهيّة) للشيخ سليمان البحراني، وفي: ٢٦٠، قال صاحب اللؤلؤة: إنّ الشيخ سليمان رجع عن هذا القول.

(٥) خاتمة المستدرك ١: ١٧٠، حيث نقل كلام الكاظمي عن كتابه التكملة، وسمّاه الكاظمي (الاستغاثة لبدع الثلاثة).

(٦) الاستغاثة: ١١٧.

(٧) انظر: خاتمة المستدرك ١: ١٦٩، والذريعة ٢: ٢٨ [١١٢].

(٨) رياض العلماء ٣: ٣٥٥.

العلماء علىٰ هذا الكتاب، وقوله في سبب إيراد ترجمته في القسم الأوّل من كتابه: ولكن دعاني إلىٰ ذلك أمران: الأوّل. اعتماد مثل الشيخ حسين بن عبدالوهّاب، الذي هو أبصر بحاله عليه، وعلىٰ كتابه، وتأليف كتاب تتميماً لكتابه، الثاني: إنّ كتبه جلّها بل كلّها معتبرة عند أصحابنا، حيث كان في أوّل أمره مستقيماً محمود الطريقة، وقد صنّف كتبه في تلك الأوقات، ولذلك اعتمد علماؤنا المتقدّمون علىٰ كتبه، إذ كان معدوداً من جملة قدماء علماء الشيعة برهة من الزمان[1].

وتبعه علىٰ هذا الادّعاء العلّامة الخوانساري (ت١٣١٣ هـ) في روضات الجنّات[2].

ولكنّه ادّعاء لم يثبت، فقد ذكر الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) كتابين من كتبه التي ألّفها حال الاستقامة، وهذا الكتاب ليس أحدهما، وقال:

كان إماميّاً مستقيم الطريقة، وصنّف كتباً كثيرة سديدة، منها كتاب الأوصياء، وكتاب في الفقه علىٰ ترتيب كتاب المزني[3]، ومثله ما قاله ابن شهرآشوب[4].

واعتماد العلماء عليه إن كان صحيحاً، لم يصل إلىٰ تلك الدرجة التي يمكن توثيق الكتاب بها، وإنّما أوردوا منه بعض الروايات، واكتفاء الشيخ حسين بن عبدالوهّاب بكتاب الكوفي (تثبيت المعجزات) عن أن يورد معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله في كتابه (عيون المعجزات)، لا يدلّ على اعتماده، كما أشرنا سابقاً، ولو سلّمنا الاعتماد، فهو على كتاب (تثبيت المعجزات)، لا

---

(١) رياض العلماء ٣: ٣٥٧، والقسم الأوّل من الرياض خاصّ برجال الخاصّة.

(٢) روضات الجنّات ٤: ١٩١ [٣٩٩].

(٣) فهرست الطوسي: ٢٧١ [٣٩٠].

(٤) معالم العلماء: ٦٤ [٤٣٦].

على كتاب الاستغاثة، وأمّا أنّ كتبه جلّها، بل كلّها معتبرة عند أصحابنا، فهي دعوىٰ بلا دليل، يتّضح بطلانها من كلمات العلماء الذين ترجموا له.

وأمّا ما ادّعاه أخيراً: من أنّه صنّف كتبه أبان استقامته، فيردّه تصريح النجاشي بأنّه صنّف كتباً كثيرة أكثرها على الفساد[1]، وقول الشيخ: إنّه صنّف كتباً في الغلوّ والتخليط[2]، نعم، ذكر الشيخ ـ أيضاً ـ أنّه صنّف كتباً كثيرة سديدة، ولكنّه لم يذكر منها سوىٰ كتابين[3]، فلا يعلم أنّ كتاب الاستغاثة منها أولا؟ فيجب التوقّف فيه، وفي غيره ممّا لم ينصّ علىٰ تأليفه وقت الاستقامة، كما ذكر ذلك التستري رحمه الله (ت ١٤١٥ هـ)[4].

وقد حاول المحدّث النوري (ت ١٣٢٠ هـ) الاستدلال علىٰ ذلك أيضاً، بذكره لأسماء عدد من العلماء الذين اعتمدوا عليه، وإيراد ابن شهرآشوب له، واستظهار شهرت الكتاب من كلام العلّامة، إضافة لقوله: فلو كان الكتاب المذكور في حال الاستقامة ما كان في تخليطه بعده وهن في الكتاب، وهذا ظاهر لمن نظر فيه، وليس فيه ممّا يتعلّق بالغلوّ والتخليط شيء، بل وممّا يخالف الإماميّة، إلّا في مسألة تحديد حدّ شارب الخمر بالثمانين، وكم له نظائر من أصحابنا، بل هو في أُسلوبه ووضعه ومطالبه من الكتب المتقنة البديعة الكاشفة عن علوّ مقام فضل مؤلّفه[5].

ولكنّك عرفت أنّ نقل العلماء من الكتاب، لا يدلّ على الاعتماد عليه بدرجة توثيقه، وذكر ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) له، وشهرة الكتاب لو

---

(١) رجال النجاشي: ٢٦٥ [٦٩١].
(٢) فهرست الطوسي: ٢٧١ [٣٩٠].
(٣) فهرست الطوسي: ٢٧١ [٣٩٠].
(٤) قاموس الرجال ٧: ٣٥٣ [٥٠٠٨].
(٥) خاتمة المستدرك ١: ١٦٥.

صحّ استظهارها من كلام العلّامة، لا تدلّ علىٰ وثاقة الكتاب أيضاً، وخلوّه من الغلوّ والتخليط لا يدلّ علىٰ تأليفه في حال الاستقامة، فهو فرض ليس إلّا، والكتاب وإن كان خالياً من الغلوّ، ولكن المحقّق التستري (ت١٤١٥هـ) ذكر فيه تخليطاً كثيراً، غير حدّ شارب الخمر[١]، وأُسلوبه ووضعه ومطالبه لا تصل به إلىٰ درجة الاعتماد، نعم، يمكن بملاحظتها، وبالأخصّ مطالب الكتاب من تخمين مذهب المصنّف، ومن خلوّه من الغلوّ أنّه يمكن أن يكون تأليفه في حال الاستقامة، ولكن مع وجود التخليط فيه، لا يمكن الاعتماد عليه أو توثيقه، بل ليس أكثر من نقل مطالبه كشواهد، كما فعله العلماء الذين نقلوا منه، وهذا ما فعلناه نحن بخصوص حديث الثقلين.

ثمّ إنّ الطريق إليه غير ثابت، بل شكّك البعض حتّىٰ في شهرته[٢].

---

(١) قاموس الرجال ٧: ٣٥٢ [٨٠٠٥].

(٢) أُصول علم الرجال: ٣٥٤.

(٢٥) كتاب : الآل[١]

للحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)

الحديث :

الأوّل : قال الأربلي (ت٦٩٣ هـ) في كشف الغمّة : قال أبو عبدالله الحسين بن خالويه : الآل ينقسم في اللغة خمسة وعشرين قسماً ، . . .

وقد بيّن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث سئل ، فقال : «إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيها» .

قلنا : فمن أهل بيتك ؟

قال : «آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العبّاس»[٢] .

تنبيه : هذا مختصر ملفّق من حديث الثقلين بمتنه المشهور ، ونهاية حديث الثقلين ، الذي رواه مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم ، وفيه سؤال الحصين لزيد بن أرقم : أنساؤه من أهل بيته ؟ فقال زيد في ضمن جوابه : آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العبّاس ، فالجواب هو لزيد بن أرقم لا لرسول الله صلى الله عليه وآله ـ وسيأتي الكلام عليه في محلّه[٣] ـ ، بل في بعض

---

(١) نقل عن هذا الكتاب أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمّة ، وما نقلناه منه .

(٢) كشف الغمّة ١ : ٥٢ ـ ٥٥ في معنى الآل .

(٣) راجع ما سنذكره في طرق أهل السنّة لحديث الثقلين عن صحيح مسلم ، والبحث

الروايات ردّ لذلك، كما في ما أوردناه عن تفسير فرات، وتفسير العيّاشي، والكافي[١].

وأمّا جواب النبي صلى الله عليه وآله عند سؤاله عن من هم أهل بيته؟ فقد مرّ في عدّة روايات سابقة، منها جوابه لسلمان عندما سأله عنهم: بأنّهم علي عليه السلام والأحد عشر من ولده[٢]، وكذا ما أجاب به عمر بن الخطّاب عند سؤاله بمثله[٣]، وما أجاب به جابر بن عبدالله الأنصاري أيضاً[٤]، وإلّا فلا توجد رواية من طريق أهل البيت عليهم السلام، ولا من طريق أهل السنّة بالمضمون الذي أورده المصنّف، والناقل من كتاب الآل هو الأربلي في كشف الغمّة، كما سيأتي[٥].

الثاني: وأيضاً في كشف الغمّة عن ابن خالويه: وسئل ثعلب لِم سمّيا الثقلين؟

قال: لأنّ الأخذ بهما ثقيل، قيل: ولم سمّيت العترة؟

قال: العترة القطعة من المسك، والعترة أصل الشجرة[٦]، ونقله عنه ـ أيضاً ـ في كشف الغمّة، كما سيأتي[٧].

⇐ الخاصّ بحديث الثقلين بصيغة (أُذكّركم الله في أهل بيتي).

(١) راجع ما أوردناه عن تفسير فرات، وتفسير العيّاشي، الحديث الرابع، والكافي، الحديث الأوّل والثاني، أمّا الروايات التي تحدّد من هم آل الرسول صلى الله عليه وآله، فكثيرة جدّاً، ليس هنا موضع إيرادها، ولكن نكتفي بذكر بعضها في المتن.

(٢) راجع ما ذكرناه عن كفاية الأثر، الحديث الثالث.

(٣) راجع ما ذكرناه في الحديث الثاني والثالث من كتاب سُليم بن قيس، والحديث الثاني من كفاية الأثر.

(٤) راجع ما ذكرناه عن إكمال الدين للصدوق، الحديث الخامس والعشرون.

(٥) راجع الحديث الثالث في ما نورده عن كشف الغمّة.

(٦) كشف الغمّة ١: ٥٥، في معنىٰ الآل.

(٧) راجع الحديث الرابع في ما نورده عن كشف الغمّة.

الحسين بن أحمد بن خالويه :

ذكره النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)، وقال: الحسين بن خالويه أبو عبدالله النحوي ، سكن حلب ، ومات بها ، وكان عارفاً بمذهبنا ، مع علمه بعلوم العربيّة واللغة والشعر(١) .

ولم يذكره الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الرجال والفهرست ، ولكن استدركه عليه ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالمه(٢) .

وفي فهرست ابن النديم (ت ٣٨٥ هـ): ابن خالويه أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن خالويه ، أخذ عن جماعة مثل: أبي بكر بن الأنباري وأبي عمر الزاهد، وقرأ على أبي سعيد السيرافي وخلط المذهبين ، وتوفّي بحلب في خدمة بني حمدان في سنة سبعين وثلثمائة(٣) .

وأورده في الخلاصة في القسم الأوّل(٤) ، وفي الوجيزة(٥) ، والبلغة(٦) من الممدوح ، وعدّه في الحاوي في الضعاف(٧) .

وقال أبو علي الحائري (ت١٢١٦ هـ): وفي تعليقة البهبهاني : وكان عالماً بالروايات أيضاً ، ومن رواتها ، بل ومن مشايخها ومن مشايخ

---

(١) رجال النجاشي : ٦٧ [١٦١] .

وانظر : جامع الرواة ١ : ٢٣٩ ، مجمع الرجال ٢ : ١٧٤ ، نقد الرجال ٢ : ٨٨ [١٤٣٩] ، معجم رجال الحديث ٦ : ٢٥٢ [٣٣٩١] ، خاتمة المستدرك ٧ : ٢٧١ [٥٨٣] .

(٢) معالم العلماء : ٤١ [٢٦٦] .

(٣) فهرست ابن النديم : ٩٢ .

(٤) خلاصة الأقوال : ١٢٠ [٣٠١] ، وانظر : إيضاح الاشتباه : ١٦١ [٢١٩] .

(٥) الوجيزة (رجال المجلسي) : ١٩٤ [٥٥٠] .

(٦) بلغة المحدّثين : ٣٥١ .

(٧) حاوي الأقوال ٣ : ٣٩٥ [٢٠٤٥] .

النجاشي ، ويقال له : أبو عبدالله النحوي الأديب كما في عبّاس بن هشام .

وبالجملة : الظاهر أنّه من المشائخ الفضلاء ، أقول : ولذا ذكره في الخلاصة في القسم الأوّل ، وفي الوجيزة ممدوح ، إلّا أنّ في الحاوي ذكره في القسم الرابع ، فتأمّل[١] .

أقول : ذكر غير واحد ان الحسين بن خالويه ابا عبدالله النحوي من مشايخ النجاشي ، ولكن هذا لا يمكن قبوله لأن كتب التراجم اتفقت على ان وفاته كانت سنة ٣٧٠ هـ[٢] ، إلّا في لسان الميزان قال انه توفي سنة ٣٧١ أو ٣٧٠، مع ان النجاشي ولد سنة ٣٧٣، فيكون مولده بعد وفات الحسين ابن خالويه ولا يمكن ان يكون الحسين بن خالويه شيخاً للنجاشي .

وفي بهجة الآمال للعلياري (ت١٣٢٧ هـ) : وقال شيخنا البهائي رحمه الله في حاشية النجاشي : عندي له كتاب في القراءآت ، اسمه بديع ، بخطّ قديم كوفي، ويظهر من ذلك الكتاب وغيره أيضاً ، أنّ الرجل إماميّ المذهب ، إنتهى[٣] .

وفي الرياض : الشيخ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي ، الإماميّ الشيعيّ الهمدانيّ ، ثمّ الحلبيّ[٤] .

وعدّه الشيخ عبّاس القمّي (ت١٣٥٩ هـ) في الكنىٰ من فضلاء الإماميّة[٥] .

---

(١) منتهى المقال ٣ : ٣٧ [٨٦٧] .

(٢) انظر : ما تقدم عن ابن النديم ، ووفات الأعيان ٢ : ١٧٩ ، ولسان الميزان ٢ : ٢٦٧ ، معجم المؤلفين ٣ : ٣١٠ ، الذريعة ٢ : ٢٣٥ ، كشف الظنون ٢ : ١٣٤٣ ، الكنىٰ والألقاب ٣ : ١٩٧ ، وغيرها .

(٣) بهجة الآمال ٣ : ٢٦٦ .

(٤) رياض العلماء ٢ : ٢٣ .

(٥) الكنىٰ والألقاب ١ : ٢٧٤ .

وفي روضات الجنّات: وقال صاحب (مجالس المؤمنين) ـ بعدما ذكر أنّ النجاشي عدّه من جملة فضلاء الإماميّة العارفين بالعربيّة ـ: ولذا كان صدراً في أبواب ملوك آل حمدان[١].

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) ـ بعد أن نقل كلام النجاشي والعلّامة ـ: ويستفاد منهما كونه إماميّاً، ولازم عدّ العلّامة رحمه الله إيّاه في القسم الأوّل كونه معتمداً عليه عنده، وعدّه في الوجيزة والبلغة ممدوحاً، فهو في أعلىٰ مراتب الحسن، وعدّه في الحاوي على أصله في الضعفاء.

ثمّ قال: وعن الجزء الثالث من التحصيل أنّ الحسين بن خالويه كان إماماً، أحد أفراد الدهر في كلّ قسم من أقسام العلوم والأدب، وكان إليه الرحلة من الآفاق، وسكن حلب[٢]، فكان آل حمدان يكرّمونه، ومات بها، انتهى[٣].

وعلّق عليه التستري (ت ١٤١٥ هـ) في القاموس: وأمّا ما قاله المصنّف من التحصيل فخلط، وإنّما قال في الإقبال ـ بعد أنّ قال: إن مناجاة شعبان مروي عن ابن خالويه، ثمّ نقل ترجمة ابن خالويه عن النجاشي ـ: وذكر محمّد بن النجار في التذييل، وقد ذكرناه في الجزء الثالث من التحصيل، فقال عن الحسين بن خالويه: كان إماماً أوحد أفراد الدهر، إلى قوله: ومات بها، قال: إنّها مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

وحينئذٍ فالمعنى: أنّ ابن طاووس ذكر في كتاب تحصيله ترجمة ابن النجّار، الذي روىٰ في تذييله عن ابن خالويه، لكن الظاهر وهم الإقبال

---

(١) روضات الجنّات ٣ : ١٥٠ [٢٦٢].

(٢) في التنقيح المطبوع على الحجر (جبل) وهو تصحيف.

(٣) تنقيح المقال ١ : ٣٢٧.

(٤) الإقبال لابن طاووس ٣ : ٢٩٥، فصل (١٠).

وابن النجّار في نسبة مناجاة شعبان إلى ابن خالويه ـ هذا ـ، فيأتي عن النجاشي أيضاً: علي بن أحمد بن يوسف بن مهجور أبو الحسن الفارسي، المعروف بابن خالويه، له كتاب عمل رجب وكتاب عمل شعبان[١] .

وأورده الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في طبقاته[٢] ، وقال في الذريعة: الجمل في النحو، لابن خالويه النحوي الشيعي[٣] ، وقال السيّد الأمين (ت ١٣٧١ هـ) في أعيانه ـ بعد أن نقل ما ذكره ياقوت عن أبي عمرو الداني من طبقات القراء ـ: وزاد السيوطي في البغية وكان شافعيّاً، والصواب أنّه كان شيعيّاً، ولعلّ شافعيّاً تصحيف شيعيّاً.

ثمّ قال: وفي لسان الميزان: الحسن بن أحمد بن خالويه النحوي الهمذاني الأصل، نزيل حلب، قال ابن أبي طي: كان إماميّاً عالماً بالمذهب، قال: وقد ذكر في كتاب ليس ما يدلّ على ذلك، وقال الذهبي في تاريخه: كان صاحب سنّة، قال ابن حجر: قلت يظهر ذلك تقرّباً لسيف الدولة، صاحب حلب، فإنّه كان يعتقد ذلك، وقد قرأ عليه أبو الحسين النصيبي ـ وهو من الإماميّة ـ كتابه في الإمامة، وله تصنيف في اللغة والفراسة، وغيرها[٤] .

ولكنّ آخرين عدّوه من العامّة، فقد أورد الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة الروايات التي رواها الأربلي في كشف الغمّة عن كتاب الآل في قسم الأخبار الواردة من طرق العامّة[٥] ، وعدّ السيّد عبد العزيز الطباطبائي كتابه الآل ضمن كتب العامّة المؤلّفة في أهل البيت عليهم‌السلام[٦] .

---

(١) قاموس الرجال ٣ : ٤٤٧ [٢١٤٧] .
(٢) طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) : ١٠٥ .
(٣) الذريعة ٥ : ١٤٢ [٦٠٤] ، و١٣ : ٢٦٤ [٩٧٨] .
(٤) أعيان الشيعة ٥ : ٤٢٠ .
(٥) إثباة الهداة ١ : ٦٨٦ ح٤٢ .
(٦) مجلّة تراثنا ، العدد (١) : ١٠ .

وقال الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في الرياض: أقول: ومن مؤلّفات ابن خالويه هذا كتاب الطارقية في إعراب سورة والطارق إلى آخر القرآن...، ولكن النسخة التي منه عندنا فيها إعراب الاستعاذة والبسملة وسورة الحمد، وبعدها من سورة الطارق إلى آخر القرآن، ويظهر منه أنّه كان من علماء الشافعيّة، فتأمّل ولاحظ.

ويروى فيه عن أبي سعيد الحافظ، عن أبي بكر النيسابوري، عن الشافعي، وهذا دليل على أنّ ابن خالويه صاحب الطارقية غير ابن خالويه الذي نحن فيه، لأنّه يبعد رواية ابن خالويه هذا، عن الشافعي بواسطتين؛ إذ لابدّ أن يروي بوسائط عديدة عنه، فلاحظ، وأظهر الأدلّة على المغايرة أنّ في هذا الطارقية، صرّح بوجوب قول (آمين) آخر الحمد[1].

ولنفس ما ذكر نسب الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) هذا الكتاب إلى أبي عبدالله الحسن الشافعي، وقال: وليس هو من تصانيف الشيخ ابن خالويه الشيعي، كما نسبه إليه السيوطي في (البغية)، لأنّ فيه القول بوجوب (آمين) في آخر الحمد، ولم يقل بذلك أحد من الشيعة[2].

ولكن يظهر من كلام الأفندي والطهراني ـ بعد أن رجّحا نسبة الطارقيّة إلى غير ابن خالويه ـ أنّهم يقطعون بإماميّته.

وقال التستري (ت ١٤١٥ هـ): هذا، وقال النجاشي: (كان عارفاً بمذهبنا)، وفي طبقات نحاة السيوطي (قال الداني في طبقاته: عالم بالعربيّة، حافظ للغة، بصير بالقراءة، ثقة مشهور، روى عنه غير واحد من شيوخنا ـ عبد المنعم بن عبيدالله والحسن بن سليمان وغيرهما ـ وكان شافعيّاً)، وسكت عن مذهبه الحموي، وهو ظاهر أيضاً في عاميّته، وهو

---

(١) رياض العلماء ٢ : ٢٥.

(٢) الذريعة ١٥ : ١٣١.

لازم عدم ذكر الشيخ في الرجال والفهرست له، إن لم يحمل على غفلته فيهما[١].

وذكره السُّبكي (ت ٧٧١ هـ) في طبقات الشافعيّة الكبرىٰ، وقال: ومن الفوائد عنه، قال ابن الصلاح: حكىٰ في كتابه (إعراب ثلاثين سورة) مذهب الشافعي في البسملة، وكونها آية من أوّل كلّ سورة، قال: والذي صحّ عندي وإليه أذهب، مذهب الشافعي[٢].

ومنه يظهر ما في كلام الأفندي والطهراني السابقين من نفي نسبة الكتاب له.

وقال ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ): وله كتاب لطيف سمّاه (الآل)، وذكر فيه الأئمّة الاثنى عشر، وتواريخ مواليدهم ووفياتهم وأُمّهاتهم، والذي دعاه إلى ذكرهم، أنّه قال في جملة أقسام الآل: (وآل محمّد بنو هاشم)[٣].

ومن كلامه الأخير يفهم أنّه يعتقد بعامّيته أيضاً.

كتاب الآل:

سمّاه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) (كتاب الأوّل)، وقال: ومقتضاه ذكر إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، حدّثنا بذلك القاضي أبو الحسن النصيبي، قال: قرأته عليه بحلب[٤].

وفي معالم ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ): له كتاب الآل[٥]. والظاهر أنّه مراد العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) من قوله: وله كتب، منها كتاب إمامة أمير

(١) قاموس الرجال ٣: ٤٤٧.
(٢) طبقات الشافعيّة الكبرىٰ ٢: ١٩٩ [١٧٤].
(٣) وفيات الأعيان ٢: ١٥٣ [١٩٤]
(٤) رجال النجاشي: ٦٧ [١٦١].
(٥) معالم العلماء: ٤١ [٢٦٦].

المؤمنين[١] . وكأنّه مأخوذ من قول النجاشي .

وقد نقل منه الأربلي (ت٦٩٣ هـ) في كشف الغمّة ، كما أوردنا عنه ما نقله بخصوص حديث الثقلين .

وقال الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة : وينقل عن كتاب الآل هذا ، مير محمّد أشرف في فضائل السادات ، الذي ألّفه سنة ١١٠٣ ، فيظهر وجوده عنده[٢] .

وقد نسبه إليه ـ أيضاً ـ الأفندي (ت حدود ١١٣٠ هـ) في الرياض ، والخوانساري (ت١٣١٣ هـ) في الروضات ، والسيوطي (ت ٩١١ هـ) في البغية ، وغيرهم ، وقد مرّ كلام ابن خلكان آنفاً ، فلا خلاف في نسبة الكتاب إليه عند الكلّ .

---

(١) خلاصة الأقوال : ١٢٠ [٣٠١] ، وانظر : كشف الأستار ١ : ٣٥٦ [٤٦٢] ، مجلّة تراثنا العدد (١) : ١٠ .

(٢) الذريعة ١ : ٣٨ [١٠٨] .

(٢٦) كتاب : تحف العقول عن آل الرسول
للشيخ أبي محمّد الحسن بن علي بن شعبة الحرّاني
(من أعلام النصف الثاني من القرن الرابع)

الحديث :

الأوّل : خطبته صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع : «... ، أيّها الناس ، إنّما المؤمنون أُخوة ، ولا يحلّ لمؤمن مال أخيه إلّا عن طيب نفس منه ، ألا هل بلّغت؟ اللّهم اشهد! فلا ترجعن كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، فإنّي قد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ألا هل بلّغت؟ اللّهم اشهد..»[١] .

الثاني : لمّا حضر علي بن موسى عليهما السلام مجلس المأمون ، وقد اجتمع فيه جماعة علماء أهل العراق وخراسان ، فقال المأمون : أخبروني عن معنىٰ هذه الآية : ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**﴾[٢] ....

ثمّ قال الرضا عليه السلام : «هم الذين وصفهم الله في كتابه ، فقال : ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[٣] ، وهم

---

(١) تحف العقول : ٣٠ ، مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله وحكمه ، (خطبته صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع) ، وعنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٧٩ : ٣٤٨ ح ١٣ ، كتاب الآداب والسنن .

(٢) فاطر : ٢٩ .

(٣) الأحزاب : ٣٣ .

الذين قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض ، أُنظروا كيف تخلفوني فيهما ، يا أيّها الناس ، لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم...[1] .

وسيأتي هذا الحديث مسنداً عن الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في الأمالي ، وعيون أخبار الرضا عليه‌السلام[2] .

الثالث : في رسالة الإمام الهادي عليه‌السلام ، في الردّ علىٰ أهل الجبر والتفويض ، وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين :

من علي بن محمّد ، سلام عليكم ، وعلىٰ من اتّبع الهدىٰ ، ورحمة الله وبركاته ، فإنّه ورد عليّ كتابكم...

وقد اجتمعت الأمّة قاطبة لا اختلاف بينهم ، أنّ القرآن حقّ لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق ، وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه ، مصيبون مهتدون ، وذلك بقول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : «لا تجتمع أُمّتي علىٰ ضلالة» ، فأخبر أنّ جميع ما اجتمعت عليه الأمّة كلّها حقّ ، هذا إذا لم يخالف بعضها بعضاً ، والقرآن حقّ لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه ، فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه ، وأنكر الخبر طائفة من الأمّة لزمهم الإقرار به ، ضرورة حين اجتمعت في الأصل علىٰ تصديق الكتاب ، فإن هي جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملّة .

فأوّل خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه ، خبر ورد عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه

---

(١) تحف العقول : ٣١٣ ، ما روي عن الإمام الرضا عليه‌السلام ، (من كلامه عليه‌السلام في الاصطفاء) ، وعنه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٥٦٢ ح٤١٨ ، باختصار .

(٢) انظر ما سنذكره عن الصدوق في الأمالي الحديث الخامس ، وعيون أخبار الرضا عليه‌السلام الحديث الثالث .

بحيث لا تخالفه أقاويلهم، حيث قال: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما، وأنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»، فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصّاً، مثل قوله جلّ وعزّ: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾، وروت العامّة في ذلك أخباراً لأمير المؤمنين عليه السلام أنّه تصدّق بخاتمه، وهو راكع فشكر الله ذلك له، وأنزل الآية فيه، فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أتىٰ بقوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، وبقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، ووجدناه يقول: «علي يقضي ديني، وينجز موعدي، وهو خليفتي عليكم من بعدي».

فالخبر الأوّل الذي استنبطت منه هذه الأخبار خبر صحيح، مجمع عليه، لا اختلاف فيه عندهم، وهو أيضاً موافق للكتاب، فلمّا شهد الكتاب بتصديق الخبر، وهذه الشواهد الأُخر، لزم على الأمّة الإقرار بها ضرورة، إذ كانت هذهِ الأخبار شواهدها من القرآن ناطقة، ووافقت القرآن والقرآن وافقها... [1].

سيأتي عن الطبرسي (القرن السادس) في الاحتجاج باختلاف في الكلمات [2].

---

(١) تحف العقول: ٣٣٨، ما روي عن الإمام أبي الحسن علي بن محمّد الهادي عليه السلام، رسالته عليه السلام في الردّ علىٰ أهل الجبر والتفويض، وعنه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١: ٥٦٢ ح٤١٩، بالاقتصار على حديث الثقلين فقط، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٥: ٦٨ ح١، باب ٢.

(٢) الاحتجاج ٢: ٤٨٧ [٣٢٨]، وانظر ما سنذكره عن الاحتجاج، الحديث التاسع.

الحسن بن علي بن شعبة الحرّاني:

قال الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل: الشيخ أبو محمّد الحسن بن علي بن شعبة، فاضل محدّث جليل، له كتاب تحف العقول عن آل الرسول، حسن، كثير الفوائد، مشهور، وكتاب التمحيص، ذكره صاحب كتاب مجالس المؤمنين(١).

كان معاصراً للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، ومن مشايخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ) حيث ينقل عنه، وقد روىٰ عن الشيخ أبي علي محمّد بن همام (ت ٣٣٦ هـ)، كما في أوّل كتابه التمحيص(٢).

كتاب تحف العقول عن آل الرسول:

نسبه إليه كلّ من ترجمه، وقال المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصادر البحار: وكتاب تحف العقول عن آل الرسول تأليف الشيخ أبي محمّد الحسن بن علي بن شعبة(٣)، وقال في توثيقه: وكتاب تحف العقول عثرنا منه علىٰ كتاب عتيق، ونظمه يدلّ علىٰ رفعة شأن مؤلّفه، وأكثره في المواعظ والأُصول المعلومة، التي لا نحتاج فيها إلىٰ سند(٤).

وعدّه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) من الكتب التي اعتمدها في

---

(١) أمل الآمل ٢: ٧٤ [١٩٨]، وأورده المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال ١: ٢٩٦ عن تكملة أمل الآمل، ولا يوجد فيها، والظاهر أنّ كلمة تكملة زائدة.

(٢) التمحيص (المطبوع في نهاية تحف العقول): ٣٩٧ ح١، الباب الأوّل، وانظر: الذريعة ٣: ٤٠٠ [١٤٣٥]، مقدّمة تحف العقول، روضات الجنّات ٢: ٢٨٩ [٢٠٠]، رياض العلماء ١: ٢٤٤، طبقات أعلام الشيعة ١: ٩٣، تأسيس الشيعة: ٤١٣، أعيان الشيعة ٥: ١٨٥.

(٣) البحار ١: ١٠.

(٤) البحار ١: ٢٩.

الوسائل، ووصف مؤلّفه بالشيخ الصدوق[١].

وقال الشيخ علي بن الحسين البحراني (القرن الثاني عشر) في رسالته في الأخلاق: وكتابه ممّا لم يسمح الدهر بمثله[٢].

وقال الخوانساري (ت١٣١٣ هـ) في روضات الجنّات: له كتاب «تحف العقول عن آل الرسول»، مبسوط، كثير الفوائد، معتمد عليه عند الأصحاب، أورد فيه جملة وافية من النبويّات وأخبار الأئمّة عليهم‌السلام ومواعظهم الشافية على الترتيب، وفي آخره أيضاً القدسيّان المبسوطان المعروفان الموحى بهما إلىٰ موسىٰ عليه‌السلام وعيسىٰ بن مريم عليه‌السلام في الحكم والنصايح البالغة الإلهيّة، وباب في بعض مواعظ المسيح الواقعة في الإنجيل، وآخر وصيّة المفضّل بن عمر للشيعة.

كما قال في خطبة كتابه الموصوف: وأتيت علىٰ ترتيب مقامات الحجج عليهم‌السلام، واتبعتها بأربع وصايا شاكلت الكتاب ووافقت معناه، وأسقطت الأسانيد تخفيفاً وإيجازاً، وإن كان أكثره لي سماعاً، ولأنّ أكثره آداب وحكم تشهد لأنفسها، ولم أجمع ذلك للمنكر المخالف، بل ألّفته للمسلّم للأئمّة، العارف بحقّهم، الراضي بقولهم، الرادّ إليهم، وهذهِ المعاني أكثر من أن يحيط بها حصر، وأوسع من أن يقع عليها حظر، وفيما ذكرناه مقنع لمن كان له قلب، وكاف لمن كان له لبّ[٣].

وفي هذه الجملة ـ أيضاً ـ من الدلالة علىٰ غاية اعتبار الكتاب، ما لا يخفىٰ، مضافاً إلىٰ أنّ غالب مرسلاته بطريق إسقاط السند، والإسناد إلىٰ قول الحجّة، دون إبهام الراوي، وهو ظاهر في الإخبار الجازم، ويجعل الخبر مظنون الصدق، فيلحقه بأقسام الصحيح[٤].

---

(١) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٥٦ [٣٧]، الفائدة الرابعة.

(٢) الذريعة ٣: ٤٠٠ [١٤٣٥]، وتأسيس الشيعة: ٤١٤.

(٣) تحف العقول: ١١، مقدّمة المؤلّف.

(٤) روضات الجنّات ٢: ٢٨٩ [٢٠٠].

وقد قال المصنّف في مقدّمته أيضاً: «ووقفت ممّا انتهى إليّ من علوم السادة عليهم السلام، علىٰ حكم بالغة ومواعظ شافية»، وقال: «ووجدت بعضهم عليهم السلام، قد ذكروا جملاً من ذلك فيما طال من وصاياهم وخطبهم ورسائلهم وعهودهم، وروي عنهم في مثل هذه المعاني ألفاظ...»، ثمّ قال: «فجمعت ما كانت هذه سبيله...».

وقال: «فتأمّلوا معاشر الشيعة المؤمنين ما قالته أئمّتكم عليهم السلام ...»، وقال: «بل خذوا ما ورد إليكم عمّن فرض الله طاعته عليكم، وتلّقوا ما نقله الثقات عن السادات بالسمع والطاعة...»[1].

وقد أسقط المؤلّف الأسانيد، كما ذكر ذلك في أوّل الكتاب، وأوردناه عنه نحن آنفاً.

وللكتاب عدّة نسخ مخطوطة، منها. في مكتبة الشيخ محمّد الحسين الأعلمي الخاصّة في كربلاء، وفي مكتبة العلّامة السيّد جلال الدين الأرموي في إيران، وفي المكتبة العامّة في طهران[2].

---

(١) تحف العقول: ١٠، ١١، مقدّمة المؤلّف، وانظر: أُصول علم الرجال: ٢٧٤، كتاب تحف العقول.

(٢) انظر تحف العقول: ٧، الكتاب: مخطوطاته ومطبوعاته.

(٢٧) كتاب : البرهان في النصّ الجليّ على علي عليه السلام[١] للشيخ علي بن محمّد العدوي الشمشاطي (كان حيّاً في ٣٧٧ هـ)

الحديث :

قال الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة : وروى الشيخ الصدوق علي بن محمّد العدوي الشمشاطي في كتاب البرهان في النصّ على علي عليه السلام ، بإسناده إلىٰ أبي ذرّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الشورىٰ ، أنّه قال لهم : «هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، لن تضلّوا ما استمسكتم بهما ، لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»؟ قالوا : نعم[٢] .

وسيأتي هذا الحديث مسنداً عن أمالي الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) فراجع[٣] .

الشيخ علي بن محمّد العدوي الشمشاطي :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : علي بن محمّد العدوي الشمشاطي أبو

---

(١) هذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر ، ولكن وصلت منه نسخة إلى الحرّ العاملي ، وأورد بعض الروايات منه في إثبات الهداة ، وما نقلناه منه .

(٢) إثبات الهداة ١ : ٦٤٩ ح٨٠٢ ، فصل (٥٦) .

(٣) انظر ما سنذكره عن أمالي الطوسي ، الحديث الخامس .

الحسن، من عدِي بني تغلب، عدي بن عمرو بن عثمان بن تغلب، كان شيخاً بالجزيرة، وفاضل أهل زمانه وأديبهم، ثمّ قال نقلاً عن سلامة بن ذكا أبو الخير الموصلي ـ بعد أن عدّد كتبه ورسائله ـ: وكان يذكره بالفضل والعلم والدين والتحقّق بهذا الأمر رحمه الله[١].

وذكر العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) وابن داود (ت ٧٠٧ هـ) في القسم الأوّل من كتابيهما مثله[٢]، ورمز له ابن داود بـ(لم)، أشار إلى رجال الشيخ في من لم يرو عنهم عليهم السلام، وهو غير مذكور في رجال الشيخ رحمه الله.

ووثّقه الماحوزي (ت ١١٢١ هـ) في البلغة[٣]، وعدّه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في الوجيزة[٤]، والكاظمي (القرن الحادي عشر) في هداية المحدّثين من الممدوح[٥].

وعدّه في الحاوي من الضعاف، ونقل ما قاله العلّامة فيه، عن القسم الثاني للخلاصة[٦]، وهو اشتباه، فهو في القسم الأوّل، المخصّص لمن يعتمد عليه العلّامة فيها، ولعلّ هذا هو الذي جعله يعدّه في الضعاف.

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) ـ بعد أن ذكر ما في الخلاصة ورجال ابن داود ـ: ولم أجد في رجال الشيخ رحمه الله ما نسبه إليه، وكيفما كان، فعدّهما له في القسم والباب الأوّل يكشف عن اعتمادهما عليه، ونقل

---

(١) رجال النجاشي: ٢٦٣ [٦٨٩]، وانظر: جامع الرواة ١: ٢٦٠٠، مجمع الرجال ٤: ٢١٩.

(٢) خلاصة الأقوال: ١٨٧ [٥٦٠]، رجال ابن داود: ١٤١ [١٠٨١]، وانظر: نقد الرجال ٣: ٢٩٧ [٣٦٨٨].

(٣) بلغة المحدّثين: ٣٨٥.

(٤) الوجيزة (رجال المجلسي): ٣٦٥ [١٢٨٧].

(٥) هداية المحدّثين: ٢١٨، وانظر: بهجة الآمال ٥: ٥٢٤، منتهى المقال ٥: ٦٢ [٢١٠٠].

(٦) حاوي الأقوال ٤: ٥٩ [١٧٢٥].

النجاشي عن سلامة ذكره بالفضل والعلم والدين والتحقّق بهذا الأمر، ورضاه بذلك، وترحّمه عليه لا يقصر عن التوثيق، ولذا وثّقه في البلغة، وجمد المجلسي على عدم ورود لفظ ثقة فيه، فعدّه ممدوحاً، وأفرط الجزائري فعدّه في الضعفاء، والأظهر وثاقته؛ لما عرفت[1] .

وقال التستري (ت ١٤١٥ هـ): أقول: وعنونه الحموي في أدبائه، وقال: شاعر مجيد، ومصنّف مفيد، استدرك على ثعلب في الفصيح عدّة مواضع، كان رافضيّاً دجّالاً، يأتي في كتبه بالأعاجيب من أحاديثهم.

وفي توقيعات الإكمال: عن أبيه، عن سعد، عن علي بن محمّد الشمشاطي رسول جعفر بن إبراهيم اليماني، قال: كنت مقيماً ببغداد، وتهيّأت في قافلة اليمانيّين للخروج، فكتبت أستأذن، فخرج: «لا تخرج معها، فمالك في الخروج خيرة»، فخرجت القافلة، وخرجت عليها بنو حنظلة فاجتاحوها، وكتبت أستأذن في ركوب الماء، فخرج: «لا تفعل» فما خرجت سفينة في تلك السنة إلّا خرجت عليها البوارج، وخرجت زائراً إلى العسكر، فأنا في المسجد مع المغرب، إذ دخل عليّ غلام، فقال لي: قم، فقلت: من أنا؟

قال: «عليّ بن محمّد، رسول جعفر بن إبراهيم اليماني»، وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي، فقمت إلى منزله، واستأذنت في أن أزور من داخل، فأذن لي[2] .

والظاهر أنّه الذي عدّه الإكمال في (من وقف على معجزة الحجّة عليه السلام، ورآه) بلفظ (الشمشاطي)[3] وشمشاط: من ثغور الجزيرة، كما

---

(١) تنقيح المقال ٢ : ٣٠٦ .

(٢) إكمال الدين : ٥١٨ ح١٤ باب : ١٣ .

(٣) إكمال الدين : ٤٧١ ح١٦، الباب : ١١، وانظر : مجمع الرجال ٧ : ١٩٢، الفائدة

أنّ الظاهر أنّ مراد الحموي، بقوله: «يأتي في كتبه بالأعاجيب من أحاديثهم»، ما مرّ في تلك التوقيعات[(١)] .

وقال الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): وقال ابن النديم: إنّه من سمساط من بلاد أرمينية، إلى قوله: شاعر، مصنّف، مؤلّف، مليح الحفظ، كثير الرواية، ويحيا في عصرنا هذا[(٢)] ، يعني وقت تأليف (الفهرست) في ٣٧٧[(٣)] ، وعدّه ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) في (فرج المهموم) من علماء النجوم من أصحابنا[(٤)] [(٥)] .

كتاب البرهان

ذكره النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) ضمن كتبه، بعنوان: رسالة البرهان في النصّ الجليّ على أمير المؤمنين عليه‌السلام .

ثمّ قال: أخبرنا سلامة بن ذكار أبو الخير الموصلي رحمه‌الله ، بجميع كتبه[(٦)] .

وذكره الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) في الكتب التي نقل منها في كتاب إثبات الهداة، بعنوان: كتاب البرهان في النصّ على عليّ عليه‌السلام ، لعلي بن محمّد العدوي الشمشاطي[(٧)] .

الثالثة .

(١) قاموس الرجال ٧ : ٥٦٤ [٥٣٠٩] .

(٢) فهرست ابن النديم : ١٧١ ، المقالة الثالثة ، وانظر أيضاً : ٢٩١ ، الفن السابع : من المقالة السادسة .

(٣) فهرست ابن النديم : ٤١ ، المقالة الأُولىٰ .

(٤) فرج المهموم : ١٢٣ ، الباب الخامس .

(٥) طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) : ٢٠٣ ، وانظر أيضاً : أعلام الزركلي ٤ : ٣٢٥ .

(٦) رجال النجاشي : ٢٦٤ [٦٨٩] .

(٧) إثبات الهداة ١ : ٢٨ ، الفائدة العاشرة .

وعدّه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصادر بحاره[١] ، وقال في توثيق المصادر: وكتاب البرهان كتاب متين، فيه أخبار غريبة، ومؤلّفه من مشاهير الفضلاء، ثمّ أورد قول النجاشي[٢] .

(١) البحار ١ : ٢٠ .
(٢) البحار ١ : ٣٩ ، وانظر : رياض العلماء ٤ : ٢١٢ ، الذريعة ٣ : ٩٠ [٢٨٥] .

مؤلّفات الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٨١ هـ)

(٢٨) كتاب: كمال الدين وتمام النعمة:

الحديث:

الأوّل: قال: وأشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وأمينه، وأنّه بلّغ عن ربّه، ودعا إلىٰ سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وعمل بالكتاب وأمر باتّباعه، وأوصىٰ بالتمسّك به وبعترته الأئمّة بعده صلى الله عليه وآله، وأنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليه حوضه، وأنّ اعتصام المسلمين بهما على المحجّة الواضحة...[1].

تنبيه: من الواضح أنّه يشير إلىٰ حديث الثقلين.

الثاني: وقال غيره[2] من متكلّمي مشايخ الإماميّة:...

ونقول: إنّ جميع طبقات الزيديّة والإماميّة، قد اتفقوا علىٰ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وهما الخليفتان من بعدي، وأنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض».

وتلقّوا هذا الحديث بالقبول[3].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٢، المقدّمة.

(٢) أي غير أبي جعفر بن قبة رحمه الله، الذي نقل الصدوق كلامه قبل كلام هذا الشيخ.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٩٣، كلام لأحد المشايخ في الردّ على الزيديّة.

الثالث: وقال أبو جعفر محمّد بن عبدالرحمن بن قبة الرازي (القرن الرابع) في نقض كتاب الإشهاد لأبي زيد العلوي: قال صاحب الكتاب ـ بعد أشياء كثيرة ذكرها لا منازعة فيها ـ: وقالت الزيديّة والمؤتمّة[١]: الحجّة من ولد فاطمة، بقول الرسول المجمع عليه في حجّة الوداع، ويوم خرج إلى الصلاة في مرضه الذي توفّي فيه: «أيّها الناس، قد خلّفت فيكم كتاب الله وعترتي، ألا إنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، ألا وإنّكم لن تضلّوا ما استمسكتم بهما».

ثمّ أكّد صاحب الكتاب هذا الخبر، وقال فيه قولاً لا مخالفة فيه...[٢].

فأقول[٣] ـ وبالله الثقة ـ: إنّ في قول النبيّ صلى الله عليه وآله علىٰ ما يقول الإماميّة دلالة واضحة، وذلك أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي..»[٤].

الرابع: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا العبّاس بن الفضل المقري، قال: حدَّثنا محمّد بن علي بن منصور، قال: حدَّثنا عمرو ابن عون، قال: حدَّثنا خالد، عن الحسن بن عبيدالله، عن أبي الضحىٰ، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[٥].

---

(١) يعني الإماميّة.

(٢) ذكر هنا قولاً في دلالة الحديث، سيأتي الكلام عليه في بحث الدلالة.

(٣) هذا الكلام من أبي جعفر بن قبة رحمه الله.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ١٢٤، أجوبة ابن قبة علىٰ أبي زيد العلوي.

ثمّ ذكر كلاماً في الدلالة ردّاً علىٰ ما قاله أبو زيد العلوي، سيأتي نقله في بحث الدلالة إن شاء الله.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٥ ح ٤٤، باب (٢٢): اتصال الوصيّة، وعنه الحرّ

ورواه الجويني (ت ٧٣٠ هـ) بطريقه عن الصدوق في فرائد السمطين[١] .

الخامس : حدَّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس ، قال : حدَّثنا العبّاس بن الفضل ، عن أبي زرعة ، عن كثير بن يحيىٰ أبي مالك ، عن أبي عوانة ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عامر بن واثلة ، عن زيد بن أرقم ، قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع ، نزل بغدير خمّ ، ثمّ أمر بدوحات فقمّ ما تحتهن ، ثمّ قال : «كأنّي قد دعيت فأجبت ، إنّي تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض» ، ثمّ قال : «إنّ الله مولاي وأنا مولىٰ كلّ مؤمن» ، ثمّ أخذ بيد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ، فقال : «من كنت وليّه فهذا وليّه ، اللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه» ، قال : فقلت لزيد بن أرقم : أنت سمعت من رسول

العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٤٩٦ ح ١٩٥ ، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ١ : ١١ ح ١٢ ، باب [٣] : في الثقلين ، ولكنّه سمّىٰ كمال الدين بكتاب الغيبة ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٠ ح٥٩ ، باب : ٢٩ ، ونسبه هنا إلى كتاب من لا يحضره الفقيه ، ولا يوجد فيه ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٣ : ١٣٣ ح٦٩ .

(١) فرائد السمطين ٢ : ١٤٢ ح ٤٣٦ ، الباب الثالث والثلاثون من السمط الثاني . وطريقه إلى الصدوق ، هكذا : أنبأني الإمام مفيد الدين أبو جعفر محمّد بن علي بن أبي الغنائم ، والإمام سديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر الحليان ، في ما كتبا إليّ رحمة الله عليهما ، قالا : أنبأنا الشيخ مهذّب الدين الحسين بن أبي الفرج بن ردّة النيلي رحمه الله ، بروايته عن محمّد بن الحسين بن علي بن محمّد بن عبد الصمد ، عن والده ، عن جدّه محمّد ، عن أبيه ، عن جماعة ، منهم : السيّد أبو البركات علي بن الحسين الجوري العلوي ، وأبو بكر محمّد بن أحمد بن علي المعمّري ، والفقيه أبو جعفر محمّد بن إبراهيم القائني ، قالوا : أخبرنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن بابويه رحمه الله ، قال : . . . (الحديث) ، وفيه : (وعترتي) فقط ، و(لن يتفرّقا) بدل (لن يفترقا) ، وسيأتي في ما سنذكره عن فرائد السمطين للجويني في مصادر أهل السنّة لحديث الثقلين .

الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال : ما كان في الدوحات أحد إلّا وقد رآه بعينه وسمعه بأُذنيه[١] .

السادس : حدَّثنا محمّد بن جعفر بن الحسين البغدادي ، قال : حدَّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز إملاءً ، قال : حدَّثنا بشر بن الوليد ، قال : حدَّثنا محمّد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطيّة بن سعيد[٢] ، عن أبي سعيد الخدري ، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : «إنّي أوشك أن أُدعىٰ فأجيب ، وإنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي ، كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض ، فانظروا بماذا تخلفوني فيهما»[٣] .

السابع : حدّثنا محمّد بن عمر البغدادي ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي ، قال : حدّثنا محمّد بن عبيد ، قال : حدّثنا صالح بن موسى ، قال : حدّثنا عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّي قد خلّفت فيكم شيئين ، لن تضلّوا بعدي أبداً ما أخذتم بهما ، وعملتم بما فيهما : كتاب الله وسنّتي»[٤] ، وإنّهما

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٦ ح ٤٥ ، باب (٢٢) : اتصال الوصيّة ، وعنه الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في نوادر الأخبار : ١٤١ ح١٤ ، وقال : وزاد في رواية أُخرىٰ : . . . ، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٤٩٦ ح٩٦ ، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ١ : ١١ ح١٣ باب ٣ ، وسمّىٰ كمال الدين بكتاب الغيبة ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٠ ح٦٠ ، الباب : ٢٩ ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٧ : ١٣٧ ح٢٥ .

(٢) الظاهر أنّه عطيّة بن سعد ، كما سيأتي في أسانيد أُخر .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٦ ح ٤٦ ، باب (٢٢) : اتصال الوصيّة ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٩٧ ح١٩٧ ، والبرهان ١ : ١١ ح١٤ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦١ ح٦١ ، الباب : ٢٩ ، والبحار ٢٣ : ١٤٧ ح١٠٩ .

(٤) تصحيف من (ونسبي) ، كما سيأتي توضيحه في المتن .

لن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض»[١] .

تنبيه : لقد توقّفت كثيراً في هذا الحديث ، وإدراجه في ضمن حديث الثقلين ، إلى أن نبّهني يوماً العلّامة المحقّق السيّد محمّد رضا الجلالي إلىٰ ما كتبه توضيحاً عن هذا الحديث في كتابه (تدوين السنّة الشريفة)، أثناء تعليقه على حديث (كتاب الله وسنّتي) ، قال :

ورواه الحاكم في المستدرك (٩٣/١) عن أبي هريرة[٢] ، شاهداً على الحديث الأوّل ، وكذا الذهبي ولم يصرّحا بصحّته ، ولفظه : «إنّي قد تركتُ فيكم شيئين لن تضلّوا بعدهما أبداً : كتاب الله وسنّتي» ، وعزاه السيوطي في الجامع الكبير رقم (٨٢٤٦) ج١ ص(٢٤) إلى البيهقي في السنن الكبرىٰ[٣] ، بلفظ «إنّي قد خلّفتُ ...» ، ونقله في (حجّيّة السنّة) (ص٣١٤) عن البيهقي في المدخل ، باللفظ الأوّل .

أقول : لكنّ الذي رواه البزّار عن أبي هريرة ، وبنفس السند الذي أورده الحاكم ، كما جاء في (كشف الأستار عن زوائد البزّار) ، كتاب علامات النبوّة ، باب مناقب أهل البيت ، ما نصّه : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : «إنّي قد خلّفتُ فيكم اثنين لن تضلّوا بعدهما أبداً : كتاب الله ونَسبي ، ولن

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٧ ح٤٧ ، باب (٢٢) : اتصال الوصيّة ، وعنه البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ١ : ١٢ ح١٥ ، وفيه : وعترتي بدل وسنّتي ، وغاية المرام ٢ : ٣٦١ ح٦٢ ، الباب (٢٩) ، وفيه : وسنّتي ، والبحار ٢٣ : ١٣٢ ، وفيه : وسنّتي .

(٢) رواه الحاكم في مستدركه (١ ح١ : ١٩٤ ح٣٢٢) ، بهذا السند : أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنبأ محمّد بن عيسى بن مسكن الواسطي ، ثنا داوود بن عمرو الضبّي ، ثنا صالح بن موسى الطلحي ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : . . . ، (الحديث) .

(٣) السنن الكبرىٰ ١٠ : ١٩٥ ح٢٠٣٣٧ ، بهذا السند : أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد ، أنبأ أبو أحمد حمزة بن محمّد بن العبّاس ، ثنا عبد الكريم بن الهيثم ، أنبأ ابن العبّاس بن الهيثم ، ثنا صالح بن موسى الطلحي . . . ، الخ .

يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»، قال البزّار: لا نعلمه يُروى عن أبي هريرة إلّا بهذا الإسناد، وصالح ليّن الحديث، كشف الأستار (ج٣ ص ٢٢٣) رقم (٢٦١٧)[١].

وبما أنّ البزّار أورد الحديث في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام، فلا بدّ أنْ يكون لفظ الحديث مناسباً لذلك الباب، فلا بدّ أن يكون الصحيح لفظ «ونسبي»، وبما أنّ الحديث الذي أورده الحاكم عن أبي هريرة متّحد مع ما أورده البزّار سنداً، فلابدّ أن يكون مثله لفظاً أيضاً، وهذا يقتضي أن يكون «وسنّتي» مصحّفاً عن «ونسبي».

وقد وقع مثل هذا التصحيف، في ما أورده السيوطي في كتاب (إحياء الميت بفضائل أهل البيت)، الحديث رقم (٢٢)، نقلاً عن البزّار، فجاء بلفظ: «كتاب الله ونسبتي»، فيالطبعة المصريّة بهامش إتحاف الأشراف (ص٢٤٧)، وطبعة مؤسّسة الوفاء (ص٢٤)، وطبعة محمّد سعيد الطريحي (ص٤٤)، لكن في طبعة دار الجيل التي حقّقها مصطفى عبد الرحمان عطا (ص٢٩)، بلفظ: «وسُنّتي»، من دون تعليق، ولا إشارة إلى اختلافه مع سائر الطبعات ومع المصدر، ولا إلىٰ أنّ الحديث بهذا اللفظ «وسُنّتي» لا يرتبط بأهل البيت عليهم السلام، فكيف يورده السيوطي، ومصدره البزّار، في باب فضائل أهل البيت عليهم السلام!؟[٢]

أقول: وكذلك، كيف يورده الصدوق تحت باب (اتّصال الوصيّة من لدن آدم عليه السلام، وأنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله عزّ وجلّ على خلقه إلىٰ يوم القيامة)، وفي ضمن إيراده لأحاديث الثقلين[٣].

---

(١) وانظر أيضاً: مختصر زوائد البزار ٢: ٣٣٢ ح١٩٦٣.

(٢) تدوين السنّة الشريفة: ١٢٢، القسم الأوّل، الفصل الثالث، الهامش (١).

(٣) قال محقّق كتاب كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ علي أكبر الغفاري في هامش

الثامن : حدَّثنا محمّد بن عمر الحافظ ، قال : حدَّثنا القاسم بن عبّاد ، قال : حدَّثنا سويد ، قال : حدَّثنا عمرو بن صالح ، عن زكريا ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله جلّ وعزّ حبل ممدود ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[1] .

التاسع : حدَّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد ، قال : أخبرنا محمّد بن أحمد بن حمدان القشيري ، قال : حدَّثنا الحسين بن حميد ، قال : حدَّثني أخي الحسن بن حميد ، قال : حدَّثني علي بن ثابت الدهّان ، قال : حدَّثني سعاد وهو ابن سليمان ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام ، قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي امرؤ مقبوض ، وأُوشك أن أُدعىٰ فأُجيب ، وقد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أفضل من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[2] .

العاشر : حدَّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد ، قال : أخبرنا القشيري ، عن المغيرة بن محمّد بن المهلّب ، قال : حدَّثني أبي ، عن عبدالله بن داود ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :

↲هذا الحديث : ذكر هذه الرواية عن أبي هريرة بهذا اللفظ هنا لا يناسب المقام، اللّهم إلّا أن يكون المراد ذكره لبيان تحريف أبي هريرة لفظ الحديث ، أو إيراد جميع ما سمعه .

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٧ ح ٤٨ ، باب (٢٢) : اتصال الوصيّة ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٩٧ ح١٩٨ ، والبرهان ١ : ١٢ ح١٦ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦١ ح٦٣ ، باب (٢٩) ، والبحار ٢٣ : ١٣٢ ح٦٧ .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٧ ح ٤٩ ، وفي بعض الطبعات كرّره بعد صفحة ، وعنه في نوادر الأخبار : ١٤٠ ح١٣ ، وإثبات الهداة ١ : ٤٩٧ ح١٩٩ ، والبرهان ١ : ١٢ ح١٧ ، غاية المرام ٢ : ٣٦١ ح٦٤ ، باب ٢٩ ، والبحار ٢٣ : ١٣٢ ح٦٨ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء[1] طرف بيد الله ، وعترتي ، ألا إنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض» ، فقلت : لأبي سعيد : من عترته؟

قال : أهل بيته عليهم السلام[2] .

ورواه الجويني (٧٣٠ هـ) بطريقه إلى الصدوق في فرائد السمطين[3] .

الحادي عشر : حدّثنا علي بن الفضل البغدادي ، قال : سمعت أبا عمر صاحب أبي العبّاس ثعلب ، يقول : سمعت أبا العبّاس ثعلب سئل عن معنىٰ قوله صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم الثقلين» ، لم سمّيا الثقلين؟

قال : لأنّ التمسّك بهما ثقيل[4] .

ورواه الجويني بطريقه عن الصدوق في فرائد السمطين[5] .

الثاني عشر : حدَّثنا الحسن بن علي بن شعيب أبو محمّد الجوهري ،

---

(١) لعلّه يوجد هنا سقط : (إلى الأرض) ، كما في معاني الأخبار ، وفرائد السمطين ، والبحار ، والبرهان ، وغاية المرام .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٧ ح ٥٠ ، وأورده في معاني الأخبار ، وسيأتي ، وفي بعض الطبعات كرّره بعد صفحة ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٩٧ ح٢٠٠ ، والبرهان ١ : ١٢ ح١٨ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٢ ح٦٥ ، الباب ٢٩ ، والبحار ٢٣ : ١٣١ ح٦٤ .

(٣) فرائد السمطين ٢ : ١٤٤ ح ٤٣٨ ، الباب (٣٣) من السمط الثاني ، وفيه : أنبأنا القشيري ، قال : حدَّثنا المغيرة بن محمّد بن المهلّب ، قال : حدَّثني أبي ، قال : حدَّثني عبدالله بن داود ، وقد ذكرنا طريقه إلى الصدوق في الحديث الرابع ، المارّ الذكر ، وفيه : «حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، طرف بيد الله» .

(٤) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٨ ح٥١ ، وعنه في البرهان ١ : ١٢ ح١٩ ، وفيه (أبا عمرو) و(تغلب)، وغاية المرام ٢ : ٣٦٢ ح٦٦ ، الباب ٢٩ ، والبحار ٢٣ : ١٣١ ح٦٥ ، وفيه (تغلب) .

(٥) فرائد السمطين ٢ : ١٤٥ ح٤٢٩ ، الباب (٣٣) من السمط الثاني ، وفيه : سمعت أبا عمرو صاحب أبي العبّاس غلام ثعلب ـ والظاهر أنّ غلام زائدة ـ ، وفيه : (يُسْئل) بدل (سئل) ، وفيه : لم سمّيا بثقلين ؟

قال : حدَّثنا عيسىٰ بن محمّد العلوي ، قال : حدَّثنا أبو عمرو أحمد بن أبي حازم الغفاري ، قال : حدَّثنا عبيدالله بن موسىٰ ، عن شريك ، عن ركين بن الربيع ، عن القاسم بن حسّان ، عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله جلّ وعزّ وعترتي أهل بيتي ، ألا وهما الخليفتان من بعدي ، ولن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[١] .

ورواه الجويني (٧٣٠ هـ) بطريقه إلى الصدوق في فرائد السمطين[٢] .

الثالث عشر : حدَّثنا الحسن بن علي بن شعيب أبو محمّد الجوهري ، قال : حدَّثنا عيسىٰ بن محمّد العلوي ، قال : حدَّثنا الحسين بن الحسن الحيري بالكوفة ، قال : حدَّثنا الحسن بن الحسين العرني ، عن عمرو بن جميع ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : أتيت جابر بن عبدالله ، فقلت : أخبرنا عن حجّة الوداع ، فذكر حديثاً طويلاً ، ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي : كتاب الله وعترتي أهل بيتي» ، ثمّ قال : «اللّهم اشهد» ثلاثاً[٣] .

الرابع عشر : حدَّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد ، قال : أخبرنا محمّد ابن أحمد بن حمدان القشيري ، قال : حدَّثنا أبو الحاتم المغيرة بن محمّد بن المهلّب ، قال : حدَّثنا عبدالغفّار بن محمّد بن كثير الكلابي الكوفي ، عن جرير بن عبد الحميد ، عن الحسن بن عبيدالله ، عن أبي الضحىٰ ، عن زيد

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٨ ح ٥٢ ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٩٧ ح٢٠١ ، والبرهان ١ : ١٢ ح ٢٠ ، والبحار ٢٣ : ١٢٦ ح ٥٤ .

(٢) فرائد السمطين ٢ : ١٤٤ ح ٤٣٧ ، الباب (٣٣) من السمط الثاني ، وفيه : الحسن ابن علي بن سعيد الجوهري أبو محمّد ، وفيه : عزّ وجلّ .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٦٨ ح ٥٣ ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٩٨ ح٢٠٢ ، والبرهان ١ : ١٢ ح ٢١ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٢ ح٦٧ ، الباب (٢٩) ، والبحار ٢٣ : ١٣٣ ح ٧٠ .

ابن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[١].

الخامس عشر: حدَّثنا محمّد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدَّثني عبدالله بن سليمان بن الأشعث، قال: حدَّثنا أحمد بن معلى الآدمي، قال: حدَّثنا يحيىٰ بن حمّاد، قال: حدَّثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقم، قال: لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع، نزل غدير خمّ، فأمر بدوحات فقممن، ثمّ قال[٢]: فقال: «كأنّي قد دعيت فأجبت، إنّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»، قال: ثمّ قال: «إنّ الله جلّ وعزّ مولاي وأنا مولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة»، ثمّ أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «من كنت وليّه فعليّ وليّه»، ،فقلت لزيد بن أرقم: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟.

قال: ما كان في الدوحات أحد إلّا وقد رآه بعينه وسمعه بأذنه[٣].

السادس عشر والسابع عشر: حدَّثنا محمّد بن عمر، قال: حدَّثني عبدالله بن يزيد أبو محمّد البجلّي، قال: حدَّثنا محمّد بن طريف، قال:

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٨ ح ٥٤، وعنه في نوادر الأخبار: ١٤٠ ح١٤، والبرهان ١: ١٢ ح٢٢، وغاية المرام ٢: ٣٦٢ ح٦٨، باب ٢٩، والبحار ٢٣: ١٣٣ ح٧١.

(٢) في طبعة سابقة (ثمّ قام).

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٩ ح ٥٥، وقد مرّ هذا الحديث بسند آخر، تحت رقم [٥]، وعنه في نوارد الأخبار: ١٤١ ح١٤، والبحار ٣٧: ١٣٧ ح ٢٥، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، الباب (٥٢): في أخبار الغدير..

حدَّثنا محمّد بن فضيل، عن الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد، عن حبيب بن أبي ثابت[١]، عن زيد بن أرقم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كأنّي قد دعيت فأجبت، وإنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يزالا جميعاً حتّىٰ يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[٢].

الثامن عشر: حدَّثنا محمّد بن عمر، قال: حدَّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسين بن حفص، عن عبّاد بن يعقوب، عن أبي مالك عمرو بن هاشم الجنبيّ، عن عبدالملك، عن عطيّة، أنّه سمع أبا سعيد يرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله، قال: «أيّها الناس، إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا من بعدي الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض»[٣].

التاسع عشر: حدَّثنا محمّد بن عمر، قال: حدَّثني الحسن بن عبدالله ابن علي التميمي، قال: حدَّثني أبي[٤]، قال: حدَّثني سيّدي علي بن موسىٰ ابن جعفر بن محمّد، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي (صلوات

---

(١) الظاهر أنّ فيه تصحيف والصحيح: وحبيب بن أبي ثابت.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧٠ ح ٥٦، وعنه في إثبات الهداة ١: ٤٩٨ ح٢٠٣، والبرهان ١: ١٢ ح٢٣، وغاية المرام ٢: ٣٦٣ ح٦٩، باب (٢٩)، والبحار ٢٣: ١٣٤ ح٧٢.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧٠ ح ٥٧، وعنه في إثبات الهداة ١: ٤٩٨ ح٢٠٤، والبرهان ١: ١٣ ح٢٤، وغاية المرام ٢: ٣٦٣ ح٧٠، الباب (٢٩)، والبحار ٢٣: ١٣٤ ح٧٣.

(٤) الظاهر أنّ (حدَّثني أبي) زائدة في هذه النسخة، كما هو ظاهر من عيون أخبار الرضا عليه السلام والبرهان والبحار، فراجع.

الله عليهم)، قال: «قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[١].

ورواه الجويني (ت ٧٣٠ هـ) بطريقه إلى الصدوق في فرائد السمطين[٢].

العشرون: حدَّثنا أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري، قال: حدَّثني عمّي أبو عبدالله محمّد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، قال: حدَّثنا عبيدالله بن موسىٰ، قال: حدَّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المعتمر، قال: رأيت أبا ذر الغفاري رحمه الله، آخذاً بحلقة باب الكعبة، وهو يقول: ألا من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر جندب بن السكن، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: «إنّي خلّفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، ألا وإنّ مثلهما فيكم كسفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق»[٣].

الحادي والعشرون: حدّثنا شريف الدين الصدوق أبو علي محمّد بن أحمد بن محمّد بن زئارة بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧٠ ح ٥٨، وعنه في إثبات الهداة ١: ٤٩٨ ح ٢٠٥، والبرهان ١: ١٣ ح ٢٥، وغاية المرام ٢: ٣٦٣ ح ٧١، الباب (٢٩)، والبحار ٢٣: ١٤٥ ح ١٠٥.

(٢) فرائد السمطين ٢: ١٤٧ ح ٤٤١، الباب (٣٣) من السمط الثاني، وفيه: الحسن ابن عبدالله بن محمّد بن علي التميمي، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني سيّدي علي ابن موسىٰ بن جعفر، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ...، وفيه: (وعترتي) فقط.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧٠ ح ٥٩، اتصال الوصيّة، وعنه في نوادر الأخبار: ١٤١ ح ١٤، وإثبات الهداة ١: ٤٩٨ ح ٢٠٦، والبرهان ١: ١٣ ح ٢٦، وغاية المرام ٢: ٣٦٣، ح ٧٢ الباب ٢٩، والبحار ٢٣: ١٣٥ ح ٧٤.

الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم)، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان النيسابوري، عن عبيدالله بن موسى، قال: حدّثنا شريك، عن ركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «إنّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض»[1].

الثاني والعشرون: حدَّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار النيسابوري رضي الله عنه، قال: حدَّثنا علي بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، قال: حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدَّثنا عيسىٰ بن يونس، قال: حدَّثنا زكريّا بن أبي زائدة، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[2].

ورواه الجويني (ت ٧٣٠ هـ) بطريقه إلى الصدوق في فرائد السمطين[3].

الثالث والعشرون: حدَّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا علي بن محمّد بن قتيبة، قال: حدَّثنا الفضل بن شاذان، قال: حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن الحسن بن عبيدالله، عن أبي الضحىٰ، عن زيد بن أرقم، عن

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧١ ح٦٠، وعنه في إثبات الهداة ١: ٤٩٩ ح٢٠٧، والبرهان ١: ١٣ ح٢٧، وغاية المرام ٢: ٣٦٤ ح٧٣، الباب (٢٩)، والبحار ٢٣: ١٣٥ ح٧٥.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧١ ح ٦١، وعنه في إثبات الهداة ١: ٤٩٧ ح٢٠٠، وجعله متّحداً مع الحديث العاشر السابق، والبرهان ١: ١٣ ح٢٨، وغاية المرام ٢: ٣٦٤ ح٧٤، الباب (٢٩)، والبحار ٢٣: ١٣٦ ح٧٦.

(٣) فرائد السمطين ٢: ١٤٦ ح ٤٤٠، الباب (٣٣) من السمط الثاني، وفيه: «وأنّهما لن يتفرّقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض»، وقد ذكرنا طريقه إلى الصدوق سابقاً.

النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : «إنّي تارك فيكم كتاب الله وأهل بيتي ، فإنّهما لن يتفرّقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[1] .

الرابع والعشرون : حدَّثنا محمّد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : «سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن معنىٰ قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، من العترة؟

فقال : أنا والحسن والحسين والأئـمّة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديّهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم ، حتّىٰ يردوا علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه»[2] .

وقد مرّ هذا الحديث عن الفضل بن شاذان في إثبات الرجعة[3] .

ورواه عن ابن بابويه ، الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) في إعلام الورىٰ[4] .

الخامس والعشرون : حدَّثنا به أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدَّثنا

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧١ ح ٦٢ ، وعنه في البرهان ١ : ١٣ ح٢٩ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٤ ح٧٥ ، الباب (٢٩) ، والبحار ٢٣ : ١٣٦ ح٧٧ .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧٢ ح ٦٤ ، وعنه الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في الأُصول الأصليّة : ٤٥ ، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في إثبات الهداة ١ : ٤٩٩ ح٢٠٨ ، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في البرهان ١ : ١٣ ح٣٠ ، وغاية المرام ٢ : ٣٢٣ ح٥ ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٣ : ١٤٧ ح١١٠ .

(٣) راجع ما أوردناه عن إثبات الرجعة ، الحديث الأوّل .

(٤) إعلام الورىٰ ٢ : ١٨٠ ، الفصل الثاني ، في ذكر بعض الأخبار التي جاءت من طرق الشيعة الإماميّة في النصّ علىٰ إمامة الاثني عشر من آل محمّد عليهم السلام .

وفيه : أحمد بن زياد عن الصادق عليه السلام ، عن ابيه محمّد بن علي ، عن ابيه علي ، عن ابيه الحسين عليهم السلام قال : سئل أمير المؤمنين . . . الخ ، وسيأتي في إعلام الورىٰ الحديث الثاني .

الحسن بن علي السكّري، عن محمّد بن زكريّا الجوهري، عن محمّد بن عمّارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم)، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض كهاتين»، وضمّ بين سبّابتيه، فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري، وقال: يا رسول الله، من عترتك؟

قال: «علي والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين إلىٰ يوم القيامة»[١].

السادس والعشرون: حدَّثنا أبي ومحمّد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قالا: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سيلم بن قيس الهلالي، قال: رأيت عليّاً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان...، إلىٰ آخر ما ذكرناه من رواية سُليم مختصراً ومقتصراً على المورد الثاني لحديث الثقلين، مع بعض الاختلاف في الألفاظ[٢].

السابع والعشرون: ...، ما اجتمعت الأمّة علىٰ نقله من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[٣].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧٦، معنى العترة والآل والأهل والذريّة والسلالة، وعنه في إثبات الهداة ١: ٤٩٩ ح٢١٠، والبحار ٢٣: ١٤٧ ح١١١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٠٦ ح ٢٥، باب (٢٤): نصّ النبي صلى الله عليه وآله على القائم عليه السلام، وراجع ما ذكرناه من رواية سُليم، الحديث الثاني، وعن كمال الدين في إثبات الهداة ١: ٥٠٨ ح٢٢٨.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٦٨٩، باب (٥٨): في نوادر الكتاب.

محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : محمّد بن علي بن الحسين بن موسىٰ ابن بابويه القمّي أبو جعفر، نزيل الريّ، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان، وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ، ثمّ قال: ومات رضي الله عنه بالريّ سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة[١] .

وقال الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في رجاله: محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، يكنّىٰ أبا جعفر، جليل القدر، حفظة، بصير بالفقه والأخبار والرجال، له مصنّفات كثيرة ذكرناها في الفهرست[٢] .

وقال في الفهرست: محمّد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمّي، يكنّىٰ أبا جعفر، كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم ير في القمّيين مثله، في حفظه وكثرة علمه[٣] .

وممّا تقدّم، ومن الخلاصة ورجال ابن داود والمعالم[٤] وغيرها يعلم:

---

(١) رجال النجاشي: ٣٨٩ [١٠٤٩] .

(٢) رجال الطوسي: ٤٣٩ [٦٢٧٥] .

(٣) فهرست الطوسي: ٤٤٢ [٧١٠] .

(٤) معالم العلماء: ١١١ [٧٦٤] ، رجال ابن داود: ١٧٩ [١٤٥٥] ، خلاصة الأقوال: ٢٤٨ [٨٤٣] ، القسم الأوّل .

وانظر: حاوي الأقوال ٢: ٢٣١ [٥٩٢] ، نقد الرجال ٤: ٢٧٣ [٤٩٢٥] ، مجمع الرجال ٥: ٢٦٩ ، أمل الآمل ٢: ٢٨٣ [٨٤٥] ، الوجيزة (رجال المجلسي): ٣٠٩ [١٧٢٧] ، جامع الرواة ٢: ١٥٤ ، رياض العلماء ٥: ١١٩ ، روضات الجنّات ٦: ١٣٢ [٥٧٤] ، بهجة الآمال ٦: ٤٩٥ ، تنقيح المقال ٣: ١٥٤ ، معجم رجال الحديث ١٧: ٣٤٠ [١١٣١٩] ، قاموس الرجال ٩: ٤٣٤ [٧٠٣٩] ، بلغة المحدّثين: ٣٦٢ ، ٤١٠ ، فلاح السائل: ٤٩ ، المختلف ٢: ١٣٥ ، فرج المهموم: ١٠١ ، كشف المحجّة: ٨٣ ، منتهى المقال ٦: ١١٨ [٢٧٦١] ، لؤلؤة البحرين: ٣٧٢ [١٢١] ، طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع): ٢٨٧ .

أنّ الشيخ محمّد بن علي بن بابويه أشهر من أن تثبت له العدالة أو الوثاقة، فهو من أعمدة المذهب، ووجه الطائفة، وهو من شيوخ الإجازة الذين لا يحتاجون إلى توثيق، ومن الذين أجمعت الطائفة على قبول أخباره إذا صحّت، وهو المعروف بالصدوق، وكتابه (من لا يحضره الفقيه) أحد الكتب الأصول عندنا، كيف وهو المولود بدعاء الحجّة، إلى آخر ما ذكر في حقّه.

أمّا ما نقل من التوقّف في وثاقته أو عدالته فهو ممّا تضحك منه الثكلىٰ، وقد أجيب عليها بتفصيل لا يحتمله الحال ولا المقال[1].

---

(١) انظر: منتهى المقال ٦: ١١٨ [٢٧٦١]، روضات الجنّات ٦: ١٣٢ [٥٧٤]، بهجة الآمال ٦: ٤٩٥، معجم رجال الحديث ١٧: ٣٤٠ [١١٣١٩].

كتاب كمال الدين وتمام النعمة

أو إكمال الدين وإتمام النعمة:

لم يـذكر هـذا الكـتاب النـجاشي (ت ٤٥٠ هـ) فـي ضـمن كـتب الصدوق، ونسبه إليه ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم باسم (كمال الدين)[١]، وعدّه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في آمل الآمل بعنوان (إكمال الدين وإتمام النعمة) من جملة كتب الصدوق التي وصلت إليه[٢]، وجعله من مصادر كتابه الوسائل، وذكر طريقه إلى الصدوق في الفائدة الخامسة من خاتمته[٣].

وأدخله المجلسي (ت ١١١١ هـ) في ضمن مـصادره[٤]، وقـال فـي توثيقه: إعلم أنّ أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلىٰ مؤلّفيها ككتب الصدوق رحمه الله ...، لا تقصر في الاشتهار عـن الكتب الأربعة...، وهي داخلة في إجازتنا، ونـقل مـنها مـن تأخّـر عـن الصـدوق مـن الأفـاضل الأخـيار، ثـمّ قـال: وكـذا كـتاب إكـمال الديـن، استنسخناه من كتاب عتيق، كان تاريخ كتابتها قريباً من زمان التأليف[٥].

وقال صاحب الذريعة: طبع بطهران سنة ١٣٠١ هـ[٦].

---

(١) معالم العلماء: ١١١ [٧٦٤].

(٢) أمل الآمل ٢: ٢٨٣ [٨٤٥].

(٣) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٥٤، الفائدة الرابعة، في ذكر مصادر الكتاب.

(٤) البحار ١: ٦، الفصل الأوّل ١: ٢٩.

(٥) البحار ١: ٢٦، الفصل الثاني، توثيق المصادر.

(٦) الذريعة ٢: ٢٨٣ [١١٤٧].

وقال السيّد حسن الموسوي الخرسان في تمهيد كتاب من لا يحضره الفقيه، عند ذكر مؤلّفات الشيخ: الغيبة، وصفه الشيخ في الفهرست بأنّه كبير[١] ، ولعلّ مراده إكمال الدين ـ الآتي ـ فإنّه في الغيبة[٢] .

وهذا الاحتمال له وجه؛ لأنّ الطوسي عندما ذكر (الغيبة) لم يذكر (إكمال الدين)، كما أنّ موضوع كتاب (إكمال الدين) هو الغيبة وما يتعلّق بها، وكلّ من نسب إليه إكمال الدين من المتأخّرين لم ينسب له كتاب (الغيبة).

ولكن ابن شهر آشوب (ت٥٨٨ هـ) في المعالم نسب إليه كلا الكتابين[٣] ، وهو ما يضعّف القول باتحادهما، ولكن يمكن أن لا يعتمد على تفريق ابن شهرآشوب؛ لأنّه ذكر كتاب العوض عن المجالس (العرض على المجالس) ثمّ ذكر كتاب الأمالي[٤] ، مع أنّهما بالاتفاق كتاب واحد.

وقد طبع الكتاب طبعة مصحّحة، ومقابلة علىٰ سبع نسخ، منها نسخة تاريخ كتابة الجزء الأوّل منها سنة ١٠٧٩، والثاني ١٠٨١، كاتبها أبو طالب محمّد بن هاشم بن عبدالله الحسيني الفتّال، وقد قوبلت بستّ نسخ، وتاريخ المقابلة ١٠٨١هـ[٥] .

---

(١) فهرست الطوسي: ٤٤٢ [٧١٠].

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: أص، التمهيد، وانظر ترجمة المؤلّف في كتاب الأمالي: ٣٣، تحقيق قسم الدرسات الإسلاميّة.

(٣) معالم العلماء: ١١١ [٧٦٤].

(٤) نفس المصدر.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ١٧، مقدّمة المصحّح.

(٢٩) كتاب : معاني الأخبار

الحديث :

الأوّل : حدَّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله ، قال : حدَّثنا عبدالعزيز بن يحيىٰ الجلودي بالبصرة ، قال : حدَّثني المغيرة بن محمّد ، قال : حدَّثنا رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام ، قال : خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) بالكوفة بعد منصرفه من النهروان ، وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويلعنه ويقتل أصحابه ، فقام خطيباً ، فحمد الله وأثنىٰ عليه ، وصلّىٰ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذكر ما أنعم الله علىٰ نبيّه وعليه ، ثمّ قال : «لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا ، يقول الله عزّ وجلّ ﴿**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾ ، اللّهم لك الحمد علىٰ نعمك التي لا تحصىٰ ، وفضلك الذي لا ينسىٰ .

يا أيّها الناس ، إنّه بلغني ما بلغني ، وإنّي أراني قد اقترب أجلي ، وكأنّي بكم وقد جهلتم أمري ، وإنّي تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله : كتاب الله وعترتي ، وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء ، وسيّد النجباء ، والنبيّ المصطفىٰ ...»[١] .

---

(١) معاني الأخبار : ٥٨ ح ٩ ، باب : معاني أسماء محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام ، وعنه في البحار ٣٥ : ٤٥ ح ١ ، ونور الثقلين ٥ : ٥٩٨ ح ٣٤ .

ورواه عماد الدين الطبري (القرن السادس) في بشارة المصطفى، وسيأتي[1].

الثاني: حدَّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن حمدان القشيري، قال: حدَّثنا المغيرة بن محمّد بن المهلّب، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عبدالله بن داود، عن فضيل بن مرزوق...، إلىٰ آخر ما ذكرناه في كمال الدين وتمام النعمة، بنفس السند والمتن[2].

ورواه كما ذكرنا سابقاً الجويني (٧٣٠ هـ) بطريقه إلى الصدوق في فرائد السمطين[3].

الثالث: حدَّثنا محمّد بن جعفر بن الحسن[4] البغدادي، قال: حدَّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز إملاءً ...، إلىٰ آخر ما ذكرناه في كمال الدين بنفس السند والمتن[5].

الرابع: حدَّثنا علي بن الفضل البغدادي، قال: سمعت أبا عمر[و] صاحب أبي العبّاس تغلب...، إلىٰ آخر ما ذكرناه في كمال الدين بنفس

---

(١) انظر: ما سنذكره عن بشارة المصطفى، الحديث الأوّل.

(٢) معاني الأخبار: ٩٠ ح١، باب: معنى الثقلين والعترة، وفيه: «حبل ممدود من السماء إلى الأرض، طرف بيد الله»، وانظر ما ذكرناه في كمال الدين، الحديث العاشر، وعن معاني الأخبار في إثبات الهداة ١: ٤٨٨ ح١٦٤، والبحار ٢٣: ١٣١ ح٦٤.

(٣) فرائد السمطين ٢: ١٤٤ ح ٤٣٨، الباب (٣٣) من السمط الثاني.

(٤) في كمال الدين (الحسين).

(٥) معاني الأخبار: ٩٠ ح ٢، باب: معنى الثقلين والعترة.

وفيه: «فإنّي تارك فيكم الثقلين»، وفيه أيضاً: «فانظروا بماذا تخلفوني»، من دون (فيهما) كما في كمال الدين، وعنه في إثبات الهداة ١: ٤٨٩ ح١٦٥، والبحار ٢٣: ١٤٧ ح١٠٩، باب: فضائل أهل البيت عليهم السلام والنصّ عليهم، وانظر ما أوردناه عن كمال الدين، الحديث السادس.

السند والمتن[١] .

ورواه كما ذكرنا سابقاً الجويني (ت ٧٣٠ هـ) في فرائد السمطين بطريقه إلى الصدوق رحمه الله[٢] .

الخامس: حدَّثنا أحمد[٣] بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمّد ... ، إلىٰ آخر ما ذكرناه في كمال الدين ، بنفس السند والمتن[٤] .

ورواه كما ذكرنا سابقاً عن ابن بابويه ، الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) في إعلام الورىٰ ، وسيأتي[٥] .

السادس: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن الحسين السكّري ، عن محمّد بن زكريا الجوهري ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة[٦] ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمّد ... ، إلىٰ آخر

---

(١) معاني الأخبار: ٩٠ ح ٣ ، باب: معنى الثقلين والعترة ، إلّا أنّ فيه: (تغلب) بدل (ثعلب) وهو تصحيف ، وفيه: سمعت أبا العبّاس يُسأل ، وفيه: لِمَ سمّيا بثقلين ، وعنه في البحار ٢٣ : ١٣١ ح٩٥، وانظر ما ذكرناه في كمال الدين وتمام النعمة ، الحديث الحادي عشر .

(٢) فرائد السمطين ٢ : ١٤٥ ح٤٣٩ ، مع بعض الاختلاف ، راجع ما ذكرناه في هامش كمال الدين في الحديث الحادي عشر .

(٣) في كمال الدين وتمام النعمة (محمّد) .

(٤) معاني الأخبار: ٩٠ ح ٤ ، باب: معنى الثقلين والعترة ، وعنه في نوادر الأخبار: ١٤١ ح١٦ ، وإثبات الهداة ١ : ٤٨٩ ح١٦٦ ، والبحار ٢٣ : ١٤٧ ح١١٠ و٢٥ : ٢١٥ ح١٠، وراجع ما ذكرناه في كمال الدين ، الحديث الرابع والعشرون .

(٥) إعلام الورىٰ ٢ : ١٨٠ ، الفصل الثاني ، راجع ما ذكرناه في كمال الدين وتمام النعمة ، الحديث الرابع والعشرون .

(٦) في كمال الدين: عن محمّد بن عمارة عن أبيه .

ما أوردنا عن كمال الدين[١] .

السابع : وحدَّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدَّثنا أحمد بن محمّد بن عيسىٰ ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من آل محمّد صلى الله عليه وآله؟

قال : «ذريّته» ، فقلت : أهل بيته؟

قال : «الأئمّة الأوصياء» ، فقلت : من عترته؟

قال : «أصحاب العباء» ، فقلت : من أُمّته؟

قال : «المؤمنون الذين صدّقوا بما جاء به من عند الله عزّ وجلّ ، المتمسّكون بالثقلين اللذين أُمروا بالتمسّك بهما : كتاب الله عزّ وجلّ ، وعترته أهل بيته ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، وهما الخليفتان على الأمّة بعده صلى الله عليه وآله»[٢] .

ورواه ابن الفتّال النيسابوري (ت٥٠٨ هـ) في روضة الواعظين ، وسيأتي[٣] .

كتاب معاني الأخبار :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله ، وقال : أخبرني بجميع

---

(١) معاني الأخبار : ٩١ ح ٥ ، باب : معنى الثقلين والعترة .

وفيه : «وإنّهما لن يفترقا» ، وفيه أيضاً : فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري ، فقال : يا رسول الله ، ومن عترتك؟ . . . ، راجع ما ذكرناه في كمال الدين ، الحديث الخامس والعشرون ، وعن معاني الأخبار في إثبات الهداة ١ : ٤٨٩ ح١٦٧ ، وغاية المرام ٢ : ٣٣٣ ح١١ ، باب (٢٩) ، والبحار ٢٣ : ١٤٧ ح١١ .

(٢) معاني الأخبار : ٩٤ ح ٣ ، باب : معنىٰ الآل والأهل والعترة والأمّة ، وعنه الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في تفسير الصافي ١ : ٣٢٩ (آل عمران : ٣٣) ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٢٥ : ٢١٦ ح١٣ .

(٣) انظر ما سنذكره عن ابن الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين ، الحديث الثاني .

كتبه، وقرأت بعضها على والدي علي بن أحمد بن العبّاس النجاشي رحمه الله، وقال لي: أجازني جميع كتبه لمّا سمعنا منه ببغداد[١].

والشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست، وقال: أخبرني بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا، منهم: الشيخ أبو عبدالله محمّد بن محمّد النعمان، وأبو عبدالله الحسين بن عبيدالله، وأبو الحسين جعفر بن الحسن ابن حسكه القمّي، وأبو زكريّا محمّد بن سليمان الحمراني كلّهم، عنه[٢].

وابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالم العلماء[٣].

وعدّه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في جملة الكتب الواصلة إليه[٤] وأحد مصادر كتابه الوسائل[٥]، وكذا فعل المجلسي (ت ١١١١ هـ)[٦]، حيث جعل كتب الصدوق مشهورة شهرة الكتب الأربعة، وأنّها داخلة تحت إجازته[٧].

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) ـ بعد أن نسبه إلىٰ مؤلّفه، وذكر أوّله ـ: وطبع معاني الأخبار مع علل الشرائع على الحجر بإيران ١٣٠١ وقبلها ١٢٨٩، ونسخة خطّ الشيخ الحرّ في (الرضويّة)، وحكى الشيخ عبدالله السماهيجي في حاشية نسخة من «معاني الأخبار»، أنّ السيّد ابن طاووس ذكر في «الطرائف» أنّ فراغ مصنّفه عن نسخه كان في ٣٣١ (إحدى وثلاثين وثلاثمائة)، وتلك النسخة كتبت لخزانة العالم الشيخ لطف الله ابن

---

(١) رجال النجاشي: ٣٨٩ [١٠٤٩].
(٢) فهرست الطوسي: ٤٤٢ [٧١٠].
(٣) معالم العلماء: ١١١ [٧٦٤].
(٤) أمل الآمل ٢: ٢٨٣ [٨٤٥].
(٥) الوسائل ٣٠: ١٥٤، الفائدة الرابعة، في ذكر مصادر الكتاب.
(٦) البحار ١: ٦، الفصل الأوّل.
(٧) البحار ١: ٢٦، الفصل الثاني، توثيق المصادر.

الحاج علي ابن الحاج إسماعيل السماهيجي الأوالي، وعليها حواشي للشيخ عبدالله السماهيجي، رأيتها عند الشيخ أسد الله بن محمّد بن عيسى المعروف بالشيخ أسد حيدر، أهداها أخيراً إلى مكتبة أمير المؤمنين، وهي نسخة نفيسة كلّها بخطّ واحد[١].

وطبع الكتاب بتصحيح علي أكبر الغفاري على نسختين[٢].

(١) الذريعة ٢١ : ٢٠٤ [٤٦٢٢].

(٢) معاني الأخبار : ٦.

(٣٠) كتاب : الأمالي

الحديث :

الأوّل : حدَّثنا محمّد بن عمر الحافظ البغدادي ، قال : حدَّثني أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن ثابت بن كنانة ، قال : حدَّثنا محمّد بن الحسن ابن العبّاس أبو جعفر الخزاعي ، قال : حدَّثنا حسن بن الحسين العرني ،

قال : حدَّثنا عمرو بن ثابت ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي يحيىٰ ، عن ابن عبّاس ، قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب ، واجتمع الناس إليه ، فقال صلى الله عليه وآله : «يا معشر المؤمنين ، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أنّي مقبوض ، وأنّ ابن عمّي علي مقتول ، وأنّي ـ أيّها الناس ـ أُخبركم خبراً ، إن عملتم به سلمتم ، وإن تركتموه هلكتم ، إنّ ابن عمّي عليّاً هو أخي ووزيري ، وهو خليفتي ، وهو المبلّغ عنّي ، وهو إمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، إن استرشدتموه أرشدكم ، وإن تبعتموه نجوتم ، وإن خالفتموه ضللتم ، وإن أطعتموه فالله أطعتم ، وإن عصيتموه فالله عصيتم ، وإن بايعتموه فالله بايعتم ، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم ، إنّ الله عزّ وجلّ أنزل عليّ القرآن ، وهو الذي من خالفه ضلّ ، ومن ابتغىٰ علمه عند غير علي هلك .

أيّها الناس ، إسمعوا قولي ، واعرفوا حقّ نصيحتي ، ولا تخلفوني في أهل بيتي إلّا بالذي أُمرتم به من حفظهم ، فإنّهم حامّتي وقرابتي وإخوتي وأولادي ، وإنّكم مجموعون ومساءلون عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني

فيهما، إنّهم أهل بيتي، فمن آذاهم آذاني، ومن ظلمهم ظلمني، ومن أذلّهم أذلّني، ومن أعزّهم أعزّني، ومن أكرمهم أكرمني، ومن نصرهم نصرني، ومن خذلهم خذلني، ومن طلب الهدىٰ في غيرهم فقد كذّبني.

أيّها الناس، اتقوا الله، وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه، فإنّي خصم لمن آذاهم، ومن كنت خصمه خصمته، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم»[1].

ورواه عماد الدين أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري (القرن السادس) في بشارة المصطفىٰ بإسناده عن الصدوق[2]، وقال: وبالإسناد ـ أي بالإسناد عن الصدوق ـ، وذكر سنده إلى الصدوق في الحديث الأوّل من كتابه، هكذا: حدَّثنا الشيخ الفقيه المفيد أبو علي الحسن ابن أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي بقراءتي عليه في جمادي الأُولىٰ سنة إحدىٰ عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه وعلىٰ ذرّيته)، قال: حدَّثنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه، قال: أخبرنا الشيخ أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان المعروف بابن المعلّم رحمه الله، قال: حدَّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد ابن علي بن الحسين بن بابويه.

وسنده في الحديث العاشر والثالث عشر والثامن عشر من الجزء الأوّل، هكذا: أخبرنا الرئيس الزاهد العابد العالم أبو محمّد الحسن بن الحسين بن الحسن في الريّ سنة عشر وخمسمائة، عن عمّه محمّد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه الشيخ السعيد أبي جعفر

---

(١) الأمالي: ١٢١ ح ١١٢، وعنه في إثبات الهداة ١: ٥٢٥ ح٢٨٢ مختصراً، وغاية المرام ١: ١٦٨ ح٩، باب (١٣) و٢: ٣٢٥ ح٨، باب (٢٩)، و٥: ١١٩ ح١١، باب (١٦)، و٦: ١٦٠ ح٧، باب ٨٤، والبحار ٣٨: ٩٤ ح١٠.

(٢) بشارة المصطفىٰ: ٣٩ ح ٢٦، الجزء الأوّل.

محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه رضي الله عنه ، وكذا أعاده في الحديث الثالث عشر ، وقال في الحديث الرابع عشر : بالإسناد عن أبي جعفر محمّد بن علي رحمه الله ، وسيأتي[١] .

وكذا رواه عن الصدوق الحسن بن أبي طاهر الجاوابي (أواخر القرن السادس) في نور الهدىٰ[٢] .

وزين الدين علي بن يوسف بن جبر (القرن السابع) في نهج الإيمان[٣] ، وسيأتيان .

وروى القندوزي (ت ١٢٩٤ هـ) في ينابيع المودّة جزءً منه ، وسيأتي أيضاً[٤] .

الثاني : حدَّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : قلت للصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : من آل محمّد؟ . . . ، إلىٰ آخر ما ذكرناه في معاني الأخبار[٥] .

الثالث : حدَّثنا محمّد بن علي ما جيلويه ، قال : حدَّثنا عمّي محمّد ابن أبي القاسم ، قال : حدَّثنا محمّد بن علي القرشي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن

---

(١) انظر ما سنذكره في بشارة المصطفى ، الحديث الثاني .

(٢) انظر ما سنذكره في نور الهدى ، الحديث الثاني .

(٣) راجع ما سنذكره في نهج الإيمان الحديث الثاني .

(٤) ينابيع المودّة ١ : ١١٢ ح٣٤ ، وسيأتي في حديث الثقلين عن مصادر أهل السنّة .

(٥) الأمالي : ٣١٢ ح ٣٦٢، المجلس الثاني والأربعون ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٥٢٨ ح٢٩٣ ، وغاية المرام ٢ : ٣٥٩ ح٥٦ ، الباب (٢٩) ، و٣ : ٢١١ ح٣٢ ، الباب (٢) ، آية التطهير ، و٤ : ٣٠١ ح١٢ ، الباب (١٨٦) ، و٦ : ٧٩ ح ٢٤ ، الباب (٧٢)، والبحار ٢٥ : ٢١٦ ، ح١٣ ، ونور الثقلين ٤ : ٢٧٥ ح١٠٣ ، وراجع ما أوردناه في معاني الأخبار ، الحديث السابع .

آبائه عليهم السلام ، قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدنيا أن أتعبي من خدمك، واخدمي من رفضك....

ثمّ قال عليه السلام : عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة...، ثمّ اذكروا وقوفكم بين يدي الله جلّ جلاله، فإنّه الحكم العدل، واستعدّوا لجوابه إذا سألكم، فإنّه لابدّ سائلكم عمّا عملتم بالثقلين من بعدي: كتاب الله وعترتي، فانظروا أن لا تقولوا: أمّا كتاب الله فغيّرنا وحرّفنا، وأمّا العترة ففارقنا وقتلنا...»[1] .

الرابع: حدَّثنا الحسن بن علي بن شعيب الجوهري رضي الله عنه ، قال: حدَّثنا عيسىٰ بن محمّد العلوي، قال: حدَّثنا أبو عمرو أحمد بن أبي حازم الغفاري، قال: حدَّثنا عبيدالله بن موسىٰ، عن شريك، عن ركين بن الربيع...، إلىٰ آخر ما ذكرناه في كمال الدين[2] .

ورواه كما ذكرنا سابقاً الجويني (ت ٧٣٠ هـ) في فرائد السمطين عن الصدوق[3] .

الخامس: حدَّثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين ابن موسىٰ بن بابويه القمّي رحمه الله[4] ، قال: حدَّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمّد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قالا: حدَّثنا محمّد

---

(١) الأمالي: ٣٥٣ ح ٤٣٢، المجلس السابع والأربعون، وعنه في إثبات الهداة ١: ٥٢٩ ح ٢٩٥، والبحار ٣٨: ٩٩ ح١٨..

(٢) الأمالي: ٥٠٠ ح ٦٨٦، المجلس الرابع والستّون، وعنه في إثبات الهداة ١: ٥٢٩ ح٢٩٧، وغاية المرام ٢: ٣٣٣ ح١٠، الباب (٢٩)، والبحار ٢٣: ١٢٦ ح٥٤، وراجع ما ذكرناه في كمال الدين وتمام النعمة، الحديث الثاني عشر.

(٣) فرائد السمطين ٢: ١٤٤ ح ٤٣٧، الباب (٣٣) من السمط الثاني، راجع ما ذكرناه في المتن والهامش من كمال الدين وتمام النعمة، الحديث الثاني عشر.

(٤) هكذا يبدأ كلّ مجلس من مجالس الأمالي بـ: حدَّثنا الشيخ الجليل أبو جعفر...، وهذا الحديث هو بداية المجلس التاسع والسبعين.

ابن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال: حضر الرضاعليه‌السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنىٰ هذه الآية ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**﴾[1].

فقالت العلماء: أراد الله عزّ وجلّ بذلك الأمّة كلّها.

فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال الرضاعليه‌السلام: «لا أقول كما قالوا، ولكنّي أقول: أراد الله العترة الطاهرة...» إلىٰ آخر ما ذكرناه عن تحف العقول للحرّاني (النصف الثاني من القرن الرابع)[2].

---

(١) فاطر: ٣٢.

(٢) الأمالي: ٦١٥ ح ٨٤٣، المجلس التاسع والسبعون، وعنه في الوسائل ٢٧: ١٩٠ ح٣٤، وإثبات الهداة ١: ٥٣٠ ح٣٠٠ مختصراً، وغاية المرام ٢: ٣٢٦ ح ٩، باب (٢٩)، و٣: ١٩٥ ح ٨، باب (٢)، في قوله ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ**...﴾ مع بعض الاختلاف، و٤: ٣٩ ح ١٠، باب (٥٢)، والبحار ٢٥: ٢٢٠ ح٢٠. وراجع ما ذكرناه في تحف العقول مرسلاً، الحديث الثاني، مع بعض الاختلاف.

كتاب الأمالي أو المجالس أو عرض المجالس :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله، وسمّاه العرض على المجالس[١] ، والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست، وسمّاه (كتاب الأمالي)[٢] ، وابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم مرّة باسم (العوض عن المجالس) وأُخرىٰ باسم (الأمالي)[٣] .

وذكره الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) في الكتب التي وصلت إليه، وقال: كتاب الأمالي ويسمّى المجالس[٤] ، وعدّه من جملة مصادر الوسائل[٥] ، وكذا فعل المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار، وقال: ولقد يسّر الله لنا منها[٦] كتباً عتيقة مصحّحه: ككتاب الأمالي، فإنّا وجدنا منه نسخة مصحّحة معرّبة مكتوبة في قريب من عصر المؤلّف، وكان مقروؤاً علىٰ كثير من المشائخ وكان عليه إجازتهم[٧] .

وقال صاحب الذريعة (ت ١٣٨٩ هـ): طبع بطهران سنة ١٣٠٠ وهو في سبعة وتسعين مجلساً، ثمّ قال: والسند العالي إلىٰ هذا الكتاب كما رأيته في صدر نسخة السيّد محمّد الطباطبائي اليزدي، هكذا: حدّثني الشيخ أبو محمّد عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن أحمد ابن العبّاس بن الفاخر الدوريستي، عن جدّه محمّد بن موسىٰ، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن أحمد، عن مؤلّفه الشيخ الصدوق،

---

(١) رجال النجاشي : ٣٨٩ [١٠٤٩] .
(٢) فهرست الطوسي : ٤٤٢ [٧١٠] .
(٣) معالم العلماء : ١١١ [٧٦٤] .
(٤) أمل الآمل ٢ : ٢٨٣ [٨٤٥] .
(٥) الوسائل ٣٠ : ١٥٤ ، الفائدة الرابعة .
(٦) أي : كتب الصدوق .
(٧) البحار ١ : ٢٦ ، الفصل الثاني ، توثيق المصادر .

والشيخ عبدالله ـ هذا ـ ممّن أدرك أوائل المائة السابعة، كما في عنوان دوريست في معجم البلدان، قال: «إنّه توفّي بعد الستمائة بيسير» فروايته عن الصدوق المتوفّى سنة ٣٨١ بثلاث وسائط، سند عالي، كما لا يخفىٰ، والنسخة العتيقة منه بخطّ الشيخ الجليل المعروف بابن السكون، وهو علي ابن محمّد بن محمّد بن علي بن السكون، رأيتها في المشهد الرضويّ عند المحدّث الشيخ عبّاس القمّي، تاريخ كتابتها يوم الخميس الرابع عشر من ذي الحجّة سنة ٥٦٣، ثمّ ذكر نسخة أُخرىٰ له بخطّ الحرّ العاملي[١].

وقال في موضع آخر: وأُخرى في النجف (البروجردي) وهي إلى المجلس الثالث والتسعين، وهي مستنسخة عن نسخة خطّ الشيخ أبي مسعود عبد الجبّار بن علي بن منصور النقّاش الرازي، الذي فرغ من كتابتها في يوم الاثنين ٥ ذي القعدة ٥٠٧، ثمّ ذكر لفظ الإجازة على ظهرها وتأريخها[٢].

ولكتاب الآمالي هذا خمسة أسانيد وعدّة نسخ مخطوطة، وقد طبع أخيراً طبعة محقّقة من قبل مؤسّسة البعثة ـ قم المقدّسة[٣].

---

(١) الذريعة ٢: ٣١٥ [١٢٥١].

(٢) الذريعة ١٩: ٣٥٤.

(٣) راجع ترجمة المؤلّف في أوّل كتاب الأمالي المطبوع: ٤١، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة، مؤسّسة البعثة ـ قم المقدّسة.

(٣١) كتاب : عيون أخبار الرضا عليه السلام

الحديث :

الأوّل : حدَّثنا أحمد[١] بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدَّثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه . . . ، إلىٰ أخر ما ذكرناه في كمال الدين ومعاني الأخبار بنفس السند والمتن[٢] .

ورواه عن ابن بابويه الطبرسي (ت٥٤٨ هـ) في إعلام الورىٰ ، كما ذكرنا ذلك سابقاً[٣] .

الثاني : حدّثنا علي بن الفضل البغدادي ، قال : سمعت أبا عمر صاحب أبي العبّاس تغلب يسأل عن معنىٰ قوله صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم الثقلين» ، لم سمّيا بالثقلين ؟

قال : لأنّ التمسّك بهما ثقيل[٤] .

---

(١) في كمال الدين (محمّد) .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٦٠ ح ٢٥ ، باب (٦) : النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمّة الاثنى عشر عليهم السلام ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٤٧٥ ح١٢٥ ، والبرهان ١ : ١٠ ح٣ ، وغاية المرام ٢ : ٣٦٠ ح٥٨ ، الباب (٢٩) ، والبحار ٢٣ : ١٤٧ ح١١٠ ، و٢٥ : ٢١٥ ح١٠ ، و٣٦ : ٣٧٣ ح١ ، وراجع ما ذكرناه في كمال الدين ، الحديث الرابع والعشرين ، ومعاني الأخبار ، الحديث الخامس .

(٣) إعلام الورىٰ ٢ : ١٨٠ ، الفصل الثاني ، وراجع ما ذكرناه في كمال الدين ، الحديث الرابع والعشرين ، الهامش [٢] .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٦٠ ح ٢٦ ، باب (٦) : النصوص على الرضا عليه السلام ،

ولقد أوردنا هذا الحديث في كمال الدين ومعاني الأخبار بنفس السند، مع زيادة في المتن[١] .

ورواه كما ذكرنا سابقاً الجويني (ت ٧٣٠ هـ) في فرائد السمطين عن الصدوق[٢] .

الثالث: حدَّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمّد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قالا: حدَّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو...، إلىٰ آخر ما ذكرناه عن تحف العقول مرسلاً، وأمالي الصدوق مسنداً[٣] .

الرابع: وبهذا الإسناد[٤] ، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كأنّي قد دعيت فأجبت، وإنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[٥] .

⇐وعنه في البحار ٢٣ : ١٣١ ح ٦٥ .

(١) راجع ما ذكرناه في كمال الدين، الحديث الحادي عشر، ومعاني الأخبار، الحديث الرابع .

(٢) فرائد السمطين ٢ :١٤٥ ح ٤٣٩ ، الباب (٣٣) من السمط الثاني، راجع ما ذكرناه في كمال الدين، الحديث الحادي عشر، الهامش [٤] .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٠٧ ح ١ ، باب (٢٣) : ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأُمّة، وعنه في الوسائل ٢٧ : ١٩٠ ح ٣٤ ، وعمدة النظر : ٥٥ ، وغاية المرام ٦ : ٢٦٠ ح ٧ ، باب [١٠٠] ، والبحار ٢٥ : ٢٢٠ ح ٢٠ ، ونور الثقلين ٤ : ٢٧١ ح ٨٥ ، وراجع ما ذكرنا في تحف العقول: الحديث الثاني، وأمالي الصدوق: الحديث الخامس .

(٤) أي سند الرضا عليه السلام إلى آبائه عليهم السلام .

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٣٤ ح ٤٠ ، الباب (٣١) : في ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة .

وذكر سنده إلى الرضا عليه السلام ، ثمّ إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ، هكذا : حدَّثنا أبو الحسن محمّد بن علي ابن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرود في داره ، قال : حدَّثنا أبو بكر بن محمّد بن عبدالله النيسابوري ، قال : حدَّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة ، قال : حدَّثني أبي في سنة ستّين ومأتين ، قال : حدَّثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع وتسعين ومائة .

وحدَّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور ، قال : حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمّد الخوري ، قال : حدَّثنا جعفر ابن محمّد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور ، قال : حدَّثنا أحمد بن عبدالله الهروي الشيباني ، عن الرضا علي بن موسىٰ عليهما السلام .

وحدَّثني أبو عبدالله الحسين بن محمّد الأشناني الرازي العدل ببلخ ، قال : حدَّثنا علي بن محمّد بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان الفرّاء ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام .

قال : حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر ، قال : حدَّثني أبي جعفر بن محمّد ، قال : حدَّثني أبي محمّد بن علي ، قال : حدَّثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدَّثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدَّثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : «قال : رسول الله صلى الله عليه وآله[١] ...» .

ومرّ مثله في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام[٢] ، ومسند الإمام الرضا عليه السلام[٣] .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٨ ح ٤ ، الباب (٣١) ، وعنه بسنده عن داود بن سليمان الفرّاء في غاية المرام ٢ : ٣٦٦ ح٧٩ ، الباب (٢٩) ، والبحار ٢٣ : ١٤٤ ح١٠١ و٩٢ : ١٣ ح٢ .

(٢) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ٥٩ ح ٨٣ ، وفيه : «كأنّي دعيت فأجبت» ، وراجع ما ذكرناه في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام .

(٣) راجع ما أوردناه عن مسند الإمام الرضا عليه السلام بسند داود بن سليمان الفرّاء .

الخامس: وبإسناده[١] عن علي عليه السلام، قال: «قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، ولن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[٢].

وذكر سنده هنا، هكذا: حدَّثنا محمّد بن عمر بن محمّد بن سليم بن البراء الجعابي، قال: حدَّثني أبو محمّد الحسن بن عبدالله بن العبّاس الرازي التميمي، قال: حدَّثني سيّدي علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام ...، إلىٰ آخر السند عن آبائه عليهم السلام[٣].

وقد مرّ الحديث عن كمال الدين للصدوق[٤].

ورواه كما ذكرنا سابقاً الجويني (ت ٧٣٠ هـ) في فرائد السمطين عن الصدوق[٥].

كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام:

نسبه إليه الشيخ (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست[٦]، وابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم[٧].

---

(١) أي بإسناد الرضا عليه السلام عن آبائه.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٨ ح ٢٥٩، الباب (٣١): في ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٣ ح ٢١٤، الباب (٣١)، وعنه في إثبات الهداة ١: ٤٨٥ ح١٥٤، وغاية المرام ٢: ٣٦٣ ح٨٠، الباب (٢٩)، والبحار ٢٣: ١٤٥ ح١٠٥.

(٤) راجع ما ذكرناه في كمال الدين، الحديث التاسع عشر، وفيه: حدَّثني محمّد بن عمر، قال: حدَّثني الحسن بن عبدالله بن علي التميمي، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني سيّدي علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام ... الخ، وفيه أيضاً: «وعترتي أهل بيتي».

(٥) راجع ما ذكرناه في كمال الدين، الحديث التاسع عشر، والهامش رقم [٤].

(٦) فهرست الطوسي: ٤٤٢ [٧١٠].

(٧) معالم العلماء: ١١١ [٧١٤]، وانظر: لؤلؤة البحرين: ٣٧٦.

وذكره الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في ضمن مؤلّفات الصدوق التي وصلت إليه[١] ، وجعله من جملة مصادر الوسائل[٢] .

وذكره المجلسي (ت ١١١١ هـ) في أوّل مصادر البحار[٣] ، وقال في توثيقه : إعلم أنَّ أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلّفيها ، ككتب الصدوق... ، وكذا كتاب عيون أخبار الرضا عليه‌السلام فإنّا صحّحنا الجزء الأوّل منه من كتاب مصحّح كان يقال : إنّه بخطّ مصنّفه رحمه‌الله ، وظنّي أنّه لم يكن بخطّه ، ولكن كان عليه خطّه وتصحيحه[٤] .

وقال صاحب الذريعة (ت ١٣٨٩ هـ) : (عيون أخبار الرضا) في أحوال الإمام الرضا عليه‌السلام في ١٣٩ باباً ، وقد طبع بإيران مكرّراً ، منه في ١٢٧٥ و١٣١٧[٥] .

(١) أمل الآمل ٢ : ٢٨٣ [٨٤٥] .

(٢) الوسائل ٣٠ : ١٥٤ ، الفائدة الرابعة ، في ذكر مصادر الكتاب .

(٣) البحار ١ : ٦ ، الفصل الأوّل .

(٤) البحار ١ : ٢٦ ، الفصل الثاني : توثيق المصادر .

(٥) الذريعة ١٥ : ٣٧٥ [٢٣٦٧] .

(٣٢) كتاب : الخصال

الحديث :

الأوّل : حدَّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ، قال : أخبرنا محمّد بن حمدان القشيري ، قال : أخبرنا المغيرة بن محمّد بن المهلّب ، قال : حدَّثني أبي ، قال : حدَّثني عبدالله بن داود ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفي ، عن أبي سعيد الخدري . . . ، إلىٰ آخر ما ذكرناه في كمال الدين ومعاني الأخبار بنفس السند والمتن[١] .

الثاني والثالث : حدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، ويعقوب بن يزيد جميعاً ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عبدالله ابن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري ، قال : لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع ونحن معه ، أقبل حتّىٰ انتهى إلى الجحفة ، فأمر أصحابه بالنزول ، فنزل القوم منازلهم ، ثمّ نودي بالصلاة ، فصلّىٰ بأصحابه ركعتين ، ثمّ أقبل بوجهه إليهم ، فقال لهم : «إنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّي ميّت وأنّكم ميّتون ، وكأنّي قد دعيت فأجبت ، وأنّي مسؤول عمّا أُرسلت به إليكم ، وعمّا

---

(١) الخصال : ٦٥ ح ٩٧ ، وفيه : «حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض ، وعترتي ، ألا وإنّهما . . .» ، وعنه في البحار ٢٣ : ١٣١ ح ٦٤ ، وراجع ما ذكرناه في كمال الدين ، الحديث العاشر ، ومعاني الأخبار ، الحديث الثاني .

خلّفت فيكم من كتاب الله وحجّته، وأنّكم مسؤولون، فما أنتم قائلون لربّكم؟

قالوا: نقول: قد بلّغت ونصحت وجاهدت، فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء.

ثمّ قال لهم: «ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله إليكم، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقّ، وأنّ البعث بعد الموت حقّ؟».

فقالوا: نشهد بذلك،

قال: «أللهمّ اشهد علىٰ ما يقولون، ألا وإنّي أُشهدكم أنّي أشهد أنّ الله مولاي، وأنا مولىٰ كلّ مسلم، وأنا أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرّون لي بذلك وتشهدون لي به؟».

فقالوا: نعم، نشهد لك بذلك.

فقال: «ألا من كنت مولاه، فإنّ عليّاً مولاه، وهو هذا»، ثمّ أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها مع يده حتّىٰ بدت آباطهما، ثمّ قال: «اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، ألا وإنّي فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض، حوضي غداً، وهو حوض عرضه ما بين بصرىٰ وصنعاء، فيه أقداح من فضّة عدد نجوم السماء، ألا وإنّي سائلكم غداً ماذا صنعتم في ما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم عليّ حوضي، وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي، فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني؟».

قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟

قال: «أمّا الثقل الأكبر فكتاب الله عزّ وجلّ، سبب ممدود من الله ومنّي في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم، فيه علم ما مضىٰ وما بقي إلىٰ أن تقوم الساعة، وأمّا الثقل الأصغر فهو حليف القرآن، وهو

علي بن أبي طالب وعترته عليهم السلام ، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض» .

قال معروف بن خربوذ : فعرضت هذا الكلام علىٰ أبي جعفر عليه السلام ، فقال : «صدق أبو الطفيل رحمه الله ، هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه» .

وحدَّثنا أبي رضي الله عنه ، قال ، حدَّثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد ابن أبي عمير .

وحدَّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا الحسين بن محمّد بن عامر ، عن عمّه عبدالله بن عامر ، عن محمّد بن أبي عمير .

وحدَّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري بمثل هذا الحديث سواء .

قال مصنّف هذا الكتاب[١] ـ أدام الله عزّه ـ : الأخبار في هذا المعنىٰ كثيرة ، وقد أخرجتها في كتاب المعرفة في الفضائل[٢] .

كتاب الخصال :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله[٣] ، وكذا الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست[٤]، وذكره الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) عند ذكره

---

(١) يعني نفسه . أبا جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمّي (الصدوق) .

(٢) الخصال : ٦٥ ح ٩٨ ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٥٣٢ ح٣١٠ باختصار ، والبحار ٣٧ : ١٢١ ح١٥ ، باب (٥٢) : في أخبار الغدير .

(٣) رجال النجاشي : ٣٨٩ [١٠٤٩] .

(٤) فهرست الطوسي : ٤٤٢ [٧١٠] .

لكتب الصدوق التي وصلت إليه[١] ، وجعله أحد مصادر كتابه الوسائل[٢] ، وذكره المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصادره[٣] ، وقد ذكرنا كلامه بخصوص كتب الصدوق في ما تقدّم.

وقال أيضاً: وكذا كتاب الخصال عرضناه على نسختين قديمتين، كان على إحداهما إجازة الشيخ مقداد[٤] .

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): (الخصال) في الأخلاق للشيخ الصدوق، أوّله (الحمد لله الذي توحّد بالوحدانيّة)، ثمّ قال: وابتدأ ببباب الواحد، ثمّ الاثنين، ثمّ الثلاثة، وهكذا إلى باب الخصال الأربعمائة، وطبع بطهران في (١٣٠٢)[٥] .

---

(١) أمل الآمل ٢ : ٢٨٣ [٨٤٥].

(٢) الوسائل ٣٠ : ١٥٤ ، الفائدة الرابعة ، في ذكر مصادر الكتاب.

(٣) البحار ١ : ٦ ، الفصل الأوّل.

(٤) البحار ١ : ٢٦ ، الفصل الثاني ، توثيق المصادر.

(٥) الذريعة ٧ : ١٦٢ [٨٧٦].

(٣٣) كتاب : التوحيد

الحديث :

قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه : معنىٰ قوله : نحن المثاني ، أي : نحن الذين قرننا النبيّ صلى الله عليه وآله إلى القرآن ، وأوصىٰ بالتمسّك بالقرآن وبنا ، فأخبر أُمّته بأن لا نفترق حتّىٰ نرد عليه حوضه[١] .

أقول : من الواضح أنّه يشير إلىٰ حديث الثقلين .

كتاب التوحيد :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله[٢] ، والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست[٣] .

وذكره الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في ضمن الكتب التي وصلت إليه[٤] ، وعدّه أحد مصادر كتاب الوسائل[٥] .

---

(١) التوحيد : ١٤٥ ح ٦ ، باب (١٢) : تفسير قول الله عزّ وجلّ ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾ ، وعنه المازندراني (١٠٨١ هـ) في شرح أُصول الكافي ٤ : ٢٢٠ .

(٢) رجال النجاشي : ٣٨٩ [١٠٤٩] .

(٣) فهرست الطوسي : ٤٤٢ [٧١٠] .

(٤) أمل الآمل ٢ : ٢٨٣ [٨٤٥] .

(٥) الوسائل ٣٠ : ١٥٤ الفائدة الرابعة ، مصادر الكتاب .

وكذا المجلسي (ت ١١١١ هـ) عدّه من مصادر كتابه[١] ، وقد نـقلنا عبارته بخصوص كتب الصدوق سابقاً.

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): طبع بـإيران فـي (١٢٨٥)، وطبع ثانياً في بمبئي (١٣٢١)، وله شروح كثيرة...[٢] .

---

(١) البحار ١ : ٦ ، الفصل الأوّل .

(٢) الذريعة ٤ : ٤٨٢ [٢١٥٤].

(٣٤) كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام لأبي القاسم علي بن محمّد بن علي الخزّاز القمّي (أواخر القرن الرابع)

الحديث :

الأوّل : حدَّثنا أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن عبيدالله الجوهري ، قال : حدَّثنا عبدالصمد بن علي بن محمّد بن مكرم ، قال : حدَّثنا الطيالسي أبو الند ، عن أبي الزياد عبدالله بن ذكوان ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : . . .

وبهذا الإسناد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عزّ وجلّ ، من اتّبعه كان على الهدىٰ ، ومن تركه كان على الضلالة ، ثمّ أهل بيتي ، أذكّركم الله في أهل بيتي» ـ ثلاث مرات ـ ، فقلت لأبي هريرة : فمن أهل بيته نساؤه؟

قال : لا ، أهل بيته صلبه وعصبته ، وهم الأئمّة الاثنا عشر الذين ذكرهم الله في قوله : ﴿**وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ**﴾[1] .

---

(١) كفاية الأثر : ٨٦ ، ما روي عن أبي هريرة .

وهذا الحديث مشهور عن زيد بن أرقم ، ما عدى شطره الأخير من ذكر الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ، وسيأتي البحث حوله مفصّلاً . وعنه في إثبات الهداة ١ : ٥٨١ ح٥٠٧، والبرهان ٤ : ١٤٠ ح١٠ ، ولكنّه رواه عن ابن بابويه ، والظاهر أنّه اشتباه ، وستأتي الإشارة إليه في الحديث الثاني ، والبحار ٣٦ : ٣١٥ ح١٦١ .

الثاني : حدَّثنا علي بن الحسن بن محمّد بن مندة ، قال : حدَّثنا هارون بن موسىٰ رحمه الله ، قال : حدَّثنا أبو الحسين محمّد بن منصور الهاشمي ، قال : حدَّثني أبو موسىٰ عيسىٰ بن أحمد ، قال : حدَّثنا أبو ثابت المدني ، قال : حدَّثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن هشام بن سعيد ، عن عيسىٰ بن عبدالله بن مالك ، عن عمر بن الخطّاب ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول : «أيّها الناس ، إنّي فرط لكم ، وإنّكم واردون عليّ الحوض ، حوضاً عرضه ما بين صنعا إلىٰ بصرى ، فيه قدحان عدد النجوم من فضّة ، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، السبب الأكبر كتاب الله ، طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به ولا تبدّلوا ، وعترتي أهل بيتي ، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنَّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض» ، فقلت : يا رسول الله ، من عترتك؟

قال : «أهل بيتي من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ، وتسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار ، هم عترتي من لحمي ودمي»[1] .

الثالث : حدَّثنا محمّد بن وهنا بن محمّد بن البصري ، قال : حدَّثنا محمّد بن عمر الجعالي[2] ، قال : حدَّثني إسماعيل بن محمّد بن شيبة القاضي البصري ، قال : حدَّثني محمّد بن أحمد بن الحسين ، قال : حدَّثني يحيىٰ بن خلف الراسي ، عن عبدالرحمن ، قال : حدَّثنا يريد[3] بن الحسن ، عن معاوية الخربوذ[4] ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد ،

(١) كفاية الأثر : ٩١ ، ما روي عن عمر بن الخطّاب ، وعنه في إثبات الهداة ٢ : ٥٢٥ ح٥١١ ، وأورد الشطر الأخير منه فقط ، والبرهان ١ : ٩ ح٢ ، وغاية المرام ٢ : ٣٢٢ ح٣ ، الباب (٢٩) ، ونسبه في الاثنين إلى ابن بابويه ، وكأنّه ظنّ أنّ كتاب كفاية الأثر له ، لا للخزّاز ، والبحار ٣٦ : ٣١٧ ح١٦٥ .

(٢) الظاهر أنّه الجعابي .

(٣) الظاهر أنّه خطأ مطبعي ، والصحيح (يزيد) .

(٤) الصحيح معاوية بن خربوذ .

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علىٰ منبره: «معاشر الناس، إنّي فرطكم، وإنّكم واردون عليّ الحوض، أعرض ما بين بصرىٰ وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحاناً من فضّة، وأنا سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لن تضلّوا، ولا تبدّلوا في عترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير، أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، أنتظر من يرد عليّ منكم، وسوف تأخّر أُناس دوني، فأقول: يا ربّ، منّي ومن أُمّتي، فيقال: يا محمّد، هل شعرت بما عملوا؟ إنّهم ما برحوا بعدك علىٰ أعقابهم».

ثمّ قال: «أُوصيكم في عترتي خيراً» ثلاثاً، أو قال: «في أهل بيتي»، فقام إليه سلمان، فقال: يا رسول الله، ألا تخبرني عن الأئمّة بعدك؟ أما هم من عترتك؟

فقال: «نعم، الأئمّة بعدي من عترتي عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، أعطاهم الله علمي وفهمي، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، واتّبعوهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم»[1].

الرابع: أخبرنا محمّد بن عبدالله، قال: حدَّثنا أبو الحسن عيسىٰ بن العراد الكبير، قال: حدَّثني أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن عمر بن مسلم

---

(١) كفاية الأثر: ١٢٧، ما جاء عن حذيفة بن أسيد.

وسؤال سلمان لرسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمّة له طريقان آخران عن حذيفة بن أسيد وآخر عن عمران بن حصين، وفيه: أُوصيكم في عترتي خيراً، ذكرها في كفاية الأثر بعد هذا الحديث مباشرة، ومن الواضح أنّ سؤال سلمان في هذه الأحاديث هو جزء من هذا الحديث الطويل بخصوص الثقلين، وعنه في إثبات الهداة ٢: ٥٣٣ ح٥٢٩، وأورد الشطر الأخير منه، والبرهان ١: ١٠ ح٤، وغاية المرام ٢: ٣٢١ ح١، الباب (٢٩)، ونسبه إلى ابن بابويه أيضاً كما نبّهنا سابقاً، والبحار ٢٦: ٣٢٨ ح١٨٥.

ابن لاحق اللاحفي[١] بالبصرة في سنة عشر وثلاثمائة، قال: حدَّثنا محمّد ابن عمارة السكري، عن إبراهيم بن عاصم، عن عبدالله بن هارون الكرسحي[٢]، قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلامة، عن حذيفة اليمان، قال: صلّىٰ بنا رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أقبل بوجهه الكريم علينا، فقال: «معاشر أصحابي، أُوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز وغنم، ومن أنجح[٣] وتركها حلّت به الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة، فكأنّي أُدعىٰ فأُجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، ومن تمسّك بعترتي من بعدي كان من الفائزين، ومن تخلّف عنهم كان من الهالكين».

فقلت: يا رسول الله، علىٰ ما تخلفنا؟

قال: «علىٰ من خلف موسىٰ بن عمران قومه؟».

قلت: علىٰ وصيّه يوشع بن نون، قال: «فإنّ وصيّ وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام، قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره مخذول من خذله».

قلت: يا رسول الله، فكم يكون الأئمّة من بعدك؟

قال: «عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، أعطاهم الله علمي وفهمي، خزّان علم الله ومعادن وحيه»، قلت: يا رسول الله، فما لأولاد الحسن؟

---

(١) قد يكون (اللاحقي) كما في إثبات الهداة.

(٢) الظاهر أنّه (الكرخي) كما في غاية المرام.

(٣) الظاهر أنّ هنا تصحيف أو تأخير وتقديم، وفي غاية المرام هكذا: فمن عمل بها فاز ونجح وغنم.

قال : إنّ الله تبارك وتعالىٰ جعل الإمامة في عقب الحسين ، وذلك قوله تعالىٰ : ﴿**وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ**﴾ .

قلت : أفلا تسمّيهم لي يا رسول الله؟

قال : بلى ، إنّه لما عُرج بي إلى السماء ، ونظرت إلىٰ ساق العرش فرأيت مكتوباً بالنور : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، أيّدته بعليّ ونصرته به ، ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة ، ورأيت في ثلاثة مواضع عليّاً عليّاً عليّاً ومحمّداً محمّداً وموسىٰ وجعفراً والحسن والحجّة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّيّ ، فقلت : يا ربّ ، من هؤلاء الذين قرنت أسماءهم باسمك؟ قال : يا محمّد ، إنّهم هم الأوصياء والأئمّة بعدك ، خلقتُهم من طينتك ، فطوبىٰ لمن أحبّهم والويل لمن أبغضهم ، فبهم أُنزل الغيث وبهم أُثيب وأُعاقب . . » .

ثمّ رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى السماء ودعا بدعوات ، فسمعته في ما يقول : «اللّهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي ، وفي زرعي وزرع زرعي»[1] .

الخامس : حدَّثني علي بن الحسين بن محمّد ، قال : حدَّثنا عتبة بن عبدالله الحمّصي بمكّة قراءة عليه سنة ثمانين وثلاثمائة ، قال : حدَّثنا موسىٰ القطقطاني ، قال : حدَّثنا أحمد بن يوسف ، قال : حدَّثنا حسين بن زيد بن علي ، قال : حدَّثنا عبدالله بن حسين بن حسن ، عن أبيه ، عن الحسن عليه السلام ، قال : «خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً ، فقال بعدما حمد الله وأثنىٰ عليه : معاشر الناس ، كأنّي أُدعىٰ فأُجيب ، وإنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ، فتعلّموا منهم

(١) كفاية الأثر : ١٣٦ ، ما جاء عن حذيفة بن اليمان ، وعنه في إثبات الهداة ٢ : ٥٣٥ ح ٥٣٤ ، وغاية المرام ٢ : ٢٣٦ ح ٩٩ ، باب (٢٩) ، و ٢ : ٣٢١ ح ٢ ، الباب (٢٩) ، ولكنّه نسبه إلى ابن بابويه كعادته ، والبحار ٣٦ : ٣٣١ ح ١٩١ .

ولا تعلّموهم، فإنّهم أعلم منكم، لا يخلو الأرض منهم، ولو خلت إذاً لساخت بأهلها...» الحديث[1].

السادس: قال: وكقوله: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[2].

السابع: حدَّثنا أحمد بن إسماعيل، قال: حدَّثنا محمّد بن همام، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن موسىٰ بن مسلم، عن مسعدة، قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متّكئاً علىٰ عصاه، فسلّم فردّ أبو عبدالله عليه السلام الجواب، ثمّ قال: يا ابن رسول الله، ناولني يدك أُقبّلها، فأعطاه يده فقبّلها ثمّ بكىٰ، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «ما يبكيك يا شيخ؟».

قال: جُعِلت فداك، أقمت علىٰ قائمكم منذ مائة سنة أقول: هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبرت سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي ولا أرىٰ ما أُحبّ، أراكم معتلّين مشرّدين، وأرىٰ عدوّكم يطيرون بالأجنحة، فكيف لا أبكي، فدمعت عينا أبي عبدالله عليه السلام، ثمّ قال: «يا شيخ، إن أبقاك الله حتّىٰ تر قائمنا كنت معنا في السنام الأعلىٰ، وإن حلّت بك المنيّة جئت يوم القيامة مع ثقل محمّد صلى الله عليه وآله، ونحن ثقله، فقال صلى الله عليه وآله: إنّي مخلّف فيكم الثقلين، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

فقال الشيخ: لا أُبالي بعدما سمعت هذا الخبر.

قال: «يا شيخ، إنّ قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج

---

(١) كفاية الأثر: ١٦٢، ماروي عن الحسن بن علي عليهما السلام.

والحديث طويل فيه تعداد الأئمّة عليهم السلام من ولد الحسين بأسمائهم وصفاتهم، اخترنا موضع الحاجة منه، وعنه في إثبات الهداة ١: ٥٩١ ح٥٤٤ باختصار، وغاية المرام ١: ١١٥ ح١٦، باب (١١)، و٢: ٣٢٤ ح٧، باب (٢٩)، و٣: ٩ ح١١، باب (٣١)، والبحار ٣٦: ٣٣٨ ح٢٠١.

(٢) كفاية الأثر: ٢١٠.

من صلب علي ، وعلي يخرج من صلب محمّد ، ومحمّد يخرج من صلب علي ، وعلي يخرج من صلب ابني هذا ـ وأشار إلىٰ موسىٰ عليه السلام ـ ، وهذا خرج من صلبي ، نحن اثنا عشر كلّنا معصومون مطّهرون ...» الحديث(١) .

أبو القاسم علي بن محمّد بن علي الخزّاز القمّي :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : علي بن محمّد بن علي الخزّاز ، ثقة من أصحابنا (أبو القاسم) ، وكان فقيهاً وجهاً ، له كتاب الإيضاح من أُصول الدين علىٰ مذهب أهل البيت عليهم السلام(٢) .

ولكن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ذكر في رجاله أنّ أباه أحمد ، وقال : علي بن أحمد بن علي الخزّاز ، نزيل الريّ ، يكنّىٰ (أبا الحسن) ، متكلّم جليل(٣) ، وفي الفهرست ، قال : علي الخزّاز الرازي متكلّم جليل له كتب في الكلام ، وله أُنس بالفقه ، وكان مقيماً بالريّ وبها مات رحمه الله(٤) .

وذكره العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) مرّة بعنوان : علي بن الخزّاز ، متكلّم جليل ، له كتب في الكلام ، وله أُنس بالفقه ، كان مقيماً بالريّ وبها مات(٥) ، ومرّة بعنوان : علي بن محمّد بن علي الخزّاز ... ، يكنّىٰ أبا القاسم ، كان ثقة من أصحابنا فقيهاً وجيهاً(٦) ، وكذا في إيضاح الاشتباه : علي بن محمّد بن علي الخزّاز(٧) ، وكأنّه جعله اثنان .

---

(١) كفاية الأثر : ٢٦٤ ، ما جاء عن جعفر بن محمّد عليهما السلام ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦٠٣ ح٥٨٦ ، وأورده من حديث الثقلين إلى آخره، وغاية المرام ٢ : ٣٢٣ ح٦ ، ونسبه إلى ابن بابويه كعادته ، والبحار ٣٦ : ٤٠٨ ح١٧ .

(٢) رجال النجاشي : ٢٦٨ [٧٠٠] .

(٣) رجال الطوسي : ٤٣٠ [٦١٧٢] ، من لم يرو عن واحد من الأئمّة عليهم السلام .

(٤) فهرست الطوسي : ٢٩٠ [٤٣٣] .

(٥) خلاصة الأقوال : ١٨٠ [٥٣٥] .

(٦) خلاصة الأقوال : ١٨٨ [٥٦٤] .

(٧) إيضاح الاشتباه : ٢٢٢ [٤٠٧] .

وقال ابن داود (ت٧٠٧ هـ): علي بن محمّد بن علي الخزّاز...، أبو القاسم [جش] ثقة، كان من أصحابنا وجيهاً[١].

كفاية الأثر:

قال ابن شهرآشوب (ت٥٨٨ هـ) ـ بعد أن عنونه بـ(علي بن محمّد ابن علي الخزّاز القمّي) ـ من كتبه: كتاب الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، الإيضاح في الاعتقاد، الكفاية في النصوص[٢].

وقال البهبهاني (ت١٢٠٥ هـ) في التعليقه ـ بعد أن ذكر ما قاله ابن شهرآشوب ـ: قد رأيت هذا الكتاب ـ أعني الكفاية ـ كتاباً مبسوطاً جيّداً في غاية الجودة، جميعه نصوص عن الرسول صلى الله عليه وآله وعن غيره أيضاً علىٰ أنّ الأئمّة اثنا عشر، وفيه بعض تحقيقاته، يظهر منه كونه في غاية الفضل، ويظهر من ذلك الكتاب كونه من تلامذة الصدوق وأبي المفضّل الشيباني ومن في طبقتهما (رضي الله عنهم).

ونقل عن خالي العلّامة[٣] نسبة هذا الكتاب إلى المفيد، وعن غيره[٤] إلى الصدوق، ونسبا إلى الوهم؛ لما ذكره ابن شهرآشوب، والسيّد الجليل عبد الكريم بن طاووس في فرحة الغري، والعلّامة في إجازته لأولاد

---

(١) رجال ابن داود: ١٤١ [١٠٧٨]، القسم الأوّل.
وانظر: الوجيزة (رجال المجلسي): ٢٥٦ [١٢٠٥] و٢٦٥ [١٢٨٢]، معجم الثقات: ٨٦ [٥٧٩]، منهج المقال: ٢٢٥ و٢٣٨، في المتن والحاشية، نقد الرجال ٣: ٢٢٨ [٣٥٠١] و٢٩٨ [٣٦٩٠]، تنقيح المقال ٢: ٢٦٥ و٢٦٧ و٣٠٧، قاموس الرجال ٧: ٣٦٠ [٥٠٢١] و٥٦٦ [٥٣١٣].

(٢) معالم العلماء: ٧١ [٤٧٨].

(٣) العلّامة المجلسي، ولكن الظاهر أنّ النقل غير صحيح، كما سيأتي من قول المجلسي في البحار.

(٤) الظاهر أنّه البحراني، كما نبّهنا سابقاً عند ذكر الروايات.

زهرة، والشيخ الحرّ في وسائل الشيعة، فإنّهم أيضاً صرّحوا بكونه لهذا الجليل...[١] .

وعدّه الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في الكتب المعتمدة عنده، وقال: كتاب الكفاية في النصوص علىٰ عدد الأئمّة عليهم السلام للشيخ الثقة الصدوق علي بن محمّد الخزّاز القمّي[٢] ، وذكر طريقه إليه[٣] .

وذكره المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصادره، وقال: كتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمّة الاثني عشر للشيخ السعيد علي بن محمّد بن علي الخزّاز القمّي[٤] .

وقال في توثيقه: وكتاب الكفاية كتاب شريف، لم يؤلّف مثله في الإمامة، وهذا الكتاب ومؤلّفه مذكوران في إجازة العلّامة، وغيرها، وتأليفه أوّل دليل علىٰ فضله وثقته وديانته...، ثمّ ذكر توثيق العلّامة في الخلاصة، وابن شهرآشوب في المعالم[٥] .

وهناك نسخ عديدة للكتاب منها في مكتبة العلّامة المحدّث الأرموي، فرغ من نسخها سنة ٩٣١ هـ ونسخت علىٰ نسخة تاريخها ٤٠٤ هـ، ونسخة أُخرىٰ ذكر السيّد العلّامة محسن الأمين في كتابه (معادن الجواهر) أنّه وجدها في جبل عامل، قد فرغ من نسخها سنه ٥٨٤ هـ، وعليها إجازة بخطّ شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمّي، وهو يروي الكتاب عن السيّد العالم فخر الدين محمّد بن سرايا الحسني الجرجاني،

---

(١) منهج المقال: ٢٣٨، الحاشية.

(٢) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٥٦ [٢٩].

(٣) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٧٩، الطريق الواحد والعشرون.

(٤) البحار ١: ١٠، مصادر الكتاب.

(٥) البحار ١: ٢٩، توثيق المصادر.

عن الشيخ الفقيه علي بن علي بن عبدالصمد التميمي ، عن أبيه ، عن السيّد العالم أبي البركات الحوري عن المصنّف رحمه‌الله .

وعلى النسخة خطوط بالإجازة والقراءة متتابعة التواريخ[1] .

---

(١) معادن الجواهر ٢ : ٢٠٧ الباب السادس : في أُمور متفرّقة .
وانظر أيضاً : مقدّمة كتاب كفاية الأثر ، ورياض العلماء ٤ : ٢٢٦ .

حديث الثقلين عند الإماميّة (الاثني عشريّة)
القرن الخامس الهجري

(٣٥) مقتضب الأثر
لأحمد بن عيّاش الجوهري (ت ٤٠١ هـ)

الحديث :

الحمد لله المبتدي خلقه بالنعم ، وإيجادهم بعد العدم ، والمصطفي منهم من شاء في الأُمم ، حججاً علىٰ سائر الأُمم ، وبمحمّد صلى الله عليه وآله ختم ، وبالأئمّة من بعده النعمة أتمّ .... ، وقال : ﴿**بَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً**﴾ ثمّ قرنهم رسول الله بكتاب ربّه ، جعلهم قرناءه ، وعليه أُمناءه ، فقال : «إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض» فجعل حكمهما في الطاعة وفي الاقتداء بهما واحد[1] .

أحمد بن محمّد بن عبيدالله بن عيّاش الجوهري (ت ٤٠١ هـ):

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) : أحمد بن محمّد بن عبيدالله بن الحسن ابن عيّاش بن إبراهيم بن أيّوب الجوهري ، أبو عبدالله ، وأُمّه سكينة بنت الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن إسحاق بنت أخي القاضي أبي عمر محمّد بن يوسف .

---

(١) مقتضب الأثر في النصّ علىٰ الأئمّة الاثني عشر : ٢٨٧ ، مقدّمة الكتاب ضمن مجلّة علوم الحديث (العدد التاسع) .

كان سمع الحديث وأكثر، واضطرب في آخر عمره، وكان جدّه وأبوه من وجوه أهل بغداد أيّام آل حمّاد والقاضي أبي عمر.

ثمّ قال ـ بعد أن ذكر كتبه ـ: رأيت هذا الشيخ، وكان صديقاً لي ولوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً، ورأيت شيوخنا يضعّفونه، فلم أرو عنه شيئاً وتجنّبته، وكان من أهل العلم والأدب القويّ، وطيّب الشعر، وحسن الخطّ، رحمه الله وسامحه، ومات سنة إحدىٰ وأربعمائة[1].

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست: كان سمع الحديث وأكثر، واختلّ في آخر عمره، وكان جدّه وأبوه وجيهين ببغداد، وأُمّه سكينة بنت الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن إسحاق بنت أخي القاضي أبي عمر محمّد بن يوسف[2].

وذكره في رجاله في من لم يرو عن واحد من الأئمّة عليهم السلام، وقال: أحمد بن محمّد بن عيّاش، يكنّىٰ أبا عبدالله، كثير الرواية إلّا أنّه اختلّ في آخر عمره، أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا، مات سنة إحدىٰ وأربعمائة[3].

ووصفه ابن شاذان (القرن الخامس) بالحافظ في عدّة مواضع من كتابه المائة منقبة[4].

وسكت عنه ابن شهرآشوب (ت ٨٨ هـ) في معالمه، واكتفىٰ بعدّ كتبه، وذكر اسمه، هكذا: أحمد بن محمّد بن عبيدالله بن سليمان، أبو عبدالله الجوهري[5].

وذكره العلّامة (ت ٧٢٦ هـ) في الخلاصة في القسم الثاني المخصّص

---

(١) رجال النجاشي: ٨٥ [٢٠٧].

(٢) فهرست الطوسي: ٧٨ [٩٩].

(٣) رجال الطوسي: ٤١٣ [٥٩٨٣].

(٤) مائة منقبة: ٦٤، المنقبة ١٧ و٣٠ و ٨٢.

(٥) معالم العلماء: ٢٠ [٩٠].

للضعاف بمثل ما ذكره النجاشي والطوسي ، ونقل كلام النجاشي الأخير[١] ، ومثله فعل ابن داود (ت ٧٠٧ هـ)[٢] .

وعدّه في الحاوي من الضعاف[٣] .

وفي الوجيزة للمجلسي (ت ١١١١ هـ) : ضعيف ، وفيه مدح[٤] ، وقال في البحار عند ذكره لكتابه المقتضب : ذكره الشيخ والنجاشي في فهرستيهما ، وعدّا هذا الكتاب من كتبه ، ومدحاه بكثرة الرواية ، لكن نسبا إليه أنّه خلط في آخر عمره ، وذكره ابن شهرآشوب وعدّ مؤلّفاته ، ولم يقدح فيه بشيء[٥] .

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) ـ بعد أن نقل ما أوردناه آنفاً ـ : قلت : بعد إحراز كونه إماميّاً كما تكشف عنه كتبه وورود المدح فيه ، كان مقتضى القاعدة عدّ حديثه من الحسن لا الضعيف سيّما إن أُريد بالاختلال في آخر عمره خلل في عقله دون مذهبه ، وترحّم النجاشي عليه مؤيّد لحسنه ، كما لا زال يستشهد بنحو ذلك الوحيد لحسن الرجل ، وإن أُريد بالاختلال اختلال مذهبه كما يومي إليه قول النجاشي بعد الترحّم وسامحه ، وقوله قبل ذلك اضطرب في آخر عمره ، فإنّ ذلك لا يراد به على الظاهر اختلال العقل ، نقول : لا مانع من الأخذ برواياته التي رواها في حال استقامته واعتداله ولكن تجنّب النجاشي من الرواية عنه احتياطاً أوجب تضعيفهم

---

(١) خلاصة الأقوال : ٣٢٢ [١٢٦٥] ، القسم الثاني ، وانظر : إيضاح الاشتباه : ١٠٢ [٦٥] .

(٢) رجال ابن داود : ٢٢٩ [٤١] ، القسم الثاني ، وانظر : مجمع الرجال ١ : ١٥٢ ، نقد الرجال ١ : ١٦٣ [٣٢٦] ، منتهىٰ المقال ١ : ٣٣٠ [٢٣٧] ، جامع الرواة ١ : ٦٨ ، الكنىٰ والألقاب ١ : ٣٦٩ ، معجم رجال الحديث ٣ : ٧٧ .

(٣) حاوي الأقوال ٣ : ٣٩٣ [١٢٧٣] .

(٤) الوجيزة (رجال المجلسي) : ١٥٤ [١٢٩] .

(٥) البحار ١ :٣٧ ، توثيق المصادر .

للرجل واتّباعهم إيّاه، وهو كما ترىٰ[1].

وعلّق التستري (ت ١٤١٥ هـ) في القاموس: هذا، وأحسن النجاشي في تجنّبه عن الرواية عنه، وقد روىٰ الشيخ في مصباحه عنه في أدعية شهر رجب دعاء (اللّهمّ إنّي أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرك) وهو دعاء مختلّ الألفاظ والمعاني، وفيه فقرة منكرة (لا فرق بينك وبينها إلّا أنّهم عبادك)[2].

أقول: اختلال الألفاظ والمعاني لا نسلّم به، وهذه الفقرة ظاهرة التصحيف وهم أعلم بمعناها، وقد يكون ما قاله النجاشي من الاضطراب والطوسي من الاختلال يشير إلىٰ مثل هذا، فالناظر في كلام النجاشي والطوسي يرىٰ كلامهما واحداً، إلّا في كلمتي (اضطرب) و(اختلّ) فكأنّ مرادهما واحد، وعليه فلا يراد منهما الطعن في مذهبه، بل الأقرب تضعيفه من جهة الضبط وهو في آخر عمره.

أمّا تجنّب النجاشي الرواية عنه، فإنّه لم يلتزم به في عدّة موارد كما سيأتي عن العلّامة الطهراني، فالظاهر أنّه كان منه مراعاة للشيوخ الذين ضعّفوه كما نقل، وإن لم يرتضه هو كلّ الرضا، وإلّا لما روىٰ عنه في هذه الموارد العديدة.

قال صاحب الرياض (ت حدود ١١٣٠هـ): من فضلاء الشيعة الإماميّة ورئيسهم[3].

وقال الخوانساري (ت١٣١٣ هـ) ـ بعد أن عنون له بالحافظ الفقيه المشهور ـ: يروي عنه في البحار كثيراً، وهو من جملة المعتمدين من الأصحاب (رضوان الله عليهم أجمعين)[4].

---

(١) تنقيح المقال ١ : ٨٨ [٥١٧].

(٢) قاموس الرجال ١ : ٦٢٢ [٥٦١].

(٣) رياض العلماء ٦ : ٣١.

(٤) روضات الجنّات ١ : ٦٠ [١٢].

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الطبقات: ذكره النجاشي، وقال: كان صديقاً لي ولوالدي وسمعت منه شيئاً كثيراً، وذكر أنَّه لا يروي عنه، لكن ينقل عنه كثيراً، منها في ترجمة رومي بن زرارة، قال: له كتاب رواه ابن عيّاش، قال: حدَّثنا علي بن محمّد بن زياد التستري[١]، ومنها في ترجمة عبيد بن كثير، قال: رواه أبو عبدالله بن عيّاش، عن أبي الحسين عبد الصمد بن مكرم[٢]، وفي ترجمة القاسم بن الوليد: قال أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن عبيدالله: حدَّثنا عبيدالله بن أبي زيد[٣] يعني أبا طالب الأنباري عبيدالله بن أحمد بن أبي زيد، وقال في ترجمة محمّد بن جعفر ابن عنبسة: قال أبو عبدالله بن عيّاش: حدَّثنا علي بن محمّد بن جعفر بن عنبسة[٤]، وفي ترجمة علي بن محمّد بن جعفر بن عنبسة: قال أبو عبدالله ابن عيّاش: يقال له ابن ريدويه[٥]، وفي ترجمة محمّد بن سنان: كان أبو عبدالله بن عيّاش يقول: حدَّثنا أبو عيسىٰ محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان[٦] [٧].

وقال أيضاً: مؤلّف كتاب (مقتضب الأثر) والمتوفّى ٤٠١، وعمّر طويلاً؛ لأنّه يروي عن أحمد بن محمّد بن عقدة الذي توفّي ٣٣٣ هـ، يعدّ من أعلام هذا القرن؛ لأنّ تمام حياته ونشاطه العلمي في هذا القرن، لكن حيث أدرك القرن الخامس ذكرته هناك[٨].

---

(١) رجال النجاشي: ١٦٦ [٤٤٠].
(٢) رجال النجاشي: ٢٣٤ [٦٢٠].
(٣) رجال النجاشي: ٣١٣ [٨٥٥].
(٤) رجال النجاشي: ٣٧٦ [١٠٢٥].
(٥) رجال النجاشي: ٢٦٢ [٦٨٦].
(٦) رجال النجاشي: ٣٢٨ [٨٨٨].
(٧) طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس) ٢: ٢٣.
(٨) طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) ١: ٥١.

أقول: لعلّ تضعيف شيوخ النجاشي له جاء من روايته لكتب الضعفاء، وذلك ظاهر لمن تتبّع الموارد التي ذكرناها آنفاً عن الطهراني في رجال النجاشي.

وقد أضاف السيّد الخوئي (ت١٤١٣ هـ) قدس سره مورداً آخر، وهو ما رواه في ترجمة الحسين بن بسطام، قال: وقال أبو عبدالله بن عيّاش: هو الحسين بن بسطام بن سابور الزيّات...، ثمّ قال: قال ابن عبّاس: أخبرناه الشريف أبو الحسين صالح بن الحسين النوفلي...[1][2].

ثمّ أنّه قد لا يلتفت إلىٰ مثل هذه التضعيفات بعد أن روىٰ عنه الأجلّاء مثل الدوريستي[3]، كما سيأتي في إجازات الكتاب.

كتاب مقتضب الأثر:

نسبه إلىٰ ابن عيّاش كلّ من ترجم له.

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): له كتب، منها: كتاب مقتضب الأثر في عدد الأئمّة الاثني عشر، كتاب الأغسال...[4].

وقال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ): وصنّف كتباً منها: كتاب مقتضب الأثر في عدد الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، ثمّ قال ـ بعد أن ذكر بقيّة كتبه ـ: أخبرنا بسائر كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا عنه، ومات سنه إحدىٰ وأربعمائة[5].

وطريقه صحيح، قاله السيّد الخوئي (ت١٤١٣ هـ) قدس سره[6].

---

(١) رجال النجاشي: ٣٩ [٧٩].
(٢) معجم رجال الحديث ٣: ٧٨، وانظر: الجامع في الرجال ١: ١٧٤.
(٣) أعيان الشيعة ٣: ١٢٥، وانظر: تهذيب المقال ٣: ٣٦٤.
(٤) رجال النجاشي: ٨٦ [٢٠٧].
(٥) فهرست الطوسي: ٧٨ [٩٩].
(٦) معجم رجال الحديث ٣: ٧٨ [٨٨٤].

وأورده المجلسي (ت ١١١١ هـ) ضمن مصادره[١] ، وقال في توثيقه: وبالجملة كتابه من الأُصول المعتبرة عند الشيعة، كما يظهر من التتبّع[٢] .

وقال النوري (ت ١٣٢٠ هـ): وكتاب مقتضب الأثر في عدد الأئـمّة الاثني عشر عليهم السلام ، وهو مع صغر حجمه من نفائس الكتب[٣] .

وقد ذكر السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) في الطرائف أنّه رآه، قال: وقد رأيت تصنيفاً لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله بن عيّاش اسمه (كتاب مقتضب الأثر في إمامة الاثني عشر) وهو نحو من أربعين ورقة، في النسخة التي رأيتها، يذكر فيها أحاديث عن نبيّهم محمّد صلى الله عليه وآله بإمامة الاثني عشر من قريش بأسمائهم[٤] .

وقال الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): إجازة الشيخ الجليل أبي محمّد عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن أحمد العيّاشي الدوريستي للشيخ صفيّ الدين أبي الفتوح الهمداني محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الجبّار بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن المشرون الوزيري، ولولده أبي نصر أحمد بن محمّد مختصرة، كتبها بخطّه لهما علىٰ ظهر مقتضب الأثر في شعبان سنة ٥٧٥ هـ، يرويه عن جدّه محمّد بن موسىٰ، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن الحسن بن محمّد ابن إسماعيل بن أشناس البزّاز، عن مصنّفه الشيخ الإمام أبي عبدالله أحمد ابن محمّد بن عبدالله بن الحسين بن عيّاش بن إبراهيم بن أيّوب الجوهري المتوفّى سنه ٤٠١[٥] .

---

(١) البحار ١ : ١٩ .

(٢) البحار ١ : ٣٧ ، توثيق المصادر .

(٣) خاتمة المستدرك ٣ : ٣٨ .

(٤) الطرائف ١ : ٢٥٤ ، وانظر : البحار ٣٦ : ٣٦٤ .

(٥) الذريعة ١ : ٢٠٣ [١٠٦٢] .

وقال عند ذكره لمقتضب الأثر، وبعد أن أورد ما في أوّل الكتاب وعدد أجزائه ومحتواها: والنسخة في خزانة كتب الميرزا محمّد الطهراني، وحسب أمره طبع في سنة (١٣٤٦ هـ)، ورأيت نسخة منتسخة من أصلٍ كَتَبه محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الكريم بن...، أبو الفتوح الهمداني، فرغ منه ليلة (٢٢ شعبان ـ عظّم الله قدره ـ سنة ٥٧٥) وكتب على النسخة المذكورة في التاريخ المذكور ـ أعني شعبان ٥٧٥ ـ عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن أحمد العبّاس[1] الدوريستي المذكور في (ج١ ـ ص٢٠٣) بخطّه مالفظه (مات مصنّف الكتاب سنة ٤٠١)، ثمّ ذكر إجازة الدوريستي لأبي الفتوح وولده بمثل ما مرّ، وقال: إنّها موجودة في مستدرك الإجازات علىٰ إجازات البحار[2].

وهناك إجازة أُخرىٰ لهذا الكتاب من بعض أفاضل تلامذة الشيخ نجيب الدين يحيىٰ بن سعيد الحلّي ونظرائه، والظاهر أنّها من السيّد محمّد ابن الحسين بن محمّد بن أبي الرضا العلوي ـ كما استظهره المجلسي (ت ١١١١ هـ) في بحاره ـ للسيّد شمس الدين محمّد ابن السيّد جمال الدين أحمد بن أبي المعالي أُستاذ الشهيد قدس سره[3]:

بسم الله الرحمن الرحيم...، وأجزت له رواية كتاب مقتضب الأثر في الأئمّة الاثني عشر تأليف الشيخ أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله ابن الحسن بن عيّاش، عن إبراهيم بن أيّوب، عن الشيخ نجيب الدين المذكور، عن السيّد ابن زهرة، عن الشيخ الفقيه أبي سالم علي بن الحسن ابن المظفّر، عن الفقيه رشيد الدين أبي الطيّب طاهر بن محمّد بن علي

(١) هكذا في الذريعة، وقد مرّ منه (العيّاشي).

(٢) الذريعة ٢٢ : ٢١ [٥٨٢٣].

(٣) البحار ١٠٧ : ١٥٢، وانظر: أعيان الشيعة ٣ : ١٢٥.

الخواري ، عن الفقيه عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسىٰ بن جعفر الدوريستي ، عن جدّه أبي جعفر محمّد بن موسىٰ ، عن جدّه أبي عبدالله جعفر بن محمّد الدوريستي ، عن المصنّف[١] .

ومن الواضح أنّ هذه الإجازة بنفس طريق عبدالله بن جعفر الدوريستي صاحب الإجازة السابقة .

وقد طبع هذا الكتاب طبعة جديدة محقّقة في مجلّة علوم الحديث (العدد التاسع)، وذكر العلّامة البارع السيّد محمّد رضا الجلالي في أوّلها تحت عنوان (تتميم النظر في التقديم لمقتضب الأثر) أنّه اطَّلعَ على ثلاث نسخ من الكتاب اثنان منها في المكتبة الرضويّة وأُخرىٰ عند السيّد محمّد علي الطبسي الحائري دام ظلّه ، ثمّ أورد وصفاً مفصّلاً لهذه النسخ ، تنطبق مواصفات اثنتين منها علىٰ مواصفات النسخة التي مرّ ذكرها عن العلّامة الطهراني ، فلعلّه رأىٰ إحداهما[٢] .

---

(١) البحار ١٠٧ : ١٦٨ .

(٢) انظر مجلّة علوم الحديث ، العدد التاسع ، (تتميم النظر في التقديم لمقتضب الأثر) .

مؤلّفات الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ)

(٣٦) نهج البلاغة

الحديث:

ومن خطبة له عليه السلام: «عباد الله، إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله علىٰ نفسه...، فأين تذهبون وأنّىٰ تؤفكون...، أيّها الناس، خذوها عن خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله: إنّه يموت من مات منّا وليس بميّت، ويبلىٰ من بلي منّا وليس ببال، فلا تقولوا بما لا تعرفون، فإنّ أكثر الحقّ في ما تنكرون، واعذروا من لا حجّة لكم عليه ـ وهو أنا ـ، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، وأترك فيكم الثقل الأصغر، قد ركزت فيكم راية الإيمان...»[1].

محمّد بن الحسين بن موسى (الرضي):

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): محمّد بن الحسين بن موسىٰ بن محمّد ابن موسى بن إبراهيم بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو الحسن، الرضي، نقيب العلويّين ببغداد أخو المرتضى، كان شاعراً مبرزاً، ثمّ قال: توفّي في السادس من المحرّم سنة ستّ وأربع مائة[2].

---

(١) نهج البلاغة: ١٣٨، خطبة (٨٧).

(٢) رجال النجاشي: ٣٩٨ [١٠٦٥].

قال العلّامة (ت٧٢٦ هـ): كان شاعراً، مبرزاً، فاضلاً، عالماً ورعاً، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، له حكايات في شرف النفس، وتوفّي في السادس من المحرّم سنة ستّ وأربعمائة(١).

وقال ابن داود (ت٧٠٧ هـ) في رجاله: حاله أشهر من أن يخفى، وتوفّي في السادس من المحرّم سنة ستّ وأربعمائة [جش](٢).

ومن هذا يظهر وجه ما قاله السيّد التفرشي (القرن الحادي عشر): وأمره في الثقة والجلالة أشهر من أن يذكر(٣).

فعلى هذا يكون زمان وفاته رحمه الله معلوماً وهو ٤٠٦ هـ.

أمّا ما قيل من أنّ وفاته كانت في سنة ٤٠٤(٤)، فقد عبّر عنه العلّامة التستري (ت ١٤١٥ هـ) بأنّه وهم(٥).

كتاب نهج البلاغة:

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله(٦)، وابن شهرآشوب

---

(١) خلاصة الأقوال: ٢٧٠ [٩٧٤].

(٢) رجال ابن داود: ١٧٠ [١٣٦٠].

(٣) نقد الرجال ٤: ١٨٨ [٤٦٢٠] وانظر: معالم العلماء: ٥١ [٣٣٦]، حاوي الأقوال ٢: ٢١٩ [٥٧٤]، مجمع الرجال ٥: ١٩٩، أمل الآمل ٢: ٢٦١ [٧٧٩]، الوجيزة (رجال المجلسي): ٢٩٩ [١٦٢٩]، جامع الرواة ٢: ٩٩، رياض العلماء ٥: ٧٩، منتهى المقال ٦: ٢٨، روضات الجنّات ٦: ١٩٠ [٥٧٨]، بهجة الآمال ٦: ٤٠٥، تنقيح المقال ٣: ١٠٧، معجم رجال الحديث ١٧: ٢٣ [١٠٦١٦]، قاموس الرجال ٩: ٢٢٧ [٦٦٤٤]. طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس): ١٦٤، الدرجات الرفيعة: ٤٦٦، بلغة المحدّثين: ٤٠٧، الكنىٰ والألقاب ٢: ٢٧٢، شرح نهج البلاغة ١: ٣١.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٤٠.

(٥) قاموس الرجال ٩: ٢٢٧ [٦٦٤٤].

(٦) رجال النجاشي: ٣٩٨ [١٠٦٥].

(ت ٥٨٨ هـ) في معالم العلماء[١] ، وغيرهما ممّن ترجم له[٢] ، وذكره الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) في ضمن مصادره[٣] ، وذكر طريقه إليه ، وهو من مصادر البحار أيضاً[٤] .

قال ابن أبي الحديد (ت ٦٥٥ هـ) : وأنت إذا تأمّلت «نهج البلاغة» وجدته كلّه ماءً واحداً ، ونفساً واحداً ، وأسلوباً واحداً ، كالجسم البسيط . . . ، ولو كان بعض «نهج البلاغة» منحولاً وبعضه صحيحاً ، لم يكن ذلك كذلك ، فقد ظهر لك بهذا البرهان الواضح ضلال من زعم أنّ هذا الكتاب أو بعضه منحول إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ، واعلم أنّ قائل هذا القول يطرق علىٰ نفسه ما لا قبل به ؛ لأنّا متىٰ فتحنا هذا الباب ، وسلّطنا الشكوك على أنفسنا في هذا النحو ، لم نثق بصحّة كلام منقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً[٥] .

وأوّل من نقل عنه أنّه يطعن بنسبة نهج البلاغة إلىٰ الشريف الرضيّ هو ابن خلّكان المتوفّى سنة ٦٨١هـ في كتابه وفيات الأعيان[٦] ، ولكن لم تصب طعنته مقتلاً ولا نال مناه مع كلّ من تابعه على هواه ، وأجابه السيّد عبد الزهراء الخطيب على ما افتراه ، قائلاً : إنّ ممّا لا يختلف فيه اثنان أنّ (المجازات النبويّة) أو (مجازات الآثار النبويّة) كما يسمّىٰ أحياناً و(حقائق التأويل) و(خصائص الأئمّة) من مؤلّفات الشريف الرضي ، وإليك إشارات الرضي في هذه الكتب أنّ (نهج البلاغة) من جمعه .

---

(١) معالم العلماء : ٥١ [٣٣٦] .
(٢) راجع ما قدّمنا ذكره من المصادر في الهامش رقم (٤) من الصفحة السابقة .
(٣) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٦ ، الفائدة الرابعة .
(٤) البحار ١ : ١١ .
(٥) شرح نهج البلاغة ١٠ : ١٢٨ .
(٦) وفيات الأعيان ٣ : ٢٧٣ [٤٤٣] .

ثمّ يذكر الإشارات واحدة تِلوَ الأُخرى[١] .

ولله درّهما من كاتب وكتاب ، فقد أخرسا الألسن وردّا الشبهات على نهج البلاغة واحدة بعد واحدة[٢] .

قال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) : وقد طبع النهج بتبريز ١٢٤٧ ، ومصر ١٢٩٢ ، وبيروت ١٣٠٢ ، ثمّ كرّر طبعها في كثير من البلدان ، رأيت نسخة منها بخطّ الحسن بن محمّد بن عبدالله بن علي الجعفري الحسيني سبط أبي الرضا الراوندي عام ٦٣١ في مكتبة (الحفيد اليزدي) وبعض عناوينها والبسملة مكتوب بالخطّ الكوفي ، ونسخة كتابتها ٥١٢ عند (المحيط) بطهران ، ونسخة كتابتها ٥٢٥ عند السيّد محسن الكشميري الكتبي ببغداد ، ونسخة خطّ السيّد نجم الدين الحسين بن أردشير بن محمّد الطبري أبداراودي فرغ من كتابتها السبت أواخر صفر سنة سبع وستّين وستمائة ، وكتابتها قابلة لأن تقرأ ٦٧٧ كما قرأها صاحب الرياض ، وذكر خصوصيّاتها في ترجمة الكاتب في «رياض العلماء»[٣] ، وقد رأيت هذه النسخة عند السماوي ، وانتقلت بعد وفاته إلىٰ مكتبة السيّد الحكيم العامّة في المسجد الهندي بالنجف[٤] .

---

(١) مصادر نهج البلاغة وأسانيده ١ : ١٠٣ .

(٢) مصادر نهج البلاغة وأسانيده تأليف : السيّد عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، وانظر أيضاً : رياض العلماء ٤ : ٢٧ ، ٥٥ .

(٣) رياض العلماء ٢ : ٣٦ .

(٤) الذريعة ٢٤ : ٤١٣ [٢١٧٣] .

(٣٧) كتاب : المجازات النبويّة

الحديث :

في حديثه عن المجازات التي استعملها رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال :

ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في الكلام الذي تكلّم به يوم الغدير : «وأسألكم عن ثقليّ كيف خلفتموني فيهما» ، فقيل له : وما الثقلان يا رسول الله؟

فقال : «الأكبر منهما كتاب الله ، سبب طرف منه بيد الله ، وطرف بأيدكم» ، هذه رواية زيد بن أرقم ، وفي رواية أبي سعيد الخدري : «حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض ، والأصغر منهما عترتي أهل بيتي ، إنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض» ، وفي رواية أُخرىٰ : «حبلان ممدودان من السماء إلىٰ الأرض» ، فإنّ الكلام يعود على الثقلين ، وهذه استعارة ...[١] .

المجازات النبويّة أو مجازات الآثار النبويّة :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله[٢] ، وابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالمه[٣] ، وغيرهما[٤] .

---

(١) المجازات النبويّة : ٢٠٥ [١٧٨] .

(٢) رجال النجاشي : ٣٩٨ [١٠٦٥] .

(٣) معالم العلماء : ٥١ [٣٣٦] .

(٤) انظر ما قدمنا ذكره من مصادر في ترجمة الشريف الرضي .

وجعله المجلسي (ت ١١١١ هـ) من مصادر البحار[١] ، وذكره الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في ضمن مصادر الوسائل، وذكر طريقه إليه[٢] .

قال الميرزا عبدالله الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ): ورأيت المجازات النبويّة في ناحية عبد العظيم عند المدرس[٣] .

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): مجازات الآثار النبويّة للسيّد الشريف الرضي، وطبع «المجازات» طبعاً، غير خال عن الغلط في ١٣٢٨، وأُعيد طبعه في مصر صحيحاً، ويخفّف فيقال «المجازات النبويّة»[٤] .

---

(١) البحار ١ : ١١ ، ٣٠ .

(٢) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٦ ، ١٨٢ .

(٣) رياض العلماء ٥ : ١٨٤ .

(٤) الذريعة ١٩ : ٣٥١ [١٥٦٨] .

(٣٨) مائة منقبة (من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام)
لأبي الحسن محمّد بن أحمد بن علي القمّي المعروف بـ (ابن شاذان) (كان حيّاً سنة ٤١٢ هـ)

الحديث :

حدَّثنا أبو محمّد عبدالله بن يوسف بن بابويه الأصبهاني بنيشابور، قال: حدَّثني حامد بن محمّد الهروي، قال: حدَّثني علي بن محمّد بن عيسىٰ، قال: حدَّثني محمّد بن عكاشة، قال: حدَّثني محمّد بن الحسن، قال: حدَّثني محمّد بن سلمة (عن) خصيف، عن مجاهد، قال: قيل لابن عبّاس: ما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟.

فقال: ذكرت ـ والله ـ أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلّى القبلتين...[1].

ورواه عن ابن شاذان، الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ) في مقتل الحسين[2]،

---

(١) مائة منقبة: ١٣٠، المنقبة الخامسة والسبعون.

وإيراد قول ابن عبّاس هنا لوضوح أنّ قوله: أحد الثقلين إشارة إلىٰ قول رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذلك تحديده لمحلّ النزاع في الثقل الثاني بعد أن اتّفقوا علىٰ أنّ الثقل الأوّل هو القرآن الكريم، وعنه في البرهان ١: ٢٧ ح ١٤.

(٢) مقتل الحسين ١: ٨٠ ح ٣٤، في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفيه: وذكر ابن شاذان هذا، أخبرنا عبدالله بن يوسف، عن حامد بن محمّد الهروي، عن علي بن محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد بن عكاشة، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن سلمة، عن خصيف عن مجاهد...

والمناقب[١] .

أبو الحسن محمّد بن أحمد بن علي القمّي (ابن شاذان):

ترحّم عليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) عندما ذكر كتابي أبيه: زاد المسافر وكتاب الأمالي، وقال: أخبرنا بهما ابنه أبو الحسن رحمهما الله[٢] .

فهو ثقة باعتباره من شيوخ النجاشي الذين استفاد العلماء من كلماته توثيقهم.

وقال البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ) في التعليقة: محمّد بن أحمد بن علي ابن الحسن بن شاذان الفامي أبو الحسن، مضىٰ في أبيه ما يظهر منه حسن حاله حيث جعل معرّفاً لأبيه الجليل، وترحّم عليه النجاشي[٣] .

وقد أُعترض عليه بأنّ النجاشي لم يجعله معرّفاً لأبيه[٤] .

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) ـ بعد أن ذكر ما في تعليقة الوحيد البهبهاني ـ: وحكىٰ في التكملة عن خطّ المجلسي رحمه الله أنّ محمّد بن أحمد ابن علي بن الحسن بن شاذان القمّي يروي عنه أبو الفتح الكراجكي ويثني عليه، له مائة حديث في المناقب وغيره، وقال في مواضع: حدَّثني الشيخ

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٢٩ ح ٣٤٩، في فضائل له شتّىٰ.

وذكر هنا سنده إلىٰ ابن شاذان، هكذا: وأنبأني الإمام الحافظ صدر الحفّاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطّار الهمداني، والإمام الأجلّ نجم الدين أبو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادي، قالا: أنبأنا الشريف الإمام الأجلّ نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمّد بن علي الزينبي، عن الإمام محمّد بن أحمد بن علي ابن الحسن بن شاذان، حدَّثنا أبو محمّد عبدالله بن يوسف بن بابويه الإصبهاني، وعن الخوارزمي البحراني في غاية المرام ٢: ٣١٢ ح٢٤، الباب [٢٨]، و٦: ٢٠٢ ح٧، الباب [٩١]، وينابيع المودّة ١: ٤١٩ ح٧، الباب [٤٧].

(٢) رجال النجاشي: ٨٤ [٢٠٤]، أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان.

(٣) منهج المقال: ٢٨٠، تعليقة البهبهاني.

(٤) انظر: معجم رجال الحديث ١٦: ١٧، قاموس الرجال ٩: ٧٢.

الفقيه، انتهىٰ، قلت: لا شبهة في كونه إماميّاً، فكونه فقيهاً مدح يدرجه في الحسان(١).

وذكره ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالم العلماء(٢).

كتاب المائة منقبة:

ذكر الكتاب المجلسي (ت ١١١١ هـ) في ضمن مصادر البحار، وقال: وكتاب المناقب للشيخ الجليل أبي الحسن محمّد بن أحمد بن علي ابن الحسن بن شاذان القمّي أستاد أبي الفتح الكراجكي، ويثني عليه كثيراً في كنزه، وذكره ابن شهرآشوب في المعالم(٣).

وذكره الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل، قال: فاضل جليل، له كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام مائة منقبة من طرق العامّة، روىٰ عنه الكراجكي، ويروي هو عن ابن بابويه، وكتابه المذكور عندنا(٤).

وقد ذكره في الفائدة العاشرة من مقدّمة إثبات الهداة في الكتب التي رآها: كتاب المناقب لمحمّد بن أحمد بن شاذان(٥)، وذكر كتابه (إيضاح دفائن النواصب) في الكتب التي نقل منها ولم يرها، في نفس الفائدة، وقال: كتاب إيضاح دفائن النواصب لمحمّد بن أحمد بن علي بن شاذان القمّي(٦)، ممّا يدلّ علىٰ أنّهما كتابان عنده.

---

(١) تنقيح المقال ٢: ٧٣، من أبواب الميم.

(٢) معالم العلماء: ١١٧، وانظر: منتهىٰ المقال ٥: ٣٢٩، الكنىٰ والألقاب ١: ٣٢٣، سفينة البحار ٢: ٨١٨، أعيان الشيعة ٩: ١٠١، روضات الجنّات ٦: ١٧٩ [٥٧٧]، رياض العلماء ٥: ٢٦.

(٣) البحار ١: ١٨.

(٤) أمل الآمل ٢: ٢٤١ [٧١٢].

(٥) إثبات الهداة ١: ٥٨، الفائدة العاشرة.

(٦) إثبات الهداة ١: ٦٢، الفائدة العاشرة، وانظر: رياض العلماء ٥: ٢٦.

ولكن الشيخ النوري (ت ١٣٢٠ هـ) ذكر في خاتمة مستدركه أنّهما كتاب واحد، وجاء علىٰ ذلك بعدّة قرائن من كلام الكراجكي في كتبه، واعترض على صاحب الروضات؛ لأنّه عدّهما كتابين(١).

وكذا فعل كلّ من محمّد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم في حاشيتهما علىٰ رجال السيّد بحر العلوم(٢).

ولكن تلميذ صاحب المستدرك العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) عدّهما كتابين، وذكر أنّ كتاب المائة منقبة يحتوي علىٰ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو غير (إيضاح الدفائن) الذي هو في أعمال الرؤساء المتقدّمين ولا سيّما الأوّلين ومخالفة عهدهم وبيان نفاقهم وبدعهم وتكذيب ماروره من الموضوعات في حقّهم، وليست فيه رواية في المناقب ولو واحدة، ثمّ ذكر عدّة نسخ له(٣).

ومنشأ الاشتباه هو قول الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ): إنّ إيضاح دفائن النواصب هو المائة منقبة، قال الطهراني في الذريعة: قال الكراجكي في تصانيفه: الاستبصار وكنز الفوائد وإيضاح المماثلة: «إنّ إيضاح دفائن النواصب هو في ماية منقبة من مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام»، فهو ما يأتي في حرف الميم بعنوان المائة منقبة، وأنّه لأُستاذه المذكور، وهو الذي قرأه علىٰ شيخه المؤلّف له بمكّة في المسجد الحرام سنة ٤١٢ هـ.

وقوّىٰ شيخنا في خاتمة المستدرك قول الكراجكي، واعترض علىٰ صاحب الروضات بما يعود إلىٰ تصحيف في طبعه، ولكن رأيت بخطّ الشيخ العلّامة الماهر الحاجّ ميرزا يحيىٰ ابن ميرزا محمّد شفيع المستوفي الإصفهاني صاحب التصانيف البالغة إلىٰ الثلاثين والمتوفّى بعد سنة ١٣٢٥

(١) خاتمة المستدرك ٣: ١٣٨، الفائدة الثالثة، وانظر: روضات الجنّات ٦: ١٧٩ [٥٧٧].

(٢) الفوائد الرجالية ٣: ٣٠٥، الهامش (١).

(٣) الذريعة ١٩: ٢.

ما كتبه علىٰ أواخر كتاب (إيضاح المماثلة) بين طريقي إثبات النبوّة والإمامة تأليف العلّامة الكراجكي عند قول الكراجكي : إنّ إيضاح الدفائن هو الماية منقبة ، بما ملخّصه أنّ إيضاح الدفائن غير الماية منقبة ، وهما موجودان عندي ، فالثاني ممحّض في المناقب ولذا يقال له الفضائل ، وأمّا الأوّل فلم يوجد فيه ولا حديث واحد في الفضائل ، بل هو ممحّض في المثالب علىٰ ما دلّت عليه الأدلّة العقليّة والآيات الشريفة والأحاديث الصحيحة ، كما يدلّ عليه ظاهر العنوان .

وأمّا قول الكراجكي في تصانيفه : إنّ إيضاح الدفائن هو الماية منقبة ، فوجهه أنّ الكراجكي عند قراءته الماية منقبة علىٰ شيخه بمكّة سأله عمّا بلغه من كتاب شيخه الموسوم بـ(إيضاح الدفائن) ولم ير الشيخ ذلك الوقت والمجلس مقتضياً لبيان موضوعه ، فأجابه بأنّ إيضاح الدفائن هو هذا الكتاب ، قاصداً به بيان اتّحاد الغرض منه ومن هذا الكتاب ، وهو كشف الحقائق والواقعيّات وإثبات الحقّ وتعيين أهله ، ولم يرد اتّحاد شخص الكتابين ، والكراجكي لخلوّ ذهنه عن مقتضى المقام حمل جواب شيخه علىٰ ظاهره ، ولم يتّفق له بعد ذلك رؤية إيضاح الدفائن ، فأخبر في كتبه باتّحادهما ، لكنّ الكتابين متعدّدان موجودان عندي ، انتهىٰ ملخّص ما رأيته بخطّ الحاجّ ميرزا يحيىٰ[1] .

ونبّه العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) علىٰ ذلك أيضاً في كتابه طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس)[2] .

وقال الميرزا يحيىٰ بن محمّد شفيع (ت ١٣٢٥ هـ) في حاشيته علىٰ مستدرك الوسائل : وأقول : بعد ما رأيت ما نقله المصنّف رحمه الله[3] عن

(١) الذريعة ٢ : ٤٩٤ [١٩٤٢] .
(٢) طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس) ٢ : ١٥٠ .
(٣) هو صاحب المستدرك الميرزا حسين النوري .

الكراجكي ـ تلميذ الشيخ الجليل ابن شاذان ـ تصريحه في كتابه في الإمامة باتّحاد كتاب الإيضاح مع كتاب المائة منقبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، وتحقّقت ذلك بالرجوع إلىٰ نفس تلك الرسالة فوجدته كما نقله وتحيّرت من ذلك، وقلت: لا يلزم من رواية الكراجكي عن ابن شاذان كونه تلميذاً له، عرّيفاً بجميع مصنّفاته، بل سافر إلىٰ حجّ بيت الله، فاتّفق أن لاقىٰ في مكّة ابن شاذان وروىٰ عنه كتاب المائة منقبة، وأجازه روايتها، ولم يعثر بكتابه الإيضاح، لمّا فات إظهاره في مسجد الحرام، لما فيه من مطاعن الخلفاء ومثالبهم، فظنّ الكراجكي اتّحاد الكتابين، وليس كذلك قطعاً كما بذلك عليه تسميته بإيضاح دقائق النواصب، فإنّ هذا الاسم لدينا يسمّى المناقب المرويّة لأمير المؤمنين، خصوصاً من طرقهم، ومع ذلك كلّه غريب جدّاً، ورسالة الكراجكي في الإمامة التي فيها هذه العبارة.

ثمّ قال: طلبت نسخة كتاب الإيضاح ـ وكان أمانة عند بعض العلماء ـ فوجدته كتاباً قريباً من خمسين ورقة، إلّا أنّ في بعض المواضع منه بياضاً بقدر صفحة أو ورق، وذكر ناسخه أنّ هذه البياضات كانت في النسخة التي استنسخ منها ونقلها كما كانت.

ثمّ ذكر أوّل خطبة الكتاب.

أقول: وهي تختلف عن خطبة كتاب المائة منقبة، بل تنطبق على خطبة الإيضاح المنسوب إلىٰ الفضل بن شاذان النيشابوري (ت ٢٦٠ هـ) الذي مرّ سابقاً، وبعض ما جاء فيه، وأنّه ليس فيه أي منقبة لأمير المؤمنين وخاتمة الكتاب.

ثمّ قال: ولا شكّ أنّ هذا هو كتاب إيضاح دفائن النواصب، كما لا شكّ أنّه غير كتاب المائة منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام بأسانيد المخالفين، فإنّه ليس في هذا الكتاب منقبة مسندة له عليه السلام ، إلّا بعض المناقب التي انجرّ

الكلام إليها وذكرها ضمناً .

ثمّ ذكر أنّه قارن بين كتاب الكراجكي في الإمامة وكتاب إيضاح الدفائن ، وأنّه لم يجد أيّاً من الروايات التي رواها الكراجكي عن ابن شاذان في كتاب الإيضاح ، وقال : فزاد تعجّبي من ذلك ، ولعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً[١] .

وعدّهما في أعيان الشيعة كتابين[٢] .

---

(١) خاتمة المستدرك ٣ : ١٣٨ ، الهامش (٣) ، وفي أوّله ، هكذا : جاء في الهامش المخطوط ، وأقول . . . ، إلى آخره ، و١٤٠ ، الهامش (٢)، وفي آخر الهامش ، هكذا : لمحرّره يحيى بن محمّد شفيع عفي عنهما في الدارين .

وقد ذكر المحقّقون في مقدّمة التحقيق أنّ في أحد نسخ خاتمة مستدرك الوسائل توجد حاشية ليحيىٰ بن محمّد شفيع .

(٢) أعيان الشيعة ٩ : ١٠١ .

مؤلّفات الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣ هـ)

(٣٩) كتاب : الأمالي

الحديث :

الأوّل : قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد بن علي الصيرفي ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمّد الحسني ، قال : حدَّثنا عيسىٰ بن مهران ، قال : أخبرنا يونس بن محمّد ، قال : حدَّثنا عبد الرحمن بن الغسيل ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن خلّاد الأنصاري ، عن عكرمة ، عن عبدالله بن عبّاس ، قال : إنّ عليّ بن أبي طالب والعبّاس بن عبد المطّلب والفضل بن العبّاس دخلوا علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه ، فقالوا : يا رسول الله ، هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك ، فقال : «وما يبكيهم ؟»

قالوا : يخافون أن تموت ، فقال : «أعطوني أيديكم» فخرج في ملحفة وعصابة حتّىٰ جلس على المنبر ، فحمد الله وأثنىٰ عليه ، ثمّ قال :

«أمّا بعد ، أيّها الناس فما تنكرون من موت نبيّكم؟ ألم أنع إليكم وتنع إليكم أنفسكم؟ لو خلّد أحد قبلي ثمّ بعث إليه لخلّدت فيكم ، إلّا أنّي لاحق بربّي ، وقد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله تعالىٰ

بين أظهركم، تقرؤونه صباحاً ومساءً، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، وكونوا إخواناً كما أمركم الله، وقد خلّفت فيكم عترتي أهل بيتي، وأنا أُوصيكم بهم، ثمّ أُوصيكم بهذا الحيّ من الأنصار، فقد عرفتم بلاهم عند الله عزّ وجلّ وعند رسوله وعند المؤمنين، ألم يوسّعوا في الديار ويشاطروا الثمار، ويؤثروا وبهم الخصاصة؟ فمن ولي منكم أمراً يضرّ فيه أحد أو ينفعه فليقبل من محسن الأنصار وليتجاوز عن مسيئهم»، وكان آخر مجلس جلسه حتّىٰ لقي الله عزّ وجلّ(١).

الثاني: قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمّد الكاتب، قال: حدَّثنا الحسن بن علي الزعفراني، قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدَّثني أبو عمر وحفص بن عمر الفرّاء، قال: حدَّثنا زيد بن الحسن الأنماطي، عن معروف بن خربوذ، قال: سمعت أبا عبيدالله مولى العبّاس يحدّث أبا جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: إنّ آخر خطبة خطبنا بها رسول الله عليه السلام، لخطبة خطبنا في مرضه الذي توفّي فيه، خرج متوكّئاً علىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام وميمونة مولاته، فجلس على المنبر، ثمّ قال: «يا أيّها الناس، إنّي تارك فيكم الثقلين»، وسكت، فقام رجل فقال: يا رسول الله، ما هذان الثقلان؟ فغضب حتّىٰ احمرّ وجهه ثمّ سكن، وقال: «ما ذكرتهما إلّا وأنا أُريد أن أُخبركم بهما، ولكن ربوت فلم أستطع، سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم، تعملون فيه كذا وكذا، ألا وهو القرآن، والثقل الأصغر أهل بيتي»، ثمّ قال: «وأيم الله إنّي لأقول لكم هذا ورجال في أصلاب أهل الشرك أرجىٰ عندي من كثير منكم»، ثمّ قال: «والله لا يحبّهم عبد إلّا أعطاه الله نوراً يوم القيامة، حتّىٰ

(١) الأمالي: ٤٥ ح ٦ المجلس السادس، وعنه في إثبات الهداة ١: ٦٣٤ ح٧٤٠، فصل(٤١)، وغاية المرام ٢: ٣٦٥ ح٧٨، الباب [٢٩]، والبحار ٢٢: ٤٧٤ ح٢٣.

يرد على الحوض، ولا يبغضهم عبد إلّا احتجب الله عنه يوم القيامة»، فقال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ أبا عبيدالله يأتينا بما يعرف»[١].

الثالث: قال: حدَّثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد الأنباري الكاتب، قال: حدَّثنا أبو عبدالله إبراهيم بن محمّد الأزدي، قال: حدَّثنا شعيب بن أيّوب، قال: حدَّثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن هشام بن حسّان، قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن علي عليهما السلام يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر، فقال: «نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيّبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلّفهما رسول الله صلى الله عليه وآله في أُمّته، والتالي كتاب الله فيه تفصيل كلّ شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعوّل علينا في تفسيره، لا نتظنّى تأويله، بل نتيقّن حقائقه، فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضة؛ إذ كانت بطاعة الله عزّ وجلّ ورسوله مقرونة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ**﴾، ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُم لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾ ...، الحديث[٢].

ورواه عن المفيد الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في أماليه[٣]، وسيأتي في

---

(١) الأمالي: ١٣٤ ح ٣، المجلس السادس عشر، وعنه في البرهان ١: ١١ ح١٠، وغاية المرام ٢: ٣٥٩ ح٥٧، الباب (٢٩)، والبحار ٢٢: ٤٧٥ ح٢٥.

(٢) الأمالي: ٣٤٨ ح ٤، المجلس الحادي والأربعون، وعنه في غاية المرام ٢: ٣٦٥ ح٧٧، الباب [٢٩] و٣: ١١٥ ح١٣، الباب [٥٩]، والبحار ٣٤: ٣٥٩، الباب [١٧].

(٣) أمالي الطوسي: ١٢١ ح ١٨٨، المجلس الخامس، وفيه: والثاني كتاب الله، وسيأتي في ما سنذكره عن أمالي الطوسي، الحديث الأوّل.

وفيه: المفيد عن إسماعيل بن محمّد الأنباري، عن إبراهيم بن محمّد الأزدي، عن شعيب بن أيّوب، عن معاوية بن هشام بن سفيان، عن هشام بن حسّان، قال: سمعت... الخ.

بشارة المصطفى للطبري (القرن السادس)[١] .

محمّد بن محمّد بن النعمان «المفيد» :

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): محمّد بن محمّد بن النعمان بن عبد السلام بن ياسر بن النعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن أوس ابن سعيد بن سنان بن عبد الدار بن الريّان بن قطر بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عُلة بن خلد بن مالك بن أُدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، شيخنا وأُستاذنا رضي الله عنه ، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم.

ثمّ قال:

مات رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث [ليال] خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربع مائة، وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة، وصلّى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بميدان الأُشنان، وحاق على الناس مع كبره، ودفن في داره سنين، ونقل إلىٰ مقابر قريش بالقرب من السيّد أبي جعفر عليه السلام ، وقيل: مولده سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة[٢] .

وقال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في رجاله: محمّد بن محمّد بن النعمان، جليل، ثقة[٣] .

---

(١) بشارة المصطفىٰ : ١٧٠ ح ١٣٩ ، الجزء الثاني ، وسيأتي في ما سنذكره عن بشارة المصطفى للطبري ، الحديث الرابع .

(٢) رجال النجاشي : ٣٩٩ [١٠٦٧] .

(٣) رجال الطوسي : ٤٤٩ [٦٣٧٥] .

وقال في الفهرست: محمّد بن محمّد بن النعمان، يكنّىٰ أبا عبدالله، المعروف بابن المعلّم، من جلّة متكلّمي الإماميّة، انتهت رئاسة الإماميّة في وقته إليه في العلم، وكان مقدّماً في صناعة الكلام، وكان فقيهاً متقدّماً فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب.

وله قريب من مائتي مصنّف، كبار وصغار، وفهرست كتبه معروف، ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وتوفّي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وكان يوم وفاته لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه، وكثرة البكاء من المخالف له والمؤالف[1].

وقد نقل في ترجمته أنّ له ثلاث توقيعات من صاحب الأمر (عج)[2]، وكذا سبب تسميته بالمفيد[3]، اكتفينا عن ذكرها بإيراد مصادر ترجمته فهو أشهر من نار على علم.

---

(١) فهرست الطوسي: ٤٤٤ [٧١١]. وانظر: معالم العلماء: ١١٢ [٧٦٥]، خلاصة الأقوال: ٢٤٨ [٨٤٤]، رجال ابن داود: ١٨٣ [١٤٩٥]، إيضاح الاشتباه: ٢٩٤ [٦٨٣]، الوجيزة (رجال المجلسي): ٣١٣ [١٧٧٢]، لؤلؤة البحرين: ٣٥٦ [١٢٠]، بلغة المحدّثين: ٤١٤، أمل الآمل ٢: ٣٠٤ [٩٢١]، جامع الرواة ٢: ١٨٩، الكنىٰ والألقاب ٣: ١٩٧، هداية المحدّثين: ٢٥٢، نقد الرجال ٤: ٣١٥ [٥٠٥١]، منتهى المقال ٦: ١٨٥ [٢٨٦٠]، حاوي الأقوال ٢: ٢٦٦، مجمع الرجال ٦: ٣٣، رياض العلماء ٥: ١٧٦، روضات الجنّات ٦: ١٥٣ [٥٧٦]، بهجة الآمال ٦: ٥٨٦، تنقيح المقال ٣: ١٨٠، قاموس رجال ٩: ٥٥٢ [٧٢٤٤]، فهرست ابن النديم: ٢٢٦ و٢٤٧، معجم رجال الحديث ١٨: ٢١٣ [١١٧٤٤]، الكامل في التاريخ ٩: ١٧٨، ٢٠٨، ٣٠٧، ٣٢٩، سير أعلام النبلاء ١٧: ٣٤٤ [٢١٣]، المنتظم ٩: ٤٤٠٨، البداية والنهاية ١٢: ١٥، طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس): ١٨٦ مقالات مؤتمر الشيخ المفيد، (١) حياة الشيخ المفيد ومصنّفاته.

(٢) الاحتجاج ٢: ٥٩٦ [٣٥٩].

(٣) السرائر ٣: ٦٤٨.

كتاب الأمالي :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله[١] باسم (كتاب الأمالي المتفرّقات)، وجعله العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه، مسمّياً له بكتاب المجالس، قال: وكتاب المجالس، وجدنا منه نسخاً عتيقة والقرائن تدلّ على صحّته[٢] .

ومثله الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في الوسائل، وذكر طرقه إلىٰ المفيد أيضاً[٣] .

وقال السيّد الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ): ويظهر من مقدّمات بحار مولانا المجلسي رحمه الله أنّ جملة ما كان يوجد عنده من مصنّفات الرجل حين تأليفه «البحار» ثمانية عشر كتاباً منها: كتاب «الإرشاد»، كتاب «المجالس»، كتاب «الاختصاص»...، أقول: وغالب هذه الكتب موجودة في هذه الأزمنة ـ أيضاً ـ كثيراً، وخصوصاً الثلاثة الأُول منها[٤] .

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): وعبّر عنه النجاشي بالأمالي المتفرّقات، ولعلّ وجهه أنّه أملاه في مجالس في سنين متفرّقة أوّلها سنة ٤٠٤ وآخرها سنة ٤١١، إلىٰ أن قال: ورأيت منه نسخة في خزانة كتب الشيخ ميرزا محمّد الطهراني، وهي بخطّ محمّد هادي بن علي رضا التنكابني سنة ١١٠١[٥] .

وذكره مرّة أُخرى بعنوان المجالس[٦] .

---

(١) رجال النجاشي : ٣٩٩ [١٠٦٧] .

(٢) البحار ١ : ٧ ، ٢٧ ، توثيق المصادر ، وانظر : رياض العلماء ٥ : ١٧٦ .

(٣) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٧ ، ١٧٩ .

(٤) روضات الجنّات ٦ : ١٥٥ .

(٥) الذريعة ٢ : ٣١٥ [١٢٥٢] .

(٦) الذريعة ١٩ : ٣٦٧ [١٦٤٠] ، وانظر : فهرست التراث ١ : ٤٧١ ، وما ذكره العلّامة

(٤٠) كتاب : الإرشاد

الحديث :

الأوّل : ولمّا قضىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله نسكه أشرك عليّاً عليه السلام في هديه ، وقفل إلىٰ المدينة وهو معه والمسلمون ، حتّىٰ انتهى إلىٰ الموضع المعروف بغدير خمّ ، وليس بموضع إذ ذاك للنزول ؛ لعدم الماء فيه والمرعىٰ ، فنزل صلى الله عليه وآله في الموضع ونزل المسلمون معه .

وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين عليه السلام خليفة في الأُمّة من بعده ، وقد كان تقدّم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له ، فأخّره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه ، وعلم الله سبحانه أنّه إن تجاوز غدير خمّ انفصل عنه كثير من الناس إلىٰ بلادهم وأماكنهم وبواديهم ، فأراد الله تعالىٰ أن يجمعهم لسماع النصّ علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام تأكيداً للحجّة عليهم فيه ، فأنزل جلّت عظمته عليه : ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾ يعني في استخلاف علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام والنصّ بالإمامة عليه ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾ ، فأكّد به الفرض عليه بذلك ، وخوفه من تأخير الأمر فيه ، وضمن له العصمة ومنع الناس منه .

فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله المكان الذي ذكرناه ؛ لما وصفناه من الأمر له

رحمه الله عبد العزيز الطباطبائي في مقالته حول مصنّفات الشيخ المفيد المنشورة ضمن مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ، رقم (١) ، صفحة ٢١٥ .

بذلك وشرحناه، ونزل المسلمون حوله، وكان يوماً قائظاً شديد الحر، فأمر عليه السلام بدوحات هناك فقمّ ما تحتها، وأمر بجمع الرجال في ذلك المكان، ووضع بعضها علىٰ بعض، ثمّ أمر مناديه فنادىٰ في الناس بالصلاة، فاجتمعوا من رحالهم إليه، وإنّ أكثرهم ليلفّ رداءه علىٰ قدميه من شدّة الرمضاء، فلمّا اجتمعوا صعد (عليه وآله السلام) علىٰ تلك الرحال حتّىٰ صار في ذروتها، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فرقىٰ معه حتّىٰ قام عن يمينه، ثمّ خطب للناس، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ووعظ فأبلغ في الموعظة، ونعى إلىٰ الأُمّة نفسه، فقال (عليه وآله السلام): «إنّي قد دعيت ويوشك أن أُجيب، وقد حان منّي خفوف من بين أظهركم، وإنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا على الحوض».

ثمّ نادىٰ بأعلىٰ صوته: «ألست أولىٰ بكم منكم بأنفسكم؟» فقالوا: اللّهم بلىٰ، فقال لهم على النسق، وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين عليه السلام فرفعهما حتّىٰ رئي بياض أُبطيهما، وقال: «فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله...»[١].

ورواه الطبرسي (ت٥٤٨ هـ) في إعلام الورىٰ[٢]، والأربلي (ت٦٩٣هـ) في كشف الغمّة[٣]، والعلّامة (ت٧٢٦ هـ) في كشف اليقين[٤].

---

(١) إرشاد المفيد (مصنّفات الشيخ المفيد، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفيّة لوفاة الشيخ المفيد، مجلّد ١١) ١: ١٧٤، وعنه في غاية المرام ٢: ٣٥٣ ح٤٧، الباب (٢٩)، والبحار ٢١: ٣٨٢ ح١٠.

(٢) راجع ما سنذكره عن إعلام الورى للطبرسي، الحديث الأوّل.

(٣) راجع ما سنذكر عن كشف الغمّة للأربلي الحديث الثامن.

(٤) راجع ما سنذكره عن كشف اليقين للعلّامة الحلّي، الحديث الثالث.

الثاني : وذلك أنّه عليه وآله السلام تحقّق من دنوّ أجله ، ما كان (قدّم الذكر) به لأُمّته ، فجعل عليه السلام يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذّرهم من الفتنة بعده والخلاف عليه ، ويؤكّد وصاتهم بالتمسّك بسنّته والاجتماع عليها والوفاق ، ويحثّهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة ، والاعتصام بهم في الدين ، ويزجرهم عن الخلاف والارتداد ، فكان في ما ذكره من ذلك عليه وآله السلام ما جاءت به الرواة علىٰ اتّفاق واجتماع من قوله عليه السلام : «أيّها الناس ، إنّي فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض ، ألا وإنّي سائلكم عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يلقياني ، وسألت ربّي ذلك فأعطانيه ، ألا وإنّي قد تركتهما فيكم : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فلا تسبقوهم فتفرّقوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، أيّها الناس ، لا ألفيتكم بعدي ترجعون كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرّار ، (ألا وإنّ علي بن أبي طالب أخي)[١] ووصيّي ، يقاتل بعدي علىٰ تأويل القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله» .

فكان عليه وآله السلام يقوم مجلساً بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه[٢] .

الثالث : من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام :

«... أما بلغكم ما قال فيهم نبيّكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجّة الوداع : إنّي تارك فيكم الثقلين ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي

---

(١) في بعض النسخ في الهامش : (أو علي بن أبي طالب فإنّه أخي) ، وما موجود في المتن هو ما في نسخة العلّامة المجلسي .

(٢) إرشاد المفيد (مصنّفات الشيخ المفيد ، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفيّة لوفاة الشيخ المفيد المجلّد ١١) ١ : ١٧٩ ، وعنه في غاية المرام ٢ : ٣٥٣ ح٤٦ ، الباب (٢٩) ، والبحار ٢٢ : ٤٦٥ ح١٩ .

أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، ألا هذا عذب فرات فاشربوا، وهذا ملح أُجاج فاجتنبوا[١].

وقد مرّ مثل هذا الحديث عن تاريخ اليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ)، فراجع[٢]، ورواه الطبرسي (القرن السادس) في الاحتجاج، وسيأتي[٣].

كتاب الإرشاد:

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله[٤]، والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست[٥]، وابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالمه[٦].

وقال العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) ـ بعد أن جعله أحد مصادره الموثّقة ـ: وكتاب الإرشاد أشهر من مؤلّفه رحمه الله[٧]، وهو من مصادر الوسائل أيضاً[٨].

وعدّه الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) من جملة الكتب المتداولة في زمانه كثيراً[٩].

قال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): فيه تواريخ الأئمّة الطاهرين

---

(١) إرشاد المفيد (مصنّفات الشيخ المفيد، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفيّة لوفاة الشيخ المفيد المجلّد ١١) ١: ٢٣٣، وعنه في البحار ٢: ٩٩ ح٥٩.

(٢) راجع ما ذكرناه عن تاريخ اليعقوبي، الحديث الثالث.

(٣) راجع ما سنذكره عن الاحتجاج للطبرسي، الحديث الخامس.

(٤) رجال النجاشي: ٣٩٩ [١٠٦٧].

(٥) فهرست الطوسي: ٤٤٤ [٧١١].

(٦) معالم العلماء: ١١٢ [٧٦٥].

(٧) البحار ١: ٧، ٢٧، توثيق المصادر، وانظر: رياض العلماء ٥: ١٧٦.

(٨) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٥٧، ١٧٩.

(٩) روضات الجنّات ٦: ١٥٥ [٢٥٠٦].

الاثني عشر عليهم السلام ، والنصوص عليهم ، ومعجزاتهم وطرف من أخبارهم من ولادتهم ووفياتهم ومدّة أعمارهم ، وعدّة من خواصّ أصحابهم وغير ذلك ، أوّله (الحمد لله على ما ألهم من معرفته...)، طبع بإيران مكرّراً سنة ١٣٠٨ ، وقبلها وبعدها[١] .

وقال في الإجازات : إجازة الشيخ الحسن بن الحسين بن علي الدرويستي نزيل كاشان للمولى الأجلّ مجد الدين أبي العلاء ، مختصرة كتبها له بخطّه على ظهر إرشاد الشيخ المفيد ، تاريخها سنة ٥٧٦ يروي الإرشاد عن المرتضى ابن الداعي ، عن جعفر بن محمّد الدرويستي ، عن المصنّف المفيد[٢] .

وذكر له رواية أُخرى أيضاً : أخبرنا السيّد الأجلّ عميد الرؤساء أبو الفتح يحيىٰ بن محمّد بن نصر بن علي بن حبا أدام الله علوّه قراءة عليه في سنة أربعين وخمسمائة ، قال : حدّثنا القاضي الأجلّ أبو المعالي أحمد بن علي بن قدامة في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، قال : حدّثني الشيخ السعيد المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان رضي الله عنه في سنة إحدى عشر وأربعمائة ، قال : الحمد لله على ما ألهم من معرفته... ، إلىٰ آخر الكتاب[٣] .

وللكتاب عدّة مخطوطات منها : في مكتبة البرلمان الإيراني سنة ٥٧٥ ، وفي مكتبة المرعشي العامّة سنة ٥٦٥ ، وأُخرى في القرن السابع ، وفي مكتبة السيّد الگلبايگاني في القرن ٧ و٨[٤] .

---

(١) الذريعة ١ : ٥٠٩ .

(٢) الذريعة ١ : ١٧٠ [٨٥٧] .

(٣) طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٣٤١ ، و(القرن الخامس) : ٢١ .

(٤) مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ، المقالة رقم (١) : ٢٠١ ، تأليف السيّد عبد العزيز الطباطبائي ، وانظر أيضاً فهرست التراث : ٤٧١ .

(٤١) كتاب : الفصول المختارة من العيون والمحاسن
(جمعها الشريف المرتضىٰ ت ٤٣٦ هـ)

الحديث :

الأوّل : ومن كلام الشيخ أدام الله عزّه في حوز البنت المال دون العمّ والأخ ، سئل الشيخ . . . ، فقال الشيخ : الميراث للبنت دون العمّ ، فسئل الشيخ . . . ، فقال : الدليل علىٰ ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ ومن سنّة نبيّه ومن إجماع آل محمّد . . . ، وأمّا إجماع آل محمّد عليهم‌السلام فإنّ الأخبار متواترة عنهم بما حكيناه ، وقد قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : «إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[1] .

الثاني : في ردّه علىٰ ما حكاه عمرو بن بحر الجاحظ عن إبراهيم بن يسار النظام في كتاب الفتيا من إيراداته علىٰ أمير المؤمنين علي عليه‌السلام في أحكامه وفتياه وتناقضاته ومخالفته لإجماع الأُمّة ، قال :

أمّا ما ذكره من خلافه عليه‌السلام علىٰ جملة القوم ، فالعار في ذلك علىٰ من خالفه دونه ، والعيب يختصّ به سواه ؛ لأنّه عليه‌السلام هو الإمام المتبوع والقدوة المتأسّىٰ به والمدلول علىٰ صوابه والمدعوّ إلىٰ اتّباعه ، حيث يقول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : «أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد المدينة فليأت

(١) الفصول المختارة (مصنّفات الشيخ المفيد ، مجلد ٢) : ١٧٣ .

الباب»، وحيث يقول صلى الله عليه وآله وقد قدّمناه في ما سبق[١] : «عليّ أقضاكم» و«هو مع الحقّ والحقّ معه»، وفي قوله صلى الله عليه وآله : «إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»، فلمّا عدل القوم عن اتّباعه كانوا ضلّالاً بذلك، وكان هو عليه السلام المصيب وأهل بيته عليهم السلام وأنصاره وشيعته[٢] .

كتاب الفصول المختارة من العيون والمحاسن :

ذكره النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) مرّة بعنوان (كتاب العيون والمحاسن)، ومرّة هو[٣] والطوسي (ت ٤٦٠ هـ)[٤] وابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ)[٥] بعنوان: (الفصول من العيون والمحاسن).

وقال المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصادر كتابه البحار: وكتاب العيون والمحاسن المشتهر بالفصول[٦] ، وعند توثيق كتب المفيد، قال: وسائر كتبه للاشتهار غنية عن البيان[٧] .

وعدّه الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ) من الكتب الواصلة إليه[٨] .

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) تحت عنوان (العيون والمحاسن): ذكره النجاشي، ثمّ قال بعد ذلك: كتاب (الفصول من العيون

---

(١) ذكره في بداية ردّه علىٰ ما نقله الجاحظ من كلام النظام .

(٢) الفصول المختارة (مصنّفات الشيخ المفيد مجلد ٢) : ٢٢١ .

(٣) رجال النجاشي : ٣٩٩ [١٠٦٧] ، وانظر : روضات الجنّات ٦ : ١٥٤ ، ١٥٥ .

(٤) فهرست الطوسي : ٤٤٤ [٧١١] .

(٥) معالم العلماء : ١١٢ [٧٦٥] .

(٦) البحار ١ : ٧ .

(٧) البحار ١ : ٢٧ .

(٨) رياض العلماء ٥ : ١٧٨ .

والمحاسن) ويظهر منه أنّ (العيون) و(الفصول منه) متعدّدان وكلاهما للشيخ المفيد، وأمّا كتاب (الفصول المختارة من العيون والمحاسن) فهو للسيّد الشريف المرتضى علم الهدى وهو موجود الآن كما يأتي، وكان عند محمّد باقر المجلسي أيضاً، وينقل عنه في البحار، وإن عبّر عنه في مفتتحه بـ (كتاب العيون والمحاسن المعروف بالفصول) وعدّه من كتب المفيد، وأمّا نفس (العيون والمحاسن) للشيخ المفيد فهو موجود أيضاً، ثمّ ذكر وجود نسخ له ومواصفاتها[1] .

ولكن أقول: إنّ ما ذكره من مواصفات النسخ وأوّلها ينطبق على المطبوع من كتاب الاختصاص المنسوب للشيخ المفيد وهو ليس له، بل لأحد قدماء الشيعة[2] ، فلاحظ.

وقال الطهراني تحت عنوان (الفصول من العيون والمحاسن): عدّه النجاشي في فهرست كتبه بعد ذكره (العيون والمحاسن)، فيظهر منه أنّ الشيخ المفيد لمّا كتب (العيون والمحاسن) الموجود اليوم كتب (الفصول المختارة) منه، ولا أعلم وجوده اليوم، لكن مرّ أنّ (الفصول المختارة) من العيون للسيّد المرتضىٰ موجود فعلاً[3] .

ولكن قد نبّهنا قبل قليل أنّ ما ذكر من أنّه العيون والمحاسن هو الاختصاص، ومنه يظهر أن لا وجود لنسخة معروفة لـ(العيون والمحاسن) اليوم. ومن ثمّ قال تحت عنوان (الفصول المختارة) من (العيون والمحاسن) تأليف الشيخ المفيد: اختاره السيّد المرتضى علم الهدى أبو القاسم علي بن الحسين (ت٤٣٦) صرّح به في (المفتتحة)[4] .

---

(١) الذريعة ١٥ : ٣٨٦ [٢٣٩٤].

(٢) مقالات مؤتمر الشيخ المفيد، رقم (٩)، المقالة الرابعة.

(٣) الذريعة ١٦ : ٣٤٥ [٩٧٣].

(٤) الذريعة ١٦ : ٢٤٤ [٩٧٠].

وفي المفتتح بعد الحمد والصلاة على محمّد وآله، هكذا: سألت ـ أيّدك الله ـ أن أجمع لك فصولاً من كلام شيخنا ومولانا المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان في المجالس، ونكتاً من كتابه المعروف بـ (العيون والمحاسن) لتستريح إلىٰ قراءته في سفرك...[1]، ثمّ ينقل في كلّ الكتاب عن شيخه المفيد.

ومن ذلك قال العلّامة عبد العزيز الطباطبائي: وكلّ هذا، بل الكتاب بأسره يدلّ بوضوح على أمرين:

الأمر الأوّل: إنّ مادّة الكتاب كلّها من الشيخ المفيد.

الأمر الثاني: إنّ الانتقاء والجمع والتأليف للشريف المرتضى دون المفيد[2].

وكذلك عدّه صاحب الرياض (ت حدود ١١٣٠هـ) من كتب الشريف المرتضى، قال الأفندي: كتاب الفصول الذي استخرجه من كتاب العيون والمحاسن تأليف أُستاذه الشيخ المفيد، وهو الآن معروف، وإن قال الأُستاذ الاستناد دام ظلّه في البحار بأنّه عين المحاسن والعيون، حيث قال في طيّ كتب المفيد: وكتاب العيون والمحاسن المشتهر بالفصول، أقول: ويدلّ على ما قلناه، أمّا أوّلاً: فشهادة أوّل كتاب الفصول، بل إلىٰ آخره أيضاً بما ذكرناه، بل أكثر صدر مطالبه يشهد بما قلناه، وأمّا ثانياً: فلأنّ سبط الشيخ علي الكركي العاملي في رسالة رفع البدعة في حلّ المتعة ينقل عن هذين الكتابين، قال هكذا: قال شيخنا المفيد في العيون وسيّدنا المرتضى في الفصول المختارة، وقال فيها في موضع آخر: ومن الفصول التي اختارها سيّدنا الإمام الرحلة مربّي العلماء ذو الحسبين الشريف المرتضى علم

(١) الفصول المختارة (مصنّفات الشيخ المفيد مجلّد ٢): مفتتح الكتاب.
(٢) مقالات مؤتمر الشيخ المفيد، رقم (١): ٢٦٩.

الهدى من كتاب المجالس وكتاب العيون والمحاسن لشيخنا المفيد، إلىٰ غير ذلك من أقواله الدالّة على المغايرة، وأمّا ثالثاً فلأنّ ...، ولم يكمل الدليل الثالث.

ثمّ قال: وقد رأيت نسخة عتيقة منه في بلدة أردبيل قوبلت بنسخة الأصل، وقد قرأها بعض العلماء على بعض الفضلاء وعليها خطّه، نعم عبارة ابن شهرآشوب في معالم العلماء في ترجمة المفيد يعطي ذلك، حيث قال في تعداد كتب المفيد رحمه الله، هكذا: (الفصول من العيون والمحاسن)، وكذا عبارة النجاشي في رجاله، لكن الذي ظهر من ديباجة بعض نسخ الفصول صريحاً أنّ الفصول من مؤلّفات السيّد المرتضىٰ، والعجب أنّ أصحاب الرجال لم ينسبوا إلىٰ المرتضى كتاب الفصول أصلاً، ولا هو مذكور في إجازته رضي الله عنه للبصروي.

وقد صرّح بالمغايرة بين الفصول وبين العيون والمحاسن، وأنّ الفصول للسيّد والعيون للمفيد جماعة، منهم: السيّد حسين المجتهد في كتاب دفع المناواة عن التفضيل والمساواة[1].

وأيضاً، قال العلّامة الطباطبائي: على أنّهم لم يعدّوا كتاب الفصول المختارة في مصنّفات الشريف المرتضى في ترجمته لا الطوسي ولا النجاشي ولا ابن شهرآشوب!

فهل إنّهم رأوا أنّ نسبة الفصول المختارة إلىٰ الشيخ المفيد أولى من نسبته إلىٰ الشريف المرتضى؟ أو أنّ الشيخ المفيد أيضاً كان له كتاب الفصول من العيون والمحاسن وهو مفقود وهو غير الفصول المختارة للشريف المرتضى؟ فأمّا شيخنا صاحب الذريعة رحمه الله فإنّه يراهما كتابين متغايرين، ذكر كلّاً منهما على حده منسوباً إلىٰ مؤلّفه في ج١٦ ص٢٤٤ وص ٢٤٥[2].

(١) رياض العلماء ٤ : ٣٩، وإجازة البصروي موجودة في رياض العلماء ٤ : ٣٥.
(٢) مقالات مؤتمر الشيخ المفيد، رقم (١) : ٢٧٠.

ونحن أيضاً نرى أنّ نسبته للمفيد أولى، فكلّ ما فيه اختيارات اختارها الشريف المرتضى من كتابي المفيد المجالس والعيون والمحاسن، كما صرّح به نفسه في أوّله.

ثمّ إنّ السيّد إعجاز حسين الكنتوري (ت١٢٨٦ هـ)، قال: الفصول المنتخبة من كتاب المجالس وكتاب العيون والمحاسن للسيّد المرتضى علم الهدى، انتخبها من الكتابين المذكورين وهما لأُستاذه الشيخ المفيد، وتعرف هذه الفصول الآن بمجالس الشيخ المفيد[١] .

وفي كلامه نظر من جهة عنوان الكتاب فهو كما عرفت (الفصول المختارة من العيون والمحاسن)، ومن جهة كونه معروفاً الآن بمجالس الشيخ المفيد؛ فإنّه لا يعرف الآن إلّا باسمه الآنف، وهو غير المجالس للمفيد أيضاً، فهما كتابان لا كتاب واحد.

وأمّا نسخه فكثيرة، ذكر بعضها العلّامة الطهراني (ت١٣٨٩ هـ) في الذريعة[٢] ، وأضاف إليها العلّامة الطباطبائي عدداً آخر مع ذكره لطبعاته في مقالته حول مصنّفات الشيخ المفيد[٣] .

---

(١) كشف الحجب والأستار: ٤٠٢ [٢٢٢١].

(٢) الذريعة ١٦: ٢٤٤ [٩٧٠].

(٣) مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ﵀، رقم (١): ٢٧٠.

(٤٢) كتاب : المسائل الصاغانيّة[١]

الحديث :

في معرض ردّه علىٰ أحد شيوخ الحنفيّة تعرّض لمذهب الإماميّة بالتشنيع في عدّة مسائل، منها ما ذكره من قولهم: إنّ زواج المتعة لا يحلّل الزوجة البائن، فيقول هذا الشيخ: وقد قرأتُ بذلك خبر أسندوه إلىٰ بعض الطالبيين ـ وهو جعفر بن محمّد عليهما السلام ـ وعليه يعتمدون في ما يذهبون إليه في الأحكام المخالفة لجميع الفقهاء...، فأجابه المفيد، ثمّ قال: بأنّا نعتمد على الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في الأحكام، فإنّه ديننا الذي نتقرّب به إلىٰ الله عزّ وجلّ؛ إذ كان الإمام المعصوم المنصوص عليه من قبل الله عزّوجلّ المأمور بطاعته جميع الأنام، مع كونه من سادة العترة الذين خلّفهم نبيّنا عليه السلام فينا، وأخبرنا بأنّهم لا يفارقون كتاب الله جلّ اسمه حكماً ووجوداً، حتّىٰ يردا عليه الحوض يوم المعاد[٢].

أقول: من الواضح أنّ كلامه الأخير إشارة صريحة لحديث الثقلين.

كتاب المسائل الصاغانيّة :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله[٣]، والشيخ

---

(١) سمّيت بذلك؛ لأنّ المسائل وردت للشيخ من ناحية بلدة تسمّىٰ صاغان.

(٢) المسائل الصاغانيّة (مصنّفات الشيخ المفيد مجلّد ٣) : ٥٠ ـ ٥٣.

(٣) رجال النجاشي : ٣٩٩ [١٠٦٧].

الطوسي(ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست[1] ، وابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم[2] .

وقال العلاّمة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) : (جوابات المسائل الصاغانيّات) وقد تخفّف فيقال له الصاغانيّات ، وهي عشر مسائل وردت من صاغان[3] ، شنّع فيها بعض متفقّهة أهل العراق على الشيعة ، ثمّ قال : نسخة منه كانت في مكتبة شيخنا شيخ الشريعة الإصفهاني في النجف ، وعنها استنسخ بخطّه الميرزا محمّد الطهراني لمكتبته بسامرّاء[4] .

---

(١) فهرست الطوسي : ٤٤٤ [٧١١] .

(٢) معالم العلماء : ١١٢ [٧٦٥] .

(٣) تطلق على مكانين : قرية من قرى مرو ، ومنطقة بما وراء النهر ، وقد ذكر السيّد المحقّق محمّد القاضي في مقدّمة الكتاب عدّة قرائن على أنّ المراد هو الأوّل .

(٤) الذريعة ٥ : ٢٢٥ [١٠٨٣] ، وانظر أيضاً : مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ، رقم (١) : ٢٧٧ .

(٤٣) كتاب : المسائل الجاروديّة[١]

الحديث :

الأوّل : ما نقله المفيد عن الجاروديّة بأنّ حجّتهم علىٰ اختصاص الحسن والحسين وأولادهما بالإمامة[٢] هي :

قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض» ، قالت الإماميّة : هذا الخبر بأن يكون حجّة لمن جعل الإمامة في جميع بني هاشم أولى ...[٣] .

الثاني : في ردّ المفيد علىٰ شبهتهم القائلة : لماذا لا يكون حديث الثقلين شاملاً لجميع بني هاشم من دون اختصاصه بولد الحسين بعده؟ فقال : نحن وإن احتججنا بقول النبي صلى الله عليه وآله : «إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي» في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من الأئمّة عليهم السلام ، فإنّا نرجع فيه إلىٰ معناه المعلوم بالاعتبار ، وهو أنّ عترة الرجل كبار أهله وأجلّهم وخاصّتهم في الفضل لبابهم ...[٤] .

---

(١) فرقة من الزيديّة نسبوا إلىٰ زياد بن منذر أبي الجارود .

(٢) وهذه أحد شبهاتهم ، وسيأتي الكلام عليها لاحقاً .

(٣) المسائل الجاروديّة (مصنّفات الشيخ المفيد مجلّد ٧) : ٣٩ .

(٤) المسائل الجاروديّة (مصنّفات الشيخ المفيد مجلّد ٧) : ٤ .

كتاب المسائل الجاروديّة :

ذكر النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله كتابين بعنوان (المسائل على الزيديّة) و(مسائل الزيديّة)(١) .

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) : المسائل الزيديّة كذا عبّر النجاشي ، والحقيق بها التعبير «بالمسائل الجاروديّة» لا مطلق الزيديّة ، حيث إنّ السؤالات مقتصر عليهم والبحث معهم خاصّة ..، ثمّ قال : وهو موجود في خزانة كتب مولانا الميرزا محمّد الطهراني بسامرّاء والشيخ عبد الحسن الحلّي النجفي(٢) .

وقال السيّد العلّامة المحقّق عبد العزيز الطباطبائي : وقد جزم شيخنارحمه‌الله في الذريعة بأنّ المسائل الجاروديّة هو مسائل الزيديّة ...، ثمّ قال : أقول : ولعلّ ذلك لأنّ الزيديّة أكثرهم جارودية ، ولعلّهم في عصر الشيخ المفيد كانوا كلّهم جارودية ، كما حكي عن نشوان الحميري : ليس باليمن من فرق الزيديّة غير الجاروديّة(٣) .

وقال السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي : والظاهر أنّ فرق الزيديّة الأُخَر ـ غير الجاروديّة ـ لا وجود لها ، قال الحميري : وليس باليمن من فرق الزيديّة غير الجاروديّة ...، وذكر لي السيّد أحمد حجر من كبار علماء الزيديّة بصنعاء اليمن أنّ من لم يكن جاروديّاً فليس بزيديّ ، ولعلّ هذه الحقيقة كانت سائدة منذ زمن الشيخ المفيد حيث وجّه الكلام في هذه

---

(١) رجال النجاشي : ٣٩٩ [١٠٦٧] .

(٢) الذريعة ٢٠ : ٣٥١ [٣٣٦٨] .

(٣) مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ، المقالة الأُولى : ٢٧٤ ، تأليف السيّد عبد العزيز الطباطبائي .

الرسالة إلىٰ خصوص الجاروديّة دون غيرهم من فرق الزيديّة[١] .

وقد ذكر السيّد عبد العزيز الطباطبائي عدّة نسخ لهذه المسائل وعدد طبعاتها .

---

(١) مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ، المقالة الرابعة : ٢٦٢ ، تأليف السيّد الجلالي .

(٤٤) كتاب : العمدة[1]

الحديث :

قال ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) في الطرائف :

قال عبد المحمود[2] : وقد وقفت على كتاب اسمه كتاب العمدة في الأُصول اسم مصنّفه محمّد بن محمّد بن النعمان ويلقّب بالمفيد ، قد أورد فيه الاحتجاج على صحّة الإمامة بحديث نبيّهم محمّد صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم الثقلين» ، وهذا لفظه : لا يكون شيء أبلغ من قول القائل : قد تركت فيكم فلاناً ، كما يقول الأمير إذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه... ، وإنّهم لا يفارقون الكتاب ولا يتعدّون الحكم بالصواب ، هذا لفظه في المعنى[3] .

وسيأتي في كتاب الطرائف لابن طاووس .

كتاب العمدة في الأُصول :

لم تصل إلينا نسخة من هذا الكتاب ، ولكن ذكر السيّد ابن طاووس أنّه وقف عليه ، وقال : وقد وقفت على كتاب اسمه العمدة في الأُصول اسم مصنّفه محمّد بن محمّد بن النعمان ويلقّب بالمفيد[4] .

---

(١) كتاب العمدة مفقود وما أوردناه عنه نقله ابن طاووس في الطرائف .

(٢) سمّى السيّد ابن طاووس نفسه في الطرائف (عبد المحمود) تقيّة .

(٣) الطرائف ١ : ١٧١ .

(٤) الطرائف ١ : ١٧١ .

ولم يذكر مثل هكذا كتاب في مصنّفات الشيخ المفيد، ولكن النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) ذكر عند عدّه لكتب المفيد كتاب العمد في الإمامة[1] .

وحكم العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) باتّحادهما، وقال: كتاب العمد في الإمامة للشيخ السعيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي المفيد المتوفّىٰ ٤١٣ ذكره النجاشي، ولكن قال السيّد ابن طاووس في (الطرائف) عند حكايته الكتاب: إنّ اسمه (العمدة)[2] .

وعلّق عليه العلّامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي بقوله: إلّا أنّ احتمال تغايرهما باقٍ لم يدفعه دليل، فيكون العمدة في الأُصول الاعتقاديّة الخمسة ومنها الإمامة، والعمدة خاصّاً بالإمامة[3] .

أقول: الاحتمال باق، والظاهر من عبارة السيّد أنّه رجّح التغاير، ولكن لو تأمّلنا ما نقله السيّد ابن طاووس من موردٍ متعلّقٍ بالإمامة ـ وهو ما نقلناه هنا ـ وما عنونه النجاشي للكتاب، يقرب احتمال الاتّحاد، فلعلّ اسم الكتاب (العمد) أو (العمدة) وأمّا ما بعده من قول النجاشي (في الإمامة) وقول ابن طاووس (في الأُصول) من كلامهما لتعريف محتوى الكتاب كلّاً حسب وجهة نظره.

---

(١) رجال النجاشي : ٤٠٢ [١٠٦٧] .

(٢) الذريعة ١٥ : ٣٣٣ [٢١٥٣] .

(٣) مقالات مؤتمر الشيخ المفيد/ المقالات والرسالات (١) : ٣٤١ [١٣٨] ، القسم الثاني .

(٤٥) كتاب : الإفصاح في الإمامة

الحديث :

في ردّه علىٰ من استدلّ علىٰ إمامة أبي بكر وعمر بحديث: اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر، أجاب الشيخ المفيد: قيل لهم: هذا حديث موضوع ...، فصل آخر: علىٰ أنّ أصحاب الحديث قد رووه بلفظين مختلفين، علىٰ وجهين من الإعراب متباينين: أحدهما الخفض، وقد سلف قولنا بما بيّناه، والآخر النصب، وله معنىً غيرما ذهب إليه أهل الخلاف.

وذلك إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا دعا الأُمّة إلىٰ التمسّك بكتاب الله تعالىٰ، وبعترته عليهم السلام ، حيث يقول: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض» ...، وكانا ـ أيّ أبي بكر وعمر ـ هما المناديين بالاتّباع دون أن يكون النداء إليهما علىٰ ما شرحناه[1] .

الإفصاح في الإمامة :

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله[2] ، والشيخ الطوسي

---

(١) الإفصاح في الإمامة (مصنّفات الشيخ المفيد مجلّد ٨) : ٢١٩ ـ ٢٢٣ .

(٢) رجال النجاشي : ٣٩٩ [١٠٦٧] ، وانظر : روضات الجنّات ٦ : ١٥٣ [٥٧٦] .

(ت ٤٦٠ هـ) في فهرسته[١] ، وابن شهرآشوب (٥٨٨ هـ) في المعالم[٢] .

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) : وقال في كشف الحجب (إنّه كان هذا الكتاب في دهلي عند بعض الثقات ، وقد نقل عنه والدي العلّامة بعض عباراته في كتابه برهان السعادة في الإمامة) ، «أقول» هو متداول في العراق ورأيت منه نسخاً منها نسخة من بقايا موقوفات مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني، ونسخة الشيخ الحجّة ميرزا محمّد الطهراني ، ونسخة السيّد الجليل أبي القاسم الموسوي الإصفهاني النجفي ، ونسخة بخطّ العالم السيّد محمّد علي بن محمّد الموسوي اللاريجاني كتابتها سنة ١٢٦٢ في مكتبة آية الله السيّد أبي الحسن الإصفهاني ونسخة في مكتبة الشيخ علي بن الشيخ محمّد رضا آل كاشف الغطاء ، ونسخة في مكتبة الشيخ محمّد السماوي وغيرها[٣] .

وذكر السيّد الطباطبائي عدّة نسخ له وعدّة طبعات[٤] ، وحقّقته مؤسّسة البعثة في قم على ثلاث نسخ خطّية وأُخرى مطبوعة[٥] .

---

(١) فهرست الطوسي : ٤٤٤ [٧١١] .

(٢) معالم العلماء : ١١٢ [٧٦٥] .

(٣) الذريعة ٢ : ٢٥٨ [١٠٥١] .

(٤) مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ﷺ ، رقم (١) : ٢١٢ .

(٥) الإفصاح في الإمامة (مصنّفات الشيخ المفيد مجلّد ٨) : ١٢ ، مقدّمة التحقيق .

مــؤلّفات الشــريف المـرتضى عـلي بـن الحسـين الموسوي البغدادي (ت ٤٣٦ هـ)

(٤٦) كتاب : الشافي في الإمامة

الحديث :

الأوّل : قال الشريف المرتضى في ردّه على القاضي عبد الجبّار[١] عند استدلاله بحديث «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر»[٢] ، علىٰ إمامة أبي بكر في كتاب الإمامة من المغني ـ بعد أن ذكر عدّة ردود علىٰ هذا الخبر وغيره ـ: وفيهم من حكىٰ رواية الخبر بالنصب وجعل أبا بكر وعمر علىٰ هذه الرواية مناديين مأمورين بـالاقتداء بـالكتاب والعـترة ، وجـعل قـوله (اللذين من بعدي) كناية عن الكتاب والعترة ، واستشهد علىٰ صحّة تأويله بأمره صلى الله عليه وآله في غير هذا الخبر بالتمسّك بهما والرجوع إليهما في قوله : «إنّي مخلّف فيكم الثقلين ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعـترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[٣] .

وأورده الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في تلخيص الشافي[٤] .

---

(١) في كتابه المغني .

(٢) الشافي في الإمامة ٢ : ٣٠٦ .

(٣) الشافي في الإمامة ٢ : ٣٠٨ .

(٤) تلخيص الشافي ٣ : ٣٦ .

الثاني: ما يذكره من مناقشة القاضي عبد الجبّار (ت ٤١٥ هـ) في دلالة حديث الثقلين، قال الشريف المرتضىٰ:

قال صاحب الكتاب[١]: دليل لهم آخر، وربّما تعلّقوا بما روي عنه صلى الله عليه وآله من قوله: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»، وأنّ ذلك يدلّ علىٰ أنّ الإمامة فيهم...، ثمّ قال: وهذا يدلّ علىٰ أنّ إجماع العترة لا يكون إلّا حقّاً...

يقال له[٢]: أمّا قوله «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»، فإنّه دالّ علىٰ أنّ إجماع أهل البيت حجّة علىٰ ما أقررت به...[٣].

وأورده الطوسي في تلخيص الشافي[٤].

علم الهدى علي بن الحسين الموسوي البغدادي «الشريف المرتضى»:

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): علي بن الحسين بن موسى بن محمّد ابن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو القاسم المرتضى، حاز من العلوم ما لم يدانيه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث فأكثر، وكان متكلّماً شاعراً

---

(١) القاضي عبد الجبّار صاحب المغني.

(٢) جواب الشريف المرتضىٰ.

(٣) الشافي في الإمامة ٣: ١٢٠ ـ ١٢٢، وعنه في إثبات الهداة ١: ٧٠١ ح١١١، والبحار ٢٣: ١٥٥، تتميم، وسيأتي الكلام في الدلالة مفصّلاً.

(٤) تلخيص الشافي ٢: ٢٣٩.

أديباً، عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا، إلىٰ أن قال: مات رضي الله عنه لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ست وثلاثين وأربع مائة، وصلّىٰ عليه ابنه في داره ودفن فيها، وتولّيت غسله ومعي الشريف أبو يعلى محمّد ابن الحسن الجعفري وسلّار بن عبد العزيز[1].

وقال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في رجاله: علي بن الحسين الموسوي، يكنّى أبا القاسم، الملقّب بالمرتضى، ذي المجدين علم الهدى أدام الله تعالى أيّامه، أكثر أهل زمانه أدباً وفضلاً، متكلّم فقيه جامع للعلوم كلّها مدّ الله في عمره، يروي عن التلعكبري والحسين بن علي بن بابويه وغيرهم من شيوخنا، له تصانيف كثيرة ذكرنا بعضها في الفهرست وسمعنا منه أكثر كتبه وقرأناها عليه[2].

وقال في الفهرست: على بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى ابن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، كنيته أبو القاسم المرتضى الأجلّ علم الهدى طوّل الله عمره وعضد الإسلام وأهله ببقائه وامتداد أيّامه، متوحّد في علوم كثيرة، مجمع على فضله، مقدّم في علوم، مثل: علم الكلام والفقه وأُصول الفقه والأدب والنحو والشعر ومعاني الشعر واللغة وغير ذلك، وله ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت، وله من التصانيف ومسائل البلدان شيء كثير يشتمل على ذلك فهرسته المعروف، غير أنّي أذكر أعيان كتبه وكبارها، إلىٰ أن قال:

توفّي رحمه الله في شهر ربيع الأوّل سنة ست وثلاثين وأربع مائة، وكان

---

(١) رجال النجاشي: ٢٧٠ [٧٠٨].

(٢) رجال الطوسي: ٤٣٤ [٦٢٠٩].

مولده في رجب سنة خمس وخمسين وثلاث مائة، وسنّه يوم توفّي ثمانون سنة وثمانية أشهر وأيّام، نضّر الله وجهه[١].

وقصّة الرؤيا التي رآها المفيد بحقّه وحقّ أخيه، وقصّة تلقّبه بعلم الهدى مذكورتان في كتب التراجم لم نذكرهما اختصاراً.

الشافي في الإمامة:

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله[٢]، وقال الشيخ (ت ٤٦٠ هـ): كتاب الشافي في الإمامة، نقض كتاب الإمامة من كتاب المغني لعبد الجبّار بن أحمد، وهو كتاب لم يصنّف مثله في الإمامة[٣]، ووصفه ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم بأنّه حسن[٤].

وجعله العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار[٥]، وقال: كتب السيّدين الجليلين[٦] كمؤلّفيها لا تحتاج إلىٰ البيان[٧].

---

(١) فهرست الطوسي: ٢٨٨ [٤٣٢]، وانظر: معالم العلماء: ٦٩ [٤٧٧]، رجال ابن داوود: ١٣٦ [١٠٣٦]، خلاصة الأقوال: ١٧٩ [٥٣٣]، حاوي الأقوال ٢: ٢٢ [٣٥٧]، نقد الرجال ٣: ٢٥٤ [٢٥٥٢]، مجمع الرجال ٤: ١٨٩، أمل الآمل ٢: ١٨٢ [٥٤٩]، رياض العلماء ٤: ١٤، منتهى المقال ٤: ٣٩٧ [٢٠٠٤]، روضات الجنّات ٤: ٢٩٤ [٤٠٠]، بهجة الآمال ٥: ٤٢١، تنقيح المقال ٢: ٢٨٤، معجم رجال الحديث ١٢: ٤٠ [٨٠٧٧]، قاموس الرجال ٧: ٤٤١ [٥١١٣]، بلغة المحدّثين: ٣٨٣، جامع الرواة ١: ٥٧٥، لؤلؤة البحرين: ٣١٣ [١٠٤]، الدرجات الرفيعة: ٤٥٨، الكنى والألقاب ٢: ٤٨٠.

(٢) رجال النجاشي: ٢٧٠ [٧٠٨].

(٣) فهرست الطوسي: ٢٨٨ [٤٣٢].

(٤) معالم العلماء: ٦٩ [٤٧٧].

(٥) البحار ١: ١٠، مصادر الكتاب.

(٦) أي الشريف الرضي والمرتضى.

(٧) البحار ١: ٣٠، توثيق المصادر.

وهو مذكور في إجازة المرتضى للبصروي، والتي رآها الميرزا عبدالله الأفندي في بعض المواضع المعتبرة[١] ولهذا الكتاب قيمة علميّة كبيرة ومكانة مرموقة عند الطائفة.

قال الشيخ محمّد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ): ولا أُغالي إذا قلت: إنّ كتاب الشريف هو أوّل كتاب شاف كاف في الدراسات الإسلاميّة الإماميّة بحيث لا يستغني عنه من يريد الكلام في هذا الموضوع[٢].

وللشافي عدّة مخطوطات ذكرها السيّد الخطيب في مقدّمة تحقيق الكتاب منها:

١ ـ نسخة مكتبة آية الله المرعشي النجفي ٢ ـ نسخة المكتبة الرضويّة ٣ ـ نسخة أُخرىٰ في الرضويّة وغيرها، ذكرها السيّد الخطيب[٣].

قال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): الشافي في الإمامة وإبطال حجج العامّة للشريف المرتضى علم الهدى، طبع في إيران سنة ١٣٠١هـ، وقد لخّصه تلميذه شيخ الطائفة الطوسي وسمّاه تلخيص الشافي وطبع أيضاً منضمّاً إلىٰ الشافي[٤]. وطبع أيضاً بتحقيق السيّد حسين بحر العلوم في مجلّدين.

---

(١) رياض العلماء ٤: ٣٤.

(٢) الشيعة في الميزان: ١٢٠.

(٣) الشافي في الإمامة ١: ١٦، مقدّمة التحقيق.

(٤) الذريعة ١٣: ٨ [١٧] و٤: ٤٢٣ [١٨٦٦].

(٤٧) كتاب : الانتصار

الحديث :

في ما يذكره في المقدّمة من أنّ الذين يشنّعون علىٰ فقه الشيعة، الأفضل لهم أن يتركوا هذا البحث؛ لأنّ فقههم مقرون بالقرآن، قال: مذاهبهم حجّة يرجع إليها ويعوّل عليها، كالكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه في قوله صلى الله عليه وآله : «إنّي مخلّف فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[١] .

كتاب الانتصار

نسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) بعنوان كتاب مسائل انفرادات الإماميّة وما يظنّ انفرادها به[٢] ، وقال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الفهرست: مسائل الانفرادات في الفقه تامّة[٣] ، وابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) بعنوان: ما تفرّدت به الإماميّة من المسائل الفقهيّة[٤] .

---

(١) الانتصار : ٨٠ .

(٢) رجال النجاشي : ٢٧٠ [٧٠٨] .

(٣) فهرست الطوسي : ٢٨٨ [٤٣٢] .

(٤) معالم العلماء : ٦٩ [٤٧٧] .

وجعله المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار[١] ، وقال: كتب السيّدين الجليلين كمؤلّفيها لا تحتاج إلىٰ البيان[٢] .

وهذا الكتاب ذكر ضمن كتب المرتضى في إجازة البصروي التي رآها الميرزا عبدالله الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ)، تحت عنوان: الانتصار لما اجتمعت عليه الإماميّة[٣] .

وقال الميرزا الأفندي: قال المولى نظام القرشي في نظام الأقوال: علي بن الحسين بن موسى...، المشهور بالمرتضى علم الهدى، متوحّد في علوم كثيرة، وله كتب كثيرة، منها: الانتصار في الحديث...

وأقول: في كلامه نظر من وجوه: منها ما قاله في شرح نسب هذا السيّد فلاحظ، ومنها قوله «الانتصار في الحديث»، فإنّه ليس في الحديث، بل في الفقه في المسائل الفقهيّة التي انفردت بها الإماميّة، وهو كتاب معروف متداول وعندنا منه أيضاً نسخة[٤] .

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): الانتصار في انفرادات الإماميّة للسيّد الشريف المرتضى، إلىٰ أن قال: صنّفه للأمير الوزير عميد الدين في بيان الفروع التي شنّع على الشيعة بأنّهم خالفوا فيها الإجماع، فأثبت أنّ لهم فيها موافقة من فقهاء سائر المذاهب، وأنّ لهم عليها حجّة قاطعة من الكتاب والسنّة، ثمّ قال: طبع بطهران ضمن الجوامع الفقهيّة سنة ١٢٧٦، ومنفرداً أيضاً سنة ١٣١٥، وتوجد في الخزانة الرضويّة نسخة منها، تاريخ كتابتها سنة ٥٩٦[٥] .

---

(١) البحار ١ : ١١، مصادر الكتاب .
(٢) البحار ١ : ٣٠، توثيق المصادر .
(٣) رياض العلماء ٤ : ٣٤ .
(٤) رياض العلماء ٤ : ٦١ .
(٥) الذريعة ٢ : ٣٦٠ [١٤٥٥] و٢٠ : ٣٣٦ [٣٢٨٦] .

وتوجد عدّة نسخ خطيّة أُخرى، منها: في مكتبة السيّد المرعشي النجفي تاريخها سنة ٥٩١ هـ، نسخة مكتبة گوهرشاد نسخها سنة ١٠٦٨ وغيرها[1] .

ومن محتوى الكتاب ظهر سبب اختلاف تسميته عند علماء الرجال.

---

(١) الانتصار : ٦٣ ، منهج التحقيق .

(٤٨) كتاب : الآيات الناسخة والمنسوخة
أو (رسالة المحكم والمتشابه)

الحديث :

قال في المقدّمة :

الحمد لله العدل ذي العظمة . . . ، وعلى الأئمّة المصطفين . . . ، الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه ، حيث يقول جلّ ثناؤه ﴿**أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ فدلّ سبحانه وأرشد إليهم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : «إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا ، الثقلين : كتاب الله وعترتي ، فإنّ ربّي اللطيف الخبير أنبأني أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[1] .

كتاب الآيات الناسخة والمنسوخة أو (رسالة المحكم والمتشابه):

هذه الرسالة لم تذكر في الكتب القديمة للرجال في ضمن مؤلّفات السيّد المرتضىٰ[2] ، وكذا لم ترد في فهرست مؤلّفاته التي وردت في إجازته للشيخ البصروي[3] .

---

(١) الآيات الناسخة والمنسوخة : ٤١ ، المقدّمة ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٥٧١ ح٤٦٧ .

(٢) انظر رجال النجاشي : ٢٧٠ [٧٠٨] ، فهرست الطوسي : ٢٨٨ [٤٣٢] ، معالم العلماء : ٦٩ ، وغيرها .

(٣) رياض العلماء ٤ : ٣٤ .

وإنّما ذكرها الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل، وقال: ومن مؤلّفاته رسالة المحكم والمتشابه، وكلّها منقولة من تفسير النعماني[١]، ومثله في خاتمة الوسائل[٢]، وأورد صاحب اللؤلؤة نفس عبارة الحرّ العاملي[٣].

وعدّها المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصادر البحار من ضمن مؤلّفات المرتضىٰ[٤]، وأوردها كاملة في كتاب القرآن، ولكنّه قال في أوّلها: رسالة مفردة مدوّنة كثيرة الفوائد برواية النعماني[٥]، وقال في فصل مصادره: وكتاب التفسير الذي رواه الصادق عليه‌السلام، عن أمير المؤمنين عليه‌السلام المشتمل علىٰ أنواع آيات القرآن وشرح ألفاظه برواية محمّد بن إبراهيم النعماني، وسيأتي بتمامه في كتاب القرآن[٦]، ونقل عنه مكرّراً بعنوان (تفسير النعماني، وأنّه سيأتي في كتاب القرآن كاملاً) في الجزء الخامس[٧] والسادس[٨] والسابع[٩]، وهكذا في الأجزاء الأُخرىٰ من البحار.

أقول: لا أعلم هل يعتبرهما اثنان، أو اشتبه عليه الحال، مع أنّه لم يرو عن هذه الرسالة بعنوان المحكم والمتشابه في البحار كلّه، وإنّما يروي عنها بعنوان تفسير النعماني، كما أشرنا إليه، رغم أنّه عدّها من مصادر البحار عند ذكره لمؤلّفات المرتضىٰ، فلاحظ.

---

(١) أمل الآمل ٢ : ١٨٤، وانظر : رياض العلماء ٤ : ٤٧.
(٢) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٥ [٢٣].
(٣) لؤلؤة البحرين : ٣٢٢، وانظر : روضات الجنّات ٤ : ٣٠٣.
(٤) البحار ١ : ١١، وانظر : رياض العلماء ٤ : ٤٦.
(٥) البحار ٩٣ : ١.
(٦) البحار ١ : ١٥، وانظر : الذريعة ٢٠ : ١٥٤ [٢٣٦١].
(٧) البحار ٥ : ٢٩، ١١٠، ١٧٤، ٢٠٨.
(٨) البحار ٦ : ٢٤٥.
(٩) البحار ٧ : ٤٢، ٦٢، ٣١٨.

هذا وقد ذكر الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل أنّه رأىٰ قطعة من تفسير النعماني[١]، وقال صاحب الذريعة: ولعلّ مراده من القطعة هي الروايات المبسوطة التي رواها النعماني بإسناده إلىٰ الإمام الصادق عليه السلام، وجعلها مقدّمة تفسيره، وهي التي دوّنت مفردة مع خطبة مختصرة وتسمّىٰ بـ(المحكم والمتشابه)، كما يأتي، وتنسب إلىٰ السيّد المرتضىٰ، وطبع في الأواخر بإيران، وقد أوردها بتمامها العلّامة المجلسي في مجلّد القرآن من البحار[٢].

ثمّ إنّ الحرّ العاملي ذكر طريقه إليها في خاتمة الوسائل، وقال: ونروي رسالة (المحكم والمتشابه) للسيّد المرتضىٰ: بالإسناد السابق عن الشيخ أبي جعفر الطوسي[٣]، عن السيّد المرتضىٰ علي بن الحسين الموسوي[٤].

وقد قال السيّد المرتضىٰ في أوّل الرسالة كما في المطبوع والبحار: قال أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني في كتابه تفسير القرآن، عن أحمد بن محمّد بن سعد بن عقدة، قال: حدَّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، يقول:...[٥].

ولكن المجلسي (ت ١١١١ هـ) قال في نهاية الرسالة: أقول: وجدت رسالة قديمة مفتتحها، هكذا: حدَّثنا جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي رحمه الله،

---

(١) أمل الآمل: ٢٣٣ [٦٩١].
(٢) الذريعة ٤: ٣١٨ [١٣٤٢].
(٣) ذكر إسناده عن الشيخ الطوسي في خاتمة الوسائل ٣٠: ١٧٦، الطريق ١٩.
(٤) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٨٠، الطريق (٢٤).
(٥) الآيات الناسخة والمنسوخة: ٤٦، والبحار ٩٣: ٣.

قال: حدَّثني سعد الأشعري القمّي أبو القاسم رحمه الله، وهو مصنّفه: الحمد لله ذي النعماء والآلاء والمجد والعزّ والكبرياء، وصلّى الله علىٰ محمّد سيّد الأنبياء وعلى آله البررة الأتقياء، روىٰ مشايخنا عن أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «أُنزل القرآن...» وساق الحديث إلىٰ آخره، لكنّه غيّر الترتيب، وفرّقه على الأبواب، وزاد في ما بين ذلك بعض الأخبار[1].

وقد نقل المجلسي من هذه الرسالة القديمة بعض الأحاديث، كما في كتاب القرآن، الباب السابع[2].

ويظهر من كلامه قدس سره وبقرينة إيراده في نهاية الرسالة الأُولىٰ، أنّ الثانية هي نفس الأُولىٰ ولكن بسند آخر، وأنّ الرسالة عبارة عن حديث واحد من أوّلها إلىٰ آخرها، حيث قال: وساق الحديث إلىٰ آخره، لكنّه غيّر الترتيب وفرّقه علىٰ الأبواب، وزاد في ما بين ذلك بعض الأخبار.

ولكن بالتأمّل في ما نقله من أوّل الرسالة القديمة (الثانية)، حيث قال: حدّثني سعد الأشعري القمّي أبو القاسم رحمه الله وهو مصنّفه، وما نقله منها في الباب السابع من كتاب القرآن، حيث ورد في ضمنها روايات عن الإمام الصادق عليه السلام، لا عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في أوّل الرسالة، يتبادر إلىٰ الذهن أنَّ هناك تصنيفاً وتأليفاً وجمعاً، وعدّة روايات لا روايةً واحدةً طويلة، ولكن يبقى الاحتمال من أنّ الأشعري لم يفعل إلّا أن فرّق الرواية على الأبواب، وأضاف روايات عن الصادق عليه السلام، وهي التي أشار إليها المجلسي بقوله: وزاد في ما بين ذلك بعض الأخبار.

ومن هنا يتطرّق الاحتمال أيضاً إلىٰ أنّ ما ذكره المرتضىٰ رحمه الله عن

---

(١) البحار ٩٣: ٩٧.

(٢) البحار ٩٢: ٦٠.

تفسير النعماني هل هو رواية واحدة طويلة وما ذكره سنداً لها؟، أو أنّها روايات متفرّقة رواها النعماني بسند واحد في تفسيره، وانتخبها المرتضىٰ منه وضمنها هذه الرسالة؟.

ولا بأس بالإشارة إلىٰ أنّ بعض مقاطع هذه الرسالة (المحكم والمتشابه) وردت أيضاً في بداية تفسير القمّي، ولكن لا دليل علىٰ أنّها من رواية القمّي نفسه، ولا أنّها رواية واحدة أيضاً.

وعلىٰ كلّ فمن المستبعد أن تكون الرسالة رواية واحدة عن أمير المؤمنين عليه السلام، خاصّة وإنّ فيها ردود علىٰ فرق لم تكن ظهرت في زمن الإمام علي عليه السلام، فربّما تكون من كلام الإمام الصادق عليه السلام، بل إنّ بعضه ربّما يكون من شخص متأخر عن الإمام الصادق عليه السلام، قد يكون هو النعماني نفسه لو قلنا بأنّ الرسالة مأخوذة كلّها من تفسيره، كما هو الأرجح والظاهر من قول المرتضىٰ في أوّل الرسالة.

علىٰ الرغم من وجود احتمال أنّ هذا البعض (الكلام) كلام المرتضىٰ، ضمّنه ما انتخبه من روايات من تفسير النعماني، فهو قريب من أُسلوبه في المناظرة والجدل في بقيّة كتبه الأُخرىٰ.

ثمّ إنّ الرسالة سمّيت في النسخ المخطوطة التي اعتمدت في طبع الرسالة بـ(الآيات الناسخة والمنسوخة) ونسبت إلىٰ السيّد المرتضىٰ علم الهدىٰ، كما ذكر ذلك محقّق الرسالة المطبوعة، حيث ذكر أنَّه عثر علىٰ ثلاث نسخ: الأُولىٰ في مكتبة أمير المؤمنين في النجف، استقرب تاريخها بسنة ١٠٥٠ هـ، والثانية في مكتبة الإمام السيّد محسن الحكيم رحمه الله في النجف أيضاً، واستقرب تاريخها بسنة ١٠٨٠ هـ، والثالثة في خزانة مكتبة دار الكتب في القاهرة كتبت بتاريخ ١٣٣١ هـ، وأنّ اثنتين منها ـ هما نسخة مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، ونسخة دار الكتب في القاهرة ـ قد عنونت بهذا

العنوان، لهذا اعتمده كعنوان للرسالة[١] .

وعلىٰ كلّ فهذه الرسالة نسبت إلىٰ السيّد المرتضىٰ ولم تنسب إلىٰ غيره، وعليه فتكون المقدّمة القصيرة في بدايتها والتي ورد فيها حديث الثقلين من كلامه هو قدس‌سره ، ثمّ أورد بعدها ما انتخبه من تفسير النعماني .

(١) الآيات الناسخة والمنسوخة : ١٦ ، عملنا في التحقيق .

(٤٩) المسائل المبادريات

الحديث :

جاء في إجازة السيّد المرتضى للشيخ أبي الحسن محمّد بن محمّد البصروي ذكر تصانيف السيّد رحمه الله ، ومنها :

المسائل المبادرات وهي أربع وعشرون مسألة :

العشرون : قول النبي صلى الله عليه وآله : «إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي»[1] .

المسائل المبادريات أو البادرانيّات :

ذكرها العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة ، وقال : جوابات المسائل البادرائيّات للسيّد الشريف المرتضى علم الهدى المتوفّى (٤٣٦) ، أربع وعشرون مسألة ، ذكره النجاشي[2] ، وبادراياطسوج بنهروان كما في معجم البلدان[3] .

وجاء تفصيل ما موجود في هذه المسائل في إجازة المرتضى

(١) رياض العلماء ٤ : ٣٤ ، إجازة البصروي .

(٢) رجال النجاشي : ٢٧٠ [٧٠٨] .

(٣) الذريعة ٥ : ٢١٤ [١٠٠٧] ، ٢٠ : ٣٣٧ .

للبصروي التي وجدها صاحب الرياض في بعض المواضع المعتبرة، ونقلها في الرياض[١] ، وقد ذكر الإجازة أيضاً صاحب الذريعة[٢] .

(١) رياض العلماء ٤ : ٣٤ .

(٢) الذريعة ١ : ٢١٦ [١١٣٢] .

مؤلّفات أبي الصلاح تقيّ بن نجم الحلبي (ت ٤٤٧ هـ)

(٥٠) كتاب : تقريب المعارف

الحديث :

ومن ذلك ما اتفقت الأُمّة عليه، من قوله عليه السلام : «إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا»[1] .

أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي :

قال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) : تقي بن نجم الحلبي، ثقة، له كتب، قرأ علينا وعلى المرتضى[2] .

وقال الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) : الشيخ التقي بن النجم الحلبي، فقيه عين ثقة، قرأ على الأجلّ المرتضى علم الهدى نضّر الله وجهه، وعلى الشيخ الموفّق أبي جعفر، وله تصانيف[3] .

وقال العلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ) : تقي بن نجم الحلبي، أبو

---

(١) تقريب المعارف : ١٨١، [النصّ علىٰ إمامة الأئمّة]، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٧٣٣ ح ٢٦٦، فصل (٤١) .

(٢) رجال الطوسي : ٤١٧ [٦٠٣٤]، من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام .

(٣) فهرست منتجب الدين : ٣٠ [٦٠] .

الصلاح رحمه الله ، ثقة عين له تصانيف حسنة ذكرناها في الكتاب الكبير[١] .

وقال الميرزا الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ) : أقول : وفي بعض الإجازات أنّه خليفة المرتضى في علومه[٢] ، وقال بعض الأفاضل : إنّ له تصانيفاً كثيرة مشهورة ، مات بعد عودته من الحجّ بالرملة في محرّم سنة ست وأربعين وأربعمائة ، انتهى[٣] .

وقد نصّ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في لسان الميزان والسيّد الأمين (ت ١٣٧١ هـ) في أعيان الشيعة ، والطبّاخ في أعلام النبلاء ، والمدرّس (ت ١٣٧٣ هـ) في ريحانة الأدب على أنّ وفاته في سنة ٤٤٧[٤] .

كتاب تقريب المعارف :

قال الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل : الشيخ تقي الدين بن النجم الحلبي أبو الصلاح ، له كتب رأيت منها : كتاب تقريب المعارف حسن جيّد[٥] .

---

(١) خلاصة الأقوال : ٨٤ [١٧٤] .
وانظر : رجال ابن داود : ٥٨ [٢٧٠] ، معالم العلماء : ٢٩ [١٥٥] ، حاوي الأقوال ١ : ٢٢٧ [١١٣] ، نقد الرجال ١ : ٣٠٥ [٨١٦] ، مجمع الرجال ١ : ٢٨٧ ، أمل الآمل ٢ : ٤٦ [١٢٠] ، الوجيزة (رجال المجلسي) : ١٧١ [٣٠٨] ، جامع الرواة ١ : ١٣٢ ، رياض العلماء ١ : ٩٩ ، و٥ : ٤٦٤ ، منتهى المقال ٢ : ١٨٥ [٤٩٤] ، روضات الجنّات ٢ : ١١١ [١٤٦] ، بهجة الآمال ٢ : ٤٤٩ ، تنقيح المقال ١ : ١٨٥ ، معجم رجال الحديث ٤ : ٢٨٣ [١٩٢٠] ، قاموس الرجال ٢ : ٤١٥ [١٢٢٢] . بلغة المحدّثين : ٣٣٨ ، طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس) : ٣٩ ، لؤلؤة البحرين : ٣٣٣ ، الكنى والألقاب ١ : ٩٩ ، أعيان الشيعة ٣ : ٦٣٤ ، تكملة أمل الآمل : ١١٤ .

(٢) البحار ١٠٨ : ١٥٨ ، إجازة الشهيد الثاني .

(٣) رياض العلماء ١ : ١٠٠ .

(٤) تقريب المعارف : ٤٣ ، ترجمة المؤلّف ، تحقيق الشيخ فارس الحسّون .

(٥) أمل الآمل ٢ : ٤٧ [١٢٠] .

قال العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار: وكتاب تقريب المعارف في الكلام للشيخ الأجلّ أبي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي[١] ، وقال في موضع آخر: وكتاب تقريب المعارف كتاب جيّد في الكلام، وفيه أخبار طريفة، أوردنا بعضها في كتاب الفتن، وشأن مؤلّفه أعظم من أن يفتقر إلىٰ البيان[٢] .

وفي الذريعة: ينقل عنه المير محمّد أشرف في فضائل السادات[٣] .

وقال الشيخ فارس الحسّون ـ محقّق الكتاب ـ: ذكره أبو الصلاح في كتابه الكافي في خمسة موارد، حيث أحال فيه على كتاب تقريب المعارف.

ونسبه إلىٰ أبي الصلاح جلّ من وضع له ترجمة وذكر كتبه، مثل: العلّامة المجلسي في البحار، والحرّ العاملي في أمل الآمل وإثبات الهداة، والتستري في قاموس الرجال، والطهراني في الذريعة والطبقات، والتستري في كشف القناع والمقابس، والسيّد الأمين في الأعيان، والمحدّث النوري في خاتمة المستدرك، والشيخ عبّاس القمّي في الكنىٰ والألقاب وسفينة البحار والفوائد الرضويّة، والكنتوري في كشف الحجب، والتنكابني في قصص العلماء، والمدرّس في ريحانة الأدب[٤] .

وقال أيضاً: قال العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٢٥٢/٣٧: قال أبو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعارف، وقد لخّصه من الشافي:...

وفي الواقع إنّ التعبير بـ: لخّصه من الشافي، فيه نوع من المسامحة، ويتّضح هذا المطلب بأدنى مقارنة بين الكتابين... الخ[٥] .

---

(١) البحار ١: ٢٠، مصادر الكتاب.
(٢) البحار ١: ٣٨، توثيق المصادر.
(٣) الذريعة ٤: ٤٦٦ [١٥٩٦].
(٤) تقريب المعارف: ٤٧، تحقيق الكتاب، للشيخ فارس الحسّون.
(٥) تقريب المعارف: ٥٣، تحقيق الكتاب، للشيخ فارس الحسّون.

(٥١) كتاب : الكافي في الفقه

الحديث :

في حديثه عن الإمامة والأدلّة عليها من السنّة النبويّة، قال: ويدلّ علىٰ ذلك من جهة السنّة ما اتّفق عليه نقلةُ الشيعة، وفي نقلهم الحجّة، ورواه أصحاب الحديث من غيرهم، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال في غير موطن: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، ولن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[١] .

كتاب الكافي في الفقه :

نسبه إليه الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في فهرسته، قال: وله تصانيف منها الكافي، أخبرنا به غير واحد من الثقات، عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الخزاعي، عنه[٢] .

ونسبه إليه أيضاً ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم[٣] ، وابن إدريس (ت ٥٩٨ هـ) في السرائر[٤] .

---

(١) الكافي في الفقه : ٩٦ .

(٢) فهرست منتجب الدين : ٣٠ [٦٠] .

(٣) معالم العلماء : ٢٩ [١٥٥] .

(٤) السرائر ٢ : ٤٤٩ ، باب المزارعة ، وموارد أُخرى في السرائر .

وجعله العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار[١] .

وقال السيّد الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ): وقد رأيت كتابه الكافي في الفقه على ترتيب أبوابه، وهو كتاب حسن معروف بين أصحابنا معوّل عليه عندهم[٢] .

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): الكافي في الفقه للشيخ الفقيه أبي الصلاح تقي الدين بن نجم الدين، تلميذ الشريف المرتضى وخليفته في البلاد الحلبية، موجود في مخزن كتب المولى محمّد على الخوانساري بالنجف، ومخزن السيّد الحاج آغا سبط السيّد حجّة الإسلام الإصفهاني، وخزانة المولى محمّد حسين القمشئي بالنجف الموقوفة في ١٢٨١، وفي الرضويّة، وعند الشيخ مشكور، وغيرها[٣] .

وأضاف الشيخ رضا أُستادي نسخ أُخَر في مقدّمته على الكتاب[٤] .

---

(١) البحار ١ : ٢٠ ، مصادر الكتاب .

(٢) روضات الجنّات ٢ : ١١٣ .

(٣) الذريعة ١٧ : ٢٤٧ [١٠٣] .

(٤) الكافي في الفقه : ٢٥ ، ترجمة المؤلّف .

مؤلّفات أبي الفتح محمّد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ)

(٥٢) كتاب : كنز الفوائد

الحديث :

الأوّل : قال في رسالته في وجوب الإمامة ، وضمن استدلاله علىٰ وجوب الإمام : هذا ، مع ما نعلم من عدمهم أكثر النصوص في الأحكام ، والتجائهم بعدمها إلىٰ الاجتهاد والقياس ، والأخذ في الدين بالظنّ والرأي ... ، فعلمنا أنّ الله سبحانه قد أزاح علل المكلّفين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بالأئمّة الراشدين الهداة المعصومين ، الذين أمر الله تعالىٰ بالردّ إليهم والتعويل عليهم ، فقال عزّ من قائل : ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾ ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[1] .

الثاني : ضمن كلامه في الردّ علىٰ من قال : إنّ المراد بالإمام في حديث (من مات ولم يعرف إمام زمانه ...) هو الكتاب ، قال : وظاهر قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «من مات وهو لا يعرف إمام زمانه» يدلّ علىٰ أنّ لكلّ زمان إماماً في الحقيقة ، يصحّ أن يتوجّه منه الأمر ، ويلزم له الاتّباع ، وهذا واضح لمن طلب الصواب .

---

(١) كنز الفوائد ١ : ٣٢٤ ، ووجه آخر .

ومن ذلك ما أجمع عليه أهل الإسلام من قول النبيّ عليه الصلاة والسلام: «إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»، فأخبر أنّه قد ترك في الناس من عترته من لا يفارق الكتاب وجوده وحكمه وأنّه لا يزال وجودهم مقروناً بوجوده، وفي هذا دليل علىٰ أنّ الزمان لا يخلو من إمام[١].

محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي:

قال الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في الفهرست: الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمّد بن علي الكراجكي، فقيه الأصحاب، قرأ على السيّد المرتضى علم الهدى والشيخ الموفّق أبي جعفر رحمهم الله وله تصانيف[٢]، وعبّر عنه ابن شهرآشوب (ت٥٨٨ هـ) في المعالم بالقاضي أبو الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي[٣].

وقال الشيخ الحرّ العاملي (ت١١٠٤ هـ) في أمل الآمل: الشيخ أبو الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكرجكي، عالم فاضل متكلّم فقيه محدّث ثقة جليل القدر[٤].

وقال العلّامة المجلسي (ت١١١١ هـ): وأمّا الكراجكي، فهو من أجلّة العلماء والفقهاء والمتكلّمين، وأسند إليه جميع أرباب الإجازات، ثمّ قال: ويظهر من الإجازات أنّه كان أُستاد ابن البرّاج[٥].

---

(١) كنز الفوائد ١: ٣٢٩، وعنه في إثبات الهداة ١: ٦٢٥ ح٨١٤، فصل (٦٢)، و١: ٧٠٤ ح١٢٣، فصل (١٤)، والبحار ٢٣: ٩٥.
(٢) فهرست منتجب الدين: ١٥٤ [٣٥٥].
(٣) معالم العلماء: ١١٨ [٧٨٨].
(٤) أمل الآمل ٢: ٢٨٧ [٨٥٧].
(٥) البحار ١: ٣٥، توثيق المصادر.

وقال العلّامة النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في خاتمة المستدرك: فهذا الشيخ الجليل أبو الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي، الفقيه الجليل الذي يعبّر عنه الشهيد كثيراً ما في كتبه بالعلّامة، مع تعبيره عن العلّامة الحلّي: بالفاضل.

ولم أر من المترجمين من استوفى مؤلّفاته، فاللازم علينا ذكرها[١]، ثمّ يذكرها بالتفصيل.

وأمّا وفاته فقد نصّت بعض المصادر على أنّها كانت في سنة ٤٩٩ هـ، مثل: لسان الميزان وشذرات الذهب ومرآة الزمان[٢].

كتاب كنز الفوائد:

نسبه إليه الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل[٣]، وجعله العلّامة المجلسي أحد مصادر كتاب البحار[٤]، وقال: وكتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي أخذ عنه جلّ من أتى بعده[٥].

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) ـ بعد ذكره كلام منتجب الدين ـ: وأقول: أراه لم يذكر كنز الفوائد وهو أعرف كتبه[٦].

وقال العلّامة التستري (ت ١٤١٥ هـ) في قاموسه ـ بعد أن ذكر كلام

---

(١) خاتمة المستدرك ٣: ١٢٦، الفائدة الثالثة.

(٢) كنز الفوائد ١: ١٢ ـ ١٣، مقدّمة التحقيق للشيخ عبدالله نعمة، وانظر في ترجمته أيضاً: الكنى والألقاب ٣: ١٠٨. طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس): ١٧٧، رياض العلماء ٥: ١٣٩، تنقيح المقال ٣: ١٥٩، قاموس الرجال ٩: ٤٥٨، معجم رجال الحديث ١٧: ٣٥٧ [١١٣٤٢]، روضات الجنّات ٦: ٢٠٩ [٥٧٩]، جامع الرواة ٢: ١٥٦، لؤلؤة البحرين: ٣٣٧ [١١٢]، أعيان الشيعة ٩: ٤٠٠.

(٣) أمل الآمل ٢: ٢٨٧ [٨٥٧].

(٤) البحار ١: ١٨، مصادر الكتاب.

(٥) البحار ١: ٣٥، توثيق المصادر.

(٦) تنقيح المقال ٣: ١٥٩.

منتجب الدين ـ: ولم يذكر في كتبه كنزه[١].

وقد جاء ذكره في فهرست كتبه الذي عمله بعض معاصريه والمنقول في خاتمة المستدرك[٢].

ووصفه الخوانساري (ت١٣١٣ هـ) في الروضات قائلاً: وهو من أحسن مصنّفاته الباقية إلىٰ هذا الزمان والحاوية لنفايس من العلوم والأفنان، ولا سيّما الأصولين والفضائل والأخلاق، وقد اشتمل على سبع رسائل منفردة برؤوسها...، الخ[٣].

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة: كنز الفوائد، كبير في خمسة أجزاء في فنون مختلفة وتفاسير آيات كثيرة، للشيخ أبي الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي المتوفّى ٤٤٩، عمله لابن عمّه، وهو مشتمل على أخبار مرويّة ونكات مستحسنة وعدّة مختصرات عملها مستقلّة، نسخة منه في (الرضويّة) كتابتها ٦٧٧ في آخر جزئه الأوّل، إلىٰ أن قال: وقد صنّف الفاضل الهندي لهذا الكتاب فهرساً رأيته بخطّه، وقد طبع «كنز الفوائد» بإيران في ١٣٢٢[٤].

---

(١) قاموس الرجال ٩: ٤٥٨ [٧٠٧٣].

(٢) خاتمة المستدرك ٣: ١٣٢، وانظر: الذريعة ١٦: ٣٧٩ [١٧٦٤].

(٣) روضات الجنّات ٦: ٢١٠.

(٤) الذريعة ١٨: ١٦١ [١١٩٥]، وانظر: فهرست التراث ١: ٥١٩.

(٥٣) كتاب : التعجّب

الحديث :

في تعجّبه من عدّ أبناء العامّة من أفتىٰ بفتوىٰ سواء قام إليها أم رجع إلىٰ غيرها فهو من فقهاء الأُمّة، إلّا الأئمّة من أهل بيت النبوة عليهم السلام فإنّهم ليسوا عندهم من الفقهاء، قال: ومن العجب: إنّهم يسمعون قول الرسول صلى الله عليه وآله: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»...، فيهجرونهم ولا يرجعون في مسألة من الفقه إليهم...[١].

كتاب التعجّب :

قال الشيخ منتجب الدين (القرن السادس): وله تصانيف منها: كتاب «التعجّب»، كتاب «النوادر»، أخبرنا الوالد، عن والده، عنه رحمهم الله[٢].

ونسبه إليه ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم، وقال: إنّه حسن[٣].

---

(١) التعجب : ١٥٠ ، الفصل السابع عشر .

(٢) فهرست منتجب الدين : ١٥٤ [٣٥٥] .

(٣) معالم العلماء : ١١٨ [٧٨٨] ، وانظر : جامع الرواة ٢ : ١٥٦ ، رياض العلماء ٥ :

وجعله المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار[١] ، وقال: وسائر كتبه في غاية المتانة[٢] .

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): (التعجّب من أغلاط العامّة في مسألة الإمامة) تأليف العلّامة الكراجكي، طبع مع كنز الفوائد له (سنة ١٣٢٢) ذكر فيه مناقضات أقوالهم ومنافرات أفعالهم[٣] .

وطبع بتحقيق فارس حسّون كريم على عدّة نسخ[٤] .

١٣٩، روضات الجنّات ٦ : ٢٠٩ [٥٧٩] ، تنقيح المقال ٣ : ١٥٩ ، معجم رجال الحديث ١٧ : ٣٥٧ [١١٣٤٢] ، خاتمة المستدرك ٣ : ٢٢٦ .

(١) البحار ١ : ١٨ ، مصادرالكتاب .

(٢) البحار ١ : ٣٥ ، توثيق المصادر .

(٣) الذريعة ٤ : ٢١٠ [١٠٤٤] .

(٤) التعجّب : ٢١ ، حول الكتاب .

(٥٤) كتاب : دلائل الإمامة
لأبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم
الطبري الصغير (القرن الخامس)

الحديث :

الأوّل : بعد أن أورد خطبة الزهراء عندما غصبوا فدك ، قال : . . .

قال أبو جعفر[١] : نظرت في جميع الروايات فلم أجد فيها أتمّ شرح وأبلغ في الإلزام وأوكد بالحجّة من هذه الرواية ، ونظرت إلىٰ رواية عبد الرحمن بن كثير فوجدته قد زاد في هذا الموضع : أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وبدأ بالولاية : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ» ، وقوله : «إنّي تارك فيكم الثقلين . . .»[٢] .

وذكر سنده في رواية عبد الرحمن في أوّل خطبة الزهراء عليها السلام ، هكذا : وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري ، قال : حدَّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني ، قال : حدَّثني محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن المفضّل بن قيس الأشعري ، قال : حدَّثنا علي بن حسّان ، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ،

---

(١) هذه اللفظة لا توجد في المخطوطتين من الكتاب وإنّما من المطبوع .

(٢) دلائل الإمامة : ١٢٤ ح ٣٦ ، حديث فدك .

عن عمّته زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام ...»[١] .

الثاني : روىٰ أبو بكر أحمد بن محمّد الخشاب الكرخي ، قال : حدَّثنا زكريّا بن يحيىٰ الكوفي ، قال : حدَّثنا ابن أبي زائدة ، عن أبيه ، قال : حدَّثنا محمّد بن الحسن ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : «لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترك إلّا الثقلين : كتاب الله وعترته أهل بيته ، وكان قد ...»[٢] .

كتاب دلائل الإمامة ومؤلّفه :

النسخ الموجودة من هذا الكتاب ناقصة الأوّل ، وتبدأ هذه النسخ بستّة عشر حديثاً مسندة إلىٰ الزهراء عليها السلام ، وأوّلها في النسخ الموجودة ، هكذا : أخبرنا القاضي أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي[٣] .

ولكن كانت هناك نسخة كاملة عند السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) ، نقل عنها في كتبه روايات تدلّ علىٰ أنّ كتاب الدلائل كان يحتوي علىٰ دلائل النبيّ صلى الله عليه وآله ودلائل أمير المؤمنين عليه السلام ، إضافة إلىٰ ما نقله ممّا هو موجود الآن في الكتاب[٤] .

وقد سمّى السيّد الكتاب بدلائل الإمامة ونسبه إلىٰ محمّد بن جرير الطبري في عدّة مواضع من كتبه[٥] .

---

(١) دلائل الإمامة : ١٠٩ ح ٣٦ ، حديث فدك .

(٢) دلائل الإمامة : ١٣١ ح٤٢ ، خبر منامها قبل وفاتها عليها السلام ، وعنه في البحار ٤٣ : ٢٠٧ ح٣٦ .

(٣) دلائل الإمامة : ٤٤ ، منهج التحقيق ، والذريعة ٨ : ٢٤٦ [١٠١٨] .

(٤) انظر : دلائل الإمامة ٤١ ، مقدّمة المحقّق ، (هذا الكتاب)، والذريعة ٨ : ٢٤٤ [١٠١٨] .

(٥) انظر : دلائل الإمامة : ٣٨ ، مقدّمة المحقّق ، (عنوان الكتاب) .

ومنه أخذ اسم الكتاب ونسبته إلىٰ محمّد بن جرير الطبري الإمامي من جاء بعده كالمجلسي (ت ١١١١ هـ) والبحراني (ت ١١٠٧ هـ)؛ لأنّ نسخهم كانت ناقصة أيضاً[١].

ولكن بمراجعة أسانيد الكتاب يظهر منه أنّ المؤلّف كان معاصراً للنجاشي (ت ٤٥٠ هـ) والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) أو قبلهما بقليل.

قال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): وأمّا محمّد بن جرير صاحب كتاب (الإمامة) الذي عقدت له هذه الترجمة، فيظهر من مشايخه وأسانيده أنّه كان من المعاصرين للطوسي والنجاشي ومتأخّراً عن صاحب (المسترشد)[٢]، وقد ألّف (الإمامة) بعد ٤١١ التي توفّي فيها ابن الغضائري، كما حكاه عنه في (مدينة المعاجز)[٣] في التاسع والستّين من معجزات صاحب الزمان، بما لفظه: أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، قال: نقلت هذا الخبر من أصل بخطّ شيخنا أبي عبدالله الحسين بن الغضائري رحمه الله، قال: حدَّثني أبو الحسن علي بن عبدالله القاساني[٤]، إلىٰ آخر كلامه الصريح في أنّ ابن الغضائري من مشايخه، وأنّه كتبه عن خطّه بعد وفاته، وابن الغضائري من أجلّة مشايخ النجاشي والطوسي، ويروي في الكتاب غالباً عن جماعة هم يروون عن أبي محمّد هارون بن موسىٰ التلعكبري الذي توفّي ٣٨٥ هـ، وهم: ولده أبو الحسين محمّد بن هارون، وأبو عبدالله الحسين بن عبدالله بن الحسن، وأبو طالب محمّد بن عيسى القطّان، وأبو عبدالله الحسين بن عبدالله الحرمي، كما أنّ الطوسي يروي

---

(١) راجع مقدّمة محقّق دلائل الإمامة: ٤٠، تحت عنوان (هذا الكتاب).
(٢) محمّد بن جرير الطبري الكبير.
(٣) للسيّد هاشم البحراني.
(٤) دلائل الإمامة: ٥٤٥ ح ١٢٨.

عن جماعة عن التلعكبري، منهم: ولده الحسين بن هارون بن موسىٰ، وكذلك النجاشي يروي عنه بواسطة ولده محمّد بن هارون، وإن ذكر النجاشي أنّه أدرك التلعكبري وكان يحضر مجلسه مع ولده محمّد بن هارون، لكن ما روىٰ عنه لصغر سنّه يومئذ؛ لأنّه ولد النجاشي ٣٧٢، فكان في وقت وفاة التلعكبري ابن ثلاثة عشر أو أقل، ويروي أيضاً في كتاب (الإمامة) عن الصدوق المتوفّى ٣٨١ بواسطة تلاميذه، منهم: أبو الحسن علي بن هبة الله بن عثمان بن الرائقة الموصلي، صاحب كتاب (المتمسّك بحبل آل الرسول) المذكور في (ص ١٣٢)، كما أنّ الطوسي والنجاشي يرويان عن الصدوق بواسطة واحدة، ويروي في الكتاب أيضاً عن أبي عبدالله الحسين بن إبراهيم بن عيسى المعروف بابن الخيّاط القمّي الذي هو من مشايخ الطوسي، وله الرواية عن أحمد بن محمّد بن عيّاش صاحب (مقتضب الأثر) المتوفّى ٤٠١، ويروي أيضاً عن أخيه المتوفّى قبل تأليف (الإمامة)؛ لأنّه دعا له برضي الله عنه، وقال: إنّه قرأ أخوه في ٣٩٥ علىٰ ابن البغدادي المولود بسوراء من نواحي بابل[1]، وهو أبو الحسن أحمد بن علي، ويروي في الكتاب أيضاً عن أبي المفضّل الشيباني الذي أدركه النجاشي أيضاً[2]، ويروي فيه أيضاً عن القاضي أبي الفرج بن المعافي، المروّج لمذهب ابن جرير العامّي، انتهىٰ[3].

ومن هذا يظهر أنّ مؤلّف كتاب (دلائل الإمامة) ليس هو محمّد بن جرير الطبري الإمامي الكبير صاحب (المسترشد) الذي ترجم له النجاشي

---

(١) دلائل الإمامة: ٢١٠ ح ٢٤.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٨٩ ح ٩٢.

(٣) طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس)، ٢: ١٥٣، وانظر: الذريعة ٨: ٢٤١ [١٠١٨]، ومقدّمة التحقيق لكتاب دلائل الإمامة، والأخبار الدخيلة: ٤٣.

(ت ٤٥٠ هـ)[١] والطوسي (ت ٤٦٠ هـ)[٢] ، والذي كان معاصراً للطبري العامّي صاحب التاريخ والتفسير في أوائل القرن الرابع[٣] ، بل إنّه يروي عن الكبير بواسطتين ، هما : أبو الحسين محمّد بن هارون ، عن أبيه هارون بن موسىٰ ، عن محمّد بن جرير الطبري[٤] .

وبالانتباه إلىٰ ما ذكرناه سابقاً من أنّ تسمية الكتاب واسم مؤلّفه جاءت فقط من جهة السيّد ابن طاووس ، ومن استبعاد اتّحاد اسم المؤلّف مع اسم مؤلّف (المسترشد) بالأب والجدّ واللقب ، وأنّ التمييز بينها فقط بالكبير والصغير ، يحقّ لنا أن نشكّك بهذه النسبة الواردة إلينا من السيّد ابن طاووس .

قال العلّامة التستري (ت ١٤١٥ هـ) : وأمّا تحقيق الكتاب المعروف بدلائل الطبري ، فالذي يغلب علىٰ الظنّ أنّ الكتاب كان في تاريخ المعصومين عليهم‌السلام ؛ لأنّه في بيان أحوالهم من مولدهم ومدفنهم وأولادهم وباقي أحوالهم ومعجزاتهم واسمه غير معلوم ، وإنّما يصحّ أن يسمّىٰ بالدلائل إذا كان في خصوص المعجزات ، فعبّر العيون عن باب معجزات الرضا عليه‌السلام بباب دلائل الرضا عليه‌السلام .

والذي وصل إلينا وطبع نسخة ناقصة من أحوال الصديقة عليها‌السلام ، وقد كان بتمامه عند ابن طاووس ونقل عنه في نجومه معجزة من أمير

---

(١) رجال النجاشي: ٣٧٦ [١٠٢٤] .

(٢) فهرست الطوسي : ٤٤٦ [٧١٢] .

(٣) طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس) ٢ : ١٥٣ ، وانظر : طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) ١ : ٢٥٠ ، الذريعة ٨ : ٢٤١ [١٠١٨] ، و٢١ : ٩ [٣٦٩٠] ، وما ذكرناه سابقاً في ترجمة صاحب المسترشد ، تنقيح المقال ٢ : ٩١ ، من أبواب الميم ، الأخبار الدخيلة ١ : ٤٣ .

(٤) دلائل الإمامة : ٤٧٨ ح ٧١ ، دلائل الإمام صاحب الزمان (عج) .

المؤمنين عليه السلام ، كما في ص ١٠٢، ومؤلّفه من معاصري الشيخ والنجاشي . . .

ثمّ قال: وأوّل من وهم ـ في ما أعلم ـ أنّ هذا الكتاب لمحمّد بن جرير بن رستم علي بن طاووس، فنقل في آخر نجومه معجزات عن المعصومين عليهم السلام ، ونقل عن هذا الكتاب معجزات من الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام إلىٰ المهدي عليه السلام ، إلّا الباقر عليه السلام ، وفي كلّ من العشرة، يقول: يروى عن دلائل الإمامة للشيخ محمّد بن رستم الطبري.

ووجه توهّمه أنّه رأىٰ في بعض مواضع الكتاب في أوّل السند، قال أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، وأوّلها في النسخة الموجودة في ذكر معجزات الحسن عليه السلام ، ثمّ بعده إلىٰ خمسة عشر خبراً، قال أبو جعفر: حدَّثنا فلان، وفي معجزات الحسين عليه السلام ، تسعة أحاديث أيضاً بلفظ قال أبو جعفر: حدَّثنا فلان، وفي معجزات السجّاد عليه السلام في عشرة أحاديث (قال أبو جعفر: وحدَّثنا فلان)، وفي معجزات الباقر عليه السلام في سبعة أحاديث (قال أبو جعفر: وحدَّثنا فلان)، وفي معجزات الصادق عليه السلام في عشرة أحاديث (قال أبو جعفر: وحدَّثنا فلان)، وفي معجزات الكاظم عليه السلام في ثمانية أحاديث (قال أبو جعفر: وحدَّثنا فلان)، وفي معجزات الرضا عليه السلام (قال أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري: حدَّثنا فلان)، ثمّ بعده إلىٰ سبعة أحاديث (قال أبو جعفر: حدَّثنا فلان)، وفي معجزات الجواد عليه السلام (قال أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري)، ثمّ بعده إلىٰ عشرة أحاديث (قال أبو جعفر: حدَّثنا فلان)، وفي معجزات الهادي عليه السلام (قال أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري: حدَّثنا فلان)، ثمّ إلىٰ ثلاثة أحاديث، وفي معجزات العسكري عليه السلام (قال أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري: حدَّثنا فلان،

عنه عليه السلام)، ثمّ بعده إلىٰ أربعة أحاديث (قال أبو جعفر، عنه عليه السلام)، كما تقدّم، فظنّ أنّ المراد به مصنّف الكتاب كما قد يعبّر القدماء في تصانيفهم عن أنفسهم، إلّا أنّ ذلك أعمّ، فكما يحتمل ذلك، يحتمل أن يكون كما قد يقال (قال فلان في كتابه) نقلاً عن آخر، فهو نظير قوله في الكتاب كثيراً (روىٰ فلان) مثلاً، ممّن تقدّم عصره بكثير...

ثمّ قال: وتبع ابن طاووس في الوهم من تأخّر عنه كالمجلسي، فينقل ما في هذا الواصل إلينا ناسباً له إلىٰ محمّد (محمّد بن جرير بن رستم الطبري) في دلائله، إلّا أنّه حيث رأىٰ أنّ الشيخ والنجاشي لم يعدّا لابن رستم غير (المسترشد) ولم يكن (المسترشد) وصل إليه، قال في أوّل بحاره بعد أن ذكر أنّ من مداركه (دلائل الإمامة للطبري) ذاك، قال: (ويسمّىٰ بالمسترشد)[1]، وتبعه السيّد البحراني، فقال في مدينة معاجزه في ذكر مداركه (وكتاب الإمامة لمحمّد بن جرير بن رستم الطبري).

ثمّ قال: وكيف كان فالكتاب مشتمل على الغثّ والسمين، فأكثر فيه من الرواية عن الشيباني، وقال الشيخ والنجاشي: ضعّف الشيباني جماعة من أصحابنا، وجلّ أصحابنا، وقال ابن الغضائري: إنّه كذّاب وضّاع للحديث.

وعن البلوي عن عمارة بن زيد، وقال الغضائريان: (سئل البلوي عن عمارة الذي يروي عنه، فقال: رجل نزل من السماء حدَّثني ثمّ عرج)، وزاد الثاني: (قال الأصحاب: إنّ عمارة بن زيد اسم ما تحته أحد، وكلّ ما يرويه كذب، والكذب بيّن في وجه حديثه)[2].

---

(١) البحار ١: ٢٠، مصادر الكتاب.

(٢) الأخبار الدخيلة ١: ٤٣، وانظر: قاموس الرجال ٩: ١٥٦ [٦٥١٩].

ولكن بعد مدّة وجدتُ في كتاب العدد القويّة لرضيّ الدين علي بن يوسف بن المطهّر الحلّي (النصف الأوّل من القرن الثامن) أخ العلّامة الحلّي أنّه ينقل في الجزء الثاني منه عن كتاب دلائل الإمامة، تاريخ ولادة الإمام الحسن عليه السلام، وهذا نصّ عبارته: في كتاب دلائل الإمامة: ولد أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام يوم النصف من شهر رمضان، سنة ثلاث من الهجرة[1].

فالشيخ رضيّ الدين علي متأخّر عن ابن طاووس، فلعلّه رأى النسخة الموجودة في مكتبة ابن طاووس، ولكنّه كما قرأت في العبارة لم يذكر اسم مؤلّف الكتاب.

وبهذا يظهر ما في كلام العلّامة التستري الذي نقلناه آنفاً بخصوص اسم الكتاب، وإن بقىٰ ما في اسم المؤلّف من كلام علىٰ قوّته، فمن المحتمل جدّاً أنّه لم يذكر اسم المؤلّف على النسخة وإلّا لذكره رضيّ الدين.

وهناك احتمال لم أتحقّق منه، وهو أنّه قد يكون الشيخ رضيّ الدين علي بن يوسف قد نقل من كتب السيّد ابن طاووس ما نقله عن كتاب الدلائل وسمّاه بما سمّاه به ابن طاووس، فلا يفيدنا شيء ما ذكره في العدد القويّة من اسم الكتاب، والله العالم.

---

(١) العدد القويّة: ٢٨ [١٠].

مؤلّفات أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي
(ت ٤٦٠ هـ)
(٥٥) كتاب : الأمالي

الحديث :

الأوّل : أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله ، قال : حدَّثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد الأنباري الكاتب ، قال : حدَّثنا أبو عبدالله إبراهيم بن محمّد الأزدي ، قال : حدَّثنا شعيب بن أيّوب ، قال : حدَّثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن هشام بن حسّان ، قال : سمعت أبا محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ... ، إلىٰ آخر ما في أمالي المفيد رضي الله عنه[1] .

ورواه عماد الدين الطبري (القرن السادس) في بشارة المصطفىٰ[2] .

الثاني : حدَّثنا محمّد بن محمّد ، قال : حدَّثنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله ، قال : حدَّثني أبي ، قال : حدَّثني سعد بن عبدالله ،

---

(١) أمالي الطوسي : ١٢١ ح ١٨٨ ، المجلس الخامس ، و٦٩١ ح ١٤٦٩ ، المجلس التاسع والثلاثون ولكن فيهما : «والثاني كتاب الله . . . » ، وانظر أمالي المفيد : ٣٤٨ ح ٤ ، المجلس الحادي والأربعون ، وما أوردناه من أمالي المفيد ، الحديث الثالث ، وعنه غاية المرام ٢ : ٣٣٧ ح١٥ ، باب ٢٩ و٣ : ١١٤ ح ١٣ ، باب ٥٩ ، والبرهان ١ : ٣٨٤ ح١٤ ، والبحار ٤٣ : ٣٥٩ ح ٢ .

(٢) بشارة المصطفىٰ : ١٧٠ ح١٣٩ ، الجزء الثاني ، وانظر ما سنذكره عن الطبري في بشارة المصطفى ، الحديث الثالث .

عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب الزرّاد، عن أبي محمّد الأنصاري، عن معاوية بن وهب، قال: كنت جالساً عند جعفر بن محمّد عليهما السلام إذ جاء شيخ قد انحنىٰ من الكبر، فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فقال له أبو عبدالله: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، يا شيخ، إدن منّي»، فدنا منه فقبّل يده فبكىٰ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: «وما يبكيك يا شيخ؟»

قال له: يابن رسول الله، أنا مقيم علىٰ رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة، أقول: هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم، ولا أراه فيكم، فتلومني أن أبكي! قال: فبكى أبو عبدالله عليه السلام، ثمّ قال: «يا شيخ، إن أُخّرت منيّتك كنت معنا، وإن عُجّلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله»، فقال الشيخ: ما أُبالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: «يا شيخ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله المنزل، وعترتي أهل بيتي»، تجيء وأنت معنا يوم القيامة».

قال: «يا شيخ، ما أحسبك من أهل الكوفة».

قال: لا.

قال: «فمن أين أنت؟»

قال: من سوادها جعلت فداك.

قال: «أين أنت من قبر جدّي المظلوم الحسين عليه السلام؟»

قال: إنّي لقريب منه،

قال: «كيف إتيانك له؟»

قال: إنّي لآتيه وأُكثر.

قال: «يا شيخ، ذاك دم يطلب الله (تعالىٰ) به، ما أُصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين عليه السلام، ولقد قتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته، نصحوا الله وصبروا في جنب الله، فجزاهم أحسن جزاء الصابرين، إنّه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الحسين عليه السلام ويده علىٰ رأسه يقطر دماً، فيقول: ياربّ، سل أُمّتي فيم قتلوا ولدي».

وقال عليه السلام: «كلّ الجزع والبكاء مكروه سوىٰ الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام»[1].

وقد مضىٰ هذا الحديث عن الخزّاز (أواخر القرن الرابع) في كفاية الأثر بسند آخر واختلاف في المتن[2].

الثالث: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدَّثنا عبدالله بن أحمد بن المستورد، قال حدَّثنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدَّثنا سفيان ـ وهو ابن إبراهيم ـ، عن عبد المؤمن ـ وهو ابن القاسم ـ، عن الحسن بن عطيّة العوفي، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّي تارك فيكم الثقلين، إلّا أنّ أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»، وقال: «ألا إنّ أهل بيتي عيبتي التي آوي إليها، وإنّ الأنصار كرشي، فاعفوا عن مسيئهم، وأعينوا محسنهم»[3].

---

(١) أمالي الطوسي: ١٦١ ح ٢٦٨، المجلس السادس، وعنه في إثبات الهداة ١: ٥٥٧ ح٣٩٩، بالاقتصار على حديث الثقلين، وغاية المرام ٢: ٣٣٧ ح١٤، باب ٢٩، والبحار ٤٥: ٣١٣ ح١٤ و٦٨: ٢٢ ح٣٧.

(٢) كفاية الأثر: ٢٦٠، ما جاء عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، وانظر ما ذكرناه عن الخزّاز في كفاية الأثر، الحديث السابع.

(٣) أمالي الطوسي: ٢٥٥ ح٤٦٠، المجلس التاسع، وعنه في إثبات الهداة ١: ٥٥٧ ح٤٠٢، والبرهان ١: ١١ ح١١، وغاية المرام ٢: ٣٣٦ ح ١٣، باب ٢٩، والبحار ٢٢: ٣١١ ح ١٤.

الرابع: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدَّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز القرشي، قال: حدَّثنا جدّي لأمّي محمّد بن عيسى القيسي، قال: حدَّثنا إسحاق بن يزيد الطائي، قال: حدَّثنا هاشم بن البريد، عن أبي سعيد التيمي، قال: سمعت أبا ثابت مولىٰ أبي ذر رحمه الله، يقول: سمعت أُمّ سلمة رضي الله عنها، تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه، يقول ـ وقد امتلأت الحجرة من أصحابه ـ: «أيّها الناس، يوشك أن أُقبض قبضاً سريعاً فيُنطلق بي، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنّي مخلّف فيكم كتاب الله (عزّ وجلّ) وعترتي أهل بيتي»، ثمّ أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها، فقال: «هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي، خليفتان بصيران لا يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، فأسألهما ماذا خُلّفت فيهما»[١].

ورواه الأربلي (ت٦٩٣ هـ) مرسلاً في كشف الغمّة[٢]، وسيأتي.

الخامس: وعنه[٣]، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن زكريّا العاصمي، قال: حدَّثنا أحمد بن عبيدالله العدلي، قال: حدَّثنا الربيع بن يسار، قال: حدَّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلىٰ أبي ذر رضي الله عنه: أنّ عليّاً عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقّاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيّام، فإن توافق خمسة علىٰ قولٍ واحد وأبىٰ رجل منهم، قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبىٰ اثنان قتل الإثنان، فلمّا توافقوا جميعاً علىٰ رأي واحد،

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٧٨ ح١٠٤٥، المجلس السابع عشر، وعنه في غاية المرام ١: ٢٥٢ ح٢١، باب ١٥ و٢: ٣٥٨ ح٥٤، الباب ٢٩ و٥: ٢١٨ ح٤، الباب ٤٦، والبحار ٣٨: ١١٨ ح٦١ و٩٢: ٨٠ ح٥.

(٢) كشف الغمّة ٢: ٣٥، فصل: في ذكر مناقب شتّىٰ وأحاديث متفرّقة، وسيأتي في كشف الغمّة، الحديث التاسع، وفيه: «خليفتان نصيران».

(٣) أي الطوسي، فقد افتتح أوّل المجلس العشرون باسمه.

قال لهم علي بن أبي طالب عليه السلام : «إنّي أُحبّ أن تسمعوا منّي ما أقول، فإن يكن حقّاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فانكروه»، قالوا: قل...

قال ـ بعد أن ذكر مناقب كثيرة انفرد بها دونهم ـ: «فهل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، وإنّكم لن تضلّوا ما اتّبعتموهما واستمسكتم بهما؟» قالوا: نعم...[١].

ورواه الديلمي (القرن الثامن) مرسلاً في إرشاد القلوب[٢].

وحديث المناشدة يوم الشورى مشهور، ستأتي له أسانيد أُخرى.

محمّد بن الحسن الطوسي:

ترجم نفسه في فهرسته[٣].

وقال عنه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): أبو جعفر جليل في أصحابنا، ثقة، عين من تلامذة شيخنا أبي عبدالله[٤].

وفي معالم العلماء: أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطوسي رضي الله عنه، قرأ على الشيخ المفيد وعلى جماعة، وتوفّي بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام في آخر محرّم سنة ثمان وخمسين وأربعمائة[٥].

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٤٥ ح ١١٦٨، المجلس العشرون، وعنه في إثبات الهداة ١: ٥٥١ ح ٣٨٠، وغاية المرام ٢: ٣٣٨ ح١٦، الباب ٢٩، والبحار ٣١: ٣٨٤ ح٢٥، ورواه القندوزي (ت ١٢٩٤ هـ) في ينابيع المودة ١: ١١٣ ح٣٥، مرسلاً عن أبي ذر.

(٢) إرشاد القلوب ٢: ٨٥، في فضائله عليه السلام، وفيه: وروي عن أبي المفضّل بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه، وفيه: «وعترتي أهل بيتي، إنّهما لن يفترقا...»، وعنه البحار ٢١: ٣٧٢ ح ٢٤.

(٣) فهرست الطوسي: ٤٤٧ [٧١٤].

(٤) رجال النجاشي: ٤٠٣ [١٠٦٨].

(٥) معالم العلماء: ١١٤ [٧٦١].

وقال الحسن بن علي بن داود (ت٧٠٧ هـ) في رجاله: محمّد بن الحسن بن علي الطوسي، أبو جعفر، شيخنا، شيخ الطائفة وعمدتها، قدّس الله روحه [لم]. أوضح من أن يوضّح حاله، ولد في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وقدم العراق سنة ثمان وأربعمائة، وتوفّي ليلة الاثنين ثاني عشري المحرّم من سنة ستّين وأربعمائة بالمشهد الشريف الغروي، ودفن بداره[١].

وقال العلّامة (ت٧٢٦ هـ) في الخلاصة: أبو جعفر، شيخ الإماميّة قدّس الله روحه، رئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة، عين، صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأُصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، صنّف في كلّ فنون الإسلام، وهو المهذّب للعقائد في الأُصول والفروع، والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل، وكان تلميذ الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان.

ولد قدّس الله روحه في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وقدم العراق في شهور سنة ثمان وأربعمائة، وتوفّي ـ رضي الله عنه ـ ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرّم سنة ستّين وأربعمائة بالمشهد المقدّس الغروي على ساكنه السلام، ودفن بداره.

قال الحسن بن مهدي السليقي: تولّيت أنا والشيخ أبو محمّد الحسن ابن عبدالواحد العين زربي والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي غسله في تلك الليلة ودفنه، وكان يقول أوّلاً بالوعيد، ثمّ رجع، وهاجر إلىٰ مشهد أمير المؤمنين عليه السلام خوفاً من الفتن التي تجدّدت ببغداد واحترقت كتبه وكرسي كان يجلس عليه للكلام[٢].

---

(١) رجال ابن داود: ١٦٩ [١٣٥٥].

(٢) خلاصة الأقوال: ٢٤٩ [٨٤٥].

ومن لُقّب بشيخ الطائفة فهو غنيّ عن التعريف والتمجيد.

كتاب الأمالي:

نسبه الشيخ إلىٰ نفسه في الفهرست بعنوان: كتاب المجالس في الأخبار[١]، وبنفس العنوان ذكره ابن شهرآشوب[٢].

وذكره الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) ضمن مصادر كتابيه الوسائل[٣] وإثبات الهداة[٤]، والسيّد هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ) في مصادر تفسير البرهان[٥]، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) في مصادر البحار، قائلاً: كتاب المجالس الشهير بالأمالي[٦]، وقال في توثيقه: وكتب الشيخ أيضاً من الكتب المشهورة إلّا كتاب الأمالي فإنّه ليس في الاشتهار كسائر كتبه، لكن وجدنا منه نسخاً قديمة عليها إجازات الأفاضل، ووجدنا ما نقل عنه المحدّثون والعلماء بعده موافقاً لما فيه[٧].

ولكنّهم نسبوا ـ أيضاً ـ لابن الشيخ الطوسي الشيخ أبي علي والملقّب

وانظر: الوجيزة (رجال المجلسي): ٢٩٨ [١٦٢٢]، لؤلؤة البحرين: ٢٩٣ [١٠٢]، طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس): ١٦١، بلغة المحدّثين: ٤٠٦، الكنىٰ والألقاب ٢: ٣٩٤، جامع الرواة ٢: ٩٥، مجمع الرجال ٥: ١٩١، نقد الرجال ٤: ١٧٩ [٤٦٠٠]، منتهى المقال ٦: ٢٠ [٢٥٧٣]، حاوي الأقوال ٢: ٢٠٩ [٥٦١]، روضات الجنّات ٦: ٢١٦ [٥٨٠]، بهجة الآمال ٦: ٣٦٠، تنقيح المقال ٣: ١٠٤، قاموس الرجال ٩: ٢٠٧ [٦٦٠٢]، أعيان الشيعة ٩: ١٥٩، معجم رجال الحديث ١٦: ٢٥٧ [١٠٥٢٦].

(١) فهرست الطوسي: ٤٤٧ [٧١٤].

(٢) معالم العلماء: ١١٤ [٧٦٦].

(٣) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٥٤، الفائدة الرابعة.

(٤) إثبات الهداة ١: ٢٦، الفائدة العاشرة.

(٥) تفسير البرهان ١: ٣٠، باب: في ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب.

(٦) البحار ١: ٧، مصادر الكتاب.

(٧) البحار ١: ٢٧، توثيق المصادر.

بالمفيد الثاني كتاب باسم الأمالي، في أمل الآمل[١]، والوسائل[٢]، وإثبات الهداة[٣]، والبحار بقوله: كتاب المجالس الشهير بالأمالي للشيخ الجليل أبي علي الحسن بن شيخ الطائفة (قدّس الله روحهما)[٤]، وقال في توثيقه: وأمالي ولده العلّامة في زماننا أشهر من أماليه، وأكثر الناس يزعمون أنّه أمالي الشيخ وليس كذلك كما ظهر من القرائن الجليّة، ولكن أمالي ولده لا يقصر عن أماليه في الاعتبار والاشتهار، وإن كان أمالي الشيخ عندي أصحّ وأوثق[٥].

إلّا أنّ السيّد هاشم البحراني (ت١١٠٧ هـ) عدّهما كتابين باسم (المجالس) و(الأمالي) ونسبهما معاً للشيخ الطوسي[٦].

فظهر ممّا قدّمنا أنَّ هناك من ينسب إلىٰ ابن الشيخ كتاب باسم (الأمالي) كالحرّ والمجلسي وتبعهما الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ) في الرياض[٧]، والقمّي (ت١٣٥٩ هـ) في الكنىٰ والألقاب[٨]، والتستري (ت١٤٩٥ هـ) في قاموس الرجال[٩]، والخوانساري (ت١٣١٣ هـ) في الروضات[١٠]، ولكن آخرين عدّوا الأمالي المنسوب إلىٰ الشيخ أبي علي جزءاً من كتاب شيخ الطائفة وليس كتاباً مستقلّاً، وأنّه عبارة عن أمالي

---

(١) أمل الآمل ٢: ٧٦ [٢٠٨].
(٢) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٥٤، الفائدة الرابعة.
(٣) إثبات الهداة ١: ٢٦، الفائدة العاشرة.
(٤) البحار ١: ٨، مصادر الكتاب.
(٥) البحار ١: ٢٧، توثيق المصادر.
(٦) البرهان ١: ٣٠.
(٧) رياض العلماء ١: ٣٣٤.
(٨) الكنى والألقاب ٣: ١٩٩.
(٩) قاموس الرجال ٣: ٣٥٨، [٢٠٢٤].
(١٠) روضات الجنّات ٦: ٢٢٨.

أملاها الشيخ على ولده، ورويت عنه بعد ذلك، فنسبت إليه، وهذا هو الصحيح.

قال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): (الأمالي) المطبوع في طهران سنة ١٣١٣ المشهور نسبته إلىٰ الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفّى بعد سنة ٥١٥ هـ، كما يظهر حياته في التأريخ من أسانيد بشارة المصطفىٰ، ويقال له أمالي ابن الشيخ في مقابل أمالي والده الشيخ الطوسي الآتي ذكره المرتّب على المجالس، ولذا يقال له: المجالس أيضاً، لكنّه ليس الأمر كما اشتهر، بل هذا جزء من أمالي والده أيضاً، إلّا أنّه ليس مثل جزئه الآخر مرتّباً على المجالس، بل هو في ثمانية عشر جزءاً، وفي كثير من نسخه قد بدأ في تلك الأجزاء باسم الشيخ أبي علي، وهو يرويه عن والده الشيخ الطوسي في سنين بعضها سنة ٤٥٥، وبعضها سنة ٤٥٦ وبعضها سنة ٤٥٧، ووجه البدأة باسمه أنّه أملاها الشيخ أبو علي على تلاميذه في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه‌السلام في سنة ٥٠٩ كما ذكر التأريخ في أوّل الجزء التاسع من النسخة المطبوعة، فكتب السامعون عنه اسمه في أوّل النسخة على ما هو ديدن الرواة والقدماء من ذكر اسم الشيخ في أوّل كلّ ما يسمعونه عنه، وتوجد جملة من النسخ من تلك الأجزاء الثمانية عشر ليس في أوائل الأجزاء منها اسم الشيخ أبي علي أبداً، بل يبتدأ في أكثر الأجزاء، بقوله: حدّثنا الشيخ السعيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان، وفي بعضها: أخبرنا جماعة منهم الحسين بن عبيدالله، وفي أوّل الجزء الرابع عشر، هكذا: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن محمّد ابن محمّد بن مخلد في ذي الحجّة سنة ٤١٧ في داره درب السلولي، وهكذا سائر الأجزاء المبدوءة بذكر واحد من مشائخ الشيخ الطوسي، فلا

شكّ أنّ القائل حدّثنا في جميعها هو الشيخ الطوسي ، ومن تلك النسخ نسخة عتيقة في مكتبة الشيخ الحجّة ميرزا محمّد الطهراني ، وسيأتي عند ذكر أمالي شيخ الطائفة تصريح السيّد ابن طاووس الذي هو من أسباط الشيخ الطوسي ويعبّر عنه دائماً بالجدّ وعن ولده الشيخ أبي علي بالخال ، ولا يخفىٰ عليه تصانيف جدّه وخاله ، فإنّه قال ما ملخّصه (إنّ أمالي الشيخ في مجلّدين : أحدهما الثمانية عشر جزءاً التي ظهرت للناس أوّلاً ، وثانيهما بقيّة الأجزاء إلىٰ تمام سبعة وعشرين جزءاً وتمامها عندي بخطّ الشيخ حسين بن رطبة وخطّ غيره ، أرويه عن والدي ، عن الحسين بن رطبة ، عن الشيخ أبي علي ، عن والده) .

وبالجملة هذا الأمالي المرتّب على ثمانية عشر جزءاً للشيخ الطوسي يرويه عنه ولده الشيخ أبو علي ويرويه ساير الناس عن الشيخ أبي علي ، ولذا اشتهر نسبته إليه ونسبة الأمالي المرتّب على المجالس إلىٰ والده ، ويظهر من العلّامة المجلسي تعدّد مؤلّفهما كما هو المشهور في الفصل الذي ذكر فيه مآخذ البحار ، مع أنّه اعترف في فصل بيان الرموز[١] بأنّ جميع أخبار كلا الكتابين من رواية الشيخ الطوسي ، ولذا جعل لهما رمزاً واحداً[٢] .

وقال محقّقو الأمالي في مؤسّسة البعثة تحت عنوان التعريف بكتاب الأمالي : وقد أثبتنا أسانيد هذا الكتاب وفقاً للنسخة المخطوطة سنة ٥٨٠هـ ، وجميعها تبدأ بمشايخ المصنّف ، ولم يرد ذكر لولد المصنّف الشيخ أبي علي فيها ، وتبدأ النسخة من أوّل الكتاب إلىٰ آخر المجلس الثامن عشر ، وجاء في آخر النسخة «تمّ كتاب الأمالي نسخاً ، وهو ثمانية عشر جزءاً ،

---

(١) البحار ١ : ٤٧ .

(٢) الذريعة ٢ : ٣٠٩ [١٢٣٦] ، و٢ : ٣١٣ [١٢٤٨] ، وأعيان الشيعة ٥ : ٢٤٥ .

أوّل يوم الجمعة لثلاث عشرة مضين من شهر شوّال من سنة ثمانين وخمس مائة»[1] .

وعلى كلّ ، فالأمالي للشيخ يتكوّن من قسمين : الأوّل : يحتوي على ثمانية عشر جزءاً ، وهي المنسوبة إلىٰ الشيخ أبي علي بعنوان الأمالي ، وهي لوالده الشيخ الطوسي أصلاً ، كما قد عرفت .

والثاني : (٢٨) مجلساً آخرها باسم (مجلس يوم التروية) أملاها الشيخ الطوسي في أيّام الجمع ، كما يظهر من التاريخ في أوّلها ، وهي التي تسمّىٰ بـ(المجالس)[2] .

---

(١) أمالي الطوسي : ٢٣ ، المقدّمة .

(٢) انظر الأمالي المطبوع ، تحقيق مؤسّسة البعثة في قم ، وكذا المقدّمة التي قدّمها محقّقوه .

(٥٦) كتاب : التبيان في تفسير القرآن

الحديث :

الأوّل : فصل : في ذكر جمل لابدّ من معرفتها قبل الشروع في تفسير القرآن :

إعلم أنّ القرآن معجزة . . . ، وروايتنا متناصرة بالحثّ علىٰ قراءته ، والتمسّك بما فيه ، وردّ ما يرد من اختلاف الأخبار في الفروع إليه ، وقد روي عن النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله رواية لا يدفعها أحد ، أنّه قال : «إنّي مخلّف فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض» ، وهذا يدلّ . . .(١) .

الثاني : وقال النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله : «إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي» فبيّن أنّ . . .(٢) .

الثالث : في تفسيره لآية : ﴿**سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ**﴾(٣) ، قال :

وقوله : ﴿**أَيُّهَا الثَّقَلانِ**﴾ : خطاب للجنّ والإنس ، وإنّما سمّيا ثقلين لعظم شأنهما . . . ، ومنه قول النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله : «إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي» ، يريد عظيمي المقدار ، فلذلك وصفهما بأنّهما ثقلان(٤) .

---

(١) التبيان ١ : ٣ ، وعنه في تفسير الصافي ١ : ٥٥ .

(٢) التبيان ١ : ٥ .

(٣) الرحمن : ٣١ .

(٤) التبيان ٩ : ٤٧٤ .

وعنه محمّد بن أحمد بن إدريس الحلّي (القرن السادس) في (المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان)[١] .

كتاب التبيان في تفسير القرآن :

نسبه الشيخ إلىٰ نفسه في الفهرست، وقال: لم يعمل مثله[٢] .

ونسبه إليه النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في رجاله[٣] ، وابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم، وعدّه بعشرة أجزاء[٤] ، وجعله العلّامة المجلسي أحد مصادر كتابه البحار[٥] ، وقال: وكتب الشيخ أيضاً من الكتب المشهورة[٦] .

وقال السيّد بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ) في الفوائد الرجالية: أمّا التفسير فله فيه كتاب «التبيان» الجامع لعلوم القرآن، وهو كتاب جليل كبير، عديم النظير في التفاسير، وشيخنا الطبرسي ـ إمام التفسير ـ في كتبه إليه يزدلف، ومن بحره يغترف...[٧] .

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة: التبيان في تفسير القرآن لشيخ الطائفة بقول مطلق...، أقول: هذا التفسير النفيس عزيز الوجود في الغاية، وقد كان عند العلّامة المجلسي وذكره من مأخذ كتاب البحار في أوّله[٨] ، ولكنّي لم أطّلع على وجود تمام مجلّداته جمعاء في مكتبة واحدة في عصرنا هذا.

---

(١) المنتخب من تفسير القرآن ٢ : ٢٩٨ ، سورة الرحمن .
(٢) فهرست الطوسي : ٤٤٧ [٧١٤] .
(٣) رجال النجاشي : ٤٠٣ [١٠٦٨] .
(٤) معالم العلماء : ١١٤ [٧٦٦] .
(٥) البحار ١ : ٧ ، مصادر الكتاب .
(٦) البحار ٢ : ٢٧ ، توثيق المصادر .
(٧) الفوائد الرجاليّة ٣ : ٢٢٨ ، وانظر : روضات الجنّات ٦ : ٢١٦ [٥٨٠] .
(٨) البحار ١ : ٧ ، مصادر الكتاب .

ثمّ يفصّل الكلام عن الأجزاء الموجودة في المكتبات وما نقل إليه من وجود نسخ كاملة في بعض المكتبات...

ثمّ يقول: ثمّ أقول: بما أنّ الجزء السادس من التبيان انتهى إلىٰ هذه الآية وهي قريبة إلىٰ ربع القرآن فيظنّ من هذا الميزان أنّ مجموع أجزائه يزيد على عشرين جزءاً لكن في الروضات حكىٰ عن صاحب تاريخ مصر أنّه ذكر الشيخ الطوسي وقال [هو صاحب التفسير الكبير الذي هو في عشرين مجلّداً][1]، فما وقع في الشيعة وفنون الإسلام من أنّه في عَشَرَة مجلّدات غير مبنيّ على الحصر الحقيقي، ولعلّه أراد المجلّد الضخم الحاوي لثلاثة مجلّدات مثل المجلّد الموجود الذي وصفناه، وبما أنّ عدّة أبيات هذا المجلّد الموجود المشتمل على ثلاثة أجزاء تزيد على أربعة وعشرين ألف بيت وخمسمائة بيت، فيظنّ منه أنّ مجموع أبيات الكتاب يزيد على مأتين ألف بيت؛ لأنّ هذا الموجود من الكلّ تقريباً[2].

أقول: إنّ ما في الشيعة وفنون الإسلام من أنّه عشرة مجلّدات قد يكون مأخوذاً من قول ابن شهرآشوب المارّ الذكر في المعالم بأنّه عشرة أجزاء، فلاحظ.

وقد طبع هذا التفسير في عشرة أجزاء.

وقد علّق عليه الشيخ ابن إدريس الحلّي تعليقات باسم (المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان).

---

(١) روضات الجنّات ٦: ٢٢٠ [٥٨٠].

(٢) الذريعة ٣: ٣٢٨ [١١٩٧].

حديث الثقلين عند الإماميّة (الاثني عشريّة)
القرن السادس الهجري

(٥٧) كتاب : روضة الواعظين
لمحمّد بن الفتّال النيسابوري (الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ)

الحديث :

الأوّل: روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال: «حجّ رسول الله من المدينة، وقد بلّغ جميع الشرايع قومه ما خلا الحجّ والولاية، فأتاه جبرئيل عليه السلام ، فقال له: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السلام، ويقول لك: إنّي لم أقبض نبيّاً من أنبيائي ورسلي إلّا بعد إكمال ديني وتكثير حجّتي، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان ممّا يحتاج إليه أن تبلّغهما قومك، فريضة الحجّ، وفريضة الولاية والخليفة من بعدك...

فنادىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس، ألا إنّ رسول الله يريد الحجّ وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم...، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس...، فبلغ من حجّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل المدينة والأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون علىٰ نحو عدد أصحاب موسىٰ عليه السلام السبعين الألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام ...

فلمّا وقف الموقف أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السلام ويقول لك: إنّه قد دنا أجلك ومدّتك، وإنّي أستقدمك علىٰ ما لابدّ منه ولا محيص عنه، فاعهد عهدك، وتقدّم وصيّتك، واعمد إلىٰ ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت،

وجميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلّمها إلىٰ وصيّك وخليفتك من بعدك، حجّتي البالغة علىٰ خلقي علي بن أبي طالب، فأقمه للناس، وخذ عهده وميثاقه وبيعته...

فخشي رسول الله صلى الله عليه وآله قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرّقوا، ويرجعوا جاهلية، لما عرف من عداوتهم وما يبطنون عليه أنفسهم لعلي عليه السلام من البغضاء، وسأل جبرئيل عليه السلام أن يسأل ربّه العصمة من الناس، وانتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله عزّ وجلّ، فأخّر ذلك إلىٰ أن بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده ويقيم عليّاً للناس، ولم يأته العصمة من الله تعالىٰ بالذي أراد، حتّىٰ أتىٰ كراع العميم[1] بين مكّة والمدينة، فأتاه جبرئيل وأمره بالذي أُمر به من قبل، ولم يأته بالعصمة، فقال: يا جبرئيل، إنّي لأخشىٰ قومي أن يكذّبوني ولا يقبلوا قولي في عليّ، فرحل، فلمّا بلغ غدير خمّ قبل الجحفة بثلاثة أميال، أتاه جبرئيل عليه السلام علىٰ خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس، فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السلام ويقول لك: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** ـ في علي ـ **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾ ...

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عندما جاءته العصمة منادياً، فنادىٰ في الناس بالصلاة جامعة...، وفي الموضع سلمات، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقيم ما تحتهن...

وقال صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي علا بتوحيده، ودنا في تفريده...

---

(١) والصحيح كراع الغميم.

معاشر الناس، تدبّروا القرآن، وافهموا آياته، ومحكماته، ولا تتّبعوا متشابهه، فوالله لهو مبيّن لكم نوراً واحداً، ولا يوضّح لكم تفسيره إلّا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إليّ وشائل بعضده، ومعلمكم أنّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، وهو علي بن أبي طالب أخي ووصيّي وموالاته من الله تعالىٰ أنزلها علي.

معاشر الناس، إنّ عليّاً والطيّبين من ولدي هم الثقل الأصغر، والقرآن الثقل الأكبر، وكلّ واحد منهم مبيّن عن صاحبه موافق له، لن يتفرّقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض...

معاشر الناس، القرآن يعرفّكم أنّ الأئمّة من بعده ولده[١]، وعرّفتكم أنّهم منّي ومنه، حيث يقول الله جلّ وعزّ ﴿**جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ**﴾، ولن تضلّوا ما تمسّكتم بهما...» (الحديث)[٢].

تنبيه: قد ذكر ابن الفتّال النيسابوري هذا الحديث مرسلاً عن الإمام الباقر عليه السلام، ولكنّه قال في مقدّمة كتابه: وأنا إن شاء الله أفتتح لكلّ مجلس منها بكلام الله تعالىٰ، ثمّ بآثار النبيّ والأئمّة عليهم السلام محذوفة الأسانيد، فإنّ الأسانيد لا طايل فيها إذا كان الخبر شايعاً ذايعاً[٣].

أقول: فيكون هذا الخبر من الشائع الذائع حسب قوله، ومع ذلك فالطبرسي (ت٥٤٨ هـ) صاحب الاحتجاج يرويه مسنداً في كتابه، وسيأتي[٤].

---

(١) أي من بعد علي عليه السلام ولده.

(٢) روضة الواعظين ١: ٨٩، مجلس في ذكر الإمامة وإمامة علي بن أبي طالب وأولاده صلوات الله عليهم أجمعين، وعنه في إثبات الهداة ١: ٦٣٧ ح٧٥٣، فصل (٤٤)، والبرهان ١: ١٤ ح٣٣ و١: ٤٣٦ ح٩.

(٣) روضة الواعظين ١: ١، مقدّمة المؤلّف.

(٤) الاحتجاج ١: ١٣٣ [٣٢]، وانظر: ما سنذكره عن الطبرسي في الاحتجاج،

الراوون عنه: إضافةً للطبرسي، الجاوابي (القرن السادس) في نور الهدىٰ، كما عن التحصين لابن طاووس، ولكن أسنده إلىٰ زيد بن أرقم[١]، وابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) في يقينه مسنداً، وسيأتي[٢].

الثاني: قال أبو بصير: قلت للصادق عليه‌السلام: من آل محمّد؟

قال: «ذرّيّته»، فقلت: ومن أهل بيته؟

قال: «الأئمّة الأوصياء»، فقلت: ومن عترته؟

قال: «أصحاب العبا»، فقلت: من أُمّته؟

قال: «المؤمنون الذين صدّقوا بما جاء من عند الله، المستمسكون بالثقلين، الذين أُمروا بالتمسّك بهما: كتاب الله وعترته أهل بيته، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وهما الخليفتان على الأُمّة بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله»[٣].

وقد مرّ هذا الخبر عن الصدوق (ت ٣٨١ هـ) رحمه‌الله مسنداً في معاني الأخبار والأمالي[٤]، مع بعض الاختلاف.

الثالث: وقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وهما الخليفتان من بعدي، ولن يتفرّقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[٥].

الحديث الأوّل.

(١) انظر: ما سنذكره عن الجاوابي في نور الهدى، الحديث الأوّل.

(٢) اليقين: ٣٤٣، الباب ٢٧، وانظر ما سنذكره في اليقين لابن طاووس، الحديث الأوّل.

(٣) روضة الواعظين ٢: ٢٦٨، مجلس في مناقب آل محمّد عليهم‌السلام.

(٤) راجع ما أوردناه في معاني الأخبار، الحديث السابع، والأمالي، الحديث الثاني.

(٥) روضة الواعظين ٢: ٢٧٣، مجلس في مناقب آل محمّد عليهم‌السلام، وهو خبر مرسل

محمّد بن الحسن الفتّال النيسابوري :

ذكره ابن شهرآشوب (ت٥٨٨ هـ) في المعالم ، وقال : محمّد بن الحسن الفتّال النيسابوري ، له كتاب التنوير في معاني التفسير ، وروضة الواعظين وبصيرة المتّعظين[١] .

وكذا في ضمن شيوخه الذين أخذ عنهم الرواية والإجازة في أوّل كتابه المناقب[٢] .

وذكره الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في فهرسته ، ونسبه إلىٰ جدّه ، وقال : الشيخ محمّد بن علي الفتّال النيسابوري صاحب التفسير ، ثقة وأيّ ثقة ، أخبرنا جماعة من الثقات عنه بتفسيره[٣] ، وفي موضع آخر نسبه إلىٰ جدّ أبيه ، وقال : الشيخ الشهيد محمّد بن أحمد الفارسي ، مصنّف كتاب «روضة الواعظين»[٤] .

ومن التأمّل في كلام ابن شهرآشوب في معالمه ومناقبه ، مع ما ذكره الشيخ منتجب الدين ، يظهر أنّ ما ترجمه الشيخ منتجب الدين في موضعين من فهرسته لشخص واحد[٥] ، ويظهر أنّ (الفارسي) من ألقابه أيضاً ، حيث نصّ عليه ابن داود (ت٧٠٧ هـ) في رجاله ، وقال : محمّد بن أحمد بن علي الفتّال النيسابوري المعروف بابن الفارسي أبو علي ، لم (جخ)[٦] ،

أيضاً كما نبّهنا علىٰ ما قاله المصنّف في مقدّمته سابقاً .

(١) معالم العلماء : ١١٦ [٧٦٩] .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٢ ، ونسبه تارة إلىٰ أبيه الحسن ومرّة إلىٰ جدّه علي .

(٣) فهرست منتجب الدين : ١٦٦ [٣٩٥] .

(٤) فهرست منتجب الدين : ١٩١ [٥١١] .

(٥) روضات الجنّات ٦ : ٢٥٣ [٥٨٢] .

(٦) (لم) علامة لمن لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام في رجال الشيخ الطوسي .

متكلّم جليل القدر، فقيه عالم زاهد ورع، قتله أبو المحاسن عبد الرزّاق رئيس نيشابور الملقّب بشهاب الإسلام[١].

وقد نبّه كلّ من تعرّض لكلام ابن داود علىٰ عدم وجود ذكر للفتّال في رجال الشيخ وأنّ هذا من سهو قلم ابن داود[٢].

وذكره العلّامة (ت٧٢٦ هـ) في إجازته لبني زهرة[٣].

وعدّه الشيخ عبد الجليل القزويني (القرن السادس) في كتابه النقض (أُلّف بحدود ٥٦٠ هـ) ضمن علماء الشيعة من أمثال أبي يعلىٰ سالار وابن البراج والمقاربين لعصره كالدوريستي والقاضي أبي علي الطوسي وعبدالجبّار الرازي وغيرهم، وقال: وكان كلّ منهم مدرّساً ومتكلّماً وفقيهاً وعالماً ومقرءاً ومفسّراً ومتديّناً[٤]، وذكره في موضع آخر ضمن مفسّري الشيعة[٥] وأنّ تفسيره معتبرٌ[٦].

وحسّنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في الوجيزة[٧]، وكذا ذكره في أوّل البحار ونقل كلام من ذكرناهم آنفاً[٨].

---

(١) رجال ابن داود: ١٦٣ [١٢٩٨]، القسم الأوّل.
وانظر: منهج المقال: ٢٨٠، الكنىٰ والألقاب ٣: ١٢، هدية الأحباب: ٢٠٨، منتهىٰ المقال ٥: ٣٣١ [٢٤٥٧]، تأسيس الشيعة: ٣٩٥، رياض العلماء ٥: ٢٧ و٧٥، مستدرك الوسائل ٣: ٩٨.

(٢) انظر: تعليقة البهبهاني علىٰ منهج المقال: ٢٨٠، تنقيح المقال ٢: ٧٣، من أبواب الميم، نقد الرجال ٤: ١٢٢ [٤٤٤٣]، منتهىٰ المقال ٥: ٣٣١ [٢٤٥٧]، البحار ١: ٨، رياض العلماء ٥: ٢٧.

(٣) البحار ١٠٧: ٨٣، إجازة العلّامة لبني زهرة.

(٤) النقض (فارسي): ٤٠، (منقول عن الفارسيّة).

(٥) النقض: ٢١٢.

(٦) النقض: ٢٦٣ و٥٢٦.

(٧) الوجيزة (رجال المجلسي): ٢٩١.

(٨) البحار ١: ٨.

وقد ترجمه البعض في مكانين علىٰ أنَّهما رجلان، كما فـي جـامع الرواة، فقد نقل مرّة عبارة ابن داود[١] ، وأُخرىٰ عبارة منتجب الدين[٢] ، وكـذا فـعل المـامقاني (ت ١٣٥١ هـ) فـي التـنقيح[٣] ، والشيخ الحرّ (ت ١١٠٤هـ) في أمل الآمل[٤] ، ويظهر منه في خاتمة الوسائل أنّـه عـدّه رجلاً واحداً[٥] ، ويظهر التعدّد أيضاً من كلام العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة[٦] ، ولكنّه مال إلىٰ أنّهما واحد في أعلام الشيعة في القرن السادس[٧] .

وقال العلّامة التستري (ت ١٤١٥ هـ) فـي قـاموسه: مـحلّ تـحقيقه الألقاب[٨] .

كتاب روضة الواعظين:

نسبه إليـه كـلّ مـن ابـن شـهرآشـوب (ت ٥٨٨ هـ) فـي مـعالمه[٩] ومناقبه[١٠] ، والشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في فهرسته[١١] ، والعلّامة (ت ٧٢٦ هـ) في إجازته لبني زهرة، وذكر طريقه إليه[١٢] .

---

(١) جامع الرواة ٢ : ٦٢ .
(٢) جامع الرواة ٢ : ١٥٥ .
(٣) تنقيح المقال ٢ : ٧٣ ، و٣ : ١٥٨ .
(٤) أمل الآمل ٢ : ٢٤٢ [٧١٣] و٢٦٠ [٧٦٥] و٢٨٨ [٨٦٠] .
(٥) خاتمة الوسائل ٣٠ : ٤٥٩ ، الفائدة الثانية عشرة .
(٦) الذريعة ٤ : ٢٩٦ [١٣٠٦] ، و٢٦٩ [٢٠٨٧] ، و١١ : ٣٠٥ [١٨١٥] .
(٧) طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) ٢ : ٢٤٦ و٢٧٥ .
(٨) قاموس الرجال ٩ : ٧٤ .
(٩) معالم العلماء : ١١٦ [٧٦٩] .
(١٠) المناقب ١ : ١٢ .
(١١) فهرست منتجب الدين : ١٧١ [٥١١] .
(١٢) البحار ١٠٧ : ٨٣ ، إجازة العلّامة لبني زهرة .

وذكره المجلسي (ت ١١١١ هـ) في مدارك بحاره، ونبّه علىٰ خطأ من نسب الكتاب إلىٰ المفيد[١] ، وقال في توثيقه: ذكرنا أنّه داخل في إجازات العلماء الأعلام، ونقل عنه الأفاضل الكرام[٢] .

والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في ضمن الكتب المعتمدة في الوسائل[٣] ، وذكر طريقه إليه[٤] .

وأخبار الكتاب كلّها مراسيل، إذ لم يذكر المؤلّف سند الروايات، ولكنّه قال في مقدّمة الكتاب: وأنا إن شاء الله أفتتح لكلّ مجلس منها بكلام الله تعالىٰ، ثمّ بآثار النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام ، محذوفة الأسانيد فإنّ الأسانيد لا طائل فيها إذا كان الخبر شايعاً ذايعاً[٥] .

فهو يعتبر الأخبار الموجودة في كتابه شائعة وذائعة، ومنها حديث الثقلين الذي نحن بصدده.

وقد أشرنا عند إيرادنا لحديث الثقلين من هذا الكتاب إلىٰ موارد ذكر هذه الأحاديث مسندة في الكتب الأُخرىٰ، فراجع.

---

(١) البحار ١ : ٨ .
(٢) البحار ١ : ٢٨ ، توثيق المصادر .
(٣) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٨ ، الفائدة الرابعة .
(٤) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٨٢ ، الفائدة الخامسة .
(٥) روضة الواعظين ١ : ١ ، مقدّمة المؤلّف .

(٥٨) كتاب : الاحتجاج
لأبي منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي
(النصف الأوّل من القرن السادس)

الحديث :

الأوّل : حدَّثني السيّد العالم أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه ، قال : أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن ابن الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه ، قال : أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس سره ، قال : أخبرني جماعة ، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري ، قال : أخبرنا أبو علي محمّد بن همام ، قال : أخبرنا علي السوري ، قال : أخبرنا أبو محمّد العلوي من ولد الأفطس ـ وكان من عباد الله الصالحين ـ ، قال : حدَّثنا محمّد بن موسى الهمداني ، قال : حدَّثنا محمّد ابن خالد الطيالسي ، قال : حدَّثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً ، عن قيس بن سمعان ، عن علقمة بن محمّد الحضرمي ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام ، أنه قال : «حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة ، وقد بلّغ جميع الشرايع قومه غير الحجّ والولاية ...» ، إلىٰ آخر ما أوردناه في روضة الواعظين عن ابن الفتّال مع بعض الاختلاف[1] .

---

(١) الاحتجاج ١ : ١٣٣ [٣٢] ، احتجاج النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الغدير على الخلق كلّهم .

وأورد هذا الحديث أيضاً الجاوابي (القرن السادس) في نور الهدىٰ، عن زيد بن أرقم، وسيأتي[١].

وابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) في اليقين عن الإمام الباقر عليه السلام، وسيأتي[٢].

الثاني: عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله الشيباني بإسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة: أنّ النبي صلى الله عليه وآله خرج في مرضه الذي توفّي فيه إلىٰ الصلاة متوكّئاً على الفضل بن عبّاس، وغلام له يقال له «ثوبان»، وهي الصلاة التي أراد التخلّف عنها لثقله، ثمّ حمل علىٰ نفسه صلى الله عليه وآله وخرج، فلمّا صلّىٰ عاد إلىٰ منزله، فقال لغلامه: «اجلس على الباب، ولا تحجب أحداً من الأنصار»، وتجلّاه الغشىٰ، وجاءت الأنصار فأحدقوا بالباب، وقالوا: استأذن لنا علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: هو مغشيّ عليه، وعنده نساؤه، فجعلوا يبكون، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء، فقال: «من هؤلاء؟»

قالوا: الأنصار، فقال: «من هاهنا من أهل بيتي؟»

قالوا: علي والعبّاس، فدعاهما وخرج متوكّئاً عليهما، فاستند إلىٰ جذع من أساطين مسجده ـ وكان الجذع جريد نخل ـ فاجتمع الناس، وخطب، وقال في كلامه:

وراجع ما ذكرناه في روضة الواعظين الحديث الأوّل، مع بعض الاختلاف.

وفي الاحتجاج بعد قوله: وبلغ من حجّ مع رسول الله ـ من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب ـ سبعين ألف إنسان أو يزيدون علىٰ نحو عدد أصحاب موسىٰ السبعين ألفاً الذين أخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام، زيادة هكذا: فنكثوا واتبعوا العجل والسامري، وكذا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة علىٰ عدد أصحاب موسىٰ، فنكثوا البيعة واتّبعوا العجل والسامريّ، سنّة بسنّة، ومثل بمثل.

وعنه في تفسير الصافي ٢ : ٥٣، سورة المائدة: ٦٧، وغاية المرام ١ : ٣٢٥ ح ٤٠، الباب ١٧، والبحار ٣٧ : ٢٠١ ح ٨٦، وإثبات الهداة ١ : ٦٠٥ ح ٥٩٣.

(١) انظر ما ذكرناه عن كتاب (نور الهدىٰ) للجاوابي، الذي أورد رواياته ابن طاووس في التحصين، الحديث الأوّل.

(٢) انظر ما سنذكره عن اليقين لابن طاووس، الحديث الأوّل.

«معاشر الناس، إنّه لم يمت نبيّ قط إلّا خلّف تركة، وقد خلّفت فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، ألا فمن ضيّعهم ضيّعه الله، ألا وإنّ الأنصار كرشي وعيبتي التي آوي إليها، وإنّي أوصيكم بتقوى الله والإحسان إليهم، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»[١] .

الثالث: أورد ما ذكرناه عن سُليم بن قيس الهلالي في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ جماعة من المهاجرين والأنصار في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان، وأورد فيه ثلاثة موارد ولم يذكر المورد الأوّل[٢] .

الرابع: قال سُليم بن قيس: بينما أنا وحنش بن المعتمر بمكّة، إذ قام أبوذر وأخذ بحلقة الباب...، إلىٰ آخر ما ذكرناه عن القسم الثالث (المستدركات) من كتاب سُليم بن قيس الهلالي، وقلنا هناك: إنّه لا يوجد في النسخ المخطوطة الآن، وإنّما أورده المحقّق من كتاب الاحتجاج للطبرسي[٣] ، فراجع.

الخامس: وروي أنّه[٤] (صلوات الله عليه) قال ـ بعد ذلك ـ: «أيّها الناس، عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته، فإنّ العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيّون إلىٰ خاتم النبيّين في عترة نبيّكم محمّد صلى الله عليه وآله ، فأنّىٰ يتاه بكم؟ بل أين تذهبون؟ يا من نسخ من أصلاب

---

(١) الاحتجاج ١ : ١٧١ [٣٦] ، ذكر طرف ممّا جرىٰ بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعنه في غاية المرام ٢ : ٣٤٥ ح ٣٥ ، الباب ٢٩ ، والبحار ٢٨ : ١٧٥ ح ١ .

(٢) الاحتجاج ١ : ٣٣٧ [٥٦] ، احتجاجه عليه السلام علىٰ جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار . . . ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦٠٧ ح٥٩٦ ، والبحار ٣١ : ٤٠٧ ح١ ، راجع ما أوردناه عن سُليم بن قيس ، الحديث الثاني .

(٣) الاحتجاج ١ : ٣٦١ [٥٨] ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦٠٨ ح٥٩٧ ، والبحار ٢٣ : ١١٩ ح٣٨ ، وراجع ما ذكرناه عن سُليم بن قيس ، الحديث السادس .

(٤) أي أمير المؤمنين علي عليه السلام .

أصحاب السفينة، هذه مثلها فيكم فاركبوها، فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها، أنا رهين بذلك قسماً حقّاً وما أنا من المتكلّفين، والويل لمن تخلّف، ثمّ الويل لمن تخلّف.

أما بلغكم ما قال فيكم نبيّكم صلى الله عليه وآله، حيث يقول في حجّة الوداع:...» إلىٰ آخر ما ذكرناه عن المفيد في إرشاده[1]، وقد مرّ هذا الحديث أيضاً عن تاريخ اليعقوبي، فراجع[2].

السادس: روي عن الشعبي وأبي مخنف ويزيد بن أبي حبيب المصري، أنّهم قالوا: لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل أكثر ضجيجاً ولا أعلىٰ كلاماً ولا أشدّ مبالغة في قول، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان، عمرو بن عثمان بن عفّان، وعمرو ابن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، والمغيرة ابن شعبة، وقد تواطؤوا علىٰ أمر واحد.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ألا تبعث إلىٰ الحسن بن علي فتحضره...، فلو بعثت إليه فقصرنا به وبأبيه وسببناه وسببنا أباه...، فتكلّم أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام فقال: «الحمد لله الذي هدىٰ أوّلكم بأوّلنا وآخركم بآخرنا، وصلّى الله علىٰ جدّي محمّد وآله وسلّم...

ثمّ قال: أُنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجّة الوداع: أيّها الناس، إنّي قد تركت فيكم ما لم تضلّوا بعده: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فأحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه، واعملوا بمحكه وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنّا بما أنزل الله من الكتاب، وأحبّوا أهل بيتي

---

(١) الاحتجاج ١: ٦٢٤ [١٤٤]، وعنه في إثبات الهداة ١: ٦٠٨ ح٥٩٩، والبحار ٢: ٢٨٤ ح٢، وراجع ما ذكرناه عن إرشاد المفيد، الحديث الثالث.

(٢) راجع ما ذكرناه عن تاريخ اليعقوبي، الحديث الثالث.

وعترتي، ووالوا من والاهم وانصروهم علىٰ من عاداهم، وإنّهما لا يـزالا فيكم حتّىٰ يردا عليّ الحوض يوم القيامة.

ثمّ دعا ـ وهو على المنبر ـ عليّاً فاجتذبه بيده، فقال: اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، اللّهم من عادىٰ عـليّاً فـلا تـجعل له فـي الأرض مقعداً، ولا في السماء مصعداً، واجعله في أسفل درك من النار...»[1].

السابع: عن موسىٰ بن عقبة، أنّه قال: لقد قيل لمعاوية: إنّ الناس قد رموا بأبصارهم إلىٰ الحسين عليه السلام، فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب، فإنّ فيه حصراً وفي لسانه كلالة.

فقال لهم معاوية: قد ظنّنا ذلك بالحسن، فلم يزل حتّىٰ عظم فـي أعين الناس وفضحنا، فلم يزالوا به حتّىٰ قال للحسين: يا أبا عبدالله، لو صعدت المنبر فخطبت.

فصعد الحسين عليه السلام المـنبر، فـحمد الله وأثـنىٰ عـليه وصـلّىٰ عـلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فسمع رجلاً يقول: من هذا الذي يخطب؟

فقال الحسين عليه السلام: «نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله الأقربون، وأهل بيته الطيّبون، وأحد الثقلين...»[2]، إلىٰ آخر ما أوردنـاه عن الشيخ المفيد في أماليه، ولكنّه رواه مسنداً عن الإمام الحسن عليه السلام في خطبة له بعد البيعة له بالأمر.

---

(١) الاحتجاج ٢: ١٧ [١٥٠]، احـتجاج الحسـن بـن عـلي بـن أبـي طـالب عليه السلام عـلىٰ جماعة من المـنكرين لفضله وفضل أبـيه...، وعـنه فـي إثـبات الهـداة ١: ٦٠٨ ح٦٠٠، والبحار ٤٤: ٧٠ ح١.

(٢) الاحتجاج ٢: ٩٤ [١٦٥]، احتجاجه (صـلوات الله عـليه) ـ الحسـين عليه السلام ـ بـإمامته علىٰ معاوية...

وفيه: «وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثـاني كـتاب الله تـبارك وتـعالىٰ الذي فيه تفصيل...»، وفيه: «والمعوّل علينا فـي تـفسيره، لا يـبطئنا تأويـله، بـل نتّبع حقايقه»، وعنه في الوسائل ٢٧: ١٩٥ ح٤٥، والبحار ٤٤: ٢٠٥ ح١، وراجع ما أوردناه عن الأمالي للمفيد، الحديث الثالث.

ورواه عن المفيد، الطوسي رحمه الله (ت ٤٦٠ هـ) في أماليه عن الإمام الحسن عليه السلام أيضاً[١]، وعن الطوسي رحمه الله، عن المفيد رحمه الله، عماد الدين الطبري (القرن السادس) في بشارة المصطفىٰ عن الإمام الحسن عليه السلام أيضاً[٢]، وسيأتي.

والظاهر أنّ الخطبة للإمام الحسن عليه السلام؛ لأنّ ما في المفيد مسنداً، وهو متقدّم على الطبرسي صاحب الاحتجاج الذي رواه مرسلاً عن موسىٰ ابن عقبة، فلاحظ.

الثامن: وعن أحمد بن عبدالله البرقي، عن أبيه، عن شريك بن عبدالله، عن الأعمش، قال: اجتمعت الشيعة والمحكّمة[٣] عند أبي نعيم النخعي بالكوفة، وأبو جعفر محمّد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر، فقال ابن أبي حذرة: أنا أُقرّر معكم أيّتها الشيعة أنّ أبا بكر أفضل من علي عليه السلام ومن جميع أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله بأربع خصال...

قال أبو جعفر مؤمن الطاق رحمه الله: يابن أبي حذرة، وأنا أُقرّر معك أنّ عليّاً عليه السلام أفضل من أبي بكر وجميع أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله بهذه الخصال التي وصفتها، وأنّها مثلبة لصاحبك، وألزمك طاعة علي عليه السلام من ثلاث جهات: من القرآن وصفاً، ومن خبر رسول الله صلى الله عليه وآله نصاً، ومن حجّة العقل اعتباراً...

فقال الناس لأبي جعفر: هات حجّتك في ما ادّعيت من طاعة علي عليه السلام، فقال أبو جعفر مؤمن الطاق:

أمّا من القرآن وصفاً فقوله عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ ...

(١) راجع ما أوردناه عن أمالي الطوسي، الحديث الثالث.

(٢) راجع ما سنذكره عن بشارة المصطفى، الحديث الرابع.

(٣) المحكّمة هم الخوارج.

قال: وأمّا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله نصّاً، فقال: «إنّي تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»، قوله صلى الله عليه وآله: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومن تقدّمها مرق، ومن لزمها لحق» فالمتمسّك بأهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله هاد مهتد بشهادة من الرسول صلى الله عليه وآله، والمتمسّك بغيرها ضالّ مضلّ.

قال الناس: صدقت يا أبا جعفر، وأمّا حجّة العقل...[1].

التاسع: وممّا أجاب به أبو الحسن علي بن محمّد العسكري عليه السلام في رسالته إلىٰ أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض، أن قال: «اجتمعت الأمّة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك: أنّ القرآن حقّ لا ريب فيه عند جميع فرقها، فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون، وعلىٰ تصديق ما أنزل الله مهتدون، لقول النبي صلى الله عليه وآله: «لا تجتمع أُمّتي علىٰ ضلالة»، فأخبر صلى الله عليه وآله أنّ ما اجتمع عليه الأُمّة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحقّ، فهذا معنى الحديث لا ما تأوّله الجاهلون، ولا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب واتّباع حكم الأحاديث المزوّرة والروايات المزخرفة، واتّباع الأهواء المردية المهلكة، التي تخالف نصّ الكتاب، وتحقيق الآيات الواضحات النيّرات، ونحن نسأل الله أن يوفّقنا للصّواب ويهدينا إلىٰ الرشاد».

ثمّ قال عليه السلام: «فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفة من الأُمّة وعارضته بحديث من هذه الأحاديث المزوّرة، فصارت بإنكارها ودفعها الكتاب كفّاراً ضلّالاً، وأصحّ خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل

---

(١) الاحتجاج ٢: ٣٠٨ [٢٥٨]، وعنه في إثبات الهداة ١: ٦٠٩ ح٦٠٥، مختصراً، والبحار ٤٧: ٣٩٦ ح١.

الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث قال: «إنّي مستخلف فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»، واللفظة الأُخرىٰ عنه في هذا المعنىٰ بعينه، قوله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا»، فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث نصّاً في كتاب الله تعالىٰ، مثل قوله: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾، اتّفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام: أنّه تصدّق وهو راكع، فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه، ثمّ وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، وقوله صلى الله عليه وآله: «عليّ يقضي ديني، وينجز موعدي، وهو خليفتي عليكم بعدي»، وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة، فقال: يا رسول الله، أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال: «أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، فعلمنا أنّ الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار، وتحقيق هذه الشواهد، فلزم الأُمّة الإقرار بها؛ إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، ووافق القرآن هذه الأخبار، فلمّا وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله، ووجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقاً وعليها دليلاً، كان الاقتداء بهذهِ الأخبار فرضاً لا يتعدّاه إلّا أهل العناد والفساد...» (الحديث)[١].

---

(١) الاحتجاج ٢: ٤٨٧ [٣٢٨]، وعنه في إثبات الهداة ١: ٦٠٩ ح٦٠٧ مختصراً، وغاية المرام ٢: ٢١ ح١٨، الباب ١٩، و٢: ١٤٢ ح٧٠، الباب ٢١، و٢: ٣٦٦ ح٨٤، الباب ٢٩، مع بعض الاختلاف اليسير في كلّها، والبحار ٢: ٢٢٥ ح٣، و٥: ٢٠ ح٣٠، و٣٥: ١٨٤ ح٢، ومستدرك الوسائل ٧: ٢٥٤ ح١، باب ٤٧.

وقد مرّ هذا الحديث عن تحف العقول للحرّاني (القرن الرابع)، ولكن نقلناه هنا بطوله لوجود الاختلاف الكثير بينهما[١] .

أحمد بن أبي طالب الطبرسي :

ذكره تلميذه ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالمه، وقال: شيخي أحمد بن أبي طالب الطبرسي، له: كتاب الكافي في الفقه حسن، الاحتجاج...[٢] .

وذكره الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل: الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، عالم فاضل فقيه محدّث ثقة، له كتاب الاحتجاج علىٰ أهل اللجاج، حسن كثير الفوائد[٣] .

كتاب الاحتجاج :

إنّ كتابه الاحتجاج معروف النسبة إليه، ذكره كلّ من ترجمه، كما مرّ عليك كلام ابن شهرآشوب والحرّ العاملي آنفاً.

وجعله المجلسي (ت ١١١١ هـ) من مصادر كتابه البحار، ونبّه على الخطأ في نسبة الكتاب إلىٰ أبي علي الطبرسي صاحب التفسير[٤] ، وقال في توثيق الكتاب: وكتاب الاحتجاج وإن كانت أكثر أخباره مراسيل لكنّها من

---

(١) راجع ما ذكرناه عن تحف العقول للحرّاني، الحديث الثالث.
(٢) معالم العلماء: ٢٥ [١٢٥].
(٣) أمل الآمل ٢: ١٧ [٣٦].
وانظر: روضات الجنّات ١: ٦٤، رياض العلماء ١: ٤٨، الذريعة ١: ٢٨١ [١٤٧٢]، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) ٢: ١١، معجم رجال الحديث ٢: ١٦٤ [٦٨١]، خاتمة المستدرك ٣: ٦٠.
(٤) البحار ١: ٩.

الكتب المعروفة المتداولة، وقد أثنى السيّد ابن طاووس على الكتاب وعلىٰ مؤلّفه، وقد أخذ عنه أكثر المتأخّرين(١) .

واعتمد عليه الحرّ العاملي في وسائله(٢) ، وذكر طريقه إليه(٣) .

وهذا الكتاب وإن كانت أخباره مراسيل، إلّا ما رواه عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، إلّا أنّها ذات قيمة واعتبار؛ إذ أنّ مؤلّفه قال في مقدّمة الكتاب: ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده، إمّا لوجود الإجماع عليه، أو موافقته لما دلّت العقول إليه، ولاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف، إلّا ما أوردته عن أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام ، فإنّه ليس في الاشتهار علىٰ حدّ ما سواه وإن كان مشتملاً علىٰ مثل الذي قدّمناه، فلأجل ذلك ذكرت إسناده في أوّل خبر من ذلك دون غيره؛ لأنّ جميع ما رويت عنه عليه السلام إنّما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره(٤) .

ومن كلامه يظهر لك قيمة ما رواه في كتابه، وقد مرّ عليك كلام المجلسي في توثيق الكتاب.

ومع ذلك فقد ذكر حديث الثقلين مسنداً عن الإمام الباقر عليه السلام ، وصرّح بأنّ الإسناد صحيح رجاله ثقات في حديث آخر، وبقيّة الأحاديث أدرجنا مواضعها في الكتب التي سبقت الاحتجاج، حيث إنّ بعضها مسندة هناك.

وأمّا ما رواه من رسالة الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلىٰ أهل الأهواز،

---

(١) البحار ١ : ٢٨ .

(٢) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٦ ، الفائدة الرابعة .

(٣) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٨٣ ، الفائدة الخامسة .

(٤) الاحتجاج ١ : ٤ ، مقدّمة المؤلّف .

فقد يقال: إنّها مسندة بالنظر إلىٰ ما ذكره في عبارته المارّة الذكر من أنّه ذكر إسناداً واحداً في أوّل كتابه لما رواه عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، ولكن بالتأمّل في الجملة الأخيرة في عبارته، وهي: (لأنّ جميع ما رويت عنه عليه السلام إنّما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره)، فهي ظاهرة في أنّ هذا السند يختصّ بالأخبار التي رواها عن تفسير الإمام فقط، وهذه الرسالة غير موجودة في التفسير المتداول الآن.

مؤلّفات أبي علي الفضل بن الحسن
الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)
(٥٩) كتاب : تفسير مجمع البيان

الحديث :

الأوّل : قال : وصحّ عن النبي صلى الله عليه وآله من رواية العامّ والخاصّ ، أنّه قال : «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض» .

وإنّما أحذف أسانيد أمثال هذه الأحاديث إيثاراً للتخفيف ، ولاشتهارها عند أصحاب الحديث...[1] .

الثاني : قال في تفسير قوله تعالى : ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ**﴾ :

والذي يؤيّده ما رواه أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : «أيّها الناس ، إنّي قد تركت فيكم حبلين ، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[2] .

---

(١) مجمع البيان ١ ـ ٢ : ٧٥ ، المقدّمة ، وعنه الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في الأُصول الأصليّة : ٤٢ ، والحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في الوسائل ٢٧ : ٢٠٤ ، ح٧٧ ، وإثبات الهداة ١ : ٦١٠ ، ح٦١٠ ، فصل (٢٩) .

(٢) مجمع البيان ١ ـ ٢ : ٨٠٢ ، آل عمران : ١٠٣ ، وعنه في إثبات الهداة ٣ : ١٥

وعنه الاسترابادي (كان حيّاً سنة ٩٦٥ هـ) في تأويل الآيات الظاهرة[1] .

الثالث: قال: وقد ثبت إجماع أهل البيت عليهم السلام علىٰ إيمان أبي طالب، وإجماعهم حجّة؛ لأنّهم أحد الثقلين اللذين أمر النبي صلى الله عليه وآله بالتمسّك بهما بقوله: «إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا»[2] .

الرابع: قال: وعلىٰ هذا إجماع العترة الطاهرة، وإجماعهم حجّة؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[3] .

الخامس: قال: الثقل متاع البيت وجمعه أثقال، وهو من الثقل، يقال: ارتحل القوم بثقلهم وثقلتهم أي: بأمتعتهم، ومنه الحديث: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض».

قال ثعلب: سمّيا به؛ لأنّ الأخذ بموجبهما ثقيل، وقال غيره: إنّ العرب تقول لكلّ شيء خطير نفيس: ثقل، فسمّاهما ثقلين تفخيماً لشأنهما[4] .

⇐ ح٦١٤، وغاية المرام ٢ : ٣٤٦ ح٣٧، الباب ٢٩، والبحار ٢٤ : ٨٣، الباب ٣١، و٣٦ : ٢٠ الباب ٢٧، وكنز الدقائق ٢ : ١٨٥، وتأويل الآيات الباهرات (فارسي) : ٦٢ .

(١) تأويل الآيات الظاهرة ١ : ١١٧ ح ٣١، وقال: ويدلّ علىٰ ذلك: ما ذكره أبو علي الطبرسي في تفسيره، قال: روىٰ أبو سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله . . .

(٢) مجمع البيان ٣ ـ ٤ : ٤٤٤، سورة الأنعام: ٢٦، وعنه في البحار ٣٥ : ١٣٩، إيمان أبي طالب.

(٣) مجمع البيان ٧ ـ ٨ : ٢٤٠، سورة النور: ٥٥، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦١١ ح٦١٨.

(٤) مجمع البيان ٧ ـ ٨ : ٤٣١، العنكبوت: ١٣.

السادس: قال: وإنّما سمّيت الجنّ والإنس ثقلين؛ لعظم خطرهما، وجلالة شأنهما، بالإضافة إلىٰ ما في الأرض من الحيوانات، ولثقل وزنهما بالعقل والتمييز، ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي»، سمّاهما ثقلين؛ لعظم خطرهما وجلالة قدرهما[١].

أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي:

عدّه الشيخ ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) من شيوخه[٢].

وقال الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في الفهرست: الشيخ الإمام أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، ثقة فاضل ديّن عين، له تصانيف...، شاهدته وقرأت بعضها عليه[٣].

وقال السيّد مصطفى الحسيني التفرشي (القرن الحادي عشر): الفضل ابن الحسن بن الفضل، أمين الدين أبو علي الطبرسي، ثقة فاضل ديّن عين، من أجلّاء هذه الطائفة، له تصانيف حسنة...، إلىٰ أن قال: انتقل رحمه الله من المشهد المقدّس الرضوي على ساكنه من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها إلىٰ سبزوار في شهور سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، وانتقل بها إلىٰ دار الخلود ليلة النحر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، رضي الله عنه وأرضاه[٤].

---

(١) مجمع البيان ٩ ـ ١٠ : ٣٤٠، الرحمن : ٣١.
(٢) معالم العلماء : ١٣٥ [٩٢٠].
(٣) فهرست منتجب الدين : ١٤٤ [٣٣٦]، وانظر : حاوي الأقوال ٣ : ٦٥ [٩٥٣].
(٤) نقد الرجال ٤ : ١٩ [٤١٠٧]، وانظر : رياض العلماء ٤ : ٣٤٠، روضات الجنّات ٥ : ٣٥٧، خاتمة المستدرك ٣ : ٦٩، أمل الآمل ٢ : ٢١٦ [٦٥٠]، منتهى المقال ٥ : ١٩٤ [٢٢٧٩]، الوجيزة (رجال المجلسي) : ٢٧٨ [١٤١٥]، لؤلؤة البحرين : ٣٤٦ [١١٦]، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢١٦، جامع الرواة ٢ : ٤،

وقال العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ): الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، المجمع على جلالته وفضله وثقته[١].

ومع ذلك فهو رحمه الله غني عن البيان والتعريف.

مجمع البيان في تفسير القرآن:

وهو من أشهر تفاسير الشيعة، وإنّما عرف المؤلّف رحمه الله واشتهر به، ونسبته إليه مقطوعة، ذكره في ضمن كتبه كلّ من ترجم له كابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) وسمّاه (مجمع البيان في معاني القرآن)[٢]، وقال: حسن، وقال أيضاً في أوّل المناقب: وأنبأني الطبرسي بمجمع البيان لعلوم القرآن[٣].

والشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في الفهرست، وقال: مجمع البيان في تفسير القرآن عشر مجلّدات[٤]، ومثله الحرّ (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل[٥]، والبحراني (ت ١١٨٦ هـ) في اللؤلؤة[٦]، وغيرهم.

وعدّه الحرّ العاملي والمجلسي والسيّد هاشم البحراني في مصادر كتبهم[٧]، وقال المجلسي في توثيقه: وأمّا تفسيراه الكبير والصغير فلا يحتاجان إلىٰ التشهير[٨].

✧ الكنىٰ والألقاب ٢ : ٤٤٤، بهجة الآمال ٦ : ٣١، تنقيح المقال ٢ : ٧، و٢ : ٨، أعيان الشيعة ٨ : ٣٩٨.

(١) البحار ١ : ٩، مصادر الكتاب.

(٢) معالم العلماء : ١٣٥ [٩٢٠].

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٤.

(٤) فهرست منتجب الدين : ١٤٤ [٣٣٦].

(٥) أمل الآمل ٢ : ٢١٦.

(٦) لؤلؤة البحرين : ٣٤٧.

(٧) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٦ [٣٣]، إثبات الهداة ١ : ٢٧، البحار ١ : ٩، البرهان ١ : ٣٠.

(٨) البحار ١ : ٢٨، توثيق المصادر.

وقال الشهيد الأوّل (ت٧٨٦ هـ) في إجازته لابن الخازن: ورويت كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن للإمام أمين الدين أبي علي الفضل الطبرسي، وهو كتاب لم يعمل مثله في التفسير عن عدّة من المشايخ منهم مشايخي المذكورون عن الشيخ جمال الدين ابن المطهّر بسنده إليه[١].

وقال الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ) في الرياض: قد رأيت نسخة من مجمع البيان بخطّ الشيخ قطب الدين الكيدري، وقد قرأها نفسه على الخواجة نصير الدين الطوسي، ثمّ إنّ على ظهرها بخطّه أيضاً، هكذا: تأليف الشيخ الإمام الأجلّ السعيد الشهيد[٢].

وفي الذريعة: وهو تفسير لم يعمل مثله، ثمّ قال: وهذا تفسيره الكبير، وقد فرغ من جزئه العاشر من سورة الجمعة إلىٰ آخر القرآن يوم الخميس منتصف ذي القعدة ٥٣٦[٣]، كما أنّ فراغه من الجزء الأوّل المنتهي إلىٰ قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً ...**﴾، الآية ١٨٢ من سورة البقرة في (٢٧ شعبان ٥٣٠)[٤][٥].

---

(١) البحار ١٠٧ : ١٩١، إجازة الشهيد الأوّل لابن الخازن، وانظر أيضاً؛ رياض العلماء ٤ : ٣٤٢.

(٢) رياض العلماء ٤ : ٣٤٤.

(٣) مجمع البيان ٩ ـ ١٠ : ٨٧١.

(٤) مجمع البيان ١ ـ ٢ : ٤٨٧.

(٥) الذريعة ٢٠ : ٢٤ [١٧٧٣].

(٦٠) كتاب : تفسير جوامع الجامع

الحديث :

في تفسيره لقوله تعالى : ﴿**يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾ ، قال : ﴿**وأُولي الأمر**﴾ هم أُمراء الحقّ وأئمّة الهدى ، الذين يهدون الخلق ويقضون بالحقّ ؛ لأنّه لا يعطف على الله ورسوله في وجوب الطاعة ولا يقرن بهما في ذلك إلّا من هو معصوم مأمون منه القبيح ، أفضل ممّن أمر بطاعته وأعلم ، ولا يأمرنا الله عزّ اسمه بالطاعة لمن يعصيه ، ولا بالانقياد لوالٍ علّة حاجتنا إليه موجودة فيه .

﴿**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيء**﴾ أي : فإن اختلفتم في شيء من أُمور دينكم ﴿**فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ**﴾ أي : ارجعوا فيه إلىٰ الرسول في حياته ، وإلىٰ من أمر بالرجوع إليه بعد وفاته في قوله : «إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض» ، فقد صرّح عليه السلام أنّ في التمسّك بهما الأمان من الضلال ، فالردّ إلىٰ أهل بيته العترة الملازمة كتاب الله غير المخالفة له بعد وفاته مثل الردّ إليه صلى الله عليه وآله في حياته ؛ لأنّهم الحافظون لشريعته القائمون مقامه في أُمّته ، فثبت أنّ (أُولى الأمر) هم الأئمّة ...[1]

---

(١) جوامع الجامع ١ : ٤١١ .

تفسير جوامع الجامع :

سمّىٰ المصنّف تفسيره هذا في مقدّمته بـ(جوامع الجامع)[١] ، وكذا الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل[٢] ، والأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ) في الرياض[٣] ، ولكن الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ) في إجازته لابن الخازن[٤] ، والمجلسي (ت ١١١١ هـ) حين عدّه من مصادر البحار[٥] ، والبحراني (ت ١١٠٧ هـ) في مصادر تفسير البرهان[٦] ، سمّوه بـ(جامع الجوامع) .

ولم يذكره ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالمه[٧] ، وذكر الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) تفسيراً له بعنوان (الوسيط في التفسير) ، وقال : أربع مجلّدات[٨] ، ومثله التفرشي (القرن الحادي عشر) في نقد الرجال[٩] ، نقل كلامهما الحرّ في أمل الآمل ، وكأنّه عدّه تفسيراً آخر غير جوامع الجامع[١٠] ، وهو الظاهر من صاحب نظام الأقوال أيضاً[١١] .

ولكن الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ) في اللؤلؤة عدّهما واحداً ، قال : وله كتاب الوسيط المسمّى بجوامع الجامع أربع مجلّدات[١٢] ، وهذا هو الصحيح .

---

(١) جوامع الجامع ١ : ٥٠ ، مقدّمة المؤلّف .
(٢) أمل الآمل ٢ : ٢١٦ [٦٥٠] .
(٣) رياض العلماء ٤ : ٣٤٠ .
(٤) البحار ١٠٧ : ١٩١ .
(٥) البحار ١ : ٩ ، مصادر الكتاب .
(٦) تفسير البرهان ١ : ٣٠ .
(٧) معالم العلماء : ١٣٥ [٩٢٠] .
(٨) فهرست منتجب الدين : ١٤٤ [٣٣٦] .
(٩) نقد الرجال ٤ : ١٩ [٤١٠٧] .
(١٠) أمل الآمل ٢ : ٢١٦ [٦٥٠] .
(١١) انظر : رياض العلماء ٤ : ٣٤٠ .
(١٢) لؤلؤة البحرين : ٣٤٧ .

فقد قال المصنّف في مقدّمة جوامع الجامع: أمّا بعد، فإنّي لمّا فرغت من كتابي الكبير في التفسير الموسوم بـ «مجمع البيان لعلوم القرآن» ثمّ عثرت من بعد بالكتاب الكشّاف لحقائق التنزيل لجار الله العلّامة، واستخلصت من بدائع معانيه وروائع ألفاظه ومبانيه ما لا يلغىٰ مثله في كتاب مجتمع الأطراف، ورأيت أن أسمَه وأُسمّيه بـ (الكاف الشاف)، فخرج الكتابان إلىٰ الوجود.

إلىٰ أن قال ـ بعد أن ذكر اقتراح ولده أبو نصر الحسن عليه أن يجرّد من هذين الكتابين كتاباً ثالثاً، واعتذاره عدّة مرّات بالضعف وكبر السن ـ: فأبى إلّا المراجعة فيه، والعود والاستشفاع بمن لم استجز له الردّ، فلم أجد بدّاً من صرف وجه الهمّة إليه والإقبال بكلّ العزيمة عليه، وهممت أن أضع يدي فيه، ثمّ استخرت الله تعالى وتقدّس في الابتداء منه بمجموع مجمع جامع للكلم الجوامع، أسمّيه كتاب «جوامع الجامع» ولا شكّ أنّه اسم وفق للمسمّىٰ ولفظ طبق للمعنىٰ ...[١]

فيظهر من كلامه رحمه الله جليّاً أنّه ألّف أوّلاً (مجمع البيان)، ثمّ وجد تفسير الكشّاف فاختار منه (الكاف الشاف)، ثمّ ألّف منهما كتاباً ثالثاً بعدهما وغيرهما، هو (جوامع الجامع).

ويظهر من قوله أيضاً في المقدّمة أنّه نفسه (الوسيط)، قال ـ بعد ما مضى من كلامه ـ: وأرجو أن يكون بتوفيق الله وعونه وفيض فضله ومنّه كتاباً وسيطاً خفيف الحجم، كثير الغنم...، إلىٰ آخره[٢].

ومن هذا عرف أنّ تردّد صاحب الرياض الميرزا الأفندي ليس في

(١) جوامع الجامع ١ : ٤٩، مقدّمة المؤلّف.
(٢) جوامع الجامع ١ : ٥٠، مقدّمة المؤلّف، وانظر أيضاً: ما ذكره محقّقو الكتاب في مقدّمة التحقيق ١ : ٢٧.

محلّه، فقد قال ـ بعد أن نقل كلام منتجب الدين في الفهرست ـ: ولعلّ مراده بالوسيط في التفسير هو تفسير جوامع الجامع المشهور، وبالوجيز الكاف الشاف عن الكشّاف ويحتمل المغايرة، فلاحظ.

وقد يتوهّم أنّ (الكاف الشاف) عن الكشّاف هو بعينه كتاب جوامع الجامع، قال في أوّله: إنّه ملخّص من الكشّاف، لكن الحقّ أنّه غيره.

ثمّ قال ـ بعد أن نقل عبارة إجازة الشهيد الأوّل لابن الخازن وكلام ابن شهرآشوب في المعالم ـ وأقول: الظاهر أنّ (الكاف الشاف) غير جوامع الجامع، وإن أورد فيه أيضاً مطالب الكشّاف على ما صرّح به فى أوّله، لكنّه لا يبعد اتّحاده مع الوسيط في التفسير، وهو بعينه جوامع الجامع[١].

أقول: بل هو مراده جزماً ولا يحتمل المغايرة أصلاً، كما ظهر لك من قول المصنّف في مقدّمته، وإنّه أيضاً لم يلخّص جوامع الجامع من الكشّاف، وإن ضمّنه ما فيه[٢]، بل إنّ الملخّص من الكشّاف هو (الكاف الشاف) الذي يسمّىٰ بالوجيز عند بعضهم[٣]، وإنّ الوسيط هو جوامع الجامع، فلا اتّحاد له مع (الكاف الشاف) أو (الوجيز).

وهذا يظهر جليّاً من إجازة الشهيد الأوّل لابن الخازن، فبعد أن أجازه رواية (مجمع البيان) وذكر طريقه إلىٰ مصنّفه، قال: وكذلك تفسيره الملقّب بجامع الجوامع، وكتاب (الكاف الشاف) من كتاب الكشّاف من مصنّفاته[٤].

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة: والجوامع هو التفسير الوسيط في المقدار والحجم، فإنّه أصغر من الكبير المسمّىٰ

---

(١) رياض العلماء ٤ : ٣٤٢، وانظر: كشف الظنون ١ : ٣٧٠.
(٢) جوامع الجامع ١ : ٥٠، مقدّمة المؤلّف.
(٣) فهرست منتجب الدين : ١٤٤ [٣٣٦]، نقد الرجال ٤ : ١٩ [٤١٠٧].
(٤) البحار ١٠٧ : ١٩١، إجازة الشهيد الأوّل لابن الخازن.

بـ(مجمع البيان) وأكبر من الصغير المسمّىٰ بـ «الكافي الشافي»، وقد ألّفه بعدهما وانتخبه منهما بالتماس ولده الحسن بن فضل كما صرّح به في أوّله، وتمّمه في اثني عشر شهراً بعدد خلفاء النبيّ صلى الله عليه وآله ونقباء موسىٰ عليه السلام، شرع فيه في (١٨ ـ صفر ـ ٥٤٢) وفرغ منه (٢٤ ـ المحرم ـ ٥٤٣)[(١)][(٢)].

وقد طبع الكتاب في ثلاثة مجلّدات بتحقيق مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرَّفة على ثلاث نسخ مخطوطة ومطبوعتين حجريّتين[(٣)].

---

(١) جوامع الجامع ٣ : ٨٨٤، آخر الكتاب.

(٢) الذريعة ٥ : ٢٤٨ [١١٩٥]، وانظر : أعيان الشيعة ٨ : ٣٩٩.

(٣) راجع مقدّمة التحقيق لكتاب جوامع الجامع، طبع جماعة المدرّسين بقم.

(٦١) كتاب : إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ

الحديث :

الأوّل : قال : ولمّا قضىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله نسكه وقفل إلىٰ المدينة ، وانتهى إلىٰ الموضع المعروف بغدير خمّ وليس بموضع يصلح للنزول ؛ لعدم الماء فيه والمرعىٰ ، نزل عليه جبرئيل عليه السلام وأمره أن يقيم عليّاً وينصبه إماماً للناس ، فقال : «ربّي ، إنّ أُمّتي حديثو عهد بالجاهليّة» ، فنزل عليه : إنّها عزيمة لا رخصة فيها ، فنزلت الآية : ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾ ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكان الذي ذكرناه... ، إلىٰ آخر ما ذكرناه عن المفيد في إرشاده مع بعض الاختلاف[1] .

وسيأتي أيضاً عن كشف الغمّة للأربلي (ت ٦٩٣ هـ)[2] . وكشف

---

(١) إعلام الورىٰ ١ : ٢٦١ .

وفيه : فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكان الذي ذكرناه ونزل المسلمون حوله وكان يوماً شديد الحرّ ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله . . . ، وفيه : فنادىٰ بالناس الصلاة جامعة فاجتمعوا إليه ، وفيه : من شدّة الرمضاء ، فصعد صلى الله عليه وآله علىٰ تلك الرحال حتّىٰ صار في ذروتها ودعا عليّاً عليه السلام . . . ، وفيه : ووعظ ونعىٰ إلىٰ الأُمّة نفسه ، وفيه : «وقد حان منّي خفوق من بين أظهركم» ، وفيه : «ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله» ، وفيه : وقد أخذ بضبعي علي عليه السلام . . . ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦١٢ ح ٦٢٠ ، والبحار ٢١ : ٣٨٩ ، ح ١٢ .

(٢) كشف الغمّة ١ : ٢٣٨ ، وراجع ما سنذكره عن الأربلي في كشف الغمّة ، الحديث

اليقين للعلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ)[١] .

الثاني : قال ـ أي الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله[٢] ـ: وحدَّثنا أحمد ابن زياد بن جعفر الهمداني ...، وأورد حديث الثقلين الذي رواه الصدوق عن طريق أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، بإسناده إلىٰ الصادق عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، في كمال الدين ومعاني الأخبار وعيون أخبار الرضا عليه السلام ، فراجع[٣] .

كتاب إعلام الورىٰ بأعلام الهدى :

نسبه إليه الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في الفهرست[٤] ، وابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم[٥] ، وغيرهما[٦] .

وجعله العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار[٧] ، وقال في توثيقه : وكذا كتاب إعلام الورى ، ومؤلّفه أشهر من أن يحتاج إلىٰ البيان ، وهو عندي بخطّ مؤلّفه رحمه الله[٨] ، وأدرجه الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ)

↵السابع .

(١) راجع ما سنذكره عن كشف اليقين ، الحديث الثالث .

(٢) إعلام الورىٰ ٢ : ١٧٤ ، قال : وأمّا الضرب الثاني وهو ما روي من النصوص علىٰ أعيان الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ، فمن ذلك : ما رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله ، ثمّ روىٰ عدّة أحاديث يبدؤها بقال : . . . ، إلىٰ أن روى هذا الحديث في المتن .

(٣) إعلام الورىٰ ٢ : ١٨٠ ، وراجع ما أوردناه عن كمال الدين ، الحديث الرابع والعشرون ، ومعاني الأخبار ، الحديث الخامس ، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ، الحديث الأوّل .

(٤) فهرست منتجب الدين : ١٤٤ [٣٢٦] .

(٥) معالم العلماء : ١٣٥ [٩٢٠] ، وانظر : أمل الآمل ٢ : ٢١٦ [٦٥٠] .

(٦) لؤلؤة البحرين : ٣٤٧ [١١٦] ، كشف الظنون ١ : ١٥٥ .

(٧) البحار ١ : ٩،مصادر الكتاب .

(٨) البحار ١ : ٢٨ ، توثيق المصادر .

في مصادر كتابيه : الوسائل وإثبات الهداة[١] ، وذكر طريقه إليه[٢] ، ومن هذا ـ خاصّة ما ذكره العلّامة المجلسي ـ تصبح نسبة الكتاب إلىٰ الطبرسي مقطوع بها ، ولكن بقي هناك شيء ، وهو أنّه نُسب إلىٰ السيّد ابن طاووس كتاب باسم (ربيع الشيعة) يطابق كتاب (إعلام الورىٰ) في كلّ شيء من المضمون والأبواب والترتيب إلّا في أوّله من الخطبة ، وهذا ما أثار استغراب وتعجّب العلماء .

قال العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) : وكتب السادة الأعلام أبناء طاووس كلّها معروفة ، وتركنا منها كتاب ربيع الشيعة ؛ لموافقته لكتاب إعلام الورى في جميع الأبواب والترتيب ، وهذا ممّا يقضي منه العجب![٣]

وقال الميرزا الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ) : أقول : ومن الغرائب أنّ السيّد رضيّ الدين بن طاووس ألّف كتاب ربيع الشيعة ، وقد اتّفق موافقته لكتاب إعلام الورى المذكور في جميع المطالب والأبواب والترتيب من غير زيادة ولا نقصان ولا تفاوت ، إلّا في الديباجة[٤] .

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة : إعلام الورى بأعلام الهدى في فضائل الأئمّة الهداة وأحوالهم عليهم‌السلام ، لإمام المفسّرين الشيخ أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، المتوفّى سنة ٥٤٨ ، صاحب مجمع البيان وغيره ، نسخة خطّ المؤلّف عند العلّامة المجلسي ، إلىٰ أن قال : طبع سنة ١٣١٢ ، ومن غريب الاتفاق مطابقة (كتاب ربيع الشيعة) المنسوب إلىٰ السيّد ابن طاووس المتوفّى سنة ٦٦٤ مع

(١) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٦ [٣٤] ، إثبات الهداة ١ : ٢٧ .
(٢) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٨٣ ، الطريق الثاني والثلاثون .
(٣) البحار ١ : ٣١ ، توثيق المصادر .
(٤) رياض العلماء ٤ : ٣٤٣ ، ٣٤٥ .

هذا الكتاب، وتوافقهما حرفاً بحرف إلّا اختصارات قليلة في بعض الفصول وزيادات في الخطبة، فإنّ ربيع الشيعة باسم السيّد ابن طاووس، ومصرّح فيه باسم الكتاب، وأنّه ربيع الشيعة، قال العلّامة المجلسي في أوّل البحار: (وهذا ممّا يقضي منه العجب)[١].

وهذا ما دفع المحقّقين إلىٰ محاولة حلّ هذا الإشكال ومعرفة سبب هذا التوافق والاتّحاد بين الكتابين.

فقال العلّامة النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في خاتمة المستدرك ـ بعد أن نقل كلام المجلسي في البحار، والمولى عبدالنبي الكاظمي في تكملة الرجال، وتعجّبهما من اتّحاد الكتابين ـ: قلت: هذا الكتاب غير مذكور في فهرست كتبه[٢] في كتاب إجازاته، ولا في كشف المحجّة، وما عثرت على محلّ أشار إليه وأحال عليه، كما هو دأبه غالباً في مؤلّفاته بالنسبة إليها، وهذان الجليلان مع عثورهما على الاتّحاد واستغرابهما، لم يذكرا له وجهاً، وقد ذاكرت في ذلك مع شيخنا الأُستاذ طاب ثراه[٣]، فقال ـ وأصاب في حدسه ـ: إنّ الظاهر أنّ السيّد عثر على نسخة من الإعلام لم يكن لها خطبة فأعجبه فكتبه بخطّه، ولم يعرفه، وبعد موته وجدوه في كتبه بخطّه، ولم يكن له علم بإعلام الورى، فحسبوا أنّه من مؤلّفاته، فجعلوا له خطبة على طريقة السيّد في مؤلّفاته، ونسبوه إليه، ولقد أجاد في ما أفاد[٤].

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): أقول: الممارس لبيانات السيّد ابن طاووس لا يرتاب في أنّ ربيع الشيعة ليس له، والمراجع له لا

---

(١) الذريعة ٢: ٢٤٠ [٩٥٧] و١٠: ٧٥ [١٣١].
(٢) أي: كتب السيّد ابن طاووس.
(٣) في هامش المخطوط (الشيخ عبد الحسين).
(٤) خاتمة المستدرك ٢: ٤٤٨.

يشكّ فى اتّحاده مع إعلام الورى للطبرسي، وقد احتمل بعض المشايخ كون منشأ هذه الشبهة أنّ السيّد ابن طاووس حين شرع في أن يقرأ على السامعين كتاب إعلام الورى، هذا، حمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي وآله صلوات الله عليهم على ما هو ديدنه، ثمّ مدح الكتاب وأثنى عليه بقوله: (إنّ هذا الكتاب ربيع الشيعة) والسامع كتب على ما هو ديدنه، هكذا: يقول السيّد الإمام، وذكر ألقابه واسمه إلىٰ قوله: إنّ هذا الكتاب ربيع الشيعة، ثمّ كتب كلّما سمعه عنه من الكتاب إلىٰ آخره، فظنّ من رأى النسخة بعد ذلك أنّ ربيع الشيعة اسمه، وأنّ مؤلّفه هو السيّد ابن طاووس[1].

أقول: ولا يبعد في البين احتمالات أُخرى ذكرها بعضهم[2]، أو حتّىٰ أنّه من خطأ النساخ لا غير.

---

(١) الذريعة ٢ : ٢٤٠ [٩٥٧]، وانظر: مقدّمة تحقيق كتاب إعلام الورى، الصفحة ٢٢.

(٢) خاتمة المستدرك ٢ : ٤٤٦ و٤٤٨، هامش يحيى شفيع على المخطوطة.

(٦٢) كتاب: روض الجنان وروح الجَنان في تفسير القرآن للشيخ حسين بن علي بن محمّد الخزاعي النيشابوري (أبو الفتوح الرازي) (ت حدود ٥٥٤ هـ)

الحديث:

الأوّل: في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَـمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا**﴾:

قال: روى عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أيّها الناس، إنّي تركت فيكم خليفتين، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّ الله اللطيف أخبرني أنّهما لن يتفرّقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[1].

الثاني: في تفسير قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾ بعد أن نقل أقوال مفسّري العامّة، قال [ما ترجمته بالعربيّة]: أمّا ما في تفسير أهل البيت عليهم السلام وأئمّتنا ورواية جماعة من الصحابة، حيث فيهم البراء بن عازب وجابر بن عبدالله الأنصاري وسلمان وأبو ذر وعمّار وحذيفة، أنّ الآية نزلت في حقّ أمير المؤمنين علي عليه السلام في حجّة الوداع، إلىٰ أن قال: ورجع وفي الطريق وصل إلىٰ مكان يقال له غدير خمّ وهو

(١) روض الجنان (فارسي) ٤ : ٤٦١ .

مـفترق الطـرق، إلىٰ أن قـال: وخـطب خـطبة بـليغة، وهـي مـعروفة ومشهورة...، قال: «يا قوم، نعيت إليّ نفسي، وقد حان منّي خفوق من بين أظهركم، وقد دُعيت وأُوشك أن أُجيب، وإنّي مـخلّف فـيكم مـا إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[١].

الثالث: في تفسير قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**﴾، قال [ما ترجمته بالعربيّة]: قال أصحابنا: إنّ الآية خاصّة بأهل البيت عليهم السلام، واستدلّوا بها في باب الإمامة مـن عـدّة أوجـه: ...، إلىٰ أن قال: ومن هنا قرن رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما، الميراث والوارث، فـي قـوله: «إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بـيتي، إنّ اللـطيف الخـبير أخـبرني أنّـهما لن يـتفرّقا حـتّىٰ يـردا عـليّ الحوض»[٢].

الرابع: في تفسير قوله تعالى: ﴿**سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ**﴾، قـال: ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي» سمّاهم ثقل لأجل عظمة قدرهم[٣].

الخامس: في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**﴾ في تقريره لسبق علي عليه السلام، قال: في يوم سُئل ابن عبّاس عن أمير المـؤمنين عليه السلام، فقال: ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين وصلّى القبلتين...، فمثله في الأُمّة كمثل ذي القرنين، ذلك مولاي علي بن أبي طالب عليه السلام.

أي قال: والله جـئت بـاسم رجـل هـو أحـد القسـمين أي: القـرآن

---

(١) روض الجنان (فارسي) ٧: ٦٢ ـ ٦٥، نقلنا ما قاله بالفارسيّة إلىٰ العربيّة.

(٢) روض الجنان (فارسي) ١٦: ١١٣، نقلنا ما قاله بالفارسيّة إلىٰ العربيّة.

(٣) روض الجنان (فارسي) ١٨: ٢٦٤.

والعترة، قوله عليه السلام : «إنّي تارك فيكم الثقلين»[١] .

الشيخ أبو الفتوح الحسين بن علي بن محمّد النيشابوري :

قال ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) فى معالم العلماء: شيخي أبو الفتوح بن علي الرازي، عالم[٢] ، وعدّه من مشايخه في المناقب أيضاً[٣] ، وهو من شيوخ منتجب الدين، ذكر الرواية عنه في عدّة مواضع من فهرسته[٤] . وترجمه بقوله: الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفتوح الحسين ابن علي بن محمّد الخزاعي الرازي ، عالم واعظ مفسّر ديّن[٥] .

وذكره الشيخ عبد الجليل القزويني (القرن السادس) في النقض في عداد مفسّري الشيعة[٦] .

وقال في حقّه التفرشي (القرن الحادي عشر): الحسين بن علي بن محمّد الخزاعي الرازي، جمال الدين أبو الفتوح ، عالم، فاضل ، أمين ، ثقة، عين، واعظ، مفسّر[٧] .

وهو من أُسرة علميّة كبيرة، ذكر العلماء بعض أفرادها في ترجمته، ولا يسع المجال للتعرّض لهم، قال فيهم صاحب الرياض: وكان هو

---

(١) روض الجنان (فارسي) ١٨ : ٣٠٠ .

(٢) معالم العلماء : ١٤١ [٩٨٧]، وانظر : أمل الآمل ٢ : ٣٥٦ ، بهجة الآمال ٣ : ٣٠٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٣ .

(٤) انظر : فهرست منتجب الدين : ٨ [١]، ١١ [٥]، ٣٧ [٦٧]، ٦٩ [١٤٨]، ١٠٨ [٢١٩]، ١٠٩ [٢٢٠] .

(٥) فهرست منتجب الدين : ٤٥ [٧٨]: وانظر : جامع الرواة ١ : ٢٤٩ ، أمل الآمل ٢ : ٩٩ [٢٧١] .

(٦) النقض : ٤١ ، ٢١٢ .

(٧) نقد الرجال ٢ : ١٠٨ [١٤٩٣]، وانظر : الكنى والألقاب ١ : ١٣٥ ، تنقيح المقال ١ : ٣٣٩ ، خاتمة المستدرك ٣ : ٧٢ .

(رحمه الله) وولده الشيخ الإمام تاج الدين محمّد ووالده وجدّه القريب، وجدّه الأعلى الشيخ أبو بكر أحمد وعمّه الأعلى، وهو الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ أبي بكر أحمد، المذكور، كلّهم من مشاهير العلماء، وبالجملة هؤلاء سلسلة معروفة من علماء الإماميّة، ولكلّ واحد منهم تأليفات جياد وتصنيفات عديدة حسان[1] .

وهذه الأُسرة ترجع إلىٰ قبيلة بني خزاعة ، ويصل نسبهم إلىٰ نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي، ذكر ذلك المترجم له في كتابه روض الجنان، عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ من سورة آل عمران[2] ، وعند تفسير قوله تعالى: ﴿**هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ**﴾ من سورة الفتح[3] .

وأمّا عصره فقد نقل صاحب الرياض إجازة من المترجم إلىٰ بعض تلامذته، كانت على ظهر نسخة قديمة للربع الأوّل من تفسيره.

قال: وكان تاريخ إجازته سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وعبّر عن نسبه، هكذا: الحسين بن علي بن محمّد بن أحمد الخزاعي ، وقد قرأها جماعة أُخرىٰ من العلماء أيضاً عليه ، ومنهم ولد الشيخ أبي الفتوح هذا أيضاً، وخطّه الشريف لا يخلو من رداءة[4] .

وقد نقل المحدّث الأرموي في تعليقات النقض إجازة منه إلىٰ ولده تاج الدين، موجودة على ظهر نسخة من رجال النجاشي تاريخها

---

(١) رياض العلماء ٢ : ١٥٨ ، وانظر : روضات الجنّات ٢ : ٣١٤ [٢١٢]، أعيان الشيعة ٦ : ١٢٤ ، مقدّمة روض الجنان بقلم محمّد القزويني .

(٢) روض الجنان (فارسي) ٥ : ١٤٨ .

(٣) روض الجنان (فارسي) ١٧ : ٣٥٤ .

(٤) رياض العلماء ٢ : ١٥٧ .

٥٥١هـ[١] ، ممّا يدفع احتمال التوهّم والاشتباه في الإجازة الأُولىٰ .

ثمّ إنّ الشيخ عبد الجليل القزويني صاحب (النقض) الذي ألّفه بين ٥٥٦ و٥٦٦، ذكر أبو الفتوح الرازي مترحّماً عليه[٢] في عدّة أماكن من كتابه، وهو ما يدلّ على أنّه لم يكن على قيد الحياة في ذلك الوقت، فانحصرت سنة وفاته بين ٥٥٢ هـ إلىٰ ٥٥٦ هـ.

بل إنّ مؤلّف (بعض فضائح الروافض)[٣] والذي أتمّ تأليفه سنة ٥٥٥ هـ ذكر أبو الفتوح ناقلاً بعض أقواله، من دون أن يشير إلىٰ حياته، ممّا قد يستظهر منه أنّه لم يكن على قيد الحياة في تلك السنة ، خاصّة وأنّ صاحب (النقض) عندما كذّب صحّة ما نقله عن أبي الفتوح لم يُشر إلىٰ أنّه كان حيّاً ويمكن الرجوع إليه مثلاً[٤] .

ولنعم ما قرّبه المحدّث الأرموي من سنة وفاته بـ ٥٥٤ هـ[٥] .

تفسير روض الجنان وروح الجَنان :

ذكر المؤلّف في أوّل كتابه ـ بعد الحمد والصلاة ـ ألطاف الله تعالىٰ بإرسال الرسل وإنزال الكتب ، ومنها القرآن النازل بأشرف اللغات، وهي لغة العرب ، والذي يحوي كلّ العلوم، ولا يوجد علم إلّا وهو فيه ، فلابدّ

---

(١) رياض العلماء ٢ : ١٧٥ .

(٢) النقض : ٢٦٣ ، ٢٨٠ .

(٣) كتاب (بعض فضائح الروافض) لبعض العامّة، وهو الذي ردّ عليه الشيخ عبد الجليل القزويني بكتاب (بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض) المشهور (بالنقض) .

(٤) النقض : ٢٨٠ .

(٥) تعليقات النقض ١ : ١٦١ ، وانظر : ما كتبه محمّد بن عبدالوهّاب القزويني بعنوان (خاتمة الطبع) في نهاية الجزء الخامس من الطبعة الأُولى ، ومقدّمة ميرزا أبي الحسن الشعراني على تفسير أبي الفتوح ، ومقدّمة طبعة آستان قدس رضوي ، بقلم د . محمّد جعفر ياحقي و د . محمّد مهدي ناصح .

من الذي يتعاطىٰ هذا العلم، ويريد أن يصنّف تفسيراً يحتوي على ما في القرآن من العلوم أن يعرف هذه العلوم ، خصوصاً علم الأدب وما ينسب إليه من اللغة والنحو والتصريف والعروض والبلاغة، وكذا يتقن علم الأُصول، وأن يكون فقيهاً وعالماً بأُصول الفقه، وعارفاً بالأخبار المتعلّقة بالآيات وسبب نزولها والقصص المتعلّقة بها، إلىٰ أن قال ما ترجمته بالعربية:

لذلك اقترح جماعة من الأصحاب والأكابر الفضلاء وأهل العلم والتديّن أن يجمع في هذا الباب شيء؛ لعدم وجود تفسير عند أصحابنا يحوي هذه العلوم، فرأيت من الواجب إجابتهم، وواعدتهم بتصنيف تفسيرين: أحدهما بالفارسيّة والآخر بالعربيّة ، ثمّ إنّ ما بالفارسيّة مقدّم على ما بالعربيّة؛ لأنّ طلّابه أكثر وفائدة الكلّ به أعم. وهذا الكتاب إن شاء الله وسط بين الإطناب والاختصار ، إطناب لا يكون مملّاً واختصار لا يكون مخلّاً... إلى آخر كلامه[١] .

وقد عرفت سابقاً أنّ الشيخ عبد الجليل القزويني المعاصر للمؤلّف قد نسب إليه تفسير بعشرين جزءً في كتابه المعروف بـ(النقض)[٢] .

ومن ثمّ نسبه إليه ابن شهرآشوب (ت٥٨٨ هـ) في معالمه ، وقال: له كتاب رَوح الجِنان ورُوح الجَنان في تفسير القرآن ، إلّا أنّه عجيب[٣] ، وأخذ منه إجازة لروايته ذكرها في المناقب[٤] .

ونسبه إليه أيضاً تلميذه الآخر الشيخ منتجب الدين (القرن السادس)

---

(١) روض الجنان ١ : ١ ، مقدّمة المصنّف.

(٢) النقض : ٤١ ، ٢١٢ .

(٣) معالم العلماء : ١٤١ [٩٨٧] ، وانظر : أمل الآمل ٢ : ٣٥٦ .

(٤) المناقب ١ : ١٤ .

في فهرسته ، وقال : له تصانيف ، منها التفسير المسمّىٰ روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن ، عشرين مجلّدة[١] .

وهو داخل في مصادر البحار[٢] ، وقال المجلسي في فصل توثيق مصادره : والشيخ أبو الفتوح في الفضل مشهور ، وكتبه معروفة مألوفة[٣] .

ونقل صاحب الرياض قول القاضي نور الله في مجالس المؤمنين : وله تفسير آخر عربي ، وقد أشار إليه في أوّل تفسيره الفارسي[٤] ، ولكن لم أره إلىٰ الغاية ، وقد ذكره الشيخ عبد الجليل الرازي في بعض مصنّفاته ، فقال : الإمام أبو الفتوح الرازي مصنّف عشرين مجلّداً في تفسير القرآن ، وقال في موضع آخر : للشيخ الإمام أبي الفتوح الرازي عشرون مجلّداً في تفسير القرآن من مصنّفاته ، والأئمّة والعلماء من جميع الطوائف طالبون راغبون فيه ، والظاهر أنَّ أكثر تلك المجلّدات من تفسيره العربي ؛ لأنّ تفسيره الفارسي أربع مجلّدات ، كلّ مجلّد بقدر ثلاثون ألف بيت ، ولعلّه يُجعل ثمان مجلّدات فالباقي منه إلىٰ العشرين يكون تفسيره العربي ، ثمّ أجاب عليه صاحب الرياض نفسه ، وأقول : الأستاد الاستناد ـ يريد العلاّمة المجلسي ـ أيّده الله تعالىٰ لا يرتضي أن يكون المراد من تفسيره الذي كان عشرين مجلّداً هو تفسيره ، بل يقول : إنّ تفسيره الفارسي أيضاً بهذا المقدار فتأمّل[٥] .

---

(١) فهرست منتجب الدين : ٤٥ [٧٨] ، وانظر : أمل الآمل ٢ : ٩٩ [٢٧١] ، نقد الرجال ٢ : ١٠٨ [١٤٩٣] ، الكنى والألقاب ١ : ١٣٥ ، أعيان الشيعة ٦ : ١٢٤ .

(٢) البحار ١ : ٢٢ .

(٣) البحار ١ : ٤٢ .

(٤) روض الجنان (فارسي) ١ : ١ ، مقدّمة المؤلّف .

(٥) رياض العلماء ٢ : ١٦٢ ، وانظر : الذريعة ١١ : ٢٧٤ [١٦٩٤] ، وقد كرّر نفس

وعلّق الخوانساري (ت١٣١٣ هـ) أيضاً في الروضات على كلام القاضي نور الله ، بقوله: وكأنّه لعدم عثوره على الكتاب كما يظهر من فحوى كلامه، ابتلى بهذا التوجيه الخارج عن الصواب ، مع أنّ كون مجلّدات التفسير الفارسي بهذه العدّة ممّا صرّح به تلميذاه البصيران المتقدّمان ، ولا يلزم الموافقة بين المجلّد الكتابي العرفي وأجزاء التصنيف، إلىٰ أن قال: بل في نسبة أصل تفسير عربي إليه احتمال اشتباه بغيره، كما نقله صاحب الرياض عن احتمال المجلسي المرحوم[1] .

أقول: وكونه عشرين مجلّدة واضح من النسخ الموجودة منه، والذي طبع عليها مؤخّراً في عشرين جزءاً، كما ستأتي الإشارة إليه.

وقال عنه الميرزا النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في خاتمة المستدرك: وهذا التفسير العجيب في عشرين مجلّداً، وفيه أخبار كثيرة تناسب أبواب كتابنا هذا، إلّا أنّه لكونه بالفارسيّة، ويحتاج نقله إلىٰ الترجمة ثانياً بالعربيّة، ويخاف منها فوات بعض مزايا الأخبار، لم نرجع إليه إلّا قليلاً، وقد ينقل الخبر بمتنه ثمّ يترجمه، فأخرجناه سالماً، والحمد لله[2] .

وأمّا الكلام في تاريخ تأليف هذا التفسير ، فقد جاء في آخر المجلّد الحادي عشر من نسخة قديمة مؤرّخة بـ ٥٢٩هـ كانت موجودة في المكتبة الخاصّة بالمحقّق الأرموي ، هكذا: تمّت المجلّدة الحادي عشر ، ويتلوه في الثانية عشر سورة النحل ، ووقع الفراغ منه في العاشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة ، والله المستعان على إتمامه ، وهو المتفضّل بإحسانه ، وفرغ منه في يوم الخامس الثاني من صفر سنة تسع وسبعين

⤶التوهّم .

(١) روضات الجنّات ٢ : ٣١٦.

(٢) خاتمة المستدرك ١ : ١٧٨ [٣٠].

وخمس مائة ، وهذا خطّ أحقر عباد الله الحسين بن محمّد بن الحسن بن إبراهيم بن مكا (كذا) العمار، حامداً لله وشاكراً لنعمه ومصلّياً علی نبيّه محمّد وآله[١] .

ومع ملاحظة إجازة المؤلّف لأحد تلامذته والموجودة علی ظهر الصفحة الأُولی من تفسير أبي الفتوح من نسخة مؤرّخة بـ ٩٨٠ بخطّ أحمد ابن شكر الله، والتي جاء فيها: صورة إجازة الشيخ المفسّر (قدس): أجزت للأجلّ العالم الأخصّ الأشرف...، آدام الله توفيقه وتسديده، أن يروي عنّي هذا الكتاب من أوّله إلیٰ آخره علی الشرائط المعتبرة في هذا الباب من اجتناب الغلط والتصحيف، كتبه الحسين بن علي بن محمّد أبو الفتوح الرازي، ثمّ النيسابوري، ثمّ الخزاعي، مصنّف هذا الكتاب، في أواخر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة، حامداً لله تعالی ومصلّياً علی النبي وآله[٢] ، والتي يظهر منها أنّ الكتاب قد كان كاملاً في سنة ٥٤٧ هـ يعلم أنّ تأليف الكتاب قد بدأ قبل سنة ٥٣٣، وربّما بعدّة سنوات ، وتمّ بعدها وقبل سنة ٥٤٧ هـ.

وتوجد نسخة من الجزء ١٦ ، ١٧ تاريخها ٥٥٦ هـ، وأُخری للجزء ٢٠ تاريخها ٥٥٧ هـ في المكتبة الرضويّة رقم (١٣٣٦) (١٣٣٨)، ويظهر من تاريخها أنّها كتبت طيّ زمان حياة المؤلّف، أو بعد وفاته بقليل[٣] .

---

(١) روض الجنان (فارسي) ١ : شصت (أيّ : ستّون) ، مقدّمة التحقيق و١١ : جهارده (أيّ: أربعة عشر) ، صورة لآخر النسخة المعتمدة و١١ : ٣٥٤ .

(٢) روض الجنان (فارسي) ١ : پنجاه وهفت (أي : سبعة وخمسين) ، مقدّمة التحقيق ، وتعليقات النقض : ١ ، من النسخة المؤرّخة بـ ٥٥٦ هـ.

(٣) روض الجنان ١ : هشتاد وشيش (أي : ستة وثمانين) ، جدول رقم (٣) ، و١٦ : هفده وهجده (أي : سبعة عشر ، وثمانية عشر) ، صورتان للورقة الأُولی والأخيرة من النسخة المؤرّخة سنة ٥٥٦ هـ.

وقد طبع الكتاب عدّة طبعات، آخرها بتوسّط انتشارات استان قدس رضوي بعشرين جزءً محقّقة ومقابلة على ٥٣ نسخة، أربعة منها كاملة، والبقيّة ناقصة، وكان الاعتماد على الأقدم فالأقدم من القرن السادس إلىٰ ما بعده[١] .

(١) روض الجنان (فارسي) ١ : هفتاد وسه (أي : ثلاث وسبعين) ، مقدّمة التحقيق والجداول المنظّمة لمواصفات النسخ ، وانظر : صور للصفحات الأُولى والأخيرة لكلّ نسخة معتمدة في أوّل كلّ جزء .

(٦٣) كتاب : بشارة المصطفىٰ لشيعة المرتضىٰ
لعماد الدين أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري
(كان حيّاً سنة ٥٥٣ هـ)

الحديث :

الأوّل : قال : أخبرنا الشيخ أبو محمّد الحسن بن الحسين بن الحسن ابن الحسين بن علي بن بابويه رحمه الله بالري سنة عشرة وخمسمائة ، عن عمّه محمّد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمّه الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن علي رحمه الله ، قال : حدَّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، قال : حدَّثنا عبد العزيز بن يحيىٰ بالبصرة ، قال : حدَّثني المغيرة بن محمّد ، قال : حدَّثنا رجاء بن أبي سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام ، قال : «خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة عند منصرفه من النهروان ، وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويعيبه ويقتل أصحابه . . .» إلىٰ آخر ما أوردناه من معاني الأخبار للصدوق فراجع[1] .

الثاني : قال : وبالإسناد ـ أي عن الصدوق ـ قال : حدَّثنا محمّد بن عمر الجعابي[2] الحافظ البغدادي ، قال : حدَّثنا[3] أبو عبدالله محمّد بن

(١) بشارة المصطفىٰ : ٣٢ ح ١٨ ، وفيه : «وفضلك الذي لا ينسى ، أيّها الناس ، إنّه قد بلغني . . .» ، وعنه في البحار ٣٣ : ٢٨٢ ح٥٤٧ ، وراجع ما ذكرناه عن معاني الأخبار للصدوق الحديث الأوّل .

(٢) في أمالي الصدوق لا يوجد (الجعابي) .

أحمد بن ثابت بن كنانة، قال: حدَّثنا محمّد [بن الحسن][٤] بن العبّاس أبو جعفر الخزاعي، قال حدَّثنا: الحسن بن الحسين العرني، قال: حدَّثنا عمر[٥] بن ثابت، عن عطاء بن السايب، عن ابن يحيىٰ[٦]، عن ابن عبّاس، قال: صعد رسول الله المنبر فخطب، واجتمع الناس إليه، فقال: «يا معشر المؤمنين، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أنّي مقبوض، وأنّ ابن عمّي عليّاً مقتول...» إلىٰ آخر ما نقلناه عن الصدوق في أماليه[٧].

وقد ذكر سنده إلىٰ الصدوق بطريقيين:

الأوّل: في الحديث الأوّل من الجزء الأوّل، هكذا: حدَّثنا الشيخ الفقيه المفيد أبو علي الحسن بن أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي بقراءتي عليه في جمادي الأُولىٰ سنة إحدىٰ عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه وعلىٰ ذرّيّته)، قال: حدَّثنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه، قال: أخبرنا الشيخ أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان المعروف بابن المعلّم رحمه الله، قال: حدَّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين ابن بابويه[٨].

والثاني: في الحديث العاشر والثالث عشر والثامن عشر من الجزء الأوّل، هكذا: أخبرنا الرئيس الزاهد العابد أبو محمّد الحسن بن الحسين بن

---

(٣) في الأمالي: حدَّثني.
(٤) من الأمالي.
(٥) في الأمالي (عمرو).
(٦) في الأمالي (أبي يحيىٰ).
(٧) بشارة المصطفىٰ: ٣٩ ح ٢٦، الجزء الأوّل، وفيه: «ومن حفظهم فقد حفظني»، وفيه: «فإنّكم مجمعون ومسائلون عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهم أهل بيتي ومن آذاهم فقد آذاني ومن ظلمهم فقد ظلمني، ومن أذلّهم فقد أذلّني، ومن أعزّهم فقد أعزني...»، وراجع ما ذكرناه في أمالي الصدوق، الحديث الأوّل.
(٨) بشارة المصطفىٰ: ١٨ ح ١، الجزء الأوّل.

الحسن في الري سنة عشرة وخمسمائة، عن عمّه محمّد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن علي ابن الحسين بن بابويه رضي الله عنه(١).

والظاهر أنّه يريد هذا الطريق.

الثالث: أخبرنا الشيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم البصري بقراءتي عليه في محرّم سنة ست عشرة وخمسمائة، بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال: حدَّثنا أبو طالب محمّد بن الحسين ابن عتبة، قال: حدَّثنا أبو الحسن محمّد بن الحسين بن أحمد، قال: أخبرنا محمّد بن وهبان الدبيلي، قال: حدَّثني علي بن أحمد بن بشر العسكري، قال: حدَّثني أحمد بن المفضّل أبو سلمة الاصفهاني، قال: أخبرني راشد بن علي بن وائل القرشي، قال: حدَّثني عبدالله بن حفص المدني، قال: أخبرني محمّد بن إسحاق، عن سعيد بن زيد بن أرطأة، قال: لقيت كميل ابن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فقال: ألا أُخبرك بوصيّة أوصاني بها يوماً (هي خير لك من الدنيا بما فيها)، فقلت: بلىٰ، قال: قال لي علي عليه السلام: «يا كميل بن زياد، سمّ كلّ يوم باسم الله...

يا كميل، لست والله متعلّقاً حتّىٰ أُطاع وممتنّاً حتّىٰ أُعصىٰ، ولا مهاناً لطغام الأعراب حتّىٰ أنتحل إمرة المؤمنين أو أدّعي بها.

يا كميل، نحن الثقل الأصغر والقرآن الثقل الأكبر، وقد أسمعهم رسول الله، وقد جمعهم فنادىٰ (فيهم) الصلاة جامعة يوم كذا وكذا، وأيّاماً سبعة وقت كذا وكذا، فلم يتخلّف أحد.

---

(١) بشارة المصطفىٰ: ٢٦ ح١٠، و٢٨ ح١٣، و٣٢ ح١٨ الجزء الأوّل، مع بعض الاختلاف بينها.

فصعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: معاشر الناس، إنّي مودٍ عن ربّي عزّ وجلّ ولا مخبر عن نفسي، فمن صدّقني فللّه صدّق، ومن صدّق الله أثابه الجنان، ومن كذّبني كذّب الله عزّ وجلّ، ومن كذّب الله أعقبه النيران.

ثمّ ناداني فصعدت فأقامني دونه، ورأسي إلىٰ صدره، والحسن والحسين عن يمينه وشماله، ثمّ قال: معاشر الناس، أمرني جبرئيل عن الله تعالىٰ، أنّه ربّي وربّكم، أن أُعلمكم أنّ القرآن (هو) الثقل الأكبر وأنّ وصيّي هذا وابناي ومن خلفهم من أصلابهم هم الثقل الأصغر (يشهد الثقل الأكبر للثقل الأصغر ويشهد الثقل الأصغر) للثقل الأكبر، كلّ واحد منهما ملازمة لصاحبه غير مفارق له، حتّىٰ يردا إلىٰ الله فيحكم بينهما وبين العباد.

يا كميل، فإذا كنّا كذلك، فعلام تقدّمنا من تقدّم وتأخّر عنّا من تأخّر؟

يا كميل، قد أبلغهم رسول الله رسالة ربّه ونصح لهم ولكن لا يحبّون الناصحين...»[1].

الرابع: قال: أخبرنا الشيخ الفقيه أبو محمّد الحسن بن الحسين بن بابويه، قال: حدَّثنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، قال: أخبرنا الشيخ المفيد[2] محمّد بن محمّد بن النعمان، قال: أخبرنا[3] أبو القاسم إسماعيل بن محمّد الأنباري الكاتب، قال: حدَّثنا أبو عبدالله إبراهيم بن محمّد الأزدي، قال حدَّثنا شعيب بن أيّوب، قال: حدَّثنا معاوية ابن هشام، عن سفيان، عن هشام بن حسّان، قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن علي عليه‌السلام يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر...، إلىٰ آخر ما

(١) بشارة المصطفىٰ: ٥٠ ح ٤٣، الجزء الأوّل، وعنه في البحار ٧٧: ٢٦٨ ح ١.

(٢) في أمالي الطوسي: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه‌الله.

(٣) في أمالي المفيد والطوسي: حدَّثنا.

أوردناه عن أمالي المفيد وأمالي الطوسي[1].

الخامس: قال: أخبرنا الشيخ أبو محمّد الحسن بن الحسين بن بابويه رحمه الله في ما أجاز لي، وكتب لي بخطّه بالري في خانقانه سنة عشرة وخمسمائة، قال: حدَّثنا السيّد الزاهد أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني الجرجاني القاضي، قال: حدَّثنا والدي رحمه الله، عن جدّي زيد ابن محمّد، قال: حدَّثنا أبو الطيّب الحسن بن أحمد السبيعي، قال: حدَّثنا محمّد بن عبدالعزيز، قال: حدَّثنا إبراهيم بن ميمون، قال: حدَّثنا موسىٰ ابن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق السبيعي، قال: سمعت البراد بن عازب وزيد بن أرقم، قالا: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ، ونحن نرفع أغصان الشجر عن رأسه، فقال: «لعن الله من ادّعى إلىٰ غير أبيه، ولعن الله من توالى إلىٰ غير مواليه، والولد للفراش، وليس للوارث وصيّة، ألا وقد سمعتم منّي ورأيتموني، ألا من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار، ألا إنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، أنا فرطكم على الحوض فمكاثر بكم الأُمم يوم القيامة، فلا تسوّدوا وجهي.

ألا لأستنقذنّ رجالاً من النار وليستفقدنّ من يدي آخرون، ولأقولن: يا ربّ، أصحابي، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، ألا وإنّ الله وليّي وأنا وليّ كلّ مؤمن، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد

---

(١) بشارة المصطفىٰ: ١٧٠ ح ١٣٩، الجزء الثاني، وفيه: «والثاني كتاب الله»، وفيه: «لا يتعبنا تأويله»، و٣٩٨ ح ١٣، الجزء التاسع، وقد حذف سنده، وقال: قال: حدَّثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن هشام بن حسّان، قال...، وفيه: «وعشيرة رسول الله الأقربون»، وفيه: «والثاني كتاب الله...»، وفيه: «لا نظنّ حقائقه»، وعنه في الوسائل ٢٧: ١٩٥ ح٤٥، وراجع ما ذكرناه عن أمالي المفيد، الحديث الثالث، وأماليالطوسي، الحديث الأوّل.

من عاداه»، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، طرفه بيدي وطرفه بأيديكم، فاسألوهم ولا تسألوا غيرهم فتضلّوا»[١] .

السادس: قال: حدَّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء العراق وخراسان....، إلىٰ آخر ما أوردناه عن تحف العقول للحرّاني، والأمالي وعيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق رضي الله عنه[٢] .

تنبيه :

من الواضح أنّ قوله «حدّثنا» يريد به التحديث بواسطة؛ لاختلاف الطبقة بينه وبين الحميري.

وهذه الرواية رواها الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في الأمالي وعيون أخبار الرضا عليه السلام ، وقد ذكرنا له سندين إلىٰ الصدوق رحمه الله في الحديث الثاني، وذكر سنداً ثالثاً، هكذا: حدّثنا الشيخ العالم محمّد بن علي بن عبد الصمد التميمي بنيشابور في شوّال سنة أربع عشر وخمسمائة، عن أبيه علي بن عبد الصمد، عن أبيه عبد الصمد بن محمّد التميمي[٣] ، وبه[٤] ، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن موسى[٥] ، فلعلّه رواها عن أحد هذه الأسانيد الثلاث.

---

(١) بشارة المصطفىٰ : ٢١٦ ح ٤٣ ، الجزء الثالث ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦١٣ ح٦٢٦ ، فصل (٣٢) ، والبحار ٣٧ : ١٦٧ ح٤٣ .

(٢) بشارة المصطفىٰ : ٣٤٩ ح ٤٣ ، الجزء السابع .

وفيه : فقال الرضا عليه السلام : «الذين وصفهم الله تعالىٰ في كتابه ، فقال جلّ وعزّ ﴿**إنّما يُرِيْدُ الله** . . .﴾ ، وفيه : «إنّهما لن يفترقا» ، وفيه : «أيّها الناس ، لا تعلّموهم فإنّه أعلم منكم . . .» ، راجع ما ذكرناه في تحف العقول ، الحديث الثاني ، وأمالي الصدوق ، الحديث الخامس ، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ، الحديث الثالث .

(٣) بشارة المصطفى : ٢٣١ ح١ ، الجزء الرابع .

(٤) أي : وبالسند المتقدّم .

(٥) بشارة المصطفى : ٢٣٣ ح٦ ، الجزء الرابع .

وذكر الصدوق في الأمالي وعيون أخبار الرضا عليه السلام سنده إلىٰ الحميري، هكذا: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، وجعفر بن محمّد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قالا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري ... (الحديث)[١].

السابع: اعتماداً علىٰ بعضهم[٢]، قال: حدَّثنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب الزرّاد، عن أبي محمّد الأنصاري، عن معاوية بن وهب، قال: كنت جالساً عند جعفر بن محمّد عليه السلام، إذ جاء شيخ قد انحنىٰ من الكبر، فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته ...، إلىٰ آخر ما ذكرناه عن أمالي الطوسي رحمه الله[٣].

تنبيه: من خلال النظر في كلّ كتاب بشارة المصطفى يترجّح في الذهن أنّ المراد بـ(اعتماداً على بعضهم) هو الشيخ الطوسي عن الشيخ المفيد (رضي الله عنهما)، فقد روى هذه الرواية الشيخ في أماليه، بهذا السند: حدّثنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله، قال: حدّثني أبي، قال: ... (الحديث)[٤].

---

(١) راجع ما أوردناه عن أمالي الصدوق، الحديث الخامس، وعيون أخبار الرضا عليه السلام، الحديث الثالث.

(٢) أي: علىٰ بعض شيوخه الذين روىٰ عنهم.

(٣) بشارة المصطفىٰ: ٤٢٥ ح ٢، الجزء الحادي عشر، وفيه: وقبّل يده وبكىٰ، وفيه: فقال له: يابن رسول الله أنا مقيم ...، وفيه: «وإن عجلت كنت مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله»، وفيه: فقال أبو عبدالله عليه السلام: «يا شيخ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إنّي تارك ...»، وفيه: ثمّ قال: «ما أحسبك من أهل الكوفة»، وفيه: «فمن اين؟»، وفيه: «يا شيخ، دم يطلب الله تعالىٰ به وما أُصيب ولد فاطمة ...»، وفيه: «فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين»، وآخره: «سل أمّتي فيم قتلوا ولدي»، وراجع ما أوردنا عن أمالي الطوسي، الحديث الثاني.

(٤) أمالي الطوسي: ١٦١ ح٢٦٨، المجلس السادس، وراجع ما أوردناه عن أمالي

وقد ذكرنا سندي عماد الدين الطبري إلىٰ الشيخ الطوسي عن المفيد في الحديث الثاني والرابع المتقدّمان، فراجع.

وقد أورد هذا الخبر أيضاً الخزّاز في كفاية الأثر بسندٍ آخر، فراجع[1].

عماد الدين أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري:

جاء في فهرست منتجب الدين (القرن السادس): الشيخ الإمام عماد الدين محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن علي الطبري الآملي الكجي، فقيه ثقة، قرأ على الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمهم الله، وله تصانيف منها (الفرج في الأوقات والمخرج بالبيّنات)، (شرح مسائل الذريعة)، قرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين الراوندي، وروى لنا عنه[2].

وفي معالم العلماء لابن شهرآشوب (ت٥٨٨ هـ): محمّد بن القاسم الكجي الطبري، له كتاب البشارات[3]، والظاهر أنّ (أبي) سقط من المطبوع، حيث نقل في أمل الآمل عبارة ابن شهرآشوب مع وجود (أبي) قبل القاسم، وذكر الحرّ (ت١١٠٤ هـ) أيضاً أنّ اسم أبي القاسم علي[4].

الطوسي، الحديث الثاني.

(١) انظر: كفاية الأثر: ٢٦٠، وراجع ما ذكرناه عن الخزّاز في كفاية الأثر، الحديث السابع.

(٢) فهرست منتجب الدين: ١٦٣ [٣٨٨]، وانظر: الكنى والألقاب ٢: ٤٤٣، جامع الرواة ٢: ٥٧، تنقيح المقال ٢: ٦٥، من أبواب الميم، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ٢٤٢ و٢٧٨، خاتمة المستدرك ٣: ١٣، لؤلؤة البحرين: ٣٠٣، روضات الجنّات ٥: ٢٤٩ [٥٨١]، معجم رجال الحديث ١٥: ٣٠٧ [١٠٠٤٩].

(٣) معالم العلماء: ١١٩ [٧٨٩].

(٤) أمل الآمل ٢: ٢٣٤ [٦٩٨]، وانظر: بشارة المصطفى: ١٩٢ ح٨، الجزء الثالث.

وفي المزار لابن المشهدي (القرن السادس) في زيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام يوم عاشوراء: أخبرنا الشيخ الفقيه العالم عماد الدين محمّد ابن أبي القاسم الطبري قراءة عليه، وأنا أسمع في شهور سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)[١] ، ومنه يظهر أنّه كان حيّاً سنة ٥٥٣ هـ.

وفي رياض العلماء: هو الشهير بالعمي المعروف بالطبري، وفي بعض المواضع الشيخ السعيد محمّد بن القاسم الطبري[٢] .

كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى:

ذكر ابن شهرآشوب من مؤلّفاته: كتاب البشارات[٣] .

وقال الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل: وله أيضاً كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى سبعة عشر جزءاً[٤] ، وجعله من ضمن مصادر الوسائل[٥] ، وإثبات الهداة[٦] ، وذكر طريقه إلىٰ المصنّف في خاتمة الوسائل[٧] .

وجعله العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار[٨] ، وقال: وكتاب بشارة المصطفى من الكتب المشهورة، وقد روى عنه كثير

---

(١) المزار الكبير: ٤٧٣.
(٢) رياض العلماء ٥: ١٧.
(٣) معالم العلماء: ١١٩ [٧٨٩].
(٤) أمل الآمل ٢: ٢٣٤ [٦٩٨].
(٥) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٥٦ [٣٨].
(٦) إثبات الهداة ١: ٢٧.
(٧) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٧٩، الطريق العشرون.
(٨) البحار ١: ١٦.

من علمائنا، ومؤلّفه من أفاخم المحدّثين، وهو داخل في أكثر أسانيدنا إلىٰ شيخ الطائفة، وهو يروي عن أبي علي ابن شيخ الطائفة جميع كتبه ورواياته[١] .

قال المحدّث النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في الخاتمة: كتاب بشارة المصطفىٰ لشيعة المرتضىٰ ـ صلوات الله عليهما ـ في أربعة أجزاء على ما عثرنا على نسخ عديدة منه، بعضها عتيقة، وفي الأمل: أنّه سبعة عشر جزءاً وهو غريب، والظاهر أنّ نسخة العلّامة المجلسي هي مثل التي عندنا، فما عثرنا على خبر أخرجه منها فقدناه ممّا عندنا، فالمظنون أنّه من طغيان قلمه، أو من أخذه عنه[٢] .

ولكن العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) قال في الذريعة: وهو كتاب كبير في سبعة عشر جزءاً، كما صرّح به في أمل الآمل، لكن الموجود منه لا يبلغ المقدار، ثمّ قال:

كانت عند شيخنا العلّامة النوري نسخة توجد اليوم عند الشيخ محمّد السماوي، وليست فيها الخطبة التي خطبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آخر شعبان، مع أنّ السيّد علي بن طاووس في أوّل أعمال شهر رمضان من كتابه «الإقبال» نقل تلك الخطبة عن كتاب «بشارة المصطفىٰ» فيظهر أنّ الموجود ليس تمام الكتاب[٣] .

وقال محقّق الكتاب جواد القيّومي الإصفهاني: وأيضاً ذكر ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة إسماعيل بن أبي القاسم بن أحمد أبو إسحاق

---

(١) البحار ١ : ٣٣ .

(٢) خاتمة المستدرك ٣ : ١٣ .

(٣) الذريعة ٣ : ١١٧ [٣٩٨] .

الآملي الديلمي : أنّه من مشايخ الطبري ، وروىٰ عنه في كتاب بشارة المصطفىٰ ، ولم ينقل عنه في هذه الأجزاء[1] .

(١) بشارة المصطفى : ١١ ، مقدّمة التحقيق .

(٦٤) كتاب : الثاقب في المناقب
لابن حمزة الطوسي (كان حيّاً ٥٦٠ هـ)

الحديث :

قال : ثمّ إنّه (أي رسول الله ﷺ) لمّا دنا أجله ، وانقضىٰ نحبه ، وآثر جوار ربّه ، نظر لأُمّته نظر الوالد لولده ، وركز فيهم راية الحقّ ، ونصب لهم لواء الصدق ، وخلّف فيهم الثقلين : كتاب الله ، وعترته أهل بيته ، دليلين في الظلمة ، قائدين إلىٰ الرحمة .

وذكر أنّ الكتاب يصدّق بعضه بعضاً . . . ، ولا يظهر ما في مطاويه إلّا بدليل ناطق ومقرّ صادق ، والدليل علىٰ أحكامه من جعله النبي ﷺ له قريناً ونصبه عليه أميناً ، بقوله ﷺ : «إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ، فإنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض» ، فهما قرينان متّفقان ، وصاحبان لا يفترقان[1] .

عماد الدين أبو جعفر محمّد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة :

ذكره منتجب الدين (القرن السادس) بعنوان : الشيخ الإمام عماد

(١) الثاقب في المناقب : ٣٣ ، مقدّمة المؤلّف .

الدين أبو جعفر محمّد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي، فقيه عالم واعظ، له تصانيف، ثمّ عدّ منها (المعجزات)[١] .

وذكره عماد الدين الحسن بن علي الطبرسي (القرن السابع) في أسرار الإمامة، بعنوان (عماد الدين الطوسي) وعدّه في ضمن علماء الإماميّة الذين صنّفوا في معجزات الأئمّة عليهم السلام[٢] ، وفي كتابيه (مناقب الطاهرين) و(الكامل البهائي) ذكره بعنوان: الشيخ الإمام العلّامة الفقيه ناصر الشريعة حجّة الإسلام عماد الدين أبو جعفر محمّد بن علي بن محمّد الطوسي المشهدي، ونسب إليه كتاب (الثاقب في المناقب)، كما أورده عنه صاحب الروضات[٣] .

وعنونه صاحب الرياض بنفس عنوان منتجب الدين، ثمّ قال: أقول هو الشهير بأبي جعفر المتأخّر، إلىٰ أن قال: وقال صاحب كتاب أسرار الأئمّة فيه: إنّ لعماد الدين الطوسي كتاباً في معجزات الأئمّة، ولعلّ مراده هو هذا الشيخ[٤] .

وقال في فعل الكنى المصدّرة بالابن: ابن حمزة، يطلق على جماعة وفي الأغلب الأشهر يراد منه الشيخ أبو جعفر الثاني الطوسي المتأخّر صاحب الوسيلة في الفقه، أعني الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمّد ابن علي بن حمزة الطوسي المشهدي الفقيه المعروف، ويقال فيه: محمّد

---

(١) فهرست منتجب الدين: ١٦٤ [٣٩٠]، وانظر: أمل الآمل ٢: ٢٨٥ [٨٤٨]، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ٢٧٢، جامع الرواة ٢: ١٥٤، منتهى المقال ٧: ٣١٢ [٣٩٩٧]، أعيان الشيعة ٢: ٢٦٣، تنقيح المقال ٣: ١٥٥ و٤٢، من فصل الكنىٰ .

(٢) أسرار الإمامة: ٦٩ .

(٣) روضات الجنّات ٦: ٢٦٣ .

(٤) رياض العلماء ٥: ١٢٢ .

ابن حمزة أيضاً من باب الاختصار[١] .

وقال في فصل الألقاب: الطوسي ، قد يطلق على الأكثر على أبي جعفر محمّد بن الحسن صاحب «التهذيب» و«الاستبصار» ، وقد يطلق على ابن حمزة الطوسي صاحب «الوسيلة» ، ولكن في الأغلب يقيّد بالطوسي المتأخّر[٢] .

ولكنّه في فصل الكنى المصدّرة بلفظ الأب ، فرّق بين صاحب «الوسيلة» وصاحب «الثاقب في المناقب» ، قال: أبو جعفر الطوسي المتأخّر ، وقد يعبّر عنه بأبي جعفر الطوسي المشهدي الثاني ، والمراد منهما هو الشيخ عماد الدين أبو جعفر محمّد بن علي بن حمزة بن محمّد بن علي الطوسي المشهدي صاحب كتاب الوسيلة في الفقه المعروف بابن حمزة ، الفقيه الآتي في باب الابن من الكنى ، وقد يطلق على الشيخ عماد الدين أبي جعفر محمّد بن علي بن محمّد الطوسي المشهدي مؤلّف كتاب الثاقب في المناقب ، وقد يقال باتّحادهما كما سبق في ترجمتهما ، فلا تغفل[٣] .

أقول: لقد بحثنا في رياض العلماء عن ترجمة تخصّ عماد الدين أبا جعفر محمّد بن علي بن محمّد الطوسي المشهدي ، مؤلّف كتاب «الثاقب في المناقب» غير ترجمة عماد الدين ابن حمزة التي ذكرناها عن ثلاثة مواضع في الرياض فلم نجد لها أثراً فضلاً عن قوله باتّحادهما! ، إلّا إذا كان يعني ما نقلناه سابقاً عندما نقل قول صاحب كتاب أسرار الأئمّة ، من قوله: إنّ لعماد الدين الطوسي كتاباً في معجزات الأئمّة ، ولعلّ مراده هذا الشيخ .

---

(١) رياض العلماء ٦ : ١٦ .

(٢) رياض العلماء ٧ : ١٨٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٣) رياض العلماء ٥ : ٤٣٠ ، وانظر أيضاً ٧ : ٢٠٨ .

والظاهر أنّ اتّحادهما متعيّن وليس احتمال، فهو الظاهر من كلام عماد الدين الطبرسي صاحب أسرار الأئمّة في كتابه الذي نقلناه أوّلاً، من أنّ كتاب (الثاقب في المناقب) الذي نسبه إلىٰ عماد الدين محمّد بن علي ابن محمّد الطوسي المشهدي، وهو نفسه الذي عناه بأنّه كتاب في المعجزات لعماد الدين الطوسي في أسرار الإمامة، وهو الذي ذكره منتجب الدين في ضمن كتب محمّد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي صاحب (الوسيلة) كما مرّ عليك.

وهذا ما فهمه الخوانساري (ت١٣١٣ هـ) صاحب الروضات، حيث قال تعليقاً على ما في منتجب الدين: وأمّا لفظة حمزة الموجودة في هذا الكتاب دون غيره من مواضع ترجمة هذا الجناب فالظاهر أنّ المسمّى بها قد كان من جملة أجداده العالية التي قد يسند إليها تمام سلسلة الرجل[1].

ومن حكم بالاتّحاد أيضاً القمّي (ت١٣٥٩ هـ) في الكنىٰ والألقاب[2]، والعلّامة الطهراني (ت١٣٨٩ هـ) في الذريعة[3] والثقات العيون[4].

ثمّ إنّ ابن حمزة الطوسي قال في كتابه (الثاقب في المناقب) عند إيراده معجزة للإمام علي بن موسى الرضاعليه‌السلام: وأعجب من جميع ما ذكرناه ما شاهدناه في زماننا، وهو إنّ أنوشروان المجوسي الإصفهاني، كان بمنزلة عند خوارزمشاه، فأرسله رسولاً إلىٰ حضرة السلطان سنجر بن ملكشاه، وكان به برص فاحش...[5].

---

(١) روضات الجنّات ٦: ٢٦٢ [٥٨٣].

(٢) الكنىٰ والألقاب ١: ٢٦٧.

(٣) الذريعة ٥: ٥ [٨].

(٤) طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ٢٧٢.

(٥) الثاقب في المناقب: ٢٠٥.

ومن المعلوم أنّ وفاة خوارزمشاه كانت سنة ٥٥١ هـ، ووفاة سنجر كانت سنة ٥٥٢ هـ.

وقال أيضاً في نهاية حديث في معاجز أمير المؤمنين عليه السلام عن جعفر ابن محمّد الدوريستي: وقد نقلت ذلك من النسخة التي انتسخها جعفر الدوريستي بخطّه، ونقلها إلىٰ الفارسيّة في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، ونحن نقلناها إلىٰ العربيّة من الفارسيّة ثانياً ببلدة كاشان، والله الموفّق، في مثل هذه السنة: سنة ستّين وخمسمائة[1].

حيث يظهر من ذلك أنّه كان حيّاً في هذه السنة، وقبره ما يزال موجوداً في كربلاء[2].

كتاب الثاقب في المناقب:

نسب إليه الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) كتاباً أسماه بـ «المعجزات»[3]، وكما نقلنا سابقاً عن صاحب أسرار الإمامة أنّه عدّ له كتاباً في المعجزات، وصرّح في كتابيه الآخرين بأنّ له «الثاقب في المناقب»، كذا مضى كلام صاحب الرياض في نسبة الكتاب إليه، ولكنّه عاد في فصل الكتب غير المعروفة المؤلّف، فقال: ومنها كتاب الثاقب في المناقب، وعندنا منه نسخة، وهو من أحسن كتب المناقب وأخصرها، ولم أعلم مؤلّفه، ولكن كان عصره قريباً من عصر الشيخ قدس سره؛ فإنّه في هذا الكتاب قد يروي عن شيخه أبي جعفر محمّد بن الحسين بن جعفر الشوهاني بمشهد الرضا عليه السلام، وعلى هذا لا يبعد أن يكون هذا الكتاب لابن شهرآشوب؛ لأنّه

(١) الثاقب في المناقب: ٢٣٩.
(٢) الذريعة ٥: ٥ [٨]، وانظر: فهرست التراث ١: ٥٧٦.
(٣) فهرست منتجب الدين: ١٦٤ [٣٩٠].

ممّن يروي عنه، أو هو لواحد من علماء معاصري ابن شهرآشوب كالشيخ منتجب الدين ونحوه، وبالبال هو لبعض تلامذة محمّد بن الحسن الشوهاني المعروف[١].

وهو منه عجيب بعد تصريحه بأنّه لعماد الدين أبي جعفر محمّد بن علي بن محمّد الطوسي المشهدي، كما نقلناه سابقاً.

وقال الخوانساري (ت١٣١٣ هـ) في الروضات ـ بعد أن عدّه ضمن كتبه ـ: ومن جملة ما يحقّ لك أيضاً أن تعرفه هنا هو: أنّ كتابه المسمّى بـ «الثاقب في المناقب» كتاب طريف في بابه، ممتاز بين نظائره وأترابه، جامع لفضائل جمّة، ومعجزات كثيرة غريبة للنبيّ وفاطمة والأئمّة عليهم سلام الله وسلام جميع الأُمّة، ولمّا لم يكن موجوداً عند المحمّدين الثلاثة المتأخّرين حتّىٰ ينقلوا عنه في كتبهم الثلاثة المشهورة بين أهل الدين، كان لنا بالحريّ إذن أن لا نخلّي كتابنا هذا من الإشارة إلىٰ شيء من طرائف تلك الأخبار[٢]، ثمّ نقل بعض أخباره.

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة: ثاقب المناقب في المعجزات الباهرات للنبيّ والأئمّة المعصومين الهداة صلوات الله عليهم أجمعين، للشيخ عماد الدين أبي جعفر محمّد بن علي بن حمزة المشهدي الطوسي المعروف بابن حمزة صاحب «الواسطة» و«الوسيلة» والمعبّر عنه بأبي جعفر الثاني وأبي جعفر المتأخّر[٣].

وممّا عرفت من موضوع الكتاب ظهر لك أنّه يمكن أن يسمّىٰ بالمعجزات.

---

(١) رياض العلماء ٦: ٤٨.

(٢) روضات الجنّات ٦: ٢٦٧ [٥٨٣].

(٣) الذريعة ٥: ٥ [٨].

وقد طبع الكتاب بتحقيق الشيخ نبيل رضا علوان، على ستّ نسخ خطّيّة ذكرها في مقدّمته[1].

(١) الثاقب في المناقب: ١٨.

(٦٥) كتاب : النقض
المعروف بـ (بعض مثالب النواصب
في نقض بعض فضائح الروافض)
لعبد الجليل القزويني الرازي (ألّفه حدود ٥٦٠ هـ)

الحديث :

الأوّل : في ردّه على قول صاحب (بعض فضائح الروافض) بأن لا يوجد في الدين أثر عن أولاد علي عليه السلام ، قال : ليخجل هذا المصنّف يوم القيامة من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن آية ﴿**قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**﴾ ، ومن خبر : «إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي» ؛ إذ حسب قوله إنّ الله ورسوله أرجعونا إلىٰ من ليس لديه قدم ثابتة...[1] .

الثاني : في جوابه على قول صاحب (بعض فضائح الرافض) من أنّ الحسن عليه السلام كان يذهب إلىٰ معاوية ، قال : نعم ، فالآية ﴿**قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**﴾ ، أنزلها الله بحقّ معاوية ، ورسول الله صلى الله عليه وآله قال أيضاً بحقّ معاوية : «إنّي تارك فيكم الثقلين...» الخبر ، وإذا كان الله تعالى قد نصّ في القرآن بأنّ طاعة أبي سفيان الجاهل ، ومعاوية الباغي ، ويزيد الخمّير ، وعمرو بن العاص العاصي ، ومروان المطرود ،

---

(١) النقض : ١٥٥ .

وعبد الملك الخمّار، ووليد البليد، على الخلق واجبة، فلابدّ للحسن عليه السلام من أن يذهب في خدمة معاوية، وإلّا إذا كانت الآيات في حقّ الحسن وأبيه وأُمّه وأخيه عليهم السلام نازلة، وإطاعتهم واجبة على الأمّة، فمعاوية وغير معاوية لابدّ أن يذهبوا بخدمتهم...[1].

الشيخ الواعظ عبد الجليل القزويني الرازي (القرن السادس):

ذكره الشيخ منتجب الدين بـ: الشيخ الواعظ نصير الدين عبد الجليل ابن أبي الحسين بن أبي الفضل القزويني، عالم فصيح ديّن[2].

وذكره البيهقي فريد خراسان شارح نهج البلاغة في من لقيهم وعاشرهم، ووصفه بأنّه متكلّم، بيانه سحر حلال، وطبعه ماء زلال، أبو الكلام وابن بَجْدَته...، في أوّل شرحه على نهج البلاغة المسمّى (معارج نهج البلاغة)[3].

وقال الرافعي: عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل أبو الرشيد القزويني، يعرف بالنصير، واعظ، أُصولي، له كلام عذب في الوعظ، ومصنّفات في الأُصول، توطّن الري، وكان من الشيعة[4].

وقال الميرزا الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ) في الرياض ـ بعد أن نقل كلام منتجب الدين المتقدّم ـ: وأقول: قد يظهر من بعض المواضع نسبه على نحو آخر، فإنّي قد رأيت على ظهر كتاب المثالب المشار إليه في

(١) النقض: ٣٣٧.

(٢) فهرست منتجب الدين: ١٢٩ [٢٧٧]، وانظر: معجم رجال الحديث ١٠: ٢٨٨، جامع الرواة ١: ٤٣٨، أمل الآمل ٢: ١٤٣ [٤١٨]، تنقيح المقال ٢: ١٣٤، أعيان الشيعة ٧: ٤٣٤، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ١٥٤، ذيول كشف الظنون ٥: ٤٠٧.

(٣) معارج نهج البلاغة: ٣٦.

(٤) التدوين ٣: ١٣١، الاسم السادس.

وصفه، هكذا: ألّفه الصدر الإمام نصير الدين ركن الإسلام سلطان العلماء ملك الوّعاظ عبد الجليل بن الحسين أبو الفضل القزويني.

وقد كان هذا الشيخ واعظاً، كما يظهر من مطاوي كتاب نقض الفضائح له...، ثمّ أورد كلام القاضي نورالله التستري في مجالس المؤمنين بحقّه[١]، نقله إلىٰ العربيّة، قال: الشيخ الأجلّ عبد الجليل القزويني الرازي صاحب كتاب نقض الفضائح، وقد كان بالفارسيّة، وكان من أذكياء[٢] العلماء الأعلام ومن أتقياء المشائخ الكرام، وكان في عصره مشهوراً بعلوّ الفطرة وجودة الطبع، وممتازاً من بين أقرانه...

ثمّ قال: ويظهر من طيّ بعض حكاياته في مجلس وعظه، أنّ في شهور سنة خمسين وخمسمائة قد كان موجوداً أيضاً، وكان في مدرسه الكبير، كان يعظ الناس يوم الجمعة[٣].

كتاب النقض أو (بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض):

نسب الكتاب إلىٰ الواعظ عبد الجليل القزويني، الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في فهرسته، قال: له كتاب بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض، كتاب البراهين في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب السؤالات والجوابات سبعة مجلّدات، كتاب مفتاح التذكير، كتاب تنزيه عائشة[٤].

---

(١) مجالس المؤمنين ١: ٤٨٢.

(٢) الموجود في المجالس بالفارسيّة (أزكياء).

(٣) رياض العلماء ٣: ٧١، انظر: روضات الجنّات ٤: ١٨٩ [٣٧٣].

(٤) فهرست منتجب الدين: ١٢٩ [٢٧٧].

وتبعه كلّ من نقل كلامه[١].

وهذا الكتاب باللغة الفارسيّة، ألّفه مصنّفه ردّاً على كتاب لبعض النواصب، اسمه بعض فضائح ا لروافض بالفارسيّة أيضاً.

قال المؤلّف في أوّل كتابه ما معناه: في شهر ربيع الأوّل من سنة ٥٥٦ هجريّة، نقل لنا أنّ كتاباً اسمه (بعض فضائح الروافض) يقرأ في محافل الكبار وبحضور الصغار من باب التشنيع، وأنّ العوام الغافلين يبقون حيارى من الاستماع لهذه الادعاءات التي ليس لها بيّنة.

ثمّ إنّ صديقاً مخلصاً جاء بنسخة منه إلىٰ رئيس الشيعة الأمير السيّد الرئيس الكبير جمال الدين علي بن شمس الدين الحسيني ـ أدام الله علوّه ـ فطالعها باستقصاء تامّ، وأرسلها إلىٰ الأخ المحترم أوحد الدين الحسين مفتي الطائفة وشيخها ـ مدّ الله عمره وأنفاسه ـ الذي طالعها كاملاً، وطلب منّي أن أُعجّل في جوابه خوفاً من الحدثان...، ثمّ ذكر أنّه كان يطلب نسخة من الكتاب لمدّة طويلة، وأنّ مجموعة من علماء كلّ طائفة كانوا يستقصون ويتفحّصون أوراق الكتاب ويقفون على كلماته الحسنة أو الرديئة، وقد أورد فيه الافتراءات على الإماميّة، وعمل ثلاث نسخ، أرسل واحدة إلىٰ خزانة (أميرك معروف) وأُخرى يقرأها المصنّف خفية على العوام، والثالثة أرسلها إلىٰ قزوين...

ثمّ قال ما معناه مختصراً: نسخة الأصل وصلت اتّفاقاً إلىٰ يد السيّد الإمام شهاب الدين محمّد بن تاج الدين الكيسكي الذي أرسلها إليّ ...

ولأنّه لم يرد اسم المصنّف على جلد المجموعة ـ مع أنّ الأصل هو أنّ من اسمه ولقبه وفعله ونسبه يعلن عن شخصه وما هو غرضه من جمع هذا الكتاب ـ علم أنّ هذه البداية جاءت من بغض وعداوة أمير المؤمنين

(١) انظر المصادر السابقة في ترجمته، وأيضاً كشف الأستار ٤: ٢٧٩ [٢٤٢٠].

علي عليه السلام ، ومبغضه منافق وشقيّ حيث «لا يبغضه إلّا منافق شقي».

وقبل وصول الكتاب لي قرأه مجموعة من علماء الشيعة عند حضرة المقدّس المرتضى الكبير السيّد شرف الدين ملك النقباء سلطان العترة الطاهرة أبو الفضل محمّد بن علي المرتضى ـ ضاعف الله جلاله ـ، فظهر أنّ من جواهر لفظه، أنّه قال: عبد الجليل القزويني لابدّ أن يشرع في جواب هذا الكتاب على وجه الحقّ بحيث لا يستطيع أحد أن ينكره[1].

وقال صاحب الرياض نقلاً عن التستري في مجالس المؤمنين[2]: وقد ألّف بعض معاصريه من غلاة أهل السنّة من بلدة الري ونواصب تلك الناحية مجموعة في ردّ مذهب الشيعة، وقد أذعن علماء الشيعة الذين كانوا بالري وتلك النواحي بالاتّفاق على أنّ الأولى والأحقّ بالتصدّي لدفع ذلك ونقضه هو الشيخ عبد الجليل هذا، وقد وفّقه الله تعالى لتأليف كتاب شريف في نقض تلك المجموعة، وجعل عنوانه باسم صاحب الزمان عليه السلام.

ثمّ ذكر قدس سره عبارة أوّل الكتاب وخطبته، فلاحظ.

ثمّ أورد بعض الفوائد واللطائف من كتابه هذا في ترجمته، وشطراً آخر منها أورده متفرّقاً في مطاوي كتاب مجالس المؤمنين المذكور، وقال: إنّ نسخة ذلك الكتاب درّة عزيزة جدّاً، وقال: النسخة التي وصلت إليّ كانت أيضاً سقيمة في الغاية، لكنّي قد صحّحتها بقدر الطاقة بعد التفكّر والسعي والتأمّل التامّ، حتّىٰ وردت فيها بعضها بلفظه وبعضها بالمعنىٰ ...

ثمّ قال الأفندي: ثمّ كتابه المذكور كتاب لطيف في الإمامة كثير الفوائد، والآن عندنا منه نسخة عتيقة، ورأيت عدّة نسخ، منها نسخة أُخرى عتيقة عند المولى ذي الفقار.

---

(١) النقض: ٢، مقدّمة المؤلّف.

(٢) مجالس المؤمنين ١: ٤٨٣.

ثمّ إنّه يظهر من أوائل هذا الكتاب أنّه ألّفه بعد سنة ست وخمسين وخمسمائة بأمر النقيب شرف الدين ملك النقباء سلطان العترة الطاهرة أبي الفضل محمّد بن علي المرتضى بقزوين[١] .

وأشار العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) إلىٰ ما ذكره القاضي نور الله التستري ، ثمّ قال : ورأيت قطعة من أوائله في مكتبة الشيخ الحجّة ميرزا محمّد الطهراني ، ذكر فيها مجلس موعظته سنة ٥٥٠ ، ثمّ أورد كلام الأفندي الأخير .

ثمّ قال : وأمّا بعض الفضائح فهو لشهاب الدين الشافعي الرازي من بني مشاط ، وهو وان لم يصرّح في الكتاب باسمه لكنّه يعرف بإشاراته كما ذكره القزويني المذكور في نقضه هذا[٢] .

وقال في موضع آخر ـ بعد ذكر طبع الكتاب على يد المحدّث الأرموي ـ : فتبيّن أنّ المؤلّف عبد الجليل القزويني الأصل الرازي المسكن الواعظ ، ألّف الكتاب بين سنوات ٥٥٩ ـ ٥٦٦[٣] ، ردّاً على مؤلّف سنّي معاصر لمحمّد بن محمود السلجوقي (٥٤٧ ـ ٥٥٤) كان قد ألّف كتابين ضدّ الشيعة هما (بعض فضائح الروافض) فرغ منه محرّم ٥٥٥[٤] ، و(تاريخ أيّام وأنام) كانا موجودين عند القزويني حين تأليفه للنقض ، لكنّه لم يسمّ المردود عليه مع معرفته التامّة به صوناً لخصمه ؛ لأنّه قال : إنّ خصمه هذا كان يقرأ كتابه على العوام سرّاً (ص٢) ، ونقل صاحب الرياض عن بعض العلماء أنّ المردود عليه هو شهاب الدين التواريخي الشافعي من بني

---

(١) رياض العلماء ٣ : ٧١ .

(٢) الذريعة ٣ : ١٣٠ [٤٤٠] .

(٣) انظر النقض : بيست ودو (أي : اثنين وعشرين) ، مقدّمة المصحّح .

(٤) انظر النقض : بيست ويك (أي : واحد وعشرين) ، مقدّمة المصحّح .

المشاط[١] .

وقد طبع الكتاب المحقّق الأُستاذ جلال الدين المحدّث الأرموي على عدّة نسخ، ثلاث منها سقيمة وغير دقيقة ومحرّفة، إحداها ما ذكر الطهراني أنّه رآها في مكتبة الميرزا محمّد الطهراني، وقد مرّ أنّ نسخة القاضي الشهيد نور الله التستري كانت سقيمة، ونسختان متّحدتان إحداهما الأقدم والأصحّ والأضبط، وهي الأساس في تصحيح كتاب النقض، موجودة في مكتبة مجلس الشورى في طهران، تحت رقم (١٠٦٠٦) في فهرست المكتبة، مكتوبة بحدود القرن (٩ ـ ١٠ هـ)، ولكن أحد الخبراء خمّن تاريخها بحدود النصف الأوّل من القرن الثامن، بالإضافة إلىٰ أربع نسخ أُخر[٢] .

---

(١) الذريعة ٢٤ : ٢٨٣ ، ولم نجد ما ذكره الأفندي في الرياض المطبوع .
وانظر : طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ١٥٤ .

(٢) النقض : بيست وهفت (أي : سبعة وعشرين) ، مقدّمة المصحّح .

(٦٦) كتاب : معارج نهج البلاغة
لأبي الحسن علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥ هـ)

الحديث :

قال : قوله الثقل الأكبر والثقل الأصغر ، قيل : الأكبر كتاب الله ، والأصغر عترة النبي عليهم السلام ، قال النبي صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم [الثقلين]» .

وقال ثعلب : سمّاها[١] رسول الله الثقلين ؛ لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل ، والعرب تقول : كلّ نفيس ثقل ، فجعلها ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما[٢] .

أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد البيهقي (فريد خراسان):

نسب نفسه في أوّل معارج نهج البلاغة ، هكذا : الشيخ الإمام السيّد حجّة الدين فريد خراسان أبو الحسن ابن الإمام أبي القاسم ابن الإمام محمّد ابن الإمام أبي علي ... ، إلىٰ أن أوصله إلىٰ خزيمة ذي الشهادتين الصحابي[٣] .

---

(١) الظاهر أنّه تصحيف من (سمّاهما) .

(٢) معارج نهج البلاغة : ١٦٨ [٧٩٨] .

(٣) معارج نهج البلاغة : ٢ [٦] ، وانظر : معجم الأُدباء ٤ : ١٧٥٩ [٧٦١] ، نقله عن كتابه (مشارب التجارب) .

وذكره ابن شهرآشوب (ت٥٨٨ هـ) في المعالم في ترجمة أبيه أبي القاسم زيد بن الحسين البيهقي، قال: ولابنه أبي الحسن فريد خراسان كتب منها...، ثمّ عدّ ثلاثة من كتبه[1] .

وذكره في المناقب عند إيراده لطرقه إلىٰ كتب أصحابنا، قال: وناولني أبو الحسن البيهقي حلية الأشراف[2] ، والإشكال عليه بأنّ كتاب حلية الأشراف من تصنيف أبيه لا من تصنيفه[3] يمكن أن يحلّ بمناولة الابن لابن شهرآشوب كتاب والده حلية الأشراف[4] ، ولكن يبقى أنّها مخالفة للمناولة المصطلحة فهي تكون من المؤلّف.

وعدّه معاصره الشيخ عبد الجليل القزويني (القرن السادس) في كتابه النقض من متبحّري علماء الشيعة المتأخّرين[5] .

وقال الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ) في الرياض: كان من أجلّة مشائخ ابن شهرآشوب، ومن كبار أصحابنا ـ رضي الله عنهم ـ كما يظهر من بعض المواضع[6] .

وتوفّي سنة ٥٦٥ هـ، ذكره الذهبي[7] ، والحموي[8] ، والصفدي[9] .

---

(١) معالم العلماء: ٥١ [٣٤٣]، وانظر: أمل الآمل ٢: ٣٥٢، رياض العلماء ١: ١٨٨ و٧: ٣٨، الكنىٰ والألقاب ٣: ٢٨، أعيان الشيعة ٨: ٢٤١، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ١٨٩، الأعلام ٤: ٢٩٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ١٤.

(٣) معالم العلماء: ٥١ [٣٤٣]، خاتمة المستدرك ٣: ١٠٢، رياض العلماء ٢: ٣٥٨ و٥: ٤٤٨.

(٤) انظر: تعليقات النقض ١: ٥٥٦، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ١١٤.

(٥) كتاب النقض: ٢١٢.

(٦) رياض العلماء ٥: ٤٨٨.

(٧) سير أعلام النبلاء ٢٠: ٥٨٥.

(٨) معجم الأُدباء ٤: ١٧٥٩ [٧٦١].

(٩) الوافي بالوفيات ٢١: ١٢٢ [٦٧].

بقي الكلام في مذهبه، فقد سكت من ترجمه من العامّة عن مذهبه، واختلف من قدّم لمؤلّفاته من المحقّقين، وإن عدّه الأكثر من الشيعة أخذاً بقرائن وردت في كتبه.

قال العلّامة عبد العزيز الطباطبائي: لم يظهر بوضوح من كتبه المعدودة الواصلة إلينا انتماؤه المذهبي إلّا بصيص من نور يؤيّد ما هو المشهور عنه من تشيّعه، فاهتمامه هو وأبوه بنهج البلاغة قراءة ورواية، وإطراؤه الكثير عليه وشرحه له، ممّا يؤيّد هذه الشهرة.

ثمّ تعبيره عن أمير المؤمنين عليه السلام تعبير شيعي، فلا تراه يذكره إلّا بقوله «أمير المؤمنين عليه السلام» ولم يقل مرّة واحدة «علي رضي الله عنه».

وأوضح من ذلك كلّه قوله في مقدّمة معارج نهج البلاغة ص٣: ولا شكّ أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان باب مدينة العلوم....، إلىٰ آخر ما قاله المحقّق الطباطبائي[1].

ولكن يمكن معارضة هذه المؤيّدات بأُخرى على النقيض، كما في قوله في أوّل شرحه على نهج البلاغة ـ بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ـ: وعلى أصحابه الصديق، والفاروق، وذي النورين، والمرتضى، تحيّات لا تزجىٰ على شُرفها سجوف...[2]، فإنّ هذا التعبير وهذا الترتيب لا يقوله شيعي إمامي.

ومع هذا فإنّ هذه المؤيّدات يمكن أن تؤوّل ويعطي لها عدّة تفسيرات واحتمالات ولا يمكن اعتبارها دليلاً قويّاً على مذهبه، خاصّة وهي باتّجاهين متضادّين مع الأخذ بنظر الاعتبار الانفتاح المذهبي في ذلك

---

(١) مجلّة تراثنا (٣٧): ١٨٢، نهج البلاغة عبر القرون.

(٢) معارج نهج البلاغة: ٢ [٥].

العصر، وهي ـ مؤيّدات تسنّنه ـ بالتالي لا يمكن لها أن تقف أمام تصريح الشيخ عبد الجليل الرازي صاحب النقض ولا ابن شهرآشوب عند عدّه من علماء الشيعة، فإنّ معاصره وتلميذه أعرف به من غيره، وعليه فقد ترجمه أصحابنا في عداد رجالهم، كالحرّ العاملي في أمل الآمل، والأفندي في الرياض، والسيّد الأمين في الأعيان، والعلّامة الطهراني في طبقات أعلام الشيعة، والقمّي في الكنىٰ والألقاب، والنوري في خاتمة المستدرك.

كتاب معارج نهج البلاغة:

قال المصنّف في أوّل الكتاب ـ بعد الحمد والصلاة ـ: قال الشيخ الإمام السيّد حجّة الدين فريد خراسان أبو الحسن ابن الإمام أبي القاسم ابن الإمام محمّد بن...، ويُعرف بأبي الحسن بن أبي القاسم البيهقي المقيم بنيشابور، حماها الله، قرأت كتاب نهج البلاغة على الإمام الزاهد الحسن ابن يعقوب بن أحمد القاري، وهو وأبوه في ملك الأدب قمران، وفي حدايق الورع في ثمران، في شهور سنة ست عشرة وخمسمائة، وخطّه شاهد لي بذلك، والكتاب سماع له عن الشيخ جعفر الدوريستي المحدّث الفقيه، والكتاب بأسره سماع لي عن والدي الإمام أبي القاسم زيد بن محمّد البيهقي، وله إجازة عن الشيخ جعفر الدوريستي، وخطّ الشيخ جعفر شاهد عدل بذلك، وبعض الكتاب أيضاً سماع لي عن رجال لي ـ رحمة الله عليهم ـ، والرواية الصحيحة في هذا الكتاب رواية إلىٰ الأغر محمّد بن همام البغدادي تلميذ الرضي، وكان عالماً بأخبار أمير المؤمنين عليه السلام[1].

ثمّ قال: فصل: ولم يشرح قبلي من الفضلاء السابقين هذا الكتاب، بسبب موانع، منها:...، إلىٰ أن قال: وأنا المتقدّم في شرح هذا الكتاب، فمن أراد الزيادة على ذلك فليزد، إن استطاع، مثل مخرنبق لينباع.

---

(١) معارج نهج البلاغة: ٢، وانظر: طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ١٤٤.

إلىٰ أن قال: وقد دعاني بعض الأفاضل من أصدقائي إلىٰ شرح ألفاظ نهج البلاغة، فقلت: لي خاطر كليل...، ومن قبل التمس منّي الإمام السعيد جمال المحقّقين أبو القسم علي بن الحسن الحونقي النيسابوري رحمه الله أن أشرح كتاب نهج البلاغة شرحاً...، وانتقل ذلك الإمام الزاهد الورع من لجّة بحر الحياة إلىٰ الساحل...، وبعده فاضل من أفاضل الزمان...، في أثناء المحاورة حرك بسبب إتمام هذا الكتاب خاطري ليحنّ ...[1].

ثمّ قال: وأنا الضامن شرح كلّ مشكل في هذا الكتاب من طريق المنقول والمعقول على المذهبين...، وخدمت بهذا الكتاب خزانة كُتب الصدر الأجلّ السيّد العالم عماد الدولة والدين جلال الإسلام والمسلمين ملك النقباء في العالمين أبي الحسن علي بن محمّد بن يحيىٰ بن هبة الحسيني ...[2].

وانتهىٰ من المجلّد الأوّل في التاسع من ربيع الأوّل سنة ٥٥٢ هـ في بيهق[3]، وبدأ بالثاني في يوم الثلاثاء التاسع من ربيع الآخر لنفس العام[4]، وفرغ منه في الثالث عشر من جمادي الأُولى سنة ٥٥٢ هـ[5]، وقال في آخره: فصل في تتمّة الكتاب: قال الشارح الإمام السيّد حجّة الدين فريد خراسان أبو الحسن ابن الإمام أبي القاسم البيهقي: شرحت هذا الكتاب على مبلغ وسعي وإمكاني، وأوردت في هذا الشرح من العلوم: علم الفقه، وعلم أُصول الفقه...، إلىٰ آخره[6].

---

(١) معارج نهج البلاغة: ٤.
(٢) معارج نهج البلاغة: ٦، وانظر: خاتمة المستدرك ٣: ٩٩، الذريعة ١٤: ١٣٧.
(٣) معارج نهج البلاغة: ٣٣٤.
(٤) معارج نهج البلاغة: ٣٣٦.
(٥) معارج نهج البلاغة: ٤٦٨.
(٦) معارج نهج البلاغة: ٤٦٧.

ونسبه إلىٰ نفسه في كتاب مشارب التجارب، كما عن الحموي (ت ٦٢٦ هـ) في معجم الأُدباء، قال: كتاب معارج نهج البلاغة، وهو شرح الكتاب، مجلّدة[١] .

وأورده الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) أيضاً ضمن كتبه[٢] .

ونسبه إليه الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ) في الرياض[٣] ، وإسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ) في إيضاح المكنون[٤] .

وقال الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة: معارج النهج في شرح (نهج البلاغة) للشيخ أبي الحسن علي بن أبي القاسم...، أورد مقدار من أوّله شيخنا في (المستدرك: ٤٩٢) وذكر أنّه أوّل شروح (النهج)، يعني هو أوّل من شرحه تامّاً؛ لأنّه حكى فيه أنّ الإمام أحمد بن محمّد الوبري، شرح مشكلاته قبل هذا الشرح، وهو ينقله وينسبه إليه في نفس شرحه (المعارج)، يوجد منه نسخة في مكتبة مدرسة فاضلخان، فرغ منه في ج٥٥٢/١، وحدّثني الشيخ محمّد صالح آل طعان سنة ١٣٣٢ أنّ شرح البيهقي على النهج موجود في مكتبتهم في البحرين القطيف[٥] .

وطبع (المعارج) بتحقيق محمّد تقي دانش علىنسخة فرغ منها كاتبها تاج الكرماني في يوم الأحد الرابع عشر من صفر سنة خمس وسبعمائة[٦] .

---

(١) معجم الأُدباء ٤ : ١٧٥٩ [٧٦١] .

(٢) الوافي بالوفيات ٢١ : ١٢٢ [٦٧] .

(٣) رياض العلماء ٧ : ٣٨ ، وانظر : الكنى والألقاب ٣ : ٢٨ .

(٤) إيضاح المكنون (المطبوع مع كشف الظنون) ٤ : ٣٣٦ .

(٥) الذريعة ٢١ : ١٨٤ [٤٥٢٣] ، و١٤ : ١١٥ [١٩٣٩] ، و ١٤ : ١٣٧ .

(٦) معارج نهج البلاغة : ٣٣٥ .

مؤلّفات القطب الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)

(٦٧) كتاب : فقه القرآن

الحديث :

في كلامه عن حكم فاقد الماء والتراب، قال :

ومن لا يجد ماءً وتراباً نظيفاً ...، وعندنا أنّه يصلي ...، فإن قيل : كيف لكم وجه الاحتجاج بالأخبار التي تروونها أنتم عن جعفر بن محمّد وآبائه وابنائه عليهم السلام علىٰ من خالفكم ؟

قلنا : إنّ الله تعالىٰ، قال : ﴿**أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾[1] ، وهذا على العموم، وقد ثبت بالأدلّة إمامة الصادق عليه السلام وعصمته، وأنّ قوله وفعله حجّة ....

ومن وجه آخر، وهو أنّ النبي صلى الله عليه وآله ، قال : «إنّي مخلّف فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي» الخبر، فجعل عترته في باب الحجّة مثل كتاب الله[2] .

قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي :

ذكره الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في الفهرست، قال : الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن

---

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) فقه القرآن ١ : ٦٣ .

الراوندي، فقيه، عين، صالح، ثقة، له تصانيف، ثمّ عدّ مجموعة من تصانيفه[١].

وابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في معالمه، قال: شيخي أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، له كتب، ثمّ ذكر بعض كتبه[٢].

وقال ابن طاووس في كشف المحجّة: إنّني وجدت الشيخ العالم في علوم كثيرة، قطب الدين الراوندي، واسمه: سعيد بن هبة الله رحمه الله[٣].

وذكره الكاظمي (القرن الثاني عشر) في هداية المحدّثين مرّتين، مرّة باسم: سعد بن عبدالله، مؤلّف قصص الأنبياء عليهم السلام وكتاب الخرائج والجرائح وكتاب فضائح المعتزلة[٤]، ومرة باسم: سعيد بن هبة الله بن الحسن، مؤلّف كتاب الخرائج والجرائح[٥].

وقد رجّح المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) أنّ اسمه سعد لا سعيد، وأنّ سعيد من وهم النسّاخ[٦]، وهو غير صحيح.

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الثقات العيون: سعيد بن هبة الله بن الحسن الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين الرواندي، فقيه عين صالح ثقة، له تصانيف، كذا ذكره منتجب بن بابويه، وهكذا رأيته

---

(١) فهرست منتجب الدين: ٨٧ [١٨٦]، وانظر: جامع الرواة ١: ٣٦٤.

(٢) معالم العلماء: ٥٥ [٣٦٨]، وانظر: أمل الآمل ٢: ١٢٥ [٣٥٦]، لؤلؤة البحرين: ٣٠٤ [١٠٣]، منتهى المقال ٣: ٣٤٨ [١٣١٠]، أعلام الزركلي ٣: ١٠٤، الكنى والألقاب ٣: ٧٢، بهجة الآمال ٤: ٣٧٠، أعيان الشيعة ٧: ٢٦٠، معجم رجال الحديث ٩: ٩٧، خاتمة المستدرك ٣: ٧٩.

(٣) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٦٤، الفصل الثلاثون.

(٤) هداية المحدّثين: ٣٠٤، القسم الثالث، الباب الأوّل: في الكنىٰ.

(٥) المصدر السابق: ٣١٤، القسم الثالث، الباب الثاني: في النسب.

(٦) تنقيح المقال ٢: ٢١ و٣٤، أقول: اعتمد في أنّ اسمه سعد على ما في فرج المهموم لابن طاووس والوسائل للحرّ العاملي، وفي المطبوع منهما سعيد لا سعد.

بخطّه وإمضائه في آخر إجازته لولده، وهو نسبة إلىٰ الجدّ، فهو سعيد بن عبدالله بن الحسين، كما ذكر في الرياض[١].

وما ذكره غير موجود في الرياض المطبوع، وأعتقده من أخطاء الطبع، فقد ذكر الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ) بعد العنوان بأسطر: وقد ينسب إلىٰ جدّه كثيراً اختصاراً، فيقال: سعيد بن هبة الله الراوندي، فلا تظنن المغايرة بينهما[٢]، وهو يدلّ على أنّه ذكر اسم أبيه في العنوان.

وفي هامش فهرست منتجب الدين المطبوع في آخر البحار بخطّ العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ)(قدس سره): أقول: وجدت بخطّ الشيخ الزاهد العالم شمس الدين محمّد جدّ شيخنا البهائي ـ قدّس الله روحهما ـ نقلاً من خطّ الشهيد ـ روّح الله روحه ـ: توفّي الشيخ الإمام السعيد أبو الحسين قطب الملّة والدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي رحمه الله ضحوة يوم الأربعاء الرابع عشر من شوّال سنة ثلث وسبعين وخمسمائة م ق ر عفى عنه[٣]، وأورده أيضاً في الفائدة الثالثة من كتاب الإجازات[٤].

كتاب فقه القرآن:

قال المصنّف في أوّله: فرأيت أن أُؤلّف كتاباً في فقه القرآن...[٥].

ونسبه إليه الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في الفهرست[٦]، ونقل منه ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) في سعد السعود[٧]، ورآه الشيخ الحرّ

---

(١) طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ١٢٤.

(٢) رياض العلماء ٢: ٤١٩.

(٣) البحار ١٠٥: ٢٣٥.

(٤) البحار ١٠٧: ١٩، الفائدة الثالثة.

(٥) فقه القرآن ١: ٤، مقدّمة المؤلّف.

(٦) فهرست منتجب الدين: ٨٧ [١٨٦].

(٧) سعد السعود: ٢٤.

العاملي (ت ١١٠٤ هـ) كما صرّح بهذا في أمل الآمل، وقال: وشرح آيات الأحكام وهو فقه القرآن[١].

وجعله العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار[٢]، وقال في توثيقه: وكتابا الخرائج وفقه القرآن معلوما الانتساب إلىٰ مؤلّفهما الذي هو من أفاضل الأصحاب وثقاتهم، والكتابان مذكوران في فهارس العلماء، ونقل الأصحاب عنهما[٣].

وقال الميرزا الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ): أقول: كتاب فقه القرآن المزبور كتاب معروف داخل في فهرس البحار للأُستاد المذكور أيضاً، وقد رأيت نسخة عتيقة منه في أردبيل، ولكن لم يصرّح في تلك النسخة باسم المؤلّف، وإنّما كتب على ظهره واشتهر به[٤].

وقال في موضع آخر: وأمّا آيات الأحكام فقد رأيت نسخة عتيقة جدّاً منه في بحرين، وأُخرى بنيمجان من بلاد جيلان، وكان تاريخ الكتابة سنة سبع وثمانمائة، وتاريخ التأليف في محرّم سنة اثنين وستّين وخمسمائة، وقد قوبل بنسخة الأصل، ولكن يظهر من الديباجة أنّه بعينه كتاب فقه القرآن، ولم يظهر منه المغايرة، فلاحظ، وتلك النسخة كانت أوّلاً من كتب خالي «قدّس سرّه»[٥].

وقال أيضاً: وقد رأيت بخطّ بعض أفاضل المعاصرين على ظهر كتاب شرح آيات الأحكام المعروف بفقه القرآن للقطب الراوندي هذا، فهرس مؤلّفات القطب، هكذا: شرح آيات الأحكام...[٦].

---

(١) آمل الآمل ٢ : ١٢٥ [٢٥٦]، وانظر: لؤلؤة البحرين: ٣٠٦.

(٢) البحار ١ : ١٢، مصادر الكتاب.

(٣) البحار ١ : ٣٠، توثيق المصادر.

(٤) رياض العلماء ٢ : ٤٢٣.

(٥) رياض العلماء ٢ : ٤٢٤، وأيضاً: ٤١٩.

(٦) رياض العلماء ٢ : ٤٣١، ٢٥٥، ٢٥٧.

وحكم العلّامة النوري (ت ١٣٢٠ هـ) باتّحاد (فقه القرآن) مع (شرح آيات الأحكام) أيضاً، وقال: كتاب فقه القرآن، وهو بعينه كتاب آيات الأحكام له أيضاً، وهو من نفائس الكتب النافعة الجامعة، الكاشفة عن جلالة قدر مؤلّفها، وعلوّ مقامه في العلوم الدينيّة، وقد عثرنا ـ بحمد الله تعالىٰ ـ على نسخة عتيقة منه، كتب في آخرها: كتبه سعيد بن هبة الله بن الحسن، في محرّم سنة اثنتين وستّين وخمسمائة، حامداً لربّه، ومصلّياً علىٰ محمّد وآله ـ إلىٰ هنا كلام المصنّف رحمه الله ـ، وتمّ الكتاب على يد العبد الفقير إلىٰ الله تعالى الحسن بن الحسين بن الحسن (السدّ السوي) ناقلاً عن خطّ المصنّف إلّا قليلاً، أواسط صفر، ختم بالخير والظفر، شهور سنة أربعين وسبعمائة هجريّة، بمدينة قاشان...، إلىٰ آخره[1].

ولكن العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، قال في الذريعة: فقه القرآن المعروف بالفقه الراوندي، في بيان آيات أحكام القرآن والأحكام الفقهيّة المستنبطة منها، وهو غير «شرح آيات الأحكام» له أيضاً كما في (الأمل) لا كما صرّح في «الرياض»، قال: له كتاب «شرح آيات الأحكام» المعروف بفقه القرآن، ولعلّهما واحد، بل إنّما كما احتمله صاحب «الرياض» بل محقّقاً[2].

أقول: إنّ عبارته رحمه الله الأخيرة غير واضحة، ولعلّ فيها تصحيف، أو هي من إضافات ابنه (المنزوي)، أو من تصحيحاته هو رحمه الله المتأخّرة، وإلّا فهي مناقضة لما في صدر العبارة، ولما قاله تحت عنوان (آيات الأحكام)[3]، و(شرح آيات الأحكام)[4] للراوندي.

---

(١) خاتمة المستدرك ١ : ١٨٤ [٣٥]، وانظر: مجلّة تراثنا (٣٨ ـ ٣٩) : ٢٦٥.
(٢) الذريعة ١٦ : ٢٩٥، و١ : ٤١ [٢٠٢]، ١٣ : ٥٥ [١٧٧].
(٣) الذريعة ١ : ٤١ [٢٠٢].

ومع ذلك فإنّ عبارة الشيخ الحرّ لا يظهر منها الاختلاف بين الكتابين، بل يظهر الاتّحاد، فإنّه قال: أقول: وقد رأيت له كتاب قصص الأنبياء أيضاً، كتاب فقه القرآن...، وشرح آيات الأحكام وهو فقه القرآن[٥].

وقد طبع الكتاب بتوسّط المكتبة المرعشيّة في قم، بتحقيق السيّد أحمد الحسيني على نسختين إحداهما في المكتبة المرعشيّة نفسها، تاريخ كتابتها يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر شوّال سنة ٧٥٩ هـ، والأُخرى في مكتبة جامعة طهران[٦].

---

(٤) الذريعة ١٣ : ٥٥ [١٧٧].

(٥) أمل الآمل ٢ : ١٢٥ [٣٥٦].

(٦) فقه القرآن ١ : ٢٧، في طريق التحقيق.

(٦٨) كتاب : قصص الأنبياء

الحديث :

ما يذكره في أحوال محمّد صلى الله عليه وآله : في الفصل (١٢)، قال :

وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة متوجّهاً إلىٰ الحجّ في السنة العاشرة...، ولمّا قضىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله نسكه وقفل إلىٰ المدينة، وانتهى إلىٰ الموضع المعروف بغدير خمّ، نزل عليه جبرائيل بقوله ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾ وكان يوماً شديد الحرّ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمر بدوحات هناك فقمّ ما تحتها، وأمر بجمع الرحال في ذلك المكان، ووضع بعضها علىٰ بعض، ثمّ أمر مناديه فنادىٰ في الناس بالصلاة فاجتمعوا إليه، وإنّ أكثرهم ليلفّ رداءه علىٰ قدميه من شدّة الرمضاء، فصعد علىٰ تلك الرحال حتّىٰ صار في ذروتها، ودعا علياً عليه السلام فرقىٰ معه حتّىٰ قام عن يمينه، ثمّ خطب، فحمد الله وأثنىٰ عليه ووعظ ونعى إلىٰ الأُمّة نفسه، فقال: «إنّي دعيت ويوشك أن أُجيب، فقد حان منّي خفوق من بين أظهركم، وإنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»، ثمّ نادىٰ بأعلىٰ صوته: «ألست أولىٰ بكم منكم بأنفسكم؟...»[١]

---

(١) قصص الأنبياء : ٣٥٤ ح ٤٦١ ، الفصل (١٢) ، وعنه في إثبات الهداة ١ : ٦١٥

كتاب قصص الأنبياء :

نسبه إليه السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) في فلاح السائل[١] ، وسعد السعود[٢] ، ومهج الدعوات[٣] ، وفرج المهموم[٤] .

وقال الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل : وقد رأيت له كتاب قصص الأنبياء أيضاً[٥] ، وجعله من مصادر كتابيه إثبات الهداة[٦] والوسائل[٧] ، وذكر طريقه إليه في الوسائل[٨] .

وعدّه العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار ، وقال : وكتاب قصص الأنبياء له أيضاً ، على ما يظهر من أسانيد الكتاب واشتهر أيضاً ، ولا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن علي بن عبيدالله الحسني الراوندي ، كما يظهر من بعض أسانيد السيّد ابن طاووس ، وقد صرّح بكونه منه في رسالة النجوم وكتاب فلاح السائل ، والأمر فيه هيّن ؛ لأنّه مقصور على القصص ، وأخباره جلّها مأخوذة من كتب الصدوق رحمه الله[٩] ، وقال في فصل توثيق الكتب : وكتاب القصص قد عرفت حاله ، وعرضناه على نسخة كان عليها خطّ الشهيد الثاني رحمه الله وتصحيحه[١٠] .

ح٦٣٦ ، فصل (٣٤) .

(١) فلاح السائل : ٣٤٤ [٢٣٠] .

(٢) سعد السعود : ٢٤ و٢٤٩ ، والظاهر أنّ فيها تصحيف (سعيد) إلىٰ (السعيد) .

(٣) مهج الدعوات : ٣٦٧ ، ٣٧٤ .

(٤) فرج المهموم : ٢٧ و١١٨ .

(٥) أمل الآمل ٢ : ١٢٥ [٣٥٦] .

(٦) إثبات الهداة ١ : ٢٧ .

(٧) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٥٧ .

(٨) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٨٤ ، الطريق السادس والثلاثون .

(٩) البحار ١ : ١٢ ، مصادر الكتاب .

(١٠) البحار ١ : ٣١ ، توثيق المصادر .

أقول: قد عرفت أنّ السيّد ابن طاووس قد نسبه إلىٰ سعيد بن هبة الله الراوندي في رسالة النجوم (فرج المهموم) وفلاح السائل، فالظاهر أنّ الضمير في (منه) يعود إلىٰ قطب الدين الراوندي لا فضل الله الراوندي.

قال الميرزا الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ) ـ بعد أن ذكر كلام المجلسي هذا ـ: وأقول: لكن قد صرّح ابن طاووس نفسه أيضاً في كتاب مهج الدعوات بأنّ كتاب قصص الأنبياء تأليف سعيد بن هبة الله الراوندي، والقول بأنّ لكلّ منهما كتاباً في هذا المعنى ممكن، لكن بعيد، فتأمّل[1].

وقال أيضاً: ثمّ إنّ قصص الأنبياء في المشهور ينسب إلىٰ القطب الراوندي هذا، وهو الذي نصّ عليه جماعة، منهم بعض تلامذة الشيخ الكركي في رسالته المعمولة لذكر أسامي المشايخ بعدما جعل سعيد بن هبة الله الراوندي هذا من جملة مشايخ أصحابنا، ولكن قد قال بعضهم بأنّه للسيّد فضل الله الراوندي، فلاحظ[2].

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة: (قصص الأنبياء الراونديّة) للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين بن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي المتوفّى ٥٧٣ هـ...، إلىٰ أن قال: ونقل صاحب «الرياض» وكذا «البحار» عن كتاب السيّد ابن طاووس «النجوم» و«فلاح السائل» نسبته إلىٰ السيّد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي، تلميذ أبي علي ابن شيخ الطائفة، ولكن تعدّدهما ممكن، بتأليف كلّ منهما فيه، والله العالم[3].

وقال أيضاً تحت عنوان (قصص الانبياء) للسيّد أبي الرضا فضل الله الراوندي: وهو غير (القصص) لقطب الدين أبي الحسين الراوندي،

---

(١) رياض العلماء ٢: ٤٢٩.

(٢) رياض العلماء ٢: ٤٣١، و٤١٩ و٤٢٦ و٤٣٥.

(٣) الذريعة ١٧: ١٠٥ [٥٧٤].

وذكرهما ابن طاووس، وكذا قال في البحار: إنّ ابن طاووس صرّح في رسالته في (النجوم) وكتاب (فلاح السائل) بكون القصص لأبي الرضا الراوندي، وذكر أنّ جلّ أخباره موجودة في كتب الشيخ الصدوق، وصرّح في (الرياض) بإمكان تعدّد الكتابين باسم واحد.

يوجد نسخة في (سپهسالار) بخطّ عزيز بن مطلب بن علاء الدين ابن أحمد الموسوي الحسيني الجزائري، كتبت بتستر في ٢٢ ذي الحجّة ١٠٨٩ فيه فتاوى من القاضي ابن قريعة وحديث معلّى بن خنيس في النيروز، وفوائد من الشيخ جواد، وعليها تملّك خانلر في ١٢٦٢هـ[١].

أقول: ولكنّك عرفت أنّ السيّد ابن طاووس نسبه إلىٰ القطب الراوندي في كتابيه المذكورين، ومرّ بك سابقاً ما حملنا عليه عبارة المجلسي قدس سره، وصاحب الرياض نقل كلام المجلسي فقط.

أمّا النسخة التي ذكرها فلقد رآها محقّق الكتاب الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني، وقال عنها ـ بعد أن ذكر ما مكتوب على ظهرها من نسبة الكتاب إلىٰ فضل الله الراوندي ـ: لا اعتبار لتلك النسبة بالكتابة المجهول كاتبها، والنسخة الموصوفة رأيتها واخذت صورة منها، على هامش صفحتها الرابعة: كتاب قصص الأنبياء تأليف السيّد فضل الله الراوندي، جزء كتابخانه شاهزاده خانلرميرزا احتشام الدولة، وعلى هامش آخر النسخة هكذا: هو الباقي، قد انتقل بالبيع الشرعي إلىٰ العبد المذنب خانلر بمبلغ خمسة عشر ريال في سنة ١٢٦٢، وفي ذيل الكتاب ختمه[٢].

وقد ذكر المحقّق عند كلامه على كتاب قصص الأنبياء، الشيوخ الواردين فيه المختصّين بالقطب الراوندي دون السيّد فضل الله الراوندي،

(١) الذريعة ١٧ : ١٠٤ [٥٦٩].

(٢) قصص الأنبياء : ١٠، مقدّمة المحقّق.

وهم عشرة، وهو دلالة أُخرى على نسبة الكتاب إلىٰ القطب الراوندي لا إلىٰ قرينه[1] .

والكتاب طبع محقّقاً على يد الفاضل المذكور على خمس نسخ إحداها النسخة التي مضى الكلام عليها سابقاً[2] .

(١) قصص الأنبياء : ٣٣ ، مقدّمة المحقّق .

(٢) قصص الأنبياء : ١٨ ، مقدّمة المحقّق .

(٦٩) كتاب : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة

الحديث :

الأوّل : في شرحه لخطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بويع بالمدينة ، قال : ثمّ أمر بالتزام جادّة الحقّ ، فإنّ يمينها وشمالها مضلّة يضلّ فيها ، وعلى هذه الجادّة إمام معصوم ، هو ما في الكتاب[١] ، وهما «الثقلان : كتاب الله وعترتي» ، الخبر[٢] .

الثاني : وقوله «ألم أعمل فيكم بالثقل الأعظم» يعنى القرآن «وأترك» تقديره : وألم أترك فيكم الثقل الأصغر يعني العترة ، وكلا الاستفهامين على سبيل التقرير ، أي عملت فيما بينكم وفي حقّكم بالقرآن وتركت عترتي وسطكم ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لم يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[٣] .

كتاب منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة :

ذكره في ضمن كتب القطب ، تلميذه الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في الفهرست ، قال : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، مجلّدتان[٤] .

---

(١) في نسخة : هو باقي الكتاب .

(٢) منهاج البراعة ١ : ١٧٠ .

(٣) منهاج البراعة ١ : ٣٦٤ .

(٤) فهرست منتجب الدين : ٨٧ [١٨٦] ، وانظر : أمل الآمل ٢ : ١٢٦ .

واستمدّ منه ومن شرح البيهقي المسمّى المعارج، قطب الدين الكيدري في شرحه على النهج المسمّىٰ (حدائق الحقائق)، قال في المقدّمة: هذا، وقد اقترح عليّ بعض الأشراف ومن يجب في الدين أن يوصل اقتراح مثله بالإسعاف، أن أشرع في شرح هذا الكتاب مستمدّاً ـ بعد توفيق الله تعالى ـ من كتابي المعارج والمنهاج، غايصاً على جواهر دررهما[1].

وعدّه ابن أبي الحديد (ت٦٥٦ هـ) أوّل الشروح على النهج، قال: ولم يشرح هذا الكتاب قبلي ـ فيما أعلمه ـ إلّا واحد، وهو سعيد بن هبة الله بن الحسن الفقيه المعروف بالقطب الراوندي، وكان من فقهاء الإماميّة، ولم يكن من رجال هذا الكتاب[2] ...

وقد عرفت ممّا نقلنا عن الشروح أنّه ليس أوّل شرح على النهج، وأن يقبل الاعتذار عن ابن أبي الحديد من قوله (فيما أعلم).

وقال البحراني (ت١١٨٦ هـ) في اللؤلؤة: وكتاب منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة مجلّدين، وكثيراً ما ينقل عنه ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ويعترض عليه[3]، وقد أجبنا عنه في مواضع عديدة من كتابنا (سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد)[4].

وفي الرياض: وله من المؤلّفات كتاب منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، معروف، وقد رأيته في استراباد، والنسخة عتيقة جدّاً، ولعلّها كتبت في عصر المؤلّف، وهو الذي شرح أوّلاً هذا الكتاب، وكثيراً ما يناقش معه ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه عليه، ويروي هذا الشيخ

---

(١) حدائق الحقائق ١ : ٦٩، مقدّمة المؤلّف.

(٢) شرح نهج البلاغة ١ : ٥، مقدّمة المؤلّف.

(٣) انظر مثلاً شرح نهج البلاغة ١ : ٢٠٠.

(٤) لؤلؤة البحرين : ٣٠٥، وانظر : الذريعة ٢٣ : ١٥٧.

نهج البلاغة عن مؤلّفه بواسطتين[١][٢] . فما قاله النوري (ت ١٣٢٠ هـ) من أنّ اسمه المعراج ، خطأ[٣] .

وهو داخل في مصادر البحار ، وإن كانت ظاهر عبارته تنسبه إلىٰ فضل الله بن علي الراوندي[٤] ، ولكنّه قال في فصل توثيق مصادره : وشرح النهج مشهور معروف رجع إليه أكثر الشرّاح[٥] ، فإنّ الشرح المشهور والمعروف والذي رجع إليه أكثر الشرّاح هو : شرح القطب الراوندي أيّ منهاج البراعة ، فتأمّل في ظاهر عبارته ، أوّلاً .

وذكره أحد تلامذة المجلسي في قائمته للكتب التي يجب أن تلحق بالبحار ، قال : وكتاب اللباب ، وشرح النهج كلاهما لقطب الدين الراوندي[٦] . وقال أيضاً : وشرحا النهج للراونديين ، قد نقلتم عنهما في كتاب الفتن وغيره من كتب البحار[٧] .

وقد نسب صاحب الروضات (ت ١٣١٣ هـ) شرحاً آخر للقطب الراوندي ، قال في ترجمة الكيدري : كتب هذا الشرح ... ، بعد كتاب «المعارج» و«المنهاج» الذي كتبه قطب الدين الراوندي في شرح النهج إلىٰ أن قال : وقد اشتبه من زعم أنّه صاحب شروح ثلاثة على هذا الكتاب ، وكأنّه توهّم أنّ كتابي القطب الراوندي المسمّيين لك ـ أيضاً ـ من تصنيفات هذا الجناب[٨] .

---

(١) انظر : منهاج البراعة ١ : ٤ .
(٢) رياض العلماء ٢ : ٤٢١ .
(٣) خاتمة المستدرك ٣ : ٨٠ .
(٤) البحار ١ : ١٢ .
(٥) البحار ١ : ٣١ .
(٦) البحار ١١٠ : ١٦٦ .
(٧) البحار ١١٠ : ١٦٨ .
(٨) روضات الجنّات ٦ : ٢٩٥ [٥٨٧] .

وتبعه في هذا الوهم العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة[١] .

وقد عرفت ممّا تقدّم أنّ (المعارج) من تصنيف البيهقي فريد خراسان .

وأتمّ المصنّف كتابه في سنة ٥٥٦ هـ، قال في الذريعة : (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة) للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين سعيد ابن هبة الله بن الحسن الراوندي ...، إلىٰ أن قال : وفي آخره أنّه فرغ منه المصنّف في أواخر شعبان سنة ست وخمسين وخمسمائة ٥٥٦ هـ، والنسخة بخطّ محمّد بن ملك محمّد السرابي ، فرغ من كتابتها في شهر رمضان سنة ١٠٩٠[٢] .

وذكر العلّامة الطباطبائي ست نسخ لهذا الشرح في المكتبات ، إحداها ما ذكره في الذريعة ، ومنها ثلاث أُخر في مكتبة ملك بطهران كتبت بتاريخ ٦٨١هـ، ومكتبة المجلس كتبت في ٦٥٢ هـ، وفي مكتبة جستر بيتي كتبت بتاريخ ٦٠٣ هـ[٣] ، طبع عليها الكتاب محقّقاً بتوسّط مكتبة السيّد المرعشي العامّة مع نسخة رابعة[٤] .

---

(١) الذريعة ٢١ : ١٧٨ [٤٥٠١] ، و٢٣ : ١٥٨ ، مع أنّه ذكر (معارج نهج البلاغة) لفريد خراسان بعنوان مستقل في ٢١ : ١٨٤ [٤٥٢٣] ، فلاحظ .

(٢) الذريعة ٢٣ : ١٥٧ [٨٤٨٣] ، و١٤ : ١٢٦ .

(٣) مجلّة تراثنا العدد (٣٨ ـ ٣٩) : ٢٦٤ ، نهج البلاغة عبر القرون .

(٤) منهاج البراعة ١ : ٦٧ .

(٧٠) كتاب : لبّ اللباب
منقول عن مستدرك وسائل الشيعة للشيخ النوري[١]

الحديث :

عن النبي صلى الله عليه وآله . . .

وقال : «من أحبّ الله فليحبّني ، ومن أحبّني فليحبّ عترتي ، إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، ومن أحبّ عترتي فليحبّ القرآن ، ومن أحبّ القرآن فليحبّ المساجد ، فإنّها أفنية الله وأبنيته ، أذن في رفعها ، وبارك فيها ، ميمونة ، ميمون أهلها ، مزينة ، مزين أهلها ، محفوظة ، محفوظ أهلها هم في صلاتهم والله في حوائجهم ، هم في مساجدهم والله من ورائهم»[٢] .

كتاب لبّ اللباب (أو كتاب اللباب المستخرج من فصول عبد الوهّاب):

كانت نسخة من هذا الكتاب عند المحدّث النوري[٣] ، ونقل عنه أكثر من (٦٠٠) حديث في مستدرك الوسائل في مختلف الأبواب ، أغلبها عن

(١) لا توجد نسخة معروفة لكتاب لبّ اللباب ، إلّا بعض الاحتمالات ، وقد كانت نسخة عند الشيخ النوري ، نقل عنها كثيراً في المستدرك ، منها هذا المورد .

(٢) مستدرك الوسائل ٣ : ٣٥٥ ح٢ ، أبواب أحكام المساجد ، الباب الأوّل .

(٣) انظر مجلّة تراثنا (٣٨ ـ ٣٩) : ٢٨٤ .

النبي صلى الله عليه وآله، وقليلاً منها عن الأئمّة المعصومين عليهم السلام، وقال في خاتمة المستدرك عند تعريفه للكتاب:

كتاب لبّ اللباب، أو اللباب للشيخ الفقيه، المحدّث النبيه، سعيد بن هبة الله، المدعوّ بالقطب الراوندي صاحب الخرائج، وشارح النهج، اختصره من كتاب فصول نور الدين عبد الوهّاب الشعراني العامّي[١]، لخّصه وألقى ما فيه من الزخارف والأباطيل، وقد رأيت المجلّد الثاني من الفصول في المشهد الرضوي عليه السلام يقرب من تمام كتاب اللباب، وهذا كتاب حسن كثير الفوائد مشتمل على مائة وخمسة وخمسين مجلساً في تفسير مثلها من الآيات على ترتيب القرآن[٢].

وذكره الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ) في الرياض، قال: وله كتاب تلخيص فصول عبد الوهّاب في تفسير الآيات والروايات مع ضمّ الفوائد والأخبار من طرق الإماميّة[٣]، وقد رأيته في بلدة أردبيل، وهو كتاب حسن، لكن لم يصرّح في أصل الكتاب بأنّه من مؤلّفاته، وقد كتب على ظهره واشتهر به أيضاً، فلاحظ[٤].

ثمّ قال: قال بعض متأخّري أصحابنا في كتاب المزار: وقال هبة الله الراوندي الذي صنّف الخرائج والجرائح في كتاب اللباب في فضل آية الكرسي: وروى جابر، فقال: من قرأها حين يخرج من بيته وكّل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله من الشرور، فإن مات قبل أن يعود إلىٰ منزله أُعطي ثواب سبعين شهيداً،

---

(١) ليس هو الشعراني كما سيأتي.

(٢) خاتمة المستدرك ١: ١٨١.

(٣) ذكرنا آنفاً أنّ في ما نقله النوري منه بعض الروايات عن الأئمّة المعصومين عليهم السلام، فالظاهر أنّها من إضافات الراوندي على فصول عبد الوهّاب.

(٤) رياض العلماء ٢: ٤٢١.

انتهىٰ ، وأقول : ويظهر من هذا الكلام أنّه تأليف جدّه ، وأنّ الخرائج والجرائح أيضاً من تأليفات جدّه ، وهو لا سيّما الأخير غريب ، فلعلّه اشتبه عليه الاسم واختصر في ذكر اسمه أو الغلط من الناسخ ، فلاحظ ، والحقّ أنّه من قلب النسّاخ حيث قلبوا سعيد بن هبة الله بهبة الله بن سعيد ، وكذا ابن طاووس[١] .

و(كتاب اللباب في فضل آية الكرسي) ليس كتاباً مستقلّاً كما ظنّ عدّة من المحقّقين[٢] ، وإنّما فضل آية الكرسي فصل أو مجلس في الكتاب ، فإنّ اللباب ـ كما عرفت ـ تلخيص لكتاب عبدالوهّاب الذي يحتوي على ١٥٥ مجلساً في تفسير ١٥٥ آية على ترتيب القرآن ، وآية الكرسي أحد الآيات فيه ، وقد روى النوري في المستدرك عدّة روايات تخصّ آية الكرسي من كتاب اللباب ، فقد تكون العبارة : في (كتاب اللباب) في فصل آية الكرسي ، أو أنّ صاحب العبارة يقصد ذلك ، أي : كتاب اللباب في فصل أو مجلس أو باب فضل آية الكرسي ، فلاحظ .

ولذا قال الأفندي بعدها : ثمّ الحقّ عندي اتّحاد اللباب مع تلخيص كتاب فصول عبد الوهّاب ، فإنّي رأيت في بعض المواضع المعتبرة ، هكذا : كتاب اللباب المستخرج من فصول عبد الوهّاب ، تصنيف الشيخ سعيد بن هبة الله الراوندي ، نقلاً عن الثقات ويروي منها بعض الأخبار[٣] .

ولكنّه في موضع آخر ذكر أنّ الشيخ حسن الطبرسي نسب كتاباً بعنوان نكت الفصول إلىٰ الشيخ منتجب الدين أبي الفتوح ، وقال : لعلّ هذا الكتاب بعينه نكت فصول عبد الوهّاب الذي قد رأيته في أردبيل ، وكان

---

(١) رياض العلماء ٢ : ٤٢٢ .

(٢) انظر هديّة العارفين ١ : ٣٩٢ ، الذريعة ١٨ : ٢٨٠ ، ٢٩٢ ، مجلّة تراثنا (٣٨ ـ ٣٩) : ٢٨٥ ، روضات الجنّات ٤ : ٧ ، وإن احتمل اتّحادهما تبعاً لصاحب الرياض .

(٣) رياض العلماء ٢ : ٤٢٢ .

ينسب إلىٰ القطب الراوندي[١] .

وذكر المجلسي (ت ١١١١ هـ) هذا الكتاب في مصادره وفي فصل توثيقها، ولكنّه نسبه على ظاهر عبارته إلىٰ السيّد فضل الله الراوندي[٢] ، وإن كان يمكن تصحيح مراده، فتأمّل، وروى عنه مورداً واحداً في البحار على ما وجدته[٣] ، فلا صحّة لما قاله النوري من أنّه غفل عنه فلم ينقل عنه في البحار[٤] .

وذكره بعض تلامذة المجلسي في فهرست الكتب التي ينبغي أن تلحق بالبحار، قال: وكتاب اللباب وشرح النهج كلاهما لقطب الدين الراوندي[٥] .

ثمّ قال: وشرحا النهج للراونديين قد نقلتم عنهما في كتاب الفتن وغيره من كتب البحار، وكتاب اللباب للأوّل عند الأمير زين العابدين ابن سيّد المبتدعين عبدالحسيب حشره الله مع جدّه القمقام يوم الدين[٦] .

وذكره العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في عدّة مواضع من الذريعة بعناوين مختلفة[٧] .

وهذا الكتاب غير كتاب لباب الأخبار له أيضاً، فهو مختصر ذكره الأفندي، قال: وله كتاب لباب الأخبار، قد رأيته في استراباد وهو كتاب مختصر في الأخبار[٨] .

---

(١) رياض العلماء ٥ : ٤٨٨ ، وانظر : الذريعة ٢٤ : ٣٠٥ .

(٢) البحار ١ : ١٢ و٣١ ، وانظر : خاتمة المستدرك ١ : ١٨٣ ورياض العلماء ٢ : ٤٢٩ .

(٣) البحار ٥٣ : ٣٢٦ .

(٤) خاتمة المستدرك ١ : ١٨١ .

(٥) البحار ١١٠ : ١٦٦ .

(٦) البحار ١١٠ : ١٦٨ .

(٧) الذريعة ١٨ : ٢٨١ و٢٩٢ ، و٤ : ٤٢٥ .

(٨) رياض العلماء ٢ : ٤٢٢ ، وانظر : الذريعة ١٨ : ٢٧٥ .

وقال العلّامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي: ورأيت منه نسخة في النجف في مكتبة العلّامة الشيخ محمّد رضا فرج الله، وهو ـ كما قال صاحب الرياض ـ ليس بكبير[١].

وقد عرفت ـ سابقاً ـ أنّ العلّامة النوري نقل من لبّ اللباب أكثر من ستّ مائة رواية، وهذا العدد لا يدلّ على أنّه مختصر وليس بكبير، وقد قال أيضاً كما مرّ: إن المجلّد الثاني من الفصول المتكوّن من مجلّدين يقرب من تمام كتاب اللباب.

نعم، قد يكون كتاب لباب الأخبار هو في فضل آية الكرسي، كما عنونه كذلك الأميني في الغدير حين عدّ كتب الراوندي، قال: لباب الأخبار في فضل آية الكرسي[٢]، وإن احتمل بعد ذلك أنّه متّحد مع التلخيص وهو بعيد، كما عرفت.

كتاب فصول عبد الوهّاب:

قال العلّامة الطباطبائي: فهو لعبد الوهّاب بن محمّد بن أيّوب أبي زرعة الأردبيلي الحنفي الصوفي، نزيل شيراز، المتوفّىٰ بها رجب سنة ٤١٥هـ، من أصحاب أبي عبدالله الخفيف الشيرازي.

ترجم له السمعاني في الأنساب: (الأردبيلي) (١٧٧/١)[٣] والجنيد الشيرازي في كتاب شدّ الأزار (ص ٢٢٣ رقم ١٥٩)، قال: كان يتكلّم على الناس يوم الجمعة في جامع شيراز، وكذا غيرها من الأيّام في زاويته...، وقيل: إنّه خرج في آخر عمره على الصوفيّة، ووقع فيهم....

---

(١) مجلّة تراثنا (٣٨ ـ ٣٩): ٢٧٩.

(٢) الغدير ٥: ٦٠٤.

(٣) الأنساب ١: ١٠٩ [٢١٦].

ويبدو أنّ كتابه (الفصول) هو مجموعة مجالسه التي كان يلقيها في جامع شيراز، يحتوي على خمسة وخمسين ومائة مجلس، في كلّ منها سبعة فصول، يبدأ في كلّ مجلس بآية وتفسيرها، ثمّ الأخبار والحكايات، ثمّ الوجوه والنظائر، ثمّ النكت والإشارات، وهو التفسير الصوفي لتلك الآية.

ومن كتاب (الفصول) هذا مخطوطة في إيران كتبت في القرن التاسع في مجلّدين، ساقت الأقدار أوّلها إلىٰ مكتبة المجلس في طهران (البرلمان السابق) برقم ٦٧، وُصف في فهرستها ٣١/٢، وثانيها في المكتبة المركزيّة لجامعة طهران، رقم ١٨٨٨، وُصف في فهرستها ٤٩١/٨[١].

وعمد القطب الراوندي إلىٰ هذا الكتاب فهذّبه وزاد عليه[٢]، هذّبه ممّا كان فيه من تصوّف وأباطيل وأحاديث واهية، واستخلص منه اللباب من تفسير وأدب وفوائد وحكم، وطعّمه بفوائد من حديث العترة الطاهرة وحكمهم وآدابهم عليهم السلام.

وهذا الكتاب (اللباب) لم نعثر عليه، علىٰ أنّه كان موجوداً إلىٰ قبل مائة سنة، فقد عثر عليه المحدّث النوري ونقل عنه في كتابه (دار السلام) وعدّه من مصادر كتابه مستدرك الوسائل (خاتمة المستدرك ص ٣٢٥) باسم: اللبّ واللباب[٣]، وحسب أنّ عبد الوهّاب هذا هو الشعراني! والشعراني توفّي سنة ٩٧٣هـ بعد الراوندي بأربعمائة عام، فسبحان من لا يسهو[٤].

---

(١) مرّ سابقاً أنّ النوري رأى المجلّد الثاني منه في المشهد الرضوي.

(٢) ذكرنا سابقاً أنّ في الروايات التي نقلها النوري في المستدرك عن اللباب روايات عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام لعلّها من إضافات القطب الراوندي.

(٣) في المطبوع من خاتمة المستدرك (لبّ اللباب أو اللباب).

(٤) انظر خاتمة المستدرك ١: ١٨١، الغدير ٥: ٥٩٩، وهامش العلّامة الطباطبائي

ويجوز أن يكون الراوندي لخّص (اللباب) وسمّاه (لبّ اللباب) أو (اللبّ واللباب) وأنّ الذي حصل عليه المحدّث النوري إنّما كان هذا المختصر، وأمّا (اللباب) فهو ما فقد قديماً[1] .

وقد جاء ذكر فصول الشيخ عبدالوهّاب الحنفي في كتاب النقض لعبد الجليل القزويني (ألّفه بحدود ٥٦٠ هـ)[2] .

أقول: إنّ ما قاله العلّامة الطباطبائي أخيراً بعيد، فقد نقلنا سابقاً عبارة النوري من أنّ المجلّد الثاني من الفصول يقرب من تمام اللباب فهو تقريباً نصف الفصول، فإذا كان ما عثر عليه النوري هو تلخيص للباب، أيّ إنّه تلخيص التلخيص، فإنّ اللباب أيّ التلخيص الأوّل سيكون قريباً من كلّ كتاب الفصول، وهذا لا يسمّى تلخيصاً، بل قد يسمّى تهذيباً، فتأمّل!

وقد عرفت من كلام العلّامة الطباطبائي أنّ الفصول تحتوي على خمسة وخمسين ومائة مجلس في تفسير الآيات، وهو ما قاله النوري أيضاً، حيث قال ـ بعد أن ذكر المجلّد الثاني من الفصول ـ: وهذا كتاب حسن كثير الفوائد مشتمل على مائة وخمسة وخمسين مجلساً في تفسير مثلها من الآيات على ترتيب القرآن[3] .

ولكنّ العلّامة الطهراني ظنّ أنّ هذه العبارة وصفاً أو اسماً آخر لكتاب اللباب، فعنون في الذريعة (لبّ اللباب مائة وخمسون مجلساً في أخبار المواعظ والأخلاق)[4] .

على فهرست منتجب الدين : ٨٩ .

(١) مجلّة تراثنا (٣٨ ـ ٣٩) : ٢٨٣ .

(٢) النقض (فارسي) : ٢٦٥ .

(٣) خاتمة المستدرك ١ : ١٨١ .

(٤) الذريعة ١٨ : ٢٨٩ .

وعلى كلّ فمؤلّف كتاب الفصول من أهل السنّة، وهذا المورد لحديث الثقلين الذي نقله الراوندي في اللباب وعنه النوري في المستدرك أصله مرويّ في كتاب المؤلّف من أهل السنّة، فلعلّنا نذكره أيضاً في القسم الخاصّ بروايات حديث الثقلين عن كتب أهل السنّة.

(٧١)كتاب: غنية النزوع إلىٰ علمي الأُصول والفروع
للسيّد حمزة بن علي بن زهرة الحلبي (ت ٥٨٥ هـ)

الحديث:

قال في معرض ذكره للأدلّة الدالّة علىٰ إمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام: ويدلّ ـ أيضاً ـ علىٰ ذلك ما اتّفق علىٰ صحّته من قوله صلى الله عليه وآله: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا»[(١)] .

السيّد حمزة بن علي بن زهرة الحلبي:

قال ابن شهرآشوب (ت٥٨٨ هـ): حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي[(٢)] .

وذكره العلّامة الحلّي (ت٧٢٦ هـ) في إيضاح الاشتباه، وقال: حمزة ابن علي بن زهرة الحسيني ـ بضمّ الزاي ـ الحلبي، قال السيّد السعيد صفيّ الدين بن معد الموسوي رحمه الله: له كتاب «قبس الأنوار في نصرة العترة الأخيار»، وكتاب «غنية النزوع»[(٣)] .

---

(١) غنية النزوع ٢: ٢١٣، الفصل الرابع.

(٢) معالم العلماء: ٤٦ [٣٠٣].

(٣) إيضاح الاشتباه: ١٦٨.

وذكره ابن إدريس الحلّي في باب المزارعة من كتاب المتاجر في كتابه السرائر في سياق معارضته له في بعض فتاويه[١] .

وأورده الشهيد الأوّل في ضمن إجازته للسيّد شمس الدين[٢] ، والشهيد الثاني في ضمن إجازته لوالد الشيخ البهائي[٣] .

وقال الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل: السيّد عزّ الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي، فاضل عالم ثقة جليل القدر، له مصنّفات كثيرة منها: ...، ثمّ بعد أن عدّ مصنّفاته، قال: رواها عنه ابن أخيه السيّد محيي الدين محمّد وغيره، ويروي عنه أيضاً شاذان بن جبرئيل ومحمّد بن إدريس وغيرهما[٤] .

وقال الميرزا الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ): السيّد عزّ الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن أبي المحاسن زهرة بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن أبي المواهب علي بن أبي سالم محمّد بن أبي إبراهيم محمّد النقيب ابن علي بن أبي علي أحمد بن أبي جعفر محمّد بن أبي عبدالله الحسين بن أبي إبراهيم إسحاق المؤتمن ابن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام ، الحسيني الحلبي، وهذا الذي ذكرناه من نسبه هو الموجود في المواضع المعتبرة.

إلىٰ أن قال: وبالجملة السيّد أبو المكارم المذكور من أكابر الفقهاء، وقوله مذكور في كتب الفقه والأُصول ومعمول عليه عند الأصحاب، ولم

---

(١) السرائر ٢ : ٤٤٣ ، كتاب المتاجر ، باب المزارعة .
(٢) البحار ١٠٧ : ١٩٨ .
(٣) البحار ١٠٨ : ١٥٨ ، وانظر : منتهىٰ المقال ٣ : ١٣٦ [١٠١٥] .
(٤) أمل الآمل ٢ : ١٠٥ [٢٩٣] ، وانظر : لؤلؤة البحرين : ٣٥٠ [١١٩] ، تنقيح المقال ١ : ٣٧٦ .

يقدح فيه أحد من العلماء[١] ، ونقل من نظام الأقوال أنّه ولد سنة ٥١١ هـ، وتوفّي سنة ٥٨٥ هـ[٢] .

وفي خاتمة المستدرك للنوري : السيّد عزّ الدين أبو المكارم حمزة ابن علي بن زهرة الحسيني الحلبي ، الفقيه الجليل المعروف صاحب الغنية وغيرها ، المتولّد في الشهر المبارك سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، المتوفّى سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، هو وأبوه وجدّه وابن أخيه من أكابر فقهائنا ، وبيتهم بيت جليل بحلب[٣] .

ونقل السيّد الأمين عن أعلام النبلاء ما مكتوب على قبره بسفح جبل جوش في حلب من نسبه وتأريخ وفاته بـ ٥٨٥ هـ[٤] .

ثمّ إنّ الأفندي في الرياض ، قال : ثمّ من العجب أنّ السيّد ابن زهرة هذا مع شهرته وقرب عصره بالشيخ الطوسي وتأخّره عنه لم يذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسه أصلاً ، مع أنّه ذكر الجماعة الذين يروون عن ابن زهرة كابن إدريس وأمثاله ، فتأمّل[٥] .

أقول : لعلّه المذكور في الفهرست بعنوان السيّد حمزة بن علي بن محمّد بن المحسن العلوي الحسيني ، صالح محدّث ، مع التصحيف في (الحسن) عن أبي المحاسن الذي هو كنية (زهرة) خاصّة وأنّ كلمة (محمّد) غير موجودة في بعض النسخ ، فلاحظ[٦] .

---

(١) رياض العلماء ٢ : ٢٠٢ ، وانظر : روضات الجنّات ٢ : ٣٧٤ [٢٢٥] .
(٢) رياض العلماء ٢ : ٢٠٦ .
(٣) خاتمة المستدرك ٣ : ٨ ، الفائدة الثالثة ، وانظر : الكنى والألقاب ١ : ٢٩٩ ، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٨٧ .
(٤) أعيان الشيعة ٦ : ٢٤٩ .
(٥) رياض العلماء ٢ : ٢٠٥ .
(٦) فهرست منتجب الدين : ٤٧ [٨٢] .

كتاب غنية النزوع إلىٰ علمي الأُصول والفروع :

نسبه إليه ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المعالم، وقال: وغنية النزوع حسن[١] ، والعلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ) في إيضاح الاشتباه[٢] ، وهو وارد في إجازات علمائنا الأبرار كإجازات الشهيدين الأوّل والثاني، كما أشرنا إليها سابقاً.

وجعله العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) أحد مصادر كتابه البحار[٣] ، وقال في توثيقه: وكتاب الغنية مؤلّفه غنيّ عن الإطراء، وهو من الفقهاء الأجلّاء، وكتبه معتبرة مشهورة لا سيّما هذا الكتاب[٤] .

وذكر الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ) أنّ عنده نسخة من أُصول الغنية، وفي موضع آخر، قال: وقد رأيت نسخة عتيقة من كتاب الغنية في خطّه آثار مقروة بعض المشائخ[٥] .

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة: غنية النزوع إلىٰ علمي الأُصول والفروع، للسيّد عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة، إلىٰ أن قال: نسخة منه في (سپهسالار)، وعند ميرزا فضل الله شيخ الإسلام الزنجاني، عليها إجازة تلميذ المصنّف، وهو الشيخ معين الدين سالم بن بدران بن علي المازني المصري، كتب الإجازة في ٦٢٩ للمحقّق الخواجة نصير الدين الطوسي، وصرّح في الإجازة بأنّه يروي الكتاب عن مصنّفه، وعلى النسخة خطّ المحقّق الطوسي أيضاً[٦] .

---

(١) معالم العلماء: ٤٦ [٣٠٣].

(٢) إيضاح الاشتباه: ١٦٨ [٢٤٣].

(٣) البحار ١ : ٢١.

(٤) البحار ١ : ٤٠.

(٥) رياض العلماء ٢ : ٢٠٤، ٢٠٨.

(٦) الذريعة ١٦ : ٦٩ [٣٤٦]، وانظر: فهرس التراث ١ : ٥٩٧.

(٧٢) كتاب : الأربعين في فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس (كان حيّاً سنة ٥٨٦ هـ)

الحديث :

وقال النبي صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فهما خليفتاي بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر ، سبب موصول من السماء إلىٰ الأرض ، فإن استمسكتم بهما لن تضلّوا ، فإنّها لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض يوم القيامة ، فلا تسبقوا أهل بيتي بالقول فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتذهبوا ، فإنّ مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك ، ومثلهم فيكم كمثل باب حطّة...»[١] .

محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس وكتابه الأربعين :

ذكره السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) في اليقين عندما أورد عدّة روايات من أربعينه ، وقال : فيما نذكره من رواياتهم[٢] في كتاب الأربعين ،

---

(١) عبقات الأنوار ١ : ٤١٨ ، القسم الخاصّ بحديث الثقلين ، وانظر : نفحات الأزهار ١ : ٣٧٤ .

ونقلنا هذا المورد عن كتاب عبقات الأنوار للمير حامد حسين الموسوي ، فقد كان عنده نسخة مخطوطة من كتاب الأربعين نقل منها حديث الثقلين .

(٢) أيّ أهل السنّة .

وأصله في الخزانة النظاميّة العتيقة[١] ، وعليه ما هذا لفظه: «جمعها الشيخ العالم الصالح أبو عبدالله محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي» ورواها عن الرجال الثقات...[٢] .

وأورد عنه (١٣) رواية[٣] ، لقّبه في بعضها بـ: منتجب الدين محمّد ابن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي[٤] .

وجاء في بداية بعضها: حدّثنا الإمام الزاهد العالم الملقّب منتجب الدين كمال العلماء أبو جعفر محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي...[٥] .

وجاء في آخريات أنّه حدّث في سنة ٥٨١ هـ في داره بدرب البصريين[٦] ، وسنة ٥٨٦ هـ بماردين في جامعها[٧] ، ويظهر من هذه الروايات أنّها كلّها في فضائل وكرامات أمير المؤمنين عليه السلام .

وروىٰ عنه الشيخ شاذان بن جبريل القمّي (ت ٦٦٠ هـ) أوّل فضائله رواية تحوي كرامة من كرامات أمير المؤمنين عليه السلام ، وأظنّ أنّها من ضمن أربعينه، للقرينة السابقة، قال: حدّثني الشيخ محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الدارمي[٨] .

وهو أيضاً من شيوخ الإجازة لشاذان بن جبريل القمّي، فقد جاء في إجازة لبعض تلامذة الشيخ نجيب الدين يحيىٰ بن سعيد الحلّي ونظرائه

---

(١) بخصوص الخزانة النظاميّة العتيقة، انظر كتابخانه ابن طاووس لأتان گلبرك : ١٩٢ .

(٢) اليقين : ٢٥٢ ، الباب : ٨٧ ، ومثله في : ٢٥٨ ، الباب : ٨٩ ، ٢٦٠ الباب : ٩٠ .

(٣) اليقين : ٢٥٢ ـ ٢٧٠ و٣٩٤ ـ ٤٠٤ .

(٤) اليقين : ٢٦٨ ، الباب : ٩٣ ، ٢٧٠ ، الباب : ٩٤ .

(٥) اليقين : ٣٩٤ ، الباب : ١٤٣ .

(٦) اليقين : ٢٦٨ ، الباب ٩٣ ، و٣٩٤ ، الباب : ١٤٣ ، و٣٩٨ ، الباب : ١٤٤ .

(٧) اليقين : ٤٠٤ ، الباب : ١٤٧ .

(٨) الفضائل : ٢ .

نقلها في البحار، وقال: والظاهر أنّها من السيّد محمّد بن الحسين بن محمّد بن أبي الرضا العلوي للسيّد شمس الدين محمّد ابن السيّد جمال الدين أحمد بن أبي المعالي أُستاد الشهيد قدس سره، جاء فيها: وأجزت له رواية الأربعين في ذكر المهدي من آل محمّد صلى الله عليه وآله تأليف أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد العطّار الهمداني، عن نجيب الدين...، وأخبرني به إجازة الفقيه سديد الدين أبو الفضل شاذان بن جبريل القمّي، عن الشيخ محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي، عن المصنّف أبي العلاء الهمداني[١].

ولكنّ العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) ذكر اسمه في الروايات التي نقلها من اليقين لابن طاووس، هكذا: محمّد بن مسلم بن أبي الفوارس[٢]، بل ظنّه يروي عن محمّد بن أبي مسلم الرازي، وجعلها اثنين، قال: (شف): من كتاب الأربعين لمحمّد بن أبي الفوارس، عن محمّد بن أبي مسلم الرازي يرفعه...[٣].

وجاء في استدراك بعض تلامذة العلّامة المجلسي لبعض المصادر غير المذكورة في البحار: كه: الأربعين لمحمّد بن أبي الفوارس، وينقل عنه في كشف الغمّة، والسيّد علي بن طاوس في كتاب اليقين[٤]، وعاد إلىٰ ذكره مرّة أُخرىٰ بـ: لط: الأربعين في المناقب لمحمّد بن مسلم بن أبي الفوارس[٥].

---

(١) البحار ١٠٧: ١٥٢، ١٦٩.
(٢) البحار ٣٩: ١٦٨ ح٩، و٤١: ٢٣٢ ح٥، و٤١: ٢٥٧ ح١٨، قال: شف: من كتاب الأربعين لمحمّد بن مسلم بن أبي الفوارس، والرمز (شف) يشير إلىٰ كتاب اليقين لابن طاووس.
(٣) البحار ٣٧: ٣٠٨ ح٣٨.
(٤) البحار ١٠٧: ٦٩.
(٥) البحار ١٠٧: ٧٣.

وكذا فعل العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة، قال: الأربعون حديثاً في المناقب لأبي الفوارس محمّد بن مسلم، كما ينقل عنه علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمّة، والسيّد رضيّ الدين علي بن طاووس في كتاب اليقين، ثمّ أورد كلام ابن طاووس المتقدّم بخصوص وجود النسخة في المكتبة النظاميّة ببغداد[١] .

وعدّه اثنين في الثقات العيون في سادس القرون، حيث ترجم له مرّة بـ: محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي، الشيخ منتجب الدين أبو جعفر من مشايخ الشيخ أبي عبدالله محمّد بن مسلم بن أبي الفوارس الآتي صاحب كتاب (الأربعين)، ثمّ أورد ما ذكره ابن طاووس بشأن النسخة، وما جاء في أوائل بعض الروايات بـ: حدّثني الشيخ الأجلّ الإمام العالم منتجب الدين، مرشد الإسلام كمال العلماء، أبو جعفر محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي ...، أورد ذلك من عدّة روايات أشرنا إليها سابقاً[٢] .

ومرّة بـ: محمّد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي، صاحب كتاب الأربعين الذي وجدّه ابن طاووس في الخزانة النظاميّة العتيقة ببغداد، مكتوب عليه أنّه من جمع الشيخ الصالح أبي عبدالله محمّد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي، ونقل عنه في كتاب اليقين عدّة أحاديث، ويظهر من أسانيده أنّه يروي عن جمع من العلماء الثقات الأعلام:...، ومنهم الشيخ الإمام منتجب الدين أبو جعفر محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي رحمه الله[٣] .

وقد عرفت ممّا نقلناه عن كتاب اليقين لابن طاووس والذي طبع محقّقاً على عدّة نسخ، ومن الفضائل لشاذان بن جبريل، ومن الإجازة

(١) الذريعة ١ : ٤٢٧ [٢١٨٤].
(٢) طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢٤٢ .
(٣) طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢٨٨ .

المذكورة في البحار، أنّ اسم مؤلّف كتاب الأربعين هو محمّد بن أبي مسلم ابن أبي الفوارس الرازي ـ على الأصحّ ـ أو الدارمي.

ولقبه منتجب الدين، وكنيته على ظهر الكتاب أبو عبدالله، وفي أوائل أسانيد الروايات أبو جعفر، وأنّه متّحد مع ما جاء في أوائل بعض الروايات من تحديثه أو إملائه أو قوله، قال ابن طاووس في أوّل بعض روايات الأربعين: فيما نذكره من كتاب (الأربعين) رواية الملقّب بمنتجب الدين محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي، الذي ذكرناه برجالهم من كلام الجمل لمولانا علي بأمير المؤمنين وخير الوصيّين، فقال ما هذا لفظه:

حدّثني الشيخ الأجلّ الإمام العالم منتجب الدين، مرشد الإسلام كمال العلماء، أبو جعفر محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي رحمه الله بمدينة السلام...[1].

وما وقع به العلّامة المجلسي والعلّامة الطهراني جاء من تصحيف اسمه في نسخ اليقين؛ إذ لم يريا أصل كتاب الأربعين فاعتبراه شخصين، وتأثّراً من الطهراني بكلام المجلسي حتّىٰ أنّه قال: ويظهر من بعض أسانيده المنقول في كتاب (اليقين ـ الباب ٨٨) أنّ صاحب (الأربعين) يروي عن الخجندي بلا واسطة صاحب الترجمة أيضاً[2]، لكنّ المظنون من اتّحاد خصوصيّات السند والمتن أنّ سقوط الواسطة من سهو الناسخ، وأنّ الصحيح ما في الباب ١٤٣ من (اليقين) وهو الحديث الأربعين كما ذكرته[3][4].

---

(١) اليقين: ٢٦٨، الباب ٩٣.

(٢) يريد الذي ترجمه أوّلاً باسم: محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس، والذي أوردناه آنفاً.

(٣) أيّ كما ذكره قبل عدّة أسطر مع الواسطة الذي اعتبره: محمّد بن أبي مسلم بن

واعاد مثله في الترجمة الثانية أيضاً[٥] .

ولكن ما قاله لو يؤخذ دليلاً على الاتحاد لكان أنسب، وأنّ سهو النساخ طال اسم مؤلّف الكتاب لا الواسطة بينه وبين الخجندي.

قد علّق على كلام العلّامة الطهراني ولده (علي منزوي)، بقوله: هذا نظر الوالد المؤلّف، ولكن يمكن أن يقال: إنّ الظاهر من بعض الأسانيد أنّ (الأربعين) هو من إملاء محمّد بن مسلم، وليس من تأليفه، وقد جمعها أحد تلاميذه فذكر في صدر بعض أسانيده اسم الشيخ المملي وتاريخ الإملاء ومحلّه، وترك ذلك في البعض الآخر، أو حذفها النسّاخ، وأنّ الاختلاف في الكنية جاء أيضاً منهم، فالمترجم له هو محمّد بن مسلم الرازي صاحب الأربعين نفسه[٦] . وقال مثله في الترجمة الأُخرى[٧] .

ولكنّك قد عرفت من كتاب اليقين أنّ اسم المؤلّف محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس.

ومن هذا ظهر لك ما في الذريعة من جعله (أبي الفوارس) لقباً أو كنية لمؤلّف الكتاب وليس جدّاً له أو جدّه الأعلى، وكذا ما في البحار من تعدّد الأسماء والتغيير بينها.

وأمّا أنّ صاحب كشف الغمّة قد نقل عن كتاب الأربعين فلم أجد له أيّ أثر، والظاهر أنّ العلّامة الطهراني تبع في ذلك ما أورده بعض تلامذة المجلسي في آخر البحار، كما نقلنا لك نصوص أقوالهما.

⇐أبي الفوارس.

(٤) طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ٢٤٣.

(٥) طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ٢٨٩.

(٦) طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ٢٤٣.

(٧) طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ٢٨٩.

ووصلت نسخة من الكتاب إلىٰ المير حامد حسين صاحب العبقات، قال: حصلت عليه بعد جهد بذله بعض العلماء الأعلام أدامهم الله المنعام[١] .

وقال محقّقا كتاب اليقين محمّد باقر الأنصاري ومحمّد صادق الأنصاري في الهامش تعليقاً على ذكر ابن طاووس لكتاب الأربعين: وتوجد منه مخطوطة في مكتبة استان قدس بمشهد الإمام الرضا عليه السلام بخراسان، الرقم ٨٤٤٣، سقط من وسطه ورقات من الحديث ١٨ وإلىٰ ٢٩، تاريخ كتابتها ٢٦ جمادي الأُولى سنة ١٣٤٩ هـ. ق، ناسخه: محمّد حسين بن زين العابدين الأرموي، كتبه بالنجف الأشرف، وقد استنسخه عن نسخة تاريخ كتابتها أوّل المحرّم سنة ٩٤٧ هـ.ق، وأشار في الهامش إلىٰ أنّ تلك النسخة ـ أيضاً ـ كانت ناقصة[٢] .

وذكر السيّد محمّد حسين الجلالي في فهرست التراث أنّ الشيخ محمّد الهمداني استنسخه في شوّال سنة ١٣٧٣ هـ، وقال في آخره: هذا تمام ما في النسخة التي نسخت هذه النسخة منها، وكانت نسخة عتيقة إلّا أنّها لا تخلو من سقط وتصحيف[٣] .

ويبقى الكلام في مذهب المؤلّف:

فقد عدّه صاحب العبقات من أهل السنّة، إذ نقل روايته لحديث الثقلين والسفينة في كتابه الذي التزم فيه بالنقل عن كتب أهل السنّة، قال في أوّل الجزء الخاصّ بحديث الثقلين ـ ما معناه ـ: وأمّا منهجنا في إثبات

---

(١) عبقات الأنوار ١ : ٤١٨ ، القسم الخاصّ بحديث الثقلين ، وانظر نفحات الأزهار ١ : ١٠٧ .

(٢) اليقين : ٢٥٢ ، الباب ٨٧ ، الهامش (١) .

(٣) فهرست التراث ١ : ٥٩٤ .

الحديث فيكون أوّلاً بذكر أسماء جماعة من أساطين العلماء والمعتمدين عند أهل السنّة، الذين ذكروا هذا الحديث في كتبهم، ثمّ نذكر ألفاظ روايتهم بنصوصها[١] .

وقال الميرزا النوري في مستدرك الوسائل ـ بعد أن نقل رواية من أربعينه[٢] ـ: هو من العامّة إلّا أنّه السند كلّه من الخاصّة[٣] .

وربّما اعتمد في ذلك على مبنىٰ ابن طاووس في كتابه اليقين، حيث قال في مقدّمته: وسوف نذكر ما رويته ورأيته في كتب الرواة والمصنّفين والعلماء الماضين برجال المخالفين الذين لا يتّهمون فيما يروونه وينقلونه...[٤] .

وقال: واعلم أنّا نذكر في كتابنا هذا تسمية الله جلّ جلاله مولانا علي ابن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، فيما رويناه عن رجالهم وشيوخهم وعلمائهم ومن كتبهم وتصانيفهم، وإن اتّفق أنّ بعض من نروي عنه أو كتاب ننقل منه يكون منسوباً إلىٰ الشيعة الإماميّة، فيكون بعض رجال الحديث الذي نرويه من رجال العامّة[٥] .

فلمّا وجد الميرزا النوري أنّ رجال السند كلّهم من الخاصّة لم يبق له إلّا نسبة المؤلّف إلىٰ العامّة حتّىٰ لا تختلّ القاعدة التي التزمها ابن طاووس علىٰ نفسه في كتابه.

---

(١) عبقات الأنوار ١ : ٨، القسم الخاصّ بحديث الثقلين، وانظر: نفحات الأزهار ١ : ١٩٦.

(٢) الظاهر أنّه نقلها من البحار عن اليقين لابن طاووس عن الأربعين، لا من الأربعين مباشرة، وذلك لتشابه أوّل سند مع ما في البحار.

(٣) مستدرك الوسائل ١٠ : ٢٥٤ ح٤٩، الهامش (١)، وجاء بعد العبارة المذكورة (منه قده).

(٤) اليقين : ٩٠، مقدّمة المؤلّف.

(٥) اليقين : ١٢٦.

ولكن ابن طاووس يقول في نفس هذا الحديث الذي نقله النوري ـ بعد أن ذكر وجدانه للأربعين في النظاميّة العتيقة ببغداد ـ: وهو الحديث الثاني عشر من الأصل، وفيه رجال المخالفين، نكتبه بألفاظه، ثمّ أورد الحديث بنفس السند الذي في مستدرك الوسائل[١] .

فهو يعتقد أنّ في السند رجال المخالفين، فلا يختلّ ما التزمه على نفسه في أوّل الكتاب لو كان صاحب الأربعين محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس من الشيعة، إذ قال في عبارته الآنفة: (وإن اتّفق بعض من نروي عنه أو كتاب ننقل منه يكون منسوباً إلىٰ الشيعة الإماميّة، فيكون بعض رجال الحديث الذي نرويه من رجال العامّة)، كما فعل ذلك عندما نقل من كتاب (مولد مولانا علي عليه السلام بالبيت) للصدوق و(الدلائل) للطبري الإمامي، و(المائة حديث) لابن شاذان، وغيرها.

وبالتالي لانستطيع أن نحدّد مذهب المؤلّف من خلال ما نقله ابن طاووس عنه، ومنه يظهر ما في قول أتان گلبرگ في كتابه كتابخانه ابن طاووس: إذا جعلنا أقوال ابن طاووس مبناً (قاعدة) فلابدّ من القول: إنّ المؤلّف كان من الشيعة[٢] ، فإنّ ما ذكره ابن طاووس في أوّل كتابه ينطبق على الاحتمالين، إلّا إذا كان نظر أتان گلبرگ إلىٰ ما أشرنا إليه قبل قليل.

ونحن نميل إلىٰ أنّه كان من الشيعة؛ لما نقلناه سابقاً من كونه أحد شيوخ الإجازة لشاذان بن جبريل لكتاب في ذكر المهدي من آل محمّد صلى الله عليه وآله كما جاء في أواخر البحار[٣] .

---

(١) اليقين: ٢٥٨، الباب: ٨٩، وقال ـ أيضاً ـ في الباب (٩٢) الصفحة ٢٩٦: واعلم أنّ هذا لو كان برجال الشيعة ما نقلته، وأيضاً في الباب (٩٣) الصفحة ٢٦٨: فيما نذكره من كتاب الأربعين رواية الملقّب بمنتجب الدين محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي الذي ذكرناه برجالهم.

(٢) كتابخانه ابن طاووس: ١٩٢ [٤١].

(٣) البحار ١٠٧: ١٦٩.

وأيضاً من شيوخ الرواية له كما روى عنه في أوّل الفضائل[١] ، ولما ذكره العلّامة الطهراني في الثقات العيون في سادس القرون ، قال : ويظهر من أسانيده أنّه يروي عن جمع من العلماء الثقات الأعلام ، وعدّ منهم : السيّد زين الدين بن علي ابن الإمام ضياء الدين ابن فضل الله الراوندي ، وأبو الفتوح علي بن أحمد البغدادي ، والشيخ جمال الدين علي بن الحسين الطوسي ، والإمام صدر الدين أبو بكر محمّد بن عبد اللطيف الخجندي ، والإمام زكي الدين بن أحمد بن محمّد بن محمود ، والسعيد نجيب الدين أبو المكارم سعد بن أبي طالب الرازي ابن أخي عبد الجليل ابن عيسىٰ بن عبد الوهّاب الرازي[٢] .

وقال في الذريعة : ويظهر ممّا نقل عنه أنّ المؤلّف يروي عنه جملة من مشايخ أصحابنا منهم : الإمام عزّ الدين علي ابن الإمام ضياء الدين فضل الله الراوندي ، فراجعه[٣] .

ومن راجع الروايات المنقولة في اليقين عن أربعينه لا يرتاب في أنّ مثل هذه الروايات لا يقدم على جمعها في أربعين أحد من رجال المخالفين ، وعليه فقد ترجمه الطهراني في الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة وفي طبقات أعلام الشيعة .

---

(١) الفضائل : ٢ .

(٢) طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢٨٨ .

(٣) الذريعة ١ : ٤٢٧ [٢١٨٤] .

(٧٣) كتاب : مناقب آل أبي طالب
لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن علي بن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ)

الحديث :

الأوّل : قال : ووجدت جماعة يأوّلون الأخبار المجمع عليها ، نحو : ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ**﴾ ، و«أنت منّي بمنزلة هرون من موسىٰ» ، و«إنّي تارك فيكم الثقلين»[١] .

الثاني : ولمّا مرض النبيّ صلى الله عليه وآله مرضه الذي توفّي فيه وذلك يوم السبت أو يوم الأحد من صفر ، أخذ بيد علي عليه السلام وتبعه جماعة من أصحابه وتوجّه إلىٰ البقيع ، ثمّ قال : ... ، ثمّ خرج يوم الأربعاء معصوب الرأس متّكئاً علىٰ عليّ عليه السلام بيده اليمنىٰ وعلى الفضل باليد الأُخرىٰ ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه ، ثمّ قال : ...

فلمّا كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ، ثمّ قال : ... ، وقال عليه السلام : «لم يمت نبيّ قطّ إلّا خلّف تركة ، وقد خلّفت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي» ، ثمّ دخل بيت أُمّ سلمة قائلاً : «ربِّ سَلِّم أُمّةَ محمّدٍ من النار ويسّر عليهم الحساب»[٢] .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣ ، مقدّمة الكتاب .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٣٤ ، فصل في وفاته عليه السلام ، وعنه غاية المرام ٢ : ٣٥٤

وهذا الحديث لم يذكر سنده كما هو دأبه في كلّ الأخبار، وقد قال قبله: قال السدي وابن عبّاس، وذكر في مقدّمة الكتاب ـ أيضاً ـ أنّ أسانيده إلىٰ التفاسير ذكرها في كتاب الأسباب والنزول.

الثالث: في استدلاله علىٰ العصمة، قال: قوله ﷺ: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين...» الخبر، يقتضي عصمة المذكورين...[1].

الرابع: أبو القاسم الكوفي، قال: روي في قوله ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، إنّ ﴿**الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾ من قرنهم الرسول ﷺ بالكتاب، وأخبر أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا الحوض[2].

وقال ابن شهرآشوب في مقدّمة الكتاب: فأمّا أسانيد أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، حدَّثنا بذلك أبو الفضل الداعي ابن علي الحسيني السروي، وأبو الرضا فضل الله بن علي الحسيني القاشاني، وعبدالجليل بن عيسىٰ بن عبد الوهّاب الرازي، وأبو الفتوح الحسين بن علي بن محمّد الرازي، ومحمّد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد النيسابوري، ومحمّد بن الحسن الشوهاني، وأبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، وأبو جعفر محمّد بن علي بن الحسن الحلبي، ومسعود بن علي الصوابي، والحسين بن أحمد بن طحال المقدادي، وعلي بن شهرآشوب السروي والدي، كلّهم عن الشيخين المفيدين أبي علي الحسن بن محمّد ابن الحسن الطوسي وأبي الوفا عبد الجبّار بن علي المقري الرازي، عنه، وحدَّثنا ـ أيضاً ـ المنتهىٰ بن أبي زيد بن كبايكي الحسيني الجرجاني، ومحمّد بن الحسن الفتّال النيسابوري، وجدّي شهرآشوب، عنه أيضاً،

ح ٤٩، الباب ٢٩.

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٤٩، باب الإمامة، العصمة.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٨٥، في الآيات المنزلة فيهم، وعنه في البحار ٢٣: ٢٠٤ ح٥٣.

سماعاً وقراءة ومناولة وإجازة بأكثر كتبه ورواياته.

الخامس: وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام: أنّه[١] آلى أن لا يضع رداءه علىٰ عاتقه إلّا للصلاة حتّىٰ يؤلّف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدّة إلىٰ أن جمعه، ثمّ خرج إليهم به في إزار يحمله، وهم مجتمعون في المسجد، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع أُلبته، فقالوا: الأمر ما جاء به أبو الحسن، فلمّا توسّطهم وضع الكتاب بينهم، ثمّ قال: إنّ رسول الله قال: «إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، وهذا الكتاب وأنا العترة، فقام إليه الثاني، فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله، فلا حاجة لنا فيكما، فحمل عليه السلام الكتاب وعاد به بعد أن ألزمهم الحجّة[٢].

وقد مضى مثله عن إثبات الوصيّة للمسعودي، فراجع[٣].

السادس: وفي القرآن ﴿**سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً**﴾، وله ـ أي لعلي عليه السلام ـ «إنّي تارك فيكم الثقلين»، الخبر[٤].

السابع: سلّم يعقوب إليهم يوسف بالأمانة ﴿**إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ**﴾، والمصطفىٰ صلى الله عليه وآله، قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين»[٥].

الثامن: ما رواه موسىٰ بن عقبة، أنّه أمر معاوية الحسين أن يخطب، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، وصلّىٰ علىٰ النبيّ، فسمع رجل

---

(١) أي علي عليه السلام.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤١، فصل: في المسابقة بالعلم، وعنه في البحار ٤٠: ١٥٥، و٩٢: ٥٢ ح١٨.

(٣) انظر ما ذكرناه عن إثبات الوصيّة.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٤٠، فصل في إضافة الله تعالى علياً إلىٰ نفسه، وعنه في البحار ٣٩: ٤٤ ح١٥.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٤٦، فصل مساواته عليه السلام يعقوب ويوسف عليهما السلام، وعنه في البحار ٣٩: ٥٦.

يقول: من هذا الذي يخطب؟

فقال عليه السلام: «نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله الأقربون، وأهل بيته الطيّبون، وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثاني كتاب الله تعالىٰ فيه تفصيل كلّ شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعوّل علينا في تفسيره، لا يبطينا تأويله، بل نتّبع حقايقه، فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله مقرونة، قال الله تعالىٰ ﴿**أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾، وقال ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ**﴾ ...»[1].

وقد مرّ ذكره عن الطبرسي في احتجاجه[2]، ولكن نبّهنا هناك علىٰ أنّ المفيد رحمه الله وتبعه الطوسي وعماد الدين الطبري، قد رووه مسنداً عن الإمام الحسن عليه السلام وهو الأقرب، فراجع[3].

وقد ذكر ابن شهرآشوب في مقدّمته عند ذكر أسانيده إلىٰ الكتب أنّه وجد كتاب الاحتجاج بخطّ أبي طالب الطبرسي[4].

رشيد الدين محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني:

ترجم نفسه في معالمه، قائلاً: محمّد بن علي بن شهرآشوب، مصنّف هذا الكتاب، ثمّ ذكر عدّة من مصنّفاته[5].

وقال السيّد مصطفى التفرشي (القرن الحادي عشر): محمّد بن علي

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٦٧، وعنه في البحار ٤٤: ٢٠٥ ح ١.

(٢) الاحتجاج ٢: ٩٤ [١٩٥]، وانظر ما أوردناه عن الاحتجاج، الحديث السابع.

(٣) راجع ما ذكرناه في أمالي المفيد، الحديث الثالث، وأمالي الطوسي، الحديث الأوّل، وبشارة المصطفى، الحديث الرابع.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ١٢، المقدّمة.

(٥) معالم العلماء: ١١٩ [٧٩١].

ابن شهرآشوب المازندراني رشيد الدين، شيخ في هذه الطائفة وفقيهها، وكان شاعراً بليغاً منشئاً[(١)] .

وقال الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل: كان عالماً فاضلاً ثقة محدّثاً محقّقاً عارفاً بالرجال والأخبار أديباً شاعراً جامعاً للمحاسن[(٢)] .

وفي الوجيزة للمجلسي (ت ١١١١ هـ): عظيم الشأن معروف[(٣)] ، وفي الرياض: أقول: كان معاصراً للشيخ منتجب الدين صاحب الفهرس، والسيّد ابن زهرة أبي المكارم صاحب الغنية، وأحمد الغزالي والزمخشري[(٤)] .

ونقل العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة أنّه كُتب في آخر الجزء السادس من كتاب (المناقب) لابن شهرآشوب من نسخة بخطّ أبي القاسم بن إسماعيل بن عنان الكتبي الورّاق الحلّي التي فرغ من كتابتها أواخر رجب ٦٥٨ هـ، أنّ المصنّف توفّي ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة ٥٨٨ هـ، ودفن بمدينة حلب بسفح جبل جوشن بالقرب من مشهد الحسين عليه السلام[(٥)] .

ونقل الشيخ النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في خاتمة المستدرك عن عبقات

---

(١) نقد الرجال ٤ : ٢٧٦ [٤٩٣١]، وانظر: جامع الرواة ٢ : ١٥٥ ، منتهى المقال ٦ : ١٢٤ [٢٧٦٨] .

(٢) أمل الآمل ٢ : ٢٨٥ [٨٥١] ، وانظر: لؤلؤة البحرين : ٣٤٠ [١١٣] .

(٣) الوجيزة : ٣٠٩ [١٧٣٠] .

(٤) رياض العلماء ٥ : ١٢٤ .

(٥) الذريعة ٢٢ : ٣١٨ [٧٢٦٤] ، وانظر: طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس) : ٢٧٣ ، و(القرن السابع) : ١٣٤ ، روضات الجنّات ٦ : ٢٩٠ [٥٨٥] ، خاتمة المستدرك ٣ : ٥٦ .

الأنوار للمير حامد حسين، عن الفيروزآبادي في محكي بلغته أنّه عاش مائة سنة إلّا عشرة أشهر[١].

كتاب مناقب آل أبي طالب:

قال المصنّف في أوّل الكتاب: قال محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني: لمّا رأيت كفر العداة والشراة بأمير المؤمنين، ووجدت الشيعة والسنّة فيه مختلفين، إلىٰ أن قال: وأُظهر ما كتموا، وأجمع ما فرّقوا، وأذكر ما أجمعوا عليه واختلفوا فيه على ما أدّته الرواية، وأُشير إلىٰ ما رواه الخاصّة ﴿**أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**﴾، فاستصوبت من عيون كتب العامّة والخاصّة معاً...، ثمّ قال: فوفّقت في جمع هذا الكتاب، ثمّ ذكر طرقه ـ كما سيأتي ـ وقال بعدها: وسمّيته بـ(مناقب آل أبي طالب)[٢].

وعدّه في ضمن كتبه عندما ترجم لنفسه في المعالم[٣]، وأجاز روايته مع كتبه الأُخرى للشيخ جمال الدين أبي الحسن علي بن شعرة الحلّي الجامعاني، جاء في آخرها: كتب ذلك محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، بخطّه في منتصف جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة[٤].

ونسبه إليه أغلب من ترجمه، فهذا الكتاب وكتابه الآخر معالم العلماء من أشهر كتبه.

---

(١) خاتمة المستدرك ٣: ٥٩، وانظر: الكنى والألقاب ١: ٣٣٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب: مقدّمة المؤلّف.

(٣) معالم العلماء: ١١٩ [٧٩١].

(٤) روضات الجنّات ٦: ٢٩٢.

ثمّ إنّ الحرّ العاملي جعله من مصادر كتابه إثبات الهداة[١] ، وأورد اسم المصنّف في ضمن طرق إجازاته إلىٰ مصنّفات الأصحاب في خاتمة الوسائل[٢] ، وأدخله المجلسي في مصادر البحار[٣] ، وقال في توثيقه : وكتابا المناقب والمعالم من الكتب المعتبرة ، قد ذكرهما أصحاب الإجازات ومؤلّفهما أشهر في الفضل والثقة والجلالة من أن يخفى حاله على أحد[٤] ، وهو أيضاً من مصادر تفسير البرهان للبحراني[٥] .

وذكر العلّامة النوري رحمه‌الله أنّ المناقب الموجود ناقص ، قال : وليعلم أنّ الموجود من المناقب في أحوال الأئمّة عليهم‌السلام إلىٰ العسكري عليه‌السلام ، ولم نعثر على أحوال الحجّة (عج) منه ، ولا نقله من تقدّمنا من سدنة الأخبار كالمجلسي والشيخ الحرّ وأمثالهما ، وربّما يتوهّم أنّه لم يوفّق لذكر أحواله عليه‌السلام ، إلّا أنّه قال في معالم العلماء في ترجمة المفيد رحمه‌الله : إنّه لقّبه به صاحب الزمان عليه‌السلام ، قال : وقد ذكرت سبب ذلك في مناقب آل أبي طالب[٦] ، والظاهر أنّه كتبه في جملة أحواله عليه‌السلام ، فهذا الباب سقط من هذا الكتاب ، والله العالم[٧] .

مع أنّ النسخة التي رآها صاحب الذريعة مكتوبة سنة ٧٧٧ هـ كتبت على نسخة تاريخها ٦٥٨ هـ بخطّ أبي القاسم بن إسماعيل بن عنان الكتبي الورّاق الحلّي[٨] .

---

(١) إثبات الهداة ١ : ٢٩ .
(٢) خاتمة الوسائل ٣٠ : ١٧٧ ، الطريق المتمّم للعشرين .
(٣) البحار ١ : ٩ .
(٤) البحار ١ : ٢٩ .
(٥) البرهان ١ : ٣١ .
(٦) معالم العلماء : ١١٣ .
(٧) خاتمة المستدرك ٣ : ٥٨ .
(٨) الذريعة ٢٢ : ٣١٩ [٧٢٦٤] .

وقد يحتمل أنّ المناقب الموجود هو مختصر من مناقب ابن شهرآشوب، اختصره أبو عبدالله الحسين بن جبير تلميذ نجيب الدين علي ابن فرج الذي كان تلميذ ابن شهرآشوب، احتمله العلّامة النوري في خاتمة المستدرك[١].

وقد ذكر هذا المختصر زين الدين علي بن يوسف بن جبير (القرن السابع) في كتابه (نهج الإيمان)، ونسبه إلىٰ جدّه أبي عبدالله الحسين بن جبير باسم (نخب المناقب لآل أبي طالب) ونقل منه في عدّة مواضع من كتابه (نهج الإيمان)، وبعض الفقرات من خطبته.

قال ـ بعد أن نقل عدّة روايات من نخب جدّه ـ: إلىٰ هنا روى جدّي رحمه الله في نخبه على طريق الاختصار، وأومأ إلىٰ ما ذكره الرجال إيماء، والموجب لذلك أنّه اختصر كتاب الشيخ السعيد الفقيه عزّ الدين أبي جعفر محمّد بن شهرآشوب المازندراني السروي رحمه الله، وهو كتاب كبير بسيط سمعت بعض الأصحاب، يقول: وزنت منه جزءاً واحداً كان وزنه تسعة أرطال، وقال جدّي رحمه الله في خطبة (نخب المناقب): وفكّرت...[٢].

وذكره العلّامة البيّاضي (ت ٨٧٧ هـ) في أوّل الصراط المستقيم، وذكر بعض فقرات خطبة كتاب (النخب)، وكأنّه أخذه من (نهج الإيمان)، حيث نسب الفقرة التي ذكرناها آنفاً الظاهرة في أنّها من كلام صاحب (النهج) إلىٰ جدّه صاحب (النخب)[٣]، ونقلها عنه العلّامة النوري في خاتمة مستدركه[٤] متوهّماً ذلك أيضاً، مع أنّ خطبة كتاب (نخب المناقب)

(١) خاتمة المستدرك ٣ : ٥٧.
(٢) نهج الإيمان : ٤٦٧، الفصل : ٢٦.
(٣) الصراط المستقيم ١ : ١١.
(٤) خاتمة المستدرك ٣ : ٥٧.

موجودة في الذريعة وليس فيها هذا النقل لمقدار وزن جزء من كتاب المناقب، ومن البعيد أن ينقل ما سمعه عن غيره، ولا ينقل ما علمه من حجم الكتاب، مع أنّه قرأه على شيخه نجيب الدين أبي الحسين علي بن فرج، عن ابن شهرآشوب[1]، فهو لا يحتاج إلىٰ نقل ما سمع بعد أن رأىٰ.

واحتمال الاتحاد غير صحيح؛ فإنّ خطبة الكتابين مختلفة، وقد صرّح مؤلّف النخب باسم الكتاب في أوّله، ويوجد ـ أيضاً ـ في آخر النسخة منه تصريح باسمه وتاريخ نسخها، ولا يوجد منها أثر في نسخة المناقب التي رآها صاحب الذريعة والمشار إليها آنفاً، ولذا قطع العلّامة الطهراني بإثنينيّتهما، قال في الذريعة ـ بعد أن أشار إلىٰ كلام البياضي ـ: لكن يأتي أنّ (النخب) غير هذا الموجود المطبوع، وهو أيضاً موجود، ولا بُعد في أن يكتب بقلم جلي على ورق غليظ جدّاً في جلد ثقيل يكون بالوزن المذكور[2].

وقال أيضاً بعد أن عنون (للنخب): ومرّ في (المناقب) توهّم أنّ الموجود منه هو (النخب) دون أصله، وقد ظهر أنّهما موجودان[3].

كتاب المناقب وأسانيد رواياته:

اكتفىٰ المؤلّف أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن علي بن شهرآشوب في كتابه هذا بذكر صاحب الكتاب الذي روىٰ عنه الرواية في أوّلها، مقتصراً في ذلك عن إيراد سندها بالكامل، حيث قال في مقدّمته:

---

(١) الذريعة ٢٤ : ٨٨ [٤٦٢].

(٢) الذريعة ٢٢ : ٣١٨ [٧٢٦٤].

(٣) الذريعة ٢٤ : ٨٨ [٤٦٢].

وقد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار علىٰ متون الأخبار، وعدلت عن الإطالة والإكثار والاحتجاج من الظواهر والاستدلال علىٰ فحواها ومعناها، وحذفت أسانيدها لشهرتها ولإشارتي إلىٰ رواتها وطرقها والكتب المنتزعة منها، لتخرج بذلك عن حدّ المراسيل، وتلحق بباب المسندات، وربّما تتداخل الأخبار بعضها في بعض، أو نختصر منها موضع الحاجة، أو نختار ما هو أقلّ لفظاً، أو جاءت غريبة من مظانّ بعيدة، أو وردت مفردة محتاجة إلىٰ التأويل:

فمنها: ما وافقه القرآن، ومنها: ما رواه خلق كثير حتّىٰ صار علماً ضروريّاً يلزمهم العمل به، ومنها: ما بقيت آثارها رواية أو سمعاً، ومنها: ما نطقت به الشعراء والشعرورة لتبذلها، فظهرت مناقب أهل البيت عليهم السلام بإجماع موافقيهم، وإجماعهم حجّة علىٰ ما ذكر في غير موضع، واشتهرت على ألسنة مخالفيهم علىٰ وجه الاضطرار، ولا يقدرون على الإنكار علىٰ ما أنطق الله به رواتهم، وأجراها علىٰ أفواه ثقاتهم، مع تواتر الشيعة بها، وذلك خرق العادة وعظة لمن تذكّر، فصارت الشيعة موفّقة لما نقلته ميسّرة، والناصبة مخيّبة فيما حملته مسخرة، لنقل هذه الفرقة ما هو دليل لها في دينها، وحمل تلك ما هو حجّة لخصمها دونها، وهذا كاف لمن ألقى السمع وهو شهيد، وإنّ هذا لهو البلاء المبين، وتذكرة للمتذكّر، ولطف من الله تعالى للعالمين[1].

وقد قال قبل ذلك في سبب نقله من كتب أهل السنّة: وأنصر الحقّ وأتّبعه، وأُقهر الباطل وأَقمعه، وأُظهر ما كتموا، وأَجمع ما فرّقوا، وأذكر ما أجمعوا عليه واختلفوا فيه علىٰ ما أدّته الرواية، وأُشير إلىٰ ما روته الخاصّة

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٢، المقدّمة.

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ ، فاستصوبت من عيون كتب العامّة والخاصّة معاً ؛ لأنّه إذا اتّفق المتضادّان في النقل علىٰ خبر فالخبر حاكم عليهما ، وشاهد للمحقّ في اعتقاده منهما ، وإذا اعتقدت فرقة خلاف ما روت ودانت بضدّ ما نقلت وأخبرت ، فقد أخطأت وإلّا فَلِمَ يروي الإنسان ما هو كذب عنده ويشهد بما يعتقد فيه ضده؟ ، وكيف يعترف بما يحتجّ به خصمه ، ويسطر ما يخالفه علمه؟ ، ولا عجب في رواياتهم ما هو حجّة عليهم ، فقد أنطقهم الله الذي أنطق كلّ شيء ، وإن كان الشيطان يثبت غروره حيث يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره .

ثمّ قال : وذلك بعد ما أذن لي جماعة من أهل العلم والديانة ، بالسماع والقراءة والمناولة والمكاتبة والإجازة ، فصحّ لي الرواية عنهم، بأن أقول : حدّثني وأخبرني وأنبأني وسمعت واعترف لي بأنّه سمعه ورواه كما قرأته ، وناولني من طرق الخاصّة .

فأمّا طرق العامّة : ... ، ثمّ ذكر أسانيده إلىٰ كتاب البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والدار قطني ، وإلىٰ إسناد معرفة الحديث ، والموطّأ ، ومسند أبي حنيفة ، ومسند الشافعي ، ومسند أحمد وفضائله ، ومسند أبي يعلىٰ ، وتاريخ الخطيب ، والنسوي ، والطبري ، وعلي بن مجاهد ، وتاريخيّ أبي علي البيهقي وأبي علي مسكويه ، وكتابي المبتدأ لهما وكتاب الأغاني ، وسنن السجستاني ، واللالكائي ، وابن ماجة ، وحلية الأولياء ، وإحياء علوم الدين ، والعقد ، وفضائل السمعاني ، وابن شاهين ، والزعفراني ، والعكبري ، ومناقب ابن شاهين ، وابن مردويه ، وأمالي الحكم ، ومجموع ابن عقدة ، والوسيط ، وأسباب النزول للواحدي ، ومعرفة الصحابة ، ودلائل

النبوّة، والجامع، وأحاديث الجوهري، وشعبة بن الحجّاج، ومغازي الواقدي، والبيان، والتبيين، والعزّة، والفتيا، وغريب القرآن، وشوق العروس، وعيون المجالس، والمعارف، وعيون الأخبار، وغريب الحديث، وغريب القرآن لابن قتيبة، وغريب القرآن، ونزهة القلوب، وأعلام النبوّة، والإبانة، وكتاب اللوامع، ودلائل النبوّة، وجوامع الكلم، ونزهة الأبصار، والمحاضرات، والإبانة، وقوت القلوب، والترغيب والترهيب، وكتاب أبي الحسن المدايني، وسنن الدارمي، واعتقاد أهل السنّة، وكتاب الكشف والفايق، وربيع الأبرار، والفردوس، وزاد المسافر، والأربعين، للخوارزمي، وفضائل القاضي أبي السعادات، والخصائص العلويّة، ومانزل من القرآن في علي، وغيرها.

ثمّ ذكر أنّه أورد أسانيده إلىٰ التفاسير والمعاني في كتابه أسباب النزول، ثمّ عدّ منها أكثر من خمسين كتاباً.

وأمّا أسانيده إلىٰ كتب الشيعة، فقال: إنّ أكثرها عن الشيخ الطوسي، وأورد سنده إليه، وكذا أسانيده إلىٰ المرتضىٰ والرضيّ والشيخ المفيد والصدوق وابن شاذان وابن فضّال وابن الوليد وابن الحاشر وعلي بن إبراهيم والحسن بن حمزة والكليني والعبدكي والفلكي وغيرهم، وكذا كتب الفتّال التنوير، وروضة الواعظين، ومجمع البيان، وإعلام الورى للطبرسي، وروض الجنان لأبي الفتوح، وحلية الأشراف للبيهقي، وغرر الحكم للآمدي، وذكر أنّه وجد كتاب الاحتجاج بخطّ أبي طالب الطبرسي[١].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٦ ـ ١٢، المقدّمة.

(٧٤) كتاب : السرائر
لابن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ)

الحديث :

في ما يذكره في باب الطلاق في القول : إنّ الطلاق ثلاث ، قال :... ، ودليل الشيعة علىٰ ما ذهبت إليه بعد إجماع أهل البيت عليهم السلام فإنّ فيه الحجّة من وجوه يطول شرحها... ، ولقول الرسول عليه السلام المتّفق عليه : «خلّفتُ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا»[١] .

أبو جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي العجلي :

قال الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) : الشيخ محمّد بن إدريس العجلي بحلّة ، له تصانيف ، منها : كتاب (السرائر) شاهدته بحلّة ، وقال شيخنا سديد الدين محمود الحمّصي ـ رفع الله درجته ـ: وهو مخلّط لا يعتمد على تصنيفه[٢] .

وذكره ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) في رجاله في قسم الضعفاء ، قال : محمّد بن إدريس العجلي الحلّي ، كان شيخ الفقهاء بالحلّة متقناً في العلوم ، كثير التصانيف ، لكنّه أعرض عن أخبار أهل البيت [بالكلّيّة][٣] .

---

(١) السرائر ٢ : ٦٧٩ .

(٢) فهرست منتجب الدين : ١٧٣ [٤٢١] .

(٣) رجال ابن داود : ٢٦٩ [٤٢٦] .

ولكن التفرشي (القرن الحادي عشر) علّق عليه، قائلاً: ولعلّ ذكره في باب الموثّقين أولى؛ لأنّ المشهور منه أنّه لم يعمل بخبر الواحد، وهذا لا يستلزم الإعراض بالكلّيّة، وإلّا انتقض بغيره مثل السيّد قدس سره[١] وغيره[٢].

وأجاب عليه ـ أيضاً ـ الشيخ أبو علي (ت١٢١٦ هـ) في منتهى المقال، قال: ولا يخفىٰ ما فيه من الجزاف وعدم سلوك سبيل الإنصاف، فإنّ الطعن في هذا الفاضل الجليل سيّما والاعتذار بهذا التعليل العليل فيه ما فيه، أمّا أوّلاً: فلأنّ عمله بأكثر كثير من الأخبار ممّا لا يقبل الاستتار سيّما ما استطرفه في أواخر السرائر من أُصول القدماء (رضي الله عنهم)، وأمّا ثانياً: فلأنّ عدم العمل بأخبار الآحاد ليس من متفرّداته، بل ذهب إليه جملة من جلّة الأصحاب كعلم الهدىٰ وابن زهرة وابن قبة وغيرهم، فلو كان ذلك موجباً للتضعيف لوجب تضعيفهم أجمع، وفيه ما فيه[٣].

ثمّ إنّ الشهيد الأوّل (ت٧٨٦ هـ) في إجازته للشيخ شمس الدين، وصفه بـ: الإمام العلّامة، شيخ العلماء، حبر المذهب، فخر الدين أبي عبدالله محمّد بن إدريس رضي الله عنه[٤]، والشهيد الثاني في إجازته لوالد البهائي بـ: الشيخ الإمام العلّامة المحقّق[٥]، والمحقّق الكركي في إجازته للقاضي صفيّ الدين، بـ: الشيخ الإمام السعيد المحقّق حبر العلماء والفقهاء، فخر الملّة والحقّ والدين[٦].

وقال الشيخ الحرّ العاملي (ت١١٠٤ هـ) في أمل الآمل: وقد أثنى عليه علماؤنا المتأخّرون، واعتمدوا على كتابه وعلى ما رواه في آخره من

---

(١) الشريف المرتضىٰ (قدس سره).
(٢) نقد الرجال ٤ : ١٣٢ [٤٤٦٢].
(٣) منتهى المقال ٥ : ٣٤٦ [٢٤٧٩]، قاموس الرجال ٩ : ٩٣ [٦٤٢٤].
(٤) البحار ١٠٧ : ١٩٧.
(٥) البحار ١٨ : ١٥٨.
(٦) البحار ١٠٨ : ٧٣، وانظر: خاتمة المستدرك ٣ : ٤٠.

كتب المتقدّمين وأُصولهم، ثمّ قال ـ بعد أن ذكر أنّه لم يجد قول ابن داود في نسخته ـ: وقد ذكر أقواله العلّامة وغيره من علمائنا في كتب الاستدلال وقبلوا أكثرها[1].

بقي الكلام على نسبة التخليط إليه:

قال العلّامة التستري (ت ١٤١٥ هـ) في قاموسه: وكان مخلّطاً في الفقه وفي الحديث في أسانيدها ومتونها، وفي الأدب وفي التاريخ وفي اللغة، ثمّ قال: ومن غريب خبطاته في مسألة استخارة الرقاع كما عرفت في عنوان (رفاعة)، ومن مستطرفات خلطه نسبته في مستطرفاته إلىٰ أبان بن تغلب عدّة أخبار لا ربط لها به كما مرّ في (أبان)، ومع أنّه كثيراً ما ينتقد على اتّباع الشيخ بكونهم مقلّديه، هو أيضاً أحد مقلّديه، وذلك: أنّ ديدنه إذا رأى الشيخ اختلفت فتواه في كتبه يعترض على فتواه الخبريّة بكونه تمسّكاً بالآحاد ولو كان مستنداً إلىٰ أخبار ملحقة بالتواتر، وإذا رآه اتّفقت فتواه يتبعه ولو كان مستنداً إلىٰ آحاد[2].

وقال السيّد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) في معجمه ـ بعد أن ذكر كلام الشيخ منتجب الدين المتقدّم ـ: أقول: أمّا ما ذكره الشيخ محمود الحمّصي من أنّ ابن إدريس مخلّط لا يعتمد على تصنيفه، فهو صحيح من جهة وباطل من جهة، أمّا إنّه مخلّط في الجملة فممّا لا شكّ فيه، ويظهر ذلك بوضوح من الروايات التي ذكرها فيما استظرفه من كتاب أبان بن تغلب، ثمّ ذكر أمثلة أُخرى لتخليطه، وقال بعدها: وأمّا قوله لا يعتمد على تصنيفه،

---

(١) أمل الآمل ٢ : ٢٤٣ [٧١٧]، وانظر: لؤلؤة البحرين: ٢٧٦ [٩٧]، الوجيزة: ٢٩٢ [١٥٦٦]، رياض العلماء ٥ : ٣١، روضات الجنّات ٦ : ٢٧٤ [٥٨٤]، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ٢٩٠، بهجة الآمال ٦ : ٢٧٠، جامع الرواة ٢ : ٦٥، تنقيح المقال ٢ : ٧٧، من أبواب الميم، حاوي الأقوال ٣ : ٦٨ [٩٦٧].

(٢) قاموس الرجال ٩ : ٩٣ [٦٤٢٤].

فهو غير صحيح ؛ وذلك فإنّ الرجل من أكابر العلماء ومحقّقيهم ، فلا مانع من الاعتماد على تصنيفه في غير ما ثبت فيه خلافه(١) .

وبقي هناك شيء لا بأس بالإشارة إليه وهو ما ينسب إلىٰ ابن إدريس من التجاسر على شيخ الطائفة ، فقد أجاب عليه بعض المحقّقين بما ينفيه بالكلّيّة وأنّ بعض العبائر المنسوبة إليه بحقّ شيخ الطائفة لا أثر لها بالكلّيّة(٢) .

وأمّا وفاته ، فقد نقل المجلسي من خطّ الشهيد الأوّل رحمه الله : وقال الشيخ الإمام أبو عبدالله محمّد بن إدريس الإمامي العجلي رحمه الله : بلغت الحلم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وتوفّي إلىٰ رحمة الله ورضوانه سنة ثمان وسبعين وخمسمائة(٣) .

وكأنّ (سبعين) تصحيف من تسعين ؛ لأنّ ابن إدريس انتهى من كتابه السرائر في صفر سنة ٥٨٩ هـ(٤) .

بل نقل الشيخ أبو علي عن رسالة الكفعمي في وفيات العلماء ، أنّه قال : وجد بخطّ ولده صالح : توفّي والدي محمّد بن إدريس رحمه الله يوم الجمعة وقت الظهر ثامن عشر شوّال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة(٥) .

كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي :

قال المصنّف في أوّل الكتاب ـ بعد الحمد والصلاة على محمّد صلى الله عليه وآله ـ : قال محمّد بن إدريس رحمه الله : إنّي لمّا رأيت زهد أهل هذا

---

(١) معجم رجال الحديث ١٦ : ٦٦ [١٠٢١٤] .

(٢) قاموس الرجال ٥ : ٣٤٦ ، معجم رجال الحديث ١٦ : ٦٨ .

(٣) البحار ١٠٧ : ١٩ .

(٤) السرائر ٣ : ٦٥٣ ، انظر : خاتمة المستدرك ٣ : ٤٢ .

(٥) منتهى المقال ٥ : ٣٤٨ ، [٢٤٧٩] .

العصر في علم الشريعة المحمّدية...، ثمّ كرّر اسمه عدّة مرّات إلىٰ أن قال في آخر الخطبة: وقد رسمته بكتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، والله المستعان وعليه التكلان[١].

ونسبه إليه الشيخ منتجب الدين (القرن السادس) في الفهرست[٢]، والشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) في أمل الآمل، وأضاف: وقد أثنى عليه علماؤنا المتأخّرون، واعتمدوا على كتابه[٣]، وجعله من مصادر الوسائل[٤]، وذكر طريقه إليه[٥].

وقال العلّامة المجلسي (ت ١١١١ هـ): وكتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقة العلّامة محمّد بن إدريس الحلّي، وقد أورد في آخر ذلك الكتاب باباً مشتملاً على الأخبار وذكر: أنّي استطرفته من كتب المشيخة المصنّفين والرواة المخلصين، ويذكر اسم صاحب الكتاب ويورد بعده الأخبار المنتزعة من كتابه، وفيه أخبار غريبة وفوائد جليلة[٦].

وقال أيضاً: وكتاب السرائر لا يخفى الوثوق عليه وعلى مؤلّفه على أصحاب البصائر[٧].

وقال الميرزا الأفندي (ت حدود ١١٣٠هـ): وقد رأيت من كتاب السرائر نسخاً كثيرة، من أحسن ما رأيته ما وجدته في كتب المرحوم آميرزا فخر المشهدي، وهو نسخة عتيقة صحيحة جدّاً قريبة العهد بزمان المصنّف، بل كتبت في زمانه، ورأيت في خزانة الشيخ صفيّ في أردبيل

---

(١) السرائر ١: ٤١، مقدّمة المؤلّف.
(٢) فهرست منتجب الدين: ١٧٣ [٤٢١].
(٣) أمل الآمل ٢: ٢٤٣ [٧١٧].
(٤) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٥٩ [٧٦].
(٥) خاتمة الوسائل ٣٠: ١٨٤، الطريق الخامس والثلاثون.
(٦) البحار ١: ١٦، مصادر الكتاب.
(٧) البحار ١: ٣٣، توثيق المصادر.

قطعة أُخرى من هذا الكتاب كتب أيضاً في زمن المصنّف وقريء على السيّد فخار بن معد الموسوي تلميذ المصنّف، وعليه أيضاً بلغات وإجازة بخطّ يوسف بن علوان في جمادي الآخرة سنة ثمان وعشرين وستمائة للشيخ محمّد بن الزنجي يرويه عن علي بن يحيى الخيّاط، عن مصنّفه.

وتاريخ تأليف السرائر على ما يظهر من كتاب الصلح منه سنة سبع وثمانين وخمسمائة، وقد رأيت أيضاً نسخة عتيقة منه في بلدة أشرف من بلاد مازندران[١].

وقال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة: السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، للشيخ الفقيه أبي جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن الحسين بن القاسم بن عيسى العجلي الحلّي، وجد تاريخ ولادته مع هذه الترجمة والنسبة بخطّه المؤرّخ سنة ٥٥٨، وتوفّي ٥٩٨، فرغ منه كما يظهر من كتابيه الصلح والميراث ٥٨٨[٢].

وفي آخر المطبوع على عدّة نسخ اثنين منها كتبت في أوائل القرن السابع ومقابلة على نسخة المصنّف: أنّه فرغ منه في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة[٣].

وحقّق ونشر عن طريق مؤسّسة النشر الإسلامي لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة.

---

(١) رياض العلماء ٥: ٣٣.

(٢) الذريعة ١٢: ١٥٥ [١٠٤١].

(٣) السرائر ٣: ٦٥٣.

(٧٥) كتاب : نور الهدىٰ والمنجي من الردىٰ للحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمّد بن الحسين الجاوابي (القرن السادس) (نقلاً عن التحصين لابن طاووس)

الحديث :

الأوّل : قال ابن طاووس في التحصين : في ما نذكره من خطبة (يوم الغدير) وفيها من رجال المخالفين...، نذكرها من كتاب (نور الهدىٰ والمنجي من الردىٰ) الذي قدّمنا ذكره[1] ، فقال ما هذا لفظه : أبو الفضل محمّد بن عبدالله الشيباني ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري وهارون بن عيسىٰ بن السكين البلدي ، قالا : حدَّثنا حميد بن الربيع الخزّاز ، قال : حدَّثنا يزيد بن هارون ، قال : حدَّثنا نوح بن مبشّر ، قال : حدَّثنا الوليد بن صالح ، عن ابن امرأة زيد بن أرقم ، وعن زيد بن أرقم ، قال :

لمّا أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله من حجّة الوداع جاء حتّىٰ نزل بغدير خمّ

---

(١) ذكر كتاب (نور الهدىٰ) في أوّل باب من أبواب كتاب التحصين ، قال : رأينا ذلك في كتاب (نور الهدىٰ والمنجي من الردىٰ) تأليف الحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمّد بن الحسين الجاوابي ، وعليه خطّ الشيخ السعيد الحافظ محمّد بن محمّد المعروف بابن الكمال [الكآل] بن هارون ، وأنّهما قد اتّفقا علىٰ تحقيق ما فيه وتصديق معانيه .

بالجحفة بين مكّة والمدينة، ثمّ أمر بالدوحات بضمّ[١] ما تحتهن من شوك، ثمّ نودي بالصلاة جامعة، فخرجنا إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحرّ، وإن منّا [من] يضع رداءه تحت قدميه من شدّة الحرّ والرمضاء، ومنّا من يضعه فوق رأسه، فصلّىٰ بنا صلى الله عليه وآله، ثمّ التفت إلينا، فقال:

«الحمد لله الذي علا في توحيده ودنا في تفرّده...

معاشر الناس، تدبّروا القرآن وافهموا آياته ومحكماته ولا تبغوا متشابهه، فوالله لن يبيّن لكم زواجره، ولن يوضّح لكم تفسيره إلّا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إليّ، وشائل عضده ورافعها بيدي ومعلمكم من كنت مولاه فهو مولاه، وهو علي بن أبي طالب أخي ووصيّي، أمر من الله نزّله عليّ.

معاشر الناس، إنّ علياً والطيّبين من ولدي من صلبه هم الثقل الأصغر والقرآن الثقل الأكبر، وكلّ واحد منهما مبني[٢] علىٰ صاحبه لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، أمر من الله في خلقه وحكمه في أرضه...»[٣].

ومضىٰ هذا الحديث عن روضة الواعظين للفتّال النيسابوري (ت٥٠٨هـ) مرسلاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، وعن الاحتجاج للطبرسي مسنداً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أيضاً، فراجع.

وسيأتي في كتاب اليقين لابن طاووس، عن بعض علماء أهل السنّة، عن الباقر عليه السلام مسنداً أيضاً. وعن كتاب نهج الإيمان لعلي بن يوسف بن

---

(١) الظاهر أنّه خطأ مطبعي، والصحيح (بقَمٍّ).

(٢) الظاهر أنّه تصحيف (منبي)، كما يظهر من الروايات الأُخَر في (روضة الواعظين) و(الاحتجاج) التي مرّت سابقاً.

(٣) التحصين (المطبوع مع اليقين): ٥٧٨ (القسم الأوّل)، الباب (٢٩)، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

جبر، عن زيد بن أرقم[١] .

الثاني : قال في التحصين :...، نذكر ذلك من كتاب (نور الهدىٰ) أيضاً ، فقال ما هذا لفظه : محمّد بن عمر الحافظ البغدادي[٢] ، قال : حدَّثني أبو عبدالله محمّد بن ثابت من كتابه[٣] ، قال : حدَّثنا محمّد بن العبّاس وأبو جعفر الخزاعي[٤] ، قالا : حدَّثنا الحسن بن الحسين العرني[٥] ، قال : حدَّثنا عمر بن ثابت، عن عطاء بن السايب، عن أبي يحيىٰ ، عن ابن عبّاس ، قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر، واجتمع الناس إليه فخطب، فقال : «يا معاشر المؤمنين...» إلىٰ آخر ما أوردناه عن أمالي الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، فراجع[٦] .

الثالث : قال في التحصين : فيما نذكره من اجتماع قريش والمهاجرين والأنصار بعد ولاية عثمان وذكرهم فضائلهم...، نذكر ذلك من كتاب (نور الهدىٰ)، فقال ما هذا لفظه : بحذف الإسناد عن ابن أبي عيّاش، عن سُليم بن قيس الهلالي ، قال : رأيت عليّاً... (الحديث)، وقد نبّهنا علىٰ هذه الرواية في ما نقلنا من كتاب سُليم، فراجع[٧] .

---

(١) انظر ما أوردناه في كتاب روضة الواعظين ، الحديث الأوّل ، والاحتجاج الحديث الأوّل ، وما سنذكره في اليقين ، الحديث الأوّل ، ونهج الإيمان ، الحديث الأوّل .

(٢) هذه الرواية مقطوعة ؛ لأنّ محمّد بن عمر الحافظ من شيوخ الصدوق الذي هو من أعلام القرن الرابع ، والحسن بن أبي طاهر الجاوابي من أعلام القرن السادس ، فكيف يروي عن محمّد بن عمر الحافظ ؟ ، وهذه الرواية رواها الصدوق في أماليه (الحديث الأوّل) فلعلّ الجاوابي رواها عن الأمالي ، وهو الظاهر .

(٣) في أمالي الصدوق (بن كنانة) .

(٤) في أمالي الصدوق ، حدَّثنا محمّد بن الحسن بن العبّاس أبو جعفر الخزاعي .

(٥) في أمالي الصدوق ، قال : حدَّثنا حسن بن الحسين العرني .

(٦) التحصين : ٥٩٨ ، القسم الثاني ، الباب (٤) ، وفيه : «وإن تابعتموه نجوتم» ، وفيه : «ومن اتّبع علمه من عند غير علي هلك» ، وفيه : «فإنّهم خاصّتي وقرابتي» ، وفيه : «فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، إنّهم أهل يقين ، فمن آذاهم . . .» وفيه : «ومن طلب غيرهم فقد كذّبني» ، وفيه : «ما أنتم قائلون [إذا] لقيتموني» .

(٧) التحصين : ٦٣٠ ، القسم الثاني ، الباب (٢٥) ، راجع ما ذكرناه في كتاب سُليم ،

كتاب التحصين لابن طاووس :

ذكر المجلسي (ت ١١١١ هـ) عدّة كتب لابن طاووس جعلها من مصادره في البحار، ومنها هذا الكتاب، قال: وكتاب التحصين في أسرار مازاد علىٰ كتاب اليقين...، كلّها للسيّد النقيب الثقة الزاهد جمال العارفين، أبي القاسم علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسني[١] .

وقال في توثيق المصادر: وكتب السادة الأعلام أبناء طاووس كلّها معروفة[٢] .

وقال المصنّف في مقدّمة كتاب التحصين: وكان من أواخر ما صنّفته ـ وقد تجاوز عمري عن السبعين ومفارقتي للدنيا الداثرة ومجاوزتي لسعادتي في الآخرة ـ كتاب (الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة)، وكتاب (اليقين في اختصاص مولانا علي عليه السلام بأُمرة المؤمنين)...، وكان قد ضمّنته ـ أي اليقين ـ ثلاثمائة حديث وتسعة أحاديث في تسمية مولانا علي صلوات الله عليه (أمير المؤمنين)...، وكنت قد وجدت نحو خمسين حديثاً في معاني أبواب كتاب اليقين مصنّفها غير من ذكرناه[٣] ؛ إذ طرقها غير ما تضمّنه ما رويناه فيه عن المخالفين أو الموافقين، وأشفقت أن تضيع بإهمالها، وأنّه لا يظفر غيرنا بحالها، وأن أكون يوم القيامة مطالباً بجمع شتاتها ونفع مهمّاتها.

فصل: واقتضت الاستخارة: أنّني أفردها، وما عساه فات في كتاب

↵الحديث الثاني .

(١) البحار ١ : ١٢ ، مصادر الكتاب .

(٢) البحار ١ : ٣١ ، توثيق المصادر .

(٣) يقصد كتاب نور الهدىٰ للجاوابي .

واصف لما أُستِر من أسرارها، وكاشف لأنوارها...

فصل: وأن يكون زيادة في الحجج البالغة والآيات القاطعة الدامغة، وقد سمّيته: (كتاب التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين)[١].

وقال صاحب الذريعة (ت ١٣٨٩ هـ): التحصين في أسرار ما زاد علىٰ كتاب اليقين، للسيّد جمال السالكين رضيّ الدين علي بن موسىٰ بن طاووس الحسني الحلّي، المولود سنة ٥٨٩ والمتوفىٰ سنة ٦٦٤، عدّه العلّامة المجلسي في أوّل البحار من مصادره[٢]، وينقل عنه الأمير أشرف في فضائل السادات[٣]، وحكىٰ عنه شيخنا في خاتمة المستدرك ما نقله فيه عن كتاب نور الهدىٰ والمنجي من الردىٰ[٤]، فيظهر وجود النسخة عندهم، وصرّح صاحب الرياض بأنّ جميع أخباره مقصورة علىٰ ما في كتاب (نور الهدىٰ) إلا قليلاً ممّا أورده في أواخر الكتاب[٥]، ثمّ ذكر بعده أنّه ألّفه بعد كتاب اليقين في أواخر عمره[٦].

أقول: ولكن ما موجود في المطبوع من كتاب التحصين كلّه مأخوذ من كتاب نور الهدىٰ.

وذكر محقّق الكتاب وجود نسخة وحيدة له في مكتبة آية الله السيّد شهاب الدين المرعشي ﭤ بقم، تحت رقم [٤٦٣٦]، وهي مجموعة تضمّ مع التحصين كتاب المائة منقبة لابن شاذان وكلمات حكميّة، وتاريخ نسخها سنه ١١٠٨ هـ[٧].

---

(١) التحصين (المطبوع مع اليقين): ٥٣١، مقدّمة الكتاب.
(٢) مضىٰ ما ذكرناه عن البحار.
(٣) فضائل السادات: ٣٢٣.
(٤) خاتمة المستدرك ٣: ٢٧.
(٥) رياض العلماء ١: ١٥٦.
(٦) الذريعة ٣: ٣٩٨ [١٤٣١].
(٧) التحصين (المطبوع مع اليقين): ٣٠، مقدّمة المحقّق.

كتاب نور الهدىٰ للجاوابي :

قال السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) في مقدّمة كتابه التحصين : وكنت قد وجدت نحو خمسين حديثاً في معاني أبواب كتاب اليقين ، مصنّفها غير من ذكرناه... ، واقتضت الاستخارة : أنّني أفردها وما عساه فات ، في كتاب واصف لما أُستر من أسرارها...[١] .

وقال في الباب الأوّل منه : رأينا ذلك في كتاب (نور الهدىٰ والمنجي من الردىٰ) ، تأليف الحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمّد بن الحسين الجاوابي ، وعليه خطّ الشيخ السعيد الحافظ محمّد بن محمّد المعروف بابن الكمال[٢] بن هارون ، وأنّهما قد اتّفقا علىٰ تحقيق ما فيه وتصديق معانيه[٣] .

وكرّر مثل هذا الكلام في الباب الأوّل من القسم الثاني من الكتاب[٤] .

وقال صاحب الرياض (ت حدود ١١٣٠هـ) : الشيخ الحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمّد بن الحسين الجاوابي ، له كتاب نور الهدىٰ والمنجي من الردىٰ ، في فضائل علي عليه السلام ، وكان من قدماء الأصحاب ؛ إذ يروي بقوله «حدَّثنا» عن جماعة من القدماء ، منهم علي بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه ، ويروي عن مشايخ الصدوق والمفيد والشيخ وأضرابهم أيضاً من دون التصدير بـ(حدَّثنا) .

ثمّ قال : وفي المقام شيء ، وهو أنّه كيف يصحّ حينئذ أن يروي عن أبي عبدالله محمّد بن أحمد بن شهريار ، الخازن ، مع أنّ ابن شهريار

---

(١) التحصين (المطبوع مع اليقين) : ٥٣٢ ، مقدّمة المؤلّف .
(٢) المعروف (بابن الكال) .
(٣) التحصين (المطبوع مع اليقين) : ٥٣٥ ، القسم الأوّل ، الباب الأوّل .
(٤) المصدر السابق : ٥٩٥ ، القسم الثاني ، الباب الأوّل .

الخازن يروي عن الشيخ الطوسي ، فتأمّل[١] .

أقول : لم نجد في المطبوع أنّه قال : (حدَّثنا) إلّا في الباب السابع عشر ، حيث قال ابن طاووس : فيما نذكره من تسمية النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أنّه إمام أُمّتي وخليفتي عليها بعدي ، نذكر ذلك من كتاب (نور الهدىٰ) ، فقال ما هذا لفظة : حدَّثنا علي بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه . . . إلى آخره .

ومن تصفّح كتاب التحصين يجد أنّ السيّد ابن طاووس لم ينقل الكلام الذي قاله صاحب نور الهدىٰ قبل هذه الأحاديث ، وإنّما يصدّرها في أغلب الأحيان بـ (نذكر ذلك من كتاب نور الهدىٰ ، فقال ما هذا لفظه :) ثمّ يورد الأحاديث التي كثير منها عن شيوخ الصدوق والمفيد والطوسي من دون (حدَّثنا) كما قال صاحب الرياض ، وكما يظهر لك ممّا نقلناه من روايات حديث الثقلين الثانية والثالثة ، وهذا الحديث المتصدّر بقوله (حدَّثنا) رواه الصدوق بعين السند وبقوله (حدَّثنا) أيضاً في كمال الدين[٢] والأمالي[٣] .

ولا توجد لدينا نسخة لكتاب نور الهدىٰ حتّىٰ نعلم هل ذكر مصنّفه سنداً لهذه الأحاديث ، أو اسم الكتاب الذي نقل منه ، وأنّ السيّد ابن طاووس اقتصر علىٰ إيراد ما ذكره ، وحذف السند أو اسم الكتاب ، أو أنّ مصنّف نور الهدىٰ نفسه لم يذكرهما أو أحدهما ، وهو الأقرب ، بعد الأخذ بعين الاعتبار ظاهر قول السيّد ابن طاووس في أغلب الأحاديث : (فقال ما هذا لفظه) ، وقوله في الباب (٢٧) من القسم الثاني عند نقله لمناظرة أحبار اليهود لعمر : نذكر ذلك من كتاب (نور الهدىٰ) كما ذكره من غير

---

(١) رياض العلماء ١ : ١٥٦ .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧٢ ح ٦٥ .

(٣) الأمالي : ٣٤١ ، ح٨ ، المجلس ٤٥ .

إسناد...[١] ، وقول الجاوابي علىٰ ما نقله السيّد في الباب (٢٥) من القسم الثاني في اجتماع المهاجرين والأنصار ومناشدة علي عليه‌السلام لهم في ولاية عثمان: بحذف الإسناد عن ابن عيّاش، عن سُليم بن قيس... إلى آخره، والذي نقلناه نحن عن كتاب سُليم أيضاً[٢] ، وقوله علىٰ ما نقله السيّد في الباب (٢١) من القسم الأوّل: بحذف الإسناد عن سليمان الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس...[٣] ، فإنّ الظاهر من هذا أنّ الحذف للسند كان من قبل الجاوابي، فلا يدلّ ورود شيوخ الصدوق والمفيد والطوسي في أوّل السند علىٰ أنّه رویٰ عنهم حتّىٰ ولو ورد في مورد واحد (حدَّثنا)، فإنّه قال علىٰ ما نقله السيّد في الباب (١١) من القسم الثاني: روى الأصبغ بن نباته رحمه‌الله ، قال: حضرت عند أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)...[٤] ، فهلّا دلّ ذلك علىٰ أنّه رویٰ عن الأصبغ!!

وعلىٰ هذا فلا دلالة قطعيّة من روايته عن ابن شهريار الخازن ـ الذي أدرك سنة ٥١٦ هـ ـ تلميذ الطوسي رضي‌الله‌عنه كما في أوّل القسم الثاني بأنّه يروي عنه مباشرة بعد أن عرفنا طريقة الجاوابي في كتابه، وإنّما نستفيد منها بأنّه كان معاصراً له أو بعده، ولم يكن متقدّماً عليه ومعاصراً لشيوخ الصدوق رحمه‌الله ! مع بقاء احتمال روايته عنه مباشرة.

وممّا ذكرنا سابقاً من كلام السيّد ابن طاووس يظهر أنّ مصنّف نور الهدىٰ كان معاصراً لابن الكآل المتوفّىٰ في ذي الحجّة من سنة ٥٩٧ هـ، فلا مجال لتعجّب صاحب الرياض من رواية الجاوابي عن ابن شهريار.

---

(١) التحصين (المطبوع مع اليقين): ٦٤٢، القسم الثاني، الباب (٢٧).

(٢) التحصين (المطبوع مع اليقين): ٦٣٠، القسم الثاني، الباب (٢٥)، وراجع ما أوردناه عن كتاب سُليم، الحديث الثاني.

(٣) التحصين (المطبوع مع اليقين): ٥٦٤، القسم الأوّل، الباب (١).

(٤) التحصين (المطبوع مع اليقين): ٦١٠، القسم الثاني، الباب (١١).

قال العلّامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الطبقات: الحسن بن أحمد ابن محمّد بن الحسين الجاوابي صاحب كتاب (نور الهدىٰ والمنجي من الردىٰ) الذي ينقل عنه ابن طاووس في كتابه (التحصين لأسرار ما زاد عن كتاب اليقين)، قال في موضعين من التحصين: إنّ علىٰ نسخة (نور الهدىٰ) خطّ الشيخ محمّد بن هارون المعروف بابن الكال: بأنّه اتّفق مع مصنّفه علىٰ تحقيق ما تضمّنه كتابه من تحقيق الأخبار والأحوال، أقول: يظهر منه أنّ المصنّف كان معاصراً لابن الكال الذي كتب ما يشبه التقريظ والتصديق لكتابه، وابن الكآل من مشايخ محمّد بن المشهدي، ويروي مصنّف (نور الهدىٰ) أعني صاحب الترجمة في كتابه المذكور عن محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن، تلميذ شيخ الطائفة الذي كان حيّاً إلىٰ ٥١٤[1][2].

وكما عرفت آنفاً بأنّ رواية الجاوابي عن ابن شهريار احتمال، بعد مراجعة طريقته في كتابه، فهو لم يصرّح بالرواية عنه مباشرة، ولم يعثر علىٰ نسخة من كتاب نور الهدىٰ حتّىٰ نرى ما قال فيها[3]، خاصّة وأنّ ابن الكآل المعاصر للجاوابي ـ كما عرفت ـ يروي كتاب سُليم عن ابن شهريار الخازن بواسطة واحدة[4]، فلعلّ الجاوابي يروي أيضاً عن ابن شهريار بواسطة واحدة.

---

(١) الصحيح (٥١٦ هـ)، انظر: رياض العلماء ٥ : ٢٥.

(٢) طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ٥٤، وانظر: الذريعة ٢٤ : ٣٨٧ [٢٠٧٩].

(٣) لاحظ مقدّمة كتاب التحصين (المطبوع مع اليقين).

(٤) رياض العلماء ٥ : ٢٥، وراجع ما قلناه في كتاب سُليم، الحديث الثاني، عند ذكر رواية الجاوابي عن سُليم بن قيس.

فهرس المواضيع

المطلب الأول نقل الحديث

القرن الأول الهجري

كتاب سليم بن قيس الهلالي

القرن الثاني الهجري

كتاب درست ابن أبي منصور

كتاب الوصية لعيسىٰ بن المستفاد

القرن الثالث الهجري

صحيفة الإمام الرضا عليه‌السلام برواية الطبرسي

مسند الإمام الرضا عليه‌السلام برواية الغازي

أصل (كتاب) محمد بن المثنىٰ الحضرمي

مؤلّفات الفضل بن شاذان

كتاب الإيضاح

كتاب إثبات الرجعة

بصائر الدرجات الكبرى لمحمد بن الحسن الصار

تاريخ أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي

مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله القمي

المسترشد لمحمد بن جرير الطبري الإمامي

رجال الكشي

تأويل ما نزل من القرآن لمحمد بن الماهيار

مقدمات علم القرآن لمحمد بن بحر الرهني

الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني

مؤلّفات علي بن الحسين المسعودي

إثبات الوصية للإمام علي عليه السلام

كتاب معاني الأخبار

كتاب الأمالي

كتاب عيون الأخبار

كتاب الخصال

كتاب التوحيد

كفاية الأثر للخزاز

القرن الخامس الهجري

مقتضب الأثر لأحمد بن عياش الجوهري

كتاب المسائل الجاروديات

مؤلّفات أبي الصلاح الحلبي

كتاب تقريب المعارف

كتاب الكافي في الفقه

مؤلّفات أبي الفتح الكراجكي

كتاب كنز الفوائد

كتاب التعجب

دلائل الإمامة للطبري الصغير

مؤلّفات الشيخ الطوسي

كتاب الأمالي

كتاب التبيان في تفسير القرآن

القرن السادس الهجري

روضة الواعظين لابن الفتال النيسابوري

الاحتجاج لأحمد بن أبي طالب الطبرسي

مؤلّفات الفضل بن الحسن الطبرسي

كتاب تفسير مجمع البيان

الأربعين لمحمد بن أبي الفوارس

مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب

السرائر لابن إدريس الحلي

نور الهدى والمنجي من الردى للجاوابي
نقلاً عن كتاب التحصين لابن طاووس